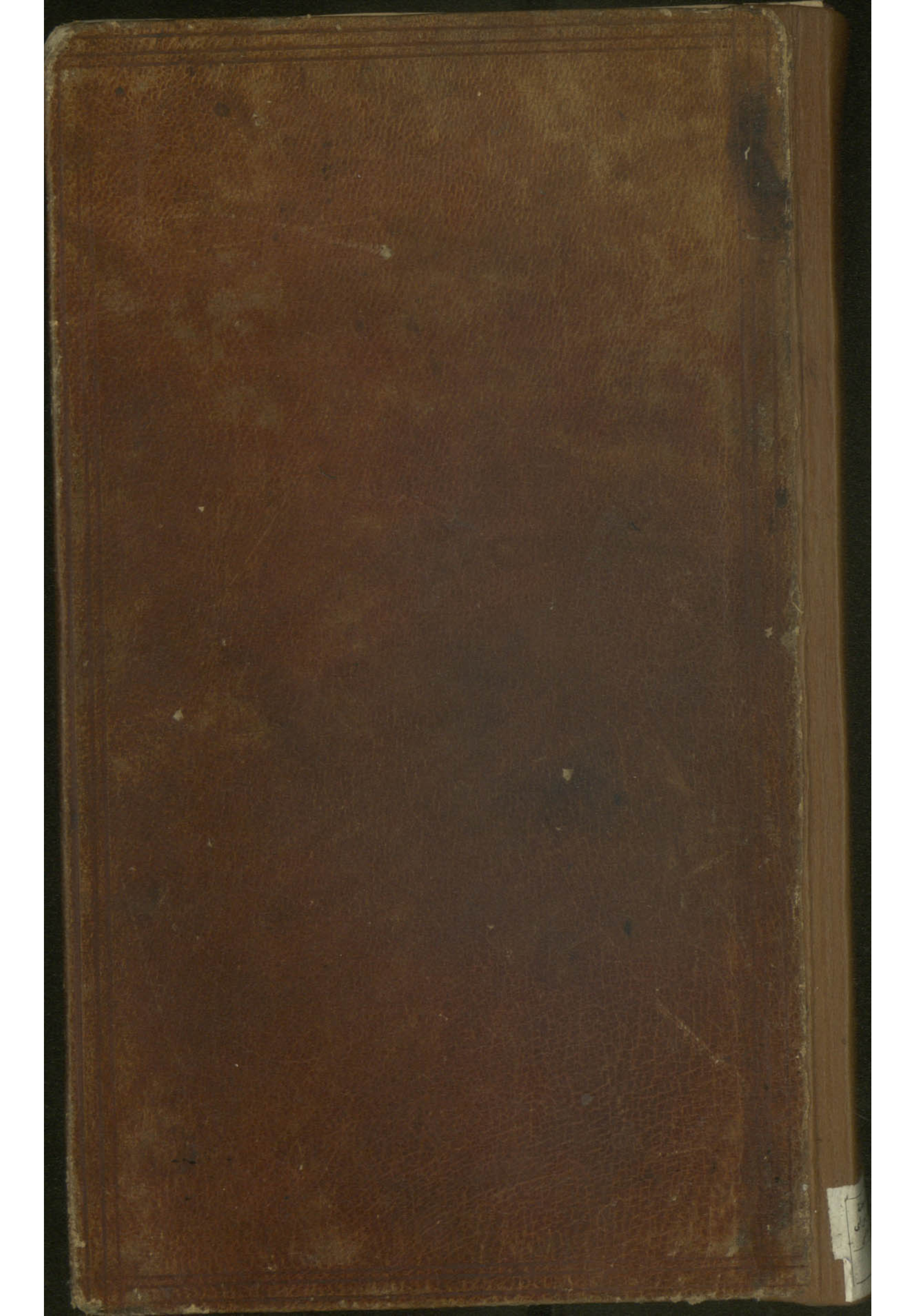
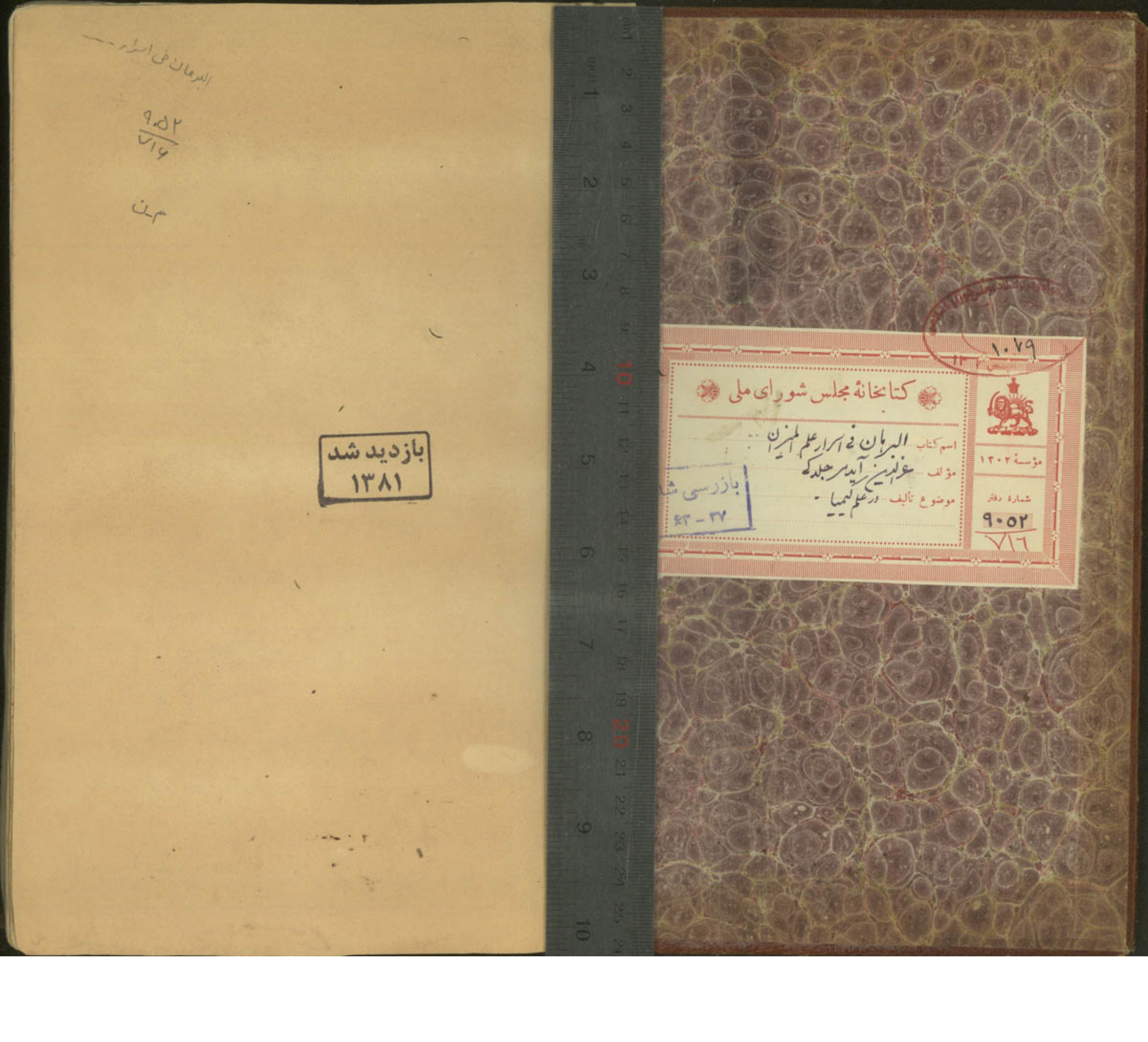
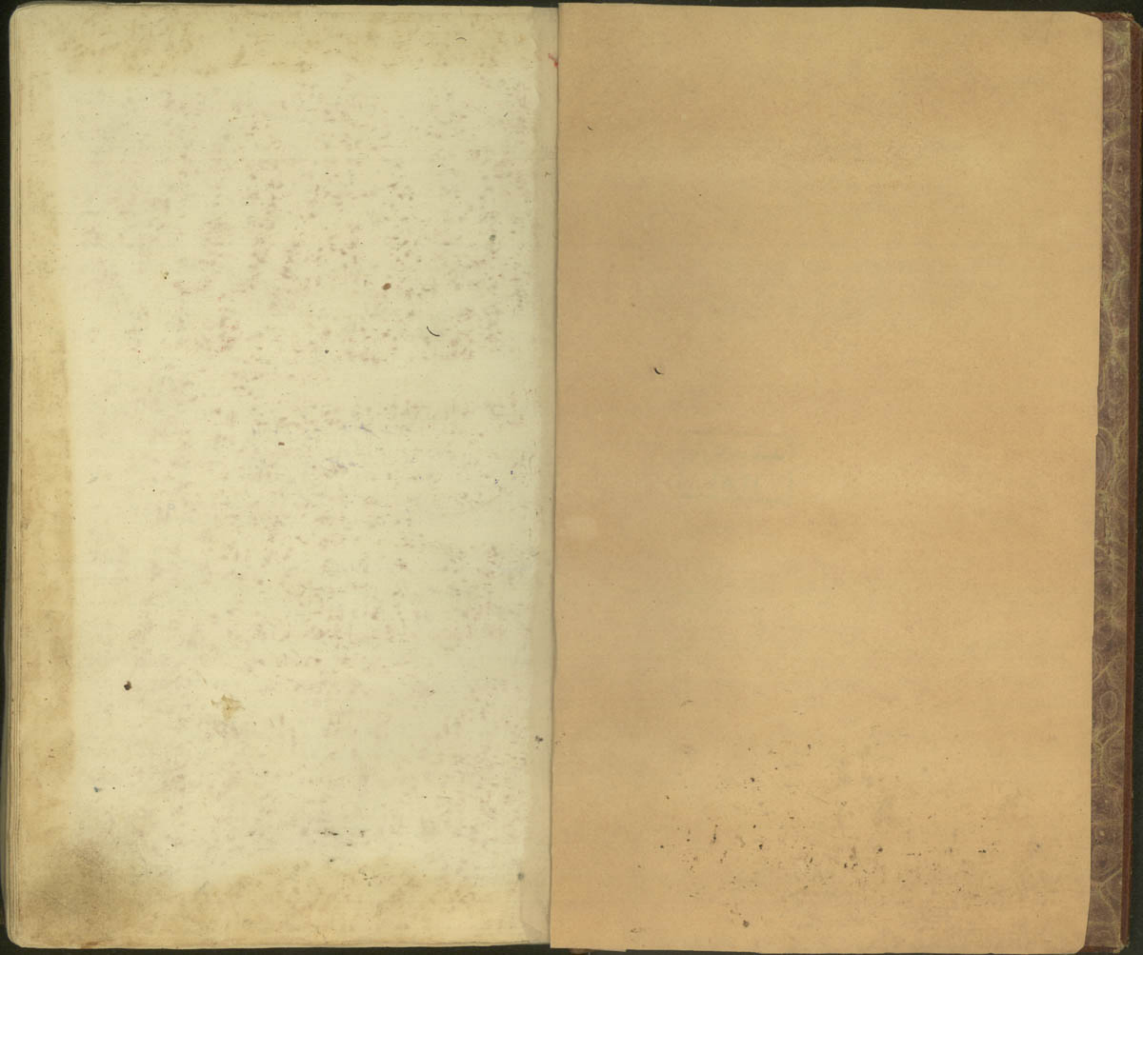
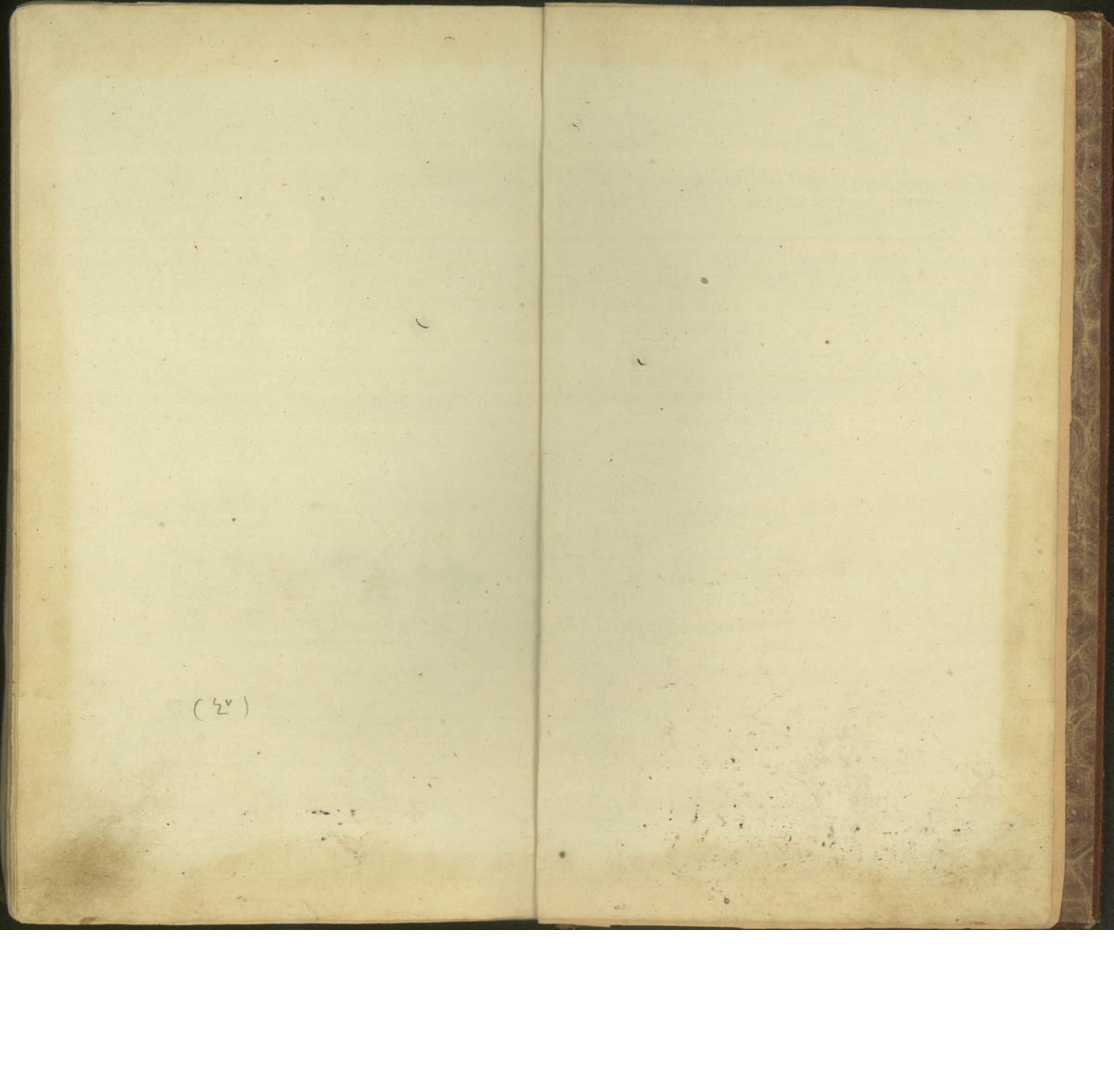


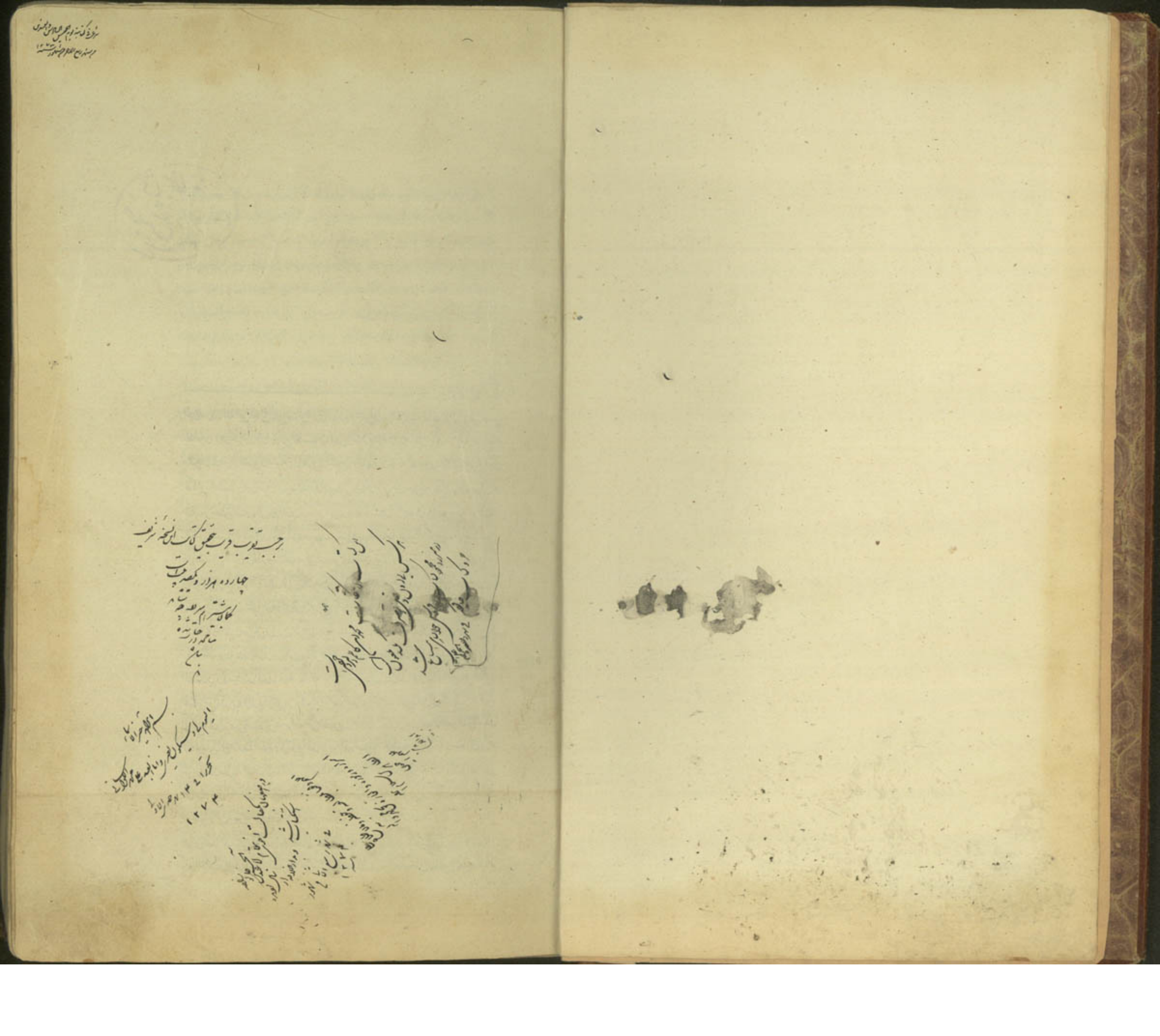


بازدید شد
۱۳۸۱
۹۰۵۲
۷۱۶
۱۰۷۹
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب البرهان فی اسرار علم المیزان
مؤلف عزالدین آیدمر جلدکی
موضوع تألیف در علم کیمیا
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۹۰۵۲


البرهان فی اسرار
۹۰۵۲
۷۱۶
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب البرهان فی اسرار علم المیزان
مؤلف عزالدین آیدمر جلدکی
موضوع تالیف در علم کیمیا
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۹۰۵۲
۷۱۶
۱۰۷۹
بازرسی شد
۳۷ - ۴۳







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق اجمعين الذي اوجد آدم من الماء والطين تبارك الله لا اله الا هو احسن
الخالقين وهو خير الرازقين واسرع الحاسبين احمده واشكره على هدايته وما اولاناه من العلم الحق اليقين
والبرهان المبين والتحقيق والتبيين والتقرير والتعيين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احكم
الحاكمين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله واصحابه و
التابعين صلوة مستمرة الى يوم الدين وبعد اقول وبالله استعين ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وان الحكمة كرامة الله سبحانه وتعالى يهب مفتاحه لمن يشاء من عباده الصالحين
قال الله تعالى في الذكر الحكيم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من
الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب وقال تعالى وهو اصدق القائلين ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم با
المهتدين ولا شك ان الهداية مما خصها الله تعالى باصحاب اليمين ومن جملة الهداية الاطلاع على علوم
الحقائق من الحكمة بدلائل البرهان المبين فالهداية من جملة النعم التي انعم الله تعالى بها على المهتدين والوصول
الى نتائج الهداية هو الاستغراق في نعم الله التي لا تحصى قال الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك
ان الوصول الى معارف العلوم والى نتائج الحقائق من الحكمة الشريفة الالهية من فوائد الاستغراق في نعم
الحق سبحانه وتعالى وذلك من ثمرات الهداية في الدنيا والآخرة جعلنا الله تعالى واياكم ايها الاخوان في الله تعالى
من الواصلين المتصلين الفائزين ووفقنا واياكم ان نكون من الخاسرين وانزلنا واياكم من الحكمة منزلا مباركا و
هو خير المنزلين بفيض فضل رحمته وبره واحسانه وكرمه انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين اعلموا
اخواني نفعنا الله تعالى واياكم من انوار الهداية المتصلة بحقائق البرهان في فهم ما اودعنا في الجزوين الاولين من
هذا الكتاب من العلوم المتعلقة بما ادركه الله تعالى في الاستغراق في نعمه مما في العالمين العلوي والسفلي

والسفلي ما يزيد على الف الف مسئلة وكلها كالقطرة والنقطة في البحر المحيط وحيث كان موضوع علم هذا
الكتاب في البرهان واسرار علم الميزان فهذه مستمد من جميع العلوم الداخلة في الممكنات كلها والمعلومات منها
والمجهولات وما ابدعه الله تعالى في كرة الارض وعوالم السموات مما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى العالم بجميع
المعلومات القادر على جميع المقدورات سبحانه وتعالى العالم بما مضى وما هو آت ولو استوعبنا ما ظهر لنا من
اسرار كل عالم من العوالم الموسومة بعوالم الملك وعوالم الملكوت لا يحصى كل عالم منها الف الف مسئلة و
اكثر الله اكبر ومن عالم المثال ما يزيد على الوف الالوف من المسائل التي اعدادها لا تحصى وكيف بما فوقه وما
تحته من عالم التفصيل مما تحوي كل عالم منه من الحكمة الشريفة ومن مسائل العلم الجليل سبحان الموفق الهادي الى
سواء السبيل واعلم ان الفضل من الله حسبه ان نعلم ما يليق بمقام ايها الاخ من علم التوحيد لتكون ان شاء
الله تعالى من خواص العبيد ومن علم ذلك ان نعلم ان انتهاء علل الموجودات كلها الى واجب الوجود سبحانه وتعالى
ذاته واحد احد لا يشاركه شيء آخر في وجوب الوجود بوجه من الوجوه وان جميع ما سواه من الموجودات
مرتقي امرها اليه والخالق امرها محتاجة بالحدوث الذاتي اذ لا وجود لها في ذاتها وان وجودها كلها مستفادة منه
نسبتها اليه سبحانه كنسبة ضوء الشمس الى ما سواه الذي بسببه يفيض غيره وهو مستغني عن ذلك الغير لو
كان الضوء قائما بذاته ولكنه يغاير وجود الواجب فان الضوء محتاج الى موضوع والوجود الواجبي ليس له موضوع
وجميع الحوادث محتاجة اليه احتياجا متساويا فيه جميع احادها فلا ذرة من ذرات العوالم العلوية والسفلية الا
وتلك الذرة شاهدة بكمال الوهيته وعزة ربوبيته وجلاله وجماله وكماله وعظمته وقهريته ونفوذ احكامه ومشيته
كما قال القائل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وحكى الاستاد الامام ابو عبد الله فخر الدين محمد الرازي عن والده
ضياء الدين عمر رحمة الله عليهما ... السلام انه قال ان لله تعالى في كل جوهر فرد انواعا غير متناهية من الدلائل الدالة على القدرة
والحكمة والرحمة لان كل جوهر فوجوده ممكن ... في احياز غير متناهية على البدل ويمكن اتصافه بصفات غير متناهية
على البدل وكل واحد من تلك الاحوال المقدرة فانه بتقدير الوقوع يدل على الافتقار الى وجود الصانع الحكيم الرحيم فثبت
بما ذكرنا ان هذه الانواع من المباحث غير متناهية واما تحصيل الهداية بطريق الرياضة والتصفية فلا يخفى ان لا سبيل
لنا ولكل واحد من السالكين الى الله تعالى منهج خاص ومشرب معين كما قال الله تعالى ولكل وجهة هو موليها قلت ولا
للعقول بطريق البحث والنظر على تلك الاسرار ولا خبر عند غالب ذوي الافهام من مبادي مبادي تلك الانوار والعارفون
المحققون لحظوا انها سابحة ... واسراره فيه قال ما ابرق اليها افهام الاكثرين من اصحاب النظر والمجتهدين فافهم
ذلك فصل وحيث فرغنا ما امكن تحريره باختصار في بيان علم التوحيد وان مقاليد الامور كلها بيده سبحانه
وتعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واقول تعالى عز وجل ولله غيب السموات والارض واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واذا قررنا ذلك فنقول ان الطريق الواضح لمن اراد الاستغراق
في نعم الله سبحانه والفوز برضوانه في الدنيا والآخرة طلب الهداية منه سبحانه مع المعونة والمدد والاخلاص في النية
والتوجه اليه والاعتماد في كل الامور عليه لانه لا وصول الى مفاتيح كنوز الهداية الا بمعونته وامداده واعانته وتقويته
وتقريبه وارشاده اذ لا بد للعبد من اعتقاد التوحيد المطلق وان يعلم ان مدبر العالم واحد وان يعلم ايضا انه

العبد غير مستقل بافعال نفسه اذ لو كان مستقلا بافعال نفسه لم يكن في توجهه الى ربه وطلب الاعانة منه والاستغا
ثة من كيد عدو الشيطان فائدة ولما علم العبد بحال نفسه فلا بد وان يعلم عجزه وقصوره عن رعاية الصالح لنفسه
على سبيل التمام وان يعلم ايضا انه بتقدير ان يعلم تلك المصالح بحسب الكيفية والكمية لكن لا يمكنه تحصيلها عند حصولها
ولا ابقاؤها عند وجودها فلما عرفت ذلك فنقول اذا حصلت هذه العلوم في قلب العبد وصار العبد مشاهدا لها
متيقنا محققا العلم بها وجب ان يحصل في قلبه تلك الحالة المسماة بالافتقار اليه سبحانه والانكسار والخضوع لمقام
الوهيته ودوام ربوبيته وح يكون في قلبه الاعتقاد وصدق النية والاخلاص في الطوية وحسن التوجه والطلب
وفي لسانه اللفظ الدال على ذكر الطلب من الله تعالى بالدعاء والاستعانة به في عنايته وهدايته في شريعته ومن شر
عدو الشيطان الرجيم ويطلب من مولاه سبحانه الرحمة والهداية الى الصراط المستقيم فصل والذي يدل على كون
الانسان عاجزا عن تحصيل مصالح نفسه في الدنيا والاخرة ان الصادر عن الانسان اما العلم واما العمل وهو في كليهما
وتحصيلهما في غاية العجز اما العلم فهو اشد الحاجة في تحصيله الى الاستعانة بالله سبحانه وتعالى ومن الدلائل على حاجة
الانسان في تحصيل العلم الحق والبرهان عليه بالصدق الى عناية الله تعالى وهدايته وارشاده ورعايته قول
الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه انا راينا من اكابر المحققين من استمروا في شبهة واحدة طول اعمارهم ولم
يعرفوا الجواب عنها بل اصروا عليها وظنوها علما يقينيا ودينا حقيقيا ثم بعد انقضاء اعمارهم جاء بعدهم من بين لهم وجه
الغلط فيها واظهر للناس وجه فسادها فاذا جاز ذلك على بعض الناس جاز على الكل مثله فلت الامن عصمه الله تعالى في
الاستدلال واحسنه واجب ثم قال الامام ولولا هذا السبب لما وقع بين اهل العلم اختلاف في الاديان والمذاهب واذا
كان الامر كذلك فلولا اعانة الله تعالى وفضله وارشاده الا فمن يخلص سفينة فكره عن امواج الضلالات ودياجي الظلمات
ومن الدلائل على ذلك ايضا ان كل واحد من الناس يقصد ان يحصل الدين الحق والاعتقاد الصحيح وان احدا لا يرضى لنفسه
الجهل والكفر ولو كان الامر بحسب مشيئته وارادته لوجب كون الكل محقين صادقين وحيث لم يكن الامر كذلك بل نجد المحقين في
جنب المبطلين كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض علمنا ان الخلاص من ظلمات الضلالة لا باعانة اله الارض والسموات
لقوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فصل ومن الدلائل الملايمة في هذا المعنى
ان اللذات الحاصلة في هذا المعنى ان اللذات الحاصلة في هذه الحيوة العاجلة قسمان احدهما اللذات العقلية بالمعارف
العلمية والثاني اللذات الحسية الخيالية وهي لذات الرياسات الدنيوية وبلوغ الشهوات العرضية واذا لم يتناول
الانسان هذه الاشياء ولم يعاينها ولم يمارسها لم يكن له شعور بها واذا كان عديم الشعور بها كان قليل الرغبة فيها
واذا مارسها ووقف عليها التذ بها واذا التذ بها قويت رغبته فيها وكلما اجتهد الانسان حتى وصل الى مقام
اعلى في تحصيل اللذات والطيبات والملايمات من سائر المعلومات وصل في شدة الرغبة وقوة الحرص الى مقام اقوى مما
ماكان قبل ذلك فكلما كان الانسان اكثر فوزا بالمطالب كان اعظم حرصا واشد رغبة في تحصيل الزائد عليها واذا
كان لا نهاية لمراتب الكمالات فكذلك لا نهاية لدرجات الحرص وكان الانسان لا يقدر على تحصيل الكمالات التي لا نهاية
لها فكل لا يمكنه ازالة الم الشوق والحرص عن قلبه فثبت ان هذا مرض لا يقدر العبد على علاجه من عند نفسه الا
بموجب الرجوع فيه الى الله تعالى الكريم الرحيم القادر العليم الناظر الى

الى عباده الامر لهم بالدعاء والاستعانة به والاستغاثة قال الله تعالى تعليما لعباده المؤمنين اياك نعبد واياك نستعين
وقال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الاية وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي بعض الكتب الالهية ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ولاجعلنه متفكرا حيران
يؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي وانا الحي القيوم ويرجو غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح
الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فصل واعلم ان الغرض الاهم من المقدمة في اول هذا الجزء من هذا
الكتاب لا التمام ان الاصل والاساس في كل ما يبنى عليه في تحصيل العلوم والمعارف هو التوجه الى الله تعالى مع اعتقاد
الحق واليقين وحسن النية بالخضوع والانكسار بين يدي رب العالمين لا سيما وعلم الميزان والبرهان والوصول
الى نتائج الحكمة والعالم الصناعي مبني على التحقيق في الحقائق والاصول مع حسن التوجه الى الله تعالى والاعتماد عليه
لارتيابه ... لافادة المفتاح الاعظم والوصول الى الحجر المكرم والاسم الاعظم المعظم وحيث شرحنا لك ما
تقدم من الحقائق وبينا لك وجوه الاسباب والتحصيل بوجوه من الدقائق العلمية والدقائق وشرحنا في الجزء
الاول من اصول علوم تعلقات موازين عوالم الكائنات مادة وتاء وعلته محققا في الحروف والاسماء والصفات
والحدود والرسوم والاجناس والانواع والجهات وحققنا في الجزء الثاني كثيرا من المسائل المهمات وشرحنا كلام
سيدنا ومولانا السيد المرتضى الامام علي عليه السلام في خطبة البيان وبينا منها الوجوه الحسان ثم عطفنا
بعنانه لك في تحقيق شرح ما يجب تحقيقه في تعديل الاساس في العالم الصناعي من كلام الفاضل الحكيم بليناس المقصد
الان التوجه الى الله تعالى باخلاص اليقين واقامة البرهان على تحقيق العلم والعمل في العالم الصناعي وتحصيل
النفع في ذلك من كلام الاستاذ الكبير جابر بن حيان ونقل رموزه واشاراته ولغوزه في اسرار الصناعة الكريمة
من تحقيق حقائق ابواب الاكسير والتراكيب وعلم الميزان واستشهد على صحة ما نقصده بالمناسب من اقوال الحكماء
واساطين العلماء لهذا الشان وعملنا على توفيق الله تعالى وبه المستعان ولما اطلعنا على ما اشتمل عليه من
كتبه ومصنفاته ورأينا ان خلاصتها كلها في كتبه الخمسمائة وفي كتبه التي في الخواص وفي كتابه المسمى اسطقس الاس
وكتاب الضمير وكتاب المائة واثني عشر مقالة وكتاب السبعين والكتب العشرة وكتابه العلم المخزون وكتابه الستر
المكنون وكتاب الحاصل وكتاب البحث وكتاب المائة واربعة واربعين في الموازين وغير ذلك من كتبه الكثيرة ووجدنا
ان شرح هذه الكتب كلها مطول بل هو ممتنع لضيق الزمان عن تحصيل كل طرق الوصول فانتخبنا من كل ذلك ما
هو اللائق بكتابنا هذا من جل كتبه كلها وهو كتاب الاحجار السبعة لاختصار الفاظه وكثرة فوائده فشرحناه وكان
هذا الشرح اسبابا مرجحا للعود عليك ايها الطالب من شرحه باذن الله تعالى بحبل الفائدة واستشهدنا على كلامه
بكلامه مما اطلعنا عليه من كتبه ورسائله وكلام كل من حضرنا كلامه من الحكماء على طريق المناسبة لما له
ووسائل واكملنا ذلك بما نقص من نتائج التعليم عن التمام في الكتب القديمة الموجودة بليناس الحكيم عن
سفر آدم من عالم الوحي في ذلك التحقيق والتفهيم واعتمدنا في كل ذلك على الاخلاص بالله سبحانه وتعالى انه هو السميع
العليم وقصدنا بذلك وجه الله سبحانه وتعالى الدين في اشبال الخير لمن ياتي من بعدنا من اخواننا المخلصين:

ولله الحمد رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **فصل** واعلم انا لما وقفنا على الكتاب
النفيس المسمى المكتسب في زراعة الذهب ووفقنا الله لشرحه في كتاب سميناه نهاية الطلب في شرح المكتسب
علمنا انا لم نسبق لهذا الاسم في هذا المعنى من هذا العلم لما وقفنا على كتاب الاحجار السبعة للاستاذ الكبير
جابر وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد شرحه في كتابنا المسمى هذا البرهان وجدناه قد سماه بهذا الاسم وسبقنا
اليه السبق الحاضر رحمة الله عليه فقال الله وسمه وسماه كتاب نهاية الطلب واقصى غايات الادب وحيث شرحنا
في كتابنا هذا اسمه بما تقدم لنا من شرح المكتسب فتجوزنا ان شاء الله تعالى النهاية وحيث شرحنا ديوان السلك وقد
وسميناه غاية السرور واكملناه في كتابنا هذا فقد احتوينا بعون الله تعالى على الغايتين وحيث كان كتابه هذا
خلاصة كتبه كلها في الموازين وفي اسرار العالم الصناعي على العينين والقبين ووفقنا الله تعالى لشرحه
لاضاءة فجره وانغلاق بحثه فقد تعين لنا بالتوفيق من الله تعالى التسمية لهذا الكتاب وانه **كتاب البرهان**
في اسرار علم الميزان لان اسمه مطابق لمسماه لما اشتمل عليه من علوم الحكمة وما حواه وسره موافق لرسمه باذن الله
وما نشاء الا ان شاء الله وربما ان يكون كتابنا هذا كعمدة البرهان اذ لم نر احدا مثله فيما مضى من الزمان
والعلم عند الله تعالى وما شاء الله كان فكتابنا هذا السيف المدبج بكل لسان ويقال فيه بحقه سبيع البيان خلف
الزمان لباتين بمثله منذ بمثله زمان مكفر ولم يكن ما ذكرنا هنا من طريق الادعاء بل بشكر الله تعالى
سبحانه اذ وفقنا لمثل هذا العلم والبيان والهمنا ان شرحنا البرهان من وقفنا عليه من رموز من تقدم
واوضحنا في تحقيق ذلك كل مبهم واعربنا من مدلولات حروف الفاظهم المتصلة بنا كل معجم فكتابنا هو كنز
الاختصاص قد احتوينا باذن الله تعالى على جوامع الجوامع في تحقيق بيان البرهان على الاسرار والنتائج و
والمنافع والله تعالى اعلم بغيبه واحكم والحمد والمجد والشكر لله سبحانه وتعالى على ما الهم وعلى ما من به
علينا من فيض جوده وما انعم ويجب عليك ايها الاخ المتصل بكتابنا هذا ان تضاعف شكر نعم الله تعالى
عليك اذ اوصلك الى ما اجهدنا فيه انفسنا وهديناه واستنبطناه من تعاليل انوار اسرار جواهر كنوز الحكمة
الشريفة واهديناه ذلك كله اليك والان فقد وقلنا لك ما نقلناه من الامانة وانت تعرف ما يجب عليك من
اداء حقوقها وصيانتها عن ذوي الجهل والخيانة فقد ها المستحقها كما قلنا لك واوصيك كما اوصينا لك واسئل
الله التوفيق والاعانة انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير نعم المولى ونعم النصير **الكتاب الاول** من الجزء
الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان من شرح كتاب نهاية الطلب واقصى غايات الادب للاستاذ
الكبير جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي مولدا الاسدي قبيلة الطوسي منشا الصوفي مذهبا اخذ عن حربي
الحميري اليمني الذي كان من المعمرين وترجمة جابر فانه بلغ من العمر بعمانة عام وكان مولده قبل الهجرة باكثر
من مائتي سنة حتى بلغ الى ايام هرون الرشيد بعد مائة وستون من الهجرة رحمة الله عليه ولما تمهر جابر علم
حربي من صغره وبلغ في العلوم الى مقام كبير هاجر الى الامام جعفر الصادق محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم
السلام وخادمه جابر اماما واتصل بالبرامكة وجوب لديهم كبيرا واتصلوا به الى ما بلغوا اليه من نبلغ الحكمة
وعلو الشان والتمكين في الدولة والاعطاء الكبير الخارج عن الحد حتى ضربت باسم جعفر الدنانير وسميت الصدقات

الصدقات وزنة كل دينار منها مائة مثقال واتصل الاستاذ جابر بواسطة جعفر الوزير الى الخليفة الرشيد وسنف
له كتابا في الصناعة الشريفة وسماه كتاب الزهرة وضمنه الطرف الغريبة فيما بين الراني والجواني باسلوب طريف واعمال
بديعة وسببه اعني جابر جلبت كتب اليونان من الروم الحلبية الثانية وتمكن في علوم الفلسفة حتى بلغت مصنفاته
ما يزيد على ثلاثة الاف كتاب وتوفي ولعمر العمر وكان من امره ما كان رحمة الله عليه **قال** الاستاذ الكبير جابر قدس
الله روحه في اول كتابه المسمى بنهاية الطلب واقصى غايات الادب من السبعة كتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على
جزيل نعمه ونعوذ به من حلول نقمه ونشكره بما يستحقه وان كنا معترفين بالتقصير في جميع ذلك اعني شكره وحمده بما يستحقه
وانه لنا على تفضله وعطائه هو الذي نرجوه الخلاص من هو يجب علينا واليه المهرب منه لا غير وصلى الله
والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين **اما بعد** فقد نسبنا كتابنا هذا من جملة
الكتب السبعة الى الاسرب والاسرب بما قال الله منسوب الى زحل وانا ابتدئ بذكر طبعه وخواصه ما لم اذكره في شيء من
كتبي لان قوالي الفضول تقتصر لكن نجعل لكل موضع من كلامنا الضرب الذي يستحقه وما يليق به بحسب المعنى الذي يتصل
ما قال ان الاسرب بارد هذا هو الاجماع منه وانه مفرط اليبس يزيد على كثير من الاحجار في ذلك وفيه خواص كثيرة
والاعمال الطبيعية في ابدان الحيوان وفي الانسان وفي الغاء الاجساد في ذوبه واختلاطه وفي فرقه وبعض منها **واقول**
في شرح ذلك انه لما كان زحل في اول عالم التفصيل في الفلك السابع كذا اللون الى الصفرة والحمرة ما انقص الوزن الى السواد
بالنسبة الى اجرام الكواكب توجب في الفلسفة بطريق الفحص والنظر ان يكون الاسرب منسوبا اليه لانه لم يكن بالسبر
والتقسيم في الاجساد الذائبة اولى منه بالنسبة الى زحل وكان الاسرب ابو الاجساد كلها كما ان زحل بالنسبة
الى الفلك السابع كان ابو الكواكب السبعة اعلوها ملكه عليها وكان جاء في علم الوحي الذي تداوله الحكماء ان الاسرب
منسوب الى زحل فحصل نسبته اليه بالقياس والتجربة والمناسبة عقلا ونقلا ووحيا ونظرا سلما الاسئلة غيره مع
التجربة وقد ذكر الاستاذ الكبير جابر هذا المعنى وان لم يكن بلفظه في التعليل وانما اقمنا عليه ذلك البرهان والدليل
حاله ذلك ان الاثار الموجودة في طبايع الاسرب وخواصه هي بعينها موجودة في دلائل زحل وخواصه واثاره فاعلم
ذلك فقد اعترف الاستاذ جابر مرة ان في جميع كتبه الموازينية تقصير في صنولها اعتمادا منه وان كتابه هذا الجامع
لما فيها وحاو لخواصها واسرارها في سائر جهاتها ونواحيها **واما** قوله ان الاسرب في طبعه بارد يابس مفرط اليبس النسبة
الى جميع الاحجار فلنسبته الى ابيه زحل لان زحل وليل على البرد واليبس المفرط الذي هو تابع الموت وقد اشار الا
الى نسب عده متعلقة بخواصه واعماله الطبيعية في ابدان الحيوان وفي الانسان وفي الغاء الاحجار في ذوبه
وفي فرقه وبعض منها التي هي من جملة موازينه المعلومة النسبة على وجه الاجمال ونحن نتبع كلامه ونشرحه اولا
فاول بتوفيق الله تعالى **فصل** ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه وانه من شد منه صحيفة على ظهره وكان على اي
طبع كان وفي اي مزاج اتفق ابطل عنه شهوة الجماع واضعف الالة التي يكون بها الجماع **قلت** والذي ذكره الشيخ
هنا برهان واضح على صحة نسبة الاسرب الى زحل وفي برده وافراط يبسه لان زحل دال بطبعه على ابطال شهوة
الجماع واضعاف الات التناسل في جميع افراد نوع الانسان والحيوان وافساد ... واسقاط الحوامل ووضع المحبة
لاتباع التنافر والبغضاء بين الذكور والاناث حتى يحصل الافتراق والتباين ويقل النسل لو دامت المباشرة

٢٩

درهم المنى فان كان الانسان فى غاية ما يكون من الصحة والشباب واعتدال المزاج وقوة الجماع وشدة الشهوة والانعاظ فانما صنع لصحيحة فى سقا فيه عشرة دراهم او خمسة عشر درهما او ثمانية عشر درهما وشدها على ظهره فى يوم زحل وساعته ابطل عنه شهوة الجماع وقطعها اسبوعا خمسة واربعين يوما باذن الله تعالى وهذا من الخواص العجيبة الدالة بالبرهان على نسبة الاسرب لزحل وبرده ويبسه وثقله فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه ومن خواصه انه يغش الذهب ويكسره ويمحقه قلت وذلك لنسبته الى زحل البارد اليابس المعاكس لطبيعة الشمس المحوسة المعدن لطبيعة الشمس على الاطلاق لانه اذا قارب الشمس او قابلها او اتصل بها من تربيع من البروج كلها فانه يباين فى العالم اثارا مغيرة لطبيعة الشمس عن الاعتدال بحسبه وذلك البروج ونسبة ذلك الاتصال وكذلك جسد الاسرب مفسد للذهب ومكلسه ويغشه ويكيف لونه ويغيره اصفرا او اسودا او يسلب الصفرة فاذا ازيل عن جسم الاسرب جرى بحسه مط لا يعوم على المعدن الطريق ابدا فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه ومن خواصه انه يجعل فى الاكحال المجففة التى يراد بها ذلك فيكون بليغا فى التجفيف قلت واما دخوله فى الاكحال فلا يكون الا من الاسرب المحرق او المكلس المبيض وهو الاسفيداج ويدخل فى كحل الجلا الاسود وفى الكحل المسمى الباسليقون الملوكى لحكة العين وظلمة البصر وفى الوردى النافع من القروح والرمد والبصر والبرود وفى الشياف الابيض لابتدا الرمد الحار والحرقة فى العين وفى الشياف الاحمر لعقابا الرمد وغلظ الاجفان وفى الشياف الاخضر للجرب العتيق وغلظ الاجفان وفى الشياف المعروف بشياف الامارا الذى يبلى القروح وفى الكحل الاحمر الاكبرى لقروح العين وفى الشياف الذى يقال له النفاحى النافع من بثور العين والقروح العائرة وغير ذلك وفى الذرور النافع من الجفا فافهم ولولا ان موضع ما ذكرنا احالة التفصيل فى كتب الحكماء فى الاكحال لذكرناه للجملة وتفصيلا فصل ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه ومن خواصه فى الادوية انه من شرب منه شيئا ممازجا للادوية على السبيل والطرق التى وصفناها فى الذهب والفضة امان عليه سوداء عظيمة مفرطة ومن اجل ذلك وجع من افراط ما يهيج السوداء قلت والسبب فى ذلك نسبته لزحل لانه دليل على افراط السوداء وافساد الحيلة والجنون والجرب والحكة وتقشير الجلد وقوة الاخلاط السوداوية المزمنة والسرطان وظهور الاثار السوداء على ظاهر البدن وهو برهان واضح على صحة نسبة الاسرب لزحل لانه ابن له وولده وولادة فى العالم السفلى ويفعل مثل افعال والده فى العالم فافهم ثم قال الاستاذ فاذا اخذ منه يسيرا باعتدال كان دواء مشهيا للطعام محمود الهضم منفذا للثقل فاعرف ذلك لان فيه فوائد جمة قلت وفى استعماله خطر من اجل ضرره اللهم الا ان من يعرف المزاج وكسر عادية فيقنع بالقليل منه محرقا كالتحة فى الادوية التى من شانها تقوية المعدة الضعيفة الساقطة الشهوة التى عجز الاطباء عن مداواتها فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه وهو يخالط الفضة ويكون مثلها ويجرى مجراها فى فعلها ولا يفسدها بالاحراق كما يفعل القلعى ولا يسودها سوادا مستكرها يغيرها الى لون غير مشكور ويغلب بياض الفضة عليه ولا يغلب سواده عليها واقول فى شرح ذلك اما قوله انه يخالط الفضة ويجرى مجراها فى فعلها فهو حق ولكن شرطه انه يكون طاهرا فاذا ازيل سواده وظهر منه دنسه فانه لا يسير معها شديد البياض وانما يابا منه اذا يميل الى الكمودة وبعض الصفرة لكون زحل فى السماء فاذا احتاج الحكيم الى جسد من الاجساد البيض فى تركيب من

من التراكيب وفقد الفضة وكان عنده اسرب مطهر فانه يقوم مقام الفضة ويجرى مجراها كما ذكر الاستاذ وجرت ذلك فصح واما اذا كان غليظا ادخل على الفضة فلا يفسدها بالاحراق كما يفعل القلعى بل انه يحدث بها بياضا طاهرا الا انه يمنعه على المد والتطريق ولا الحمى ولا يسودها سوادا منكولا بل انه يغيرها الى لون بين البياض والصفرة والكمودة والحمرة ويغلب بياض الفضة عليه ولا يغلب سواده عليها والعلة فى ذلك ان نور القمر المكتسب المطهر من نور زحل الذاتى فى جرمه فيغلب نوره عليه كما يغلب نور جسد القمر الفضة ولونها على لون ابنه زحل الذى هو الاسرب فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاذ رضى الله عنه وهو يجرى مجرى القلعى فى التراكيب والمراجات وهو من جهة افضل منه وانفع لولا ثقل جسمه وغلبته عليه لكان ما يدخل فى التراكيب اكثر معتدلا انفع من يعمل ذلك واقول فى شرح قوله هذا انه يجرى مجرى القلعى يعنى بميزانه الموافق له فى سرعة ذوبه فى دهنها سواء فى الميزان من غير زيادة ولا نقصان واما فى التراكيب الاكسيرية والمراجات الميزانية الامانة ما البياض فانه يجرى مجرى القلعى فى ميزانه ويزيد بها ان يكون افضل منه من جهة كما قال الاستاذ اعتبار لنسبته وقربه الى الفضة اذ كانت ارديه ابينة فى ظاهرها وكان هو اسود فى باردا يابسا وباطنها حارا رطبا وباطنه ابيض حار رطب فروح الفضة روح زحل وجسدها جسد القلعى والروح اقرب من الجسد فيتمعض ذلك من هذه الجهة الاسرب افضل من القلعى وانفع فى علم الميزان القمرى ومصادقة الفضة لانه لا يفسدها من اصله فى المخالطة والعناصر واما اذا كان مدبرا فهو اقوى فى نسبة الملايمة للفضة ومن اجل ذلك قلنا انه روح الفضة كما ان الفضة روح الاسرب واما فى التراكيب الاكسيرية القمرية فهو اشد نفعا اذا دل عليه واعظم سرا بالنار وفوح ومناسبة للمناسبة الوضعية التى قد ذكرناها فهو اليها اقرب من القلعى وستعلم حقيقة ذلك فيما ياتى ان شاء الله تعالى لان هذه العلوم غامضة دقيقة ولا يحقق الطالب العلم بها الا بعد اتقان اصول كثيرة فى فلسفة محكمة فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاذ جابر رحمة الله عليه والقلعى ايضا يحبس ايضا حبسا مثل الحمل ما خالطه وحلحيا قلت ومقصد الشيخ هنا حقيقة فلسفية فى علم الميزان لتعلم ايها الطالب التفاوت فى الميزان بين حبس الاجساد الذائبة وبين حبس الزجاج لان حبس الزجاج اكثر واقوى فى الغيبة من الاجساد فالقلعى اشد تجبيسا للاجساد الذائبة من الرصاص الاسرب بدرجات كثيرة حتى انه يصيرها كالزجاج فلهذا كان فى حبسها يخالطه لحاضا وامعنا فاذا طرقته تكسر شظايا كالزجاج والاسرب بخلاف ذلك فافهم ثم قال الاستاذ رضى الله عنه ونحن نذكر فى الباب الذى نابيه من طبعه وخاصيته ما فيه كفاية قلت وقد وعد الشيخ ان يذكر فى الكتاب الذى يعرفه ما بيه القلعى ما يتعلق به من الطبع والخاصية وغير ذلك من الاعمال وهو معروف بعد ذلك ان شاء الله تعالى ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه فى العود والانعطاف على ما تقدم فاما الاسرب فما نذكر من خواصه ههنا ما يحتاج اليه فى الميزان الذى نرومه ونقصده فان جميع ما تقدم من هذا انما هو توطية وتاكيدا للعمل بالتراكيب فافهم قلت وجميع ما ذكره الشيخ انما هو توطية وتوكيدا وبرهانا صحيحا قائما على صحة العمل بالتراكيب وصحة العمل بالميزان وهذا القول يخالف لمن انكر ذلك لان بعض اصحابنا انكروا التركيب والميزان العاسى من علم الوحى الالهامى وانما ظنوا وتوهموا ان رموز الحكماء فيه على الاكسير فقط ودخل عليهم الغلط والوهم من تاكيد الحكماء فى صفة الحجر ووحدة التدبير فقالوا اذا كان الحجر واحدا فيلزم ان لا يكون العمل فى العالم الصناعى الا منه واذا

٥ كان التدبير واحداً لكنه يجوز ان يكون في العالم الصناعي تراكيب غير التركيب المعروض للاكسير لاسيما وقد يضعوا على
ان كل تركيب خلا الفرد محال للزوم التناقض وهو محال   ان هذا شك وشبهة دخلت على اصحابنا وكانت قد
دخلت علينا ايضا مثل هذا فيجب ان نشرح ذلك وذكرنا في بعض كتبنا السالفة ما كان تمناه او لا موافقة لنصوص
القوم في وحدة التدبير حتى وقفنا في كلام الاقدمين مثل بلنياس وسقراط وافلاطون وارسطوطاليس ثم في كلام
هذا الاستاذ ورأينا من التجربة ما صح لنا الحكم بالبرهان على صحة جميع ذلك ما حق على صحة ما ذكروا القوم من ان الحجر
المكرم واحد بالنوع وان التدبير للاكسير ايضا واحد بالتجسيم والتنويع ايضا ولكن له ابواب اربعة الاعظم والاكبر والاوسط
والاصغر والتراكيب ايضا كثيرة جدا وجميعها موصلة الى الحق وانما وحدتها في حقيقتها من غير تنويع لان المغايرة في الصناعة
الشريفة باطلة والثانية ذلك ان العالم الصناعي مشتمل على تعديل وتهذيب وتركيب وتعفين وتحليل وتفصيل وتصاعد
وتطهير وتركيب وتتميم وطرح وتضعيف فوحدة التدبير مشتملة على هذه الاركان وهذه الاعمال فكل عمل يغاير هذه الاعمال
فهو باطل ولا يتم منه الاكسير لانه خالف الوحدة الحقيقية في ذلك ولم نقل ان في العالم الصناعي الباب الاعظم الحيواني
الا ان التطهير والتفصيل والتهذيب فيجعلوه الحكماء كالجزء من اجزاء الحجر على الانفراد مع انهم اطالوا الرموز في تضعيف
المفتاح وتضعيف السم في القوة مثل التركيب فلم يحتاجوا الا الى تركيب واحد يتم لهم به الاكسير المقصود ولكن في مدة طويلة
متناهية الى الحد الاعظم في القوة وفي الالقاء بحيث ان قال هذا الاستاذ الكبير جابر عظيم فلاسفة الاسلام ان حاصل الدنيا
في تدبير الباب الاعظم الحيواني من اولها الى اخرها عشرون الف يوم لمثلين من السنين تسع وخمسون سنة وثماني يوم قال و
هذا هو الباب الاعظم الذي لا يجاوزه شي من الابواب ثم قال والطرح من هذا الحجر واحد على الف الف وماتي الف اثني
عشر مرة ثم قال فاعرف ذلك فانه من السرائر وانظر على اي شي وزن اصحاب البروج الاثني عشر الا انا لم نصل الى ما وصلت
اليه اصحاب الطبائع وان تاملت امر الفلاسفة وجميع الامور وحدة واحد الاشياء وبعضه بعضا فاعرف ذلك ان شاء الله
تعالى وهذا الباب الاول الذي بعد نهاية الشدة قلت ومقصوده بهذه المدة المذكورة الوهم سبع وخمسون سنة تحقيق
نسبتها الانفادوه وحمل لاكثر ما اعتبرت اصحاب البروج لطول اعمارهم [illegible] في طلب القوة والنهاية في العمل الى ان
قوة الواحد من الاكسير مقابل الى الف الف وماتي الف اثني عشر مرة لتعلى كل برج من العالم العلوي مثاله للاكسير
قوة الف الف وماتي الف على ما ليبنه عليه هذا   واحاله والاذى به [illegible] وهذا من العجائب العظيمة من الكرم الله
تعالى لصاحب الروح الالهية   وحقيقتها ما اعظم مقدرته وسلطانه فانهم واما اصحاب الطبائع فهم دون اصحاب البروج
في الرتبة لكن لا يوهم من ظاهر قول هذا الاستاذ الا انا لم نصل الى ما وصلت اليه اصحاب الطبائع الا ان اصحاب الطبائع
اعلاهم رتبة ومقصوده خلاف ذلك بالرمز وان اصحاب البروج اعلاهم رتبة لان الحكم لهم على مدة تحليل سبع وخمسين سنة
والادوار المتوسطة لكل برج منها الف الف وماتي الف مرة فصل وقال في الباب الاكبر وهو الباب الحيواني ان
هذا الباب هو الباب الاول سواء لانهما من شي واحد وتدبير واحد الا ان هذا اقرب مدة من الاول وانما تسع
وقال ان واحده يلقى على الف الف وماتي الف فيكون المدة التي لم يعينها الشيخ لهذا الباب بالنسبة الواحد الى اثني عشر
فاذا قسمنا سبعا وخمسين سنة على اثني عشر برج من القسمة اربع سنين وتسعة اشهر سواء وقال في الباب الثالث
لو اردنا ان نرتب امره اكثر من التقريب الثاني فيكون نسبة هذا الثالث الى الثاني كنسبة الثاني الى الاول سواء وقال

وقال ان الواحد منه يلقى على خمسين الف فيكون المدة في القياس والنسبة فيكون الخمسين الفا الوهن من اثني عشر
يكن الجملة ثمانية الف وهي النصف من الف الف وماتي الف فيكون المدة بمقتضى ذلك بمقدار الربع اجناس المدة الثانية
وهي سنة واحدة وشهرين وسبع ايام وربع يوم ولم يذكر الشيخ الباب الاوسط لانه مشهور وعليه جمهور الفلاسفة
شرح بمقتضى ذلك ان الحجر واحد وان التدبير واحد واما التراكيب فهي منقسمة الى قسمين احدهما متعلق باركان الحجر وهي التي
ادركها الفاضل الصادق الصدوق محمد بن اميل التميمي رحمة الله عليه وسماها المباني والثانية متعلقة بعلم الميزان
وبمقتضى ما شرحناه لك قد وافقنا البرهان واوضحنا السبيل والموافقة لكلام القوم في ان الحجر واحد والتدبير واحد
وازلنا الشك والشبهة عن الوهم في ذلك لان القوم لم يثبتوا في الغالب الا التدبير الاوسط فالحجر الاصل واحد والحجر
واحد والتدبير الاوسط واحد ولا يتم ولا يقوم الا في تمام معرفة المبنية على الوجه المعروض وانما اختلفوا في الدرج
فبعضهم جعلوها اربعة وبعضهم جعلوها ثلثه وفي الفاق عالهم اعتمدوا على الفلاسفة والاقوام في العلاج فقد
جعلوها عشرة واختلفوا في ادوار التركيب الثاني ايضا فلو كان هذا الخلاف يغير وحدة التدبير للزم منه المحال في
العرض والطول   في البعض ولم يكن   كذلك بل الجميع   الى الحق في التراكيب الحق ايضا كلها مودية الى الحق كما ان
جميع ابواب الاكسير حق فافهم ذلك وقس على ذلك ايضا ما يعمله صناع الفرموص والغضائر الصيني كيف انهم
يعجنون الطين ويخمرونه لاولاد الاولاد فمن الخامر من لها مائة سنة والى ما دون ذلك فلا يزالون يخمرون الطين فكلما
ويخمرون ما مضى عندهم من العام الماضي ومن العامين ومن الثلاثة ومن الاربعة الى العشرة ومن العشرة الى العشرين
الى الثلاثين وكذا الى المائة يتعاهدون ذلك بالدوس والعرك ويسقيه الماء الرائق والتخمير وانما ابدا وهذا لتعلم
ان التخمير الذي هو من العام الواحد لا يستعمله الا   جدا الذي لم يكن عنده طين مخمر متقدم الزمان واما من عنده طين
لعشرة اعوام كان اكثر قوة وغنا من هو دونه بالنسبة الى حاصل الطين المخمر يتفاوتون في المراتب وفي الصنائع وفي الغنا
بالمال وكذا الى الذي عنده من اسلافه من المائة سنة او دون ذلك فالذي يعمل في سنة لم يجيء هيئة لا تطاوع في التشكل
كالطين المخمر لعشرة اعوام واما الذي هو لعشرين عاما فله في المطاوعة للعمل والتشكيل اضعاف ما لما ذكره من العشرة
وكذا الى المائة حتى ان الطين اذا انطبق حبا صار فيه روحانية وصار يشف كالجوهر النفيس ويخف في الثقل جدا
بحيث يطير ويرى الجنس من ظاهره وظاهره من الجنس مع النقوش الحائلة والالوان الرائقة المسطرة التي تباع باثمان
كثيرة بالنسبة الى ماده وبقاولته للجسم مثال عظيم وبرهان صادق وسر بديع في العالم الصناعي وفي علم الطلسم
ايضا لان الاجسام اذا صفت وخفت حلت فيها الارواح الروحانية ولهذا كانت طينة ادم من خلاصة
الخلاصة من وجه الارض كلها وخمرها الله تعالى ان شاء كونه صورة   لتكملة الانسان ثم افاض الروح
ومن اجل ما يحتاج اليه الحكيم من صناعة ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ رحمه الله تعالى فاما
الاسرب فانا نذكر من خواصه ههنا ما يحتاج اليه في الميزان في الشي الذي نريده ونقصده فان جميع ما تقدم
من هذا انما هو توطئة وتوكيدا للعمل بالتراكيب فافهم فصل ثم قال الاستاذ قدس الله روحه واعلم ان فساده
والتدبير وافساده بافراط ذلك عليه ليس هو من قبل الفاعل الذي فيه بل من قبل المنفعل وفي هذا
علم جم واقول في شرح ذلك انه رحمة الله عليه صرح بالعلة بسبب الفساد الموجود في الاسرب وهي من ميزانه وانه

ليس بالنسبة الى ما في بقية الاجساد الناشية من الفساد وان فساده لم يفرط عليه من قبل الفاعل وانما هو من قبل المنفعل
وقد علمت بالبرهان ان الفاعل فيه اثنان احدهما البرودة والثانية الحرارة والمنفعل ايضا اثنان الرطوبة ثم اليبوسة فلم
يكن العرض الحاصل له من قبل الحرارة ولا من قبل البرودة فقد اشتبه قوله وانما كان العرض من غلبة اليبوسة بالسواد و
دخول السواد منها في الرطوبة فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه وذلك لان الفاعلين كما بينا فاعلين والافعال
لهما والمنفعلين في العمل اضعف من الفاعلين ولازالة ما تجد فيما من المنفعلين ايسر من ازالة ما يكون من الفاعلين فافهم
ما تحت هذا الكلام فانه واضح غير مرموز واقول في بيان ذلك لان من المقرر في الاصول الحكمية المبرهنة في الفلسفة ان
الفاعل انما اقوى من المنفعل لان قوة الفاعل اقوى في التاثير من قوة المنفعل وذلك لان الحرارة اذا قويت واشتدت
احرقت وافسدت والبرودة اذا قويت كلما افسدت فسادا هو ابعد من الحرارة لان فعل الحرارة تجفيف الرطوبات
وتفريقها واحراق اليبوسات وتفريقها واما فعل البرودة والزيادة في التوسيد والتجميد العقد حتى يصير الماء ثلجا
وجليدا وزجاجا يتكسر كتطاير الزجاج وهو نهاية اليبس وتجعل الطين حجرا او الحجر حجرا صلدا وتميت الحيوان جميعه وتجمد
المواد والاخلاط السارية فيه فيصير كانه حجر جامد وتمنع النبات من سريان رطوباته فيه فيهلك وتفسد اصلا وفرعا
وتعقد المعادن القابلة لاثارها فتجعلها جامدة وتوثر في كل جامد بحسب قوله ثقلا وتلونا او لما تبين لهذا الاستاذ
ان الفساد الداخل على الاسرب لم يكن من الفاعلين بل من المنفعلين تحقق ان ازالة الفساد منهما ايسر من ازالته
من الفاعلين وذلك لان الشيء اذا غلب عليه الجزء الحار فقد نشط واحرق دهنه واحمر ثم اسود ونزل السواد ...
الدهن حيث يصير ابيض من اصعب الاشياء والتي اذا غلب عليه الجزء البارد فانه يجلد ويجففه ويتيبسه ويعقده ...
ان كانت مادته فاسدة ويعقده فيها وان لم يستحكم تحجره في اعادته الى النضج وتمام الطبخ ان كانت مادته صالحة او
فاسدة في غاية الصعوبة واما العرض اذا كان في المنفعلين من الرطوبة او من اليبوسة بزيادة في الكمية او نقص فيها يؤول
الى الاعتدال بسهولة في التدبير من غير صعوبة مع ان امكان زوال العرض من الفاعلين ومن المنفعلين ممكن ... الى
وان صعب الامر في ذلك او سهل ولهذا احتاج الحكماء الى الزيادة في التلطيف وطول المدة في تدبير الاشياء التي
فيها الفساد من الفاعلين وتحت ذلك علم جم كما قال الشيخ وان كان قوله غير مرموز وهو الى الوضوح ...
اقرب لكن لا يفهمه الا من عرف الفلسفة واتقن الاصول والسلام فالشيخ رحمة الله عليه لم يخاطب الا اهل الوصول الا
من فوق هذا المقام واما غيره فلا يفهم والتركيب صحيح في تدبير الحجر انه يتناهى في تدبير الى سبعمائة تقطيرة فلا ...
ابدا من وانما في الابواب ... ذلك تتضاعف القوة ويحصل الصفاء الزائد المتناهي   انما للقوة الروحانية
في ذلك حتى يصل لا الفناء الى حد ما ذكره وهو الف الف ومائة الف الف عشرة فافهم فصل ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه فمن رام ادخال الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه اكثر يبسه واذا كان ذلك تم مزاج الفضة فلم
يتبين له منها اثر سواده لان سواده ومرارته في يبسه لا في برده واقول في شرح ذلك ان الشيخ لما تبين اصول ...
الاسرب وان العرض الموجود فيه فيحصل في الرطوبة وفي اليبس اخذ يعرفنا ان من اصول الحكمة في البرهان ما
يجب من تبريد الحار وتسخين البارد وبالتعديل وترطيب اليابس وتعديل الرطب بالميزان فلهذا اشار الى الرطب
ووجوبه لما تقرر في الاصول فقال ما هذا نصه فمن رام ادخال الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه اكثر يبسه قال واذا ا

زال اكثر يبسه ثم مزاج الفضة تبين انه يصير في هذه الدرجة للفضة مما يخاف ... واما قوله لان سواده ومرارته في يبسه
لا في برده فقد تبين لنا ان اكثر عرضه من اليبس لا من الرطوبة ومن لازم السواد المرارة قياسا على المرة السوداء من جملة
الاخلاط الاربعة التي هي من غلبة البرودة واليبوسة واذا ازال اكثر العلة التي هي اليبس زال اكثر المعلول الذي هو اكثر
السواد واذا زال اكثر سواده تم به ما يحتاج الحكيم من مزاجه بالفضة فلم يتبين له منها اثر سواده ومن هاهنا ذكرناه هنا على ما
تقدم من قوله وما شرحناه انه اذا خلط بالفضة غيطا لم يفسدها فسادا كليا وانما يظهر فيها اليبس مع انه يابس يغلب
على سواده فيه تم مزاجه بالفضة واذا تم مزاجه بالفضة فقد استحال اليها واستحالت اليه فقد صح بالبرهان في تحقيق
ذلك صحة علم اهل الميزان فاعلم ذلك ومن معنى ذلك تفهم ايها الطالب جواز امكان العرض من السواد اذا وقع فيه الافراط
من اصل الخلقة في الحرارة او في البرودة او في الرطوبة او في اليبوسة ويمكن ان يستغرق السواد طبيعة واحدة من اجزاء
المركب وطبيعتين او ثلاثة او يستغرق الجميع من الفاعلين او المنفعلين معا كما في الزرنيخ والكبريت فاعلم ذلك وتامله جيدا
وافهم من معنى قول الشيخ لان سواده ومرارته في يبسه لا في برده قلت وتحت هذا الكلام علم كبير وسر عزيز يعلمه الله
تعالى من يشاء انه على ما يشاء قدير ثم قال الشيخ جابر رحمة الله عليه وذلك لان اليبس لما افرط عليه سواده وقبضه
وكزازة مع البرد وان كانت الحكماء اجمعوا على ان البرد فعل التكريز والتكريز فعل البرد خاصة واقول في شرح ذلك ان البرد
لما قوي على مزاجه كزازة الاجزاء فيه وصيرها متداخلة متكوزة ثم قوي عليه اليبس مع غلبة البرد وقوته ومن طبيعة اليبس
الجفاف و   في اللون ثم السواد ولهذا قال الشيخ ان اليبس لما افرط على سواده وقبضه وكزازة واستقر ان اليبس من
طبيعة اليبوسة منفعلة فرجع الى الفاعل الموجب لليبس فقال مع البرد ثم بين ان الحكماء اجمعوا على ان البرد فعل التكريز
والتكريز فعل البرد خاصة فتكريز الاسرب هو من البرد واليبس واعلم ان قوله التكريز بالكاف لا باللام لئلا يشتبه عليك
لان الكزاز عند الاطباء من فعل البرد وهو الموجب للفالج وهو المرض العسر البرء ولتعلم ان الكزاز والفالج يعرض من قوة
الخلط البارد اليابس في المزاج ولداوان في السنة الشمسية فالباقي فصل الخريف والشتاء فان عرض في احد هذين
الفصلين صعب علاجه فان عرض في فصل الربيع والصيف هان علاجه بالنسبة لقوة الصوبية لاعانة الطبيعة القوة
فافهم ذلك ولهذا كان الاسرب متكرز الاجزاء ومع تكرز اجزائه هو مفلوج لغلبة اليبس وهذا المعنى لا يعيب لمرد
الاجزاء بحرفا اللام على الاطلاق الا للذهب لصحته واعتداله وان كان في الاسرب نوع من الثقل فيقال عليه انه متكرز
متلوز فافهم ذلك ولهذا قال الاستاذ رحمة الله عليه فتكرز الاسرب هو من البرد ومن اليبس وهو تحقيق لما قدمناه ذكره
فافهم فصل ثم قال الشيخ قدس الله روحه ويحتاج ان يخبز بوجه من الوجوه لكسر يبسه ليعود الى بعض الرطوبة واقول
في شرح ذلك قوله يخبز بالباء والخاء المهملة والباء والزاء المعوطة والمراد منه ان يخبز اي ينقل من حيز اليبوسة الى حيز الرطوبة
ليحصل له بعض الترطيب في اجزائه ليتمكن الحكيم من علاجه ومن تطهيره وازالة ملاحته وقد اشار الى هذا المعنى بما تقدم حيث
قال فمن رام ادخال الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه اكثر يبسه واذا كان كلك تم مزاج الفضة قلت وقد قدمنا ما ...
شرحه في ذلك لكن نعود الى البحث والنظر والقياس في معنى هذا النقل والتخبير على اي وجه يكون من الترطيب وباي شيء
ومن اي شيء ليتم لنا المطلوب من ذلك ولنرجع الى كلام الشيخ لعله يبين لنا ما العلة ان يكون معينا في ذلك مع انه لم
يصرح بزوال كل اليبس من حيث هو بالتخبير والنقل وانما قال ازال من ادخل الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه اكثر

فيه وبعد ذلك قال ويحتاج ان يجبر بوجه من الوجوه لكسر يبسه ليعود الى بعض الرطوبة فقال لكسر يبسه ولم يقل ليزيل
يبسه وكسر الشيء لا يكون بزوال الا بالامور اللطيفة وفرق بين كسر الشيء مع وجوده وبين زواله بالكلية فافهم واعلم ان في معنى
قوله ويحتاج الى ان يجبر بوجه من الوجوه ما يقتضي ان يجبر في الامكان وجوه كثيرة لا وجها واحدا فتأمل ذلك واعلم ان
مقصوده بالوجوه ما في الامكان من وجوه التجبير ما ظهر منها بالتجربة والقياس ليمهر الطالب ويتدرب في الصناعة ويعرف
الاصول والموازين في سائر الاشياء مع ان الحكماء في ازالة الاعراض كلها عن الاجساد الذائبة وجها واحدا اذا وصل
اليه الطالب فلا يحتاج الى غيره من سائر الوجوه ولما لم يمكن الحكماء ان يصفوه صريحا خوفا من حصول الفساد على العالم
من وجوه شتى احدها اذا ظهر للناس ان الاسرب يعود فضة او ذهبا بالاكسير فيكون هذا الظهور علة التجبير
عليه والزيادة في قيمته حتى لعله ان يمتنع وجوده او يقل
وان كان كثيرا فلا يصل اليه كل احد فتتعطل صناعة الرواسب وصنائع كثيرة في جر الاثقال وغيرها ومن اجل هذا
كتموه ثم درجوا الطالب في المعارف والتجربات في وجوه شتى حتى يظفر بالجزء التام في ذلك من لم يصب ... واخفاه
ابراهه تعالى فانهم افهم فصل ولما قال الاستاد رحمة الله عليه ويحتاج الى ان يجبر بوجه من الوجوه لكسر يبسه
ليعود الى بعض الرطوبة قال بعد ذلك فنقول ان اندريا قال ان قطر الدهن المخلوط بالشيرج ولكن اليسير من الشيرج مع
كثير من الدهن وطوعم به الرصاص الذي قد افرغ في ماء الكراث عشرين مرة لينه وازال العرض عنه واقول في شرح ذلك
اعلم ايها الاخ انه قد ثبت بالبرهان ان كل ما في عالم التغير مركب من الطبائع الاربع والعناصر الاربع واذا توثبت على جوهر
من الجواهر او ذات من الذوات الطبيعية كيفية ضدها واختفى ما يقابلها ولما اشتد يبس الاسرب لقوة اليبوسة
وجب ان يختفي الرطوبة ولما اختفت الرطوبة وقوي ظهور اليبوسة وجب على الحكيم بالحكمة ان يجبر الجوهر بوجه من وجوه
التجبير الموجبة لنقله من شدة اليبوسة الى بعض الرطوبة ليتعين عنده بالبرهان صحة الامر المطلوب له من الصناعة
لانه كما امكن انتقاله من بعض العلل الموجبة لنقصه امكن انتقاله من العلة كلها وحصول البرودة والخلاص ولما بين
الاستاد ذلك نقل عن اندريا الحكيم الرومي المترجم عن اليونان الحكمة فقال ان قطر الدهن المخلوط بالشيرج ولكن اليسير
من الشيرج والكثير من الدهن وطوعم به الرصاص الذي قد افرغ في ماء الكراث عشرين مرة لينه وازال العرض عنه
فلا تظن ايها الطالب ان هذا رمز وانما هو من باب التعليم للطالب على الحقيقة لانه لما ذكر ان وجه التجبير موثرة وذكر
انه يحتاج الى بعض الوجوه من وجوه التجبير لكسر يبسه وليعود الى بعض الرطوبة فافادنا ما ينقل عن اندريا الحكيم
في الدهن والشيرج والكراث والثوم في هذا القانون ثلثة اشياء من الادوية موثرة في ذلك وهي الدهن و
الشيرج والكراث وحول هذا فيه اجمال يحتاج الى تفصيل والى مراجعة الاصول فنقول اولا ان الدهن والشيرج
والكراث من انواع النبات فهل هي موثرة في ذلك بالبرهان والقياس والتجربة ام لا فنقول ان تاثير بعض اجزاء
النبات في ذلك غير ممتنع اصلا لانها داخلة تحت الطبائع وكذلك بعض اجزاء الحيوان فان قلت ان هذا القول ينافي
الحكماء في التزامهم بالحجر الحق وانه واحد بالنوع وانه لا تاثير لغيره في ذلك فاقول في الجواب ان الحجر الحق اصل للاكسير و
انه تم الاكسير اقلب الاعيان الفلزات الذائبة للتمام والشيخ لم يقل ان الشيرج والدهن والكراث على الانفراد
جوهر الرصاص ذهبا او فضة وانما قال حين نقل عن اندريا الحكيم ان ذلك يرطب ويزيل اكثر يبسه لينقله

والدهن والكراث

لينقله بالتدريج من حيز الفساد الى حيز الصلاح حتى يجربه بما يرومه من صناعة علم الميزان ويبين للطالب مراتب واعمال
في العالم الصناعي بعين ... من الاحالات وانواع من الانقلابات الداخلة في ابواب الحكمة والتدبير والصناعة فليس بين
ما ذكره الحكيم وبين صناعة الاكسير من حجر القوم معارضة اصلا هذا هو الجواب والله اعلم بالصواب فصل واقول اعلم
ايها الطالب اعزك الله تعالى ان من شان الحكماء ان ينبه الطالب بتدريجه في التعاليم وتمهيره في الاعمال بدرجة بعد درجة
الى ان يصلوا الى الكمال المطلوب وانظر كيف يحتاج الصائغ في سبك الذهب الى شيء من الزيبق والشمع في الوصلة والى شيء
من البورق والسكار والظروف اللاحقة على السبك والحفظ من الغش والى تقريبه بقرن من الغنم او قرن من الغزال او
امثال هذه الاشياء تؤثر في الذهب اللين مع ان وجوده في حيز الكمال واعتبر بما يقال على السنة العوام من الامثال ان
الذهب يحتاج في جلائه الى الحكاك فان اردت بالحق الوصول الى تمام النعمة فلا تخفى الجزء اليسير من اعمال الحكمة والسلام وسنا...
لك البيان على صحة ما ذكره هذا الاستاد وما نقله من الحكيم اندريا بالبرهان واقول ان الدهن مصنوع من ماء العنب من
ثمر الكرم فله اصل كريم فعال وله قوة في السريان ومناسبة للادم سارية في كل انسان وحيوان وهو الذي من شانه الحرارة
والرطوبة المناسبة لطبع الحيوة لا سيما وطبعه الخلاق ولكن صار فيه نوع من اليبس باعتبار حموضته وانعقاده على النار فتحتاج
الى نوع من الترطيب بالدهن الذي هو دهن الحل الذي هو الشيرج الحار الرطب بلا اشكال ولا شك ان في الثوم والبصل
والكراث نوع من جانب الحرافة والحدة والتاثير في خواص هذه الاشياء واعمال علم كبير ليس باليسير والتجربة اعدل شاهد
لما يرومه الطالب من المقاصد فيقال على ماء الكراث بماء البقل الذي هو احد الاجزاء العمل الصابون وكذلك بالدهن
والشيرج لغيبة اجزائه اذ المقصود من الصابون غسل الثياب من الوسخ العارض عليها ظاهرا او باطنا وكذلك المقصود
من هذه الاشياء نوع من غسل الاسرب بما ذكره الحكيم لحصول بعض الصفاء وليتدرج الطالب في التعليم فافهم ذلك
ثم نقول ان الشيخ لم يذكر لنا كمية استخراج ماء الكراث ولم يذكر لنا ميزان الشيرج ومقدار الكمية من الدهن ولا كيفية
تقطيرهما وكان ذلك الى حدس الطالب وفهمه ونقول ان الجزء اليسير اذا كانت له نسبة فلا يمكن ان يكون اقل من العشر من الكثير
وحيث ههنا اليسير عند ههنا الكثير بالنسبة اليه فنقول ان من الشيرج جزء واحد ومن الدهن تسعة اجزاء واما
قوله ان قطر فهو رمز واشارة لان النار اليسير لا يوثر فيه التقطير الاصطلاحية وطول المدة والنار القوية محرقة ومفسدة
والتقطير يذهب بالرطوبة فيه عنا ومشقة مع قلة الفائدة وقوة اليبوسة اضرار ولواحق وفساد وغير ذلك واما قوله
وطوعم به الرصاص فالطاعة الجسد الذائب لا يكون بماء مقطر فقط وانما يكون فيما ذكره من تغطية على الجاهل وانما
المقصود بذلك التقطير المشار اليه ان يحل الدهن بالماء القراح على النار اللينة ويتلطف عنه دهنه فهذا وجه تقطيره
لتخليصه من كثيفه فاذا اصبنا بالنار اللينة حينا اضفنا اليه الشيرج بالميزان المقدم ذكره ويتلطف به النار اللينة
حتى يتعقد كالعسل الصافي من التراب المقطر فيحمله حينا ... من ربع درهم الى نصف درهم لا غير ذلك ويعد
لطاعة هذا الجسد اصبنا بالنار اللينة اصبنا الى ان يرى العلامة التي ذكرها الشيخ والثوم فقال الى ان يزول ... هذا
الجسد اكثر اليبس ويكتسب بعض الرطوبة واللين وذلك بعد اذابته وافراغه في ماء الكراث المقطر بالمرهم والانبيق
عشرين مرة كما ذكر الشيخ لان تقطير ماء الكراث واجب ويمكن فيه التقطير اذ عصارته فاسدة لكثرة الثقل ولانه
يهيج الجسد الذائب لا في الماء الصافي اللهم الا ان تقطر عصارته بالعلقة ويكون عليه الصنعة الى ان ...

واما بتطهيره بالمرهمة الماثلة اولى واحسن واسلم فافهم فصل ثم قال الاستاد الكبير جابر قدس الله روحه الا ان ذلك
لا يزيل سواده مع روحه لا مع جسده وروحه روح ضعيفة جدا لا ينبغي ان تحمل عليها واقول في شرح ذلك ان كلامه هذا
اذا سمعه السامع ظهر له منه المناقضة لقوله الاول اذ قال ان سواده وبرانيته في جسده لا في روحه وذلك ان الذي لما اوقع
عليه سوده ونقضه وكرره مع الروح فهذا القول فيه تناقض ويختلف في الظاهر بكل سامع نقف عليه لا شك في تناقضه
وكل تناقض يفضي الى المحال لانه يلزم من قوله انه اذا ازال الكبريتية بالمطاعمة وماء الكراث كما قال ان يزول اكثر سواده وقوله
نفيا الا ان ذلك لا يزيل سواده لان سواده مع روحه لا مع جسده فهذا نقض لكلامه الاول اعتمادا منه بالرمز فافهم واقول
في بيان ذلك والبرهان عليه اعلم يا اخي ان كلامه هذا في غاية الغموض وفيه اشكال وشبهة غامضة وقل من انشرح
لك مبينا ومبرهنا باذن الله تعالى اما قوله ان سواده مع روحه لا مع جسده فهو رمز وبه حصل التناقض في قوله ظاهرا و
انما مقصوده بروحه هنا نفسه وذلك ان روحه زيبقه الاصلي في اصل مادته وهيولاه وكبريته هو نفسه فسواده
مع كبريته الذي هو نفسه لا مع جسده الذي هو زيبقه وفيه ايضا من غلبة كبريته لا من غلبة زيبقه فاطلق على
النفس هنا اسم الروح اعتمادا منه بحصول التحير والدهشة والشك والشبهة قلت ولهذا الاطلاق اصل في الحكمة لان كل
طائر وصاعد في العالم الصناعي يطلق عليه اسم الروح فالزيبق من جملة الارواح وكذا الزرانيخ كلها وكل الكباريت
كلها وكلما انعقد بالنار وصعد الى اعلا البرام فيطلق عليه اسم الروح فاطلق الشيخ على كبريت الاسرب انه روحه بوجه من
الرمز ليظهر التناقض والدهشة على من لا يعرف الغوامض وهذا شانه في جميع كتبه ولهذا اضل من كلامه كثير من الناس
مع انه صرح بذلك في كثير من كتبه وقال انه ما خاطب الا من عرف الحكمة ودرس العلوم واما غيره فلا ولهذا المعنى قال الاستاد
الكبير صاحب الشذور رحمة الله عليه ولا تصغ فيه الى قول جابر فتغني بما حوت بنا اد طرائقه ويك للمعنى يهمل الشان ولي
لفظه ومن دونه ما لسبعة رب الموت ذائقه فان انت لو نقضت الهوى في اتباعه سلكت في بحر الرموز سفائنه
وما هو الا صادق في مقاله واصدق منه في المقالة صادقه والذي اقول وعليه اعول ان الاستاد الكبير جابر افاد
العلم للعاقل اللبيب العارف بمعاني طرقه وطرائقه اذ راى انه المستحق للافادة ومنع الجاهل بطرقه وطرائقه اذ راى انه غير
مستحق للافادة وهذا شان الحكماء من قبله ومن بعده في الكلام على هذه الاسرار اللطيفة من الحكمة الشريفة والسلام
واما صاحب الشذور فقال الحق ونصح بالصدق وبالغ في النصيحة وحذر الطالب من الاعتماد على ظاهر القول فانه يفضي
الى الضلال والمحال والسلام وحيث ازلنا الشبهة من كلام جابر رحمة الله عليه وبينا ان السواد والبيض من عرض النفس
على الجسد وانه اطلق على النفس اسم الروح فقد زال التناقض والاشتباه واللبس وسيظهر لك ايضا من فحوى كلامه
لتفهم المقصود من مرامه ولتعلم انك اذا لم تحقق هذه الاصول فلا سبيل لك الى تحقيق علم الميزان من وصول والسلام فصل ثم قال
الشيخ الفاضل المحقق جابر قدس الله روحه ولان زوال سواده عسير جدا وذلك ان الحكيم قال ان سواده في روحه لا مع جسده
وروحه روح ضعيفة جدا لا ينبغي ان تحمل عليها انما صار جسد الا نحو روحه ورطوبتها فاذا الاقت سنبا حلت هذه
العقاقير التي تفعل في هذه الاجساد عملا بخاصية افعال فيها والها الطريقة واقول في شرح ذلك انه قد بين ان زوال سواده
عسير جدا وذلك لعسر زوال السواد عن الكبريت في الحقيقة واما قوله وروحه روح ضعيفة جدا لا ينبغي ان تحمل عليها
فاقول ان مثال روحه المذكور كمثال روح الكبريت ايضا فهي ضعيفة لغلبة الاحراق عليها فان جعلتها موضوعا وحلت

وحلت عليها النار العنصرية احرقته لقبوله الاحراق واصلته فسادا لا يمكن صلاحه ابدا وكذا في روح الاسرب التي هي
نفسه اذا جعلتها موضوعا وحلت عليها اصلا حرقته لضعف الرابطة وقوة تقاصر احتمال الحلول في الموضوع فافهم ذلك
ولا شك ان الروح في سائر الاجساد باردة والنفس حارة والروح موجبة للبرودة والرطوبة ومصاحبة لهما والنفس
موجبة للحرارة واليبوسة ومصاحبة لهما ولهذا قال الشيخ في صدر كلامه وسواده في جسده لا في روحه وقال هنا انه
حلال لما فيه من الحرارة فافهم ذلك واعلم ان في روح الاسرب التي هي نفسه دهنا فاسدا لما فيها من السواد ولما عرض
عليها من اليبس ولا شك انها محرقة ومحترقة وانما منع تعيين الاحراق منها البرودة المفرطة فيه ولكن لكثرة الدهانة صار
حلالا لما بلاهيه في نار السبك فصار محترقا بنفسه لا محرقا لغيره كغيره فافهم ذلك واما قوله وهذه العقاقير التي تفعل
في هذه الاجساد عملا بخاصية افعال فيها والها الطريقة فمعناه انها تفعل بخواصها لا بطباعها واستظهرنا كونها غير
ممازجة للاشياء المعدنية ويؤثر هذه الاثار ويمكن ان تكون افعالها بالطبيعة والخاصية معا وذلك غير ممتنع وبرهان
ذلك ان الدهن حار رطب وقد اختلفت فيها التدبير والصنعة التي بهما ما يتطير الطافية وقوة سريان من روح ماء
الكرم العتيق ومن دهن الخل الحديث فاصلحا في الاسرب اصلاحا بالطبع وبالخاصية معا لان مزاج الاسرب بارد يابس
فلما طبخ بما وصفنا ازال عنه الكبريتية بالنار اللينة بعد طبخه في ماء الكراث عشرين مرة مع ان ماء الكراث يفعل
ايضا فيه بالطبع والخاصية لانه يصليه ويصيره على نار السبك قليلا قليلا والسلام ولو فرضنا انا لو اسقطنا ماء
الكراث بعد غليانه على النار العلية وتاهينا في صنعته او يكون مفطرا باليبوسة ثم سقيناه لما استعملنا من الدواء
الاول فسل عفدح ثم طاعمنا به الاسرب فانه يؤثر منه تاثيرا حسنا والسلام فصل ثم قال الاستاد متى اقدت
ان الاسرب اذا اذيب وطرح القلقند قطعة بعد قطعة وصبر عليه وهو على النار اصلحه اصلاحا طريفا لكنه لا يفي
باصلاح الداخل له ولا باصلاح الداخل له ولا باصلاح ماء الكراث قلت ويجب ان يكون القلقند قد ربي بعد ربوا
بالتصعيد والحل والعقد حتى يزول نتنه ثم يعقد ويجب ويطاعم به على النار اللينة وفيه تاثير واصلاح لان
فيه ممازجة الوضعية لكن هذا العمل بعد العمل الاول اقوى بل اقول وان جمع بين جميع كان اولى والميزان في ذلك
ان يكون القلقند المدبر بعشر الربع مما تقدم ويحصل جا ويطاعم ولكن في المطاعمة بينهم درجة لمن يعلمهم وكذلك ميزان
النار لمن يعلم لا لها من تقويتها فسدت واحرقت فلا بد عليه فتدبر والمطاعمة واحدة مثل نصف درهم والمدبر
وزن ثمانية دراهم ويصبر عليه حتى يحترق ذلك المدبر الذي اثبت به انتظم وميزان النار مساوي الذوبان يعنم الى
ان ترى علامة الاصلاح ح فتقدم فافهم ايهم ويعلم ثم قال الاستاد جابر رحمة الله عليه فانظر هل هذا يخرج
منه من جهة القياس والفكر والاستنباط ام لا ثم قال واعلم انك اذا امعنت النظر علمت انه لا يخرج لك منه
شيء البتة وذلك ان هذه الاشياء تعمل في هذه الاشياء هذه التاثيرات بخواص افعال لها لا بالطبع الكائن المدرك
منها فتخرج القياس علم الخواص هذا ما لا يكون ابدا ولا كان قط واقول في شرح ذلك ان كلامه هذا لمن يفهم رمز
لا علم تدبير ونظر وقياس وذكر وتحصيل ومقصوده ان في الفكر والاستنباط والقياس عجزا ظاهرا عن معرفة الخواص
من غير اطلاع على الاصول لان علم الخواص علم غامض والاصول غامضة واسرار اثارها ظاهرة دالة على القدرة
الالهية القاهرة واما القياس النظري فانما يستعمل في علم الطبائع والاثار الموجودة في الظاهر المحسوس المدرك

صح

المدبرات الحسي الحدود والرسوم فلا يخرج منه علم الخواص الا بمقدمات اخر وقد اشرنا الى تفصيل ذلك في كتابنا كنز
الاختصاص في علم الخواص فافهم ذلك والمثال في ذلك انظر هل يخرج لك القياس السبب الموجب لجذب حجر المغناطيس
للحديد لا ولا مثال في حجر القياس والاستنباط لا يوقف ذلك بمعرفة افعال هذه الاشياء المذكورة من اين لك ايها
الاستاذ العالم بان الدبس والكراث والشيرج والعلقند توثر في الاسرب الاصلاح لولا الفحص والنظر والفكر والقياس
فان قلت انه وصل اليك من الحكماء فتقليد فلا بد من الدليل على وجدان الحكماء لذلك لانه لا طريق لهم الى معرفة ذلك الا
بالاستنباط والنظر والقياس والفكر موجود في هذه الاشياء كما قلت وكل التجربة لا يخرج عن ذلك فهذا احلف اللهم
الا ان نقول ان الاصل في ذلك الوحي والالهام فسلم والسلام ومع ذلك فلا بد من الفحص والنظر والقياس واستنباط
الدلائل والبرهان على قدر الامكان وقد يكشف الله تعالى من العلم ما شاء لمن يشاء من الناس كقصة الخضر وموسى ع
وقصة آصف بن برخيا وعرش بلقيس وسليمان وكيف بلغت قوة الذي عنده علم من الكتاب ان احضر عرش بلقيس
من مدينة سبا في طرفة عين فصه عين العيان واورد الله تعالى في القرآن وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالعلم عند الله
والله المستعان **فصل** ثم قال الاستاذ الكبير جابر قدس الله روحه واعلم ان هذه الاجساد الذائبة اذا القي بعضها
بعضا في الذوب عمل بعضها في بعض طرائف الاعمال واثر عجائب التاثير وانما قدمنا ذكر تاثير بعض العقاقير في الاسرب الا
ليكون مقدمة لعمل الاجساد فيه فانها ابلغ فعلا اذا اختلطت فيكون الغلبة منها لما به خاصية فلا خذ منها
الكبة **واقول** في شرح ذلك اعلم ان هذا الاستاذ لما اظهر لنا من علم الميزان فعل بعض العقاقير في الاسرب واخبرنا ان
ذلك بخاصية فيها وشرحنا من كلامه ما امكننا شرحه من غير توغل في البحث اخذ بعد ذلك يوضح لنا في باب التعليم
ما اتصل به من الحكمة التي اوصاها الفاضل سقراط واوحاها لتلاميذه ونقله عنهما بليناس الحكيم ان الاجساد اذا القي
بعضها بعضا في الذوب عمل بعضها في بعض طرائف الاعمال واثر عجائب التاثير وقال انه لم يذكر تاثير بعض العقاقير الا
ليكون مقدمة في الاسرب لعمل الاجساد فيه لانها ابلغ فعلا اذا اختلطت في الذوب فيكون الغلبة لما فيه خاصية
فلا خذ منها الكبة يعني المقدار الكلي من وزن الجسد المضاف الذي فيه الخاصية والغلبة فتظهر اثار غلبته ومحبته و
موافقته ومشاكلته فيكون ذلك في علم الميزان كالاكسير الذي يظهر منه عجائب التاثير فافهم ثم قال الشيخ قدس
سره فانظر كم من مرة قد كررت هذه الالفاظ عليك وانت ساه لاعب وكم اخبرتك ان الاجسام اذا اختلط امتزجت
في الذوب كان ذلك الممتزج منها فيه طبع كل جسد ومنها طبع اخر غريب حدث بالمزاج فان طلب هذا الذي احدثه المزاج
كانت الفائدة الكبرى والكنز الذي لا ينفد **واقول** في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه لم يزل يحرص ايها الطالب على
تحقيق الطلب والاجتهاد في معرفة علم الميزان ويكرر عليك القول لتتفطن وتفهم وتتحقق وتعلم ان هذه الاجساد
والاجسام اذا اختلطت فانها بعد اختلاطها في الذوب تمتزج للمشاكلة الاصلية في النوعية المعدنية والممتزج
منها اذا تم امتزاجه فانه يجتمع فيه طبع كل جسد منها فيكون جامعا لها وبالطباعها كلها ويحدث فيه طبع اخر غريب
منها بالنسبة اليها اذا كانت على انفرادها فلا يصير هذا الطبع الحادث فيها كطبع الواحد منها على الانفراد بل جامعا
لطباعها وزائدا عليها بطبع اخر غريب اي عجيب قد احدثه من المزاج وسر الميزان في الكم والكيف فان طلب هذا الذي
قد اجتمع من هذه الاجسام والى الطبع العالي الذي احدثه المزاج فحصل من ذلك الفائدة الكبرى والكنز الذي لا ينفد

لا ينفد لان الاجسام المجتمعة في الذوب يكون كلها ناقصة من غير شك في ذلك فاذا اجتمعت واختلطت صارت كلها
جسدا واحدا جامعا لطباعها اولا في حالة الذوب ثم لما تم المزاج حدث لهذا الجسد الجامع قوة غالبة لم تكن لواحد
منها في حال انفراده واذا اوثبت هذه القوة الغالبة على هذا الجسد الذي احدثه المزاج عاد الجسد كاملا فالعجب العجاب
من اجساد نواقص في الذوب اتحدت وتولد منها جسدا كاملا ولا شك ان هذه القوة الغالبة كانت كلها موجودة
في اصول الاجسام التي اختلطت في الذوب بالقوة ولما ظهرت القوة الغالبة بعد تمام المزاج خرجت الى الفعل الذي تقرر
بالبرهان انه ما لم يكن الشيء المطلوب موجودا في المادة المطلوبة بالقوة لم يظهر الى الفعل وبيانه والبرهان عليه ان الاصول
في تولد الاجساد الذائبة وكونها في اصول معادنها واحدة وانما كانت كلها الا لتكون ذهبا فاعاقتها عوائق
الطبيعة باعراضها واسقامها المولدة المعيقة فجعل هذا اعني الاسرب واحترقت هذا اعني القلعي وسرحت هذا و
احرقته اعني النحاس واليبست هذا واخرجته عن اعتدال روحه وجعلته اسود بعد بياضه وهو الحديد وكذلك
اصابت بالخارصيني اضرارا معلوما موجودا فيه فاذا جمع الحكيم من هذه الاجساد الناقصة اجزاء معلوم بالكم
مناسبة في الفعل والصورة واختلطت بالاذابة في نار السبك واختلط بعضها ببعض اختلاطا كليا ثم
امتزجت وصارت جسدا واحدا له قوة غالبة وفعل عجيب غريب سوى ما اظهره المزاج باذن الله تعالى فافهم
فاذا ظهرت بالقوة الغالبة واعادت الجسد المتولد منها صار ذلك معتادا للكنز الذي لا ينفد ابدا واعجب من ذلك
واشكر الله تعالى على فضله وانعامه شكرا مضاعفا سرمدا **فصل** ثم قال الاستاذ قدس سره فاطلب هذا المعنى في
كتبنا الموازينية وفي مواضع ذكرنا الخواص فما ينبغي ان الغز عليك ولا اوعر الطلب ذلك في كتبنا هذه السبعة
خاصة فانك تبلغ ما تحب وتنال ذلك سريعا وتصل منه الى ما تريد ان شاء الله تعالى عز وجل **واقول** في شرح ذلك
انه امر ايها الطالب ان تطلب هذا السر المشار اليه في كتبه الموازينية وفي الخواص في مواضع ذكر فيها الخواص
فانك في الكتب الذي تجد منه ما ليس في كتبه كلها في الموازين مرموزة بالرموز البعيد ومعولة كلها على الحروف
والامثال والاشباه والاشكال فالعالم الواصل يعرف منها الحق من المحال والطالب المبتدي الطالب ربما يقع منها
في طرق الضلال لكن الشيخ رحمة الله عليه استدرك على نفسه فقال فما ينبغي ان الغز عليك ولا اوعر الطلب في
في كتبنا هذه السبعة خاصة فانك تبلغ ما تحب وتنال سريعا ما تريد ان شاء الله عز وجل لانه قد الزم نفسه في هذا
الكتاب با   والرموز الغريبة وسماه نهاية الطلب واقصى غايات الادب مطابق   ادويه غريب وتوثيقه عجيب
مع انه في كل كتاب من كتبه لا بد من حقيقة نافعة وحكمة جامعة   في كتاب   فقال رحمة الله عليه في قوله هذا
غاية النصح والسلام **ثم قال** الاستاذ رحمة الله عليه واعلم بعد ذلك ان قولنا زد طبيبا معنى حفظ الصحة انما
نريد به صحة ابدان الناس اذا كانت موجودة ورده عليهم اذا كانت مفقودة فان هذا القول مساو لقولنا زد طبيبا
نريد به هذا المعنى بعينه **واقول** في شرح ذلك ان معنى قوله زد مرة بالزيادة طبيبا يريد به انه يريد الطبيب قوة ففيه معنى
معنى الزيادة ومعنى القوة وفيه معنى يحتاج فيه الى معرفة الطبيب المحتاج اليه هنا وفيه معنى ان الطبيب لا يدعى
طبيبا حتى يزداد علما وعملا ودربة فهذه اللفظة الواحدة تدل على هذه المعاني المذكورة والمراد بالطبيب في هذه
الصناعة ابقاء الصحيح على صحته وتعالي ما يوجب الزيادة في قوته كالذهب وكما المراد بالطبيب ايضا ان يعود

الدبس والكراث والشيرج والعلقند

العلة الموجبة لسقم كل جسد من الاجساد الناقصة ستوى امادا وميزان السقم والعرض من اصل المادة ثم علاج
كل منهما بما يناسبه من العلاج الذي يرده الى حال صحته ويعيده كاملا بعد نقصانه وكان المراد الطبيب الحفظ
صحة ابدان الناس اذا كانت الصحة موجودة وردها عليهم اذا كانت مفقودة فصناعة الطب وصناعة الكيميا وجامع
من هذه الحيثية فالحكيم العارف هو الطبيب وهو الذي يكمل ما نقصته الطبيعة بالتدبير وبصناعة الميزان
ولهذا الحكيم العارف معونة وزيادة في القوة بحكمه من اصابع المفتاح الوكل منها يعين على ما يقصده الحكيم
من الصلاح فافهم واقصد طريق العلاج تظفر بالنجاح انشاء الله فصل ثم قال الحكيم العارف بطرق التعاليم جابر
بن حيان قدس الله روحه في الجنان فاما ما ينبغي من هذا الكلام والقول في الاثنينية فقد اوضح وجودنا على سبيل
المنطق والميزان من بعد الاعلى هذه السبل وبعض هذا الموضع يحل بعض ذلك الموضع وبعض ذلك الموضع يحل هذا
الموضع اول ذلك لاخر هذا واخر هذا الاول ذلك هذا فاعلم ذلك وافهم به اقول في شرح ذلك ان جابرا رحمة الله عليه
ما يدل على القول في الاثنينية وهما علم طب الانسان وعلم طب الاجساد ومراده ان القول المذكور وقد اوضح ما يحتوي
منه والبيان عنه واشار الى انه وجود القول المذكور على سبيل المنطق يعني على اصول المنطق في الرموز وفي دلالة
الالفاظ ودورانها على الوجوه الثلاثة المطابقة والتضمن والالتزام واما قوله والميزان يعني من بعد الاعلى هذا السبيل الموضع
من الحكمة المشتمل على قواعد المنطق ايضا كما قدمنا واما قوله وبعض هذا الموضع يحل هذا الموضع فانه يعرفك ان كلامه
في جميع كتبه التي في علم الميزان وغيره مبعضا وفي كل من بعض كل ابعاضه دلالة على الكل منها والجزء ايضا والقصد
ان كلامه وان كان مبعضا مفرقا في مواضع فانه يحل بعضه بعضا فهذا يدل على رمز هذا وهذا يحل كلامه المرموز
في هذا واما قوله رحمه الله واول هذا يحل اخر هذا واخر هذا الاول ذلك فانه يشير الى ان في كلامه تقديم وتاخير
مع تاخير المقدم منه وتقديم المؤخر منه فيقتضي ذلك فافهمه جيدا واعلم ان جميع كلامه من كتبه كلها على هذا النمط
وهذه القواعد وهذه السبل فقد بينا لك معنى قوله فحققه ولتفهمه جيدا من شرحنا هذا انشاء الله فصل
ثم قال الاستاد رحمه وينبغي ان تعتقد ان اكثر هذه الاشياء تجري لك في علوم الميزان كالخواص التي لابد للميزان و
الصنعة من ذلك والطب منها بما سرها اذا كانت مما تجري على ذلك الفن ومنها ما يخرج لسيرة من الطلسمات اعني ان
المنطق في مواضع منه يكون كالتوطئة لهذه العلوم لا بد لها منه لانا وضعنا كتبنا الموازين على معنى المنطق
والطبيعة الحقيقية فان الواجب ان تعلم ان القضايا يرتبط محمولها بموضوعها الشرح اعلم ان هذا الاستاد قد
سلك في بيان علومه ومقاصده مسالك الحكماء اصحاب التعاليم في الفلسفة درجة بعد درجة بحيث يرتقي
الطالب من كل درجة الى ما هو ارفع منها منزلة في الحكمة حتى يبلغ النهاية والغاية والارب المطلوب وقد نبه
الشيخ باشارته هنا على علوم اربعة لا بد منها لطالب الفلسفة اولها علم الطب ثم علم صناعة تدبير الاكسير ثم علم
الميزان وتدبيره ثم علم الخواص وهذه العلوم الاربعة متفرعة من اصلين عظيمين لا بد منهما احدهما علم المنطق
وشروطه وضوابطه وقضاياه محمولها وموضوعها والثاني علم الطلسمات الذي هو علم الافلاك والكواكب و
احكام النجوم وكل علم من هذه العلوم له ابواب ومقدمات مرتبط بعضها ببعض لا يستغني الفيلسوف عنها
بوجه من الوجوه ابدا ومراد الشيخ ببيان ما ذكره هنا ان يحقق الطالب ان علم العالم الصناعي جميعه متعلق

باتقان

باتقان هذه العلوم وهذا الكلام هو بعينه كلام الفاضلة مارية اذ قالت نحن اهل مدينة لا يدخل مدينتنا الا من تعلم
لغتنا والمقصود باللغة هنا هو المصطلح عليه في معاني الالفاظ ولما كان علم الطب يجب اظهاره لعموم نفعه للخواص
ومن دونهم من الناس على وجه العموم لا جرم اظهره الحكماء مع انه متوقف على المبادي الفلكية وعلى معرفة علم التشريح
لاعضاء الانسان وعلى معرفة تقدمة المعرفة بتغيرات الاهوية وطبايع البلدان والاقاليم وامزجة اهلها وما يتعلق
بالعوائد والسن والمزاج لكل واحد على الانفراد ومعرفة الاسباب والعلامات ومعرفة اصناف الاخلاط الاربعة وما
يحدث للانسان عند غلبة خلط منها ومعرفة الاعراض العارضة للانسان الموجبة لحدوث الامراض ومعرفة طبايع الادوية
المفردة ومراتبها ودرجاتها وافعالها وتحقيق المداواة بالمفرد ثم المركب منها ومعرفة الخواص لكل مفرد من المفردات كلها
وتقوية صحة الاصحاء على الصحة وعلاج المرض ليعود الى حال الصحة فهذا موضوع علم الطب المجمل عليه مع ان الطبيب
لابد له من تعلم المبادي المنطقية والعلم الطبيعي والرياضي لما يتعلق بمسائل الافلاك والنجوم ومبادي الامراض والبحرانات
وتقديم المعرفة والاسباب العارضة الموجبة لتغاير الاهوية وغلبة الاخلاط وغريب بعضها على بعض على وجه العموم
فلا بد في ذلك كله من المعرفة بدلائل النجوم وكذلك علم الصناعي العالم ومبادئه ومسائله متوقفة على العلم بدلائل العالم العلوي
وحركات الكواكب والاتصالات وموازين الامزجة لسائر الاجزاء الموجودة في العالم السفلي وكذلك في علم الميزان لابد
من تحصيل النسب والاضافات المرتبة على الموضوعات والمحمولات وكذلك علم الخواص وعلم الطلسمات فافهم امرهم فصل
والمقصود من كلام الشيخ رحمة الله عليه ان تعرف ان الادوية التي ذكرها ويذكرها في هذا العلم وقال العقاقير التي
يستعملها في تطهير الاجساد من ادناسها واصلاحها العيب من الاشياء الممازجة لها البعيدة منها في النوعية وانما
افعالها بحسب الخواص وتجربة مجربها لانه لا يرى ان يكون تاثيرها وطبايعها في الاجساد الناقصة لانها لو اثرت فيها
بطبايعها للزم ان يكون الحجر الكريم والهيولى المقومة لصورة الاكسير منها فلما احترز الشيخ عن ذلك وعدم تاثير هذه الاشياء
موجودا وهو حق وان توقف المطلوب التام فاسندها للخواص ثم بين التعليم في ذلك على قواعد المنطق ولوازم الطلسمات و
القياسات اللازمة في الطب والعلاج بالمفردات والمركبات فافهم ذلك ولهذا قال رحمة الله عليه وينبغي ان تعتقد
ان اكثر هذه الاشياء تجري لك في علوم الميزان كالخواص التي لابد للميزان والصنعة من ذلك يعني الاشياء العقاقير المستعملة
الداخلة في صناعة علم الميزان لابد منها كالكبريت والزيبق والشبوج وغير ذلك مما له ممازجة فيه وعرفنا انها غير ممازجة في
النوعية لكن انما تجري وافعالها وتاثيراتها في هذه الاجساد من الاصلاح على وجه الخواص فقال كالخواص يعني بها الخواص
وان لم تكن هي المقصود لاصلاح الاجساد بالذات وانما كان في الوجود وفي اجزاء العالم الصناعي ما هو اولى منها وانما اراد
الحكماء بذلك الا ان يظهر للطالب منافع هذه الاشياء وتاثيراتها وما اودعها الله تعالى من الخواص والاسرار النافع والنفع
فكر الطالب حتى يعرف الاولوية منها ومقام كل واحد من الاشياء ونسبته وفعله وحقيقته ورتبته بما يقتضيه الشرايط حتى
حتى يظهر لطالب علم الميزان النسبة التامة فيما يجب من اجزاء الكم والكيف ليتم له وجود الاعتدال لانقلاب العين الكمال واعلم
ان الحكماء لم يصلوا الى نتايج الحكمة الا من هذه الطرق بحيث انا وسعوا نظرهم في سائر الاشياء الموجودة من سائر المواليد الثلث
مع علمهم بان الحجر الكريم منها كلها بالقوة على وجه العموم وظهر بالفعل من بعضها على وجه الخصوص فاملوها ثم ما نسبوها على اللوازم
المتعلقة بالعلم الطبيعي والرياضي ثم بعد ذلك تكلموا عليها بلوازم الشرايط المنطقية ورمزوها بالرموز التي اختاروها

لانفهم بحقيقة ما ادت اليه عقولهم فبعضهم رمز بالرموز بحيث التي لا يعلمها الا الاساطين من العلماء، وبعضهم رمزوها
بالرموز العربية حرصا على افادة المستحق واقول ان هذا الاستاذ جابر لم يكتم العلم ابدا وانما شرط في كتبه اعتمد في
كل كتاب منها على وجه من وجوه الرموز وقاعدة من القواعد بعض كتبه على بعض وفرق العلم تفريقا لا يتبينه الا
جمعه الامن اهله الله تعالى كتابه هذا الذي نحن بصدد شرحه فانه خلاصة الخلاصة من كتبه كلها ولهذا اسماه نهاية
الطلب واستوعب آلات الادب واما العود والاستطان الى كلام الشيخ فانه قال وينبغي له ان يعتقد ان اكثر هذه الاشياء تجري
في علوم الميزان كالخواص التي لا بد لعلم الميزان والصنعة من ذلك فصرح الشيخ رحمة الله عليه لا بد للميزان والصنعة من الاشياء
التي لا بد من ادخالها في التدبير للاصلاح والتصعيد فاما في علم الميزان ففي اشياء كثيرة يطول شرحها واما في تدبير الاكسير
فهي كالمفتاح والاصابع الطوال التي يجوز استعمال بعضها على الانفراد ويجوز استعمالها بتركيب بعضها على بعض بحسب ما
تقتضيه الشروط واللوازم فاحتياج الصنعة والميزان الى الاشياء المشار اليها كاحتياج علم الطب اليها لكن علم الطب اكثر
احتياجا اليها كما دل على ذلك قوله كالخواص التي لا بد للميزان والصنعة منها والطب منها باسرها يعني ان الطب يحتاج الى كل
الادوية والعقاقير باسرها واما في علم الميزان والصنعة فلا بد من الاكتفاء ببعضها وان كان في الطب ما يقتضي الاستغناء ببعض
الادوية عن بعض كما قالوه في ابدال الادوية لكن لا بد من النظر العام في سائر الادوية حتى يمكن الاستغناء ببعضها عن بعض
بالعلم والاجتهاد لا بالتقليد والنظر الصحيح من الحكيم في سائر الادوية بحسب ما يقتضيه الحكمة ويجب في صناعة الطب اعم واما
بحسب ما يقتضيه علم الميزان والصنعة فهو اخص ولهذا قال الشيخ وينبغي ان يعتقد ان اكثر هذه الاشياء تجري بذلك في علوم
الميزان كالخواص التي لا بد للميزان والصنعة من ذلك والطب منها باسرها ولم يكن عليك عبارة الا انهم معتبرة في مضمونها
من شرحنا هذا لها وتحقق ان في فهم كلامه وصول الى الطرف الاقصى لا يريد في عبارة لا يوفي بالمطلوب الا بطريق التضمن منها
والالتزام ولولا كلامه هكذا على هذا الوجه لوصل الى مضمونه من الخلائق ما لا يحصى باذن الله تعالى ولعل من اوصله الله
تعالى الى كتابنا هذا او فهمه حق فهمه لم يبق له مانع عن الوصول الا الحظ والحرمان الا ان شاء الله تعالى يفتح من عنده والسلام

فصل واعلم ان هذا الاستاذ الكبير مصطلح في العادة فهو تارة يتكلم بالفاظ يسيرة على معان كثيرة ويحتاج الى شرح طويل
وتارة يتكلم بكلام مفهوم بالفاظ كثيرة تدل على معان قليلة اعتمادا منه على ذلك فانه مصطلح ايها الطالب وتامل
كلامه جيدا والفاظه كلها كلمة كلمة ثم انظر الى شرحنا تجده مبينا مبرهنا ان شاء الله تعالى ونقول اما ما حكيناه عنه قوله واشارته
الى الاشياء المستعملة في علم الميزان وهي كالخواص التي لا بد للميزان منها ولا غنى له عنها وكذلك الصنعة الالهية جميعها والطب
فلا بد له منها باسرها اذا كانت تجري على ذلك الفن الذي هو العلم المنطقي والطبيعي والرياضي قال وفيها مدة يسيرة من الطلسمات
فقوله مدة يسيرة من الطلسمات فانه اشارة الى قطعة من الزمان يحصل فيها نبذة يسيرة من علم الطلسمات التي مدارها
على تحصيل الاوقات المناسبة للاوضاع الفلكية التي تطبع فيها طوابع الطلسمات المصورة لنتائج ظهور تاثير القوى
الروحانية في الاشخاص السفلية حسبما يختار الحكيم العارف باسرارها وكذلك في علم الميزان ان يتصور الحكيم لوازم
الاجساد الناقصة من حيث نقصها وينظر في لوازم تركيب بعضها على بعض بالموازين التي اصلها القوى الفلكية المشار
اليها في الطلسمات المشار اليها ويقدم عليها النار العنصرية بمقادير [illegible] بعد كمال الاستعداد لها ما عدا الحكيم
لها واستعداده واستعانته عليها بالاشياء التي تقربها الانفعال في الميزان الحق بموازين معلومة في الكم والكيف

والكيف فاذا عمل الحكيم ذلك بالتمام والكمال نتج له باذن الله تعالى مطلوبه من انقلاب اعيان الاجساد الناقصة فيصيرها كاملة
باذن الله تعالى وفيها خوارق عادة الطلسمات وصناعة الاكسير وهذا ما اشار اليه الشيخ رحمة الله عليه واكملنا الله بيانه وشرحه
وبيانه وكررنا عليك القول وبينا لك القواعد والاصول والاشارات وعلى الوقوف الانواع والاجناس والفصول وبالله
المستعان والتوفيق في كل ما نقول فصل ثم قال الشيخ الاستاذ الامام رحمة الله عليه رحمة دائمة بلا انقطاع و
لا انصرام وفيها مدة يسيرة من الطلسمات اعني في المنطق مواضع منه يكون كالتوطئة لهذه العلوم لا بد لها منه لانا
وضعنا كتبنا الموازين على معنى المنطق والطبيعة الحقيقي فان الواجب ان نعلم ان القضايا يرتبط موضوعها ومحمولها الا بالقوة
اذا كان الرابط مضمرا غير مظهر وهي هذه الاسماء التي تسمى الاثنينية كقولنا سعيد حي فان الرابط الذي هو [illegible] مضمر في هذه
المقدمة كان الزيادة والنقصان مضمر في القضية والخاص ان يكون كالذهب هذا الاسلوب فيه ولا منازعة ويحتاج ان يعلل
في بابه وهو كقولنا في سعيد حي واقول في شرح ذلك اما المواضع التي في المنطق التي تكون كالتوطئة لهذه العلوم فهي التي
تهدي الانسان صدق التصور لصور الاشياء والتصديق والحكم بالايجاب او السلب وهي دلالة الالفاظ على المعاني بتوسط
الوضع المطابقية وبتوسط الوضع لما دخل في ذلك المعنى فيه تضمنا وبتوسط الوضع لما خرج عن ذلك المعنى عنه التزاما مع تصور
اللفظ المفرد واللفظ المركب واللفظ الدال على الجزء واللفظ الدال على الكل واللفظ الدال على الاسماء والافعال و[illegible]
منها والكثير والمعنى الدال على الضمير وكقوله في سعيد حي واللفظ الدال على العلمية وعلى الواجب والممكن والممتنع واللفظ
المشترك واللفظ الدال على كل موضوع من العرف والشرعي والاصطلاحي والحقيقي والمجازي واللفظ الجزئي المحتمل
للصدق والكذب واللفظ المقصود بالاشارة والتنبيه وجميع الالفاظ الدالة على المفهومات ومعانيها لمثل
الجزئيات التي تمنع نفس المتصور من وقوع الشركة فيه وعلى مثل الكليات التي تصدق على كثيرين متفقين بالحقائق في
جواب ما هو ومنها ما هو صادق على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو ومنها ما هو متعلق بتعريف الماهيات
وما يتناول المعنى القريب منها والبعيد والمساوي الكلي الصادق على الشيء في جواب اي شيء هو في حقيقته
وهو [illegible] ان يميز النوع عن مشاركه في جنس قريب وبعيد ان يميزه في جنس بعيد وكل لا بد من معرفة
الشيء فان امتنع انفكاكه فهو اللازم والا فهو عرض مفارق واللازم قد يكون لازما للوجود كالسواد للحبشي او لازما
للماهية كالزوجية للاثنين والبين من ذلك اللازم الوضوح والغير البين لا غامض والسريع الزوال والبطيء
والعرض الخاص والعرض العام والعموم والخصوص والنوع الحقيقي والنوع الاضافي ونوع الانواع والجنس والفصل
والجوهر والعرض والحد التام والناقص والرسم التام والناقص والقضايا الصادقة والكاذبة والشرطية والحملية
والمتصلة والمنفصلة ومانعة الجمع ومانعة الخلو والرابطة والسالبة والموضوع والمحمول والمخصوصة الشخصية والمحصورة
والسور والموجبة الكلية والسالبة الكلية والموجبة الجزئية والسالبة الجزئية والطبيعية والمهملة والثنائية و
الثلاثية هذه المواضع المذكورة في علم المنطق لا بد للحكيم من تحقيقها ارشادا لعلم الطب وانشاء لعلم الميزان وانشاء
لعلم الاكسير وانشاء الطلسمات فافهم ذلك فصل والآن فقد علمت ان في اصول علم المنطق مواضع لا بد منها للحكيم
لتكون توطئة له في تحقيق ما يطلبه من نتائج هذه العلوم وذلك لانها ليست موضوعة بالتعبير المطلق كما يوصف
المعروف والمعين وانما هي موضوعة على هذه القواعد المقررة ذكرها ليستنبطها الطالب الحاذق بفكره وتحققها

بحدودها ورسومها ويثبت منها ما يقتضي الوجوب والصدق ويسلب منها ما يقتضي الكذب والسلب ولهذا قال
الشيخ رحمة الله عليه ان القضايا يرتبط موضوعها بمحمولها قلت لاسيما في تحقيق العلم الطبيعي والرياضي وقد اشار الى
ما قد سنذكره في البين من الالفاظ والمعاني والغريبين لان البين هو الظاهر على الاطلاق والغريبين هو المضمر والخفي
مثل قوله سعيد حي والمضمر في هذا اللفظ هو الرباط المحبوة لانه مضمر حتى لان سعيد بين ظاهر العلية الاسمية على تحضر
موجود ووجود حيوته ظاهر ايضا واما الرباط المحبوة فهو معلوم بالضرورة الا انه خفي عن بديهة في الظاهر فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمة الله عليه كذلك الزيادة والنقصان مضمر في الفضة والنحاس ان يكون كالذهب هذا الاشارة
ولا مساوعته ونحتاج ان نقول في بيانه وهو كقولنا في سعيد حي اقول في شرح ذلك الطبيعة الامكان تؤدي الى امكان استحالة
كل من الفضة والنحاس ذهبا بدليل الاشتراك في الذوب والطابق وهو دليل على الاشتراك في الوحدة النوعية وقد
بينا ذلك البرهان مما من شرحنا للقياس وان في باطن كل جسد من الاجساد الناقصة ذهب و
فضة وكذلك سائر الاجساد فيقتضي ان يكون الذهب في الفضة ومضمرا نقول ان الفضة تحتاج الى مادة في
قوة اللون والثقل ونقص في الحجم وزيادة من اللون الاحمر الباطن المضمر ونقص من اللون الابيض الظاهر الظاهر
وجود الفضة بين ظاهر كسعيد حي ولونها الابيض ظاهر وهو دال على المضمر الكامن فيها من اللون الاحمر واما النحاس
والفضة الصادقة فيه انه يذوب في النار مثل ذوب الذهب وهو يحتمل الزيادة والنقص ليصير الى مقام الذهب فنقول
ان اللون الاصفر الاحمر الذهبي الغير المكنون فيه مضمر بالقوة وظهور حمرته المكدرة وسواده وخشنة ونزقه من اللبس الظاهر
فهو يحتاج الى الرابطة الموجبة لسواده ودنسه واعانة المضمر فيه من امكان الاستحالة بالتدبير لزوال الاوساخ
منه لتقوية الرابطة الموجبة لعقاقة وحيوته وتغليبه مكانه الى مقام الفضة والذهب بما يجب من التعديل والوزن
والنقصان وتعديل المحمول والموضوع في صناعة الميزان ونحتاج الى ان نعرف الرابطة الموجبة لسلب الاوساخ و
الاعراض التي يمكن ازالتها الفارقة المهية سبقا لها لوجاناتها الاصلية ونعرف الرابطة الخفية المضمرة الموجبة
لارتفاع مرتبة النحاس عما توجبه من الزيادة فيه والنقصان منه اما في الاجزاء الكمية واما في اجزاء الكيفية وهذا
القول لا شك فيه ولا مساوعة كما قال الشيخ فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه وهذه القضايا الثلاثة كذلك ان قال قائل
ان الفضة والنحاس اذا خالط الذهب صارت ذهبا بسبب ان المخالط يصير ذهبا والعلة من جهة الكمية على سامع هذا
الكلام انه لا امتزاج فيه لاحد اقول في شرح ذلك ولعل ان يقول قائل ان لون الفضة البياض ولون النحاس الحمرة و
ان النحاس يصبغ الفضة لونه فلما اختلطا بالذهب صار جميع المختلط ذهبا واقول ان هذه القضايا الثلاثة سالبة
لا موجبة ولهذا قال الشيخ ان العلة من جهة الكمية لا امتزاج منها لاحد فهذه الاشارة تدل على الامتناع من جهة
الكمية والاختلاط لوجوه احدها ان الاختلاط اذا لم يوجب الامتزاج فهو ممتنع فاسد لا امتزاج فيه لاحد والثاني ان
جوهر الفضة مباين لجوهر الذهب من ثلاث وجوه احدها البرودة المباينة للحرارة والثانية الخفة المباينة للثقل و
الرزانة والثالثة سوس الاوساخ العارضة والرابع لعلة اليبس على النحاس لخفته ونزقه فيحتاج الحكيم الى معرفة ذلك
وتعديده فاذا تحقق الطالب ذلك علم ان في اختلاط الذهب والفضة والنحاس لابد ان كمية لا امتزاج منها لاحد اذ لابد
من المعرفة بموجبات الزيادة والنقصان في الكيف لظهر المضمر في الاجزاء الثلاثة وتقلب الفضة عن كيان الذهب بيلزم

والثالث لون الباطن لها لغالب لون الحمرة
وكذلك جوهر النحاس مباين للذهب من
وجوه احدها ان النحاس مفرط في الحرة
والثاني انه مفرط في الحرارة ...

يلزم اجزائها وظهور الصفرة والحمرة على لون جامع الطهارة وينقلب النحاس عن كيانه الى كيان الذهب بزوال اوساخه
واعراضه فيصير احمر اللون الى الصفرة كلون الذهب ويلزم اجزائه فاذا اختلطا من هذه الاجزاء الثلاثة معتدل اكتسبا
ما لا في الكيف ما يقتضيه الميزان بنسبة التعديل وقعت الاستحالة لظهور المضمر الخفي وانقلاب المعين الى الكمال في
الدرجة الذهبية بالكمية والكيفية فافهم ذلك وهذا هو المعنى الذي قصده الشيخ بقوله ان الاجساد اذا التقى بعضها
ببعض فان السبك يظهر منها الامر والمزاج اصلها فصار في الكم هنا موثق في الكيفية فافهم ذلك
فصل ثم قال الشيخ الاستاد الاكبر جابر بن حيان صاحب الفضل لا يظهر الفضة الى من تقدم في علم هذا الشان او
تامل واعما العالية في انتقال الاسرب الى الذهب اذا خالطهما الفضة اعني ان يخالط الفضة الاسرب الى الذهب فان هذين
الجسمين اعني الاسرب والفضة باطن كل واحد منهما هو ظاهر الذهب وظاهر كل واحد منهما هو باطن الذهب فقلنا هذا
على ان طبع الذهب الظاهر فيه هو حار رطب حتى يصير باطنه ضد هذا الظاهر وكذلك ايضا ينبغي ان نعتقد ان باطن الاسرب و
الفضة حار رطب ذهب لان الحار الرطب هو الذهب اقول في شرح ذلك انه من المقرر المجمع عليه في الفلسفة ان الاشيا
كلها في العالم السفلي مولدة من الطبايع والعناصر فلزم من ذلك ان يكون لكل طبيعة قوة لازمة بنسبتها وكل لكل
عنصر فالحرارة تعارضها البرودة وتوافقها الرطوبة فحصل من امتزاجها صورة اعتدال البنية وهي طبيعة الهواء المعتدلة
ما بين الحرارة والرطوبة ولما نسب الذهب للاعتدال بما اعتدل فيه من موازين الكمية والكيفية الموجبة للاعتدال
بالنسبة الى المولدات المعدنية كان مستكملا لاشك فيه وحيث ظهرت اثار الحرارة والرطوبة والاعتدال التي هو حقيقتها
الملازمة له في ظاهره لزم من ذلك اختفاء البرودة واليبوسة بالقياس الى الذهب لظهور البرودة واليبس على ظاهر الفضة
لزم من ذلك اختفاء الحرارة والرطوبة في باطنها وكذلك الاسرب ومن لوازم الحكمة الزيادة والنقصان بالشروط اللازمة
في الفلسفة ليقلب باطن الاسرب على ظاهره ويقلب ظاهره الى باطنه فيصير حارا رطبا وكذلك الفضة فاذا ساوا الاسرب حارا
فقد زال عنه واذا زال عنه فقد ظهر من سواده وانما ظهر من سواده مع جسمه واذا صح جسمه تلازمت اجزاؤه وحيث
تلازمت اجزاؤه فقد زال عرضه وظهر الى الحمرة والصفرة الذهبية الخافية لونه واما الفضة فيظهر في لونها الصفرة
مع طهارتها وتلازم اجزائها فاذا امازجت الفضة الاسرب بمقدار معلوم في الكم استحال الاسرب والفضة الذهب
فاذا امازج الذهبية الذهب صار الممتزج بجملته ذهبا خالصا فافهم ذلك فافهم فصل ثم قال الاستاد رضي الله عنه بعد
ان قال لان الحار الرطب هو الذهب فاما على طريق التدبير لوجه في نقلها الى الذهبية ان يظهر باطنها الذي هو حار
رطب بما يزيد في كميته فاذا ازداد وكثر ظهر بالغلبة فاذا غلب احال الجسم الذي هو فيه حال الى الذهبية وقد قلنا
ان هذا على طريق التدبير فاما على طريق الميزان فهو بخلاف ذلك وهو مشاكله من جهة وجهة مشاكلته ان الخاصية تحدث
في الاجساد عند القاء الناو الحادث عند مزاجها فتحدث لها تلك الخاصية وتقلبها الى ما قصد المدبر فيها وليس للمدبر فيها
فيها شيء من عمل ولا استطاعة ولا العالم الجميع والنفع عليها وسبكها الى استحالتها وانقلابها بالطبيعة يكون من
حياتها فحدث فقد شاكل هذا الطريق التدبير من جهة الغلبة والانقلاب بالطبع بتلك الخاصية الكامنة التي اصلها
احداث المزاج لها اما الركني منها والا لها اقول في شرح ذلك ان الذهب حار رطب بالنسبة الى الاجساد الذائبة و
من العجائب ان الحرارة والرطوبة طبع العنصر الهوائي فلو فرضنا ان الذهب هوائيا لكان خفيفا فكيف يكون حارا رطبا

كونه الاسرب والفضة ذهبا

١٣

وهو ثقيلا ارضيا والثقل والرزانة من طبع البرودة ضد الخلف واما التحقيق فى ذلك فهو حار رطب فى ظاهره لغلبة اللون
الدموى الهوائى وهو بارد يابس فى باطنه الثقل والرزانة وتلويز الاجزاء فافهم ذلك وسنذكر موازينه وتحقيق الكلام
عليه فيما ياتى من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى فان فيه سر المكتوم من طوابع حروف اسمه تعالى الحى القيوم فصل واما
قوله فاما على وجه التدبير والوجه فى نقلها الى الذهب يعنى الفضة فذكر الوجه فى نقلها عن الصورة الفضية الى الصورة
الذهبية قال ان يظهر يعنى الحكيم باطنها يعنى الفضة لان باطنها حار رطب فى مزاج ظاهر الذهب قال بما يريد فى كميته قول
قوله على ان يقلبها الصورة الذهب وهما من الحكمة وهو ان يحمل عليها ما ياتيكالها من طبيعة الحرارة والرطوبة بميزان معلوم
ليقوى ما فيها من الاجزاء الباطنة فيظهر لون الدم بالغلبة والقوة وهو لون الدموى السارى فى اجزاء المكونات كلها
وهو الصبغ فى المعدن وانواعه والوانه وهو الصبغ السارى فى اجزاء النبات جميعه فيظهر من الازهار والثمار ومن الرياحين
وهو الصبغ الدموى السارى فى اجزاء الحيوان باجمعه وهو سر من اسرار القدرة الالهية والعظمة الربانية وجعل فيه و
فى سريانه سريان روح الحيوة فى سائر اجزاء المولدات كلها وفيه سر الحركة فاذا دامت سارية فى الباطن اللون الاحمر غالب على
الباطن والظاهر فالحيوة موجودة ومتى فقد او حجب عن حركته وسريانه فقد بطلت الحركة فظهرت صفة الموت بعد
الحيوة ثم فسد الجسد كله ومع وجود حركته وسريانه فان فيه سر الغلبة والقهر الذى اشار اليه الحكيم فتامله جيدا
وافهم والسلام فهذا الذى ذكرناه يتوصل اليه الحكيم على وجه التدبير باقامة القوة الكامنة بانه يقويها ويظهرها ويحييها
ويجليها بالقوة الغالبة الى الصورة الذهبية وهذا القول اخل فى علم الميزان لا علم الميزان فقط ولهذا قال الشيخ
قدس الله سره والوجه فى نقلها الى الذهبية ان يظهر باطنها الذى هو حار رطب ما يزيد فى كميته فاذا ازداد وكثر ظهر
بالغلبة فاذا غلب احال الجسم الذى هو فيه فال الى الذهبية وقد علمنا ان هذا على طريق التدبير فاما طريق الميزان فهو
بخلاف ذلك واما قوله وهو تشاكله من جهة اى تشاكل التدبير والميزان ايضا قال وجهة مشاكلة له ان الخاصية تحدث من
الاجساد عند لقاء النار وعند تراجعها تحدث لها ملك الخاصية وتقلبها الى ما قصد المدبر لها فلذلك وهو الان كل
صريح بالتدبير لها بعد ان نقاه عنها ولكن الفرق فى ذلك ان الاول التدبير يحتاج الى تقدير يقيم به الجسد الناقص ويقومه
من الكمال تقريبا قويا حتى يتم تراجعه بالذهب فيصير له مانعا تاما فى اللون والصفات كلها واما تدبير الميزان فهو خلاف ذلك
وليس فيه سوى اعداد اجزاء المزاج فقط فاذا امتزجت ظهر السر الالهى بالمزاج والاحالة الى الكمال وبين الاول والثانى عموم
وخصوص لا يكاد يدركه الا العاقل اللبيب والمثال فى ذلك ان الاول مثال الفضة ويديرها الحكيم بالموازين لجوانيها
وما يظهر فى باطنها من الصبغ الكامن بجوهر جديد فيه صبغ معتبر فتعود صادرات الفضة بعد ذلك ذهبا الا انه انقص
فى العيار عن الخالص الكامل فاذا امتزجت بمثلها من الذهب وطرحت من ذلك الدواء الذى احالها وصبغها قويت
الروحانية العالية من كليهما فاستحال الجميع ذهبا كاملا لا علة فيه وفى هذا الوجه سر الاثنينية كما ذكره الشيخ رضه
فتامله فقد كشفناه من معنى قوله فى البين والمضمر سيدنا اشارة لطيفة الى السر الخفى والاثر المظهر واما المثال فى
الوجه الثانى التدبير الميزانى ففيه سر الثلاثية فلا يحتاج الحكيم الا ان يجمع مثلا الاسرب والفضة والذهب بميزان
معلوم فى الكور ويجعله فى بوط فى نار السبك فليس للطالب من حيلة الا الجمع والنفخ حتى يذوب الجميع ففى الذوب يظهر
سر الكافر الالهى الميزانى فيتحيل الجميع بنار السبك الفاعلة ذهبا خالصا على الخلاص واعاد ذلك بوجه المشاكلة الطبيعية

الطبيعية السرية الثلاثية الميزانية العقلية الحادثة بالقوة والخاصية القوية ولهذا قال الشيخ اوصله الله تعالى الى الثغا
الابدية وهو مشاكلة من جهة وجهة مشاكلة له ان الخاصية تحدث فى الاجساد عند لقاء النار لها وعند تراجعها
تحدث لها ملك الخاصية وتقلبها الى ما قصد المدبر فيها وليس للمدبر فيها شئ من عمل ولا استطاعة ولا احالة غير الجمع والنفخ
عليها وسبكها الى استحالتها وانقلابها بالطبيعة يكون ومن حجارتها يحدث فقد شاكل هذا الطريق التدبير من جهة الغلبة
والانقلاب بالطبع بتلك الخاصية الحادثة التى اصلها اعتدال المزاج لها ما لم يكن فيها ولا لها والسلام فصل واياك
ان تظن ان الفضة والاسرب والذهب اذا جمع الثلاثة الطالب فى نار السبك انها تتحيل ذهبا والاسرب اسرب اعتباطا
هذا من اشنع المحال لان العداوة بين الاسرب والذهب موكدة ما دام على صورته الفاسدة فاذا خلع الصورة الفاسدة
وزال عنه عوضه حاد كان زحل فى درجة شرفه ونشرنا اليه فى اماكن عديدة من كتابنا هذا فى الاصول وفى الفصول
فاذا وصل الى درجة الشرف فقد ارتفع عنه اسم الاسربية واسم الرصاصية واسم الزحلية وانما وانما الطبيعة طابع
الصورة الجوهرية الكوكبية فلا يليق له زحل ولا اسرب ولا ابار وانما يطلق عليه زحل ابن الكيوان الشريف المحل
وجوهر الفلك السابع والنجم الثاقب السعيد فى الطالع واعلم ان فيه من اسرار عالم الفضائل الاولوية فى اللوامع
فاذا اجتمع مع الفضة الخالصة فلا يحتاج الفضة القمرية الشمسية معه الى تدبير ولا الى صبغ من خارج الكون
التعديل والتلوين وانما هو يلوزها بالمكنوز اذا زال عنه العالج الذى كان به فى الاصل والتكوين ثم يصبغها بغلبة
صبغه ويظهر لونه ويجليها عن كل ما يمنعها الى التحقيق ماهية وجوهرية واذا اجتمعا بالجوهر المتصل الشمسى العابق
احالهما اليه بسر الغلبة الاعتدالية وقطع عنهما ملك العلائق فصار الكل ذهبا متقلبا الى حيز الشمس فى الكون
فهذا هو الكنز العظيم الحاوى لاعظم التحف وهذا هو السر الخفى من الحكمة الذى هو من علم الوحى الموروث الحكماء فيما سلف
فافهم معانى هذه الاسرار لعلك ان تملك هذه الطرق ولعلك ان تكون حكيما ويكون مثلك نعم الخلف والسلام و
اعلم بانا قد كشفنا لك من علم التحقيق ما لم يسمح به والد لولده ولا اخ لاخيه ولا صديق لصديق فاحمد الله تعالى
ايها الاخ واساله التوفيق فى كل طريق فهذا سر الاثنينية قد جبناه فى البين والخفى والمضمر وهذا سر الثلاثية قد مثلناه و
شكلناه على المثال الاظهر وجبنا وجه التدبير فى ذلك ووجه الميزان وحققنا لك من كلام الشيخ رضه ما يوافق البرهان
فتدبر فى كلامنا وتامله حتى تظفر بالمقصود منه ان شاء الله تعالى والله المستعان فصل ثم قال الشيخ رضه وقد اجتمعت
عصبة الفلاسفة قبلنا ونحن من بعدهم على ان الطالع من الفلك لا يكذب فى الدلالة على ما يدل عليه ابدا وهذا الموضع
شرح معنوى وصنعته فيما انقص من الفلسفة الثابتة لشرح معناه وصنعته فى كتاب المزاج فى الموضع الذى تكلمت فيه على علم
الميزان واقول فى شرح ذلك انا قد وضعنا فى كتابنا هذا ما امكنا ان نشرح فى هذا المعنى لما شرحنا كلام سقراط المعروف
بالبناس فى كتاب الاسرب واستشهدنا عليه بكلام الاستاد جابر فى هذا الموضع لما ذكر هذه العبارة بعينها وذكرنا
من دلائل الطالع وجوه نافعة فى الفلسفة ولم نستوف الكلام عليه فى هذا الموضع لسعة العلم فيه وانما ذكرنا ما امكن
ذكره بحسب التعليم اللائق بذلك الموضع واما الان فنذكر ما فتح الله علينا به من العلم المتعلق بالطالع ودليله ودلالته
ونستوفى فيه معناه من حيث انه حق ولا تكذيب فيما يدل عليه حيثما اتفق عليه الفلاسفة قديما وحديثا ونسبة الطالع
وتعلقه بالحكمة من حيث هى وعلم العالم الصناعى من حيث هو وبكر ونسبة السير وعلم الميزان والتراكيب

كلها بحيث انه لا يخرج عنه شيء من كل بل يتنوع ان عنها العلوم ويتبين ما نذكره في ذلك
من العلم الواضح بالبرهان الصحيح وبالله المستعان ونقول **اعلم** ايها الاخ ان الله سبحانه وتعالى جمع في عالم المثال وعالم
التفصيل طوابع الاسرار القائمة بجميع الصور والاشكال وجعل العالم السفلي في مركز الوسط من غير احلال معلق
بالقدرة الالهية لا علاقة من فوقه ولا عامل من تحته وانما الارض في مركز الوسط محمولة وراسية موضوعة على متن الماء
فهي محمولة والماء لها موضوع فالماء موضوع للارض وحامل لها وهو محمول على الموضوع له من كرة الهواء والهواء جسم
لطيف شفاف موضوع للماء ومحمول على ما احاط به من فلك النار الموضوع له وفلك النار موضوع لما في جوفه من العناصر
الثلاثة ومحمول لكلها على سر الحركة الدورية المحركة بالقدرة الالهية فالعالم العلوي محيط بالعالم السفلي ملتف عليه من
جميع جهاته كالحلقة الدائرة بالمركز وجعل الله سبحانه وتعالى الارض ثابتة في مركز الماء غير متحركة ولا يزال العالم العلوي
دائرا عليها علوا وسفلا ويمينا وشمالا وخلفا واماما ومن جميع جهاتها فنصفه لا يزال من فوقها ظاهرا مع دوام الحركة
ونصفه لا يزال تحتها متناكل كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ومعناه ان من تحت الارض
مثلهن سبع سموات اخر فالتي فوقها من السموات مثل التي تحتها منهن لا كما قالت الحشوية بخلاف ذلك وقد ثبت في علم
البرهان ما ذكرناه ما هو مطابق للعيان وما خالفه فهو محال فلزم من ذلك ان يكون حول الارض مما يلي افق تستبطنها من
كرتها الظاهرة من الهواء موازاة الكرة الغربية الظاهرة من كرات العالم العلوي بالموازاة هو المسمى بالطالع وكلما امل من
الجانب الغربي هو المناسب بالغارب فلزم من ذلك ان يكون لكل بقعة من الارض افق عظيم محيط بها ومشرق ومغرب لا يزال
متحركا ما بين طالع وغارب بالموازاة ومتوسط في نقطة مركز وسط السماء ومتوسط في نقطة مركز هذه الارض من العالم العلوي
واليه ذلك الاشارة من قوله تعالى رب المشارق والمغارب ولزم من ذلك ان يكون لكل طالع دليل فيما يدل عليه من
نسبة المتعلقة بطبيعته وطابعه ومجانسه وحقيقته ونسبته واسمائه وظاهره ومضمره ولوازمه ومتعلقاته ومناظراته
ومطارح اشعته وسعوده ونحوسه وقواعد واحكام حكم الله تعالى في ايجاده لنفوذ مشيئته ومقدوراته امور في كل
خليقته لا يخرج شيء عن امره بل كل ذلك داير مسخر تحت قهره وطاعته وتدبيره بتدبيره وتقديره ومتحرك بارادته فلا يزال في
كل لحظة ولمحة من كل زمان في كل مكان طالع وهو ماد وسائر ودائر كلها بالسير او هو دائب فيطلع من العالم العلوي طالع
بعد طالع على سائر الافاق ودرجة بعد درجة ودقيقة بعد دقيقة وبرج بعد برج حتى تمر درجات الفلك كلها بجميع
افاق الدنيا في كل يوم وليلة مرة واحدة ثم تعود كما كانت طالعة وانما تختلف الليل والنهار بحسب حركة الشمس هذا
ما دام الزمان والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان فسبحان الرحيم الرحمن خالق
الليل والنهار والظلمة والانوار والافلاك الدوار والنجوم والاقمار وطوابع الاسرار ومطالع الاظهار ومشارق الانوار
ومعادن الاخفاء والاضمار وسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **فصل** اعلم ايها
الاخ واعلم ان الاله الحق الوحيد الخلاق اودع طوابع الاسرار المصونة من الحكمة في طوالع الافاق قال الله تعالى سنريهم
آياتنا في الافاق وفي انفسهم الآية وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات وقال
تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين فالآيات الالهية موجودة في الافاق واسرار آيات الافاق موجودة
في الطوالع الفلكية من العوالم العلوية التي لم تزل عليها دائرة بالحركات المتواترة واسرار آيات وطوابع الطوالع

الطوالع معينة في اجزاء كل طالع من درج السواء في البروج وفي درج المطالع ففي كل درجة بالسواء من درجة البروج آية
الميت حتى في كل دقيقة من دقائقها آية وفي كل ثانية من ثوانيها آية وفي كل جميع الدرجات واجزائها آيات لا يحصيها الا خالق
السموات وفيها آيات مفصلة في الاجزاء الصغار ثم فيما هو اكبر منها آيات مفصلة الجزئي وهي اطلاق درجة ومقام حق الى الكلية
يختص كل منها آيات وملائكة وخدام مطيعون في التسيير والتسخير لملك العلام وجميع الروحانيات الموجودة في كل الدرجات بطبيعة
الملكة البروج وفي كل برج من الآيات العظيمة ما لا يحصيه الا الله تعالى وكل فلك من جميع الافلاك عالم التفصيل يختص بآيات
وملائكة موكلة بالحركات والسكنات وجميع ملائكة الافلاك الذين في عالم التفصيل يستمدون ما اودعه الله تعالى لهم في
طوابع عالم المثال الانوار من اسرار الآيات وعالم المثال مطيع لعالم العرش وعالم العرش مطيع لعالم النفس التي هي الروح على
مصطلح جمهور من الناس وعالم النفس مطيع لعالم العقل وعالم العقل مطيع ومقهور تحت طاعة عالم الامر الا له الخلق و
الامر تبارك الله رب العالمين فآيات الله تعالى في سائر الافاق ظاهرة ونعمه سبحانه على جميع الخلائق متواترة وجميع متعلقات
من علائق الاكوان والكائنات والحوادث والحركات كلها بامره سبحانه وتعالى وقال الله عز وجل له مقاليد السموات والارض
وقال تعالى ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فالامر الحق عظيم جليل كبير وجميع آيات الافاق متعلقة
بامره سبحانه وتعالى وكل طوالعها وطالعها واقسامها واجزائها ودلائلها ومدلولاتها ما خلق ذلك سبحانه وتعالى
الا بالحق ودلائلها ومدلولاتها على ما تدل عليه حق وصدق وقضايا الحق والصدق موجبات كلية صادقة لا ليست
كلية ولا كاذبة ففي كل لحظة من الزمان وادنى جزء منه يوجد الله تعالى في العالم الوجود ما يشاء ويعدم ما يشاء ويمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وحيث قررنا ذلك فلكل لمحة وكل لحظة
من وقت من اوقات الزمان طالع مخصوص وبيوت اثنا عشر لمائة وستين درجة محيطة بالعالم كله ولكل طالع آيات
ودلائل ومدلولات يعلمها الله تعالى لمن يشاء ويحجبها عمن يشاء فهو عالم الغيب بها والخفي والمضمر وعالم الشهادة
المبين المشهود في كل مظهر قال الله تعالى العزيز العليم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم وحيث كشف الله سبحانه وتعالى ما شاء من علوم آيات الافاق لمن شاء من عباده فقد شاهدوا من عجائب
صنع الله تعالى في دلائلها ومدلولاتها ما لا وسعه ادراك غيرهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فلما كشف الله تعالى لهم ذلك وايدهم بالالهام وما نزل به الوحي للانبياء عليهم السلام وحققوا ما امكنهم وعمل
بهم من علم ذلك بالحساب والتجربة والقياس والفحص والنظر والاستقراء والبرهان تحققوا ان الطالع من الفلك
في كل افق من الافاق لا يكذب علمه بل يصدق حكمه ودليله وما يدل عليه فلما علموا ذلك علما مرضيا توغلوا في تحقيق
الدلائل لجميع الطوالع في جميع الافاق وفي تحقيق مدلولاتها وموازين معلوماتها ومجهولاتها وواجباتها وممكناتها و
موجباتها وافعالها ومنفعلاتها وسائر صورها ودوائرها واشكالها وسماتها واسمائها ومعانيها وحدودها
ورسومها وصفاتها واشخاصها واجناسها وانواعها ومجاريها لما تبين لهم ذلك تكلموا فيه بما اجراه الله تعالى
على السنتهم من العلم وكتبوا ما ادركوه واحكموا ما امكنهم العبارة عنه في كتبهم وقربوا بامثلتهم وحققوا ما امكنهم
تحصيله جملة وتفصيلا في قوانين حدودهم ورسومهم ومصطلحات الفاظهم فظهرت لهم النتائج والعلامات

الصادقة والبراهين الواضحة الدالة على صدقهم وتخصيصهم بما علمهم الله تعالى وقربهم وفضلهم به قال الله تعالى ان
في خلق السموات والارض لايات لاولي الالباب وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى و
هو اصدق القائلين ان في خلق السموات والارض لايات للموقنين فخصهم الله تعالى بالايات وثبوت الحق في معلومهم
الحق اليقين والبرهان المبين لعبيده ويوحده ويمجده ويذكره ويجده ويذكره في كل وقت وحين الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين سبحانه وتعالى لا اله الا هو رب العرش العظيم **فصل** واعلم ان الشيخ جابر الفاضل الكبير قدس
الله سره المبارك وضع كتابا اغنيا فيما اتفق من الفلسفة الثابتة على راي اهل التحقيق من الفلاسفة مثل فيثاغورس وبقراط
وافلاطون وارسطوطاليس اساطين الفلاسفة من اهل التوحيد رحمة الله عليهم وذكر فيه ما يسر الله تعالى عليه من الحكمة
المتعلقة بعلم الفلك والطوالع والدلائل والدلالات وغير ذلك من لوازم الحكمة والفلسفة الثابتة وهو من انفس كتبه
وتعرض فيه لشرح ما اراده في كتابه المسمى كتاب المزاج وتعرض في كتاب المزاج لما ذكره واراده في علم الميزان من الاصول الفلكية
والمقدمات المنطقية ورمز ما اراد وكشف ما اراد من غير رمز ومع كشفه فلا يفهم على وجهه الا من هداه الله ووفقه
ومن اطلع على كتب هذا الاستاذ وامعن في تأملها وامعن النظر فيما كتبناه هنا وكان من اهل الفضل والانصاف تبين له
مقام ما اوضحناه وحققناه وشرحناه وكشفناه ومقام كلما اجملناه وفصلناه والسلام مع اقرارنا بان هذا الاستاذ جابر
رضي الله عنه من اعالي رتب الاعيان من فلاسفة الاسلام وناهيك بان الاستاذ ابا القاسم احمد المجريطي رحمة الله عليه
تلميذ له ولمن وكان صاحب السند رحمة الله عليه فانه تلميذ له وكذا العبد الفقير فانه تلميذهم ولكن تعذر بهم
او تأخر عنهم من اصحاب الكشف والبرهان الى هذا الحين من الزمان وهذا ما اوردنا بيانه وتحقيق القول فيه والله المستعان
فصل ثم قال الاستاذ قدس الله سره العزيز فاذا اردت ان تعلم دلالة هذا الجزء وهي درجة فانظر في اي درجة هو زحل
وفي اي درجة الشمس فتجعل القمر بمنزلة الجزء الطالع من الفلك وتجعل درجة زحل بمنزلة الجزء الغارب من الفلك الذي هو بيت
السلطان والملك وتجعل نظير درجة الشمس بمنزلة وتد الارض الذي هو بيت العقارات والاباء وينظر في دلالة كل واحد منهما
فاقول في شرح ذلك ان كلام الشيخ هنا يترتب على اصول جليلة جلية في العلم من الحكمة العلية فمنها ما هو ظاهر ومضمر في
علم الفلك واحكام الطالع وعلم الطبائع ومنها ما هو ظاهر ومضمر في علم التدبير والميزان ولما كان معول كل الجميع من
علم الفلسفة على سر المزاج واصول علوم سر المزاج واصول علوم سر المزاج ماخوذة من الطوالع الفلكية لا جرم احتجنا ان نعرفنا
ان سر المزاج يستند في تحقيق اصوله الى العالم العلوي وما يتعلق بالطوالع ولوازمها ودلالاتها وتدل لوازمها كما بين البروج
النارية والاجزاء النارية من الطوالع على الاشياء النارية وهي الغالب على مزاجها الطبيعة النارية وكذلك البروج الهوائية
ودلالاتها وتدل لوازمها على الاشياء التي الغالب على مزاجها الطبيعة الهوائية والبروج المائية ودلالاتها وتدل لوازمها على
الاشياء التي الغالب على مزاجها الطبيعة المائية وكذلك البروج الترابية ودلالاتها وتدل لوازمها على الاشياء التي الغالب
على مزاجها الطبيعة الترابية وكذلك الكواكب السبعة التي هي ارواح البروج ونفوسها السيارات والثوابت ودلالاتها
وتدل لوازمها على الاشياء من العالم السفلي كما مر وبيانها ان الشمس والمريخ مقويان للطبيعة النارية والبروج النارية و
المشتري وعطارد مقويان لدلائل الطبيعة الهوائية والزهرة والقمر مقويان لدلائل الطبيعة المائية وزحل مقو لدلائل
الطبيعة الترابية وعطارد ممازج لسائر الطبائع المخالطة والاتصال وكل كوكب من الكواكب السبعة له دلائل على المزاج

المزاج بحسب حلوله في البروج الدالة على الطبائع والعناصر والدرجات المذكرة والمؤنثة والاماكن النيرة والاماكن
المظلمة وله دلائل خاصة على المزاج عند انتقاله الى مبادي البروج والدرجات وعند ابتداء اشرافه واعتبار ابتداء هبوطه
واستواء وجوهه وابتداء استقامته ومادام راجعا ومادام مستقيما وله دلائل بحسب قربه من الشمس وبعده عنها و
تشريقه وتغريبه واحتراقه وكونه في اوتاد الطوالع وما يليها والاوتاد والسواقط والناظرة للطالع والساقطة عن النظر
اليه ولكل واحد من الكواكب دلالة ومدلول ظاهر ومضمر في المزاج بحسب اتصالات الكواكب او اتصال الكواكب من الموافقة
والعداوة والتسديس والتثليث والتربيع والمقابلة والمقارنة فما كان منها فوق الارض فهو ظاهر وما كان منها تحت الارض
فهو خفي ومضمر وبالجملة تحصيل علم المزاج بالدليل والمدلول الظاهر والمضمر متعلق باحوال الكواكب الذاتية والعرضية و
بلوازم الطوالع والبروج والدرجات والخطوط والقسم وهو باب واسع جدا لا يمكن تبيانه الا العارف بعلم الفلك
واحكام النجوم جملة وتفصيلا فاعلم ذلك **فصل** اعلم ان النتيجة الاولى في المزاج والتدبير متعلقة بتحصيل دلائل الحوادث
ومدلولاتها الكلية والجزئية في العالم السفلي من اثار الحركات بالتدبير والاحكام على دلائل الخاص العالم العلوي ووجود
اثارها بعد تقدير المعرفة بها والاخبار عنها وهو برهان واضح على صحتها وهو علم احكام النجوم المستنبط بالفلسفة من
الحكمة الشرعية فافهم ان النتيجة الثانية في المزاج والتدبير متعلقة بعلم الميزان والتدبير في العالم الصناعي وقد وضع الاستاذ
الكبير جابر وغيره من الحكماء المتقدمين في هذه المعاني كتبا كثيرة فافهم ذلك واعلم ان الالات العالم الصناعي هي التنانير
المعمولة المبنية المعدة للعمل والالات الكبار والصغار كالبروج والدرجة والدقائق والثواني الى العواشر والاجساد
السبعة الذائبة كالمعادن السبعة كالشمس للذهب والقمر للفضة والاسرب لزحل والقلعي للمشتري والحديد للمريخ
والنحاس للزهرة والخارصيني لعطارد واسماء الالقاب ومدارجها ماخوذة من اتصالات الكواكب ومطارح شعاعاتها ومنها
استنبط الحكماء الموازين في الاجساد وحققوا امزجتها وسعودها وصلاحها وطبائعها وقواها ونحوستها واوساخها وكدورتها
وظلال النار واثرها في الاعمال الصناعية على مدار الفلك وظلال الهواء الصناعية بحول وموضوع في لوازم الاستواء والانتهاء في
كلها الالهيات وظلال الماء مستنبط من مياهها ورطوباتها وكرة الارض مستقرها وكمالاتها وفي هذا الكلام شرح طويل
يفهمه العاقل اللبيب ولا نذكرها لما يبين اغراض الشيخ ومعلولات الفاظه وحل رموزه ونتبين اغراضه واعراضه والسلم
واما قوله رضي الله عنه فاذا اردت ان تعلم دلالة هذا الجزء فانه يشير الى الجزء الطالع **و**اما قوله وهي درجة القمر فان الحكماء
جعلوه لاجزاء القمر الطالع لقرب فلكه البتة ولسرعة حركته ولمراجعته في مراتبه لسائر الكواكب واقتباسه النور من
الشمس ومروره على سائر البروج في كل شهر مرة وفي كل يوم جزء من منازله ولانه يقبل السعادات والنحوسات بحسب ما يتفق
له في مسيره ولانه اشبه الاشياء باحوال الانسان في تنقل عمره وتدبيره من اوله الى اخره وفي العالم الصناعي هو اول
النتائج الطالعة المقصودة من احالة الجواهر الاربعة الناقصة الى جوهر حتى يصير قمرا اما بالتدبير واما بالميزان ثم احالة
القمر جوهرا الى جوهر الشمس بالتدبير او الميزان ايضا **و**اما قوله فانظر في اي درجة هو زحل فانه يشير الى ميزان الاسرب
وفي اي درجة هو من درجات التدبير وهل هو في البروج او الدرجات المظلمة او النيرة وما نسبته وما مقام ما هو منه **و**اما
قوله وفي اي درجة الشمس يعني به نسبتها ومقامها ونسبة الذهب اليها بحسب تنقلاتها في اجزاء البروج وسائر
حالاتها **و**اما قوله فتجعل القمر بمنزلة الجزء الطالع فقوله هذا دال عليه ما يتعلق بالحكم فظ الله اذا معلمه في لانك

الحيوة كمقام الجزء الطالع والمقصود به في علم التدبير والميزان صلاح الطالع وصلاح حال القمر ليتم التدبير والميزان باذن
الله تعالى واذا لم يصلح الطالع والقمر في ابتداء التدبير لا يتم منه المقصود ويفسد ولو كان المدبر حكيما وحاشا الحكيم
ان يبتدي عمله في نحوسة القمر والطالع فافهم ولا بد والغالط والكامل بيد الله تعالى وكل جمع
الا كلها او جميعها حصل بها لكل من الطالع والقمر نحوسة فانه لا يتم وان تم كان فاسدا والهداية من الله
تعالى واذا جعلنا القمر في مقام الجزء الطالع فنقول ان في قسمته من اجزاء الفلك تكون جزء واما قوله ويجعل زحل مثل الجزء
الغارب بحصته من اجزاء الفلك مائة وثمانون جزء قال لا هو بسبب الاضداد فيلزم ان يكتسب القمر من الطالع حرارة ويبوسة
وان يكتسب زحل في الغارب برودة ورطوبة وهذه هي المصادرة التي اشار اليها ليحصل الاعتدال بينهما واما قوله و
يجعل الشمس بمنزلة العاشر الذي هو بيت السلطان ونسبته في الفلك تسعون درجة ولا شك ان الشمس اذا سامت وسط
السماء فلها الدلالة القوية على العز والسلطان والقوة والقهر فللشمس القوة الغالبة وسلطانها وطبيعتها النارية
كما واما قوله ويجعل نظير درجة الشمس بمنزلة وتد الارض الذي هو بيت العقارات والاباء ففيه الاشارة الى الملك
المتعلق بالعالم الصناعي وما فيه من الاماكن والاملاك والعقارات والدور والمساكن ومنها ما يتعلق بالاباء الذي هي
الاصول ومنه ما يتعلق بالاوضاع والرسوم والاشخاص التي لا بد من وضعها ليحال عليها ومنها ما يحقق ويصير سبيل لم
نظهر فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاد رحمة الله عليه وانا اريد له بيانا وينبغي ان ينظر كم بين درجة القمر البعد
وبين الذي هو السرطان وكذلك ينظر في الشمس والاسد وفي زحل والدلو ثم ينسب الكواكب الى القمر في سويقا واصولها ثم
انظر من نظر الى القمر من الكواكب من التثليث والتسديس والتربيع فهو اقوى ثم امزج دلالة القمر بدلالة زحل وبدلالة
الشمس ثم بدلالة ما نظرت ساير الكواكب لهذا الموضع واحكم عليها بحكم التمهين بنظر السعود والنحوس واما قوله فشرح ذلك
ان الشيخ رحمة الله عليه قد اعطانا في قوله هذا اصولا عظيمة وقوانين محكمة جليلة في استخراج نتايج وانواع من احكام
النجوم ومن استخراج علم ونتايج من التدبير الاكسير والتدبير للميزان وهذه النتايج المذكورة من الاصول الكبار لهذه العلوم
المذكورة وقد بين الشيخ منها اصولا منها متعلقة بالظاهر الجلي والمضمر الخفي ونعود ونبين في قوله ونزيد له بيانا يعني في
الاصول المذكورة وتبيينها من العالم العلوي زيادة على ما تقدم من قوله فالاصل الاول منها هو استخراج درجة القمر واستخراج
البعد بينه وبين راس السرطان الذي هو البارد الرطب المنقلب المبني هو بيته والاصل الثاني استخراج درجة
الشمس واستخراج البعد بينها وبين برج الاسد الحار اليابس الذي هو بيتها والاصل الثالث استخراج درجة زحل
والبعد بينه وبين برج الدلو الحار الرطب الذي هو بيته والاصل الرابع معلوم من قوله رحمة الله عليه ثم ينسب
الكواكب الى القمر من سويقا واصولها ثم والكواكب المذكورة هي الخمسة السيارة والشمس ولكل منها بيان معلوم
ما خلا الشمس فان لها بيتا واحدا وقد تقدم قوله هنا وهذا الاصل يتفرع عنه فروع الفرع الاول هو ان الحكيم
يحتاج ان ينسب زحل الى بيته الاول الجدي ثم ينسبه الى بيته الثاني الدلو فاما نسبته الى الجدي فانه يزيد في قوة البرد
واليبس لانه موافق للطبيعة الباردة اليابسة الاصلية واما نسبته الى الدلو فهو في جزء الا انه معارض للطبيعة الاصلية
واما نسبته الى الدلو وهو بيته الا انه معارض للطبيعة الاصلية لانه حار رطب هو يكسر من برده ويبسه واما نسبته الى برج
الميزان فهو بعيد لانه طباعه الحرارة والرطوبة وشرف مقامه فيدل على ما تدل عليه السعود واما نسبته الى الحمل فهو

فهو برج هبوطه فهو يحترق به ويفسد في نظامه وهو برج حار يابس من طبيعة النار فلا يحصل فيه صلاح لزحل ابدا و
برج السرطان بارد رطب الا انه وبال له فهو فاسد في حقه ومفسد له وكذلك الاسد حار يابس ايضا فهو وبال له ومفسد
ايضا القوة النارية فيه والحمل والاسد يصيران لون زحل الذي هو الاسود الصابر كالطحال الاسفح لون المريخ والاسد
المرباد لون الشمس وبرج الجدي بارد يابس فهو يصلب لون زحل لكن يزيده سوادا والسرطان يصير لون زحل ابيض بلون الماء
الا انه وبال له فيصير اسفيداجا ممكن سواده فيه فيصير مضمرا ويظهر فيه بياضه مع الشدة فيصير بياضه ظاهرا واما برج
الدلو فانه يرطبه بعض الرطوبة لكنه لا يزيل سواده بل يصلحه اصلاحا قريبا مثل ما يحصل له من اصلاح الدابس والشيرج و
الماء الكراث والقلقند واما برج الميزان برج شرفه فانه يصلح الاصلاح التام وينقي جسده ويزيل سواده وفيه يحصل
كمال الصلاح فهذه نسبته الى بيوته واصوله واما نسبته الى القمر فهو في الفرع الثاني اذا نظر القمر من تسديس من تحت الارض
وفي الفرع الثالث اذا نظر القمر من تسديس من فوق الارض والقاعدة اتصال الذي من فوق الارض يسمى ايمن ومن
تحت الارض يسمى ايسر والفرع الرابع اتصال القمر به من التربيع الايمن والفرع الخامس اتصال القمر به من التربيع الايسر
والفرع السادس اتصال القمر به من التثليث الايمن والفرع السابع اتصال القمر به من التثليث الايسر والفرع الثامن
اتصال القمر به من المقابلة والفرع التاسع من اتصال القمر به من المقارنة فهذه موازين تسعة فاذا ضربناها في اثني عشر
عدد البروج تبلغ الجملة ست وتسعون ايضا الا كثير منها في علم الميزان ست وتسعون ميزانا ومنها موازين مقبولة وهي
الموازين التي هي من اصول زحل الصالحة ومنها موازين غير مقبولة وهي التي من اصول زحل الفاسدة وقد علمت ان اصول
الصالحة حظوظه وحدوده من بيوته ومن شرفه ومن مثلثه واصوله الفاسدة التي هي من وباله وهبوطه واعتبر
نسبة الفاسدة في اوقات رجوعه والتي عن اليه القسب الصالحة في اوقات استقامته فهذه القسب المذكورة تميز
بها الموازين الصالحة المختبرة في علم الاحكام النجومية ودلايل العمارة والفكر والاصابة في التدبير والقوة والتربيع والكنز
وفتح الكنوز والوصول الى الخبايا ومفاتيح الاسرار والعلوم وفي العالم الصناعي تبلغ ابن زحل الى فلك القمر فيصير الصرب
في الغاية الصورة انه زحل ولا بد الصورة القمرية ثم ذلك فصل وحيث بينا لك الاصول والفروع في صلاح زحل و
فساده وعدة موازينه وذكرنا انتقاله من جرمه الى جرم القمر وكان له طفل في تقله بعيد فلك الى فلك الشمس واتصال الشمس
تطرح شعاعاتها عليه من ست وتسعون موضعا من الفلك فله في انتقاله الى جرم الشمس ست وتسعون سنة لكون
منها الفاسدة كما قدمنا وهي الاتصالات التي يكون بها ميول ومنها الاتصالات الصالحة التي يتم بها القبول التام
وقد عرفناك نسب الصلاح ونسب الفساد كما في القمر وفي هذا التقسيم دليل واضح على ان زحل لا ينتقل الى فلك الشمس
الا بعد انتقاله الى فلك القمر فاذا انتقل الى فلك القمر فخلع خلع الصورة الزحلية ولبس الصورة القمرية وصح ان يقبل من الشمس
النور والضياء كما يقبل منها القمر جميع اتصالاته من ساير البيوت وتحت هذا الكلام علم جم فيه من انفس الاصول
والاعمال الفلكية والاحكام النجومية فافهم ذلك وحيث حررنا معاني كلام الشيخ بوجوه من الفلسفة في زحل وانتقاله
واتصالاته واصوله وغير ذلك فكذلك يكون الكلام على كل كوكب من الكواكب الخمسة الخيرة فهو القسمة لكل كوكب منها في
البيوت والاصول والاتصالات التي هي ست وتسعون ايضا لاحق يحصل على احالة كل كوكب منها الى الصورة القمرية
وكذلك ست وتسعون ايضا لاحق تحيل كل كوكب منها الى الصورة الشمسية فيلزم من ذلك ان يكون لكل كوكب من الكواكب

المسألة اثنان وستون بعد مائة ميزان بحسب الاصول الطبيعية التي لا بد منها ملزوم من ذلك الدار بعجلة الموازين للكواكب
الخمسة المتحيرة ميزانا فيما ياتي من هذا والسلام واعلم يا اخوان هذه الاوضاع
كلها هي اصول علم التدبير للاكسير في جميع ابوابه وجميع التراكيب ومنها اصول الموازين الطبيعية الداخلة في علم الميزان فاذا
علمت هذه الاصول وسعودها ونحوسها كما هو معلوم في كتب احكام النجوم فقد ظفرت من فنون الحكمة بتقدمة المعرفة بحدوث
الحوادث قبل كونها في عالم الكون والفساد وهو المسمى بعلم الاحكام وتدرجت من ذلك الى فهم العلم العالم الصناعي من اوله
الى اخره في سائر انواع التدابير وسائر انواع التراكيب في علم الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان ولهذا قال الشيخ رحمة
الله عليه واما ارنيك بيانا وينبغي ان نذكر بين درجة القمر العبد وبيته وبين الذي هو السلطان مكث وقد عرفناك
فيما تقدم من الجزء الثاني دلايل القمر اذا ابعد عن بيته الذي هو السلطان في سائر البروج والمقصود بذلك كله ان تعرف
ان القمر اذا كان في بيته فهو في مستقر الملايمة الطبيعية وانه اذا ابعد عن بيته فهو يقبل الاستحالة ويخلع صورة ويلبس
اخرى بحسب طبايع سائر البروج ودرجات الفلك التي هي ثلاثمائة وستون درجة وبحسب حظوظ سائر الكواكب وبحسب
اصولها واسنا لانها كلها الى ان يعود الى بيته كما كان اولا وكذلك في كل شهر من الشهور ينتقل احوالا واستحالات من صورة
الى صورة اخرى بعدد درج الفلك بحسب بعده من الشمس الى ان يعود اليها فهو يفارقها في كل شهر مرة ثم يفارقها ويبعد
عنها ولا يزال في بعده عنها يزداد نورا الى ان يتم بعده عنها ويصير الى كمال الاشراق وتمام نوره في اذا كان بعده
عن الشمس مائة وثمانين درجة ثم يرجع اليها وينقص بعده منها وينقص من نوره الى ان يصير الى الشمس ويفارقها وفي
اتصالها فهو يفارقها في كل شهر مرة في برج من بروج الفلك وكذلك في كل شهر يقابلها مرة كما له في درجة من
بروج الفلك وله في كل قران ومقابلة صورة وملايمة وحكم بحسب طبيعة البرج والدرجة ونظر الكواكب واتصالاته
فما هو تارة يدل على حدوث الفساد في العالم السفلي وتارة يدل على الصلاح ايضا ومن هذا الباب استخراج الحكماء المراد
جميع اصابع المفتاح المستعمل في العالم الصناعي في سائر ابواب الاكسير والميزان ومن اجل هذا المعنى نسب المفتاح الاعظم
في الصناعة للقمر لانه يدبر بادوار ويبري بادوار ويلبس سائر الصور في تدبير الميزان والحجر وفيه سر الماء الالهي السارح
في العالم الصناعي بحسب تنقلاته في الصور الممازجة لسائر العقاقير فتامله لان القمر اذا ساوق السلطان فهو يدل على انحلال
جوهر السائر السارح الدائر القابل لسائر الصور في سائر الادوار وهو حينئذ يدل على المفتاح الاعظم ويدل على الماء الالهي
الذي هو روح القمر السارح بروح المحي ماني في العالم الصناعي ومنه ما هو في تدبير الحجر المكتوم واليه اشار الشيخ رحمة
الله عليه في السر المكتوم وفيما اشار اليه من العلوم فافهم ذلك والسلام فصل واعلم ايها الاخ ان الشمس اذا
كانت في بيتها فانها تكون في غاية قوتها وكمالها ولا نهاية ونتج تدل على النفس اذا كانت في غاية القوة والثبات في سائر
الاحوال الظاهرة الحسية فاذا ابعدت الشمس عن بيتها وسارت في سائر اجزاء البروج فانها في كل جزء من اجزاء الفلك
تخلع صورة وتلبس اخرى وتتراسلها انوار السعود والنحوس ومطارحها والبروج المظلمة والمنيرة والبروج النيرة وفي
سائر حظوظ الكواكب في مدة العام الواحد الذي يحتوي تقويمه على اربعة وعشرين الف مسألة ملهمة في كل سنة شمسية
دورة تامة وكذلك النفس المنسوبة اليها في تدبيرها في عالم التدبير الى ان تدور جميع اجزاء فلك العالم الصناعي
باسره ويكمل بها الاكسير فالنفس ايضا تخلع ثلاثمائة وستين صورة وتلبس ثلاثمائة وستين صورة اخرى ولا تزال تخلع

تخلع صورة وتلبس اخرى الى ان تبلغ الى درجة القطع والوفاة والخلاص من عبد عالم الموت الى عالم الحيوة وتظهر بعد
ذلك في صورة الجمال والمحاسن والكمال وتظهر في سائر الاشكال ويظهر منها عجائب الامثال ومحاسن الخصال وفي
العوالم الثلاث شاهدها وعقول الرجال وصناديد الابطال من اهل الكمال وارباب الاحوال وقد ذكرنا فيما تقدم من العلم في الجزء
الثاني دلايل الشمس في سائر البروج بحسب بعدها عن برج الاسد فافهم ظاهره ومضمره ولا تبديه لكل احد واسئل الله
التوفيق يوصلك الى الحيوة الدائمة والخلود في النعيم المقيم ابد الابدين والسلام فصل وحيث قررنا لك ما يتعلق بكلا
النيرين الشمس والقمر من الاحكام واستنباط الاختيارات والمسائل ومتعلقات الحواس بمدى الليالي والايام وبينا لك ما
يتعلق بالروح والنفس وتصرفات الحكيم فيهما وفيما في سائر اجزاء العالم الصناعي على الدوام ما ذكر في شرح اشارة الفاضل
الحكيم جابر بن حيان الى ما يتعلق بالنجم الثاقب الذي هو كيوان ونقول لما ذكرنا فيما تقدم في الجزء الثاني في شرح كتاب زحل المنقول
من علم الوحي عن سقراط وبليناس ما يتعلق بزحل واعاده عن برج الدلو الذي هو بيته ما يليق بذلك المحل في ذلك الكتاب
وشرحه ونقول ان الاشارة الى زحل في العالم الصناعي انه تطلق على اسم الهيولى المولدة فيها سائر الاجساد والمعادن و
اذا ابتدء منها التكوين لسر التعفين الذي لا بد منه في سائر الكونات من المواليد الثلاث وفي العلم بها فوايد يتفق ان
السالك الحكيم في التدبير والتركيب على حكم هذه الطبيعة في التكوين فافهم ذلك وتارة تطلق اسم زحل على الهيولى الاولى
المقومة لصورة الاكسير في العمل الاول المكتوم وتارة يطلق اسم زحل على الهيولى الثانية المقومة للصورة الاكسيرية في
التزويج الاول وتارة يطلق على الهيولى الثانية المقومة لصورة تمام الاكسير عند حصول تركيب الثاني وتارة يطلق اسم
زحل على الاسرب ابن زحل وتارة يطلق اسم زحل على مطلق السواد من حيث هو في سائر اجزاء الاجساد وفي سائر اجزاء العالم
الصناعي ما دام له وجود الى ان يتم منه المراد ونقول ان موازين زحل تقدر بحسب دوران زحل في فلكه على ابواب الحكمة
فالدور الاكبر في سبع وخمسين سنة كما قدمنا ذكره وشرحناه من كلام الاستاد والدور الاوسط ثلث واربعون سنة
والدور الاصغر ثلثون سنة وفي مثل هذه الادوار اضبط بحسب اصول الموازين والتراكيب بحسب الزمان والمكان واصول
التدبير في علم الاكسير والميزان ويمكن انتقال الادوار كلها من الشهور والسنين للاسابيع للايام للساعات على الدوام فمن
الموازين الزحلية ما يكمل وجوده في ثلثين ساعة او ثلثين يوما او ثلثين اسبوعا وهي سبعة شهور ونصف شهر في
الباب الاصغر لمقام او ثلثين شهرا وهو مدة الحل والعقد والحل وهي عامان ونصف عام وفي هذه المدة تنتقل الباب الاوسط
لسر التضعيف الى الباب الاكبر العالي المقام ومن الموازين الزحلية ما يتم وجوده في ثلث واربعين ساعة ونصف عشاء
ولها على في سر الميزان اولث واربعين يوما ونصف يوم وهو دور ويكمل به تركيب فرسا او ثلث واربعين اسبوعا ونصف
اسبوع وهي عشرة اشهر وعشرة وعشرون يوما ونصف يوم وهي مدة الباب الاوسط الحكمي فافهم ان ثلثة واربعين
شهرا ونصف شهر وهي ثلثة سنين وسبعة اشهر ونصف شهر وفي هذه المدة يكمل الباب الاكبر ويصل الى الربع
سنين وكسر كما تقدم شرح ذلك وفيه ميزان يكمل في سبع وخمسين ساعة وهي في يومين وتسع ساعات من يوم وفيه
ميزان يكمل في سبعة وخمسين اسبوعا وهي مدة سنة واحدة وشهر واحد واسبوع واحد وفي هذه المدة يكمل الباب
الاوسط مع جزء من باب التضعيف فافهم وفيه ميزان في التدبير في مدة سبعة وخمسين شهرا وهي اربع سنين وتسع
شهور يكمل في هذه المدة الباب الاكبر الصناعي فاعلم ذلك وبحسب ما ذكرنا ينتقل زحل في سائر اجزاء البروج ويدور

في المتوره في اسرار على الميزان والحجر فاعلم ذلك وفي جملة ما ذكرنا اسرار عظيمة وطلسمات وخرق العوائد واظهار العجائب من
انقلاب الاعيان عن صورها الى صور اخرى في الموجودات باسرار التدبير والتسخير من اله الارض والسموات العالم العليم بما تضمنه
وبما هو آت **فصل** واما قول الاستاذ رحمة الله عليه ثم نسب الكواكب الى القمر من نحو بقا واصولها فهو يشير الى الاجساد
الوسخة الناقصة عن رتبة القمر ففي كل واحد منها مانع معلوم وبعد معلوم عن درجة القمر وصبغة الفضة في ذلك ان نعلم
ان جسد القمر ابيض في الباطن وفي الظاهر طيب الرائحة يمتد ويطرق ويقبل المد والامتحان ولا تأكله النار مع حسد زحل في
الرواسب واما جسد زحل فهو اسود ازرق منتن الرائحة وان قبل الانطراق فهو لا يقبل الدوام مبيته وهو في مقلوح فهذه
ابعاده عن القمر بنسب معلومة وعنه اللون القمري في الباطن يحتاج الى التطهير والطبخ الى ان يقلب القمرية حتى ينتقل الى ذلك العنصر
واما جسد المشترى فعنه ابعاد مناقرة غاية التقصير وان زالت ابعاده بنسب التقريب والا فهو معتدل للقمر العجيب واما جسد
المريخ فهو مناسب للقمر مع البعد عنه في حيث سواده فاذا زال عنه اليبس والسواد عاد قمرا صافيا على الوجه المعتاد واما
النحاس فمخرج عن القمر ببعض سواد وحمرة وزنجارية خارج وخضرة فاما زالت عنه هذه الابعاد صار قمرا صافيا يقبل
النورانية والازدياد واما الخارصيني فهو كذلك فافهم برايهم الاغتباب في علم الحساب يطلع من اسرار ذلك على العجب العجاب و
السلام فهذا من معنى قول الاستاذ ثم نسب الكواكب الى القمر من نحو بقا واصولها **و**اما قوله ثم انظر من نظر الى القمر من الكواكب
من التثليث والتسديس والتربيع وهو اقوى فهو يشير الى الموازين المناسبة في الاتصال فيما بين الاجساد المنسوبة للكواكب
وبين الجسد المنسوب للقمر بعد كمال التطهير فمنها ما يستحيل الى القمر في الكم والكيف بنسبة التسديس ومنها ما يستحيل الى
الى جسد القمر بنسبة التثليث ومنها ما يستحيل اليه بنسبة التربيع وقال الشيخ ان التربيع اقوى لان زواياه قائمة فهذه
اصول معتبرة في نسب الموازين كلها فافهم ذلك **و**اما قوله رحمة الله عليه ثم امزج دلالة القمر بدلالة زحل وبدلالة الشمس و
بدلالة مناظرات سائر الكواكب لهذه المواضع واحكم عليها بحكم المنجمين في السعود والنحوس فهو يشير الى علم كبير يتعلق
بعلم الميزان والتدبير واما في علم التدبير فلا بد من مزاج دلالة القمر الذي هو الماء بدلالة زحل التي هي الارض كما قالوا
كخلط الماء بالتراب وكذلك بدلالة الشمس التي هي النار ليتولد من الثلاثة طبيعة الهواء الحار الرطب المطلوب وكذلك لا بد من
مزاج دلالة القمر الذي هو روح المفتاح الساري بسريان القمر في فلكه بسرعة الحركة بدلالة زحل الذي هو احد اصابعه
الارضية المستخرجة من السواد الرطب في الاكوام والمنازل وبدلالة الشمس التي هي احد اصابع المفتاح الساري القريب من
الاعتدال ثم بدلالات سائر الكواكب التي هي بقية الكواكب السبعة ومداولاتها واتصالاتها وانقباضها من نسبة التسديس
والتثليث والتربيع وسائر المناظرات ليكمل لك المفتاح واصابعه الطوال الاربعة الاولى التي هي على الطبائع الاربع
واصابعه الطوال السبعة الثابتة التي تنسب للكواكب السبعة واسنانه التي هي في على ستة وثلثون واذا تم لك
تدبيره القويم فقد اهتديت الى الصراط المستقيم فقل الحمد لله رب العالمين واقرأ فاتحة الكتاب المبين وقل ربنا
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين **فصل** واعلم ان الاسرار العظيمة متصلة بعالم التدبير من اوله الى
نحو ما اصولها المأخوذة من القمر ومن زحل ومن الشمس ومن سائر الكواكب وغير ذلك مفصول من ذلك في كتابنا
غاية السرور وفي هذا الكتاب واما ما يتعلق بعلم الميزان فالسعود هي الاجساد النقية من السواد ولو انتسب من
اصولها للنحوس فافهم والنحوس هي الاجساد المظلمة المنحوسة بعوارض الاسقام والفساد ولو انتسب من اصولها الى السعو

للسعود فافهم وزحل هو الطبيعة الاولى المستعملة في سائر الموازين والقمر هو الروح الساري في سائر اجساد الكواكب
والشمس هي النار العنصرية وهي النفس المعتدلة والعدل لسائر الصور الداخلة في علم الميزان على التعيين ومناظرات سائر
الكواكب ومداولاتها هي اجزاء كميا فاوكيفياتها تستقيل بالبرهان اليقين وهو الذي اشار اليه الحكيم بما يدخل في حكم القياس
على اراء اصحاب الاحكام والمنجمين فافهم ذلك واعمل بحسبه ترى العجائب السادة النافعة المنافع العامة للخلق اجمعين فتبارك
الله احسن الخالقين **ثم** قال الشيخ قدس الله روحه واعلم ان زحل هو نحس النجوم والشمس هو اسعد السعود وان الكواكب
كلها من الشمس وزحل ايضا فمتى نظرت الشمس الى زحل من التربيع ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق ان يكون واقفا بالاستقامة
والعين بكاد ان يتفق هذا ولا يجوز ان يكون ابدا **و**اعلم ان قوله هذا مبهم ومتناقض ومعمى وظاهر فاما الظاهر فقوله ان
زحل نحس النجوم فهو باتفاق الحكماء انه النحس الاكبر فهو نحس النجوم بهذا المعنى لانه دليل على الموت ولا نحوسة اعظم منه
في العالم لان الموت عدم سالب لوجود الاشخاص الكائنة في العالم السفلي واذا النهاية كما قال الركن فهو التفصيل
المحض الذي لا يمكن وجوده الا بتركيب ان لعود في عادة **و**اما قوله والشمس اسعد السعود فهو دليل الحيوة لما
لا ينتشر منها في الوجود ودوير طلوعها واشراقها وبسطها ضياها على العالم يكون قيام كل شخص وجوده باذن
الله تعالى فمن هذا المعنى اسعد السعود واما الباطن الخالي فهو يشير الى ان اصل الضياء والنورانية المفاضة
على الشمس وعلى سائر الكواكب من النور الالهي حسب ايجاده وامره وتقديره وارادته فجميع الضياء والنورانية الشمس
وانوار الكواكب كلها واحد بهذا المعنى فاذا ظهر الضياء الاعظم اختفت انوار الكواكب كلها حتى كانها لم تكن وانما
يكون ظهور انوارها اذا غابت الشمس فكانها قد امدت من ضيائها على سائر الكواكب مجازا فظن هذا وهم انه حقيقة
والحق هو ما ذكرناه فافهم ولهم مثال في العالم السفلي في الاجساد السبعة فان اصل انوارها الصنعية النورانية من مادة
واحدة وهيولى واحدة فلما ابرزها الله تعالى صورها على ما هي عليه وكان للذهب من الضياء والنورانية ما يفوق
على الجميع حسنا وبهجة وكالاوفق القمر الذي هو الفضة فلها نورانية تقوى على بقية الاجساد السبعة ولكل جسد
من الاجساد الناقصة نورانية بحسبه فاذا حصل من الحديد او من النحاس او من الرصاصين والزئبق الروح
زالت معلوله فتظهر نورانية كل صورة منها بحسبها مع وجود اوساخها فيها فاذا زالت اعراضها وسهلوا اردنا
عنها ظهرت انوارها بهجة ما كن فيها قبل ذلك من اسرارها فاصلها واحد وينبوعها واحد والروح فيها والنفس
فيها واحد وكلها تنوعت من اصل مادة الشمس وهيولاها وهيولى جسدها الذي هو الذهب لكون ذهبا لعلها
العوائق واسقمتها الاسقام فوقف بها التكوين على هذه الدرجات واختلفت بحسب التكوين فاصل نورانية
زحل وجميع الكواكب من الشمس بهذا المعنى المتصل من اصل النورانية المفاضة باذن الله تعالى على الروح
والنفس والسلام **فصل** وقد فسرنا قوله المعنى الظاهر فنقول واما شرح معنى قوله المتناقض فانه قال فمتى
نظرت الشمس الى زحل من التربيع ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق ان يكون واقفا بالاستقامة والعين بكاد ان يتفق
هذا ولا يجوز ان يكون ابدا فقد قرر قولا واوجبه في الامكان **ثم** قال انه ممتنع الوجود فهذا اشكال خلف و
تناقض مع تحقيق العلم بان الشمس تنظر الى زحل من التربيع في كل عام مرتين والقمر ينظر الى زحل من المقابلة في كل
شهر مرة ولزحل وقوف الاستقامة فالوقوف بالرجوع وعدم استقامته ثمانية اشهر او نحوها في كل سنة

١٩

ومن الجائز تربيع الشمس له في حال رجوعه وفي حال الاستقامة ايضا ومن الجائز مقابلة القمر لزحل في حال رجوعه وفي حال
استقامته ايضا فهذا في الظاهر غير ممنوع فتعذر المحال وتناقض وباطل في الظاهر فافهم واما المعنى الخفي من الوزن الذي
اشار اليه فيحتمل ان يكون اذا كان زحل واقفا الاستقامة في درجة معروضة من الفلك فقال انه ينبغي ان تكون الشمس في
ذلك الوقت مربعة له ويكون القمر ايضا في ذلك الوقت له مقابلا في تلك الدرجة العينية المعروضة فلا يكاد ان يتفق ذلك الا
الا نادرا او الا نادرا ولا يحكم عليه بحسب هذه القيود التي ذكرناها في نقطة معروضة من الفلك فهذا نادر وان اتفق فلا حكم عليه
كما ذكرنا واما انه غير ممكن الوقوع فلا لان دائرة الامكان قابلة لوجود كل ممكن وجوده فافهم ذلك واما الوزن المضمر العجيب
العالم الصناعي وهو الذي قصده الشيخ رحمة الله عليه من غير شك انه اذا لم يكن زحل واقفا الاستقامة فلا ينبغي ان
يكون المزاج العجيب بالشمس والقمر فهذا هو الوزن المضمر من بين يديه فافهمه والمثال في ذلك انه اذا لم يهذب الحكيم زحل المادة
الاصلية بالوقوف في الاستقامة فلا يصح كون الهيولى ابدا واذا لم يهذب زحل الهيولى بالوقوف والاستقامة فلا يصح
التركيب الاول ابدا واذا لم يهذب زحل الموجود في التركيب الثاني بالوقوف في الاستقامة لم يصح التركيب الحقي الكائن
منه الاكسير ابدا واما في علم الميزان فاذا لم يهذب جسد زحل بالوقوف في الاستقامة ويخلصه من الادناس فلا يصح
فلا يصح له راجحه في علم الميزان ابدا فاشار الشيخ بقوله وليس يكاد يتفق هذا ولا يجوز ان يكون ابدا الا ان المزاج لا يكاد
يتفق ولا يجوز ان يكون ابدا اذا لم يكن زحل واقفا الاستقامة من غير رجوع ولا احتراق فهذا مضمر قوله [illegible] و
السلام فالاستقامة امر مطلوب للانسان في جميع اموره وافعاله قال الله تعالى للسيد الكامل صلى الله عليه واله
وسلم فاستقم كما امرت وقال تعالى ويهديك صراطا مستقيما وقال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم قلت وهذه النتيجة من الحكمة من جملة النعم التي انعمها الله تعالى على خواص عباده من الاستقامة والسلام فليتفكر
لهذا الشرح المبارك ويتامله جيدا ولقد تكلم في ذلك جماعة من اصحابنا وخبطوا فيه خبط عشواء ولم يعرفوا معناه و
بعضهم غلط جابرا واساء عليه وقال ان هذا القول من جملة اغاليطه وتخابيطه وتناقضه في كلامه وبعضهم تحيروا في ذلك
فما اجابهم الشرح على هذا الوجه فحمدوا وشكروا الله تعالى وجلوا على ما الهمنا وتفضل به علينا لحيث ان من عصر
جابر رحمة الله عليه الى زماننا هذا لم يظهر لاحد من شرح كلامه ما ظهر لنا لاسيما في مثل هذه المناقضات والرموز المشكلة
والخلف في المعاني والكلمات اللهم الا ان يكون من لم يشتهر اسمه واما صاحب الشذور رحمة الله عليه فقد نظم المقصود
من كلامه هذا في قافية العين ولم يتعرض للمناقضة فقال الحق واعرض عما سواه فافهم ذلك وتدبره جيدا والله الموفق

فصل قلت ثم رجع الشيخ رحمة الله عليه الى العود والانعطاف ورجعنا الى تحقيق اسرار وبيان ما ذكره من مخفي
امثاله فقال ولكن اذا نظرت الشمس اليه ميمنة واعترضت القمر له عن ميسرة انقلب زحل من طبع النحوس الى طبع
السعود في اقل من لمح البصر لان الشمس تنظر اليه بكره من يمينها وبعدها ويكون وجه الشمس محولا الى زحل
ولذلك قلنا تنظر الشمس عن يمينه واما القمر اذا قابله فوجهه لا محالة اليه فاقول في شرح ذلك ما يفهمه العالم الرباني
في ثلاثة وجوه فالوجه الاول يفهم العلم المتعلق بزحل العالم الصناعي الكائن في التركيب الثاني عند ظهور السواد
الحاصل عند تمام المزاج وهو المسمى بالاماء الحائر التام ويكون زحل مستقيما غير راجع يعني ان كون التركيب الثاني خاص
مخلص من السواد الاحاطة منه ولا رجوع فاذا شرب شربة من الماء الالهي تسعة اجزاء فان زحل

فان زحل ينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود في اقل من لمح البصر واما تحقيق ميزان ذلك فان الماء الالهي له وزنه الكلي
من النفس وثلثي الوزن الكلي من الروح والنفس منسوبة للشمس والروح منسوب للقمر والشمس والنفس النظر من التربيع
كمن من العلو والوجه والقمر نظر المناظرة والمواجهة وللتربيع ثلثة بروج وللمقابلة ستة بروج فجملتها تسعة وهي الاثنا
الداخلة في الحجر الخسيس سواء زحل ثم تحميره فيقبل السابين القمر اولا في ثلث ثاني بعد تمام التركيب ثم يقبل الى ظل
ظل الشمس التام في تمام الاكسير بعد سنة اخرى فهذا تحقيق الوزن المضمر من كلام الشيخ رحمة الله عليه في تدبير الاكسير من
الحجر الذي اصله من زحل فافهم انهم يرتقي الى درجات من وصل ان شاء الله تعالى واما الوجه الثاني فهو رمز على ما
على في جسد زحل الداخل في علم الميزان فانه يعبر عن ان تربيع الشمس الناري وميزان مقابلة القمر المائي المناحي الهوائي
الاخطى فهذا الحال سلب زحل من طبع النحوس الى طبع السعود في اسرع من لمح البصر واما الوجه الثالث فهو رمز على زحل
المطهر الواقف بالاستقامة فيكون منه ستة اجزاء ومن القمر مقابلة ستة اجزاء ومن الشمس ثلثة اجزاء الجملة خمسة عشر
جزء في ذلك الناري والخمسة عشر نسبة عدد وعقد المثلث بجميع اضلاعه واقطاره وهو ثالث العدد المفرد فنسبته الى زحل
فاذا فعل الحكيم ذلك فينقلب زحل من طبع النحوس الى طبع السعود اسرع من لمح البصر واعلم بانا قد شرحنا في كتابنا
غاية السرور في هذا المعنى ميزان صحيح موافق لقول خالد بن يزيد رحمة الله عليه وغير لحمال الناحية جابر وصاحب
الشذور رحمة الله عليهما وذكرنا في كتاب الابادر من الشرح المنسوب لنا على كلام سقراط وما نسبه لبلياس في حجر
الثاني من كتابنا هذا ميزان ثان له وجه صحيح وهنا قد ذكرنا ميزان ثالث وفي تحقيق كل من ذلك يقوم البرهان اذ
عندنا فيما نقوله [illegible] ان شاء الله تعالى وانما الكل بحسب ميزان فافهم ذلك كله واعمل بموجبه تصل الى المطلوب ان شاء
الله تعالى والله المستعان

فصل ثم قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان تعريف لك ولا النظرات تشكلت ان المقابلة
هي ان يكون بين كوكبين نصف الدائرة وهو ثمانون ومائة درجة وان التربيع هو ان يكون بين الكوكبين تسعون درجة
وهو ربع الدائرة ونصف الذي هو نصف المائة والثمانين وان اضعاف التربيع الذي هو نصف التسعين يجمع على
الزاوية من التربيع والحكم من المناظرات يحكم عليها حذاق المنجمين ومريديهم فهذا اصل يحتاج فيه الى تمييز وتفصيل

فاقول وفي شرح ذلك ان صناعة علم الاكسير وصناعة علم الميزان لابد في كل ذلك من هذه النسب الفلكية ولنبين حقيقة
الاحكام الناسليات فالمقابلة نسبة الثمن من ستين وثلثمائة وهو خمسة واربعون وله مقام من اصله الذي هو التربيع
في القوة ولهذا العدد اصل يتخرج من ضرب خمسة عشر في ثلثين وقد قدمنا ان هذا العدد الذي هو خمسة عشر منسوب
لطابع زحل ووفقه وعدد خمسة واربعين مطابق لعدد اسم زحل بالعربية مطابق لاسم ادم ثم نسبة السدس من ستين
وثلثمائة وهو ستون درجة وهذا قوة المودة والتداخل ثم نسبة الربع وهو تسعون درجة وهو قوي في علم الميزان بقوة
القهر وعلة سر التربيع والغلبة ثم نسبة الثلث من ستين وثلثمائة وهو عشرون ومائة درجة وهو مقام المودة التامة
ودعي التثليث ثم نسبة النصف وهو مائة وثمانون درجة من ستين وثلثمائة وهو مقام المقابلة والاثنين من هذه
الاشكال كلها ما كان فوق الارض والاثير وما كان تحت الارض حتى المعاودة والمقابلة فهذه هي النسب الطبيعية
فمنها ما يختص بالمالفة وهو التسديس والتثليث والقران لحصول المناسبة بالصفات المثلية للدرجات المراتبية ومنها
ما يختص بالمقابلة لحصول ما تقرر المناسب بمقابلة المضادة لما يبعده ويقبحه ويجعله مناسبا وتبقى هذه العين

بيان ميزان

الربيع والمقابلة ونصف التربيع يقوم مقام التربيع كما ان نصف التثليث يقوم مقام التثليث فهذه اصول برهانية يعتمد
عليها في الاعمال الميزانية فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد قدس الله روحه واما اتصالات التربيع فلم ينبغي ان
ننسبها الى نظيرها من البروج وهو اتصالات التثليث الذي هو التسديس فلما كان التربيع اقوى في باب النظر من التثليث
وجب ان يكون نصفه الذي هو اتصالات التربيع اقوى من التسديس الذي هو اتصالات التثليث ولما كان التربيع الذي هو
اتصالات المقابلات اقوى المناظرات دل على ان المقابلة اقوى من المقارنة ولكن الاصل من هذه كلها هي المقارنة لكن لا كل
المقارنات يكون عنها امتزاج بل بعضها والمقابلات كلها امتزاج بعض الا ان امتزاج المقارنة افضل كثيرا **واقول** في شرح ذلك ان
النسب والاضافات الجارية من كل الطرق في الموازين اولها الثمن ثم السدس ثم الربع ثم الثلث ثم النصف فهذه اصول النسب
النسب الفلكية الداخلة في الموازين الطبيعية ويعتبر بها القوي منها والضعيف وما يتعلق منها بالمماثلة وما يتعلق منها
بالمقابلة ويخرج من جملة هذه النسب العشر من جملة المائة وستين وهو عدد المائة وستين فليس له مناظرة طبيعية يرجع اليها
والتسع ايضا اذ ليس لعدد ستين وثلاثمائة تسع صحيح ولا سبع صحيح بل له ثمن صحيح وهو خمسة واربعون وهو نصف
تربيع كما تقدم ولعدد ستين وثلاثمائة خمس صحيح وهو اثنان وسبعون ولكن ليس له مناظرة ولا يرجع لصلة الى مناظرة
يرجع هذه الثمن الى الربع لان خمسة واربعون نصف عدد تسعين واما عدد تسعين فله نسبة صحيحة وهي الربع وكذلك
عشرين ومائة له نسبة صحيحة وهو الثلث وعدد ثمانين ومائة له نسبة صحيحة وهو النصف والمستنبط من هذه الاصول
القواعد اصول الموازين الطبيعية وهي من النصف ومن الثلث ومن الربع ومن السدس ومن الثمن فكل عدد يكون له
نصف وثلث وربع وسدس وثمن صحيح فهو مستعمل في اعمال الموازين الطبيعية فافهم وما خرج عنها فهو ضعيف لا
نسبة له من هذه الاصول ثم برهن الشيخ على ان اتصالات المقابلات وهذا المعنى اقوى المناظرات ويقتضي ذلك ان تكون
المقابلات اقوى من المقارنات وان كانت المقارنات هي الاصل في ذلك التحقيق وبرهن على ان ليس كل المقارنات يكون
عنها امتزاج بل بعضها وبرهن على ان المقابلات كلها امتزاج بعض وبرهن على ان المقارنة افضل كثيرا اما حل المعنى
من كلامه هنا فهو يعلم ان المقصود بالمقارنات جمع الاجزاء بعضها الى بعض على نسبة السواء من غير زيادة ولا نقصان
لكن اذا كانت مخالفة النسبة بالجوهر في السعادة او النحوسة فلا يحصل منها امتزاج ابدا لوجود الاختلاف المخالف
للنسبة والجوهر اذ المقصود الموافقة لا المخالفة وحيث حصلت المخالفة بوجه المقابلات توجب التعديل للمماثلة وتتصل
بها النسبة الموافقة ومن اجل هذا قال الشيخ رحمة الله عليه ان المقابلات كلها امتزاج بعض لانها تشتمل على الاصلاح
والتعديل جلها وجلاها فافهم **واما** قولنا الا ان امتزاج المقارنة افضل كثيرا فاقول ان امتزاج المقارنة افضل كثيرا بعد المقابلة
والاصلاح لتحصيل الموافقة والمماثلة فاذا تمت المماثلة حصلت المقارنة والمشاكلة بزوال المخالفة وبه المقصود والنتيجة
من علم الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان **فصل** ثم قال الشيخ في تقرير ذلك رحمة الله عليه ولذلك قلنا في بعض
هذه الكتب ان كلامنا فيها كله انما هو على المماثلة لكن لما علمنا انه لا توصل الى المماثلة الا بالمقابلة لم يكن بد من ذكر المقابلة
لتكون … الى المماثلة للنسبة التي بينهما من هذه الجهة وهذا رمز عزيز بعيد فهمه فصار اقوى المناظرات من هذه الجهة
هي المقابلة ويتلوها التربيع ويتلو ذلك اتصالات التراجع **واقول** انا قد بينا شرح ما رمز الشيخ وعيناه باصوله وفروعه
وبينا النسبة الموجبة للاصلاح بالمقابلة لتعود الى المماثلة وهي نتيجة ثمرة المقارنة والسلام ولا بد ان نعلم ان جميع المقا

المقابلات والتراجع من النحوس نحوسة ومن السعود سعادة وكذا المقارنات وانما الصواب ان لا تؤثر النحوسات كلها
بالتراجع والمقابلات والمقارنات والاتصالات السعيدة لحصول المطلوب والسلام **فصل** ثم قال الشيخ الامام
رحمة الله عليه على الدوام واعلم ان المقابلة هي المقارنة بعينها والمقارنة هي المزاج والتوليد والحادث هو تكوين ذلك
لا غير **واقول** في شرح ذلك ان المقابلة في علم الميزان لا حقيقة لها الا المقادير والاوزان في الكم والكيف والتعديل عن
الميلان واما البعد في كل من الطرفين فلا وانما المقصود بالمقابلة الاصلاح في الكيف او في عدد يناسب الاصلاح و
العلاج وانما العدد في علم الميزان على المقارنة ان تمت المقصود من تحقيق العدد المفهوم في الكيف حق الكم يكون هو
الموجود والعدد وكل ذلك على صحة المزاج والتوليد من غير تعب ولا تدبير طويل ولا علاج فان الحادث المولد من المزاج
هو المطلوب لا غير فلذلك لا ترى ان الحكيم لما اراد ان يصنع شرابا موافقا يقمع الصفراء من المعدة والدماغ كيف جمع بين
الخل والعسل فتولد من ذلك شراب يدعى السكنجبين وله مزاج وقوة ليست للخل ولا للعسل وانما المزاج احدث له قوة المطلق
فافهم ذلك فانه من المعاني واسأل الله التوفيق الى الحق المسالك **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله عليه وكل عمل تقلبه بدواء
او حل عليه ولغير ذلك من عمل كلامنا ولا غرضنا في هذه الكتب حسب وانما كلامنا على الاجماع والازدواج والتمزيج
والتوليد ولذلك احتاج الى الامتزاج فقط لا بغيره وفي ذلك ما يحق الراحة من مقاسات التدابير الطويلة والتدابير الغريبة التي
اعيانا واشبه هذا الذي عن … لا يقول انا ان الباري عز وجل اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بين الكاف والنون
وحسبك انه اسرع من لمح البصر من كل سريع الذي له الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين **واقول** في شرح ذلك ان
الشيخ رحمة الله تعالى عليه قصد بقوله هذا ثلاثة وجوه فاحدها قصد به نوع من التدهيش والمناقضة وذلك ان
قوله ان المقابلة يقصد بها الاصلاح ولا اصلاح بالمقابلة الا بدواء مناسب فيعمد الدواء الموجب للاصلاح بالمقابلة لتحصيل
المماثلة هو من المناقضة والتدهيش غيرة على العلم بهذا السر الالهي لئلا يتصل الى غير اهله فقال وكل عمل تقلبه بدواء او حل
عليه لغير ذلك من عمل كلامنا ولا غرضنا في هذه الكتب حسب وتصديق في قوله هذا اعتبار ان مقصوده في هذه الكتب علم
الميزان لا علم الاكسير لان الاكسير الذي يقلب اعيان الفلزات للصلاح اذا وجد فلا يحتاج مع وجوده الى علم الميزان وتعبه
ومشقة في هذا الوجه من هذا الباب فافهم **واقول** في الوجه الثاني قد يتوهم من لا دراية له بكلام الشيخ ومقاصده ان المقصود
بعلم الميزان جمع الاجزاء والارواح والسبائك من الاجساد وهي خالطة من غير اصلاح فتقع المقابلة والمماثلة والمقارنة ويتم المقصود وعنده
وهذا امكان من وجوه وعسر من وجوه النحو وسلسلة … الى شرح ذلك مفصلا **واما** الوجه الثالث فان الشيخ انما
قد صرح الحث على معرفة العلم الموصل للمزاج من حيث هو وتحصيل المقصود من الاجزاء الكمية واستحالة الابدان العضوية
في الكيفية الى المطلوب المقصود ومن صفا الجوهرية في اسرع من لمح البصر وهو من معنى قوله تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح البصر وكذلك قوله تعالى انما امرنا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو اسرع من طرف العين ولولا امر الله تعالى
وعظمته وقهره وتقديره وارادته وتحريره ومشيئته وما اودعه من الاسرار في بواطن خليقته لما قدر الحكيم ان يولد
من الاجساد الناقصة ذهبا وفضة بتلو السبائك في اسرع من لمح البصر ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر وتامل ذلك واحسن
فيه النظر فالعيان مثل الخبر **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله عليه وكذا ايضا من سير الكواكب في افلاكها وسرعتها
وتدويرها هو اسرع من لمح البصر ومن كل شيء سريع فاذا انظر بعضها الى بعض نظرا قبل ان يجاوز منه شيء كان …

ذلك اسرع من لمح البصر واخف من كل سريع موصوف في الدنيا وغيرها **واقول** في شرح ذلك ان في معنى كلام الشيخ رحمة
الله عليه الاشارة الى حركة الفلك الاعظم وسرعة سيره بما فيه واحاطته وبحوية من سائر الافلاك ومسيرات الكواكب
في افلاكها ودوائرها وتداويرها اسرع من لمح البصر واسرع من حركة فلك النار الذي هو من اسرع الاشياء حالا وفعلا وفلك
النار اسرع من فلك الهواء حركة وحركة ضيا واحاله وفلك الهواء اسرع حركة من كرة الماء واضطراب امواجه وجريانه

فاذا دار الفلك الاعظم بسرعة كما قد حقق ذلك في البيان لان الانسان اذا قال واحد وهو طبق الجفن مخرك
الفلك الاعظم بقدر قطر الارض وهو الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فاذا ضربناها في ثلاث محكم امثال سبعة الاف
وستمائة خمسة وثلاثون ميلا فاذا ضربناها في اربعة الاف بتكون ذلك من عدد الاذرع ثلاثون الف الف ذراع وخمسة الف
ذراع واربعون الف ذراع فليس شيء في عالم الدنيا كما قال الشيخ اسرع حركة من حركة الفلك الاعظم ولا اسرع حركة مما دونه
من عالم الافلاك السائرة المسيرة الدائرة بدوران الفلك الاعظم فهو اسرع من لمح البصر واسرع من كل شيء سريع فاذا
نظر بعض الكواكب الى بعض في اي وقت اتفق سبيله ان يحدث منه شيء بالقوة وبالفعل وبالخاصية بنسبة معلومة من كل الاشياء
المتكونة في العالم السفلي وحدوث ذلك التي هي اسرع من لمح البصر واخف من كل سريع في المكونات كلها في ... الكواكب
اكثر ... من انفاس الخلائق وكلها منوطة بهذه الحركة السريعة الموكلة بالفلك الاعظم وما في جوفه فما في جميع العالم
الا وهو متحرك بحركة الفلك الاعظم حركة اضطرارية وارادة الهية سابقة واختيار فان ظننت انه يلزم من كون حركة الفلك الاعظم
واحدة ان تكون حركة الكل واحدة في السرعة فالجواب عن ذلك ولو كانت الحركة واحدة فبعد اوسعة كل فلك يكون
التفاوت في السرعة وانظر في مقدار التفاوت فيما بين فلك القمر وبين الفلك الاعظم مع ان الحركة واحدة وكذلك تفاوت
النسبة بين فلك النار وفلك القمر فافهم **فان قلت** ان الارض ثابتة غير متحركة فكيف تقبل التكوين عن الحركات الفلكية
فالجواب عن ذلك ان اقول ان كانت الارض كما تراها ثابتة بالكل في مركز العالم فهي متحركة بالجزء بحركات كثيرة مختلفة الافعال
بتكوين كلما يتولد منها لانه لا وجود لشيء من الاشياء المتكونة في كرة الارض الا بحركة مناسبة للتكوين وذلك الكون من شأن
المولدات الثلث من معدن ونبات وحيوان حتى الحجارة كما قال الله تعالى عن بني اسرائيل في اعظم التنزيل ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله الاية وقال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
ان الذي احياها لمحيي الموتى وانه على كل شيء قدير فالارض لم تزل بكل اجزائها في حركات مختلفة مناسبة لما ينبت منها
مظهر انها ... وعلى مقدار ما يجري عليها من حركات العالم العلوي فمنها ما يتحرك سريعا مما يكون في اجوافها من اجناس
الحيوانات وانواعها ومنها ما يتحرك بحركات هي ابطأ حركة من ذلك وهي حركات انواع النبات ولكل حيوان ونبات
حركة مخصوصة به حيث ينتقل من العروق من صور المناظرات ومنها ما هو ابطأ حركة من ذلك وهي حركات
التكوين في انواع المعادن كلها ولكل معدن من المعادن معدن من العروق بحركة مخصوصة في تكوينه فاذا تحولت الارض
كلها من حركة الامام مبدأ الله تعالى منها في كل عام ثم يحييها بقطر الماء من الغمام فالارض بجملتها ساكنة باعتبار
كونها راسية ثابتة في مركز العالم في وسط الماء الا ما انكشف منها وهي متحركة بجميع اجزائها بحركات التكوين

التكوين كلها عليها وما في جوفها كما قال الشاعر ومن العجائب ساكن متحرك وكل خشوعها واهتزازها وكونها
ربوا بالماء الذي انزل عليها في اجزائها في السريان بروح الحيوة يكون فيها فهذه الحركات كلها من اوصاف سريان روح
الحيوة والحركة الدائرة بمشية الله تعالى فما ثم شيء من العالم الا وهو متحرك بحركة مناسبة لوجود ظاهر او خفيه بالقدرة
الالهية فافهم ذلك فالحركات المختلفة الخفية موجودة في الارض والحركات الظاهرة موجودة في بقية العناصر
الثلاثة وانظر الى حركة الماء وسرعته مع ان حركات الهواء اسرع منه بتفاوت كثير وفيه ايضا الحركات المختلفة
فالسريع منها كالرياح العاصفة والبطيئة كالنسيم الراكد وكل جريان الماء فمنه ما هو سريع الحركة والانحدار
المسيل المتسلسل من اسبابه مثل تفجر العيون والانهار وسرعة حركات امواج البحار ومنه ما هو راكد وجميع ذلك
المسبب واللوازم للحركات الفلكية وكل حركات كرة الهواء وحركات فلك النار فسبحان الملك الجبار الخالق الواحد
المحرك لسائر الحركات مدبر الليل والنهار فافهم ذلك جميعه فانه شرح لما ذكره هذا الاستاد الكبير جابر بن حيان
وقد حققنا قوله بالبرهان حيث قال وكل اشياء من سير الكواكب في افلاكها ودوائرها وتداويرها اسرع من لمح البصر
ومن كل شيء سريع فاذا نظر بعضها الى بعض نظرا فسبيله ان يحدث منه شيء وكان حدوث ذلك اسرع من لمح البصر
واخف من كل سريع موصوف في الدنيا وغيرها والمع اشارة الى سر المزاج الذي يحدث بسرعة الحركة المستمدة من حركات
كلها المتحركة جميعها بحركة الفلك الاعظم بامر الله تعالى وهذا ما اوردناه بالبرهان عليه فافهم افهم **فصل** ثم
قال الاستاد الكبير جابر قدس الله روحه ولذلك اسعينا اذا كان بينهما معاوقة ومزاج فما قولي انه اذا نظر بعضها الى
نظر فسبيله ان يحدث منه شيء فهو كلام اردت به موافقة قوم في مذاهبهم واما الفلاسفة القدماء منهم والمحدثين
كلهم يجمعون على انه متى نظر كوكب الى كوكب او قارن كوكب كوكبا او ساكل كوكب الكوكب من اي وجه من وجوه المشاكلات
اتفق فلا بد ان يحدث من ذلك فعل وكون وفساد وضار بعد كثرة وتقلب امور الى امور بالانتقال والتغير **واقول** في شرح
ذلك ان هذا الاستاد رحمة الله عليه قد اراد بقوله هذا ان ينبه الطالب على اثبات الاصول وفروع الاسباب لتقدم
المعرفة بحدوث الحوادث قبل كونها لانتاج القضايا العلمية الموجبة لوجود نتائج المزاج ثم يفصل في ذلك
الالهي والتقدير الرباني فمقتضى ترتيب الاسباب بعضها على بعض وان العالم السفلي يستمد المدد البسيط من العالم العلوي
وعلى هذا اجماع الفلاسفة قديما وحديثا وبرهانه ان لو فرضنا بطلان حركة الفلك الاعظم لزم منه بطلان حركات الافلاك
كلها ويلزم من ذلك بطلان وجود النهار وعدم طلوع الشمس ويصير العالم كله في عماء كما كان قبل وجوده فيلزم من بطلان
حركات العالم العلوي خراب العالم السفلي وتعطيل التكوين في سائر الكائنات ومحو العناصر والطبائع وفساد جميع
المولدات فمع مقتضى ذلك وقيام البرهان الصحيح على تحقيق ارتباط العالم السفلي بالعالم العلوي وارتباط حركات التكوين
في العالم السفلي الظاهرة والخفية المقدرة بحركات العالم العلوي المستمر الدوران لما يريد الله تعالى وتعالى في ايجاد
الاسباب المرتبط بعضها ببعض في دوائر الاكوان فسبحان الاله الملك العظيم الرحمن الخالق المبدع اللطيف المنان الذي
هو كل يوم في شان ولا يشغله تدبير شان عن شان من تنفيذ مشيئته وحكمه واختياره في شان واظهر الله تعالى بسر
القدرة العلية والحكمة الربانية في وجود العلامات واسباب التاثيرات وتكوين الحادثات في سائر الحركات المختلفة
اشخاص العالم العلوي وما يحدث عنها باذن الله تعالى في حركاتها من لوازم الحركات حصول المناظرات ومطارح

انواع الصفا بانواع اشكال وتمثلات وتغييرات حسب استراؤه وبراقها وبروزها على وانبسطات الاكثر و
المجهات الموازنات لا يمر ويتعاود من تحتها من اجزاء البروج والدرجات بالانواع كثيرة من التشكلات على اختلاف النظر
من كل المناظرات في سائر الجهات وفي كل شكل من سائر انواع الانوار والشعاعات بشكل صور شتى كامواج الجبال
والاخوات من لا تغير والحالات ولا يبدلها الصفات **فصل** وانظر الى الحجر وامواجه ونحوه ونحوه
ومطر واستقامته واعوجاجه كيف يتشكل على وجه بحركته وحركة الهواء الماء على سطحه والموجب لاضطرابه
اشكالا شتى لا تعد ولا تحصى من صور كثيرة مثل الدوائر والاكر وامثال المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات
والمعشرات والى ما فوق ذلك من جميع الاشكال والزوايا القائمة والمنفرجات والكرويات والاسطوانات وسائر الا
شكال الهندسيات وترى ما يتجلى عليه وتشاهد اصفاء وصفائه فيه من سائر الصور المحسوسات مثل الشمس و
القمر وسائر النجوم الثابتة والسيارات وكل ما يوازيه من العالم السفلي صور من الجبال والاشجار المسامتة له والحيوانات
وسائر النبات والحركة لم تزل موجودة والصور كلها متصورة وهي مع سرعتها مادة وبعد وجودها غير مقصودة
فلا تحصر هذه الاشكال المتشكلة على وجه الماء ولا شك انها لا تحصى ولا تحصر الله اكبر الله اكبر وكل الاشكال والصور
المتشكلة في العالم الارضي ما دام الفلك دائرا لا تحصى ولا تعد ولا تحصر الله اكبر وكل الاشكال والصور المتشكلة في عالم
الهواء هي اكثر ولو فرض ان تعد او تحصى الله اكبر الله اكبر وكل الاشكال والصور المتشكلة المتحركة في عالم فلك القمر
دوران الافلاك فيشابهها وشبهها صور وتماثيل لا تعد ولا تحصى ولا تحصر الله اكبر الله اكبر وكل ما يتشكل في فلك
القمر من الاشكال والصور بحسب دوران القمر وسيره ومناظراته فيتشكل في فلكه من طوارح الشعاع كثير من الصور
وجرم القمر في سائر اجزاء الافلاك والبروج سبعين اشكال وهي اعلى واكبر واكثر من ان تعد او تحصر الله اكبر الله
اكبر وكل جميع افلاك الكواكب السبعة السيارات في عالم التفصيل وكل في عالم المثال بسائر الاشكال والتشكلات في
الصور التي لم تزل تتجدد ومع دورانها هي باقية محفوظة الصور ومنها ما هو باق من حولهم انوارها لا تتغير ومنها ما يتشكل
بانواع من الاشكال والصور ويتغير وكل بحسب القدم في العالم الكبير المحيط الذي هو فلك الافلاك الاكبر ولا يزال يجري
مع تكرار الاشكال والصور التي لا تعد ولا تحصى بل هي اجل من ان تحصر الله اكبر الله اكبر فجميع ذلك من ايات الله تعالى ومحال
كلماته في عجائب صنعه في مصنوعاته وفي سائر صور مخلوقاته التي لا تعد ولا تحصر الله اكبر الله اكبر **فصل** واعلم ايها الاخ
ان لجميع الاثار طوابع واسرار وصور واشكال وعلامات وامثال وانفعالات وافعال باذن الاله الحق ذو الجلال ومن
علامات تشكلات الصور في العالم العلوي يحصل التاثير باذن الله تعالى في تشكلات سائر الصور في العالم السفلي
وهذا امر يعني علوم البرهان متفق عليه عند الحكماء والفلاسفة من غابر الدهر والى هذه الايام وهو علم مفرح عند
ذوي العقول واولي الالباب مدى الدهر والزمان والى هذا العلم الذي ذكرناه اشار الاستاذ الكبير جابر بن حيان
حيث قال ما ما في الجزء اذا نظر بعضها الى بعض يعني الكواكب فسبيله ان يحدث منه شيء ثالث ومعنى ذلك انه اذا نظر
بعض الكواكب الى بعض وجرى شعاع بعضها الى بعض ويمتزج منه صورة شعاعية مؤثرة سارية في العالم السفلي
بما شاء الله تعالى فذلك النظر علامة على حدوث شيء من الاشياء الدال على وجوده ذلك النظر باذن الله تعالى
ثم قال الاستاذ هو كلام اردت به مواضعة قوم من ذا اهم يشير الى الحكماء والى اهل الولاية والاصطفاء وذوي

وذوي الكمال من ارباب الاحوال والكشف والالهام واعلم ذلك ثم قال اما الفلاسفة القدماء منهم والحدث والخبيث كلهم
يجيبون على ان من نظر كوكب الى كوكب وقارن كوكب كوكبا او شاكل كوكب الكوكب من اي وجه من وجوه المشاكلات فلا بد ان
يحدث من ذلك فعل وكون وفساد ومنافع كثيرة وتقلب الامور الى الامور بالانتقال والتغيرات وهذا القول قد وافق عليه
جابر رحمة الله عليه بخبره من فلاسفة الاسلام لقيام البرهان على صحته وقد شرحناه شرحا سابغا من هنا لمن يتفكر ويفهم
معاني ما يشير اليه ويتبصر في عجائب صنع الله الاله الحق الكبير الاكبر الله اكبر الله اكبر والمثال في ذلك معلوم من قول الشاعر
كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
ما في محبته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر واذا كان نظر الانسان مثله يؤثر هذه الاثار بمجرد النظر فكيف يمنع ذلك في
العالم الاكبر الله اكبر الله اكبر **فصل** ثم قال الاستاذ رضي الله عنه وذلك ان الكواكب دائمة الحركة في افلاكها فاذا تحركت
حركت بحركتها العناصر وحركة العناصر بعضها بعضا وامتزجت بذلك الاضطراب والحركات فحدث من مزاجها الاشياء
المركبة وهي الاصول الثلاثة التي هي الحيوان والنبات والمعادن فقط وهذا القول اذا تأملته بعد ما قدمناه ذكره من الشرح
والوظيفة في التعليم فقد صار عندك وفي معلوماتك جليا ظاهرا انكشفنا الامر فيه لانه قد ثبت بالبرهان ان العلة
في دوام حركة العناصر واضطرابها واختلاط بعضها في بعض لتكوين المولدات كلها هي الحركات الفلكية الدائرة عليها
والملامسة شعاعاتها على كل كائنة منها الاوساطها بها واستمداد هاتها بموجبات العلل الالهية ومقدرات
المشية لصانع البرية فافهم ايها الاخ الاسباب المتقاربة بكل شيء وموجبة كلية او جزئية والسلام **فصل** ثم
قال الاستاذ رحمة الله عليه ثم جرى اسما على العناصر وعلى الاجساد المركبة لحدوث حركتها في العناصر وفي الاجساد
المركبة اسماء شتى لم تحسب قولها وكل بحسب العناصر بفعل الكواكب **فاقول** في شرح ذلك انه قد تحقق البرهان
وصوح تشويها حيدا لمن فهمه ولا شك فيه وذلك ان حركات الافلاك كما قدمنا موجبات المدد الساري الذي
تستمد منه العناصر الاربع ما دامت متحركة فوجود العناصر مرتبط بوجود حركات الكواكب والافلاك باذن الله تعالى
ومشيته ووجود جميع الاشخاص المولدة من العناصر في دائرة الكون والفساد مرتبطة بوجود العناصر كارتباط وجود
الانسان بالاخلاط الاربعة المستمدة من العناصر الاربعة والطبائع الاربع قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فالحركات الفلكية لم تزل مؤثرة باذن الله تعالى فهي كالهواء في العشاق
ومدة لها والعناصر لم تزل متحركة وهي مادة وحاملة لسائر ما تركب منها وتركب دائما ابدا في مولدات العالم السفلي
ما دام وجوده فكل ما يتركب من المركبات موجبة مادة عنصرية وهي مستمدة مادتها من الموجبة لقبول التكوين
ما يخصها من لوازم الحركات الفلكية بما شاكلها وشابهها وكل في كل فعل وانفعال وحادث كلية او جزئية باذن
خالق البرية فافهم ايها الاخ معاني هذه الحكمة الجلية والسلام **فصل** ولهذا قال الاستاذ بحسب العناصر
بفعل الكواكب يعني ان العناصر الات منفعلة للكواكب ولحركات الافلاك والمناظرات والطوالع الاصقاع وهي فاعلة
في المولدات الثلث وفي سائر اشخاص الصور المتكونة من تركيب بعضها في بعض التي هي المعادن والحيوان والنبات و
الانسان وفي سائر الاجساد المركبة بحسب قولها للتكوين ولسائر الصور المخصوصة بها في التكوين والتلوين بصنع
المدبر الحكيم الخلاق العليم ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه ويكون تركيب ما تركب منها من الاجساد المركبة اسماء

اشياء بحسب قبولها اما بالتوالد والتناتج واما بالاستحالة والتغير وتكوين ما يتكون من العناصر انما يكون بالاستحالة
فقط واقول في شرح ذلك انه يشير الى ان الاصول المكونة للابدان يتكون منها فروع لو بحسب القبول والتوليد و
التناتج والتغير والاستحالة كما يتولد المرتك والاسرنج والاسفيداج من الاسرب والزنجار والزنجار من النحاس و
الزعفران الاحمر من الحديد والزنجفر من الزيبق والكبريت فهذه الاشياء واشباهها تتكون من الاجساد الذائبة لكن
بحسب استعدادها لقبول الفاعل فيها واصول التوالد والتناتج لسر الاستحالة وخلع صورة ولبس اخرى وهي لوازم الاستحالة
والتغير وقد كرر الاستاد ذكر الاستحالة اجزاؤها لعله تكوين ما يتكون من العناصر انما يكون بالاستحالة فقط هو [illegible] ما نقله
لكرونه الاستاد الى ان المكون الذي يستحيل من صورة الى صورة بفعل الطبيعة انما هو بالاستحالة فقط واما بالتوالد
والتناتج فبتوسط افعال [illegible] الزوج من الزوايع لانتاج النبات وتوليد وسل النطف من الحيوان و
النكاح لوجود المثل المناسب لمثله فاطلق على فعل الطبيعة اولا الاستحالة من الهيولى والمادة البعيدة وعلى التناتج
والتوالد من المادة والهيولى القريبة فافهم افهم ذلك واعلم ان من الحيوان ما يتولد بفعل الطبيعة مثل ما يتولد منه
بالعفونة فيما من الارض والماء فهو بمجرد الاستحالة فقط ومنها ما لا يتولد الا بالحبل والولادة واما اصناف العالم كلها
فيتولد بالاستحالة وبفعل الطبيعة فقط وكذلك بعض انواع النبات يتولد من غير زرع بل بالاستحالة فقط فافهم افهم ذلك
ثم قال الاستاد الشيخ رحمة الله عليه فقف عند هذا حتى تفهمه جيدا وقف عند كل معنى مر لنا في هذه الكتب خاصة
فقد ادرجت كتبي كلها الواردية خاصة وغيرها عامة فاعلم ذلك قلت وقد اكد علينا الشيخ ره ايها الاخ التفهم
والتوقف عند قوله ومعانيه واصوله وفروعه واوصافه وعرفنا ان هذه الكتب السبعة ومعانيها رموز كتبه كلها
[illegible]ية خاصة وغيرها من كتبه عامة لما [illegible] من الاصول المحققة بالبرهان الصحيح والبيان ونحن نوكل عليك
ان تفهم ما شرحناه واوجزنا صورة للعيان وبالله التوفيق وهو المستعان فصل ثم قال الشيخ الفاضل الامام
جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان وما اشك يا اخي انك قد سمعتنا نقول ان النار للاجساد الذائبة بمنزلة
الكواكب للعناصر وانما تحركها وتغيرها عليها كما تحرك الكواكب العناصر وتحركها فيها وان بعضها ينقلب بتلك الاستحالة
والتغير وبعضها بالتوالد والتناتج وانها تنقلب على ضربين ضرب فيه صلاح عظيم ومنافع كثيرة وضرب فيه فساد
كلك واقول في شرح ذلك اعلم ايها الاخ ان الشيخ ره قد قرر ما هو المقرر عند الفلاسفة باجمعهم بالبرهان من ان العناصر
الاربعة تنفعل عن حركات الكواكب فانه بالتجربة كما شاهدنا عيانا من حركات الشمس وبعدها على اجزاء دوائر
درجات البروج وتفاوت مراتب التخس بحسب الفصول وميل الشمس وقربها المسامتة رؤوس اهل بعض الاقاليم
وبعدها عنهم بحسب ذلك واذا كانت في البروج الحارة واتصلت بالمريخ من قران او مقابلة او تثليث او تسديس فلا
شك في قوة تسري من الشمس فيشتعل بها النار ويقوى جوهر عنصره ويشتد في بعض الاحيان بحسب ذلك و
اما القمر فانه اذا اتصل بالزهرة وعطارد من البروج المائية مع القرب من الشمس وكان في اول الخريف والشتاء
والربيع فانه يقوى عنصر الماء بقوة سارية فيه [illegible] عنصر الماء ويتضاعف الاجزاء [illegible] الانداء والامطار ويقوى
في فصل الشتاء والربيع المدد في البحار والعيون والانهار واذا اتصل النيران المشتري وعطارد من البروج الهوائية
فان القوى تسري في عنصر الهواء ويقوى الرياح ويشتد فان ظهرها بعض النحوس من البروج الهوائية فانه تحرك

تحدث في الرياح قوة تهب منها العواصف القوية وظلمة الجو وقلع الاشجار وربما كيف السموم والحرائق وفساد
ان كان النحس هو المريخ وان كان النحس هو زحل فتكيف الهواء بالبرد المفرط والثلج والجليد و المهلك المبيد واذا
اتصل النيران بزحل وعطارد من عداوة من البروج الترابية من اوتاد الطوالع لاسيما الوتد الرابع فان الانفعال يتاثر
في عنصر الارض من الزلازل والخسف والرجف والاهوال وتقطع في الجبال الطوال وخراب الابنية وظهور الاثارات
الارضية في الاقاليم والبلدان وان استولى المريخ على عواشر المبادي في البروج الهوائية فانه يحرك في عنصر الهواء
ما بين الارض والسماء قوة الشفق الاحمر وكثرة الشهب وانقضاض الكواكب وظهور الاثار العلوية في تلك المواد و
الصور المهولة والعجائب وان شاركه زحل وعطارد في عواشر المبادي في البروج الهوائية ظهرت الكواكب ذوات
الاذناب مع فساد الهواء وكثرة الطواعين والامراض المهولة والاعراض وفي تفاصيل ذلك علم كبير يتعلق بالادوار
والقرانات وتحاويل السنين الدالة على ظهور العجائب والايات فقد تقرر بما ذكرنا من العلامات ان القوى من الكواكب
تسري باذن الله تعالى في العناصر بحسب حركاتها ودورانها بفلك البروج وفي سائر الحركات وان قوى العناصر تتاثر
بحسب ذلك في سائر اجزاء المولدات الثلث بتدبير وتقدير وتصريف محكم مقدر من الامر الاله المبدع الخالق الرحمن
والسموات لانه تعالى يدبر الامر يفصل الايات فاذا فهمت هذه الاصول وتقررت عندك العلوم المقررة بالبرهان في هذه
الفصول واعلم ان هذه القوى التي تكون المشار اليها تجري في العالم الصناعي وتسري فيه بالتدبير الذي يعلمه الله
تعالى الحكيم فيستخدم النار العنصرية بالحكمة فيسري سر العلم والحكمة بواسطة الحكيم بحرارة النار وتسري فيها وتستحيل بحسب
اختيار كسريان قوى الافلاك والكواكب في العناصر ومن العناصر في المولدات الثلث وكل تسري بها التدبير والقوة
النارية التي حركة الغير في الاجساد السبعة بانواع من الاحالة و صنائع المزاجات حتى يحصل مراد الحكيم منها
حسب اختياره ولحصول المطلوب والكمال له باذن الله تعالى فافهم قول الشيخ ان النار للاجساد الذائبة بمنزلة الكواكب
للعناصر وانها تحركها وتغيرها عليها كلام صحيح مبرهن بالحكمة فظهور اثر النار وحركتها في الاجساد الذائبة كظهور
اثر الكواكب في العناصر وكما ان العناصر تنفعل في سائر المولدات التغير والاستحالة كذلك النار العنصرية تفعل في
اجزاء الاجساد السبعة بحركتها عليها ثم تسريان القوة منها وفيها فمنها ما يقبل الجود للقابلية فاذا اذابتها فعلت فيها
باستطاقها عليها فهذا ابتدا الحكيم بعمل الاحالة والمزاج لسريان القوى بالقبول والعمل والانفعال حتى يتم المط
من مراد الحكيم باذن الله تعالى وهدايته وبالله التوفيق فصل واما قوله وان بعضها ينقلب بتلك الاستحالة
والتغير فانه يشير الى علم الميزان فان الاستحالة تغير بالنار وبقبول المزاج لاجزاء ذلك وبحصول الانقلاب والتغير من نوع
النقص الى صورة الكمال لما قوله وبعضها بالتوالد والتناتج فانه يشير الى علم التدبير لابواب الاكسير واعماله
وتراكيب الاكسيرية من حيث هي وتفصيل الاكاسير بحسب المراتب والزيادة في القوة كسهم عام وسهم شهر وسهم يوم و
سهم ساعة فتقوى الاكاسير وانما الحاصل النموء وقواها بحسب المراتب فسهم ساعة اقوى من سهم اليوم وسهم اليو
اقوى من سهم الاسبوع وسهم الاسبوع اقوى من سهم الشهر وسهم الشهر اقوى من سهم السنة واما العمل الاكاسير في
نار السبك فهو عمل واحد في الالقاء والاحالة وانما يتفاوت القوى بعمل القليل في الكثير فيها فمنها ما درهم يلقى على مئة
مثاقيل وما درهم يلقى على الف مثاقيل فثبت قوة المثقال الذي يلقى على الف مثاقيل مثل المثقال الذي يلقى على عشرة

فرسان ولعين الفارس الذي يلقى عشر فرسان مثل الفارس الذي يلقى فارس واحد فهذه المراتب كلها انما هو على حسب
تحصيل القوى واتفاق الاكسير وتواطر العمل الذي به تضاعف قواها وسنبينه فيما ياتي من كتابنا هذا في موضعه
من الجزء الرابع انشاء الله تعالى فافهم ذلك ثم قال الاستاد اعلم انها تنقلب على ضربين ضرب فيه صلاح عظيم
وفائدة كبيرة وضرب فيه فساد كما قلت في شرح قوله هذا اما الضرب الذي فيه صلاح عظيم فهو بحسب تمام
العقد وظهور المطلوب في تمام الاكسير وما يتولد من الاكسير من التبديل ونتايج وكذلك القول في ابواب الاكاسير
والمركبات من التراكيب والمباقل فكل ذلك فيه صلاح عظيم كما قال الاستاد ويعني بقوله صلاح عظيم فكونه يعني
ان كل صلاح عظيم بحسب رتبته ومكانه من التدبير فكل صلاح عظيم فهو بالنسبة الى مراتب الوصول كما يقال
قليلك لا يقال له قليل فالقليل من الوصول كثير وهو صلاح عظيم من الجملة والتفصيل فافهم افهم انهم حقيقة ما
نقول واما ضرب الفساد الذي اشار اليه الشيخ فهو عدم الوصول من حيث هو فان النار اذا احرق بها الجاهل
واعطفها على الاجساد الذائبة بعد خلطها بما لا يناسبها او بعضها ببعض على غير نسبة موافقة لتدبير الميزان بل
مخالفة فان النار تعطف وتفسد وتتلف وتوقع الخسران والفساد والتعب والحرمان فافهم ذلك فصل ثم قال
الشيخ نعمه الله برحمته واما ما يحدث من امتزاجها فيه فائدة وصلاح فهو المكتوم المرموز عليه وقد والله
العظيم بينته في هذه الكتب بيانا شافيا لو راته الفلاسفة لاستجاروا قتلي بسببه فالله تعالى ارجو الثواب على
التفريج عن ذوي الكرب كربهم فاقول في شرح ذلك اعلم ان الشيخ قدس الله روحه قد حقق لك ايها الطالب ان الذي
يحدث من امتزاج هذه الاجساد مما فيه فائدة وصلاح فهو المكتوم المرموز عليه قلت وقد صدق في ذلك لانه
لا يجوز وصفه بالصريح ولا اجمال ذلك ولا يجوز وانما هو مرموز من رموز الحكماء اما بالرموز العميقة واما بالرموز
القريبة واما حلف الشيخ بالله العظيم في قوله وانه قد بينه في هذه الكتب بيانا شافيا فقد صدق لانه قد
برهن عليه بالاصول واوما اليه بالرموز القريبة فقد بينه بيانا شافيا لمن يفهم الاصول ويعرف مراتبه
وعلل رموزه واغلق على الجهال فلا يفهمونه ابدا مع بيانه ووضوحه فقد تخلص من عهدة اليمين حيث اشار الى
العلم الحق اليقين ولاشك ان الفلاسفة لو سمعوا امثال هذه المعاني في الكتب ابدا وانما كان عندهم من علم
الوحي الذي يلقونه من صدر الى صدر وشفاها الخلف عن السلف فلو راوا في زمانهم من جاء الفهم ودونه في كتاب
لاستجاروا قتله لمخالفته لهم وتعرضه لاباحة سر الله تعالى من الحكمة المكتوم خوفا على فساد العالم ممن لا يؤديه به
اليه من الجهال والعلماء اي الاستاد الكبير جابر سوء افهام اهل زمانه عن تحقيق هذه الحقائق وخاف على ضياع العلم
وانقطاعه بموت العلماء والفلاسفة من اهل الحكمة استخار الله تعالى ووضع كتبه في ذلك ورمز بعضها بالرموز
العميقة مثل كتبه كلها الموازينية واما في كتابه هذا فلم يرمز به الا بالرموز القريبة حرصا على ايصال الحق
لاهله من دون الاستحقاق والسلام فاختار الثواب من الله تعالى ورجا بعض اجل سعيه واجتهاده وبلاغ
نيته في تفريج الكرب عن المكروب من ذوي الاستحقاق من ياتي من بعده وان لا يمنع الحق اهله لان الطالب
المجتهد العاشق الصادق في طلبه اذا لم يجد الطريق للوصول فهو مكروب وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
انه قال من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن اجل هذا وضع الشيخ

الشيخ في هذا العلم على اصول الحكمة مثل اداء الامانة وايصال الحق لاهله لانه قد اعتمد على وضع الحق في محله فافهم
ذلك والسلام فصل ثم قال الشيخ قدس الله روحه واما الوجه الذي يحدث منه فساد وخسران فهو عمل الجهال
الذين يجعلون المس على الذهب ويبيعون بذلك بكثير وتزيين وغشه فيبيعونه ويغشون به ويبيعونه وبعد ذلك
منه الكثير ما يصلحون وكذلك يجعلون المس على الفضة ويبيعون فيفسدون ويغشون بها ويصلحون بها
ويغشون بها ويعرفون بها انفسهم وسائر الناس لانا قد روينا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من غشنا
فليس منا والغش في الاموال التي جعلها الله تعالى لنا قياما اعظم الغشوش ضررا واوجب للنار واعظمها اثما
واكثرها وزرا فاعلم ذلك فاقول في شرح ذلك انه قد اتم لك البرهان في عمل الجهال اعرف ان المس اذا حمل على
الذهب فانه يسود ويبيض ويتكسر ويغث ويعيد فقد بها الدمس مثل هذه الاعمال والاعمال الردية الطالحة
التي يفسد الغرض والمال ولا تحصيل للانسان منها الا على الخسران والضلال والمحال والغش المفسد لاشياء
الاحوال وهذا مما يدل على ان الغش قد كان ويستعمله الجهال فيما مضى من الزمان فمن اجل ذلك نبه الشيخ
ليتوقاه الطالب الحق من ياتي من بعده من الاخوان وكان قد عرفت الحكيم بدلائل التجربة الناتجة عن البرهان
ان المس اذا حمل ايضا على الفضة سودها وكدرها وقبحها وصلبها وان هذا العمل واشباهه من الغش وافعال الشيخ
من علم وتحقيق ان الغش في الاموال التي جعلها الله تعالى لنا قياما اعظم من كل غش واكثره وزرا قلت لان هذا
الغش يتوزع خطوره من الظلم في العالمين ظلم الغش وظلم شايع في الناس اجمعين لان الغش في المعاملات
يتوزع العموم وان كان في الافراد قال الله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا الاية وكذلك يقال انه من ظلم
نفسا فكانما ظلم الناس جميعا ومن غش مؤمنا فكانما غش الناس جميعا ولهذا قال النبي صلى الله عليه على وجه العموم من
غشنا فليس منا ويشهد لهذا قوله تعالى الذين يغشون في الاموال والمعاملات فساد والفسخ فهو من الظلم والفساد
وما الله يريد ظلما للعباد ونسال الله العفو والعافية والسلامة من نزغات الشيطان الرجيم بفضل بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم انا نعوذ بك بالملائكة السميع العليم من نزغات الشيطان الرجيم بالف لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قال الشيخ وقد تممنا ههنا كتاب الاسرب من السبعة كتب بحمد الله والثناء عليه و
الصلوة على النبي محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا ثم قال الشيخ قدس الله روحه اما ولادة الاسرب
يكون منه الاسرنج وهو دواء وسم قاتل ويتحلل وينقلب الى الوان كثيرة في كل لون منها فائدة ومما يكون منها
فائدة جليلة ويكون منه اسفيداج ابيض في الباس وهو دواء كبير للمراهم وفيه تخفيف من حال العليل في حال
ويشك في احوال فاعلم ذلك ويكون منه مرتك وهو المرداسنج وصفته سفرا وفيه في المنافع والمضار ولو ذهبت
الشرح منافعها ومضارها لازداد في ذلك كتابا مسافة الكلام وهذا والسلام فاقول في شرح ذلك السلام ولان
الاسرنج سم قاتل فهو معلوم في كتب الاطباء وهو مذكور في كتابنا كثر الاختصاص واما قوله وينقلب الى الوان
كثيرة فهو على الاسرب من حيث هو وعلى الاسرنج ايضا على وجه العموم لا الاسرنج وحده على وجه الخصوص
وفائدة الاسرنج العاجلة ان قيمة الاوقية منه تعادل قيمة الرطل من اصله الذي هو الاسرب فهذه فائدة كبيرة

ثلاثة ايام اثنا عشر مرة وبعدما يكون من اعظم المتاجر وكذا المريخ والاسفيداج في كل منهما اكثر فوائد القبالي
وذا للتحبيه من العالم الصناعي لكن اول الاسفيداج الرصاص الاسرب المعمول بالحكمة من الاسرب النقي عظيم
الفائدة جدا في الصناعة الشريفة وكذا الاسرنج المعمول من الاسرب المطهر وكذا المرتك المعمول من الاسرب النقي المعدل
فهذه الالوان كلها فيها فوائد جليلة كما اشار اليها الشيخ تغمده الله بالرحمة والرضوان وفيها عدة اعمال يقوم عليها
البرهان ما اشرنا اليها مجملا ومفصلا في الجزء الرابع فيما يتعلق بالميزان واما استعمال الاولاد الاسرب في الادوية والمركبات
والمراهم والاشياء فان له كتب موضوعة في صناعة الطب ومما اختصا منه للتحبيه وكما ذكرنا الاختصاص واما
كيفية عمل اولاد الاسرب من الاسرب الطاهر فهو من الاسرار المكتومة وسنذكر من شرح ذلك ما يفيد الطالب الحاذق
ان شاء الله تعالى فيما ياتي من كتابنا هذا في محله اللائق وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلوته ورحمته وبركاته
على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المقربين وعلى اله وصحابته وذوي الكمال والصالحين وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب ونستغفر الله العظيم ونسئله المغفرة والهداية لنا
ولاخواننا المؤمنين ومن هنا ابتداء الكتاب الثاني من الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان في
شرح كتاب غاية المطلب واقصى غايات الادب للاستاذ الفاضل الكبير العالم الامام فيلسوف الامام جابر بن
حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وافاض علينا من بركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة
وكذا على اخواننا الابرار وجميعا وايام في زمرة النبي المختار واصحابه مادام الليل والنهار وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وسع كل شيء علما واحصى كل شيء عددا وقسم ارزاق الخلائق ولم ينس احدا احمده واشكره على طول
المدى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلاص وتوحيد وتمجيد وهدى واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المصطفى الذي اختاره على الثقلين سيدا صلى الله عليه واله واصحابه الذين اهم في
طريق الحق يهتدي بما اهتدى به الصحيح ابدا وبعد فاقول وبالله التوفيق ان هذا الاستاد جابر رحمه الله عليه
رتب كتابه هذا غاية الطلب المشار اليه على وجه اختاره من الترتيب وفي ترتيبه لذلك حكمة بالغة واسلوب عجيب
نذكر تفصيله ان شاء الله تعالى في منوال كتابنا هذا على احسن الوجوه ان شاء الله تعالى وذلك انه بدا بكتاب زحل
والاسرب وهو موافق لترتيب الافلاك ثم ثنى بكتاب المريخ والحديد ليكون كلامه في النحسين على حدة لعلمنا كل منهما
الاخر فيلغ بهما الحكيم درجة السعادة بعد النحوسة ثم ثلث بكتاب الفضة ثم ربع بكتاب الشمس موافقة لترتيب
الافلاك وذلك انه جعل المريخ في مكان المشترى لانه اصلح كل من المشترى وزحل ثم خمس بكتاب الخارصيني الذي
هو كالعطارد فجعل عطارد مكان الزهرة لقربه من الشمس في دفع الصادن ثم سدس بكتاب المشترى فجعله
في مكان عطارد ونسبة البرجيس في المقابلة والمماثلة والمحادثة ثم سبع بكتاب النحاس وجعل الكوكب السعد وجعله
مكان القمر لما فيه من الفوائد والعجائب والغرائب والعلوم والاشارات والرموز وبالله التوفيق قال الاستاذ
الكبير جابر بن حيان ره بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك ولا
تعسر هذا كتاب المريخ من الاجساد السبعة المتوطنة بالكواكب في التراكيب وعلم الميزان الحق الذي ليس كمثله

شي وهو السميع البصير والصلوة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وعلى اله الطيبين الطاهرين ابدا امين وبعد
اما الفنا كتب الموازين اعني المائة واربعة واربعين كتابا جعلنا لها تاريخ وقرائنا وجعلنا فصلها وهي الاثنان والثلاثون
كتابا وجعلنا ان في قرائنها معنى وكتابة وهي كلها ولكن الوزن لايد معه والتعهدين لايمكن فصله الا باخذ هذا الامر
على السجية او بصير الجسم الينا اهله وهكذا جرت عادة الحكماء القدماء في كلامهم على طريق هذه الصناعة فلما
كان ذلك كلما عن اصحابنا من سلك طريقة القدماء وفي ذلك لم يمكن تعلم الاثنين والثلاثين اصناف الكتب
التي يكون فيها صنعة ما في تلك الكتب فعملت ذلك في كتبي هذه السبعة وجعلتها متممة لكتب الموازين كلها وهي الاثنين
والثلاثين والمائة الى الاربعة والاربعين وقد وحق سيدي كشفت فيها ما لم يذكره احد قط صيانة واشفاقا على الناس
فالفت الجميع في ذلك وعملت منه ما عملوه واتوت منها اعني هذه الكتب السبعة بما لم ينطق به احد قط ما ذكرنا
ما حسن تفهمها وتدبرها فاعرف مقدارها وفقنا الله واياك الخير واول ان في شرح قوله هذا حقائق لمن يفهم وعلم
جليل لمن يعلم فالحقيقة الاولى اعلم انه اشار الى كتبه التي صنفها وحققها في علم الميزان وعدها مائة واربعة واربعون
كتابا فالحكمة في كونها في هذا العدد المذكور انه عدد تام وعدد مدرق وعدد معتدل فاما العدد هو الاصل الحامل لما
الانسان واما المدرق هو الطريق السالك الذي منه الى الاقدام واما المعتدل هو المقطع الذي يقطع الانسان به ما يجاوز
نظره وهو المقص وهذه الثلثة الاشياء من اشتقاق هذا العدد في اللفظ هي الاصول المعتمد عليها في صناعة
الاكسير وصناعة الميزان لان القدم المبارك هو اول موضوع وضع وكل مقام امة اول موضوع من البشر على جبل
جزيرة سرنديب ثم مقام نوح موجود في الدين بلاد الشام نوح وقدمه فيه ومقام ابرهيم موجود بمكة
عند البيت الحرام وفي مكان بعينه ومكان قبره ايضا مقام كبير جدا ومقام شعيبة موجود عند قبره في مغارة على
جبل حلب من ارض الشام ومقام موسى كان لموجود في جبل الطور عند صخرة النور ومقام السيد عيسى موجود
الى الان في الدين الذي في محل شرق القدس الشريف ويرمى بالسلاسل ومنه تسلق السيد المسيح
الى السماء ومقام النبي معلوم باماكن من مكة والمدينة فانظر الى مقام الانبياء كيف تقوص في الحجر الاصم
فلين الحجارة تحت اقدامهم خشوعا وهيبة لله تعالى وذلك من جملة الايات وخوارق العادات ولما كان
علم الميزان من الايات قلنا ان الشيخ جابر قد جعل كتبه المائة واربعة واربعين كتابا على وفق وضع قدم للتبرك لانها
مشتملة على علم عمل الميزان الحق المركب على قدم الاستقامة والتوفيق وهذا العدد هو عدد اسمه فقط باسط باسط
مكرر مرتين وهذا العدد ايضا هو عدد اسمين من اسماء الله هادي معيد واعلم انا متى قلنا ميزان فعدد حروفه
مائة وثمان وهي عدد اسمه تعالى حق فاذا اضفنا الى هذا العدد واحد وثلثون وهو عدد الالف واللام حتى يقال الحق
الميزان وحق بقي الحق وضفنا الى جملة عدد الميزان او عدد اسمه تعالى الحق خرج وهي عدد بسط حروف ميزان كن الجملة
مائة واربعة واربعون فكانه يشير الى ان المائة واربعة واربعين كتابا في جملتها تحقيق علم الميزان الحق واما الحقيقة
الثانية ففيها الاشارة الى ان هذه الكتب المعينة المذكورة في العدد المذكور تخرج وقلبا وفؤادا وهي الاثنان
والثلثون كتابا وعددها يطلق من قولنا لب ولب الانسان هو عقله وفؤاده وقلبه وداخله وصغره وقلب سر ايضا
فافهم واما الحقيقة الثالثة فان هذه الكتب السبعة لب اللب وعقل العقل وفؤاد الفؤاد وهي عدد بسط حروف

الميزان فافهم واما الحقيقة الرابعة فان الشيخ رحمة الله عليه بين ايها الطالب ان في قراءة كتبه التي هي الاثنان
ومائتين كتابا غنى وكفاية يعني للطالب الماهر العارف بحقايق العلوم وقد فهمتها واما الحقيقة الخامسة فقد اوضح لك
الامر المتعلق بالرمز الذي عليه كتبه في هذا العلم الشريف وعين لك صريح قوله حيث قال ولكن الرمز الذي قصدنا
الذي عين لا بد من فعله لئلا يأخذ هذا الامر من لا يستحقه ويصير الى من لا يستاهله وبين لك ان هكذا جرت عادة
الحكماء القدماء واما الحقيقة السادسة فقد بين لك مقام كل من الاثنين والثلثين كتابا وانها صفوة كتبه الاول
وكل من كتبه من السبعة الصفوة كتبه الثانية وانه كشف فيها ما لم يذكره احد قط وانما حمله على ذلك صيانة منه
العلم بالكتابة والتاليف والوضع في الكتب وصيانة للامانة ايضا حتى يصل الى مستحقها قال واشفاقا على الناس
يعني ورحمة للطالب المستحق فافهم واما الحقيقة السابعة فقد قال الشيخ انه ما انتجع من تقدمه في هذا الشان
وعمل ضد ما عملوه من الاخفاء واظهر ما امكنه اظهاره بالبيان وانه نطق بما لم ينطق به احد قط وقد قال الحق في
ذلك لانه لو لم يحقق ما دونه في علم الميزان لم يتنبه احد اليه قط لانه من علم الوحي المكتوم وكلام ملتبس مبهم
اوضاع ورموز لا يوفق لاستخراج المجهول من المعلوم فقد نطق الشيخ بما لم ينطق به احد قط واما الحقيقة الثامنة فقد
حرضك على تفهم قوله بحسن النظر والتامل والتدبر لتعرف مقدار ما صار اليك من هذه الكتب التي هي خزانة علم
علم الميزان وقد قال بالتوفيق لخير واما الحقيقة التاسعة ان تعلم ايها الطالب ان هذا الاستاذ قد صرح بما ذكره
قال انه فارق القوم فيما قد شرحه وبينه وذكره والله اعلم انه لصادق فيما قال وان كتبه المائة واربعة واربعين
حتى وهي في غاية الرمز العجيب مع انها محتوية بانواع من العلوم وكان كتبه الثانية التي هي قبلها ولبها ورابعها
في اثنان وثلثين كتابا وكان كتبه الثالثة التي ضمنها كتابه هذا الذي جعله غاية الطلب واقصى غايات الادب
لكن لا يفهم المقصود منها الا العالم المتقن المنتهي في العلوم والماهر فيها فافهم واما الحقيقة العاشرة فاعلم
انا قد شرحنا لك في كتابنا هذا معاني كلمة كلمة وحللنا رموزه واوضحنا الغوامض فلم يبق عليك ايها
الطالب الا الفهم ولا بد من تدقيق النظر وقد وصلت باذن الله تعالى الى معرفة ما لم يطلع عليه احد قط وقصر عنها
القوم وتجاسرنا على ذلك لعلمنا   الله نه على كنوز حكمته وآيات صنعته وجعلنا كتابنا هذا ذخيرة لنا
عند الله تعالى ولما سبق شرحنا هذا الارتضعنا كما وصفنا السوف والعيون ثق بالله تعالى انها الواصل
الى كتابنا هذا واسئله التوفيق والله المستعان فصل ثم قال الاستاذ فاذا ما الفنا منها كتاب الذهب
ثم لوناه بكتاب الفضة ثم بكتاب النحاس ثم بكتاب الحديد وهو هذا ثم بكتاب الرصاص القلعي ثم الاسرب
ثم كتاب الخارصينى وهذا الترتيب على غير الترتيب الطبيعي ولا على هو الترتيب الذي سلكه ووصفه على التوالي في
هذا الكتاب المسمى بنهاية الطلب وانما هو ما الحرف قصده انه اول ما الف كتاب الذهب قلت لعلو مقامه ولنسبته
للشمس ثم تلاه بكتاب الفضة للنسبة المتصلة بالقمر ثم بكتاب الزهرة لانها دون الشمس في الفلك الثالث فكانها
في ذلك الاهتمام من هذا الترتيب ثم بكتاب الحديد وهو المنسوب للمريخ لانه فوق فلك الشمس ثم بكتاب المشترى
لانه فوق فلك المريخ وسماه كتاب القلعي ثم كتاب الاسرب وهو منسوب لزحل الذي هو فوق فلك المشترى
ثم بكتاب الخار المنسوب لعطارد دون فلك الزهرة وفوق فلك القمر وهو الممازج فهذا الترتيب له وجه

وجه في الحكمة من اول التاليف في صناعة الميزان وسيظهر لك معناه فيما ياتي من كتابنا هذا فافهم واما الوضع
في الترتيب الذي وضعه في هذا الكتاب فقد قدمنا الشرح عليه في كتاب الاسرب وله وجه صحيح ايضا كما قدمناه ذكره
والسلام متن قال الاستاذ قدس الله سره ونستعين على استتمام قراءتها الى نجد من نفسك في المرضة ما لم يكن واحدي بما
نسل بسهل الله تعالى الى الامور بقدرته واقول في شرح قوله هذا بابا وتصنيفا العمرلها ثم اقت متاملا لكتب في الدوا
ولهذا الكتاب نحو الثلثين سنة وفي كل عام منها ازداد فيها بيانا وظهارا وتحقيقا الى ان تم الله تعالى علينا تحقيق ما ذكرناه
في هذا الشرح المبارك فافهم ذلك متن قال الاستاذ رحمة الله عليه واما القول الى الكلام على طبع الحديد واتفاقه
كاتفاق في غيره من هذه الكتب فاقول ان الحديد بارد يابس وهو اقرب الاقاويل فيه لانه قد قيل فيه انه حار يابس و
ذلك انما الزموه فيه لعلتين احدهما انه منسوب الى الكواكب المريخ لشاكلته له قالوا والمريخ حار يابس والعلة الثانية
زعموا التوليد الحمرة فيه وكونه زعفرانا احمر وذلك غير لجب لانه قد يمكن ان ياتي في جواب العلتين كلتيهما اما الاولى فان
الكواكب ليس فيها حار ولا يابس ولا بارد ولا رطب وانما نسب الى المريخ لصرامته واستعمال الناس لكثرة في المهن و
الصناعات التي لا بد منها ومنها النار واما الجواب في الحجة الثانية انما حال من الحديد الى الزعفران لما خالطها
واحاله الى الحرارة   في توليد الحمرة فلان كل بارد الظاهر الباطن حار بعيد شك وبالعكس ما اوجبانه لما مزج
بغيره اوجب اخراج باطنه وتولد الحمرة والاملس انما تولد الحمرة في جميع الاشياء واقول في شرح ذلك اما قوله ان
الحديد بارد يابس وانه اقرب الاقاويل فيه فقد قال قولا مطلقا محتويا لغيره تولدا وسماعا الكن وجد ولم يقم البرهان
على ما ذكره من طبعه وعدل بذلك الاختصار وان لا يجرد القول لا يحصل وسطا الا ان صناعة البرهان تقتضي سعة
العلم وسعة البحث والنظر في الاصول والفروع كما ستبينه فيما بعد ولكن لو يكن ذلك من غرض   لان غرض
في جميع كتبه الموازينية خاصة   العلم بوجوه كثيرة من غير برهان ولكن لما كان الشيخ في مقام الكمال
والقوة في العلم لا جرم كان مقلدا بقوله لا معللا بكبر الانام فافهم ولكنا لا نكتفي بقوله وان كان حقا ما لم نحققه بالبرهان
في الجزء الرابع من كتابنا هذا في مكانه بعون الله تعالى ومشيئته فافهم ذلك مع ان الشيخ قال انه بارد يابس حسب قول من
قال انه من اقرب الاقاويل التي رجحها هو فقوله هذا غير جازم وانما بين التقريب فقط واما قوله لانه قد قيل فيه انه حار
يابس فهو قول من اقوال القدماء فيه لنسبته للمريخ كما ذكروا وقالوا ان المريخ حار يابس فيحتاج الى تحقيق النسبة ولوازمها
في الاصول لقيام البرهان على ذلك واما قوله والعلة الثانية زعموا التوليد الحمرة فيه وكونه زعفرانا احمر والكاره
لهذا القول وقال انه غير واجب ففيه نظر لما سنبينه في محله واما قوله في الجواب عن العلتين كلتيهما حيث قال انه
يمكن ان ياتي اما الاولى فان الكواكب ليس فيها حار ولا يابس ولا بارد ولا رطب قلت فهو كلام صحيح من وجه هو معلوم في الحكمة
من اجل ان الكواكب في عالم البسائط فليست هي باعتبار بساطتها وكونها في العالم العلوي المحيط بالطبايع والعناصر
هي بمقتضى ذلك لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة وفي هذا القول نظر ايضا من وجه وهو ان اصل تركيب جواهر
الاجرام العلوية من اصول الطبايع والعناصر ومن الجواهر والعرض ولو لم تكن كذلك لما نسب اليها السعادة والنحوسة
ولا التاثير مطلق مع ان في اختلاف الوانها واختلاف حركاتها ما يدل على انها مركبة من البسايط الاصلية
المختلفة الطوابع لاختلاف الطبايع ولذلك تفاوتت مقادير اجرامها ووجود روح الحيوة فيها وكونها مركبة

من اجسام سامية وارواح ونفوس موجودة في العالم العلوي وان كانت اشرف من الطبايع ومن العناصر في
اسرار جواهرها الطوابع اصول الطبايع والعناصر والا لم تكن متحركة عليها ولا موثرة فيها ولو فرضنا وجودها مع عدم
اختلاف حركاتها على ما هي عليه ولين مع اسرار التاثير لان وجود حركات مختلفه
منها من
المبتدء براهين جلية من حركاتها اسرار المدد للعناصر حتى جعلها الله تعالى موثرة فيها والا لافتقرت العناصر الى محرك
آخر لحركها وتدبر عليها وهو محال ويلزم من ذلك انها ممدة لها وموثرة فيها فافهم ذلك والذي حج اليه الشيخ وهو
انها لو كانت مطبوعة على طبايع الطبايع والعناصر للزومها التغير والكون والفساد كالعالم السفلي وهو راى
بعض الاقدمين وفي هذا القول نظر ايضا وجوابه انها وان كانت مطبوعة الطوابع والمطاهر على الطبايع والعناصر
فكل واحد من الاجرام مركب من جواهر بسيطة وكذلك الافلاك مع وجود الاختلاف لانها وان لم تكن متغيرة بذواتها
فهي متغيرة وانما التغاير بحركاتها واختلاف صفاتها فلا تعيد وجودها ما دامت على ما هي عليه الا ان يشاء الله تعالى والكلام
في هذا يطول وفيما ذكرناه كفاية ولكن لما سبق من قوله ان الوهم والشعيعين الذي هو الخير لا بد منه ملزوم من ذلك ان
تكون وضعه لكتبه على هذا الراي فهو ياتي باقوال متناقضة او يكون فيها ما يشبه الاقوال المتناقضة اعتمادا للكتم عليه
لاجهال العلم واصوله وانما نبهنا على ذلك الا ليفهم الحاذق اللبيب وجوه مغالطات ويهتدي على الحق الثابت بلا
تتبع المتناقض في قوله السابق ان الكواكب متحركة على العناصر وموثرة فيها والعناصر ايضا كانت موثرة في الاجسام والا
الاجساد فلولا نسبتها ومشاكلتها للعناصر لما كانت متصلة بها مع حركاتها في العناصر بتاثير البتة فكيف كلامه
الثاني مناقض لقوله الاول حيث قال ان الكواكب ليس فيها حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس في قوله هذا الوجه باعتبار
انها بسايط عالية واجرامه متعاقبة مركبة من بسايط عالية امتناع انها مختلفة الطوابع والمطاهر وانها اشرف
من الطبايع والعناصر واما باعتبار ما ذكرناه ايضا فانها مركبة من اصول الطبايع والعناصر اذ خلقها الله تعالى قبل
ان يتم التكوين والتدبير والاعطاف بالتغير في الطبايع والعناصر لانه مدبرها في صريح القرآن المرفوع ثم استوى الى
السماء وهي دخان وفي آية اخرى فسواهن سبع سموات فالدخان متولد من فرع الحرارة بتسليط جوهر الماء وبرهان الحق
تشهدان في وجود جرم الشمس سر الحرارة وفرع تاثيرها بالتسخين وان في وجود جرم القمر سر البرودة وقوة تاثيره بالبرد
والترطيب وان في وجود زحل وجرمه سر البرودة واليبس لما نشاهد الحس عند اتصال الكواكب به والقمر واستيلايهم
على اماكن البرد واليبس من الفلك ومن الاقاليم وكذلك الحس البرهاني يشهدان في جوهر جرم المريخ سر الحرارة واليبس
لما نشاهد من تاثيره وقوة الموهوبة له من تحريك عنصر الماء عند هبوب بالريح الحار واتصال النيرين بوجود الآثار
العلوية والشهب والنيران وانقضاض الكواكب وقوة التاثير في اختصاص الحيوان بالحروب والعصبية والقتل وسفك
الدماء بالقوة الغضبية وتسليط الذبح والقتل على البهائم والانعام وانما وجود الطواعين وهلاك استيلايه على
السنين وكذلك لا شك في البرهان القوي الظاهر بالحس والعيان ان سر التبريد والترطيب موجود باذن الله تعالى
في جوهر جرم الزهرة وكذلك سر التسخين والترطيب موجود في جوهر جرم المشتري وكذلك سر الممازجة في جوهر جرم عطارد
للموانع بان ليس فيها حار ولا بارد ولا يابس ولا رطب لا تمنع بل لا يلزم من ذلك المنع وجود التشبه والمشاكلة والتاثير
اصلا فهذا المنع والكلام تنقض اصول اصحاب الاحكام وينقض هو ايضا اصوله التي اسس عليها علومه في غالب كتبه

كتبه والدليل على صحة ما ذكرناه قول يونس الرهبي في رسالته ما بين الما والجمر انه كان على الحار الاول دخان ارتفع يحول في مجاري الما
اشارة الى الحار الاول يعني الشمس بلا اختلاف عند الحكماء في نسبة الطبايع والعناصر للافلاك والكواكب ونسبة الافلاك
والكواكب ايضا للطبايع والعناصر لوجود المشاكلة وتحقيق النسبة والسلام مسئلة واما قوله عن الحديد وانما
نسب للمريخ الا الصرامة واستعمال الناس له لكثرة المهن والصناعات التي لا بد منها فهو قول صحيح ويدوم به توضيح وتولد
موثرة في تحقيق ان الحديد يشترط ان يكون باردا يابسا وانما نسب الى الحرارة واليبس لا للصرامة الموجودة في قوته والا
فقد اثبت بمقتضى وجود الصرامة فيه وجود الحرارة واليبس في طبعه لانه يقطع ذي القطع والحدة الموجودة فيه يوجب
الاشتعال في كل ما يدوم قطعه فهو يقطع بالحدة النارية الموجودة فيه وفي صدى وتغذيته بالعمل الحاد الساري في جوهره وصدى
ولا حاجة لما احتاج الناس اليه في ساير المهن والصناعات واما قوله في الجواب عن الحجة الثانية انما حال الحديد الى
الزعفران الا لما عالط طباعه واحاله الى الحرارة فقد اثبت وجود الحرارة في طبعه ايضا واقول انه يمكن ان يحصل زعفران
بما الطفه الما القراح فقط فقيه هنا اثبات لا سيما وقد قال في الجواب في توليد الحمرة لان كل بارد الظاهر حار الباطن او
بالعكس فيا اوجب له لا يمتزج بغيره اوجب لخواج باطنه تولد الحمرة قلت وهذا الجواب هو المقصود الحق المعول عليه
انه بارد يابس في ظاهره حار رطب في باطنه وانما يمتزج برطوبة ما وتظهرت منه الحرارة ولون الدم وهو المطلوب
والسلام وانما خارج حيث مدهشة في الاصول اعتمادا منه لاجهال العلم وهذا شان الفيلسوف العارف المتمكن
ولكن لما كان كتابنا هذا متصل على البرهان والوضع منه انفسنا باظهار الحق والحقايق وتحقيق وجوه الحكمة منه
لم نفسنا ان يتم بلفظه مرموز من كلام الحكماء ولا اشارة خفية ولا معجزة الا ونبه عليها ونحقق اصولها وفروعها
لكون كتابنا هذا برهانا اماما مؤيدا ولاصول بيان الحكمة وفروعها واركانها مشيدا ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
فصل ثم قال الشيخ قدس الله سره والاكسير انما يولد الحمرة في جميع الاشياء لكن قد يولد ايضا البياض مثل انه يبرئ
ويلين ويمازج به الرصاص ويمزج بهما الفضة كاملا واضحا واقول في شرح ذلك انه قد كشف عن الحق والوجه
من جواهر علومه وحكمته في مكان لا يؤبه به اليه والظهر مما اشار اليه من العلم ما اودع الله تعالى في سر طبايع طبائع
الحديد على الجزء من ما فيه من سر التبييض والتحمير وان كان فيه سر الانقلاب للحمرة وكذلك فيه سر الانقلاب للبياض
ولزم من كونه مولدا للحمرة ان يحيل الفضة ذهبا ولزم من كونه مولدا للبياض انه يحيل الرصاص القلعي لما دخله
به ثم بالتمر فيصير الجميع واحدا فالله در من حكيم فاضل ومن معلم كامل بلغ حكمته والحكمة ومعلموا على وبه تجمع
ما فيه من التحمير والتذهيب والمناقضة سر عجاب على ما كشفه واشار اليه بعد ذلك فافهم وتامل كيف اظهر
من اسرار الحكم جمع النقيضين وتلاقي الطرفين بوجه لطيف في الحديد وان فيه سر الحمرة والبياض قلت كيف يجتمع
النقيضان وهو محال فاقول انهما في الظهور في مكان وزمان واحد لا يجتمعان كما لا يجوز ان يكون الحديد احمر
ابيض في حالة وصفة واحدة ومكان واحد وزمان واحد ولكن كما كان فيه سر الاستحالة للبياض في وقت وزمان
معروض ومكان معلوم كذلك يكون فيه سر الاستحالة للحمرة في مكان آخر وزمان معين غير الاول والان فقد اكشف لك
بما حققناه وبيناه وبرهنا عليه الجمع بين اقوال الحكماء وتفسير ما فيه هذا الحكيم الفاضل على وجوه لعله العقل
حتى لا يحصل عندك خيال ولا خلل ولا ذهول ولا مخالفة للاصول فتحقق ما ابديت اليك وافهم ما نقول وسلم فصل

اعلم ان الاستاد رضي الله عنه قد افادنا بالكشف الصريح ان حديد المريخ يستنزل الجلس الطيبة من كثبه وانه يلين بجوهر اسخانه ملبابس واللين وانه اذا صار كذلك فقد مازج الرصاص وحيث مازج الرصاص فقد اقامه لقبول المزاج بالفضة وانه يعينها في العلو على الاحسان الكرم في قوله هنا من مضمر لانه قال وقد يقول ايضا السباس مثل انه يستنزل ويلين ويمازج به الرصاص ولم يبين اي الرصاصين هو بل قال الرصاص مط وفي التحقيق انما هو به الرصاص الخو في الاسمار والرمز الباطن كما اوى اليه في كتاب الاسرب وشرحنا ثم اشار الى الرصاص القلعي ظاهرا بقوله ويعمل في القلعي على الاحسان فافهم تم قال قدس الله سره وذلك لانه لعين يمكن ان يمازج الرصاص القلعي والفضة فيختلطان ولا يتغيران الا ان يكون الرصاص قد عمل فيه شي اوجب ذلك فانه من الجدد من الفضة من العلوم الاوائل في العقل لاكثر الناس **واقول** في شرح ذلك انه لما اشار الى ان الحديد يستنزل ويلين وانه يمازج الرصاص والفضة كما قدمنا شرحه فافادنا بعد ذلك انه يعمل في القلعي على الاحسان ولكنه عمل غير تام بل هو اصلاح ما ثم بين وجه التمام للاصلاح بعد ذلك بقوله والعين يمكن ان يمازج الرصاص القلعي والفضة فيختلطان ولا يتغيران الا ان يكون الرصاص قد عمل فيه من اوجب ذلك قلت ولكن في كلامه رحمه الله هنا تقديم وتاخير لانه قدم الممازجة على المخالطة والحال بخلاف ذلك في الامر الطبيعي والترتيب الحقيقي في المخالطة اولا ثم الممازجة ولكنه اوسعها الى اللون الموجود من اصل الخلقة فيما بين القلعي والفضة واشار الى ان هذه المباينة معلوم في العقل ظاهرة لاكثر الناس من له ادنى ممارسة لذلك فيحقق ان القلعي من حيث هو مضاد للفضة ويحرق لها فاستغنى الشيخ عن العلة السببية ظاهرا بذكرها واكتفى بالبرهان الكافي التابع من ضد المضاد للفضة اذا خالطها وارشدنا الى انه لا بد من اصلاح القلعي بعمل يعمل فيه ليقبل تراج الحديد والفضة بالقوة وبالفعل ولاشك ان العمل المشار اليه الذي يعمل في الرصاص القلعي عند حكيم من الحكماء هو فعل موجب الموافقة الاتي منه اصلاح ذات البين وازالة المباينة فاذا زالت المباينة المانعة تقاربت الجواهر بعضها من بعض وتقاربت بعد المناكرة من اجل الوضع الوضعية من اصل الخلقة فاذا تقاربت ارواح هذه الاجساد فقد حصلت الموافقة بعد المخالفة والمقاطعة واعتدلت الايتلاف بعد الاختلاف لقول الشارع صلى الله عليه واله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فانظر في كلام النبي الحكمة ما اجل قدره من الحكمة لانه كلام عظيم جليل كثير النفع مختصر منبه على الافادة الخاص والعام لان التعارف والتناكر حالتان موجودتان في ساير الخلايق من معدني ونبات وحيوان وانسان وجن وجان من اصل الخلقة فافهم ايها الانسان والاصل في ذلك والسبب في وجوده معلوم البرهان من اصول الطبايع والاركان فالنار تناكر الماء والماء يناكر النار والهواء يخالف التراب والتراب يخالف الهواء والنار يصادق الهواء والهواء يوافق النار والماء يوافق الارض والارض يوافق الماء وطبيعة الحرارة مضادة البرودة وبالعكس لانهما ضدان والرطوبة واليبوسة ايضا ضدان واليبوسة من حيث هي علة للفساد والافساد اذا اوجبت وان كانت منفعلة والرطوبة علة للاصلاح والصلاح اذا اعتدلت وان كانت ايضا منفعلة فالرطوبة ايضا منفعلة وموجبة للتعارف والموافقة واليبوسة موجبة كلية للسلب والتناكر والمقاطعة فافهم ذلك واعمل بموجبه في ازالة الموانع وفي تعديل الطبايع لاصلاح المزاج وتقويم الاعوجاج والسلام **فصل**

اعلم ان الشيخ قد اوضح الحال المباينة الحاصلة مع المناكرة بين الفضة والقلعي من غير شك وجزم بذلك وقال

وقال انه من العلوم الاوائل في العقل عند اكثر الناس بظهور البرهان لان القلعي اذا خالط الفضة افسدها واوجب فيها اباها العرض العارض على جوهره يحتاج الى الطبيب الحكيم العارف باصل العرض وسببه وعلامته وقوته فيعمل فيه عملا يداويه لازالة العرض الموجود فيه فيصلح مزاجه ويقوم اعوجاجه فان كان من افراط الحرارة برده ببرودة معدلة لحره وان كان العرض من افراط البرودة عالجها بحرارة موازنة معدلة لبرده وان كان من افراط اليبس عالجه برطوبة معدلة ليبسه وان كان من افراط الرطوبة عالجها بتجفيف مناسب في اوان تحصيل المطلوب باذن الله تعالى وهذا شان الحكيم العارف بعلم الميزان وهو شان الطبيب العارف بتعديل الاجساد وتقويم الابدان فافهم ذلك وبالله المستعان **ثم** قال الاستاد رضي الله عنه وانما عمل فيه بياضا عجيبا ادناه من الفضة فاعلم ذلك **واقول** في شرح ذلك بيانا وبرهانا واضحا للعاقل اللبيب وهو ان في قوله هذا مضمر ومعطوف على ما تقدم من قوله وذلك انه لعين يمكن بان يمازج الرصاص القلعي في الفضة فيختلطان ولا يتغيران الا ان يكون الرصاص قد عمل فيه شي اوجب ذلك قلت والعمل المذكور هو الذي اشار اليه ثانيا فقال وانما عمل فيه بياضا عجيبا ادناه من الفضة فان قلت ليت شعري ما هذا العمل الذي اشار اليه الشيخ فاقول فيه والله ان هذا الاستاد قد اظهر الحق في واضح الكلام حيث اشار الى عمل يوجب اسفار الصباح ويمحو الظلام فاظهر الصبح بالاجسام فقد ولى الليل وزال الغمام فقوله رحمه الله وانما عمل فيه بياضا عجيبا ادناه به من الفضة فعود الضمير على الحديد وانه يعمل في القلعي عملا يدنيه به من الفضة ولهذا القول فيه مضمر عايد على فعل القلعي في الحديد فعل يدنيه به من الفضة وغير كفاية لمن يفهم لانه اشار الحكيم والعاقل اللبيب واما ان يزيل ظلمة سواد ليله فيظهر نور صبح البياض العجيب البياض العجيب انما صار من عمل الحكيم الامين طريق الحق فصار كالحقيقة لانه هو الذي اوجب التقويم وانما بياضه فيه من اصل الخلقة ولكنه محجوب بالعرض فلا يظهر بياضه الساطع العجيب الا بازالة هذا السواد الموجب للمرض فافهم ثم افهم ولا يفتح بالسر المكتوم فقد تم فهذا هو الشرح المبين الواضح بالبرهان لمن يعلم ويغوص بفكره وعقله في انوار الحقايق ويتقدم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

فصل ثم قال الحكيم الفاضل جابر الفيلسوف صاحب التعاليم من فنون الحكمة لكل عاقل وفهيم رضي الله عنه وارضاه في وجدت القيم المقيم وهو غير داخل في الاكاسير الكبار لانه يجري مجرى الذائبة ولا يقارب لا الذهب ولا الفضة لكنه من الذهب صرح عوا دلالة لافراط صبغه ولو كان الارسطاطاليس لبان له عمل وذلك معدوم فليكن فيه **واقول** في شرح ذلك ان كلامه هنا في غاية الاغماض مع انه قال فيه التلويح ما يغني الفاضل اللبيب عن التصريح وفيه فوائد جليلة ومنافع جزيلة لمن يفهم الله تعالى وفيه نوع من التعجب العجيب في قال لا يتبين فعله مع ان الوزن لا يصح ولا يتبين قوله هذا الا بعد طول مدة يزيد على عشرين سنة وقد مضا له شرحه ابتغاء لوجه الله تعالى **فاقول** في بيان ذلك انه قد اعتمد في قوله هذا على النفي مط لقوله وهو غير داخل في الاكاسير الكبار ثم اعتمد على الاثبات مط بوجه محقق مبرهن لاثبات فيه لقوله لانه يجري مجرى الذائبة ثم اعتمد على النفي مط ايضا بقوله ولا يقارب لا الذهب ولا الفضة ثم اعتمد على الاثبات والتعجب بعد ذلك اذ قال لكنه من الذهب ثم اعتمد على الجرة المحتمل للوقوف في الوسط وعدم ترجيح ما للامكان حيث قال وقد عوا دلالة لافراط صبغه ثم اعتمد على نفي ما رجحه بوجه معلق وباب مغلق ومرجحي بين النفي والاثبات اذ قال ولو كان الارسطاطاليس لبان له عمل ثم اعتمد على

النوع مطلقا وعلله بوجه حيث قال وذلك معدوم فيه لشاح بقيه فهذه جملة الاعتمادات التي اعتمدها في قوله
وعد بها سبعة لصاق الفلسفة الحكمية من الحكمة وبنبه عليه وبرهنه ويكل الله تعالى علينا برحمة اهديه وحصلت
لنا الاعانة على ذلك بتوفيق من الله تعالى وعنايته وبرعايته فله الحمد وله الشكر دائما ابدا اذ ارشدنا ووفقنا وهدانا
الطريق الهدى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا **فصل** واقول في العلم والبيان المتميز
لشرح اعتماده الاول الذي اعتمد فيه على النفي مطلقا اذا ما ادعوه فيما حال في الاكاسير الكبار فنفيه هذا فيه اثبات الاجر
الاكاسير الكبار وهو غير داخل فيها ونفيه من الدخول فيها يقتضي ان غيره من الاجساد يمكن ان يكون داخلا فيها
والا فامتناعه العقلية الموجبة المقتضية او المانعة السالبة ولو لم يكن له رحمة الله عليه غرض صحيح في قوله هذا
من ذكر الاكاسير الكبار ونفيه عن الدخول فيها لما ذكره وذلك لان كلامه اولا في علم الميزان فذكره للاكاسير الكبار
ونفيه عن الدخول فيها لما ذكره فذلك لان كلامه اولا في علم الميزان فذكره للاكاسير الكبار هذا لا يمكن ان يكون عبثا
وانما هو حكمة جلية في ضمن اسرار خفية **واقول** وتحقيق ذلك ان معنى قوله للاكاسير الكبار يقتضي الاحتمال ايضا
في وجود الاكاسير الصغار وان كانت حقائق الاكاسير كلها واحدة لتفاوت المراتب ولا شك انه لا يمكن ان يكون
وجود الاكاسير التي يجمعها لفظ الاكسير ومعناه الا ان تكون مركبة من ارواح طائرة فارة من اجساد ثابتة بالقيمة
الموافقة الرابطة للغريب الطائر ونفيه الثابت لتحصيل الالزام في الوسط فلا يكون الاكسير طائرا فيكون منسلخا ولا يكون
ثابتا في غاية الثبوت المانع له من الذهب والجري والغوص والصبغ والتفشي والسريان والاحالة والتتميم بل بين ذلك
في الالزام والوسط والممازجة والتمام فهذا التقرير وجب ان يكون لجميع الاكاسير الكبار والصغار من اصل تركيبها
واجساده ثابتة وارواح طائرة واما المرتبة ولزمت الوسط بالتدابير الطويلة والمتوسطة والمختصرة فالتدابير
الطويلة مختصة بالاكاسير الكبار والمتوسطة بالاكاسير الوسطى والمختصرة بالاكاسير الصغار وهي التي تسمى التراكيب
في عرف الحكماء وسماها الفاضل محمد بن اميل التميمي بالمسائل وحيث تقرر ذلك فنقول ان اجساد الاكاسير لا يمكن
ان تكون الا من اصل الوحدة الوضعية المعدنية واخلصها وهي من الجانب المحتمل فيها ومنها التخصيص فذلك لبعضها
دون بعض والتعميم من حيث الجملة والتخصيص اسباب وافعال اوجب تخصيص بعضها وتمييزه للطالب المعنى
في الحكمة فثبت بمقتضى ما قررناه ان الحديد لا يدخل في الاكاسير الكبار وان كان له اصل في النوعية واما
ذلك الا المانع اوجب منع تخصيصه عن الدخول فيها فاذا زال المانع امكن دخوله فيها بحدود التخصيص ان كان في
اصل نوعية القبول لذلك والا فلا وحيث منع الشيخ دخوله في الاكاسير الكبار فاقتضى معنى كلامه انه يمكن
دخوله في الاكاسير الصغار لانه خصص منعه من الدخول في الكبار وسكت عما سوى ذلك فاقتضى الحال
حقيقة ما ذكرناه من شرح كلامه فافهم ايهم والسلام وهذا ما اوردنا بيانه من تحقيق شرح اعتماده الاول و
بالله المستعان وعليه المعول **فصل** واما شرح ما قصده الاستاذ رحمه في الاعتماد الثاني الذي اعتمد فيه
على الاثبات بوجه محقق مبرهن لا شك فيه حيث قال لانه يجري مجرى الغاشية معني مجرى الاجساد الغاشية وهنا
وهيئتها المعهودة منها موجبة للتعويق والذهول وذلك لانه جعل سببا للمنع من دخوله في الاكاسير الكبار
كونه يجري مجرى الذائبة في اخلاطه على ظاهره فهو محال لان في ثبوت قوله هذا ظاهر ايما يقتضي منع دخول الاجساد

الاجساد الذائبة في تراكيب الاكاسير كلها مطلقا وقد ثبت بالبرهان انه لا بد للاكاسير من روابط من نوعيتها
ولا نوعية لها الا الاجساد الذائبة فاذا قررنا المنع لها من الروابط الموجودة لها في نوعيتها فلا بد لها من روابط
فيقتضي ذلك ان تكون الروابط من غير نوعيتها وهو محال فتحمل الشيخ السببي في منع الحديد من دخوله في الاكاسير
الكبار كونه من الذائبة ويجري مجراها محال ولهذا المعنى قال صاحب الشذور رحمة الله عليه يمدح الاستاذ
الكبير جابر قدس الله روحه ويدعو له بجزيل الثواب والمكافاة من فضل الله تعالى ولحسانه جزى الله من اهدى البنا
كتبه صناعة صبغ الشمس خير جزائه وكافاه عنا من لطائف روحه ورحمته اضعاف جزيل حبائه لقد اجل الاتى
فينا وصنعه لنا جلا ثابت لنا من لقائه ارانا بها ما بين حق وباطل حقائق حق بين في خفائه قلت وللاستاذ
الكبير جابر رحمة الله عليه عادة واضحة في اخفائه الجسد المركب في الاكسير اقتداء بمن سلف من الحكماء في اخفاء ذلك
فقد كشفناه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فافهم ذلك والسلام واما شرح معنى ما اعتمده الشيخ جابر قدس
الله روحه في الاعتماد الثالث على النفي مطلقا بقوله ولا يقارب الذهب ولا الفضة فهو كلام صحيح لان الحديد وان
كان من جملة الاجساد الذائبة فهو لا يقارب الذهب ولا الفضة في اللون ولا في الطهارة والنقاء ولا في الميزان الذي
وسنذكر لك موازين الاجساد في الاذابة في نار السبك على عادة النحات وهي من الاسرار العالية الحكمة الحقيقية
المستنبطة من اصول الحكمة فيما ياتي من كتابنا هذا والله الموفق **فصل** واما شرح معنى ما اعتمده الشيخ قدس الله
سره في الاعتماد الرابع انما هو على الاثبات والتعيين بعينه اذ قال لكنه من الذهب فنقول انه رحمة الله عليه قد اتى
الحق اليقين بقوله هذا اذ له وجه في الفلسفة التامة من الحكمة لانه متفق فيها اهل الشيخ واظهره و فيه زيد
ان الحديد بارد يابس في القول الاقرب وقد شرحنا من حيث اللزوم ومن حيث ثبت انه بارد يابس في ظاهره فهو حار
رطب في باطنه فباطنه ظاهر الذهب اذ طبيعة الظاهرة الاخرى باردة يابسة وهي باطن الذهب وان كان التفاوت
معلوما في علم الميزان بدرجاته ودقائقه فهو حق في الجملة والتفصيل فلزم من ذلك ومن تحقيق النوعية ان يكون في
اصل وجوده من مادة الذهب اذ وجود الذهب من مادته في الاصل فهو من الذهب كما ان الذهب منه ولهذا قال الشيخ
رح لكنه من الذهب وقد شرحنا معنى ذلك فيما ... من الجزء الثاني في شرح كلام سقراط وبليناس فافهم ذلك **فصل**
واما شرح ما اعتمده الشيخ رح في الاعتماد الخامس على الخبر المحتمل الموقوف في الوسط وفيه ترجيح الامكان حيث قال و
زعموا ذلك لافراط صبغه **واقول** ان معناه هنا متصل بما قبله من الكلام ومعطوف على ما تقدم في الاعتماد الرابع
من قوله لكنه من الذهب فاثبت الشيخ اولا ما ادعوه في المضمر حيث قال لكنه من الذهب فهي لفظة تدل على الثبوت و
اما اثبات زعمهم انه من الذهب قوله وزعموا ان ذلك يعني انه من الذهب فلثبات المدلول الذي هو معنى الذهب انهم
لم يثبتوا العلة التي هي افراط صبغه بل قال وزعموا ذلك لافراط صبغه فقوله زعموا الا عند اليقين والا ان العلة في
الحديد من الذهب هي افراط صبغه لكنه سلم اليهم ما ادعوه انه صابغ وفيه صبغ كثير مفرط اي زائد عن الحد وتحت
هذا الكلام علم جم سنفصل له من بعد ان شاء الله تعالى واما الذين زعموا ذلك فانهم **واقول** ان الذين زعموا ذلك
من الحكماء الامن غيرهم لان الشيخ لا يلتفت الى كلام غير الحكماء اذ كلام الجهال مجملة مردود واما كلام الحكماء فلا يرد الا
ببرهان قطعي يدل على رده ولا يسلم لهم ما ادعوه ببرهان قطعي يدل اليقين الحق فافهم ذلك والسلام فنقول وقد عوا

فقد تنازعهم ولابد الحصر في المبتدا وفي المنتهى ولوقف الوسط على تحقيق العلة مع وجود ثبوت المعلول فاما ما
المبنى في جهة المبتدا فمن قوله ومن زعموا ذلك بمعنى انهم زعموا ما تقدم القول بصحة انه من الذهب واما ما المبنى
في جهة المنتهى فهو من معنى قوله لافراط صبغه فقد اثبت المنتهى الذي هو وجود افراط الصبغ واما ما الوقفة في
الوسط على تحقيق العلة فهو من محتمل ان يكون افراط الصبغ منه هو العلة لمن ان كان من الذهب او يكون العلة غير
ذلك هذا هو الشرح المفيد للطالب العارف ذي العقل القويم والفهم السليم المؤيد بنور الهداية الالهية الى
الصراط المستقيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم **فصل** واما شرح ما اعتمد عليه الاستاذ
الكبير رحمة الله عليه في الاعتقاد السادس على نحو ما جعله بوجه معلق وباب مغلق وسر خفي بين النفي والاثبات
اذ قال ولو كان الامر كما يظنون لبان لاهل العلم **فاقول** ان في الظن ترجيح ونزح على الشك وذلك ان الشك هو تردد بين
امرين لا مزية لاحدهما على الاخر والظن تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر فلا يترجح الظن للمتيقن الا بعلم يتم بعد
استدلال [illegible] في دقة الفحص والنظر واما الاول في الروية [illegible]
الواو والمقصود بها روية البصر فقول الشيخ ولو كان الامر كما يظنون لبان لاهل اي لظهر الى الوجود وعمله وفعله
للعيان فقد رجح الظن الذي فيه احتمال تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر قال الله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم هذا الظن مرجح للمتيقن ومن الظن ما هو فاسد لقوله تعالى ان بعض الظن اثم فبعضه فاسد وغالبه
صحيح لان الظن فيه احتمال تجويز امرين احدهما اظهر من الاخر فاما احد الامرين فهو الظاهر المرجح وهو وجود الصبغ
المفرط الذي لا شك فيه واما الوجه المعلق فهو من معاني العلة لكيانه من الذهب هل يكون من
افراط صبغه ام لا وهذا هو الباب المغلق والسر الخفي بين النفي والاثبات واما قوله ولو كان الامر كما يظنون لبان
لاهل العلم حجة لان البيان والبرهان لا يثبت عند الحكيم الا بشرط الترجيح للامكان واما اذا اتم العمل فبرهانه وحجته
والعمل الصناعي فيه سر خفي لا يظهر للعيان الا بخفاء فيثبت بيانه على ظهوره للعيان فهذا من بعض
ورحمه الله ما علم ذلك والله الموفق **فصل** وحيث قررنا ان العمل الصناعي فيه سر خفي لا يظهر للعيان
الا عند الحكيم بعد العلم والعمل وان الشيخ لما علق بيانه على بيان عمله وظهوره للعيان اراد به التحقيق وقلنا
ان ظهوره للعيان هو برهانه فلا يحتاج الى تعليل واما قوله ولو كان الامر كما يظنون لبان لاهل هذا القول من
[illegible] فتعليقه العلم على بيان عمله محال لكانه قدمنا ذكرنا عليك القول المتهم من راي هذا الاستاذ وعليه
الافضل والسلام واما شرح معنى قوله في الاعتقاد السابع حيث قال وذلك معدوم فيه لشرح يجيء **فاقول**
انه اعتمد في قوله هذا على النفي فقط وعلله بوجه صحيح فان قلت ايها الاخ هذا النفي الذي اشار اليه الشيخ ما هو فاقول له
انه مضمر في قوله ولو كان الامر كما يظنون لبان لاهل فان قلت وما هو المضمر في ذلك فاقول لك ان المضمر معلوم من قوله
زعموا ذلك لافراط صبغه وفيه مضمر خفي معلوم للحكيم فان قلت زدنا في البيان رحمك الله وبين لنا ما هو فاقول ان المضمر
للنفي المشار اليها قوله هو معلوم من قوله الذي [illegible] من الذهب وتحقيق هذا القول فيه على ان
افراط صبغه الثابت في جوهره موجود فيه وليس من جوهر الذهب فهذا التحقيق لا شك فيه فيمتنع للذهب [illegible]
منه بالعوض مع الافراط والكثرة ولكن ظهوره الى الفعل معدوم لشرح يجيء فافهم فقد حللنا لك رموز وجينا

وجينا لك من اسبابه والعون واظهرنا لك سر الخفي والمضمر ولم نترك لك علينا بعد هذا الكشف والبيان حجة نظهر ادينا
للحقائق النفي والاثبات من كلامه وحققنا لك دورانه من راسه ومعه شانه ومن راسه مع انه رحمه الله تعالى عليه
لما اظهر حقيقة الاثبات في النفي والتعليل وخلص نفسه من عهدة الامانة على وجه ملتبس واوضحنا الوجه الجليل
اذ قال وذلك معدوم فيه لشرح يجيء فجعل المعدوم في حقيقة الوجود ولا شرح يجيء فيه فلو فرضنا [illegible] يجيء لظهر
ذلك المعدوم بعد ان كان معدوما اي محجوبا [illegible] وموجودا بالقوة فيظهر بالفعل الى الوجود وهو افراط الصبغ
الذي هو من الذهب اعني من اصله لان افراط صبغه من اصل صبغ الذهب كونه الله تعالى في جوهره فيثبت بما قررناه
[illegible] جوهر الذهب كان في الحقيقة من اصل هذا الصبغ المفرط الموجود في جوهر الحديد وانما كان معدوما الا انه
من [illegible] وخاصيته بالحجاب الذي هو شرح يجيء فافهم ام افهم واشكر الله تعالى على هذا الفتح العظيم اذا اطلعك
على علم ما لم تكن تعلم واستعظم ما ذكرناه لك في هذا الشرح المبارك فانه سر جليل ومطلب كبير وفتح عظيم ولا يصل
الى تحقيقه الا ذو العقل السليم ولم يصل الحكماء الى تحقيق ذلك الا الشيء الاعز ولما ملكوه وحفظوه ورمزوه [illegible]
[illegible] الى ان سلكوا به على متن [illegible] ميزان الحق والصراط المستقيم والسلام وتفكر ايها الاخ في كلام هذا الاستاذ
وبما اعتمد في قوله من وجوه الاعتقاد وكم جاء من حكمة والتي في كل من المجتبة الجواهر الجياد واغلق من دونها
ابواب وصعدها بالاستعداد وجعل مفاتح اقفالها [illegible] لمن يختار له الله سبحانه وتعالى ان يبلغه المراد فاحمد الله سبحانه
على ما خصك به واظهره عليك من هذا العلم الجليل واشكره على توفيق الى لا تزال في الازدياد ويحيي به سبحانه ويتوكل عليه
واسأله اللطف والتيسير ان الله تعالى لطيف بالعباد **فصل** ثم قال الاستاذ الفاضل الكبير جابر بن حيان رضي
الله عليه الرحمة والرضوان [illegible] الاحسان [illegible] من كلامه في هذا السر المصون بالخفاء
[illegible] وما اعتمد في فصول ما شرحناه من تحقيق العلم والبرهان في كل من ذلك الاعتقاد فنقول بخواص [illegible]
اشارها الى الجواهر الجياد والى نفي الاعراض النور العلي المحكوم الحكمة التي هي عالية العماد لتحصيل الشفاء باذن الله
تعالى لكل [illegible] في كتبه هذا من قوله ما هذا [illegible] بين [illegible] والسواد ويكفي فيه الاشارة الى انه
يأكل اوساخ العيون ويمنع [illegible] اشارة الى [illegible] من حيث هو [illegible] الجرب العارض فيها والسيل
وثقل الاجفان فهذا [illegible] ما فهموا معاني ايها الاخوان **فاقول** في شرح كلامه ما فتح الله تعالى به من سر العلم
المؤيد بالبرهان اعلم ان الشيخ [illegible] الاسرار الحديد الباطنة فيما يظهر منه من [illegible] الخواص الافعال الظاهرة
ويكفي فيه اكل اوساخ العيون [illegible] المولد من المواد [illegible] الرديئة في العين [illegible]
[illegible] والغسل لاوساخ العيون وازالة السيل والجرب منها ويمنع من ثقل الاجفان فاما اكله لاوساخ العيون
[illegible] منه والسلامة موجودة في جوهره وفي تبيين النار العنصرية بحرارة اللطيفة ويحفظه [illegible]
[illegible] ان [illegible] النار فلا ياكله النار مع وجوده الا [illegible] والمعنى لقوة الصلابة الموجودة في جوهره و
هكذا في كل معدنية وكل انسانية بخواص علمية في جوهره واما [illegible]
اكله للاوساخ منها [illegible] في ازالة [illegible] على انه يحفظ الاعضاء المحيطة بالعين و
طبقاتها من انحدار المواد الرديئة المولدة للرمد والعشى فيها [illegible] وسلامة جوهره واما نفعه للجرب [illegible]

على العين تقلع الجرب المتولد منها وتجرد عنها وتحفظ العين من عروق السبل المتولدة بخواص جوهره ومعجز راجعة
وبكرار في مداواة العيون بعج طبقاتها وتحفف ثقل اجفانها الجفيف الصالح حتى تعود الى حال صحتها فان كان
غبطا وغسله وتحنيته وان كان مدبرا فهو المقصود منه في اعمال الدواء والاسرار وابرائه لكل عين معتلة
اوبنانية او حيوانية ومن عجائب اسراره ان الحكيم يعرف منه ويخرج منه لما يداوى به منه وفي اداء النحو به سواه
وحبه العارض على جوهره فيرى من سائر اعلال الدواء امنه بجثات تقالب حبه القمر في صفائه وبياضه وحسنه
وصقاله ومن اسراره العجيبة ما يداوى به بقية الاجساد الوسخة التي هي من نوعه فتزيل عن عيوبها واوساخها وبرطها
من اقرانها وتؤثر الكارع المبيعية في ارواحها المقولي عيونها ويقلع منها مواد الجرب والزوال العارض عليها ويذهب بثقل
الاعراض الموجبة لانغماس احسان عيونها كتكشف الحجب العارضة عليها فهذا هو الشرح المتلو بظاهرا ومضمرا
فافهم واعرف مقاصده فانها غامضة وكلماته فانها المبينة وتشتمل على اسرار خفية مضمرة وجلية فاشارات الشيخ
رحمة الله عليه في جميع كلامه لا تخرج عن قوله الا ان يعرفها العاقل اللبيب العارف دلائل السر المبهم الخفي
من الكلام الظاهر الجلي فافهم ذلك واعلم ان في الحديد اسرار كثيرة ومنافع جليلة وخواص بديعة لا يمكن استقصاؤها
لكثرتها وجليله وبرهانه قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وناهيك ما خص الله تعالى به
داود النبي ع بقوله عز وجل والنا له الحديد وما خص الله تعالى به ذو القرنين بقوله اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى
بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا وسنشرح لك اذ نذكر فيما يأتي من كتابنا هذا
ما فيه من عجائب شدة بأسه ومنافعه للناس ومن حصنه وصيانة المتعلقة بسببه ومن عجائب اثاره اذا
استحال بتدبير الحكيم بالتنقيح اليه حتى يصير ادا ومن عجائب فعاله اذا افرغ عليه القطر ما يعيد له العجب العجاب
ولم يوضع مثله في كتاب والسلام **فصل** ثم قال الشيخ قدس الله سره وهو في الطعوم حامض لطيف حموضته
شوقها من مرارته وسواده في جسده لا في روحه حمراء بيضاء تحمر وتبيض ومن ارادها للتحمير وجد به ذلك فيها ومن ارادها
للتبييض وجد ذلك فيها **واقول** في شرح ذلك اما وجود الحموضة فيه فمن غلبة البرودة واليبوسة لان من طبع
السواد الحموضة واما قوله ويشوب حموضته شوقها من مرارته فيعني بذلك يسير من المرارة مكسر معنى لفظه شيء فقال شيء
عبارة عن يسير منسبقه مع حموضة كثيرة ظاهرة واما قوله وسواده في جسده لا في روحه فيحتاج الى بيان وتحقيق
وبرهان حتى تعرف التمييز والفرق بين ارواح الاجساد واجسادها فاما جسده فهو ارضه واما روحه فهو
الماء الساري مع الدهن في سائر اجزائه وهو الموجب لحركته وحيوته لسر الروحانية والسريان وبواسطته تكون الغذاء
بالماء فافهم مضمون هذه الاسرار فسواد الحديد موجود في طينة ارضه ويبسه لا في مائيته ولا في ناره ولا في نفسه و
السلام وسيأتيك تفصيل علم ذلك وتصاريف يكبه من اصل علم الميزان فيما يأتي من شأنها في علم الاوزان بحسن
البيان والبرهان فافهم ذلك وبالله المستعان واما قوله وروحه حمراء بيضاء تحمر وتبيض من ارادها للتحمير
وجد ذلك فيها ومن ارادها للتبييض وجد ذلك فيها فصدق وقال الحق في ذلك لان صبغه المفرط المشار اليه اولا
سار في روحه المائية وغيره الباطن الحاوي الحمرة فان قوى باطنه اعني الحمرة في جوهره كالماء الالهي من الحجر الكريم
وان اراد الحكيم اظهار الباطن الحمرة فظهر صبغة المشبع المفرط العزيز الذائع فافهم الاسرار يصل بها الى الحقائق

حقائق الصنائع والسلام واني لاقسم باجل الاقسام لولا علماء من حجر الحكماء المكرم المعظم في الاكرام لقلت انه الحديد
الحاوي للخواص النافع للخاص والعام وحيث جوزنا قول الحكيم عن روح الحديد انه بيضاء حمراء ان من ارادها للتبييض
وجد ذلك فيها ومن ارادها للتحمير وجد ذلك فيها فالمراد اذ قدم التحمير على التبييض في قوله تحمر وتبيض لما به من قوة الحمرة على
البياض لسبقه للمزج وهنا رحمة تذكره فيما يأتي من كتابنا هذا في موضعه ان شاء الله تعالى فافهم لانا لا نخرج في شرحنا
هذا عن كلام الشيخ وانما مدارنا هنا فيه شرح كلامه وحل رموزه وتبيين اشاراته ولغوزه فافهم ذلك **فصل**
ثم قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان ودواء الاكبر الزنجفر وان جمع له الزنجار
كان ابلغ منه في تكليسه **واقول** في شرح ذلك ان الزنجار المعدني اربعة زنجار اسود وزنجار اخضر وزنجار اصفر
وزنجار احمر والمختار من جملتها الاصفر والاحمر فهو من زنجار العامة والمختار للحكماء زنجارهم الابيض ثم من بعده
الاحمر وهو اعلى رتبة واعلم ان زنجار العامة من حيث هي وان اثرت في الحديد صلاحا من وجه فتؤثر فيه الفساد
من وجه اخر ومن اخذ بظاهر قول جابر وغيره من الغلط برادة الحديد فبل بعصارة الزنجار ودبره بها الليلة
وكرر العمل اربع مرات ثم تستنزل غبرة للتكليس فلا منكر اتوجها اليه بالمليئات بعد ذلك فاسمع يا اخي النصيحة فان
هذا حجته من امثال الحكماء لاقامة البرهان على عجز الصناعة ومع ذلك فانها فاسدة الوجه فمن قول الحكماء
في الصنعة الكلية الا كذا وما كان فاسدا او محرقا او محرقا فان الفاسد يزيد الفاسد فسادا وقد نبهناك في كل
كتاب من كتبنا انك لا تغتر بظواهر كلام الحكماء لانهم لم يذكروا وضع من الاوضاع ولا عمل من الاعمال كلها
البرانية والجوانية الا لحكمة فافحص عن الحقائق تظفر بالمقصود ولو كان الامر في دواء الحديد بالزنجار على هذا الوجه
لوصل اليه كل من يريد وانما غاية اجتهادهم انه يستنزلون وقد خلص منه جزء من اجزائه لم يخلص من اوساخه
كلها بل من بعضها ويحترق منه بنار السبك مع احتراق الزنجار منه جزء وافر واما الخالص منه بعد الاحتراق
بعد اعادة الزنجار مع ما اضيف اليه من الاملاح وجود الاداة وانما يزيد جاء الى بقيته يجب ان تمنع عنه
المزاج وان صادفهم في بعض اعمالهم التكليس فهو ايضا فاسد باعتبارات شتى فاحذر ايها الاخ من اعمال
الجهال كلها فانها فاسدة وانما قصد الاستاذ الفاضل بالدواء له الا ان يكون من زنجار الحكماء لا من زنجار
العامة فانه اكثر دواء كما قال الشيخ رحمة الله عليه فان قلت ومن اين لي ان احصل زنجار الحكماء فاقول لك والله
والعظيم انه موجود في اجزاء حجرهم فان عرفت الحجر المكرم فلا يخفى عليك زنجار القوم المستنبط من حجرهم كما
قال صاحب الشذور رحمة الله عليه في صبغ القوم كالريحان في صحنها والزنجار فافهم ايها الاخ وان لم تعرف
الحجر المكرم ولا المفتاح الاعظم فلا سبيل لك الى علم الميزان فوفر على نفسك ايها الاخ التعب والحرمان فلا
تضيع في الاعمال الفاسدة المال والعمر والزمان فهذا ما اوردنا بيانه والله المستعان **فصل** ثم قال
الاستاذ قدس الله سره وهو اكسير بليغ للرصاص القلعي فان كانا ابيضين فتعمل لخروج الرصاص ابيض و
ان كانا اسودين كلاهما لخرج اسود ولكن فيه علل وفوائد ومنفعة وان كانت يسيرة فهي ما فيه بلغة وبلاغ
واقول في شرح ذلك ان الشيخ هنا قد كشف القناع واظهر الوجه المليح من غير اسماع وقال الحق من غير
دون بعيد وبين للطالب بافصاح سر مقيد حيث قال ان للرصاص القلعي اكسير بليغ من الحديد فهذا القول

لاشك فيه ولا بطلان بل هو صحيح ما يقوم عليه البرهان ولكن بشرطه الشروط وربطه بربوطه حيث قال فان كانا ابيضين
نعتقيا بين الحديد والرصاص القلعي خرج الرصاص ابيض ثم قال وان كانا اسودين كلاهما خرج اسود ثم الزئبق من جهة
مزاجهما وان كانا اسودين فان فيه عمل وفائدة ومنفعة وان كانت يسيرة فهي ما فيه طمع وبلاغ وقوله هذا مما يدل
على امكان امتزاجهما غبطين الحيلة الفلسفية فاذا امتزج الحديد بالرصاص القلعي من غير تنقية بنيران معلومة فلسوف
يخرج الرصاص القلعي وقد تصلب واشتبه عند الصبي والجرح وبعيد من ساق عليه ما خلا السواد وله بعيد ذلك تدبير
قريب بيانه من غالب سواده ويمازج بالقمر فيعمل به الروباس فيخرج كاملا على الخلاص ففي هذا العمل فائدة وبلاغ وهي قليلة
يسيرة على النوع اليسير الذي ذكره اولا من امتزاجهما بعد احكام التنقية لكل منهما وان لم يذكر الشيخ سقيه ما ذكرناه فاكتفينا
بالاشارة منه وبعد رجاه وحياه وكشفناه لمن يطالب الحق ويعلم انهم افهم افضوا يوصل الى درجة بعد درجة و
تعلم العلم ويتوهم فان امل الوصول من هذا العلم خير كبير موصل الى ما تغيبات من كل ما يرود درهم والسلام بعد الصلوة
على السيد الكامل محمد واله وسلم **فصل** ثم قال الاستاد رضه والحديد يتولد في معدنه من كبريت حر وزيبق بتنشيته
العفوصة والحرارة مع حموضته الا ان الحموضة غلبت فخرج من نحن دنى قوابل **واقول** في شرح ذلك ان الحديد قد
غلبت عليه كيفية البرودة واليبوسة لطبيعة الارض والمرة السوداء ومن طبيعة المرة السوداء النتن من العفوصة الحرية
لشدة الحموضة فتكيف كل من الزيبق والكبريت بكيفية الزيبق المعدنية ومن نوع الحموضة والحرارة صار في زيبقه و
كبريته صدع ومن اجل حموضته وحدته لشدة استحالته الاشياء الحارة والحامضة الحريفة ولعدة شاهدة في معدنه
وارضه التي يتولد فيها وقد غلبت عليها الحمرة والصفرة لقوة الحموضة والحرارة وانما اصله من طينة سوداء فيها
نتن وحموضة فلما حكمت عليه الحموضة والحرارة ظهر صبغه على ترتيبه اصباغ بعد تمامه وكماله وله معادن مختلفة في
الاقاليم كثيرة واصلحها ما يخرج منه الحديد الصيني من غير صنعة وهو الفولاد المسمى ابرماهن وسنذكر ذلك من العلم
المتعلق بما الاعجاز عجوها وكتاب غيرنا هذا ان شاء الله تعالى في موضعه والله الموفق **ثم** قال الاستاد رضه
عنه وهو شديد ماد حار نافع ضار نحس محض وربما انتقل الى طبع السعود واعطاء العطايا الكبار وفيه خواص
بافعال عجيبة فاعجب جولته انه متى خالط اي الاجساد كان من الذائبة زاد في قوته وامانه على الروباس **واقول**
في شرح ذلك اما قوله انه شديد ماد حار هو باسه وشدته في قوته لاستحكام مزاجه في الحجر في معدنه فهو
مكل كلمة الحاوي لاجزائه وهو شديد الكسر كامن فيه واما كونه حار فمن حموضته سرايخ الحمرة ومن اجل هذا كان
في الحر طبيعة الحرارة كامنة وقد قلنا انه منسوب للمريخ بالاجماع من الحكماء ونسبة المريخ هذه الاوصاف وانه
شديد ماد حار نافع ضار نحس محض وربما انقلب الى طبع السعود اذا انتقل المريخ في مسيره الى الدرجات الشرقية
من البروج المعتدلة كالقتال الجديد في تدبير الى العروج المنسوبة فيتمش عليه الرمح بين متميز كالياقوت
الاحمر حسنا وجمالا ونورانيته واضاءة وصفاء وبهجة فاعلم ذلك وقد نطق كتاب الله تعالى بقوته وشدته وكثرة
منافعه كما قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فمنافعه منقسم الى قسمين قسم عام
وقسم خاص واما القسم العام فلكثرة استعماله في جميع الصنائع والاعمال ولعنايته بقوة اللولد والالة الدول
بانه الشديد على كل حال وعز والعز والنصر والادعاب والقوة بالسيف والسعد والاقبال واما القسم

الخاص فهو ما خص الله تعالى به نبيه داود اذ قال تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد
وقال في اية اخرى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم ومن سر هذه الخصوصية الكلية التمكين من تليينه
فمن ظفر منه بتليينه اعطاه العطايا الكبار اذا انقلب طبيعته الى طبيعة السعود لان من طبع السعود اللين وانعقاد سر اللين
من سر الطابع المولد السكينة على يد الحكيم الذي خصه الله تعالى بمفتاح مفاتيح النصر والفتح المبين باذن الله رب
العالمين واعلم انه اذا وصل الى درجة اللين فقد زال عنه يبسه وقساوته عن يقين ومتى خالط الاجساد الذائبة
الناقصة من رتبة القمر وبقيتها بعد امتزاجه على الروباس فلسوف من لم الصبر فهذا من سر الفتح المبين المعتبر
فابحث عن ذلك تظفر بسره وتنال العز والظفر واشكر الله سبحانه وتعالى فانه يفيض النعمة على من يشكر والسلم **فصل**
ثم قال الاستاد رضه الا الذهب فانه عدوه ومتى خالطه افسده ولخروج رطوبته الساكنة الماسكة عنه فان
فرقول ذلك التقت منه **واقول** في شرح ذلك ان الحديد لا يمازج الاجساد الناقصة الا اذا انتقل الى طبع
اللين وصار ميزانه ذهبا اسرع من القمر في سيره المستبين فاذا صار كذلك عاد به عالما الامين والحامي والناصر باذن
الله تعالى والمعين واذا الرحيم بتدبيره في تعديله وسيره ويبلغ الى درجات الاعتدال فانه لا يمتزج بالشمس ولا بالبدر
في الكمال ومتى خالط كل منهما افسده وعن درجات الكمال افسده واعدمه لاسيما اذا خالط السر الاعظم فانه
ويتركه بعد الفصاحة ابكم فاعلم هذه الاشارات العالية فانهم افهم واعلم ان السبب في العداوة بين جسد الشمس و
جسد المريخ سواده وشدة يبسه مع ان جسد الشمس يقبل جسد المريخ في الاذابة لا في الاختلاط لكنه اذا خالطه
افسده ولخروج عنه لينه الذي هو القوة الماسكة لانطلاق فيذيبه ويفسده ويغيثه ويزيل لينه كما يفعل به
الرصاص الاسرب فاذا نحي عنه بالتدبير فانه يعود الى رتبة الشمس اليسر ومن خصوصيته اذا كان مستترا على نحوسته
وسواده وصرامته فان فيه فعل شر الكبير ومتى انتقل عن فساده وصرامته كان سعدا موصلا الى الخير الكبير وقد
كررنا عليك القول منذ لقيتهم الحدود والتحديد ولعسالدان نحصي السر العظيم من منافع الحديد والسلام واعلم ان
هنا سوالا هو هل يمكن اذا صار الحديد نقيا من اوساخه كلها ان يكون ممازجا للذهب فيزول العداوة بينهما ام لا
والجواب ان هذا علم جم لم يذكره الشيخ الا بالايماء والاشارة وسنذكره فيما ياتي مفصلا ان شاء الله والسلام
فصل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه وهو في قسمة المريخ هكذا اجمل الحكماء لصرامته وخشونته و
للمريخ جميع الاشياء الحمر الناصعة الحمرة والحارة الروايح والذبايح وسفك الدماء والضان والمعز والذبح و
السلخ والجيوش والعذاب والسكاكين ومن الحجارة كل حاد محرق مثل الكبريت والمرقشيثا والياقوت الاحمر
ومن الحجر كل حجر حمرته حادة والحيات والعقارب والسباع ويوم الثلثاء وقتال الجيوش والعصابة بجيش انتفاخ
وجميع الاعمال بالنار والحدادون وامثالهم **واقول** في شرح ذلك انه لم يكن في جميع الاجساد المعدنية اشد يبوسة من
الحديد ولهذا صحت نسبته الى المريخ سياف الفلك الذي له السر الساري فيه بالصرامة والخشونة الفعالة بالجزء
والقطع والشدة وحيث كان جوهر المريخ في السماء زائد في الحمرة لونه لا جرم نسب اليه جميع الاشياء الناصعة الحمرة
فاذا صحت نسبة هذه الاشياء للمريخ وجبت المشاكلة فلا بد من التاثير وحصول الانفعال الكلي منها ولا بد من تاثير
فعل وانفعال فافهم ذلك وتامله جيدا وكل الاشياء الحادة الروايح كلها منسوبة للمريخ ولعمري ان يكون في

كل من انواع المشاكلات المذكورة منافع كما ستعلم وحيث كان المريخ صاحب الفلك نسبت اليه الذبايح وسفك
الدماء والضأن والمعز والذبح والسلخ والسكاكين والعذاب والجيوش والعساكر والسيوف والسلاح ولكل قسم
من هذه الاقسام نسبة معلومة من نسب طوالع المريخ بحسب درجاته من فلكه فاذا كان في الاوتاد العالية وما يتبعها
من الطوالع والبروج القائمة المناسبة له دل على قيادة الجيوش وان كان في السواقط دل على ما يناسبه منها من الحلاقين
وان كان في السواقط حتى الحمل والجدي في نسبة توزيع العزل على الغنم والمعز والذبايح والذبح والسلخ والعذاب بالعقوبة
والا كان في الوتد العاشر مع النحوسة دل على الصلب وفي الرابع في البروج المقطعة الاعضاء دل على قطع
الاوصال وفي السابع والطالع مع النحوسة دل على الحروب وظهور القوة الغضبية والامراض الحادة كان المريخ
في فلكه موازين لهذه الافعال كما كان لجسد المريخ موازين لاعمال معينة على تلك الافعال فافهم ذلك وقال الله تعالى
لنا ولاخواننا العفو والعافية من شرور الدنيا والآخرة والامان من العذاب ومن سوء المنقلب ومن سوء الاعمال
ورداءة الافعال برحمته في الحال وفي المآل آمين **فصل** واما ما نسب اليه من الجمادات من كل حار محرق مثل
الكباريت والمرقشيثا فهذه الاشياء نسبتها للمريخ صحيحة ونسبتها الى الحديد صحيحة ايضا بوجه من الوجوه لا من
كل وجه وبعض نسبتها الى الحديد لما فيه من الجرح والصرامة بقوله واما من حيث طبعه وطابعه وطبيعته فلا
واما الياقوت الاحمر فنسبته اليه من اجل حمرته واما من جهة جوهره وعزته وكماله فنسبته للشمس اولى فحصل الاشتراك
في الياقوت بين الشمس والمريخ وكذلك العوالة الحجر الحادة الحريفة نسبتها للمريخ صحيحة واما الحديد فمن جهة القوة و
الشدة والصرامة لا من جهة الطابع والطبع والطبيعة واما الحيات والعقارب والسباع فنسبتها للمريخ لكونها
قاتلة والقتل منسوب للمريخ وكذلك القتل منسوب للحديد من حيث القطع لا من حيث الجسد و ... الجيوش منسوبة
للمريخ وان كان في الحادي عشر مسعودا والعصابة سمي الجرادة منسوبة للمريخ اذا كان في السادس والثاني عشر
و اذا كان المريخ في البروج النارية وهي ساقطة وكذلك جميع الاعمال النارية والسلام فهي علل الاشياء
وهذه الاعمال والصنايع منافع ومضار من وجوه مفصلة في علم الاحكامية النجومية فافهم ذلك **فصل** ثم
قال الاستاد رحمة الله عليه فجميع العقاقير ما يكون له على النار ثبات وعمل فهو يصلح للحديد بمواخاته وينتفع به فيه
فافهم ذلك **واقول** في شرح ذلك انه قد قرر رحمة الله عليه تقريرا مفيدا في هذا الموضع لمن يفهمه فجمع واطلق و
حقق الفرق بالتخصيص وافرق لانه قال في مقام الجمع فجميع العقاقير ثم خصص وبين الخصوصية في العرض حيث قال ما
له على النار ثبات وعمل ... فتكرله وانظر الى هذا اللوم بين التمييز فاذا ظهرت من الاشياء الداخلة في العمل
بالتحقيق والتفصيل والتخمير ما يكون له ثبات على النار وعمل فيها فهو صالح للعمل المعني في كل من اعمال الحديد والسلام
وحيث فهمنا هذا القول من كلام هذا الاستاد فلنرجع من معناه الى السر والتقسيم فنقول ان جميع الاشياء التي
يطلق عليها اسماء العقاقير لابد وان تكون من المعدن او من النبات او من الحيوان ثم نقول لنا في جميع العقاقير
كلها من جميع المولدات كلها ما له ثبات على النار الا ان يكون فاسدا كالزيبق الذي كشف عنها النار لان النار
من شانها تفريق الاجزاء المركبات بالاحراق فكل محرق فاسد لا منفعة فيه وكل ما يحرق او محرق فاسد لا منفعة
فيه في العالم الصناعي لما علمنا من هذا التقسيم انه لا يوجد في المولدات الملك ما له ثبات على النار الا ان

ان تكون املاح مدبرة او ادهان مفرقة من نفوس طاهرة او زوابق ثابتة فرارا فيها او مياه وهيئته بريقة صافية
غير محرقة ولا مفسدة فمن هذه الاشياء يمكن استنباط اشياء موثرة في الحديد الاعمال النافعة والسلام فافهم فان مثل
هذا السر والتقسيم حصول العقاقير النافعة وكان وصول الحكيم والله تعالى يكلفني علمه **فصل** ثم قال الاستاد الكبير
رحمه ويستغفل على من ذكرنا كوكب المريخ وما هو وما له من الاشياء ثلث وقد ذكرنا ما قول الشيخ على شرحه اللهم الا
ان يزيد تامين بين انواع ما يزيد على ذلك فيما ياتي من قوله منهما ما اوردناه وفهمناه وعملنا بموجبه وشرحناه ان شاء الله
ثم قال الاستاد رحمة الله عليه ومن خواص الحديد انه ان ابيض بعد التكليس حمي الرصاص وشدد وقواه واذهب
صريره ورايحته **واقول** في شرح ذلك انه في كلامه هذا نوع من الحيل والتدبير حتى يلين الطال التجمير حتى يصير
زعفرانيا ثم بعد ذلك يبيض وهذا الطريق باطل وانما مقصوده حلله باجزاء من اجزاء الحجر المكرم والمفتاح الاعظم بعد تطهير
اجزائه وغسله بماء الملح المحلول المقطر العالية المصفى سبع مرات ثم بالماء العذب سبع مرات فانه يصير ثم يجعل
في خرق ويطين عليه بطين الحكمة ويجعل في النار فانه يتكلس في ماء محبوب في النار الوسطى بالتدريج بنيران معلوم
فيخرج الحديد احمر مثل الدم متكلسا الاجزاء له ما فاصار وكل مالت بالزيت والطرق منتنه ويطرح ربط
فانه يتول في غاية البياض والحسن وقد صار اكسيرا ابيض الرصاص القلعي وتبيض ويقويه ويذهب صريره ورايحته
ويعتقه للمزاج بالقمر ويخرجه قراصا الرصاص على الخلاص في هذا العمل فحقق ذلك فيه فيما بعد من كلامنا في الجزء
الرابع ان شاء الله تعالى وانما ذكرنا هنا الاسرار هذا الكلام هذا الاستاد وتحقيقا لقوله وصيانة للطالب عن التبذير
لئلا يحيل ويتعب ويخسر ولا يضيع الفصل ولا يحيل على طايل والسلام **فصل** وليعلم ان الغرض التام نحو
بهذا التبيين ليصير اكسير الحمرة كالياقوت الاحمر والطين الصافي الجوهر ويقبل العرا... الشمس والضياء الاتم
فهذا هو الوصول التام من منافع الحديد وهذا هو التحمير الثاني المقيد ولا يمكن ان ينقلب بعد للبياض قط ابدا او
اما التحمير الاول فهو على ما وصفناه في المبتدا فافهم وقد اشرنا الى هذا القول اشارة الى ما في كتابنا غاية المطلب
في شرح المكتسب واشرنا اليه في كتاب المغرب في اسرار التركيب واشرنا اليه اشارة ما في كتابنا غاية السرور و
اشرنا اليه فيما مضى من كتابنا هذا في الجزء الثاني في شرحنا لكلام سيدنا ومولانا باب مدينة العلم علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه حيث قال والحديد المزعفر وانه من جملة الكنوز التي لا يوقف على ما هو فيه وقد اشرنا اليه في هذا
الشرح المبارك الان وسنزيد فيه من البيان ما يجب بنه كل من يطلع عليه كتابنا هذا الى الحق الوضاح ويفهم
عليه الدليل والبرهان الموجب للصحة والظهور والبيان ونسال الله تعالى الرشد والامان والوقاية من العوايق
والحرمان والتوفيق للوصول الى الحق مع النجاح والفلاح والعفو والغفران انه ولي كل نعمة وجزيل الاحسان
آمين **ثم** قال الاستاد رحمة الله ... الحديد لما كان مفرط اليبس وكان الرصاص مفرط الرطوبة اتفق ان
تقابلها على السواء ومعنى الاستواء هو مقابلة الكيفيتين بحسب درجاتهما ومراتبهما وهكذا اتفق ما لم يكن
للقلعي فوافقه غاية الموافقة واتواه من سعه غاية البر **واقول** في شرح ذلك ان هذا الاستاد لما اعطانا
درجات كثيرة من قوانين الحكمة فيما مضى من قوله انه عرفنا طريق الوصول الى علل الحكمة في علم الميزان بالعقل
والبرهان والى الفعل الموجب لاصلاح كل من القلعي والحديد بسر الميزان والاوزان فاعطانا اولا ميزان

تحمير الحديد وتبييضه

تحمير الحديد ... للحمرة

في الحديد بقوله الا ترى ان الحديد لما كان مفرط اليبس فقوله انه مفرط اليبس ميزان اول وقوله ان الرصاص مفرط
الرطوبة ميزان ثان وقوله انه اتفق ان تقابلهما على استواء ميزان ثالث وقال ان معنى الاستواء هو مقابلة الكيفيتين
بحسب درجاتهما ومراتبهما ميزان رابع ولكن كل هذا الكلام على هذه الموازين وان كان ظاهره مستورا كونه وقد يظهر
لمن يتأمله ان افراط اليبس في مقابلة افراط الرطوبة فيظن ان ميزان الكم في الجمع بينهما على السوية ولكنه لما قال ان معنى
الاستواء هو مقابلة الكيفيتين على استواء بحسب درجاتهما ومراتبهما فتبين انه لا بد من معرفة ميزان الاستواء في
مقابلة كل من الكيفيتين بحسب درجاتهما ومراتبهما وهذه الدرجات والمراتب لم يذكرها الشيخ هنا وانما ذكرها في
كثير من كتبه على وجوه من الرموز من غير ابانة دليل ولا برهان وانما معه ابحاث في ذلك وقد قررناها بالدليل و
البرهان من غير رمز في الجزء الرابع من هذا الكتاب فافهم ذلك والله اعلم بالصواب فصل والاولى في تحقيق ذلك
ما تيسر في ذكره في بيان ما ذكره الشيخ هنا اعلم ان كلامه هنا معطوف على قوله الاول [illegible]
وشاع وقوله واذهب بصريح ومراجعته وقد فتح الله تعالى علينا في تحصيله بعد تحريره وجوه كثيرة وفي تحرير وبعد تحصيله
وجوه كثيرة ايضا وبحسب هذه الوجوه المذكورة تكون المراتب في اوزان الكم والكيف والتقابل والاستواء فافهم
كل كلامه رحمه معطوف على قوله في اول كتاب الحديد حيث قال انه يعمل في العلوي على احسن وذلك انه لا بد ممكن بان يأتي
الرصاص العلوي في الفضة مخالطان ولا يتميزان الا ان يكون للرصاص ثم عمل فيه شيء اوجب ذلك لما فيه من البعد
من الفضة من العلوم الاوائل في العقل لاكثر الناس وهذا من غير شك وانما عمل فيه بابا عجيبا اوله من الفضة
ما علم ذلك قلت هذا نص قوله الذي شرحناه فيما تقدم ومعوله جميعه على عمل يتم فيه تنقية الرصاص القلعي
منعج وفي تنقيته اعمال كثيرة ودرجات معلومة عند العارف بها والدرجات لها موازين معروفة فمنها ما يزيل
سواده وثقله من ادوائه كلها وتنقيته على صريره وتخريبه وسرعة اذابته ومنها ما يسلبه تصليبا ومنها
ما يبلغ ويذهب بصريره ويصلبه ولا يمنعه من سرعة الاذابة وكل هذه الدرجات لها موازين معلومة و
كل الحديد له تدابير كثيرة وتبيضه وتليينه واستتر الحول في ذلك وجوه وموازين ودرجات هذا مع ان الحكيم
لا بد له من معرفة الموازين المرتبة لكل منهما في حال غنا الحيلة ثم اذا اتصله معرفة ميزانه الذي استقر عليه حين نقله
ودرجته في الكم والكيف وينظر ما اذا يعوده ويتم له ويحتاج اليه الى ان يتم له ميزان الاعتدال المماثل لدرجة القمر
فاذا اقتدر على ذلك فقد ملك الميزان وصار له في حكمه ملك وسلطان وما حصل له من توابع الاستخدام وجنود
الاعوان اذ يمكن ما صار اليه من روحانيات المشتري والمريخ والقمر مكانوا له اعوانا وخداما وقد ذكرنا في كتاب حصنا
ما يلقي الطلسمات المتعلقة بهذه الاعوان وكيف يعرف بها الحكيم في كل حين وزمان وبالله افتح ان درجات
الوصول للعارف بسر الميزان لا يكاد يحصر عددها ولى لسعة عجائب وغرائبها اذ يمكن منها الانسان فسبحان العليم
المنان بجوده وفضله مع جزيل الاحسان فصل واقول ان اليبوسة في الحديد كيفية مفرطة والرطوبة في الرصاص ايضا
ايضا كيفية مفرطة فاذا خلطنا الحديد بالرصاص حصل التقابل بين كل من الكيفيتين فتقابل افراط اليبوسة
لافراط الرطوبة وتقابل افراط الرطوبة لافراط اليبوسة فيعتدل المزاج فيما بينهما اعتدالا تاما في تولد الجسد
المتولد منهما الا في يبوسة الحديد ولا في رطوبة القلعي على حد وسط بينهما ولكن يحتاج الحكيم الى معرفة ثلثة

ثلثة اشياء الاول منها ان يعرف حد يبوسة الحديد المفرط في اي درجة من درجات اليبوسة والثاني منها يحتاج الى
ان يعرف مقدار رطوبة القلعي في اي درجة من درجات الرطوبة وهل هما في التقابل في درجة واحدة ام لا وما بينهما من
التفاوت والثالث منها يحتاج الى معرفة ميزان القمر في اي درجة هو من درجات فلكه وفي اي دقيقة منه وما مقدار
حرارته ورطوبته وبرودته ويبوسته فهذه الثلثة اشياء لا بد من معرفتها ثم يحتاج بعد ذلك الى معرفة ثلثة اشياء
اخر الاول منها يحتاج الى ان يعرف مقدار ما في الحديد من العناصر الاربع ودرجاتها والثاني منها يحتاج الى ان
يعرف ما في القلعي من العناصر الاربع ودرجاتها والثالث يجب ان يحقق مقدار كل من العناصر الاربع في الجسد المتزج
القلعي والحديدي في الدرجات والدقائق ويقابل بهذا الجسد المتزج مقادير الطبايع والعناصر في درجة القمر على الحقيقة
فاذا رآها متساوية يمزج من الجسد المتزج وبين جسد القمر في ميزان السبك بالمقدار الطبيعي المعلوم للتعديل حتى يتم
الاتصال والامتزاج ويحول الى مماثلة الجسد القمري في الاتصال في نار السبك ويقلب بصيره على اعلى الخلاص في
اسرع من لمح البصر فصل وهنا سؤال وبيان برهان لذي العرفان وهو ان يقال من لازم قول الحكيم انه لا بد من
عمل يتقدم في الرصاص حتى يبلغ المزاج الفضي ولا بد من عمل يتقدم في الحديد حتى يلين ويبلغ ايضا المزاج الفضي حيث
فرضنا لهذا عمل ولهذا عمل ولا شك ان الرصاص يطهر وينقى ويتصلب ولا شك ان الحديد ينقى ويطهر ويلين حتى
يتقلب الرصاص ولان الحديد قبل الخلط والمزاج فكيف يقول الاستاذ ان الحديد مفرط في اليبس وان الرصاص مفرط
في الرطوبة هذا اختلاف وتناقض لانه لا رطوبة الطهارة والصلابة ولا يبوسة مع اللين هذا اختلاف ينبغي الحل
الحال والجواب عن ذلك ان الحديد ولو اوصلته الى الغاية مما نهوا بالنسبة الى الرصاص العلوي مفرط في اليبوسة اذ هو باق
على صورته النوعية الحديدية وراجعة في الميزان الى اصل الخلقة والرصاص ولو نقي وتصلب الى غاية الامكان فهو
في افراط في الرطوبة بالنسبة للحديد وكل منهما مفارق للاخر فاذا اجتمعا بميزان الحكمة حصل بينهما جسد مولد كالفضة
بياضا وحسنا وبهاء وطيبا وبرا وما ماثله فاذا اجتمعا مع القمر في نار السبك ثم الميزان باذن الله تعالى وحصل
التحقيق والتمام عند الامتحان واقول ايضا انه في الامكان عند منتهى العالم العارف بصناعة الميزان ان يجمع بين الحديد
والرصاص في نار السبك بالوزن فيتولد بينهما مولود يقاربه في الاعتدال الصورة تحت القمر عند العيان ثم يرتبه الحكيم
ويتبعه بحسب ما يصلح الشان ثم يزوجه بنت القمر ويصيرهما بقا هو لهما في صناعة البرهان ليعطيهما قوة الا
القمر والمصير على بعضهما بعضا وتشابه اخلاقا اخلاقا في غاية الامكان فيتوحدا امتزاجا لا افتراق بعده لذلك الكيان هذا
من عجائب اسرار علم الميزان ما يقوم عليه البرهان وبعد ان كان هلاله عند غروبه يصير بها الى البهاء ومنها
بدرا كاملا في المحاسن والاحسان وانما يفعل الحكيم هذا الا عند الحاجة مع التمكين في العلم والعرفان والطريق
الاول اسلم لكونه يها الاخوان وسنوضح لك كلا بما نطلع به على غاية من التوضيح والامكان ونعجب مما خلق الله تعالى لك
من خوارق العوائد بها الانسان فاشكر الله الرحيم الرحمن الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان فصل ثم قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان قدس الله روحه في الجنان ومعنى الاستواء هو
مقابلة في الكيفيتين بحسب درجاتهما ومراتبهما وهكذا اتفق مماثلة الحديد للقلعي موافقة غاية الموافقة وايراني

سقمونيا غاية البرد وذلك ان القلعي جسد ابيض رطب رخو متخلخل وهذه كلها علامات الرطوبة وفي الحديد صرامة و
شدة ويبس واكل للميناء وكانا متقابلين وليس كل متقابلين يعمل احدهما في الآخر مثل هذا الفعل حتى يكون بينهما
مجانسا ومعنى ذلك ان يكون في احدهما اجزاء معلومة من الحرارة واجزاء معلومة من اليبس ويكون في الآخر اجزاء معلومة
من البرد مثل الاجزاء الحارة سواء فيقع التقابل على حقيقة المقابلة فيعتبر الفعل بلا تأخير ولا ابطاء بل في وقت واحد
طرفة عين فافهم ما نريد بك ان شاء الله تعالى واقول في شرح ذلك اما قوله في معنى الاستواء فهو ان تتساوى الطبائع
الاربع في درجاتها وقد بينا في شرح ذلك ما فيه كفاية واما قوله في مقابلة الكيفيتين بحسب درجاتها فيحتاج الطالب
الى تحقيق معاني الكيفيات من حيث هي في العلم الطبيعي ليدرك معانيها بالحواس الظاهرة والغنية عن الحد والرسم اذ لا
اظهر من المحسوسات لكن انما يحتاج الى التنبيه على تحقيقها بوجوه جلية مطابقة للحس والقياس والبرهان وسنذكر
في تحقيق ذلك من المناسبات العلمية ما يحقق لك التعريف والتحديد ان شاء الله تعالى واما قوله واذا اتفق ما لكل الحديد
القلعي فوافقه غاية الموافقة والمراد من سقمونيا غاية البرد فقد اوضح لنا ايها الطالب المحقق الصحيح والعلم المبين الى ان
الحديد يبرئ الرصاص القلعي من علله غاية البرء ويخلصه من سقمه باذن الله تعالى واما شرح معنى قوله وذلك ان القلعي
جسد ابيض رطب متخلخل وهذه علامات الرطوبة فيه نظر لانه ان كان غليظا ملين هو ابيض وانما يترتب بياضه
صفرة وسواد وزرقة واما انه رطب فهو رطب كما ذكر لغلبة الرطوبة مع وجود اليبس الفاسد فيه واما انه رخو فهو
كذلك في الجسد ومرهمة الذوب واما انه متخلخل فمعنى انه متخلل الاجزاء متخلخل موجب للصرير وهذه كلها اوصافه
اذا كان في حالة الغباطة من قبل التدبير واما في الباس [illegible] كذلك واما الحواله في حالات صفاته ونقائه فيكون
ابيض ويزول منه بعض تخلله وتخلخله وصريره ولكن لا يزول منه الرطوبة فانه حلوبه وموازينه على هذا
الوجه وله وجوه اخر بعد نقائه على حسب موازين تدبيره في تمامه وقد اشرنا اليها فيما تقدم وقلنا ان لها مراتب
في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وعلى كل حال فالحديد مصلح له ايضا على وجوه ومراتب بحسب تدبيره
اماتته وتنقيته وتكليسه وتعديله المناسب له فافهم ذلك فاذا علمت المراتب والدرجات في اصلاح ذات بين
منهما في تعديل صرامة الحديد وتلطيفه وتكليسه مكونا اكثر دواء باذن الله تعالى واما قوله ان في الحديد صرامة
وشدة ويبس وانه يأكل الميناء فهذه العلامات متفاوتة في حال غباطته واما اكله للميناء فلا بد له من حدة
موجودة فيه مع اليبس والنارية الباطنة واذا كان كذلك فلا يمازج الرصاص القلعي ولا يتحد به ابدا الا بعد التعذيب
الا بالتدبير وانما يحترق بالنار ويصير كله ترابا الا الشدة تحبسه وانما يحصل له الذائبة بالتدبير واذا ذاب ولان يزول
عنه اوصاف الصرامة وشدة اليبس اذا استحكم به اللين وكذلك لا يأكل الميناء بعد تدبيره وتنقيته وانما قول
الشيخ في هذه كلها من اصالة ومن هشاشة من على ظاهرها فيحصل فافهم ذلك فصل واما قوله وكانا
متقابلين فانه يعني بذلك في حال الغباطة انهما متقابلان من اصل الخلقة وكذلك في حالة النقاء لان معنى النقاء
لكل منهما بحسب قوله واستعداده وقبوله من حقيقة التقابل ابدا الا ان الحديد في حال الغباطة مفرط في
اليبس عسر الذائبة والرصاص القلعي في حال الغباطة مفرط في الرطوبة سريع الذائبة فهذا التقابل ظاهر للحس فان لكن
الطالب الحاذق في اذابة الحديد فهو ضبط بحث انه يصير [illegible] لانه يطاعم بالرصاص القلعي بعد ان معلوم

معلوم حتى يستوفيه فلا شك في ظهور سر التقابل في الجسد المتولد بينهما ولعمري لقد شاهدت شخصا من اصحابنا الى ان
الحديد ومازجه بالقلعي لم يعرف نسبة الميزان في الموافقة الواجبة في التعديل فخرج الجسدان جسدا عسر الاذابة جدا
واشد من الحديد الغليظ في الامتناع من الذوب فافهم ذلك فعلم الميزان لا يكون باي وجه اتفق ولا باي كيف اتفق
وانما الجمع لهذه الاشياء نسب معلومة فافهم ذلك فصل وحيث بينا المعنى التقابل وانه موجود فيهما في حال الغباوة
فاقول ومعنى التقابل موجود فيهما ايضا بعد التنقية والتطهير بيد ان غير الاول وبدرجات متفاوتة كما قدمنا فافهم
ذلك لان رعاوة القلعي لا تزول قطعا وهذه الصورة الاصلية في الحديد بعد تكليسه وبين الحديد ايضا كذلك فان الا
والسباك وحكمه من اوساخه لا يزول وهذه الصورة ايضا لا [illegible] من القلعي فهذا ما امكن شرحه الان من سر
التقابل واعلم ان الحكيم يحتاج الى دربة ومعرفة وانتباه واحكام نظر في الجمع بين هذين الجسدين حتى يلزمان الوسط
في اول السبك واذا لم يحقق الطالب الدرجات والترتيب لم يظفر بطائل فافهم ذلك واما القول الكلي في تحقيق سر
التقابل فيحتاج الحكيم ان يعرف مقادير اجزاء الطبائع في كل منهما بحيث ان يحقق الكم في كل الكيف ومعنى ذلك ان يعرف
كم في كل واحد منهما من اجزاء الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بموازين الحكمة وموازينها الباطنة والظاهرة فاذا علم
ذلك علما صحيحا فقد امكنه تحقيق سر التقابل والتعديل والسلام فاذا تحقق ذلك وعمل بموجبه فيتبين الفعل من غير
ابطاء ولا تأخير في اسرع من لمح البصر وهذا مراد الشيخ في قوله فافهم ما نريد بذلك وقد بسطنا القول على تحقيق
ما اراده وبينا الحقائق والمدهشات ولم يبق عليك الا العمل وقد فهمت المقصد اذ تم ولم يذكر الجميع اذ كان
في كتابنا هذا الا ونحن نريد لك الوصول الى مراتب الحكماء بالتدريج حتى تفهم ما لا يفهمه غيرك ممن ليس ان يكون له
اهلية لكشف هذا السر العظيم المنهي عن التصريح به ولو كشفناه لظهر من هذا العلم كل الحد وحصل بمعنى ذلك
وموجبه الفساد الذي لا يتدارك [illegible] وخلل ولعل الله تعالى ان يوصلك ايها الاخ الى المطلوب فانه على ما
يشاء قدير فصل قال الاستاذ الكبير واعلم انه ليس من تقابل بدن الانسان وتقابل العلل والادوية و[illegible]
الطبائع والمطبوعات لا يزيد ذلك شيئا سوى ذلك الا انك على الميزان وهو ان يكون مقابل كل شيء ضده ومثاله
هو شكله او مقاربه وصول المقابلة بحقيقة وصول المماثلة واحد فيقابل كل حار بارد ويقابل كل رطب يابس ويقابل
المركب منهما ان يكون مقابل كل حار يابس باردا رطبا وكل حار رطب باردا يابسا وبالعكس فان مقابل الصفراء البلغم
ومقابل السوداء الدم وان ادوية العلل الصفراوية ماء الخيار والقرع والبقلة الحمقاء وماء الشعير وماء الرائب [illegible]
البزرقطونا ومقابل العلل الدموية الاشياء الباردة اليابسة السوداوية ليكون كل جزء مقابل جزء من الدواء وكل جزء
من العلة مقابل جزء من الدواء فادوية الدم من الطباشير والخل والرمان والجلنار والورد والكافور والحماض وما
اشبه ذلك ومقابل العلل السوداوية الاشياء الحارة الرطبة الدهنيات مثل العسل والجرجير وماء الحار وماء العسل
وشرابه وما اشبه ذلك ومقابل الاشياء البلغمية الاشياء النارية الصفراوية الحارة اليابسة مثل الجندبيدستر
والجاوشير والسكبينج والحلتيت والجوز والبندق والحبة الخضراء وما اشبه ذلك فهذا معنى البسائط واقول في شرح
ذلك ان الشيخ قدس الله سره قد اوضح العلم وجمعه اصطلاحا شافيا في معنى التقابل لمن يفهم واعطانا اصول القوانين في
احكام الموازين جزاه الله تعالى عنا الخير كما هو اهله واعلم ان في مبادي قوله في هذا الفصل كلمات عظيمة من الالهام [illegible]

والفتح الكبير ثم كتبتها ايدي القدرة الالهية بقلم النور على صفحات الواح القلوب والصدور من كل قلب وهو توحيد الله
مصور وهي كلمات قليلة تحتوي على علم كبير وبحر غزير من سر الحكمة العلية الالهية والهداية الربانية وكثرة طيب عبارته
وتحقق ان مدلولات الفاظه ودلائل معانيه واشارته لاسرار ثم قال واعلم انما تم الغرض من تقابل بين الانسان وتعالى
الداء والادوية وتقابل الطبايع والمطبوعات لا يريد بك شيئا سوى ذلك علم الميزان وهدايتك اليه لان تقابل
كل شي ضده وما لا هو شكل او مقاربه ووصول المقابلة مختلفة ووصول المماثلة واحدة ثم الى هذا الى الكلمات العلية
الدالة على الحقايق والعلوم العلية من قوانين الحكمة السبعة في الهامش كلمات ما اكمل كانها وما اوجزها وما اشد
احكم سرها واعلم انه لو لم يقل في كتابه سوى هذه الكلمات لكان فيها كفاية في الظهور وزيادة في البيان والنور ومن لا
يفهم معاني هذه الكلمات فهو في حجب من الظلمات والستور او كمن هو في القبور وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور الا الى الله تصير الامور **فصل** اعلم ان هذا الاستاد رحمه في رسالة الرسالة بوطيه ما هو في الحكمة
ومقدمة جامعة وفي سر التقابل وحصل بين الانسان مثلا لا التقابل كل داء من غلب بموجب غلبة خلط من
الاخلاط الاربعة وبدواء مقابل اذ اصل الاخلاط الاربعة من الطبايع ثم المطبوعات هي الموضوعات كلها في العالم
مثل الانسان والحيوان والنبات والمعدن وساير انواع المكونات الكائنة تحت فلك القمر واجناسها وهي التي اشار
اليه الشيخ بالمطبوعات ولم يطلب الاستاد سر التقابل الا لينبه على حقايق علم الميزان كما قال رحمه لا يريد بك شيئا
سوى ذلك لتدلك على الميزان وهدايتك اليه وقد قال الحق في ذلك لا مرية فيه رحمة الله عليه ثم جمع اسرار علم الميزان ها
ذكره بعد ذلك من كلماته العلية الالفاظ الكثيرة المعاني الحاوية لاسرار علم الميزان ومعانيه حيث قال لان مقابل كل
شي ضده وما لا هو شكل او مقاربه ووصول المقابلة مختلفة ووصول المماثلة واحدة في كلمات اربع في غاية من
البلاغة والدلالة على علم الميزان جملة وتفصيلا تولاه الله برحمته واسكنه في اعالي درجات جنته ونحن واياه والمؤمنين
اجمعين بشفاعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى ساير الانبياء الصالحين **اما** شرح الكلمة الاولى في علم
الاشياء واضدادها فاول الاضداد الوجود والعدم وبعد ذلك الليل والنهار والشمس والقمر والسعد والنحس
والسواد والبياض والعلو والسفل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجن والانس والبر والبحر والسهل و
الوعر والطهارة والوسخ والنار والماء والهواء والتراب والحلو والمر واللطافة والكثافة والزوجية والهشاشة والجفا
والسلة والثقل والخفة والصحة والسقم والشباب والهرم والنور والظلمة والكمال والنقص والحياة والموت وقد حصرنا
هذه الاضداد في اربعين وثمانية فتمام هذه الاضداد معلومة بالضرورة في الاشياء المحسوسة بالحواس الظاهرة
والجميعها توابع لحق ولواحق في الافعال الانسانية وغيرها وهي اشياء محسوسة معلومة بالضرورة وهي العلم والجهل
والسماح والبخل والعسر واليسر والامر والنهي والقرب والبعد والحق والباطل والصدق والكذب والواجب والممتنع
والخلاء والملاء والكون والفساد والحركة والسكون والقيام والجلوس والعطاء والمنع والاتصال والانفصال و
الطاعة والعصيان والكفر والايمان والنجاح والخذلان والبطالة والعمل والشجاعة والفشل والنشاط والكسل
والنطق والخرس والعماء والابصار والسماح والصمم والفرح والحزن والوحشة والجمال والغنى والفقر والضلال و
الهدى والسعادة والشقا والراحة والتعب والقوة والضعف والذكر والنسيان والفصاحة واللكن والخوف و

والخوف والامان والباطن والظاهر والحلم والغضب والسلامة والعطب والبطء والعجلة والظلم والعدل والرغبة
والرهبة والبطؤ والسرعة والنعيم والعذاب والمواضعة والمخالفة والقبول والرد والخيبة والنجاح والعكس والاستقامة
والخيانة والامانة والجد والهزل والمدح والذم والفتح والغلق والكشف والحجب والايجاب والسلب والكتمان والاعلان
والجفاء والوفاء والكدورة والصفاء فهذه اضداد اللواحق المذكورة المجتمعة في عدد مائة وثمانية وهو عدد اسمه تعالى
حق وعدد اسم ميزان والعدد الاول عدد حم في ذلك الاصول والقسم فاذا جمعنا بين العدد الاول والعدد الثاني يكون
الحاصل مائتين وستة عشر وهو عدد اسمه تعالى قيوم فهو سبحانه وتعالى قيوم السموات والارض وبيده مقاليد السموات
والارض لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا شرح الكلمة الاولى من كلام الشيخ رحمه حيث قال لان لا تقابل كل شي ضده والسلام
فافهم ما اشرنا اليه وشرحناه لك من اسرار هذا الكلام **فصل** واما شرح الكلمة الثانية حيث قال وما لا هو شكل او
مقاربه فاقول في تحقيق ذلك ان الوضعية في العالم العلوي مماثلة في استدارة الافلاك وفي حركاتها على الاستدارة
وان اختلفت في الكبر والصغر والعلو والدنو والضيق والسعة في اقدارها واجسامها من حيث الجوهرية والبساطة والحركة و
الاستدارة واحدة فعلى كل حال هي متماثلة ومتقاربة في الافلاك وكل الاجرام العلوية المدركة بحاسة البصر متماثلة
في الاستدارة صغرت او كبرت ابطئت او اسرعت ومتماثلة في كونها متحركة ومتماثلة في وجود الاضاءة قلت او عظمت
او خفيت وكل اشخاص النوع الانساني متماثلة في الاشكال ومتقاربة فيها وان اختلفت الاخلاق والافعال والاحوال
وكل في الاجناس والاصناف بحصول الاختلاف في الحلية كالبيضان والسودان ولكن المماثلة موجودة في المماثلة
الشكلية والمثلية المثلة في الصورة الانسانية وكل جميع اجناس البهائم والوحوش والطيور وحيوان البر والبحر والهوام
والحشاش والحشرات جميعها متماثلة ومتقابلة في الصور وكل انواع النبات واصنافه متماثلة كالسطح المنبسط على وجه
الارض وان اختلفت انواعه والقائم بساق والمنجر كل هذه الاشياء كلها متماثلة او متقابلة ثم نخص اشخاص انواع
المعادن وجدنا الوضعية واحدة الا انها مختلفة في الاشكال والصور وساير اللالي متماثلة في البياض والبريق
وان اختلفت في الكبر والصغر والجواهر من الحجارة متفقة في المماثلة باعتبار الجوهرية وان اختلفت الوانها وكل الكباريت
متماثلة ومتقاربة والزوابق متماثلة ومتقاربة والاملاح متماثلة ومتقاربة والاجساد الذائبة متماثلة في الرخاوة و
متفاوتة في الذهب والانطراق وان اختلفت صورها بحسب العوارض والالوان هذا ما اوردنا ايضا في شرح الكلمة الثانية
من كلام الاستاد رحمه **فصل** واما شرح معنى الكلمة الثالثة حيث قال ووصول المقابلة مختلفة فاقول ان الوصول
الموجود في المقابلات كلها مختلفة لانها متضادة وانواع المتضادات وفصولها كثيرة جدا وقد مر شرح ذلك في الكلمة الثانية
وقد اشار اليها الشيخ رحمه في مداواة الانسان من مقابلة البارد بالحار والحار بالبارد واليابس بالرطب والرطب باليابس
ومن مداواة العلل الصفراوية بما يقابلها من تلك الادوية التي ذكرها الباردة الرطبة وكذلك في العلل السوداوية وصفاتها
بالادوية الحارة الرطبة وكذلك العلل الدموية بما يقابلها من الادوية الباردة اليابسة وكذلك في مداواة العلل البلغمية
بالادوية الحارة اليابسة لتقابلها فاما فصول المقابلة كثيرة جدا كما ذكر الشيخ فافهم ذلك **واما** شرح معنى الكلمة الرابعة
حيث قال ووصول المماثلة واحدة فاعلم ان المماثلة لا تحصل الا بعد المقابلة والتغير لما يريد حله وتوحيد الاشياء
متماثلة من اصلها لما احتجنا الى المقابلة واما الاشياء المتماثلة من اصل الخلقة ففصولها واحدة متناسبة متشاكلة

متقابلة كالمحبة الموجبة لتناسب الذكر والانثى في الصور الانسانية والحيوانية وعن هذه المحبة كان الايتلاف و
المخالطة والامتزاج ووجود النسل من النسل وكالمماثلة في الاذن السماع والنغمات المطربة وكما في الكلام الموجب للمودة
والعطف والمصاحبة وكالمماثلة في المشمومات من الاراييح الطيبة وكالمماثلة في اللذات من حيث هي في المطاعم و
المشارب والمرائي والمذوقات والملموسات كلها وكماثل اصناف الفواكه في المقادير والاراييح واللذات في
الطعوم وكالمماثلة في اصناف الاغذية الموافقة للابدان وكالمماثلة الغريبة بين الكباريت والزرانيخ والزاجات وكالمماثلة
الغريبة بين الاملاح والنوشادرات وكالمماثلة الغريبة في الاجساد الظاهرة وفي الاذابة والحال بين الذهب و
الفضة بعض على بقية الاشياء في ذلك كما وضعنا لك قانونا مبينا من هنا لا على فيه واعلم ان هذا الاستاد
قد وضع كتابا مطولا في المقابلة والمماثلة وضمن فيه كلام الحكماء الى ما فتح عليه في ذلك وهو كتاب نفيس وحاصل و
خلاصته هو ما ذكرناه لك في الاصول وفي الفصول والسلام **فصل** ثم قال الشيخ الامام طهر الله روحه في
دار السلام فهذا ما في البسائط واما الاجساد السبعة الذائبة فهذا التقابل فيها موجود ولولا ان ذلك
فيها ما امكن ان ينتقل بعضها الى بعض ولا انقلب بعضها الى بعض لا بالكيفية ولا بالكمية لكن لما كان لهاد
فيها هذا التقابل انتقل بعضها الى بعض وانقلب بعضها الى بعض كما ينقلب الحنطة دما واللبن لحما وعصبا و
عروقا **واقول** في شرح ذلك ان هذا الاستاد قد جمع في هذه الكلمات اليسيرة اسنا تحقيق البرهان الواضح
الجلي على صحة علم الميزان مع ان كثيرا من الحكماء الواصلين الى صناعة الاكسير لم يعلموا التحقيق من سر هذا البرهان ولم
يثبت عندهم سر علم الميزان لغموضه وبعده عن الادراك الا من رحمه الله تعالى وارشده للبيان واعلم ان هذه
الكلمات اليسيرة يحقق المعنى النظر وحسن التامل وتحقيق العقل لموجبات ما يدركه الحس والعين من اسرار المقابلات
والمماثلات فقوله ثم ان التقابل موجود في الاجساد الذائبة وبين التقابل هنا التضاد في الاعراض والغلبة في
موازين الطبائع والعناصر والمواد ومع وجود الوضع النوعية حصول الاختلاف في طبايعها مع اتفاقها
في النوعية الموجبة للمماثلة في الانطراق والذوب لكن اختلاف طبايعها الموجب لاختلاف الوانها وارايحها
وثقلها وخفتها وتلونها وهشاشتها وسوادها ونحوستها وطهارتها ونجاستها وانسانيتها وظلمتها و
وشدتها ولينها وقوتها وبياضها وحمرتها وخضرتها وصفرتها وزرقتها وكمودتها وخشونتها ونعومتها و
فلما كان هذا التقابل فيها موجودا من اصل خلقتها بحسب اعراضها وامراضها واسقامها وصحتها مع تقابلها على
نوعيتها امكن الحكيم العارف بدرجات طبايعها ونسبتها ان يداويها من اسقامها ويزيل عنها الامها ويذهب
اعراضها ويزيل امراضها ويسد ادناسها ويرد الى اصل نوعيتها واساسها فتصير كاملة متماثلة بعد ان كانت
ناقصة ومخالفة ومتقابلة ويخلع صورة ويلبس اخرى ويزول ظلمتها ويحصل في رياض بهجتها ووصولها الى
كمال انوارها وانما هذا التقابل موجود فيها مع تحقق السر المماثل في وجود نوعيتها واعلم ان هذا التقابل الذي
الذي يوجب الانقلاب والاستحالة في الكم والكيف كما قال الاستاد رحمه انها تنقلب بالاستحالة كما تنقلب الحنطة
دما واللبن لحما وعصبا وعروقا فهذا نص قوله وسنوضح لك في ذلك بيانا في محله ان شاء الله **فصل** ثم قال
الاستاد رحمه لكن انتقالها وانقلابها الى ما ينتقل وينقلب اليه هو على معنى غير معنى انتقال تلك الاشياء وانقلابها

وانقلابها وذلك لان الانقلاب والانتقال يكون اما بالاستحالة وهو الخفاء فيما ينقلب واما بالظهور بعد الكمون وهو
كل في بعض الاشياء لا في كلها **واقول** في شرح ذلك اعلم ان الانقلاب في الاجساد المعدنية الذائبة على ضرب لكن على
غير ما ذكره ولان انقلاب الحنطة دما واللبن عصبا ولحما وعروقا فهذا الانقلاب هو كل في وجود الغذاء ووجود الدم
واللبن والمني منه واستحالته بعد ذلك انسانا كما قال صاحب الشذور رحمه في قافية الراء وان كنت في ريب منه
فاسمعا فما سادها الا من الصبح انورا الم تريا ان الغذاء نقيلة حواه نشا بعد ابيضاض محمرا وما ابيضاض حتى اذا
ما انضجت به النار في اصلابنا تحضرا وصار دما ما بعد ان كان نطفة تكامل حتى صار خلقا مصورا فحركه بعد
انتاج قرانه تناهيه عند التمام ليظهرا وكان بها اما ملاء العين حتى فلاح الى ان صار في العين اصفرا و
من بعد ما قد كان من امكونا يجمع الهوا والماء والنار في الثرى تردد في الاطوار حتى تجمعت بطينته روح الحياة
ليبشرا كذا في ونى احجارنا الذهب الذي يكون اذا ما قيس بالنظر انظرا كما كان بالامكان في الدم نطفة فصار به
حيا سريا لمفكرا **قلت** فالقول الذي ذكره جابر رحمة الله عليه في نثره قد جمعه صاحب الشذور رحمه في نظمه
وهذا البرهان المذكور صحيح قائم على صحة علم الاكسير وعلم الميزان فهي في الاحجار الذائبة المتولدة كلها وجود
الذهب التام الكامل بالقوة فيها ومنها ولكن يكون ذلك بالفعل الا بسر التقابل مع وجود التماثل الاصلي الكمين
فيها ولا يمكن ان يكون سر التقابل يتعالى الغذاء في صفة الميزان وانما وجود المتغذي في الاكسير وسرايته الى
كالدق الاجساد بان يعالج لها الحكيم غذاء يتغذى به كالحيوان فيتحلل الى الكمال وانما صورة الغذائية في
الاكسير الى ان يتم فيصير دواء وسماما فيتحلل الاجساد الذائبة بسر التقابل الموجود في الاكسير من صورة النقص
الى صورة الكمال في اسرع من طرفة عين واما في علم الميزان فسر التقابل على خلاف ذلك ولاجل هذا قال الشيخ جابر رحمه
لكن انقلابها وانتقالها الى ما ينتقل وينقلب اليه هو على معنى غير معنى انتقال تلك الاشياء وانقلابها وذلك ان الانقلاب
والانتقال يكون اما بالاستحالة وهو الحق واما بالظهور بعد الكمون وهو كل في بعض الاشياء لا في كلها **واقول** اما
الاستحالة فهي واقعة في صناعة الاكسير على وجه العموم واما في صناعة الميزان فالاستحالة اصناعية موجودة
بالخصوص لكن بالظهور بعد الكمون لانه لو لم يكن فيها قبول الانفعال لما انقلب عن ان المماثلة الموجودة في الكم والكيف
الى المماثلة المطلوبة فافهم ذلك ولو انها متماثلة على السواء من اصل الخلقة لكانت واحدة اي جسدا واحدا لا خلاف
فيه لو كانت متفاوتة جدا لتسهل بزوال العرض من غير تعب في الاكسير ولا الميزان وانما الخلاف بكثرة العرض هو
الذي اوجب ما ذكرناه من سر التقابل فافهم ذلك فانه من الكلام البديع الموهب بالالهام باذن الله تعالى **فصل**
ثم قال الاستاد رحمه وهذا الانقلاب في الاجساد الذائبة انما ينقلب وينتقل بعضها على بعض لما بينها في طرفة
عين وهو فعل النفس الحادث الظاهر بالخاصية الحادثة الظاهرة عن الطبع الذي اوجبه الكمية والذي اوجب
الكمية هو المقدار الذي هو الوزن فافهم ذلك انه نعم **واقول** في شرح ذلك اعلم ان الفاعل العام في علم
الميزان شيئان احدهما النار العنصرية الفاعلة بالقهر والاذابة لجمع المؤتلف وتفريق المختلف والثاني هو
فعل النفس السارية بالتاثير في كل الطبائع والحيلة لها بالقوة من صورة النقص الى صورة الكمال بسر الحكمة

الموضوع في اجزاء الكمر من علم الميزان فحصل الاستحالة بذلك الوزن المفروض الحكمة الى التناسب والتعارف فـ
فحصل الفعل والانفعال وتظهر الخاصية عن الطبع الخاص الحادث الذي اوجبته الكمية في الجواهر الذائبة الاصلية
فالجواهر الاصلية اصلية وهي حادثة بالنسبة الى تكوينها الاصلي من هيولاها الطبيعية لكن الوزن في الكميات
منها حادثة والاستحالة في الكيفيات ايضا حادثة والخاصية في ذلك الوقت ايضا حادثة ومع حدوثها فانما اصل
كامن فيها من اصل الخلقة والا لما امكن حدوثها وانما حدوثها الذي ذكره الاستاذ انما بالنسبة للعلة في ذلك
الوقت فافهم ذلك واعلم ان فعل النفس فعل عظيم سار في هذه الاشياء اذا كانت ظاهرة واما اذا كانت غير
ظاهرة فهي محجوبة فلا يتم بها المقصود لا في علم الاكسير ولا في علم الميزان فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاذ رضه
واعلم ان الاجساد الذائبة هي التي مقدار ارواحها واحد ولارواحها مع اجسادها ضرب من الامتزاج فلكان
عندي هو الموجب الخاصية التي توجد لكل واحد منها وهو الذي نذكره في صدر هذه الكتب السبعة
فاقول في شرح ذلك اما قوله ان مقدار ارواح الاجساد الذائبة واحد يعني بالنسبة لكل واحد منها على انفراده
فكل جسد منها له روح بجنسه على مقدار جسده وان اختلفت اوصافها وان كانت نوعيتها وارواحها
في الاصل واحدة فافهم ولا تغلط فتظن ان مقدار روح الرصاص مثلا في جسده كالمقدار الذي هو في
معية الاجساد هذا غلط فاحش ولكن لما اختلفت كميات ارواحها اختلفت كميات اجسادها واختلفت
اوصافها باختلاف كيفياتها واعراضها فافهم واما قوله ولارواحها مع اجسادها ضرب من الامتزاج فهو
يشير الى الاجساد الوسخة لان لارواحها مع اجسادها ضربا من الامتزاج لا الامتزاج الكلي والا لما امكن انحلالها
واما الفضة فانها اقرب الاجساد الناقصة امتزاجا على وجود معين منها فاما الذهب فله الضرب الكامل من
الامتزاج الحق الذي لا شك فيه وهذا القول لم يشر اليه الشيخ ولم يستثن القول فيه وانما اطلق القول في
ذلك على الاجساد الذائبة وعرفها بقوله انها هي التي مقدار ارواحها واحد ولارواحها مع اجسادها ضرب
من الامتزاج وكان يجب ان يستثني الذهب منها لكمال امتزاجه فافهم وانما احاله على عقل الطالب وفهمه وهذا
الضرب الناقص من الامتزاج هو الذي اوجب الاستحالة لكمال سر علم الميزان الموافق لاجزاء الكمر والكيفيات المعلوم في
التعليم الموافق لمراد الحكيم من حدوث الخاصية المذكورة عند تمام العمل في اسرع من طرفة العين فافهم ذلك لانه
لولا وجود الضرب الناقص الموجود في الامتزاج لما حصل الكمال الحادث الخاصية في صورة العمل والعلاج فافهم
ذلك فالخاصية الحادثة انما توجد لكل منها واحد واحد وهو الذي قد اشار اليها الحكيم رضه في معنى سر المزاج الذي
عنه واشار اليه في صدر كل كتاب من هذه الكتب السبعة التي جميعها كتاب واحد وقد جاء في غاية اللطف
والمسح غايات الادب فهو اسم على مسمى وهو غاية الطلب في علم الميزان للاستاذ الكبير جابر بن حيان وقد شرحناه
في كتابنا هذا المسمى بالبرهان فافهم ذلك والله المستعان فصل ثم قال الشيخ الامام جابر بن حيان قدس
الله روحه في الجنان فانا قد ذكرنا في صدر كل كتاب منها طبع الحجر الذي ذلك الكتاب منسوب اليه وخاصيته
وافعاله وانما فعلنا ذلك ليكون قوة على المطلع على فعله فاذا كانت هذه الخواص احدث منها غير المزاج الاول

الاول الذي كان لها في المعدن واصل كونها فغير منكر ان تحدث لها او يحدث فيها خواص اذا امتزج بعضها ببعض في
الذوب والنار توجب لتلك الخواص الانفعال فتظهر عين الى حال اخرى غير الذي كانت به وعليه وذلك ان
ارواحها التي بطونها ممازجة لاجسادها على نسبة لا خلل فيها ولا زيادة ولا نقصان بل بمقدار الحاجة لان الكون
والمزاج في المعدن واصل في ذلك اتم وصله ولجودها مكان عنها التي سمي اجسادا ذائبة فاقول في شرح
ذلك ان الشيخ رضه اصطلح في عبارته وسلوكه في الفلسفة على قواعد الحكمة مع ان عبارته تؤول الى العلم والعمل
الحق لكن لا تخرج من الرمز والتدهين في هذا اصطلاحه وقد قدمنا انه قال في الفصل السابق على هذا الفصل فاهل لفضه
واعلم ان الاجساد الذائبة هي التي مقدار ارواحها واجسادها واحد ولارواحها مع اجسادها ضرب من الامتزاج
فاحفظ كلامه هنا وان كنا قد قدمناه وشرحناه فانه سيظهر فيه مناقضة ما في هذا الفصل هنا وسنفيدك عليه
فاما قوله فانا قد ذكرنا في صدر كل كتاب منه طبع الحجر الذي ذلك الكتاب منسوب اليه وخاصيته وافعاله فانه يشير الى
هذه الكتب السبعة وانه ذكر لكل جسد منها كتاب يخصه في الدلالة عليه واما قوله فانا قد ذكرنا في صدر كل كتاب
منها طبع الحجر الذي ذلك الكتاب منسوب اليه وخاصيته وافعاله فاقول انه ذكر ما اشار اليه من علم ذلك على
وجه الاجمال من غير تفصيل في ذكر الطبع ولم يعين درجاته ولا البرهان عليها وكان ذكر بعض الخواص وبعض
الافعال من غير استيفاء وهذه عادته في تبديل العلم وتفرقته في مواضع شتى ليجمعه العارف به فافهم وعرفنا
ذلك فيما قدمنا شرحه واما قوله وانما فعلنا ذلك ليكون قوة على المطلع على فعله فعلا مفصلا في كل جزء من
اجزاء العلم للمتأمل زيادة في قوته على الفهم والمطلع لما هو المقصود من ذلك الفعل ثم اظهر بابا في التعليل حيث
قال فيما هو به من المثال واذا كانت هذه الخواص احدث منها غير المزاج الاول الذي كان لها في المعدن واصل
كونها فغير منكر ان تحدث لها او يحدث فيها خواص واذا امتزج بعضها ببعض في الذوب والنار توجب لتلك
الخواص الانفعال فتظهر عين الى حال اخرى غير الذي كانت به وعليه فاقول في شرح ذلك انه اشار الى ان لكل
جسد من هذه الاجساد الذائبة خاصية في فعله وطبعه بعد تمام تكوينه وظهوره فصار لكل منهما فعل خاص
وخواص حادثة مثل استعمال الاسرب في الاكحال وفي قطع الباه وفي الاسبابات ومثل تقويته لعلل السوداء
ومثل ما ذكره في الحديد من المنافع وجلاء العيون وارماضها وجربها ولا سيما حركته وميله وانجذابه للحجر المغناطيس
فهذه الافعال والخواص من غير شك حادثة بعد تمام التركيب لان هذه الاجساد الذائبة يجعلها العين لها من
القوى والخواص في معادنها الا حفظها لصورها وبقائها بالقوة الحافظة لها بعد تمام تكوينها ان تكون على ما
هي عليه وانما الحكيم لما اطلع على اسرارها الكامنة فيها من اصل خلقتها وانما تحدث خواصها وافعالها بعد
بروزها في معادنها بما فيضته الحق سبحانه وتعالى عليها بعد تمام وبروزها فاستدل علم الحكيم في فهم
اسرارها الكامنة فيها ومنها الى ان فهم الخواص الحادثة فيها ومنها وباسبابها وذلك لان المزاج الاول الكل
منها انما كان عن تركيب ومواد واحدة في الاصل ولم تكن لتلك المواد في الاصل هذه الخواص بل اسرار كامنة
وانما احدث التركيب لها هذه الافعال وهذه الخواص بعد حصول الامتزاج وتمامه في المعدن ومقصد الشيخ
بقوله هذا ان اصول هذه الاجساد الذائبة من اصل واحد تفرعت ومن مادة واحدة تكونت لكن انما حصل

التغير في صور الهيولى فتنوعت باذن الله تعالى مختلفة الصور وصار لكل صورة منها خاصية جاذبة وفعل ينفعل
ما وجب الشيخ تحقيق ذلك بالبرهان العقلي انه حيث امكن انتقالها في التركيب والمزاج من اصل واحد ونوعية
واحدة ومادة واحدة الى هذه الصور المختلفة والافعال المختلفة وكان يجوز انها تنتقل من صورها هذه بالا ان
اذا دبرها الحكيم وركب بعضها على بعض واخلط بعضها ببعض فتنتقل عن صورها التي كونت عليها في معادنها الى
صور اخرى ويحدث لها التركيب خواص لم يكن لها مثل ذلك في طرفة عين بقدرة الله تعالى وعظمته وعلمه والحامة
وحكمته ما يخرق العادة ويحصل منه غاية العجب الا فمن الحكيم هذا التمكين لو لم يعلم الله تعالى والحامة وتعين منه
ما وجب ذلك الحكيم بالبرهان وقال ان هذا غير منكر لان العقل يشهد بصحته والسلام وحيث وجب التركيب الاول
في معادنها اختلاف صورها وخواصها وكان اوجب التركيب الثاني منها في علم الميزان انتقالها الى حالات اخر
لم تكن لها ولا بها ولا عليها ولا بها ولا فيها فافهم ذلك فصل واما قوله في تعليل ذلك وذلك ان ارواحها
اعني رطوباتها ممازجة لاجسادها على نسبة لا اخلال فيها ولا زيادة ولا نقصان بل بمقدار الحاجة قلت فهذا القول
في الظاهر يوافق قوله الاول اذ قال واعلم ان هذه الاجساد الذائبة هي التي مقدار ارواحها واجسادها واحد
ويخالف قوله الاول اذ قال ولا ارواحها مع اجسادها ممتزجة من الامتزاج فالقول الاول امتنع عن القول الثاني اذ
قال بعد ذلك ان ارواحها اعني رطوباتها ممازجة لاجسادها على نسبة لا اخلال فيها ولا زيادة ولا نقصان بل بمقدار
الحاجة قلت وفرق كثير بين قوله الاول حيث قال ولا ارواحها واجسادها ممتزجة من الامتزاج وبين قوله الثاني ان
رطوباتها ممازجة لاجسادها على نسبة لا اخلال فيها ولا زيادة ولا نقصان بل بمقدار الحاجة فيكاد ان يكون الفرق بين
القولين تناقض وانما هو مدهشة لعقول كثير من العقلاء فضلا عن الجهال فافهم ذلك واقول في الجمع بين القولين
وتبيين الحق الواضح الحاوي لكلا الجهتين ما تيسر بفتح من الله تعالى والهام وتوسل ببركة النبي محمد عليه افضل الصلاة
والسلام واقول ان قوله الاول والثاني واحد لا تناقض فيه ولا اشكال ولا ارتياب وانما فيه ايهام التناقض مثل
ايهام التورية في الكلام والشعر في علم البيان ويفهم التعريض والمعاني وذلك باعتبار ما شرحناه اولا ويتم شرحه
ثانيا باذن الله تعالى ونقول اما قوله الاول ان لا ارواحها مع اجسادها ممتزجة من الامتزاج بعد ان قال واعلم ان الاجساد
الذائبة هي التي مقدار ارواحها واجسادها واحد فمقصوده بهذا القول الاشارة الى ان الاجساد ذائبة ولها
الاشتراك في الذوب والامتياز في الصورة ولها الاشتراك في النوعية والامتياز في الافعال فوصل بها التي
اشار اليها هذا الاستاذ انما هي باعتبار معنى هو ان حقايقها واحدة وان اختلفت اشكالها وهياتها بالاعراض
فمعنى الذوب واحد والفاشية بعد ابتدائها في النار ذائبة سائلة وان اختلفت عليها وكان الذوب في الجود
السرعة مثلا على كل حال فاما في حال ذوبانها في نار السبك فهي واحدة ومشتركة في النوعية ومشتركة في الذوب
والانطراق فلم لم يكن ارواحها واجسادها واحدة من مادة واحدة ومن جنس واحد ومن حيث الجملة هو جنس هو
اشتد او ضعف ذوب واحد وان اعتدل بعضها في الذوب المتغير واسرع بعضها الفاجئة ونقص لجد او
ابطأ بعضها اليبس لدوي عليه مجموعها كلها الذوب في النار فهي على كل حال واحدة لان المقدار الكوني
لاجسادها مع ارواحها واحد وان اختلفت في الكيف فافهم ذلك فهذا امتزج مقصوده بقوله ان مقدار

مقدار ارواحها واجسادها واحد واما قوله ولا ارواحها مع اجسادها ممتزجة من الامتزاج فقوله هذا عام على الجملة و
مقصوده التخصيص للاجساد الخمسة الناقصة فاما الفضة فلو وجها مع جسدها بعض امتزاج ولو تم الامتزاج
التام لها من اصل كونها لكانت ذهبا ولكانت غير محترقة بنار السبك وذلك لعدم استحكام مزاجها فافهم التراكيب
تنقص بنار السبك في كل مرة وكلما دام عليها السبك نقصت وكلما اكرر عليها الروباس نقصت والسبب في
تسلط النار عليها واكلها منها وتنقيصها من جملتها انما هو بمقدار ما نقص لها عن رتبة الاستحكام في المزاج
منها على كل حال مع طهارتها فما تقرب من الامتزاج فافهم واما الذهب فان مقدار روحه وجسده واحد في
الصورة والاتحاد في الكم والكيف وتمام النضج فكان له الامتزاج الكامل فصار يذوب في النار اذا وقد عليه فانه
يسبك بها ويلطف روحه على جسده بالالتزام والتداخل الموجود فيهما من اصل الخلقة بالمزاج التام فلا
تؤثر النار فيه شيئا سوى الاذابة ولا تحرق منه شيئا البتة لا سيما اذا اتفق سبك السبك بالنكاد والنظر
المستوي فاعلم ذلك وهنا تنبيه وبيان ويتضمن شرح سر وبرهان اعلم ان الذهب المعدني التام الكامل العيار
لا ينقص في نار السبك منه شيئا البتة واما ذهب القوم فهو في الثقل والرزانة واوصاف التمام والكمال اكمل من
الذهب المعدني وليس تؤثر فيه النار اذا اسبك الا زيادة في الحسن والجمال وقوة ونضج في الكمال وانما اكل النار
في السبك وفي التعليق من الذهب الناقص عن رتبة الكمال فافهم ذلك فان ظننت ان الذهب ينقص في التعليق وانما
ادابه قولك ان الطوب والملح انما ذهب من الذهب الناقص واذا اصول الطوب والملح مع الزيبق يخرج منه مقدار ما
شرب من الذهب الناقص انما ابقى الصنوبر واما اذا لم يخبر الصنوبر فيه اجزاء تتبدد فهذا سبب في نقصه ايضا
وهذا معلوم في تعليق العامة واما تعليق الحكماء فهو بخلاف ذلك لانه يرد الذهب الناقص كاملا ولا ينقص من قدره
شيئا فافهم ذلك وقد نبهنا على ما يشبه هذا القول في الذهب في كتابنا غاية السرور وذكرنا الاختصاص وقلنا حقيقة
القول في بيان تعليق الحكماء في كتابنا هذا في مكانه وذكرنا الاختصاص بوجه طريق لطيف وهو من الاسرار العظيمة
وفيه غنية وبلاغ وفائدة عظيمة لمن يفهمه حتى ان الجزء منه اذا تم تعليقه الخاص فانه يحمل عشرة اجزاء من
الفضة الملطفة فيصيرها ذهبا على الخلاص من غير اكسير وسنوضح لك هذا الوجه ونشير اليه بما شاء في رتبته
لتفهمه ان شاء الله تعالى فصل واما كل واحد من الرصاصين فانهما انعقدا على غير استحكام ولم يتم نضجهما ومع ذلك
فكل واحد منهما روحه على مقدار جسده والا لم يذب ولم يسبك ولكن فيهما تقرب من الامتزاج ولو لم يكن فيهما
التقرب من الامتزاج لما تمت لهما الصورة النوعية والفضية ولو تم الامتزاج في كل واحد منهما لامتزج
التناسب منهما واقترن لهما الطالع القريب من اوساخهما وادناسهما ولانتقلا الى الصورة الذهبية وكان القول في
الحديد والنحاس فان فيهما تقربا من الامتزاج مع ان روح كل واحد منهما على مقدار جسده مع استحكام النضج و
مخالطة القريب وهو الذي يخرج في الحمى قوتا الا مع ما يحترق من الجسد لان التوابل والوسخ لا يفارق الا ما يتصل
اليه من فاسد الجسد الذي قد حكم عليه اليبس كما يتغير حال الانسان في بعض العلل الكائنة من افراط الاخلاط
المحترقة ومع ذلك فان الحكيم اذا جمع التوابل الخارج من كل من النحاس والحديد والملغم واستنزله فانه يخرج منه الطيب الجيد
ويبقى كثيفه الفاسد مع السواد فافهم ذلك ولو كان امتزاجهما تاما لما امتزج مع وجود القريب المخالط العارض لهما

وانما يتم المزاج التام مع الطهارة واستحكام النضج وهو خاص بالذهب من جملة الاجساد الذائبة فقط والحكمة
الباقية فهي بخلاف ذلك والفضة قريبة المزاج والحكمة ناقصة اذ الامتزاج تام مع وجود العرض الغير المتنا
فهذه قاعدة عظيمة واعتمدها والبرهان عليها موجود من قول اقليدس الفاضل الحكيم الهندسي اذ قال الخطوط
المتساوية اذا اجتمعت كانت كلها متساوية واذا اجتمعت الخطوط المتساوية مع الخطوط غير متساوية صارت كلها غير متساوية
فيا لها من كلمات ما اعظمها في اصول الحكمة فنقول هذا برهان عظيم فيه سر التناسب لان المتناسبة من الاجزاء اذا
اجتمعت صارت كلها متناسبة واذا اجتمع معها الغير متناسب بل المخالف صار كلها غير متناسبة ولا متوافقة ولا
يتم لها المزاج التام فافهم فهذه قاعدة المزاج فيه عجبا للسمع ان قانونها النار وهي منزلها المعتمد عليه بالبرهان لانها
تجمع المؤتلف وتفرق المختلف لجسد الذهب جميعه مؤتلف بارواحه فصارت واحدة في الكم والكيف متحدة ملازمة
متلازمة متداخلة بجميع طبائعه وعناصره وجواهره فصارت كلها واحدة فاتت بصورة واحدة من
اصل التكوين فتمت صورة المزاج في الذهب على الحقيقة واما بقية الاجساد الذائبة فلم يحصل فيها صورة المزاج
التام على الحقيقة وانما الفضة قريبة من حصول الصورة المزاجية لطهارتها واما بقية الاجساد الناقصة
فان لارواحها مع اجسادها بعض امتزاج لمخالطة العرض المانع لها من الالتحاق بالصورة التامة من المزاج الحق
فمع ويثبت بالبرهان قول الاستاذ الكبير جابر قدس الله روحه ان لارواحها مع اجسادها ضرب من الامتزاج
من غير تمكن فيه ذلك عند [illegible] **مسئلة** واذ قد كنا على تحقيق قول الاستاذ الاول وجيا البرهان
عليه على التحقيق فنقول في شرح القول الثاني وفي ابطال الايهام الوارد على قوله تحقيق بيان الموافقة بين القولين
اذ لا فرق في تحقيق ذلك للعارف والله الموفق اعلم ان معنى قوله الثاني كما علمت هذه الكلمات اذ قال وذلك لان ارواحها
اعني رطوباتها ممازجة لاجسادها على نسبة لا خلل فيها ولا زيادة ولا نقصان بل بمقدار الحاجة لان الكون والمزاج
في المعدن واحد بين ذلك اتم وصلة واجودها مكان عنها المسمى اجسادا ناقصة وهذا القول مطابق لقوله
الاول اذ قال واعلم ان الاجساد الذائبة هي التي صار ارواحها واجسادها واحدا فلو لم يكن رطوباتها ممازجة لاجسادها لا
لما امكن تركيبها ولم يتم تكوينها ولم يكن لها بروز في العالم على صورتها المخصوصة الموجودة وهي الصورة التي اطلق
عليها اسم الفلز ولم يكون طرق ذائبة الاعداد حصلت الممازجة بين رطوباتها واجسادها واما شرح معنى
قوله الموجب للالهام والذهبية والناقصة الظاهرة اذ قال اعني رطوباتها ممازجة لاجسادها على نسبة لا خلل
فيها ولا زيادة ولا نقصان فيوهم السامع ان هذا القول مناقض لقوله الاول الذي هو معنى ان لارواحها
مع اجسادها ضرب من الامتزاج ومن قوله ان ارواحها ممازجة لاجسادها على نسبة لا خلل فيها ولا زيادة ولا نقصان
والجواب عن ذلك الاشتباه في شرح القول الاول في حقيقة الامتزاج ما فيه كفاية وان لكل واحد من الاجساد
الناقصة ضرب يخصه من الامتزاج على نسبة مخصوصة لا نسبة بل الجسد في الكمية والكيفية كما تقدم **فاقول**
حيث قلنا ان لكل واحد من الاجساد الناقصة ضرب يخصه من الامتزاج هو الذي اشار اليه هنا ان لكل منها
ضرب يخصه من الامتزاج على نسبة لا خلل فيها ولا زيادة ولا نقصان لكل منها بل لكل منها نسبة مخصوصة لكونه
على صورته هذه النوعية والشخصية لا خلل فيها ولا زيادة ولا نقصان لان الكون المعدن لها والمعين في قولها

فيمكن القائل ان يقول كيف يوافق قوله
ان لارواحها مع اجسادها ضرب
من الامتزاج

فيها ولا في الكيف من اصل الخلق والاختيار الالهي بل بمقدار الحاجة لوجود ذلك التكوين لكل منها على انفراده بهذه
الصورة المخصوصة ليكون كل منها منفردا بخصيصة ومتميزا عن غيرها بما يصلح ولوازمه والنسبة المقدرة له ولهذا
قال الاستاذ في بيان قوله وتعليله والاشارة اليه اذ قال لان الكون والمزاج في المعدن واحد بين ذلك اتم وصلة
واجودها يعني ان الكون والمزاج من اصل التكوين واصل لكل منها بحسب نسبته اتم وصلة واجودها يعني بالنسبة الى
الاشخاص المعدنية الغير الذائبة المتحجرة الغير المنطرقة مثل الزرانيخ والمرقشيثات واشباه ذلك ولو لم يذكر
الاستاذ الاشارة الى ان الكون والمزاج متصل فيها بينها اتم وصلة واجودها الا لكونها لجميعها اجسادا
ذائبة ومنطرقة فلو لم يكن المزاج متصلا بموادها اتم وصلة واجودها لامتنع عنها الذوب والانطراق في
لهذا قال الشيخ لان الكون والمزاج في المعدن واحد بين ذلك يعني بين الاجساد الذائبة كلها اتم وصلة
واجودها يعني بالنسبة الى الاجسام الثابتة الغير المنطرقة ومن اجل هذا كانت هذه الاجساد بالوصلة الجيدة
التامة الصالحة ان تكون ذائبة ومنطرقة ثم قال مكان عنها الذي المسمى اجسادا ذائبة يعني انها تنوعت من
اصل التكوين بمزاج صحيح ومواد صالحة لتركيبها ووقع الاختيار الالهي عليها انها تختلف صورها عن الوحدة الشخصية
مع ابقائها في الوحدة النوعية بالعوارض العارضة لها انحصر الله ثم كل صورة منها بمنافع وخواص لا توجد
لما وصل منها التام والناقص والطاهر والدنس للاعتبار ولظهور القدرة الالهية فيها وفي اثارها وافعالها
وان كانت ناقصة وحصل فيها سر طابع العقول للاستحالة وامكان الخلاص من الاوساخ والادناس باسرار الحكمة
ولوازم الصنعة وسر الميزان لخرق العادة ولان يظهر فيها السر المعجز الدال على عظيم القدرة الالهية والحكمة الربانية
في العالم الصناعي واوضاعه وما يتعلق بعلم الاكسير وعلم الميزان الذي هو منوط بسر التقريب الالهي لتعود
هذه الاجساد الناقصة كاملة وتزول عنها اوساخها واعراضها واسقامها وتثبت على الامتحان ولا تخرجها
النيران بعد ذلك فهذا الفن من الحكمة النافعة من فيوض الرحمن وهو الذي اشار اليها في كلماته الاستاذ الكبير
جابر بن حيان وقد شرحناه بعون الله تعالى شرحا تاما مؤيدا بالدليل والبرهان فافهم ذلك والله المستعان
فصل وفي سر معنى ما ذكرناه من العلم والبيان تحقيق وبرهان وتصديق واعيان وتوسعة للانسان
في مقام الايمان واقول اعلم ايها الاخ ان الله سبحانه وتعالى وضع لك بلطيف حكمته في الاجساد السبعة الكل
منافع وخواص وضرب لك فيه معاني تضمنتها الامثال لمعرفة النسب ولوازم التضايفات والاشباه و
الاشكال والحدود والرسوم في سائر الحالات فمنها ما يشابه النجوم في العالم العلوي ومنها ما يشابه الافلاك في
الذوب والدوران ومنها ما يشابه الجواهر والاعراض والحركات والحوادث بين الزمان ومنها ما يشابه العنصر
الناري ولونه وحرارته وحدته ومنها ما يشابه الهواء في حركته واستدارته ومنها ما يشابه الماء في ذوبه وصبغه
وجوهره ولطافته ومنها ما يشابه الارض في كثافته وثقله ورزانته ومنها ما يشابه النبات في خروجه من معدنه
ونموه واصول مادته ومنها ما يشابه الحيوان في اغتذائه ونموه وتكوين خلقته ومنها ما يشابه الانسان في عقله و
نفسه وكماله وقوته وبشريته ومع ذلك فهو متنوع ومثل انواع الانسان مثل العجمي والسقيم والابيض والاحمر و
الاصفر والاسود والاخضر والازرق والاغبر واشباه ذلك ومنها ما يشابه عسل الذوب والاكدار والادناس

عن جوهر الانسان وهي التي اكتسبها من اعراض تقبل الجبلة الطبيعية والاكدار والشيطان والشهوات الغير
المماثلة مع ميزان الحرارة فاذا اغتسلت حقيقة الانسان التي هي خلقته بذات نفسه وحصل له البقاء التام فانه
يصير الى ما امام المخلود في الجنان ويستقيم له الميزان ولا تخرقه الميزان فهو عالم الاجساد السبعة فضرب المثال في تحقيق شيء
الاحوال لا سيما في خرق العوائد والتعريف في انقلاب الاعيان والابتهاج بالمحاسن والجمال المطلق الساري في شيء
الاكوان واعلم ان هذا الكلام لا يدركه الا ذوي العرفان والسلام فصل ثم قال الاستاذ جابر بن حيان الصوفي
تغمده الله بالرحمة والرضوان وهذه الاجساد الذائبة سبعة وهي المنطرقة لان اخيرها امتزجت روحه بحيث
على اعتدال ان يكون جسدا فهو جسد فاقول في شرح ذلك ان معنى كلامه هنا انه يفهم من وجه ظاهر وتخصيص من وجه
لو مضمر واما الوجه الظاهر فهو قوله وهذه الاجساد الذائبة سبعة وهي المنطرقة فذكرها على وجه العموم وعرفها
بما خصها الله تعالى به من الذوب والانطراق اذ لا اشتراك لها في الذوب والانطراق غيرها من سائر المعادن واما الوجه
الثاني المضمر فهو مختص بمعرفة اربعة اشياء غامضة اولها معرفة ارواح هذه السبعة المشار اليها ومقاديرها ونسبها
وثانيها معرفة اجسادها وموازينها ونسبها لارواحها ونسبة نسبها لارواحها ونسبة ارواحها اليها وثالثها
معرفة امتزاج ارواحها باجسادها على اي نسبة اتفقت حتى اشترك جميعها في الذوب والانطراق واختلف ايضا
وانما لها موازين اخر حتى صارت على ما هي عليه والرابع تحقيق معنى قوله على اعتدال هل هو خاص بجميعها ام ببعضها
فاما ارواح هذه الاجساد فهي مقولة على وجهين احدهما مياهها وادهانها والثاني كبارتيها وزئبقها واما
اجسادها فهي التي جففتها الطبيعة من لطائف ادهانها في معادنها الى ارواحها ولم تزل تجذب اليها شيئا من شيء
بدوام الطبخ والصعود والهبوط والاحالة من الحيل الفاعل والاستحالة من المنفعل المنفعل منها حتى تم بذلك
تركيبها وتكوينها فصارت على ما هي عليه من الحدود اللازمة لها واما معرفة المقادير والنسب والاوزان في كيفيتها
وكيفيتها فليس هذا موضع ذكرها الا ان الاستدلال على ما ذكره الشيخ ولا نتعدى عن مقصوده في شرح ذلك وانما
افردنا لذلك موضعا اما في الجزء الرابع من كتابنا هذا تجده فيه مفصلا ان شاء الله تعالى ويحصل في ذلك تحقيق البيان
الموجب لمعرفة امتزاج ارواحها باجسادها بالنسبة التي اوجبت اشتراك جميعها في الذوب والانطراق وما النسبة
التي اوجبت السرعة في الذوب والابطاء فيه وما النسبة التي اوجبت اختلافها الابها وتغيير جوهرها مع ان
اصلها واحد وموازين جميع ذلك على الوجه الصحيح الذي هو محقق بالبرهان ان شاء الله تعالى فصل واما معنى
قوله على اعتدال فانه يشير في ذلك الى امرين احدهما عام والثاني خاص فاما الامر العام المتعلق بها اعني الاجساد
السبعة فهو الاعتدال في الكم لا في الكيف واما الامر الخاص فهو المشار اليه الاعتدال التام في الكم و
الكيف في الجسد الواحد منها والكامل منها التام وهو الذهب وهو خير ما امتزجت روحه بجسده على اعتدال
ان يكون جسدا فهو جسد كامل الرتبة في معنى قوله المضمر ورمزه الحر رحمة الله عليه فهذه مرامي هذا الاستاذ
وهي التي يرمي بها الجهال في كل قطر وواد بحيث انهم لا يبالون من نصوص اهل الارشاد والسلام فانهم افهم
انهم واركب بحقائق البرهان من كتابنا هذا امتطوا عالي الخيول الجياد وتنزل فيها حلولا الله تعالى من عجائب صنع
صنائعه للعباد واشكر الله سبحانه وتعالى المنعم المتفضل الجواد ثم قال الاستاذ وهذه السبعة انقسمت على

على الكواكب كانقسام الكواكب حيثما عملنا هذه الكتب عليها وبايمانها كل كتاب منها باسم جسد من الذائبة وهي
الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني فاما الاسرب منها فطبع زحل من الكواكب
والرصاص القلعي بطبع المشتري والحديد بطبع المريخ والذهب بطبع الشمس والنحاس بطبع الزهرة والفضة بطبع القمر
وبقي من الكواكب واحد وهو عطارد فبقي له الخارصيني وهو بطبع عطارد فاقول في تحقيق ذلك ما هو الموافق
للامر الطبيعي والبرهان ان الشمس اختصاصها بالذهب على الانفراد من غير مشارك لها في ذلك والقمر مختص بالفضة
في الاغلب ويشاركه فيها الزهرة من غير شك في ذلك وكذلك عطارد يشارك الزهرة في الفضة مع القمر واما
الاسرب فيغلب عليه زحل بالطبع ويشاركه فيه المريخ لنسبة الحديد اليه لان الحديد بارد يابس في الظاهر مثلما
ان الاسرب بارد يابس في الظاهر ايضا ويشاركه عطارد في الثقل والرزانة والبرد واليبس مثل ما في الزئبق ويشاركه
المشتري في الرصاصية لان الاسرب والقلعي كل منهما يدعى رصاصا باعتبار الحرف وسرعة الذوب ويشاركه الشمس
لما في باطنه من الحرارة والرطوبة الباطنة ويشاركه الشمس ايضا لما فيه من الصورة المركبة ويشاركه القمر و
الزهرة لما فيه من صورة الاسفيداج ويشاركه المريخ لما فيه من صورة الاسرنج وكذلك القول في القلعي فيغلب عليه
المشتري مع مشاركة بقية الكواكب السبعة فيه وكذلك الحديد يغلب عليه المريخ ويشاركه بقية الكواكب السبعة فيه
واما النحاس فالغالب الزهرة والظاهر المريخ مع شركة الكواكب كلها فيه واما الخارصيني فهو جوهر ممازج للاجساد
السبعة كالعطارد الممازج لسائر الكواكب فافهم ذلك وقد تقدم لنا فيما ذكرناه في الجزء الثاني من شرح كلام
الاستاذ الفاضل بليناس حيث قلنا ان في كل جسد من الاجساد السبعة كل من بقية الاجساد السبعة وسيظهر
لك تحقيق ذلك كله فيما ذكرناه من الجزء الرابع من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى فصل ثم قال الاستاذ قدس
الله روحه واكثر الصناعيين يجعلون الزئبق مكان الخارصيني وذلك غلط لان الزئبق داخل في عدة الارواح
لا في الاجساد ولا في الاجسام فاذا اردت معرفة هذه الاجساد الذائبة وجودة مزاجها فانظر الى التي جسمها
اجسام مثل المرقشيثا والدهنج والمغنيسيا واللازورد والدوص وامثال ذلك فانك تجد رطوبتها غير غائصة
في الاجساد وذلك لسرعة مفارقة رطوباتها لها دليل على ان مزاجها غير مستقيم كمزاج الذائبة المنطرقة فانظر في
هذا فان ذلك من اكثر الفوائد وهو من الدلائل لاهل العمل تغنيهم عن حمل الميزان وهذا هو العلة فان مزاج الذائبة
المنطرقة لما كان اجود كان حدوث الخاصية عنه اجود وذلك عند امتزاج بعضها ببعض فان امتزجت صارت
جسدا واحدا بكيفية واحدة فاقول في شرح ذلك اما قوله عن اكثر الصناعيين انهم يجعلون الزئبق مكان الخارصيني
وذلك غلط فقوله قول صحيح وبرهن عليه بقوله لان الزئبق داخل في عدة الارواح لا في الاجساد وبرهان
صحيح لا شك فيه وانما اختلف اهل المعنى من وجه ان الزئبق ممازج لسائر الاجساد وكذلك عطارد هو الكوكب
الممازج فلهم في ذلك وجه صحيح الا ان قول الشيخ اصوب والى البرهان اقرب لان المقصد ان يكون الاجساد
الذائبة منقسمة على الكواكب السبعة والزئبق من جملة الارواح لا من جملة الاجساد والسلام ولا شك في ان
مزاج الاجساد السبعة الذائبة اتم واعدل من امزجة الاجسام التي ذكرها مثل المرقشيثا والدهنج واللازورد
والدوص وامثال ذلك واما قوله لانك تجد رطوبتها غير غائصة في الاجساد ففيه نظر لان المغنيسيا التي

الحديد لو لم تكن رطوبتها غائصة في الحديد لما ... للسبك لكن يقول ان رطوبتها غير لازمة الغوص في اجزاء
وهو من اجل ذلك كانت تنحق وتتغير واما قوله ان رطوبتها مفارقة لها ففيه نظر ايضا لانه من الممكن استحالتها الى
ان يصير اجسادا ذائبة ولو كانت رطوبتها مفارقة لها لما امكن استحالتها للصلاح ابدا ولا الاستنزال
فالصنعة سليمة من الافات نافعة في امور شتى من العالم الصناعي ولو كانت رطوبتها المرتبطة مفارقة لها
لما كانت بالتدبير عاقدة للزيبق بقوتها وغوصها فيه وتحليها له واما قوله فيها انها وحال عباطتها الامتزاج
بعضها ببعض ولا تمازج الاجساد الذائبة ولا تغوص فيها وحيث بها اتحادا اما ما يعرض منها لقوة ما فيها من العفص
وفي هذا القول ايضا نظر لانه من الممكن في حالة الذوبان ان يمتزج منها ما هو صالح للامتزاج ويفارق منها الغير
ممازج واما ان مزاجها غير مستقيمة فلكونها مختلفة غير متطرقة في بالنسبة للاجساد الذائبة مزاجها غير مستقيم هذا
هو الدليل الحق الذي لا شك فيه واما قوله فانظر في هذا فان ذلك فيه اكثر الفوائد وهو من الدلائل لا من العمل
اعني علم الميزان فانه كلام مرموز مضمر يحتوي فيه الدلائل بحجاب على ما تحت الفاظه من الحقائق والاشارات والاسرار
المكتومة ومن اجل ذلك اكد رحمة الله عليه على النظر في ذلك ان ومن جملة فوائد هذه الاجسام ما اشرنا اليه من
تاثيرها في الاجساد الذائبة فاعتمد الشيخ اولا على نفيها لان مزاجها غير مستقيم وقال انه لرطوبتها غير غائصة وهذا
النفي انما هو رمز واثبات على جهة ما ذكرناه فان فيها فوائد عجيبة يذكرها في موضع مخصوص بها من الجزء الرابع الذي
وطائفة اعمال في مبادي علم الميزان واما الشيخ اكد على النظر وقال انه يفيد اكثر الفوائد مع ما اعتمد من قوة الرمز
وشدة الكتمان مع تنبيهه على السر المكتوم في ذلك حيث قال وهذا هو العمل بعد ان قال وهو من الدلائل من العمل
نفسه اعني علم الميزان وشرح ذلك يتحقق ان علم الميزان يتحقق في الاجساد لا في هذه الاجسام لكن يتحقق الدليل
في اسرار هذه الاجسام المذكورة اعمال ومنافع وفوائد جليلة في المبادي لان الدلائل التي اشار اليها هي المبادي
فافهم فالمبادي قبل ان يتناول الحكيم علم الميزان ثم صرح الحكيم بالتاكيد في قوله حيث قال وهذا هو العمل يعني انه
اساس في العمل لان فيها اسرارا جمة في التطهير والتخفيف والتليين والحل والعقد والاخلاط ومنها علامات
كثيرة لاصابع المفتاح فاعلم ذلك واعلم ان مغالطات الشيخ ومدهشاته لم تكن للجهال خاصة لان الجهال في البعد
الابعد من الفهم والادراك لحقائق الاشياء وانما مغالطاته ومدهشاته لكثير من الاذكياء واصحاب النظر والجدال
لانهم اذا وجدوا الاشياء المتناقضة من كلامه تشوشوا منه وضاقت حصانتهم عليهم وخيبت مساعيهم عن
الوقوف بحقائق العلم لان اصحاب الظواهر من اهل التواصف لا يعلمون حقائق علوم جابر رحمة الله عليه
ولا يعولون الا على الصنعة فمنهم من يتوقف في مقام الحيرة والدهشات من كلامه اذ لا يفهمون مقاصده
فتراهم ابدا يتيهون ويهيمون ويعتمدونه ويتناولون غير الحق فيما يعتقدون ومنهم من يابى عليه وينقص مما
في العلم فهم كالجهال لا يفهمون ولا يعقلون وانما مدلولات الفاظه جميعها راجعة الى اصول التدقيق والتحقيق
والجوهر وبيانه وتذكره على التوفيق والسلام **فصل** ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه فان مزاج الذائبة المطرقة
لما كان اجود كان حدوث الخاصية عنه اجود وذلك عند امتزاج بعضها ببعض فانها اذا امتزجت حدثت بحد
لكيفية واحدة ويمكن ايضا ان يكون التساوي في الكمية او اختلاف فيها ومتى لم يجد الشيئان بحد واحد ويجريان

ويجريان بمجرى واحد لم يقع الالتئام ومتى لم تكن الكيفية اعني الصورة واحدة لم يقع الالتحام **فاقول** في شرح ذلك
اما قوله فان مزاج الذائبة المطرقة لما كان اجود كان حدوث الخاصية عنه اجود فهذا الكلام دال على ان مزاج
الذائبة هو الاجود والاتم من مزاج الاقسام المتقدم ذكرها وهذا القول دليل على ان في الاجسام ايضا مزاج لكنه ناقص
عن مزاج الذائبة كما قدمنا فافهم ولا يمتنع حدوث الخاصية في مزاج الاجسام ايضا لكن حدوث الخاصية في الاجساد
الذائبة اجود واولى واما قوله انه عند امتزاج بعضها ببعض فانه يشير الى ان الخاصية تحدث عند امتزاج بعضها
ببعض في نار السبك واما قوله فانها اذا امتزجت حدثت بحد واحد لكيفية واحدة غالبة قاهرة لم يتم المزاج لان
المزاج لا يتم الا بهذا التحديد بالحد المطابق لتلك الكيفية الغالبة الواحدة واما قوله ويمكن ايضا ان يكون التساوي في الكمية او
اختلاف فيها فقد قال الحق في ذلك لان المزاج الحق قد يكون التساوي في الكمية والتساوي في الكيفية ويمكن ان يكون
التساوي في الكيفية مع الاختلاف في الكمية لان الكيفية هي الغالبة وهي الحاملة وهي القاهرة فافهم ثم قال رحمة
الله عليه واذا لم يجد الشيئان بحد واحد ويجريان بمجرى واحد لم يقع الالتئام وقد شرح ذلك وهذا ايماء منه
ايها الطالب على ان الميزان قد يكون من جسدين فاذا اجتمعا في نار السبك فلا بد من اختلاط الطبائع بعضها ببعض
فاذا اختلطت فلا بد من نسبة جامعة حتى يحصل بها تمام المزاج وهذه النسبة المشار اليها هي التي توجب ان
يكون الشيئان قد استحدا بحد واحد صالح لذلك المزاج يجب ان يكون مجراهما في نار السبك بمجرى واحد لاتحاد
الماء بالماء والدهن بالدهن والرطوبة بالرطوبة واليبوسة باليبوسة والروح بالروح والنفس بالنفس والجسم بالجسم
الجسد الواحد الموجب للمزاج والالتئام على صورة واحدة بواسطة المطلوب فافهم واما قوله ومتى لم تكن الكيفية اعني
الصورة واحدة لم يقع الالتحام فانه يشير الى ان كلا من الصورتين المدبرتين في الجسدين المختلطين في نار السبك اذا تجمد
وينقلبان في الكيف الى صورة واحدة لم يقع الالتحام وذلك لان من شان النار جمع المؤلف وتفريق المختلف فاذا لم يكن
الجمع المناسب والمشاكلة بحيث يمتزج الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب ويحصل الالتحام
والانعطاف والتداخل في سائر الاجزاء على حد واحد بحيث لا تقدر النار على تفريق شيء من ذلك الممتزج اصلا والا لم يحصل
المقصود وانما القصد المطلوب حفظ المركب بعضه على بعض في نار السبك كلما فرق النار حركه دونه
لشدة الالتحام والمناسبة فيصير المركب صورة واحدة تامة باذن الله تعالى فافهم ذلك **فصل** ثم قال الشيخ تغمده الله
برحمته واما الموازنة فهي بقدر ما يتعلق الاعلى بالاسفل والاسفل بالاعلى على النسبة كنسبة روح الروح الى اول الذي
وكنسبة مزد الروح الى اول الروح **فاقول** في شرح ذلك ان الموازنة هي نسبة التعادل بين الاشياء والمساواة في الكم
والكيف واما الاعلى فهو الجسد الخفيف والاسفل هو الجسد الثقيل لان من اللوازم في علم الميزان ان الناس كل من هذه
الاجساد نسبة لكن يلزم من ذلك ان يكون التساوي في ميزان الذهب حتى يتعلق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل
الثقيل بالخفيف والخفيف بالثقيل فاذا لم يحصل الذهب على التساوي فان النار تعطف على السريع الذهاب قبل الخفي
مقصده مثل ان يذهب البطيء الذهاب وانما يتعلق الاعلى بالاسفل والاسفل بالاعلى لاجل تمام التفصيل لكل منهما
يحصل الاختلاط ثم الالتئام ثم الامتزاج ثم الالتحام فهذا هو الغرض الحق المكشوف الظاهر لاولي الافهام ومن لا يفهم ما
ذكرناه فليرع مع البهائم والانعام ونستغفر الله مما كشفناه من سر ذلك ونعوذ به من الخطأ سبحانه وصيانة

٤٩

بيان الميزان

لسخته من الاخوان الله الله الله اوصيك ايها الاخ الواصل الى كتابي هذا لصيانة سر الله فانه من سر الله عز وجل وهو المقصود بالكتمان واما قوله فى التشبيه بالاعداد كنسبة زوج الزوج الى اول الازواج وكنسبة فرد الزوج الى اول الزوج فان مقصوده رحمه سر مشهور فى ذلك وبيانه ان اول الازواج هو من جمع فردين وهما واحد واحد لعدد الاثنين وزوج الزوج هو عدد الاربعة فنسبة الاربعة التى هى زوج الزوج الى اول الازواج الذى هو الاثنين عدد الضعف واما نسبة فرد الزوج يعنى زوج الفرد الذى هو الستة الى الاثنين اول الزوج بمقدار ضعف العدد ثلث مرات ويكون عدد الاثنين بالنسبة الى الاربعة مقدار النصف والاربعة ضعفها ولذلك عدد الاثنين هى الثلث من الستة والستة ثلاثة امثاله وفى قوله هذا علم جم يتعلق به الطالب الى علم الميزان ومن جملة اسراره ان زوج الزوج لضعف صحيح وزوج صحيح فهو اقرب فى الامتزاج من زوج الفرد لمناسبة طبايع هذا الفرد والكلام فى هذا يطول وله محل كبير فى الجزء الرابع من كتابنا هذا فاطلبه فى موضعه ان شاء الله

قال الاستاد رحمه وبيان ذلك انه ان كان القرين طاهرا فانه يحتاج الى وزن ما وان كان غير منقى ولا طاهر يحتاج ان يرتاح فى وزن المطهر لطيفه مقدار سدس العشر من نسبة تفاصل الفاضل عما يسلك له الى الناقصة وهذا وحق سيدى شرح وكشف عظيم وانما يصيب فيه العلم اذا عرفه العارف فما اهون عمله فى شرح ذلك انه كله هنا انه يتعلق بما قبله حيث قال واما الموازنة فهو بمقدار ما يتعلق الاعلى بالاسفل وانه يتعلق بقوله على وجه التشبيه كنسبة زوج الزوج الى اول الازواج وكنسبة فرد الزوج الى اول الزوج ونحن نبينها فى شرح خواص التعلق بالمناسبة ومعنى الاعلى الخفة ومعنى الاسفل الثقل ونقول انهم ان الخفة من قوة الحرارة والثقل من قوة البرودة والسكون والاهلاد الى نسبة الاثنين التى هى اول عدد الزوج الزوج والى نسبة الاربعة التى هى زوج الزوج والى نسبة الضعف والى نسبة الضعف ثم اشار الى نسبة الستة التى هى زوج الفرد والى نسبة الثلث مما هو فى عدد الاثنين والى ثلث العدد المذكور وهو الاربعة والى كونه امثال الاثنين فى عدد الستة والى المتوقع فى النسبة والاسراع الى الممازجة فيما بين الاعلى والاسفل فى زوج الزوج والى الخلاف فى النسبة والابطاء فى الممازجة فى زوج الفرد فالجسد الطاهر المنقى صالح لسرعة الامتزاج مثل عدد زوج الزوج المنقى والغير المنقى مع الجسد الطاهر المنقى مثل زوج الفرد بيان الفرد واما قوله فى زيادة سدس العشر فهو من العشر من نسبة الستين واحد وله سر فى الميزان يعطاه الحكيم اذا عسر عليه الامتزاج والالحام فيزيد احد الجسدين الغريب من الانفصال بمقدار سدس العشر من الستين حتى يتم له المزاج والالحام وهو كشف واضح جلى لمن يفهم والسلام **مشكل** ثم قال الاستاد الشيخ الامام وان الذى يحتاج اليه العامل الكمية ومعرفة الكمية ماخوذة من النسبة وهذه النسبة هى التى النسبة يقع منها الالتيام وهى العجيبة وهى التى لا يقع منها ولا من اجلها الخلف **واقول** فى شرح ذلك ان العارف يجد العلم على الحقيقة يسهل عليه عمله واما الجاهل فما ابعده منه واما القول فى الكمية فهو علم جم يتعلق بالنسبة واصل النسبة فى الكم ماخوذة من الاعداد والاعداد موضوعة على اربعة اقسام احاد وعشرات ومئات والوف والاحاد مركبة من الواحد الى التسعة والعشرات مركبة من العشرة الى التسعين والمئين مركبة من المائة الى الالف والالوف مركبة من تضاعف الالف والاحاد نسبة اول العشرات نسبة ثانية وللمئين نسبة ثالثة وللالوف نسبة رابعة والاعداد التى تشتمل على فرد وزوج فالفرد سر المباينة والاختصاص فى الانفراد ومن حيث هو فرد له مقام ونسبة وخصوصية لا يقبله مقابله من مراتب الافراد والزوج سر الموافقة الاجتماعية

الاجتماعية والتاليف والمصادفة والمشاكلة ولعدد زوج الزوج سر فى زيادة التاكيد الامتزاج ولزوج الفرد سر فى الاختلاط لا فى تحقيق المزاج وفى نسب الاعداد سر غريب عجيب فى استخراج الاعداد المتحابة والاعداد المتباينة ولهذه الاعداد سر غريب فى علم الميزان فان نسب الاعداد المتحابة سريعة الجمع والالتيام والالحام والاعداد المتباينة بخلاف ذلك فافهم افهم افهم واما قوله فان كان القرين طاهرا فانه يحتاج الى وزن فمعنى الجسد القرين الثانى المقارن للجسد الاصلى لانه لابد فى علم الميزان وغيره من جوهرين اثنين احدهما له الاصالة الذات والثانى له الاتصال بالذات فى العرض ويسمى بالقرين وهو الممازج ومثاله مثال القرين الانسانى الذى يجرى من الانسان مجرى الدم ولا يخلو حال القرين من حالين اما ان يكون مسلما او كافرا فان كان كافرا فهو مصعد لنفس الانسان وحاجب لها عن مثلها وما يليها عن ميزان الحق باتباع الهوى الى جهة النقصان والطغيان والجور والظلم والفساد والخسران فنعوذ بالله من نزغات الشيطان وان كان مسلما فهو مرشد للنفس ومعين لها على الطاعة والطهارة ورفع الحجاب ورافع لها الى نورانية الملك الرفيع الحجاب وهذا الملك هو العقل السليم الداعى الى الله تعالى والى اتباع الحق بالميزان القويم على الصراط المستقيم فالانسان اذا صار فى هذا المقام فانه يلبس من خلع الجمال والبهاء والعلم ويتحلل بالنور بين يدى الملك الغفور ويكشف له الحجاب ويفتح له الباب ويسقى من رحيق الشراب ويكتب من الامنين ومن اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيكون له القرين مع المعين ونعم القرين فى سلوك طريق الوصول والتوفيق من رب العالمين فمن كان هذا القرين مرتبته فهو السعيد والحكيم الرشيد واما قرين السوء فهو ما نحو الحقائق فانه يقول ربنا ما اطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد فاسمع يا اخى هذا الوعظ المفيد لعلك ان تكتب من الناجين فى يوم الوعيد ان فى هذا البلاغ وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **مشكل** ومثال ذلك فى علم الميزان ان القرين اذا كان طاهرا فان الحكيم يحتاج الى وزن ما اعنى الى وزن مناسب بحسب الملايمة من نسبة الاعداد المتحابة المتقدم ذكرها من المازجة والخاصية تقع على احسن الوجوه فى اسرع من لمح البصر واما قوله رحمه وان كان غير منقى ولا طاهر فانه يعنى بذلك انه لم يكن تام الطهارة ولا تام التنقية وانما بقى فيه بقية من درن يخلص بها عند تمام المزاج وانحلالها او العذاب فى السلوك بعد رفع الحجاب فلا تظن ان الشيخ قد ارشد الى ان يستعمل القرين الفاسد الكلى فان هذه مغلطة ومدهشة من مدهشاته رحمه ولا تظن الزيادة التى اشار اليها ان تكون من جانب واحد وانما تكون الزيادة فى كل من الجسدين بمقدار سدس العشر كما هو مناسب له وهو واحد بالنسبة لذلك العدد المفروض اولا والتحقيق فى ذلك وسره فى هذه الزيادة ان الجسد الطاهر التام المنقى اذا زاد عليه الحكيم واحدا فانه يعينه على القوة والغلبة والقهر والاحالة بتلك الزيادة وفتح العمل واما فتح الزيادة على الجسد الذى هو غير تام التنقية لكون به لا محالة جزء فى النار وفتح العمل مرتبة الدرن وما لا بد من الجسد فيكون به جبر النقصه وتمام الوزن لان فتح العمل فى النار تكون ازيد واقوى واشد من ان لو كان القرين تام الطهارة فلم يكن يحتاج الحكيم مع ذلك الى زيادة فانظر وتامل هذه الجواهر التى لما هاهنا الاستاد لمن يلتقطها معنى اماكن لا يؤبه بها الهابها فافهم افهم ولهذا قال الاستاد وان كان غير منقى ولا طاهر يحتاج ان يرتاح فى وزن المطهر لطيفه مقدار سدس العشر من نسبة تفاصل الفاضل بما يسلك له الى الناقصة فاطلق له معنى قوله لطيفه فالفاضل بمعنيين ترول الى معنى واحد بالمعنى الاول لانا قلنا انه اراد

لطيفه وبقيه الفاء والهاء فلكن الزيادة من الجسد الطاهر اللطف بالمقدار المذكور والمعنى الثاني اما قلنا المراد
اللطيفه بتنوين الهاء في مقام الثاني مضين فكون الزيادة اللطيفه مناسبة متوسطة ملحمة للمزاج بين الجسدين و
يلزم من ذلك للنار اللطيفة فيكون في صغر المقدار كما في معنا اللطيف وقد يكون اللطيفة روحانية سارية معينة على المزاج
فكون هذه اللطيفة في مقام الجزء من نسبة تفاضل الفاضل اعني الفاضل الزائد في القوة والزائد في الطهارة بقياس
الى الناقصة عن الرتبة في كفة الميزان لكون المزاج في مرتبة على السواء والاعتدال والجزء والتمام بهذه اللطيفة
المذكورة فاعلم ذلك فانه غاية التحقيق والبيان في هذا الشرح المبارك وجميع ما ذكرناه اجزاء مع الاول لابد منه
فليس عندنا فانقول لنا ناقص بحمد الله ان الزيادة على كل الجسدين من متعينة واللطيفة لابد منها والمقدار الواحد
الماخوذ من نسبة الفاضل بالقياس الى الناقص لابد من تحقيقه وهذا ما اردنا ان نشرحه ونكشفه ونبينه للعلم
وقد حلف الشيخ بحق سيدنا الامام انه حق بقوله هذا شرح وكشف عظيم ولعمري انه قال الحق في ذلك
لقد استفدنا منه ما ذكره على الوجه الذي شرحه وظهر لنا ما خفي ذلك من التحقيق في علم الميزان واقمنا عليه
حق البرهان ولكن لا يستفيد من قول هذا الاستاد وحقايقه الا من هو بينهم من التحقيق نايقه واما من كان
بخلاف ذلك فهو في بحر من غمرة الموج غارقه كما قال صاحب الشذور في مدح هذا الاستاد وفي [illegible]
الغير المتمكن في علومه وعلمه بموزون وبر الى الموزون ولا سبق منه الى قول جابر معنى ما حوت تلك الطرايق فقد
قال انك لا تسبق الى ظاهر قوله من غير تحقيق لما قصده فصل ويعني ما حوت تلك الطرايق ثم قال ويل الفتى
سهل التاويل لفظه ومن دونه ما استعذب الموت ذائقه فان انت لم تغش الهوى في اتباعه ومثل في
بحر الموزون شاسعه وما هو الا صادق في مقاله واصدق منه في المقال صادق يعني انه صادق في كل
ما يقوله على وجوهه التي قصدها بيان الحق فيما بين الحق والباطل واما الذي هو اصدق منه فيعنيه
الاشارة الى سيدنا الامام جعفر الصادق الذي يحلف بحقه وهو الذي اخذ العلم والتحقيق عنه فالعلم له
سلسلة متصلة ببيت النبوة ولحجرة الوحي والفتوح فافهم ذلك والسلام فصل واما قوله وربما
يصيب فيه العالم فاذا عرفه العارف فما اهون علينا قال الحق لان العلم اصل العمل والعمل نتيجة العلم ولكن
اذا عمل بعلمه اصاب باجتهاده لان كل مجتهد بالعلم مصيب ولابد له من نتيجة علمه اذا حقق الحق من اوفى نصيب
فافهم ذلك واما قوله وان الذي يحتاج اليه العامل الكمية ومعرفة الكمية ماخوذة من النسبة وهذه النسبة
هي التي يقع فيها الالتيام وهي الصحيحة وهي التي لا يقع فيها ولا من اجلها الخلف فاقول في شرح ذلك والرمز فيه
عليه اعلم ان الذي يحتاج اليه العامل العارف الكمية وهذه الكمية المذكورة قد تكون قارة بالذات كالجوهر
وقد يكون غير قارة كالعرض المادي مع مرور الزمان بالفعل والانفعال وبالجملة لابد من معرفة اصناف انواع
الكم والكيف والاستنباط هذه الكمية المحتاج اليها وقد عرفها الشيخ بقوله انها ماخوذة من النسبة فقال
انها هي التي يقع بها الالتيام وهي الصحيحة وحققها بقوله وهي التي لا يقع فيها ولا من اجلها الخلف واقول في بيان
هذه النسبة المذكورة انها ماخوذة من علم العدد والحساب وقد اشرنا في ذلك الى المباينة بين عدد الزوج و
الفرد والى الموافقة بين عدد الزوج وزوج الزوج والى المخالفة بين عدد زوج الفرد وبين عدد زوج

الزوج واشرنا الى الاعداد الغايبة والاعداد المتنافرة فهذه وجوه في استنباط النسبة الموافقة الماخوذة في علم الميزان
ولها وجوه اصلية ماخوذة من الاتصالات الفلكية كما قدمنا ان النسبة المودة في الاتصال من مقارنة السعود
بعضها البعض في البروج النيرة والوابخ في القوة والسعادة والحظوظ الملائمة ومعرفة المستعلي في تلك المقارنة ونسبة
ونسبة المخالفة في الطالع وما ينتج من تلك المقارنة السعيدة من الفعل والانفعال فهذا وجه محقق في مقارنة
السعود ونسبتها في ذلك ونسبة اخرى ماخوذة من اتصال المودة من التسديس والتثليث من البروج والدرج
الملائمة والموافقة والمحبة والسليمة وما ينتج من نسبة ذلك من الفعل والانفعال وجميع ما ذكرناه من نسبة العداوة
من التربيع والمقابلة ومقارنة النحوس وانظارها وهذه النسب معلومة عند اصحاب علم الاحكام الفلكية والهيئة
النجومية في النسبات السعيدة والطوالع المنيرة والنسبات النحوسة بخلاف ذلك ولنقول ان هذه النسب كلها
داخلة في علم الميزان ولا يوخذ الكمية الصحيحة النسبة الموافقة الا منها ولا عبرة للطالب من الكمية المخالفة الا التحقيق للعلم
بها لان الكمية الصحيحة النسبة المحبة السليمة توجب الملائمة والموافقة وظهور النتيجة التامة والكمية الماخوذة
من النسبة النحوسة المظلمة المنافية المخالفة للمطلوب فهي توجب الخلف والمنافرة وظهور النتيجة الفاسدة
او يظهر منها عموم الفساد وبطلان النتيجة الصالحة والسلام وسيظهر لك تفصيل ذلك في الجزء الرابع من كتابنا
هذا في موضعه ان شاء الله فصل ثم قال الشيخ قدس الله سره وقد علمت ان الملك واحد والجند خلق كثير ولكن اذا
اوقع الملك التعريف بين الجند بعضهم ببعض كي يوتمنوا توجههم عليه واشتغل بعضهم ببعض [illegible] مكان واحد
الجميع فاقول في شرح ذلك ان هذا القول فيه مثال صحيح في اقامة الدول في سياسة الملك بتعريف الجند و
العساكر واشتغال بعضهم ببعض وفي ذلك سلامة الملك واستقامة امره ووقايته من توثب الجند عليه ومثال
ذلك في علم الميزان ان الملك هو الذهب ووزير الملك ومن يعود دونه هو الفضة والجند هم الاجساد لو تحد التسعة
وفي طبعهم الفساد والافساد ولهذه الصور الطاهرة والجود والطغيان في الميزان من تسلط نفوسهم في غلبة الادم والحكيم
هو الوزير الاكبر والنار هي السيف القاهر بالعمل الالهي والتعريف الحكمة هو التعديل بتدبير الاجساد الناقصة الحاملة
لجلاء الفساد واشتغال بعضهم ببعض بنيران الاشتعال الى ان يكسر شوكة بعضهم ببعض وتحصل نسبة الانقياد
والطاعة بموافقة السنة والجماعة بالطهارة والصوم والصلوة والعبادة وغسل الذنوب والاثام وهذا هو سر العدل
في الاجتماع والالتيام وهذا التدبير يصلح الفاسد ويبطل الفساد من المعادن حتى يسلم الملك بصلاح جنده من الافات
ويعمر البلاد والعباد ويكثر الخيرات والمسرات ويزدادوا القوة للملك بجنوده اذا اصلحت احوالهم واستقامت امورهم
وتمهدت بالتربية والتدبير عقولهم وصلحوا واصطلحوا اذا زالت ضغاينهم واضمحلت شرودهم فكثر بذلك العدل
خيرهم ويدوم سرورهم باذن الله تعالى فافهم هذه الاشارات فانها كلها جميعها على علم الميزان بدلالات وبراهين و
اثبات بينات والسلام فصل ثم قال الاستاد الحكيم قدس الله سره بحيات النعيم فاذا حببت المتوحشة جميع الشيام قبل
سبعها صبا قوى الطاعة والانقياد فوجب بالاتحاد قبل الصايغ في المصنوع وصار الجميع شيئا واحدا بالاتحاد و
الالتيام وعلامة القبول انه يظهر على الكواكب حمرة يشوبها شي من السواد فاذا رايت ذلك فاعلم ان العمل قد قبل للفاعل و
ان القبول قد وقع من القابل للفاعل بهوج شديد الحرارة لما قبل من التاوية فاذا هدات التاوية عنه وجدته في [illegible]

احمر شديد الحمرة فوق حمرة المعدني دون البياض شديد البياض له صبيص وبريق واذا كسرته وجدت في كسره تخييل البلح
حبه كانه البرودة فلذلك العقل يتبع من النفس وهو طافح وشارح كاحراق النار التي تحرق ما لهالة تحرقه في طرفة عين بلا
لبث **فاقول** في شرح ذلك انا فاذا فتح الله رحمته في قوله هذا في علم الميزان علما لا يكاد يحيه لسان ولم يفهم معنى
قوله هذا وحقايقه وبراهينه الا من مضى سنين من الزمان ما يزيد على عشرين عاما وبعد ان قضاه حمدا لله تعالى
وشكرا على التمام فجزاه الله خيرا من معلم وحكيم وامام فاما قوله فاذا احببت المترجة جميع التمام فقد صرح لك
بان الامتزاج مع الموافقة واما مع المخالفة فلا يحصل التمام ولا الالتحام وقد بينا لك وكررنا عليك الاسباب والاخلاق
الموجبة للممازجة والموافقة والالتحام والالتيام وبينا لك اسباب المخالفة والمنافرة والخصام والعاقل
اللبيب يفهم الاشارة في مضمون الكلام وبحسب الموافقة والالتيام والالتحام يحصل الاتحاد وبلوغ المراد وقد
بينا لك فيما مضى من كتابنا هذا سبب القبول في جميع الاتصالات العالية من الحكمة فانهم ما نقول لانه لا اتحاد
الا بمودة ولا مودة تامة الا بمحبة ولا محبة الا بموافقة ولا موافقة الا بملائمة ولا ملائمة الا بمشاكلة ولا مشاكلة الا
بمجانسة ولا مجانسة الا بمواسنة ولا مواسنة الا بمقاربة ولا مقاربة الا بامتثال ولا امتثال الا بمناسبة
ولا مناسبة الا بقبول ولا قبول الا بالصفا ولا صفا الا بالطهارة والسلامة من الاعراض والعلل المانعة فاذا
زالت الموانع وحصلت النسبة التامة والاتصال التام بموجبات المحبة والقبول حصل الاتحاد والالتيام و
الامتزاج والاتحاد والاستحالة من صورة النقص الى صورة الكمال وصار المجتمع من تلك العقول شيئا واحدا اما على
الوجه المطلوب بذكر الشيخ لهذا القبول التام والاتحاد التام علامة حيث قال وعلامة القبول ان يظهر على
الذائب حمرة يشوبها شيء من السواد فاذا رايت ذلك فاعلم ان الفعل قد تم للفاعل وان القبول قد وقع من القابل
للفاعل وتلك هذه العلامة صحيحة لا شك فيها وشبيهها يظهر في اول التزويج الاول وكما يظهر في التزويج الثاني من
تدبير الاكسير وكذلك يظهر في وقت القبول من عمل الميزان الحق وهذه العلامة سر من اسرار الله عز وجل ومن العلامات
الصادقة من عجايب القدرة سبحانه في مصنوعاته والاسرار في خليقته سبحانه وتعالى لا اله الا هو نحمده ونشكره
على ما هدانا وعلمنا من اسرار حكمته **فصل** واقول فاذا ظهرت هذه العلامة وتم فعل الفاعل وتم قبول القابل فقد
حصل المطلوب ولا بد لك ايها الطالب ان تفحص عن الفاعل والمنفعل والقابل الحقيقي حتى تقول بموجبات الاتحاد
والاتحاد والالتيام وذلك لان من الاجساد ما هو فاعل في مقام الاكسير [illegible] ما هو منفعل وقابل في مقام الاخر فهذا
وجه والفاعل من الاصول كالحرارة والبرودة والمنفعل منها كالرطوبة واليبوسة والفاعل الظاهر هي النار العنصرية
في الظاهر وفي الباطن هي النفس العلية والمنفعل في الظاهر هي الرطوبة السائلة والسارية في اجزاء اليبوسة وفي
الباطن هي الروح الكامنة والقابلة هي جوهرة الاجساد والسائلة احوال تماس الفساد فافهم واعلم انه لا يتم العمل
الاغلبية الا بتتمة الحرارة لتحصيل النضج التام والنضج التام والالتيام والاتحاد والالتحام فيتم القبول من المادة على
صورة الكمال والتمام فاذا   عند وجدته في الاحمر شديد الحمرة كالياقوت الاحمر او البهرمان او الخمل الكامل
للعيان وهو الذي اشار اليه الحكيم بانه فوق حمرة المعدني فهذا هو ذهب المراد الذي القوم المشابه للماثل للذهب المصنوع
من الاكسير فافهم انتم هذا السر الكبير واما في الابيض فانه يكون شديد البياض له صبيص وبريق كما قال الاستاذ لنا

واذا كسرته وجدت في كسره انه يخيل بلمع حبه كانه البرودة وهذا الوصف لائق بالفضة المسوقة من اكسير القوم
للبياض وهي فضة القوم لانها اقوى صبغا واسعد شكلا وابهج رونقا واقوى نجحا ولعلها من فضة المعادن فافهم
ذلك وهذا حقيقته وبيان وسر وبرهان في علم عمل الميزان اعلم انه من الجايز ان يجمع الحكيم بين اجساد متمازجة فيظهر
امنه تطلب هاس الحمرة بالذهب الصالحة الملائمة لذلك في نار السبك فاذا امتزجت واتحدت فانها تجري مجرى الفضة
التي اشار اليها الشيخ بحيث انها تكون مائية في الحمرة وتظهر العلامة من الحمرة التي يشوبها سواد على اعلى المسبك
لتمام الفعل والانفعال فيخرج هذا الجسد المتولد التام في الصبغ والحمرة الزائدة على هذه الصورة المذكورة ثم
يمزج بجسد القمر بعد ذلك ثم بجسد الشمس بحسب ما تؤدي اليه النسبة في صناعة الميزان فيحصل منه المطلوب
مع وجود العلامة الظاهرة على اعلاه كما تقدم شرحه وكالذهب الطيب المسبوك اذا افرغ فانه يظهر على اعلاه حمرة
تسمى عند الصناع العروس فافهم ذلك واعلم ان العروس تظهر على ظاهر الذهب وانما عروس القوم تظهر على ظاهر
الجسد المركب الشمسي وباطنه بحيث ان يصير ظاهره وباطنه كالياقوت الاحمر وكالياقوت البهرمان من صافي
الجوهر فافهم ذلك **فصل** وكذلك يمكن ان الحكيم يجمع اجسادا صالحة يريد بها ظهور سر البياض في الميزان فاذا
تمت الممازجة بسر المشاكلة وتحقيق النسبة في التركيب فان الجسد المتولد يظهر على وجهه العلامة التي كما تقدم فاذا
افرغ فانه يظهر جسدا ابيض شديد البياض له مكسر بديع يلمع حبه لمعانا شديدا ويمازج بعد ذلك بالفضة فيكون
منه الحق الكمال لان افراط صبغه في البياض مضاف اليه من الاجساد البيض الطاهرة الصالحة للبياض
بالنسبة المعلومة في الحكمة فيتم المطلوب على الخلاص باذن الله تعالى واما قوله وذلك ان الفعل يقع من النفس بقوة
شديدة كاحراق النار التي تحرق ما لهالة تحرقه في طرفة عين بلا لبث **فاقول** في شرح ذلك ان النفس موجودة في
ساير الاجساد الذائبة ومنها النفوس الطاهرة في الاجساد الطاهرة ومنها النفوس الكدرة في الاجساد التي
الناقصة فالنفوس الكدرة المحجوبة لا تظهر افعالها الا بعد تطهيرها ان امكن التطهير لها والا فهي محجوبة على ما هي
وعليه فلا ينتفع منها ولا بها ولا عنها واما اذا طهرت وتلايمت وتشاكلت ثم تعارفت في السبك والجمع في
الميزان فانها بعد ان تكون متعددة تصير نفسا واحدة وحينئذ يقع الفعل من النفس وهو غاية وحدة كاحراق النار
التي لها ان تحرق ما لهالة تحرقه بقوتها وشدة احراقها في طرفة عين فلا تاخير ولا لبث والسلام وهذا معنى ما
اراده هذا الاستاذ ههنا فافهم فان فيه علما جما والله الموفق **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله واعلم انه لا يحتاج
من الحساب في هذا الميزان الا حفظ نسبة السنين ومعرفة القسمة حيث انك اذا استحوذت على ذلك فقد امكنك
بلوغ بغيتك باذن الله تعالى عز وجل وهذا اذا تم لك فقد استغنى عنك الفقر والمسكنة فانظر كيف تكتم كتمان العلامة
فاقول في شرح ذلك اعلم ان الموازين اما ان تكون ارضية سفلية او سماوية علوية فاما الموازين الارضية السفلية
التي اصطلح عليها من الارطال والاواق والمثاقيل والدراهم واصطلح حكماء الاطباء منها على رموز متعلقة
بالموازين الطبية مثل الخيط والمن والاستار والدرهمي والدانق   والقيراطي والطرون
والاكسوفامس والعربا والهامين والباملة والسرقة والجوزة والاواو والصدفة والسلوجة والملعقة و
القيراط فهذه الاوزان مستعملة في رموز المكاييل والموازين الطبية وكثيرا ما اصطلح الناس على نسبة الاربعة

والعشرين فى الطسوق والمثاقيل والاصابع فى الاذرع وعلى نسبة الستة عشر فى الدراهم والحبات وعلى نسبة الاثنى
عشر فى الاواق والارطال واما نسبة الاثنى عشر فان الواحد لا نسبة صحيحة له منها وانما يقال واحد من اثنى عشر او
يقال نصف سدس فليس هو جزء صحيح والاثنان سدس منها والثلاثة ربع لها والاربعة ثلث والخمسة لا نسبة
صحيحة لها الا ان يقال ربع وسدس والستة نصف الاثنى عشر والسبعة لا نسبة صحيحة لها الا ان يقال ثلث وربع و
الثمانية ثلثا الاثنى عشر والتسعة النصف والربع منها والعشرة النصف والثلث منها والاحد عشر لا نسبة
لها صحيحة الا ان يقال نصف وربع وسدس او يقال ثلثان وربع فافهم ذلك واعرف الموافق والمخالف منها فان
نسبة الاثنى عشر لها اصل من البروج الفلكية العلوية فافهم واما نسبة الستة عشر فهو من عدد زوج الزوج
ولها نصف صحيح وربع صحيح وثمن صحيح وليس لها ثلث صحيح ولا سدس صحيح واما نسبة الاربعة والعشرين فلها
نصف صحيح وهو الاثنا عشر وثلث صحيح وهو الثمانية وربع صحيح وهو الستة وسدس صحيح وهو الاربعة وثمن
صحيح وهو الثلثة واما نسبة الستين فهى النسبة التامة العلية العلوية الفلكية وهى النسبة الجامعة الحسابية
لان الواحد منها سدس العشر والاثنان ثلث العشر والثلثة نصف العشر والاربعة ثلث الخمس والخمسة نصف
السدس والستة عشر كامل والسبعة عشر وسدسه والثمانية ثلثا الخمس والتسعة العشر ونصفه والعشرة سدس
كامل والاحد عشر سدس وسدس العشر والاثنا عشر خمس كامل والثلثة عشر خمس وسدس عشر والاربعة
عشر خمس وثلث العشر والخمسة عشر ربع كامل والستة عشر ربع وسدس عشر والسبعة عشر ربع وثلث عشر
والثمانية عشر ربع ونصف عشر كامل والتسعة عشر ربع وثلث وخمس والعشرون ثلث صحيح واحد وعشرون
ثلث وسدس عشر وثان وعشرون خمس وسدس وثالث وعشرون ثلث ونصف عشر ورابع وعشرون خمسا عدد الستين
وخامس وعشرون ربع وسدس وسادس وعشرون ثلث وعشر وسابع وعشرون ربع وخمس وثامن وعشرون
ثلث وثلثا خمس وتاسع وعشرون ثلث وعشر ونصفه وثلثون النصف سواء واحد وثلثون نصف وسدس عشر وثان
وثلثون نصف وثلثا عشر او ثلث وخمس وثالث وثلثون نصف ونصف عشر ورابع وثلثون نصف وثلث خمس وخامس
وثلثون ثلث وربع وسادس وثلثون نصف وعشر او ثلاثة اخماس وسابع وثلثون نصف وعشر وسدسه وثامن
وثلثون نصف وثلثا خمس وتاسع وثلثون نصف وعشر ونصفه واربعون ثلثا عدد الستين وواحد واربعون
ثلثان ونصف عشر وثان واربعون نصف وخمس وثالث واربعون ثلثان ونصف عشر ورابع واربعون ثلثا وثلث خمس
وخامس واربعون النصف والربع من عدد الستين وسادس واربعون نصف وربع وسدس عشر وسابع
واربعون نصف وربع وثلث عشر وسابع واربعون نصف وربع وثلث عشر وثامن واربعون اربعة اخماس
من عدد الستين وتاسع واربعون نصف وربع وثلث خمس وخمسون وهو نصف وثلث واحد وخمسون نصف
وثلث وسدس عشر واثنان وخمسون نصف وثلث وثلث عشر وثلاث وخمسون نصف وثلث ونصف عشر
واربع وخمسون نصف وثلث وثلث خمس وخمس وخمسون ثلثان وربع وست وخمسون نصف وثلث وعشر وسبع
وخمسون نصف وثلث وعشر وسدسه وثمان وخمسون نصف وثلث وثلثا خمس وتسع وخمسون نصف و
ثلث وعشر ونصفه وستون هو كمال العدد فهذه نسبة الستين من اولها الى اخرها وبها قسمت الدرجات

الدرجات والدقائق والثوانى الى العواشر وبها صحت نسب الاتصالات الفلكية والمناظرات الكواكب وفى استخراجه
الضروب بها والقسمة منها علم كبير على اصول الحساب العلية وبها وعليها ومنها وعنها تكون سائر الاعمال الصنعية
والاكاسير التركيبية والتراكيب الاكسيرية والموازين العملية والنظرات الموسيقاوية والانغام الحسية والاشكال
الهندسية والدوائر الطبيعية والعنصرية والهيئات النجومية وهذا لما اوردنا بيانه كفاية فتمت ما نقول فيه بلغت
محبات من علم الميزان ولا تحقق المناسبات فى الكم والكيف من حقائق الاوزان وبالله التوفيق وهو المستعان **فصل**
ثم قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان وهذا اوان اتم لك ذلك فقد استوفى عملك الفقير المسكين فانظر كيف يكتم كتمان الفلاسفة ولو لم
يكن فى ظهوره وبلوغه لعامله الا العجب من فعل الخاصية التى تحدث عن الكمية بحركات النفس لها لكان فى ذلك كفاية فى
الفائدة وكيف وفيه ما فيه من غنى الدهر لان الخاصية هى التى تابعة لعملها وعملها تابع لها والميزان هو علمها وهو لاحق
بها على سبيل التدقيق **واقول** فى شرح ذلك اعلم انه من اقتدر على احالة الاجساد الناقصة بعلم الميزان الى صورة الكمال
فقد بلغ محبته واستغنى عنه الفقر وحصل له غنى الدهر باذن الله تعالى من غير شك فى ذلك ومن وصل من علمنا هذا
وشرحناه والبرهان عليه الى تحقيق عمله والعمل به فقد وجب عليه كتمان ذلك لانه قد صار حكيما مليونا والعليم فى
عرفنا الواجب من سلوك طريق الفلاسفة فى الكتمان فافهم ذلك وبالله لقد صدق الشيخ فى قوله ولو لم يكن فى بلوغه
وظهوره لعامله الا العجب من فعل الخاصية التى تحدث عن الكمية بحركات النفس لها لكان فى ذلك كفاية فى الفائدة
وكيف وفيه ما فيه من غنى الدهر **واقول** ان الكمية ماخوذة من النسبة الموافقة التامة الملائمة العددية
العلوية الفلكية وعن هذه النسبة تظهر الخاصية فى المركب التام العنصرية فى هذه الاجساد الدائمة المعدنية
لان الخواص تابعة لطوابعها الاصلية فى النسب المتعلقة بالاسرار الروحية واما الشيخ فانه ذكر العلية القريبة
فى الطبيعة والوضعية فقال ان الخاصية تابعة لعملها يعنى لعمل الكمية فالعمل تابع لها اى عمل الكمية تابع الكمية
انه لانه لا تظهر نتيجة العمل الا بوجود الكمية ثم قال والميزان هو علمها فذكر الميزان بصيغة التانيث لانها مقوله
من وجه الجوهر وتذكير الموت والتانيث المذكر فى حالات هو جائز فى اللغة العربية ثم قال وهو لاحق بها يعنى العمل وبعد
انه لا حق الكمية ولاحق الخاصية فلكل واحد من الكمية والعمل والخاصية اصول وفروع علمية وموازين بنسب
موافقة وملائمة اصلية على سبيل التدقيق والتحقيق فى البراهين الفضلية من الحكمة المصنوعة وكل ذلك مستمد
من مدد المشيئة والقدرة الالهية اذ ليس للحكيم من ذلك سوى علم ما افاضه الله تعالى على قلبه من ذات التركيب وعمله
مزاولته الملابسة بالمباشرة الرياضية واما العقل والانفعال فليس هو من مقدور البشر بل من محكمات الحكمة المدبرة
بتدبير الصانع القدير لا اله الا هو خالق البرية والسلام **فصل** ثم قال الشيخ الامام قدس الله روحه الزكية
فى بيان متعلق بالخاصية فانه متى اخذ انسان حجر المغناطيس فوزنه بالميزان الطبيعى حصل مقدارا ثم وزن الجوهر
مع لو لان الموازين لا تتفق فى جوهرين مختلفين بوزن واحد ولكنها اذا ائتلف من جوهرين او عدة جواهر كان
عنها مثل ذلك الجوهر الاول سواء كان فى الكون بجميع الحدود ولا بد من المزج وجوهر ثانى فجوهرين جوهرهما احدا ان
منفردان بقى عليهما خاصية واحدة **واقول** فى شرح ذلك ان الشيخ ضرب مثلا مثالا وجعله مقدار وزن نافعا مع
وهو ان وزن الحجر المغناطيس بالميزان الطبيعى وان كان له حقيقة فهو مجهول الكيف فى الظاهر وانما يعلم بالعقل

والخاصية الموجودة فيه من جذبه الحديد معلومة في الظاهر واما اصله فله علم من الاسرار يعجز لها العقل وكذلك
تفاوت العشرة في القوى الموجودة في حجارة المغناطيس فمنها ما يجذبه ولا يجذب الا الابرة والمسلة ومنها ما يجذب
بمقدار العشر من وزنه ومنها ما يجذب مقدار الخمس من وزنه ومنها ما يجذب مقدار الربع من وزنه ومنها ما
يجذب مقدار النصف من وزنه ومنها ما يجذب مقدار وزنه سواء ومنها ما يجذب ما هو الاكثر من وزنه ومنها ما
يجذب اضعاف وزنه وهذا معلوم ومشاهد في الظاهر المعلوم للعيان واما الاسباب في ذلك فمجهولة في الظاهر
وربما يكون معلومة عند الافاضل ومدركة بالعقل بحسب سر الميزان ادراك معنى الكم وادراك الكيف ومعناه وادراك
الخاصية انما هو بالتأييد الالهي والكشف الرباني ومن اتبعنا القول في ذلك في كتابنا كتاب الاختصاص في علم الخواص وبعد
ان قال الشيخ في تفصيل وزن حجر المغناطيس بالميزان الطبيعي ثم وزن الجوهر مع لوحي بالجوهر هنا الحديد الذي
من شانه الاغذاء بحجر المغناطيس اذا وزنه الانسان مع جوهر لوحي بالميزان الطبيعي فرضنا اختلاطهما فاذا اختلطا
فقد اختلفت حدود الحديد الاصلية فكان ذلك سببا لبطلان الخاصية من المغناطيس في جذبه الحديد لوجود
الحجاب الذي حجبه الاول فان القوم سبيل على حجر المغناطيس عن الجذب ودم التيس سبيل الى ما كان عليه في الجذب على
كل حال فانه يرجع خصوصية الاولى لان الحديد اذا امسح منه شيء مسامس الحجر ووضع في حق من خشب على
عود ثابت ومن فوقه زجاج وهو جيد الاروح فعدان حتى بين الحديد على حجر المغناطيس ثم جعل ذلك في حق مطبق
عليه وقدم الى حجر المغناطيس من خارج فانه يقف على جهة الحجر ولو بلغ الف رطل فانه يقف دائما الى جهة الجبل الذي قطع
منه الحجر وهو في اقصى الجنوب ولو لم يكن في داخل الحجاب للصق بالحجر فالحجاب على كل حال مانع من تمام التاثير او من بعض
التاثير او مبطل للتاثير من حيث الحقيقة والسلام لانه من الممتنع وجود جوهرين متعددين متحدين مفرد ان يبقى عليهما
خاصية واحدة كما قال الشيخ وانما لكل شيء من الاشياء خاصية لا تعلمه بوجوده والسلام لانه ليس من نسبة الحار الى الحار
في الكيفية سواء في الجوهرية وذلك لان كمية الجوهرية وكمية الكيفية في جوهر من الجواهر الحارة لا يلزم انها تكون في
كل الجواهر الحارة كذلك والا كان يلزم من ذلك ان يكون كل الجواهر الحارة بخاصية واحدة وطبع واحد وفعل واحد و
هو محال فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد قدس الله روحه ومثال ذلك الاسارون وهو حار يابس في الثاني مثل
الفلفل وهو حار يابس ولا مثل العسل وهو حار يابس لكن بينهما نسبة هذه الكيفيات فقط والجوهرية مخالفة
وان اتفقا في الكمية اعني اسباقا في وزن واحد واعلم ان البلسان مثلا في الدرجة الثالثة من الحرارة والثالثة
من اليبوسة وكذا الفلفل وقد اتفقا في كمية واحدة وكيفية واحدة وليس يختلف في الجوهرية لكنهما متقاربان
بالنباتية بالكيفيات والكميات والخلف ما بينهما في موضع اخر لطيف وهو استتمام التشكلات وجميع ما ذكرناه
هنا واضح بين لا يحتاج الى شرح وليس فيه بهم الاولية والخلف بينهما في موضع اخر لطيف وهو استتمام الشكل و
ماهية ان شكل البلسان نبات معروف مميز من غيره بالشكل والفلفل نبات معروف مميز عن غيره بالشكل ايضا
فليس شكل هذا هو شكل هذا في الصورة او الخاصية لا سيما تابعة للشكل والصورة لان الخواص التابعة للاشكال
والصور اقوى واظهر فعلا من الخواص التابعة للطبايع والعناصر لان خواص الطبايع والعناصر واعمالها على
سبيل العموم لان المولدات الثلث مركبة منها واما الخواص الحادثة عن الكميات والكيفيات في الميزان الطبيعي فهي

اخص من الخواص الناشية عن الطبايع والعناصر والخواص التابعة للاشكال والصور اخص من الجميع كالاشكال
لانه مركب من الطبايع والعناصر وله خواص خاصة لشكله وصورته لانه مطبوع على طابع الكمال فكل الخواص
الحادثة منه وفيه وسنذكر تفصيل ذلك في الجزء الرابع من كتابنا هذا في تحقيق موازين الانسان ان شاء الله وانما اراد
الشيخ التنبيه على المؤتلف والمختلف وان المتحدين بحدود حد واحد لم يلزم ان يكونا متفقين في الجوهرية وفي
العرضية فافهم ما اومأنا اليه والسلام **فصل** ثم قال الشيخ تغمده الله بغفرانه والاشياء التي تفعل بخواصها لها شروط
منها ما يعمل بعد شربه او اكله مثل الشرب والحاورع محاورع الارادة المجاورة المشهورة ولا سيما في باب الطلسمات فان
هذا النوع من الخواص امثل فيه مثال الخواص التي تعمل بالشرب جميع الاشياء التي تعمل بوقتها التي قد ذكرنا
في الاثنين وثلثين كتابا اسمها مائة كلمة وغيرها من كتبنا لكنا نومي اليها ههنا بذلك على الوجه فيه **واول**
ما يخرج ذلك ان كثيرا من الاشياء تفعل بخواصها كالراوند الصيني فانه حار يابس في الدرجة الثالثة ومع ذلك
فانه ينفع من الحميات كلها بخاصية فيه ولو ان الفعل للطبع لكان من شانه ان يقوي الحميات لقوة حرارتها
وانما صار الفعل الغالب بالخاصية الموجودة فيه الغالبة للطبع فافهم ذلك ومثله اشياء كثيرة اسقوعنا ذكرها
في كتاب الاختصاص ومنها ما يفعل بالشرب او يسقى في الشراب او في الماء مثل فعل الخمر بالفرح والاسكار وليس هذا
من طبعه وانما هو بخاصية فيه ظاهرة في القوة والسريان والفرح وازالة الهم والغم وتاثير النشاط والشجاعة وكرم
النفس والسخاء والسماح واشياء كثيرة كلها تثبت من طبايعه بمفردها وانما ذلك بخواص فيه حتى كانه صديق للروح
وحبيب للنفس بخواصه ومنافعه واما خاصية المجاورة كجذب المغناطيس الحديد وكان لكل حجر مغناطيس واما المجاورة
المشهورة فهي التي لها التاثير بالاكتساب مثل معاشرة الغني والفقير والقوي والضعيف والكريم واللئيم والجبان و
الشجيع والعاجز والكسلان واما المجاورة التي اشار اليها في باب الطلسمات فهو من الاسرار العلمية المستنبطة من الحركات
الفلكية والاوضاع النجومية وما يلزم سائر الاوقات من سائر الاعمال المتعلقة بالطلسمات واما مثال الخواص
التي تعمل بالشرب جميع الاشياء التي تعمل بوقتها وانما اشار اليها في الاثنين وثلثين كتابا واومى اليها ههنا انما هي من
الخواص المتعلقة بالمفتاح الاعظم واسمائه الطوال فانه وضع عليه اوصافا كثيرة ومعاني في العلوم جليلة ولم يعرج
به الى المفتاح الاعظم لئلا يعطى له ويتسلق اليه من ليس له باهل وانما نحن فقد صرحنا به وانتجنا له هذا الاسم اثباتا
لا يزيد به غيره من ساير المفاتيح المعروفة في الصناعة وهي التي اوماوا اليه الحكماء وانما قربناه تقريبا للطالبه ويسهل اليه
من له فيه نصيب ونريد انه لا وصول لشيء من العالم الصناعي الا به ومنه في ابواب الاكسير جميعها وساير التراكيب والاعمال
الموازين بامرها وهو الذي اشار اليها الاستاد هنا وعرفه بالشرب بضم الشين وسكون الراء وكسر الباء ومعناه
المعروف باسمه انه هو الدواء المائي او الدهن المائع الصالح لان تشرب او يسقى به الشيء فيه ومنه جميع الاشياء التي
تعمل بوقتها وهو المفتاح الاعظم الصناعي لا شك فيه وهو الذي عينه الشيخ في جملة علوم كثيرة في الاثنين و
ثلثين كتابا واومأ اليه ههنا وكانه هذا نهاية الطلب واقصى غايات الاديب في هذه الكتب السبعة انما يشير به
اليه والسلام **فصل** ثم قال الاستاد رحمه ومثال ذلك في الشرب السم العامل بوقته وبرادة الافاعي والنورة
لبن النحاس والسموم في امواج الصفراء وجوزماثل في السكر ومثال التعليق حجر العقاب الجبالي والبوية الابيضة

التي مهاحنة عشر من العدد وحجر العبري الوسواس والفاوانيا وهو عود الصليب الصرع ما قد اطلنا ذكره في ما سيح
في شرح ذلك انه مقصوده بذكر هذه الاشياء وخواصها انها تظهر الخاصية في وقتها من غير تأخير زمان فاما
تظهر الخاصية في عمل الميزان في اسرع وقت واقربه من الزمان وسر المفتاح مثل شرب السم العامل لوقته وكل سم الافاعي
والنمورة فانها قاتلة لوقتها وكل الافيون الذي هو لبن الخشخاش فهو قاتل لوقته الحجب بوزن مخصوص وكل المقدار
القليل من السقمونيا مسهل للصفراء من غير تأخير وكل حجر المغناطيس ان الحديد والجذب لوقته بغير ان معلوم هذه الاشياء
تعمل في الشرب والمماسة في الاعضاء الباطنة لوقتها واما الاشياء التي تعمل بالمجاورة والتعليق والمماسة من خارج
مثل حجر العقاب لسهولة الولادة وكل الشكل المثلث وهو الوفق الذي فيه خمسة عشر من العدد مجرب لسهولة الولادة
على الحبالى وكل الحجر العبري اذا علق على اصحاب الوسواس فينتفعون به نفعا قويا مزيلا لما يعرض لهم من الوسواس و
الخيالات الفاسدة المتولدة من غلبة الاخلاط السوداوية وكل الفاوانيا الذي هو عود الصليب فانه لمن يغلب
عليه الصرع نافع بخاصية فيه فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاد واما ما يعمل بالمجاورة والاستعانة ما ذكرناه في باب
الطلسمات في غير هذا الكتاب فهو كالمرآة الخاص المحرقة فتمنع البرد الواقع على الزروع والسلحفاة الموضوعة على ظهرها
وقد ذكرنا في الخمسين كتاب الخواص ان من الاوابد النار التي تشعل في رؤوس القوارير بالعفية والملح القلي و
هو ان يجبل العفية والملح في ماء وترمي فترد بعضها وتلقي فيه كماس الملح مسحوقا واعلى على النار حتى تخرج بخار
ثم يقلى النار من ذلك والكتاب الذي يكتب على الحرير وينقع في ماء الورد فان ذلك من الاشياء البديعة في الخواص
التي يظن ان مقدار العائد منه يسير في بقل على شيء كثير من هذه العلوم وكل العشرة دراهم من الزعفران التي
تسقط المشيمة اذا علقت على البطن فان كانت تسعة دراهم لم تفعل او احد عشر لم تفعل ذلك فانظر هذا ودبره
فانك ترى انه طريفا والاظهر اذا تجردت المرآة تلقي البرد وجها لم يمتنع البرد من الوقوع فاذا تجردت في الهواء امتنع
سقوط البرد ويحتاج الانسان الى دراية بالعلوم حتى يبلغ عليه فافهم ما اتمم لسهولة الاتمة ومنه الموضوع تم
كتاب الحديد من الكتب السبعة من مقالة ابي موسى جابر بن حيان الصوفي رحمة الله عليه والحمد لله رب العالمين
واقول في تمام ذلك ان في ذكر هذه الخواص كلها التاسيس بالبراهين القاطعة لعمل الميزان وغالب كلامه الذي
ذكره في خاتمة كتابه هذا في الخواص واخفى حلى وتحته اسرار غامضة ذكرناها في كتاب الاختصاص مثل سعري هل غاب
الروم من السلحفاة الملقاة على ظهرها في الهواء فارتفع او من المرآة المحرقة في الهواء حتى ارتفع من الوقوع مع ان
في هذه الخاصية نفع عام للناس لان البرد والصقيع مضرة بالنبات والزروع والشجر والثمر على حد العموم والمطهرة
النادر من انواع الفاتم هي من خواص العلوم . والحيل وكل الكتابة على الحرير واسرار ذلك كيف تظهر
الكتابة في الحال ما هي عن العقيان والوصل واما في سر الادوار كيف تسقط المشيمة بعشرة دراهم لا اقل ولا
اكثر من الزعفران وامثال هذه الاشياء كثيرة وجميعها تشير الى علم الميزان وما فيه من اسرار الحكمة الشرعية والايات
بالوحي وقد ذكرنا في كتاب الاختصاص من علم الخواص ما يجب بيانه في كل وقت واوان ونحن الان نشرح كتاب الحديد
من نهاية الطلب للاستاد الكبير جابر بن حيان فانا شرحنا شرحا لم نسبق الى مثله فيما مضى من الزمان وكتابنا هذا
المسمى بالبرهان في اسرار علم الميزان ونسأل الله تعالى الامان في الدنيا والاخرة والعفو والغفران والحمد لله رب العالمين

العالمين الرحيم الرحمن والصلوة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى اله واصحابه والاولياء واولي العرفان ما
دام الزمان وسلم — بسم الله الرحمن الرحيم — وشرف وكرم
الحمد لله خالق الخلائق ومصور الصور ومحقق الحقائق ومنزل السور ومطرق الطرائق ومجري الفطر سبحانه لا اله الا هو الذي
انشأ الشمس والقمر العراجين حد المبين بمقام الوهبية واشكره بعبده شكر كل من شكر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة تنجي قائلها من الاهوال والغير واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد البشر والفخر بعباس ربيعة من
ربيعة ومضر صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والملائكة والاولياء واولي الالباب والنظر ما استهل الغمام بالمطر
وما ابلج نجم واظهر وبعد فهذا هو الكتاب الثالث من الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان في شرح
كتاب الفضة للشيخ الامام العالم العلامة فيلسوف الاسلام ابي موسى جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان قال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الفضة مركب الاجساد السبعة المنوطة بالكواكب السبعة في التراكيب وعلم الميزان من كتابنا نهاية الطلب وانفع
غايات الادب ثم قال تغمده الله برحمته الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله و
بعد من كان حافظا لما عملناه من كتب الموازين وخاصة في الكتاب المعروف بالتصريف وانتم ما ذكرناه في كتاب
فسنذكر ها هنا انا اعتبرنا منها ان الثلاثي من الطبائع هو الناقص وذلك انه ليس يخلو من ان يكون على ثلاثة احرف
قلت ورايت في نسخة على ثلاثة حروف ثم قال او على حرفين وما كان على حرفين فهو على طبعين وما كان على
طبعين وثلاث طبائع في العالم من الناس يعلم ضرورة انه ناقص والناس يعلمون ان الناقص يريد الاتمام الا ان الاقل
احلما للاشياء ما كان تاما وهو على حرف واحد ان هذا في ظاهره كانه متناقض وليس كذلك واقول في شرح ذلك
ان الشيخ رحمة الله عليه قد بين العلم المتعلق بالميزان في كتبه المقدم ذكرها التي هي مائة واربعة واربعون كتابا
ثم جعل لها خلاصة في الاثنين وثلاثين كتابا ثم جعل خلاصة الخلاصة في كتابه هذا الذي سماه نهاية الطلب
وانفع غايات الادب المشتمل على هذه الكتب السبعة ولا اعني كتابين مفردين احدهما سماه التصريف والثاني سماه
الكامل وفيهما علم جم وقد شرح منهما خلاصة ذكرها في كتبه هذه السبعة واشار اليها في كتاب الفضة هذا وهو
الذي نحن بصدد شرحه الان ثم انه اشار الى الثلاثي وعرف انه من الطبائع وانه هو الناقص وجعل لقوله هذا امثلة
في البيان اذ قال وذلك انه ليس يخلو اما ان يكون على ثلاثة احرف او على حرفين ومن كان على حرفين فهو على طبيعتين فقد
ارايت تفهم معنى قوله ان الحروف التي ذكرها بالرمز هي الطبائع فرمز على الطبائع بالحروف وجعل السبب في وجود النقص
هو وجود النقص في ميزان الطبائع وذلك لتعلم ان كل ما يكون ناقصا في موازين طبائعه فهو الى التلاشي اقرب من
البقاء في الصورة فافهم لان الاحرف والحروف قد تطلق ويراد بها الزوايا الخارجة البارزة في الوجود ولا تخلو
هذه الزوايا المذكورة من ان تكون انوارا او مطارح اشعة فلكية او اجسام عنصرية او بسائط طبيعية او مركبات
صورية وقد تكون تارة حيوانية وتارة تكون نباتية وتارة تكون معدنية وقد يطلق اسم الاحرف والحروف ايضا على
الاوضاع الوهمية ولا نهاية لها وسائر الوهم من الزوايا وانما مقصود الشيخ بالاحرف والحروف الا الزوايا
القائمة صورة في الاشخاص المعدنية الذائبة المطرقة الطبيعية وهذه الزوايا المذكورة هي الطبائع الاصلية

من وجه وهي العناصر من وجه لان الطبائع هي بسائط العناصر التي ركبها الله تعالى منها والعناصر هي بسائط المركبات
كلها في عالم الكون والفساد فاعلم ذلك فصل ويظهر في ظاهر قوله الناقص لانه لا يمكن ان يكون مركب من المركبات
في هذا العالم الا ان يكون من الطبائع الاربع مكونة ثم جعل بعض الاشياء المقصودة من ثلثة احرف او من حرفين
فهو محال في الظاهر ويذهب للناظر ايما قياسه على اللفظ المفرد المركب منه نطق الكلام فان الكلمة اما ان تكون من
حرفين كقولنا لو او اذ او لا او من ماء ومه وذا وهو او قد او بل وجاء وقل او في وما ان تكون من ثلثة احرف واما ان تكون من
اربعة احرف فتقول من حرفين من اراد القياس على هذا المعنى والمعتبر في ذلك هو الاعداد المعينة وفيها
وجوهها التي هي طبائعها القوية القائمة الهيئة فمنها ما هو على ثلثة احرف يعني على ثلثة من الطبائع وهي
حروفها القائمة والحرف الرابع ضعيف لم يذكره لانه هو الموجب النقص الثلاثي لضعفه ويقتصر من القادح
وبرهان ذلك ان الطبائع اذا لم تستدل في التركيب فهي ناقصة والناقص يجب نقصه لا يزال ناقصا وان تولد
في نوع الى كماله فهو ناقص في عمره ومعيشته والناقص من حيث هو على الزوال وفساد التركيب والثلاثي بعد
الكامل والسلام والذي هو على حرفين هو على زاويتين ظاهرتين ونقصه من ضعف بقية الزوايا الاربعة
فواسع الى الثلاثي من الذي هو ثلاث زوايا فقد اشرح قوله هنا وقياسه على الحروف فافهم واعرف المثال
ثم الوسوم ثم البسائط الاولى ثم البسائط الثانية ثم المركبات وترتيبها وزواياها الناقصة وما يحتاج اليه
من التعريف والكمال لانه اشار الى كتابه الذي سماه كتاب التعريف والى كتابه الذي سماه الكامل ونرجو الله
تعالى ان اطلعت على كتابنا هذا فلا تحتاج بعد الى غالب ما ذكره في غالب كتبه ان شاء الله والسلام فصل ثم قال
الاستاذ رحمه والناس يعلمون ان الناقص يريد الاتمام الا انا اعلمنا ان الشيء انما كان تاما وهو على حرف واحد
واقول في شرح ذلك ان الناقص اذا كان قابلا للتمام فهو بين ما بين القبول والفعل من الحكمة واما التام الذي هو
على حرف واحد فهو الذهب من جملة الذائبة لان عليه الاتحاد صيرت الاربعة بعد انحلالها واحدا فصارت
الحروف الاربعة حرفا واحدا تاما فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمه فان هذا في ظاهره كانه متناقض والمركب والابريز
لانه غير متناقض ولا مختلف وذلك انا قد اريناك انه في كتب الموازين ان ما كان على حرف واحد فان تمامه بتكرير
الحرف وزيادتها هذا وحق سيدي علم لاهوتي عظيم واقول في شرح ذلك انا حيث جعلنا المقصود بتكرير الحروف
هنا وانها هي الزوايا القائمة في الوجود الظاهرة في البسائط والمركبات واشرنا الى الناقص منها وانه موجب
الثلاثي فلزم من ذلك ان نشرح ما ذكره الشيخ رحمه بعد ذلك مما افادناه من العلم الذي ذكره في سائر كتبه في
الموازين لانه اعطانا رحمة الله عليه ما فتح عظيمة بقوله انما كان على حرف واحد فان تمامه بتكرير الحرف وزيادتها
او معنى ذلك انه اذا كان في المركب منها طبيعة واحدة باهرة قائمة على حرف واحد وزاوية واحدة وكذلك الحرف
والزاوية والطبيعة كل منها لا يزول في الكون بقوة موجودة فمع وجود نقصه بان تمامه بتكرير الحرف ...
ان يكون الحرف في المراتب الاربعة العنصرية لان الحرف الواحد اذا تكرر بنسبة التكرار في المواضع الاربعة
يكمل النقص الموجب للثلاثي والمثال في ذلك هكذا ١١١١ هذا احرف واحد وهو حرف الالف فاذا كانت
زاوية قائمة في المرتبة الاولى فنقول ان فرضناها طبيعية فنقول انها حارة على الاطلاق وان فرضناها

طبيعية فنقول انها حارة على الاطلاق وان فرضناها عنصرية فنقول انها دالة على عنصر النار وهو واحد من العدد فاذا
انتقلت الى المرتبة الثانية فان كانت على ما فرضناه انها طبيعية فنقول انها صارت بعد مقام الطبيعة الفاعلة الحارة مقابله الى
الطبيعة المنفعلة الرطبة وان فرضناها عنصرية فنقول انها انتقلت الى عنصر الهواء فصار لها في انتقالها اثنان احدهما
فردية والثانية زوجية والفردية من معنى واحد والاثنين صار والمثله والزوجية زوج واحد في المرتبة الثانية
فافهم والنار استحيل الى الهواء بالبرهان وان كانت الالف في المرتبة الثالثة بعد انتقلت من الاول والثاني الى الثالث
فان فرضناها طبيعية فهي بمنزلة البرودة وان فرضناها عنصرية فهي في منزلة الماء وصار لها من الاعداد ١٢٣ ولا
شك ان الهواء استحيل ماء فصار هنا فاعل ومنفعل واحد حار وبرودة ورطوبة فاذا انتقل حرف الالف الى المرتبة
الرابعة فقد صار لها من الاعداد ١٢٣٤ ومن الطبيعية في اليبوسة ومن العنصرية في عنصر التراب فهذا الحرف
كان حرف واحد واصله من الحروف النارية ثم استحال بحسب المراتب والاعداد وصار له نوع ويتعلق بالاعداد والمراتب والطبائع
والعناصر كلها وتام بسر التسبيع والميزان وانتقل الى مقام الكمال وان كان واحدا فقد بلغ بتكراره في المراتب الاربع
اعلا مقام الى ان حوى من الاعداد جملة العشرة على التمام لانا اذا اخذنا واحد واثنين وثلثة واربعة صارت الجملة على
هذه الصورة ١٢٣٤ الجملة عشرة فافهم ذلك فصل ومن سر التكرار الذي اشار اليه الشيخ ان الالف واحد
في مرتبة الاحاد واحد وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الالوف الف فدل لسان الحرف
الاول الذي هو الالف والعدد الاول الذي هو الواحد فهو البسيط الاول والحرف الذي منه تركيب الحروف والاعداد
كلها وكان يكون القول في نسبة الحروف وتكرارها على اربع مراتب وتسعة اعداد ونسبة التسعة متعلقة بالفلك
التاسع الذي هو فلك الافلاك المحيط للكل ونسبة الاربع هي نسبة الطبائع التي هي الاركان والعناصر التي هي البسائط
الصالحة للتركيب والحرف الاول نسبة الذكر لانه الفرد الاول الفاعل والباء لها نسبة الانثى مرتبة الشفع وبها صار
الفرد زوجا منفعلا وتم بوجودها نسبة الفاعل والمفعول واذا ركبنا الواحد على الاثنين صار ثلثة وهو حرف
الجيم وهو الفرد الثاني الحاوي للزوايا الثلث وهو فاعل ثاني وفيه الاشارة الى المولدات الثلاث الموجودة في الابعاد
الثلاثة من الطول والعرض والعمق فانها تحوي المولدات الثلث والاولة زواياها وهي الابعاد في الطول والعرض
والعمق ولما دخل الواحد على الثلثة تمت الاربعة ولها حرف الدال فتحمل بتكرار الالف في المراتب الاربع سر الواحدية
كل من الفاعلين والمنفعلين والطبائع من حيث هي والعناصر والمولدات كلها والابعاد في تكملة الناقص بالتكرار و
هذا هو العلم الالهي اللاهوتي الذي اشار اليه هذا الاستاذ رحمة الله عليه وهو المنصوص عليه في الاثار والاخبار
وهو العلم الحاوي باحاطته على ما تضمنه من الاسرار وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فصل واعلم ان في ضمن ذلك
ما يتعلق بعلم الميزان ما يقوم عليه البرهان ١١١١ ب ب ب ب ج ج ج ج د د د د وهذه الحروف التي وضعناها
هنا في علم الميزان اصول وفصول وحقائق وفيها وجها وعليها وبها سر الثلاثي وسر النقص وسر التعريف وسر
التمام وسر الكمال من ظاهر الباب الصحة الكبير المتعال وسيظهر لك في معنى ذلك التحقيق والصحة الموفق في كل طريق
ثم قال الاستاذ رحمه وان تمامه بتكرير الحرف وزيادتها ولم يقل حرف زيادته لان الزيادة هنا معطوفة على معنى التوثيقة في
الجمع والاشارة الى الطبائع وان كان الحرف هو المقصود بالتكرير فان صورة الحرف وهيئته وقيمته ولو تكرر في المراتب

٥١

فهو موضعه ما لانه معنوية ثم لعظمه واما الطبايع والعناصر فهي قابلة للزيادة عليها والى النقص منها فافهم ذلك
ذلك فنكر بالحرف الذي هو للطبيعة الثانية في مراتب النقص يوجب التمام ولهذا قال الشيخ الامام وان ابيا كان من جنس
واحد فان تمام بكرير الحرف وزيادتها دفي التكويح ما فيه من الترجيح والسلام ثم قال الاستاد الحبر الامام مدّ من الله روحه
بالتحيات الطيبات من الله تعالى له والنعيم والمقيم في دار السلام وهذا وحق سيدي علم لا هول عظيم الان لسقراط الحكيم
في ذلك رايا مستغربا اعني انه انفرد به وذلك انه قال اذا وزنت الفضة وجد فيها من اللاحق ووجدت الفاء الحارة والضاد
البرودة والهاء الحرارة فقد رجع اللاحق الى السابق اعني هذا اللاحق خاصة ويقي فيه طبعان احدهما ظاهر وهو البرودة
والاخر باطن وهو الرطوبة والذي اوجب البرودة وهو ب والذي اوجب الرطوبة وهو د وطبع ثالث ظاهر ايضا وهو اليبوسة
يكاد ان يكون ج يريد بقوله ذلك معنى وهو ان في الفضة برودة بين حرارة ورطوبة من يبوسة فقد وجب على
راي سقراط ان يكون هجاء الفضة وكتابتها النقيض وهو ان لا ينطق الفضة الا كذا والاصلان واحد فان قلت
ولو اراد سقراط ان يشرح ذلك من الفاظ سقراط لطال عليه الان برياه تعالى هدايته ولا انه منهل بسبيله وكل برمي
انه في جميع الامتثالات من الاشياء فينبغي ان تعرف ذلك وتفهمه جيدا واقول في شرح ذلك وبيانه ما الهمنا الله تعالى
به علينا من نور هدايته لسر ربح امره وعنايته اما قوله عن هذه الالفاظ التي ذكرها بعين الحروف وما يتعلق
بها ما ذكره من اوزان الطبايع وان هذا راي انفرد به سقراط وسماه العظيم ففيه نظر لان سقراط الفاضل لم يكن
لغته عربية وانما كانت لغته يونانية فيثاغورثية فافهم ذلك واما سقراط فكان عظيم فضله لا يشك فيه وكان
حكيما فاضلا واجمع الجم الغفير من اهل زمانه ومن بعدهم على انه كان نبيا حكيما واما رواية الشيخ عنه في الاستدلال
على طبايع الاشياء بهجاء حروف اسمائها الموضوعة عليها اعلام المعرفة بها ففيه نظر ايضا من وجوه كثيرة الوجه
الاول ان لكل شيء من الاشياء طبايع مخصوصة واوزان معلومة مع ان لكل شيء من الاشياء اسماء كثيرة على عدة اللغات
ولا شك في اختلاف اللغات واختلاف حروف الاسماء ويلزم من ذلك ان تختلف الطبايع على حكم اختلاف الاسماء
واختلاف اللغات ايضا مع ان لكل شيء من الاشياء طبايع معلومة لا تقبل الزيادة والنقصان الا بتعريف
الانسان فالقول بالحروف وانها تدل على طبايع الاشياء مطلقا فهو محال بهذا المعنى فاعلم ذلك الوجه الثاني
اعلم ان تعليق معرفة طبايع الاشياء على معرفة هجاء اسمائها فقط مع وجود الحدود المعينة في الفلسفة لمعرفة
حقايق الاشياء نقص وعجز وتخالفه لطرايق الحكمة الصحيحة الماخوذة بالدليل والبرهان اللهم الا ان يعمل
بذلك الرمز البعيد والحيرة والتبعيد عن واضح السبيل فسلم لهم فافهم ذلك فصل والوجه الثالث ايضا
ان لكل مسمى علاقة بحروف اسمه فلا بد من تحقيق العلاقة بالدليل والبرهان والا فهي محالة الوجه الرابع انه لو دل
في هجاء الفضة الحروف فلم يقل ذلك الا على حكم لغته ومن المحال ان الشيخ جابر يعترف في كلام سقراط ويقول على
وجه الترجمة الى اللغة العربية فالمعنى هذا ممكن والوجه الخامس ان كثيرا من الاسماء لا تطابق حروفها طبايع ما
وضعت عليه وهذا معلوم بالاستقراء والوجه السادس من تلقيه الحروف والطبايع الاربعة فهي اختلف لعدم الملازمة
مع الاختلاف في طبايع الحروف والصحيح ان الشيخ جابر رحمة الله عليه لم يقصد بهذا الكلام الا الرمز البعيد والتعمية
وان كان لهذا الوجه محتاج في بيانه الى مقدمات طلبية والسلام واما قوله ان الفاضل سقراط قد انفرد بهذا الراي فـ

وانه قال اذا وزنت الفضة وجد فيها من اللاحق مقصوده بوزنها هنا بوزنها فاحتاج الى انه يعني لك اذا وزنت الفضة
دوزنها على ميزان الموازنة بالاعتبار واذا فعلت ذلك فقد وجد فيها من اللاحق اي انه وجد فيها من اللاحق لانه احال اجزا
ويلزمها بالتزين حتى تقارب الذهب فقد بين اللاحق والاضمحلال والنقص اذا فاتت الكمال فافهم ذلك واما قوله
ووجدت الفا الحارة فهي من الحروف الحارة في خامس مرتبة منحطة عن مرتبة الالف واما قوله والضاد للبرودة فقد
قال الحق فان الضاد في سابع مرتبة منحطة عن الباء واما قوله الهاء الحارة فهو حق لان الهاء في المرتبة الثانية
المنحطة عن الالف فبهذا المعنى يلزم ان تكون الفضة بمعنى هجاء حروفها الوضعي للاسم العربي المعلم عليها قد غلبت
عليها الحرارة فهذا القول ليس هو على ظاهره مطابق الواقع وانما عود الضمير على ما يشير اليه الفضة من التعديل
والتزين وحفظها من اللاحق فاوجب ذلك انها اذا احدثت من اللاحق فقد غلب على مزاجها طبيعتها الحرارة كما قال
في الفاء والضاد والهاء فلا يصح القول الا بهذا التاويل والسلام فافهم واما قوله فقد رجع اللاحق الى السابق فانه
يعني ان الفضة اذا زال عنها موجبات اللاحق في الطبايع بتدبير الحكيم فان اللاحق يرجع بموجب ذلك الى السابق
ومعنى لفظ اللاحق ان الشيء لا يزال ينقص اذا دبر بغير تدبير حتى يحيل الى النقص واللاحق والى الاضمحلال والسابق
السابق فهو مشتق من النمو وقبول الزيادة فيلزم من ذلك ان يكون اللاحق ضد السابق والسلام وكان اللاحق
علة للفساد والنقصان فكان السابق علة للنمو وقبول الزيادة حتى الى الكمال فاذا زالت علة اللاحق خاصة فقد
وجبت علة السابق ايجابا كليا فافهم واما قوله ويقي فيه طبعان احدهما ظاهر وهو البرودة والاخر باطن
هو الرطوبة فانه يشير الى ما بعد الزوال العلة الموجبة اللاحق من طبعي الحرارة واليبوسة فيلزم من ذلك ظهور
القوة في طبعي البرودة والرطوبة لان الحرارة الباطنة اوجبت الخفة مع اليبوسة الظاهرة التي اوجبت النقص
واما البرودة فهي علة التلزز والرطوبة هي علة الالتيام والانعطاف وخلاصة هذا الكلام ان الفضة كانت في
اصل الخلقة باردة يابسة في الظاهر حارة رطبة في الباطن فلما دبرها الحكيم ولززها بكمون البرودة وظهور الحرارة
استقرت الحرارة ظاهرا واستترت الرطوبة باطنا ومع ذلك فان البرودة لم تكن الكمون الكلي لان الفضة باقية على صورتها
النوعية فضة وانما فعل فيها الحكيم فعلا اوجب ازالة علة اللاحق منها فتلونت الوانها واظهار جوهرها من جوانبها
الباطنة واظهار جوهره من برودتها الظاهرة فافطن لما اقول ولهذا قال يشير الى اللاحق انه قد بقي فيه طبعان بعد
من الاصل احدهما ظاهر وهو البرودة والاخر باطن وهو الرطوبة وهذا القول يحقق ان علة اللاحق لم تزل بفعل الحكيم
وتدبيره الاول بالكلية وانما بقي منها شيء لان علة النقص واللاحق لا تزول بالكلية الا بعد تمام المزاج والاحالة في
انقلاب العين فافهم ذلك فانه يكاد ان يكون شيئا مضنونا ومخفيا من كل حيلة والسلام فصل واما قوله والذي
اوجب البرودة وهو ب فقوله الذي اوجب يعني البرودة وقوله وهو ب يعني بقوله وهو اشارة الى الطبع الذي هو
البرد فقال اوجب بلفظ التانيث مطلقا البرودة ثم قال وهو يعني اشارة الى الفاعل وعينه بقوله ب هذا الحرف
وهو ب وهذا الحرف في اول مرتبة من مراتب البرودة ثم قال والذي اوجب الرطوبة وهو د فهو حرف في اول
مراتب الرطوبة ويوهم بذلك الاشارة الى ما اوجب التعديل في الميزان ثم قال وطبع ثالث ظاهر ايضا وهو اليبوسة و
يكاد ان يكون ج فهو حرف ج في اول مرتبة من مراتب التي لليبوسة على هذا الراي وفيه خلاف لكن في هذا

القول وجه لانا اذا فرضنا الحرارة للالف والباء البرودة والدال الرطوبة يلزم من ذلك ان يكون اليبوسة للجيم
وقد بينا الاصل في ذلك في الجزء الاول من كتابنا هذا وحققته في الجزء الرابع ان شاء الله واما قول الاستاذ جابر بعد نقله
عن سقراط انه يريد به معنى قال وعندي انه في الفضة برودة بين حرارة ورطوبة بين يبوسة قلت وهذا هو المعنى
الذي اشار اليه صاحب الشذور رحمة الله عليه حيث قال في قافية الراء اذا حلت هاء على الدال الحكها ودال
على الجيم الذي قد تاخرا وجيم على باء وباء جميعها على الف والهاء فيها بلا امترا فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما فان
انتما سلمتماه فالحرا وقد شرحنا من هذا النظم البديع في كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور شرحا لائقا
لذلك الكتاب وذلك الموضوع في علم الاكسير واما في علم الميزان فهذا الحل ولا حرج لانه حق في محله واما ما ذكره ما اوما
اليه الشيخ ههنا من الاشارة الى الموازين التي تقرب جدا من الاعتدال ويحترز عنها الملائق وتخفى لها
موجبات الشاني لان الباء في المرتبة الاولى من موازين البرودة والهاء في المرتبة الثانية من موازين الحرارة والظاهر
الحقيق في ولد برودة بين حرارة ورطوبة بين يبوسة وهذا القول لا شك فيه لان المرتبة الثانية من الحرارة تقابل
المرتبة الاولى من البرودة فتنقص من برودة بمقدار الحاجة واما الجيم والدال اذا تقابلا فقد قابلت الرطوبة اليبوسة
وحيا وبا في المرتبة فاعتدلا لاعتدال الحاجة في الميزان فافهم وهذه التدبيرات جميعها رموز على الموازين التي توجب فضل
الاعتدال في الفضة لا الذي عينها بالميزان لكون ذهبا فافهم ذلك **فصل** ثم قال الشيخ رحمة الله عليه
فقد وجب على راي سقراط ان يكون هجاء الفضة وكتابتها الفضة ويعني انه لا ينطق بالفضة الا كل والآخر
واحد ان فطنت **قلت** وقد رجع الشيخ رد منه عن سقراط هذا الراي وان هجاء حروف الاسماء الموضوعة على
الاشياء علامة في معرفة طبايعها وهذا قول يحتاج الى عالم برهانية ليقوم ويتبع في تقرير واما بمجرد العقل فلا
لان المقصود من العلم تحقيق اصوله وفروعه واما في كتابنا هذا كتاب البرهان فلا نقنع منه وقال الا وتظهر الحق في موضوعه
وتحوله ان شاء الله واما تحقيق العلم بالاسماء من العلايق المسميات فالاصول وفروع ولوازم لسنا بصدد شرحها الان
وانما نذكر ما يليق بكل محل من الغرض الموافق ان شاء الله واما قول الشيخ في تحسيله على راي سقراط ان يكون هجاء الفضة
وكتابتها الفضة وانه لا ينطق بها الا كل فهو من باب العنت على سقراط لان هذه اللغة غير لغته وغير نطقه
وكلامه وان كان له وجه بحسب الترجمة ونقل كلام من لغة الى لغة وانما اراد الشيخ رحمه الله ان يكون هذه
اللفظة الفضة قائمة بالدليل على تحقيق طبايعها لان الاسم هو الاسم وانما اراد ها حرف الجيم ويرد عليه ان حرف الجيم
في مرتبة اليبوسة فاذا ... بين حروف اسم الفضة فقد زاد ها يبوسة والعقد خلاف ذلك اللهم الا ان
كان يشير الى طبايعها الاصلية وانفرادها في اليبوسة يجب ان تحل الاسم الموضوع كما نرى الفضة والالف
الهاء والفاء حرارة على الاطلاق والضاد برودة واللام رطوبة والجيم يبوسة فاذا تاملنا المراتب فيجد الاغلب
في ذلك الحرارة واليبوسة والصورة خلاف ذلك وانما هو نوع من المذهبين كموالده في كتبه الحجب والتوفيق عن
الحقيق لمن لا يكون له اهلية ولا دراية والسلام واما قوله والاصلان واحد فانه يشير الى ما ذكره اولا من الكلام
عليها بهذه الحروف ابج د ه فقد ترى بهذا القول الفضة وبين القولين فرق كبير ضوله ان القولين واحد
محال وانما يشير بالرمز العجيب الى ان مرجع هذه التدبيرات كلها الى الاصول الحقيقية وهي في الحقيقة واحد

واحد واما قوله ولو اراد مريد ان يشرح ذلك من الفاظ سقراط الطال عليه فانه يشير الى ان سقراط ذكر الفاظا يجب
لعله وهذا المعنى في اصل ثم لما وجب وعرب صارت هي الاصل الثاني على حكم التنزل والواحد الطاق الخافية
ترجع الاصلين في طلب التحقيق الى العلم والمعلوم واحد ولا شك ان هذه العبارة التي ذكرها الشيخ ورواها عن
سقراط في البعد الابعد عن افهام كثيرة من الناس ومن رام ان يشرحها بغير تمكين في العلوم فيطول عليه ذلك الا بتوفيق
من الله تعالى ومن اجل هذا قال الشيخ في الاستثناء حيث قال الا ان يريد الله تعالى هدايته ودلالته فانه يهديه ويدله
ثم قال الشيخ عن سقراط وكذلك يرى معنى سقراط في جميع الفاضلة من الاشياء يعني انه جمع بعضها الى هجاء حروفها
الموضوعة اعلام عليها في اسمائها ليكون الاعلام دالة على الطبايع ايضا **قلت** وما من شك ان يكون مميزة ومرادة
الطالب في العلوم لان من مواجب الحكمة ان يحاط الحكيم في الفلسفة بجميع الوجوه المكنة على الاشياء كلها بمعرفة
حقايقها ودلائلها ومدلولاتها على التحقيق ولولا هداية الله تعالى وتوفيقه لما وصلنا الى بيان هذا الشرح لانا
في مثل هذه الرموز العجيبة والغريبة والتدبيرات الهائلة والدهشات القوية والسلام ولهذا قال الشيخ رحمة
الله عليه فينبغي ان تعرف ذلك وتفهمه جيدا قلت لما فيه من العسرة والصعوبة المحيرة للافهام وقد يسر الله تعالى
لشرح ذلك وبيانه على الترتيب وجهه والله الموفق **فصل** ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه فيما نقله عن سقراط
انه قال وهذه الموجودات التي سميناها النواقص وهي التي اسهل من المعلومات الاوائل اراد بالموجودات
الاجناس الثلاثة واراد بالمعلومات الكواكب ثم انه خص الشمس والقمر وابتدا بهما فاما الشمس فقد انا به وقد
تقدم لنا الكلام عليه وعلى موازينه في كتاب قبل هذا الكتاب من هذه الكتب السبعة وسميناه كتاب الذهب
وقد اثنا به على كيفية التراكيب المرتفعة في عمر طويل وزمان طويل حتى اقرب مدة واستغنا لهذا الكتاب
سميناه هذا الكتاب كتاب الفضة ونحن نذكرها هنا موازين الفضة وتدابيرها ما يوصل به الى تدابير الفضة
مثل ما يوصل به في ذلك الكتاب الى تدابير الذهب ثم نتبع هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل سائر الكتب السبعة
على توالي املاك كواكبها الى هذه الاجساد علوية ومضافة اليها وحق سيدي لكي يتمامك بقراءة هذه
الكتب ما يخصها الله وقوته وذلك انا لما فرغنا من موازين الشمس ابتدانا موازين القمر والكلام عليه بحسب ما
تكلمنا به على موازين الشمس لشرف موازين النيرين وخواصهما الذي استحقاه اذ قدمناهما ثم اتبع ذلك بما الحكيه
بعد ذلك هذا من كلامه بحروفه **واقول** في شرح ذلك ان العالم قسمان علوي وسفلي والمصطلح عند الحكماء انهم
اطلقوا على العالم السفلي اسم الموجودات لقربها الى الاحساس البشري حتى بالحس والمماسة والتناول والتحقق
وهي الاركان والمولدات الثلاث واطلقوا على العالم العلوي اسم المعلومات لانها مدركة بالاستنباط ومعلومة
الحقايق بالعقل واطلق عليها انها الاعيان الموجودة الثابتة واطلقوا على الموجودات العالم السفلي اسم
النواقص لانها محتاجة ومفتقرة الى العلويات المتصلة بها من العالم العلوي واطلقوا عليها ايضا اسم النواقص النسبة
الى المعلومات العلوية التي هي الاوائل واما قوله ان الموجودات النواقص اسهل ميزانا من المعلومات التي الاوائل وبيانا
ان العلم باحوال الموجودات النواقص وطبايعها واوزانها في العلم اقرب واسهل ميزانا في تناولها والعلاج
وادراكها من ميزان العلم المتعلق باحوال المعلومات الاوائل ويلزم من ذلك ان ادوار المركبات السفلية اسهل

من ادراك البسايط العلوية ومن ادراك العلم بالبسايط عند الحق ابدال الارواح والنفوس والعقول والقوا
والاجسام المركب منها والبسيط ويتوصل بعلم ذلك الا بمعرفة الاحوال واللوازم المتعلقة بالحركة الاولى ثم لسائر
الحركات لسائر الافلاك والاجرام والكرات وما يلزم من تكرار حركات هذه الايات البينات من كليات الحوادث
والجزئيات في ساير ادوارها على مدى الزمان في السنين والشهور والايام والساعات وما يلزم من الدلائل والعلامات
الصادقة الدالة على حدوث الاثار الصادرة عن القدرة الالهية السماوية في ساير الحادثات ويشتمل علم ذلك على
معرفة الاستدلالات والدلايل والفحص والنظر والتامل في عجايب ما اودعه الله البارىء تعالى من الاسرار العالية في العالم
العلوي ومن العالم السفلي من الايات والبراهين الصادقة الدالة على وجود الواجب الوجود الخالق المبدع لسائر
المخلوقات الحافظ الماسك المدبر الارض والسموات المحرك لسائر الحركات سبحانه لا اله الا هو منزل البركات ومفيض
الخيرات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويجعل للانسان في ادراك اسرار هذه المعلومات حصول
السعادات وبلوغ الخيرات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالعلم بالموجودات الاوائل الواضح
اسهل من العلم بالمعلومات الاوائل ويلزم من ذلك ان درجة العالم الانقص هي دون درجة العالم الاكمل بدرجات
على معنى ان التفاوت فيما بين كل درجة ودرجة في مراتب الادراك في علوم المعلومات الاوائل العاليات والعالم
هو الذي ترقى ادراكه في علوم الموجودات والمعلومات وبلغ تلك المراتب العليات والدرجات والطاهر باذن الله تعالى
لرجاله العلويات والسفليات ويعرف بجلاله الموهوب له في الصنايع والمصنوعات ويقدر ويصور ويحكم وكلما
سبقه من افعال الحكماء اسرار اعداد وحروف ورسوم وصور وتشكلات فيما تخرق له العادات وتجرى له الشرع والجمادات
وتخدمه الروحانيات ويتمكن في استخراج نتايج المركبات والادوية النافعة والرياضات والاكاسير المحيلة
للاجساد الذائبات ويبلغها اقصى الغايات وكذلك يكون تمكنه في علوم تعديل الموازين ولوازم الكميات ومقادير
الكيفيات واسرار المقابلات والمماثلات وهذه العلوم المذكورة هي من نسبة العلوم العلويات الاوائل والحب
البهاء من نتايج المعرفات ما عرف مقام يغفل عن النفس ايها الانسان واجتهد في تحصيل العلوم والزيادة
في المعلومات والمعارف الموجبة للسعادات والانقطاع الى منازل الابرار في اعالي الحضرات وتحلى بانوار الرضا
وتجلى الكمال وتغشى الكرامات الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات ونسال الله تعالى العفو والغفران والمسامحة فيما مضى مع الرضا واللطف في كل
ما هو ات انه مفيض الحسنات وجواد بالخيرات **فصل** واذ قد بينا بالبرهان معرفة الاسهل من علوم الموجودات
والاكمل من علوم الاوائل المعلومات وما يتعلق باسرار الايات البينات واسباب المعرفات في الظلمات و
تسخير الروحانيات واشرنا الى المعرف في نتايج المولدات الثلاث واسرار الصنايع في موازين المركبات والطهار
سر المعروف في الاجساد الذائبات **فلنقل** في شرح ما دمه ان الطلق على الاعيان الثابتة التي هي المعلومات اسم
الاوائل وما ذاك الا لانها موجودة قبل وجود السفليات اذ لولم   من الكون والفساد المتعلق بالنتاج
الولادات الثلاث والاوائل المعلومة باقية لا تبقى ولا تضمحل ما دامت الاوقات الى ان يأذن الله تعالى من نفوذ امره
بالنهاية الجسمانيات في الصفات او في الذوات والحكماء الفلاسفة والعلماء وذوى المعارف في العبارة

العبارة عن المعلومات الاوائل ومصطلحات واعتقادات ومعرفات والسلام وبالله التوفيق في كل الحالات **واما ما ذكره**
الشيخ رحمه الله بعد ذلك في الاشارة الى مصنفاته وترجيحها وما اودع فيها من اسرار العلوم وما اشار اليه من اسرار الموازين
المتعلقة بالجوهرين الشريفين الذهب والفضة ونسبتها ونسبة ساير الاجساد السبعة للمعلومات الاوائل
كما نص عليه فجميعه معروف معلوم ظاهر البيان لا يحتاج الى شرح وانما الشرح المعاني وفتح المغلق من معادن المعاني
الحكمة في الحكمة بعون الله تعالى وهدايته وبالله التوفيق في كل طريق **فصل** ثم قال الاستاد رحمه الله تعالى بعد ذلك الكتب
بعد قوله ان الفضة باردة رطبة مالحة لشرب ملوحتها حلاوة يسيرة حيد احتوائك من شرب ذلك حسوا وجدت تلك
الحلاوة فيها يسيرة بعد ما هي اقل من الملوحة **واقول** في شرح ذلك ان دقيق العارف الحاذق بالطعوم لعن كثيره من سائر
الناس في ادراك التمييز لحقائق الطعوم ومراتبها ودرجاتها لان كثيرا من الناس لا يعرف معنى الذواق في سائر المذوقات
ولعل الجم الغفير من الناس اذا سئلتهم عن طعم التفاح ما هو لا يعرفون الجواب عن ذلك ولا العناية عنه بماذا ولا
على اي وجه هو ولا شك ان سائر المذوقات والطعوم مختلفة المراتب والدرجات كاختلاف الطعوم في مراتب
الحلاوات والحموضات والملوحات والمرارات والعفوصات والحرافات والقابضات والدسومات والتفاهات
فلا يدرك الطعوم في مراتب كل الدرجات الا اولي الالباب الذين علمهم الله تعالى علم من الكتاب ومنح لهم من الحكمة الشريفة
ابواب واعلم ان الطعوم اذا كانت مركبة فلا نهاية لها لاختلاف مقادير الاركان فيها واما اذا كانت الطعوم بسائط
فهي التسعة التي قدمنا ذكرها وفي كل طعم من هذه مراتب ودرجات كما قدمنا ولكل طعم من الطعوم في كل درجة مرتبة
الدرجات دلالة يستدل بها الحكيم على معنى يتعلق بحقيقة من حقائق الاشياء المقصودة بالبحث عنها وعما يتعلق بها
من العوارض والاحوال واللوازم كلها فافهم واعلم ان الجوهر اما غليظ او لطيف او بينهما والكيفية اما حارة او باردة
او بينهما فالغليظ مع البرد عفص يخشن اللسان ويجمعه تجمع ولا يستلذ الانسان لعفوصة الموجبة للتشنج
الجمع والشرخ في اللسان والحلق واللهاة فافهم ومع الغليظ الحار مر نحو الطعم خشونته ومع الوسط حلو لذيذ يبلغ
ولذيذ ويلين الاذى واللطيف مع البرد حامض يحدث تشنجا شبيها بالغليان ومع الحار حريف يلذع ومع الوسط
دسم يبلغ ويلين الاذى مع لذع ما والمركب من الوسط مع البرودة فابض يجمع اللسان قليلا ويجففه ومع الحار
مالح يغسل ويجلو والمحرق المر والمركب من المتوسطين في الطعم تفه لا ملين ولا يؤذي وهو اما يابس لجوهر في السكتا
كالتشاسيخ والورديا واما كوجه كبياض البيض ولما كانت انواع المذوقات كثيرة حلق الله تعالى لسان الانسان ليثبت
عضلات يذوق بها ساير ما يرد عليه من الطعوم ويميز بها الوافق من غيره سبحان الله الاله الحق البارىء المبدع
الخالق فهذه قواعد الطعوم مقيدة للناظر فيها من الاصول العلمية المبرهن عليها بالاجماع من الحكماء **فقول الشيخ** رحمة
الله عليه ان الفضة باردة رطبة يخالف قول الحكماء اذ ما قال انها مالحة لان الملوحة متولدة من المتوسط بين الغليظ
واللطيف مع الحار فلا يوافق قوله انها باردة رطبة واما المشروب ملوحتها حلاوة فالحلاوة متولدة من جوهر وسط
بين الحار والبرودة ومتوسط بين الغليظ واللطافة فعلى كل حال لا يدل طعم الفضة كما ذكر انها مالحة يشوب ملوحتها
حلاوتها انها باردة رطبة وقال ان حلاوتها يسيرة جدا فعلى كل حال الملوحة تدل على الحرارة مع الحلاوة اليسيرة
تدل على حرارة ما فقوله انها باردة رطبة خلف واما الشارة في واقعها وشربها حسوا فهو كلام لعين غير نافع واذا

كان على ظاهره لان الفضة ولو اخلت برقة العوام لانهما احسوا الا انها ادا كانت كما قال حوا المحسو
لا يخلو من ان يكون له مقدار به نمو ومقدار المحسوس الفضة فاكل لاجل ذلك وانما الذائق منها راس اللسان ولو
فرضنا ورقة اجزائها فانه يوجد منها الا راس اللسان ويبادر في الفم ليمتد على عضلات اللسان السبعة حتى تبرز بها
الملوحة من الخلاف ثم ينتقل ويلقى مع لعاب اللسان من الفم لانتزل الى اللهاة فيبرز من اكبر امانهم يقولوا حوا
مورين ومولد انها باردة رطبة نموا باعتبار اضافتها الى الغرلان الفم لطبيعة البرودة والرطوبة وهي في الحقيقة
باردة بالاضافة لغيبة الاجساد الناقصة فالاستدلال بما فيها من الملوحة وليس الخلاف على طبيعة البرودة
والرطوبة فيها البين بلبلة وانما الحق هو ما ذكرناه فانهم هذا الشرح المبارك واحمد الله تعالى واقره سورة لكل
مع سورة تبارك **فصل** ثم قال الاستاذ رضه وخاصيتها بسط الارواح وضبط جميع ما خالطته ومازجته
من ابنا جنسها وانما تضبط الارواح الطيارة وتعقدها في ذواتها لما فيها من اللزوجة وتسرع ماخالطتها
على النار وهو من احص خواصها واعظمه للناس نفعا وهو الذي ليجه سقراط الموضوع الاول **واقول** في
شرح ذلك ان الضبط الموجود في الفضة من الخاصية لامن الطبع لان طبيعة الضبط من الاشياء القابضة
من الطعوم لامن الاشياء الحلوة اللهم الا ان يكون ضبطها ولهذا احترز الشيخ وقال ان الفضة ضابطة وان
من خاصيتها بسط الارواح وحفظ جميع ما خالطته ومازجته من ابناء جنسها وانما تضبط الارواح الطيارة
وتعقدها في ذواتها ويكاد يولد في ذواتها انها لا يفهم معناه وانما مقصوده في ذلك معنى غامض وسر خفي وبيانه
ان الارواح الطائرة اذا مازجت الفضة بعد خلطها بها وان الكل الطبيعي فيها تمنع التبخير الى ان تصير
متجمدة ذائبة تذوب على راس اللسان الجارح اللطيفة وتجري على الصفائح وتذوب ولا تهرب من النار
فهذا معنى قوله في الفضة ايضا تضبط الارواح الطيارة وتعقدها في ذواتها اي يمنعها من طيرانها وتصير
ممازجة لها بحيث انها تلزم الوسط فتلطف مع الطيارة حتى تصير ذائبة متجمدة كالشمع او الشكر اللطيف الذي
يذوب على راس اللسان وتمنع الارواح الطيارة عن الطيران لم يحصل بسر التدبير والميزان مع الطاقة في الادامة والنو
والجري والممازجة والسريان فاذا صارت كل مكون كما قال الشيخ انها تصير جميع ما خالطته على النار وهو من احص
خواصها واعظمها نفعا للناس ولا حل هذا اسماه سقراط الموضوع الاول الطاهر بها وقولها التركيب لسرعة وحسن
امتزاجها بما خالطه من ابناء جنسها ونوعها واصلها وفصلها واعمالها وفعالها فافهم ذلك **فصل** ثم قال
الشيخ قدس الله سره وهذا واعلم بالحق قاعدة علم الصنعة على راي سقراط من هذا الطريق الذي نحن بسبيله لا
من طريق التدابير **واقول** في شرح ذلك ان قوله هذا وحقه فاعلم انه قاعدة علم الصنعة هو حق لاشك فيه وهو
راي سقراط وغيره في الفضة واما قوله من هذا الطريق الذي نحن بسبيله يعني في علم الميزان على راي سقراط لا في علم
التدابير على راي سقراط انه هو من جبل الاثبات فانهم ويعنيها الا من واعية والسلام ثم قال الاستاذ رضه وقد خالف
البن الاول سقراط في طبع الفضة فقال انها باردة يابسة ووافقه في سائر خواصها وقال ان السبب في ضبط ما
تضبطه انما هو الطهارة انما كان السبب فيها ملوحتها واحتج بما شاهده من لزوم الملح الاشياء ومن
خالطه للاشياء بعضها ببعض وقال ان الكيفية تكون البين انما هو من اجل ملوحتها وملوحتها انما يكون من اجل ليها

بيها وذلك انه عرض لها في معدنها واصل تكوينها رطوبة كثيرة مع برودة ثم لحقتها الحرارة اللينة الموفقة لها
لينا رقيقا فنشفت جميع رطوباتها والقت عليها حتى يبست يبسا شديدا مع البرودة فحدث اليابس او لامن البرد وحدث
اليبوسة من دوام نشف الحرارة لها وكانت الحرارة مع دوام لينة حدا فحدثت الملوحة من شرح البين وحدثت
الملاحة اليسيرة مع دوام الحر الطالع اللين الناشف الذي من شأنه تحدث العذوبة وبدء الحلاوة معا قال هذه حجة
البين على سقراط واما حجة سقراط على البين فانه قال ان علة اليابس فيها ما المبيض ولو فيها ما المرونة واختلاط
الاجساد بعضها ببعض اذا مازجتها انما هو لشدة رطوبتها لان الرطوبة هي الممازجة للاشياء المخالطة لانها
هي الخالطة لها والبين في طبيعة التفريق بين المخالطين وتمييز الممزجات بعضها عن بعض لما وانما الفضة تعلق
بجميع الذائبة فلا تفارقها وتمتزج بها فلا تزايلها وتخالط بعضها ببعض فتكون واسطة الاجساد موصلة لبعضها
الى بعض علمنا انها حالية من البين وان الغالب عليها مع البرد الرطوبة ووافقه في حدوث الملوحة والعفوصة
والحلاوة الا ان قال ان الحرارة اللينة الحادثة فيها كانت نشفت بعض رطوبتها وبقي معها ما ينبغي ان يوصف بانها
رطبة كثيرة الرطوبة ثم قال الشيخ جابر رضه كلا القولين وحق سيدي جابر وله وجه صحيح وان كان يرى في ظاهره
انه متناقض فليس هو كذلك في الحقيقة وذلك ان سقراط اعترف لو البين انه قد نشفت الحرارة اللينة بعض رطوبتها
فحدث الملاح من بقية الرطوبة واتفقا معا وكلا القولين قريب بعضه من بعض والخلف بينهما يسير جدا و
هما في العلو والسر في لان الى شيء واحد فتامل ذلك تجد كل قلت **وفي** شرح ذلك بيان الموافقة بين الحكيمين
الفاضلين سقراط والبين والمخالفة والوسط يجب رد كلام كل منهما الى شيء واحد باذن الله تعالى واقول ان
سقراط قال انها باردة رطبة والبين قال انها باردة يابسة فاتفقا في البرودة وهو اتفاق صحيح واختلفا في الرطوبة
او اليبوسة ومقصد كل منهما باعتبار ووجه فليس من الحكمة ووجه الموافقة بينهما انها باردة رطبة بالنسبة
الى بقية الاجساد الناقصة وباردة يابسة بالنسبة الى الذهب فكلا القولين صحيح موافق وله [illegible] صحيح من الحكمة
وقد شرحناه واوضحناه وان اخفاه الاستاذ جابر رحمة الله عليه لستر السر وصيانته فاحاله على فهم الطالب فافهم
ذلك واعلم انهما اتفقا على انها ضابطة للارواح الطيارة وهو اتفاق صحيح لا علة فيه معلوم مشاهد الحس واما
سبب الضبط فقد قال سقراط ان السبب في ذلك كثرة الرطوبة التي فيها على المزاج وقال البين انما سبب الضبط البين
الشديد فيها مع الملوحة واحتج بما شاهده من لزوم الملح للاشياء **واقول** ان كلا القولين له وجه صحيح لان البين
موجود فيها من الملوحة العارضة عليها والرطوبة موجودة فيها من اصل الخلقة فاذا قلنا ان ملوحتها رطبة عفوصة
لا مالحة وانما هي حارة لها مع ميالة فاطلق عليها اسم الملوحة مجازا او لشبهها مع انه لشبهها بالملاح فعند زال
الاشكال والتناقض لان من طبيعة الملوحة ضبط الاشياء كما ذكر الحكيم الرمز فيها فتبين موجود فيها لكن بشرط
ان تكون الملوحة غير مفرطة فانها من مرتبات اخالت **واما** الملوحة اليسيرة المائلة للعذوبة والاصلاح مع الحلاوة
وبعض حمض فهي التي اعتمد عليها الحكماء في علومهم ومفاتيح اسرارهم فلا شك ان ملوحة الفضة يسيرة جدا مع العفوصة
والملاح اليسيرة وهي متولدة من رطوبة كثيرة مع انها لو اعتدلت فيها من رطوبة القبول للانحلال والملازمة فهي
باردة رطبة بالنسبة الى المائعات من حيث هي وهي باردة يابسة تميل الحرارة بالنسبة الى الملوحة والقوة

وما ليوبها من عذوبة وهي حارة رطبة بما ليوبها وحلاوة فافطن لاسرار الحكماء واصطلاحهم في مدلولات الفاظهم
ولا تظن ان بينهم تناقض وانما الكل بينهم معضد صحيح واشارة صحيحة ووجه لابي الحكمة والسلام فلا تغلط وبذهن وتظن
بان الملح من حيث هي علة اللزوم والضبط وانما الملح لدرك والافراط في الملوحة مفسد ومعرق محيل مغير مقلب الاشياء
الى كان غير كما بها الاول وانما المقصود من الملح عذوبته ولطافته فرفقه فيكون منه في التراكيب مقدار ما يصلح بالمالح الطعم الا
لتبدله مزاجها للذوق وتطيب لحومها وتعينها على الهضم وعلى هذا الوجه ليس في الفضة من الملوحة الا ما فيه مما
من عذوبته مع ما ليوبها من حلاوة فافهم ذلك لان ما ذكرناه في الجمع بين القولين كفاية ومقنع للعارف وتحقق لما
ذكره الاستاذ جابر رحمة الله عليه ان كلا قوليهما يؤل الى شيء واحد يعني يؤل الى الحق مع انهما توافقا في لحمها وحشيف
حليتهما الخارج وهو السبب الباطن في حدوث العذوبة بالملح وفيه مثال قريب الاوبى ان الفحم في طبخ العذوبة
مع حلاوة ليسيرة فاذا غسل وقشر وخلط بالماء مع الدق والحرس والدوس خرج النشا وظهر فيه سر العذوبة
والحلاوة فان طبخ الفحم بالماء بعد ان يغسل ويدام هوسه مع اللحم الرقيق في اناء عميق لتعود اليه بخارها مع الحرارة
اللطيفة ودوام الحركة بها زمن طويل فانه يحلو طعمه ويصير منه السيالة الحلوة وتنعقد بعد ذلك فيصير كالعقيد
الحلو فيصح ان دوام الطبخ مولد للحلاوة وعاقد الرطوبة وفيه علة اللزوم واللزوجة والتداخل فافهم ذلك والسلم

فصل ثم قال الاستاذ وهي الا الذي اختاره انا منها انها باردة يابسة وذلك بحسب ما اوجبه لنا القياس
حتى يكون باطن الذهب لان الذهب باطن الفضة وهو حار رطب فينبغي ان يكون ظاهر الفضة باردا يابسا حتى تتضاد
الكيفيات فيما هي فيه قائمة فافهم ذلك **وانا اقول** في شرح ذلك انه رحمه الله رجع الى قول ولبس وقال بظاهرها
انها باردة يابسة وفي حياة ذلك وانها بالاضافة الى الذهب باردة يابسة لا شك فيها وبردها ويبسها في ظاهرها
لا شك فيه وحرارتها ورطوبتها في باطنها لا شك في ذلك وهذا هو المقابلة والمعادلة في تحقيق تضاد الكيفيات
ويلزم من قول سقراط انها اذا كانت باردة رطبة في الظاهر ان يكون باطنها حارا يابسا فلولا قول سقراط وكان بالقياس في
سر الطبيعة وصح قول ولبس ايضا وصدق الاستاذ جابر فيما عنا اليه من التعليم بما اوجبه القياس من وجوب
تضاد الكيفيات والسلام ثم قال الاستاذ وهي واعلم انه سار للفضة من اجل ذلك طبيعة مفردة وخاصة نافعة
لتي منافع لتي لحو واعمال نافعة ومنافع مثل انها تفرح القلب كما ذكرنا في الذهب وذلك ان الذي ذكرناه
منها انها باردة يابسة فباطنها من غير شك حار رطب فلذلك صارت تفرح القلب لان الحار الرطب هو طبع
الهواء وطبع الدم فان اكثر من استعمالها ولدت في السوداء واهاجتها وحركتها واستعمالنا لها لتفرح القلب
بكون بخلطها بالادوية كما صنعه **وانا اقول** في شرح ذلك ان الفضة البيضاء النقية من السوداء كلها تفرح القلب
بمجرد رؤية الانسان لها دون استعمالها مفردة او في الادوية ولا يجادان توصلا الفضة التي لهذا الوصف
عند العامة ابدا واعلى درجات ما يوجد من الفضة عند العامة المجرة التي ليسو بها ذهبية ولا تخلو من
السواد ولا يحل منها خاصية التفريح الا ان وزنت وتلونت اجوادها وتداخلت وزال الجميع ما فيها من السواد
وصار حكمها الصفرة ذهبية وصار ثقلها في الحجم مقارب الحجم الذهب فهذه اوصاف الفضة النافعة لتفريح
القلب بالنظر والرؤية والاستعمال ظاهرا وباطنا واما اذا كانت بغير هذا الوصف فهي الى حاجة السواد اذا

اذا استعملت باطنا اعني في الباطن اقرب من التفريح وانما في رؤيتها وصفا لها تفرح فاد والسلام **فصل** ثم
قال الشيخ قدس الله سره التي اوردناه اخيرا ولا يعرف خالص الفضة من مغشوشها الصحيحة من ابي ذلك المحنة التي تنسف فلذا
عرفت خالصها من غيرها فينبغي ان تستعملها وتمحنها بان تخلط على الظفر فلا تؤثر فيه لونا من الالوان البتة بل يبقى الظفر
على لونه فقط وهذه صفة الخالصة واما الذي ليس بها غيرها من اي شيء كان فهي التي تلون الظفر اذا حكت عليه باللون
هو بحسب الجسد الذي مازجها واكثر الالوان التي تسوّيها ان تؤثر السواد على الظفر فاذا رايت ذلك فاحكم انها فضة غير
خالصة ولنها قد مازجها غيرها من احد الاجساد **وانا اقول** في شرح ذلك ان هذا الكلام الذي ذكره في امتحان الفضة
وحكها على الظفر لمعرفة خالصها من مغشوشها وان كان له وجها في الصحة فهو كلام واه جدا عند الحكيم وانما
امتحانها الصحيح مجرد خاتم منها بمبرد المبغ ثم المحمي في النار فان خرج على وجهها ولم يتل من حمرة او سواد او زرقة
او غبرة فهي مغشوشة هذا الامتحان الاول والامتحان الثاني من محو اللين في المد والطرق فان لم يطاوع على المد
والطرق وتفرقت وتلونت فهي مغشوشة والاملا والامتحان الثالث المحبة لان محبة الفضة الخالصة معلوم
بالنسبة الى كل محبة وتعرف من الاجساد الناقصة والامتحان الرابع من الصوت والطنين فان الخالص منها صوت
معلوم وميزان معلوم والامتحان الخامس في الاذابة والسبك فان لها سيرا معلوما في الاذابة والسبك وعلى النحاس
بالوقت المعتدل والنار المعتدلة للمقدار المعلوم الذي يصنعه الحكيم في البوط فان ابطأ ذوبها فله حكم وان اسرع فله
حكم فان كانت على الميزان الوسط من عدد النفخات في الوزن والاذابة ولم يخيم شيء على وجهها في البوط على شرح
اذابتها كالكواكب تلوح فهي فضة صحيحة خالصة لم تشبها غيرها فان اسرع ذوبها او ابطأ او خيم عليها شيء في
اذابتها فقد خالطها غيرها والامتحان السادس هو ميزانها المعتدل على مقدار حجمها فان تغير ميزان حجم الفضة الى
الصغر والنقص وله حكم وان زاد فله حكم فهذه موازين الحكماء للامتحان والامتحان الاعظم هو الذي يابس لانه مغن عن
هذه الموازين السبعة باجمعها فافهم ذلك واما الحك على الظفر فهو ما العلو الذي اوله العلو وصاص الاسرب الذي فان
كلاهما انما هو ما يخرج من سواده اذا احك على الظفر او على الثوب لا يظهر فيه اثر سواد البتة ومع ذلك فلا يدلس النحاس
الاجساد السبعة بالامتحانات السبعة المقدم ذكرها المعرفة الخالص السليم منها والمغشوش الغير المستقيم وانما
الشيخ رحمة الله عليه فانه يظهر المذهبين والتلاعب لمهما لكا التلاعب الاطفال وانه يعوق التغليط و
الذهبين الغامض للتلاعب اصحاب الظواهر الذين لهم الحاث وجدل الوساواة كثيرة مع كثرة القيل والقال
الشقاشق التي تفضي الى المحال فيلهم بكلام المدهش بواد غير ذي زرع بين الصحاح والرمال فلا يدرون وانون
في تعسف ويحترات من الضلال واصوب لك في هذا المعنى ثالاول واول فرق كبير بين كلامه الذي نقله في طبايع
الفضة وما ذكره عن سقراط وولبس وفرق كبير بين ما ذكره في امتحان الفضة على الظفر ولم يذكر شيئا مما ذكرناه
من امتحاناتها الصحيحة وفرق كبير الحيابين في ذلة وقول العاقل اذ ستمد من الحكيم في باب الميزان الذي انا من جنس
اجساد واختلطت بالسبك فيعرف بميزانه كرق الجسد المختلط الممتزج من كل واحد منها بالميزان الطبيعي فالحيل
ذرة وانما الشيخ رحمة الله عليه لدعوابه في تصانيفه فانه يتكلم بالكلام الواهي حتى كانه يحادث الاطفال والصبيان
وليتاعلهم على قدر ما تسعه عقولهم من البيان وانه يتكلم بالعبارة الوسطى للتعليم والتفهيم والارشاد للطالب

وتارة سبق الكلام في العبارات العليا التي لا يفهمها الا من فهم كلامه وتباهره في الحكمة ودق مرتبة ومقاما علم
ذلك فصل ثم قال الاستاد الفاضل الحكيم نفع الله برحمته ادمن على ما سمح به من التعليم ما هذا اصله
والعين ينبغي ان يستعمل منها الا الخالص الذي لا يشوبه غش وهو على هذه الحجة فاذا خلص منها الخالص
غير مشوب بغيره وابرده برد البنا واطرح البرادة على صلابة حجارة واسحقها بماء السلق المعتصر منه المصفى بعد
ذلك بالبرنوق مرارا وجود سحقها سحقا شديدا دائما حتى يصير في غاية النعومة فحينئذ يمكن ان تخلط بالادوية النافعة
من السوداء ويفرح القلب ولكن المستعمل منها اذا كانت الشربة من الادوية الماخوذة وزنه درهمين مثلا ويكون
من الفضة منها مقدار دانق واحد ويجفف بعد سحقها بماء السلق ثم يخلط بالدواء ويسحق معه دائما حتى يختلط به
جيدا ثم يسقى العليل الدواء فانه يبرئ ويتبين النفع منه ولكن منفعته عجيبة ومن استعمل منها اكثر من هذا
المقدار انعكس عليه واسلع السواد او اورث اهتياجا امراض سوداوية طويل على ذلك في امره اقول في شرح ذلك
انه ينبغي انك تعتمد من قولنا الطاعنة على انك لا تستعمل منها الا السليم من الغش بالامتحان على الوجوه التي ذكرها
نحو الا الوجه الذي ذكره لانه لا يفيد المعرفة بخالصها من مغشيها فافهم ذلك واما ما ذكرها من بردها البنا و
سحقها على الصلابة بماء السلق فلم يكن المقصود السلق الا البورقية الجلالة الموجودة فيه وفيه ايضا حرارة
ورطوبة وجلائية ويجب ان يكون عصارته مقطرة بالبرهة والانبيق لتزول خضرته ويقوى حرارته وبورقيته
او يقطر بالعاقبة ويصفى الى الغاية لتحصيل المقصود منه وقد ذكرنا خواصه ومنافعه جملة وتفصيلا في كتاب
الاختصاص في جملة ما ذكرناه من خواص النبات فاذا سحقت برادة الفضة الناعمة بماء السلق المقطر فانه يلطفها
تلطيفا ساطعا ولا يبعدها بل يفيدها حرارة ورطوبة نافعة في التفريح ونحو ذلك مما يراد عليه من الملاعم و
المقدار المذكور اذا كانت هذه السلطيف يصلح لما ذكره واذا خلط منها مقدار دانقين مع دانقين من نحالة
الذهب في جملة هذه الادوية التي نذكرها فانه يكون من المفرحات النافعة المعتدلة وهي لسان ثور وبزر بادرنجويه
وبزر الفنجنكشت وبهمنان ابيض واحمر من كل واحد دارصيني وكسفرة يابسة وعود هندي من كل واحد
درهمان لؤلؤ غير مثقوب مثقال زعفران درهم قرنفل قلم زرنباد ودرونج وكبابة وقاقلة والملح من كل واحد
نظم ينقع الجميع في اربعة امثاله شراب تفاح ثلثة ايام ثم يرفع على النار ويضاف اليه سكر ونبات ثلاث [illegible]
جلاب ودانقين من الفضة المدبر ودانقين من نحالة الذهبية مع دانق من المسك وعشرين درهما ماء
الورد حتى يأخذ قوام المعاجين ويرفع في اناء زجاج والمستعمل منه في كل يوم من مثقال الى ثلاث مثاقيل فانه
عجيب في التفريح اذ قد تحفظ العقد بالدانق من الذهب مع الدانق من الفضة في جملة هذه الادوية توفر المزيج
هذا الميزان كما ذكرنا فانه مجمع عليه من اقوال الحكماء واما دانق من الفضة في درهمين فلم اراد الى يوافق حد
لا احد الانسان لا تناسبه الاجساد الذائبة ابدا المعدنية منه ويحدث منها والسلام وانما مقصود الشيخ
رحمه الله عليه بدانق في درهمين اعني فاصل في التراكيب نذكره في محل اذ تقدم اما مقدار دانق في درهمين
واو انها من اي ادوية اتفقت فهو خطر في بدن الانسان فافهم ذلك ولا تؤثر الفضة التفريج الا مع وجود
الذهب وهذا اما يدل على غلبة طبع البرودة واليبوسة عليها بالنسبة الى الاجسام الحيوانية فافهم والشا

والنباتية اعنيا وقد ذكرنا ان هذا هو الحق فاعتمد لانه الفصل والموضوع الاول في علم الميزان كما قال سقراط
الفاضل فافهم ذلك واعتمد واكثر ما استعمل منها الاطباء في المفرحات مثقال مع مثقال من الذهب في ثلثة ارطال
من الادوية بمائية من الحلوا فافهم ذلك فان قلت حيث ان الذهب يقوم مقامها في التفريح منقوص بر عنها فاقول
ان في الحكمة الالهية ان يكون ذلك صنعه ومنها ذكروا انه يرجع بين اثنين لتمام الخاصية والنتاج واما هي بمجردها
فلا ارى ذلك واما الشيخ رحمه الله فتح لنا ابوابا من الحكمة لنصل الى مواهب النعمة فافهم ذلك فصل ثم قال
الشيخ وقد يكون من الفضة تركيب به ابيض كما يكتب بالحبر ويكون منه كرسعة يكتب بها كما يكون كوسعة الدواة
وذلك يقسم منها الى قسمين اما حلها لا تركيب بها في ماء النوشادر او ماء البورق او بهما جميعا فان توخذ البرادة
وتسحق من هذين المائين مقدار الكفاية وتسحق حتى يحل البرادة ويصير ماء وايضا فاذا صارت كان كتب بها ويصقل
المكتوب بها صقلا لطيفا فانه يبقى مكتبا ابيض مصقولا جيدا واقول في شرح ذلك ان مراده بالكرسعة الليقة للدواة
ومقصوده بالحبر الابيض انحلال الفضة في ماء البورق المحلول الحل الطبيعي وكذا في ماء النوشادر المحلول الحل الطبيعي
لان هذه الادوية اذا لم تحل انحلالا طبيعيا فلا تؤثر المقصود منها ومنها التاثير الطبيعي وانما يفيد الحل فسادا
لبيا ويخرجه عن كاينه فافهم فاذا انحل البورق حلا طبيعيا وجمع من المائين مقدارا وطرح منه على برادة الفضة اولا
ماولا الى ان تحل ما في الماء من غير تراسب فانه يصير حبرا ابيضا جميلا الى ان يقدر ما فاذا كتب منه وصقل ظهر لمعانه و
بريقه فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله عليه واما الكرسعة فيكون ان تكلس الفضة اولا ثم تعجن الكلس بماء
الصمغ العربي المحلول المصفى بعد حله او بماء الكثيرا كذا ويزاد في ماء الصمغ على ترتيب حتى يحل ويصير ماء فيجعل فيه
ويعمل الصوفة لليقة التي ما تقدم عليه او قطنه حسنة من القطن فتجعلها في دواة كما تجعل للمداد ويصب عليها
ذلك الماء الخارج من الكلس حتى يتبع الصوفة ثم يستمد منها بالقلم ويكتب بها كما يكتب بالدواة والمداد فاذا جفت
الكتابة صقلت صقلا خفيفا فانه يتبين حينئذ ذلك لون الفضة قلت وهذا جميعه ظاهر لا يحتاج الى شرح
لبيانه ووضوحه بالمطابقة والسلام وليس فيما ذكره على ظاهر كثير فائدة مع صعوبة العمل لان حل ورق الذهب
وورق الفضة المعمول بالدق اهون واسهل للكتابة مما ذكره وانما قصد المعنى الذي فيه على حل الفضة بماء
النوشادر وماء البورق لما فيها من الفوائد المتعلقة بالتراكيب والسلام فافهم ذلك والسلام فصل ثم قال
الاستاد رحمه واما صفة تكليس الفضة لهذا العمل فينبغي ان تكلس بماء العلو [illegible] وتلقى به وتخلط معه مثله

تكليس الفضة

[illegible] مصقل ويعجن بياض البيض المقطر الذي فيه كلس قشره وملح القلي ويسوي بذلك ابدا حتى ينعقد
[illegible] اقول في شرح ذلك ان ماء القلي المقطر اللطيف يكلس الفضة تكليسا
جيدا من غير ضرر ولا افساد والوجه في ذلك ان تكلس القلي حتى يبيض ويصير هباء ثم يحل ثم يقطر [illegible]
لمائه الحب صفائح الفضة [illegible] فانها تكلس فاذا اضيف اليها مثل وزنها ابق مصقل [illegible]
ثم ليجمع ذلك بماء بياض البيض المقطر بعد كلس القشر وملح القلي الى ان يذوب ذلك ويجري ويعقد [illegible]
[illegible] فان الواحد منه يقيم ثمانين من [illegible] على الخلاص وهذا قول مكشوف من غير رمز وانما يحتاج الى الانا
وحسن التدبير في العمل والسلام فافهم ذلك واعلم ان فيما وصفناه من ماء القلي منافع من عرفها فقد

نم عليه بمفتاح من العلم وفي الماء المقطر من بياض البيض وكلس القشر وملح القلي اليه منافع شتى ويستقر ذلك
مفتاح ذلك مقربا اسما في الجزء الرابع ان شاء الله فصل ثم قال الشيخ قدس الله روحه او ان شئت بالبلور او الياقوت او العقيق
او بالفيروزج او بواحد من هذه الجواهر ولكن ذلك الحجر الذي يكلس به من بعد [illegible] نوعها وتجعلها اصفا سواد
لسبك بنار صلبة فانه يحترق في البوطة ويصير الجميع ترابا فتجعل فيه خضرة وصفرة وزرقة وما يجري مجرى ذلك ثم
سيتكلم حتى يخرج ببياضه بالفعال ان شاء الله عز وجل وقلت في شرح ذلك ان الصواب في ترك هذا القول واهماله فانه من
المدهشات ومن ابواب الحرمان التي لا طائل تحتها وان كان على ظاهرها وجوه فقد ظاهر به [illegible] يدل على اشيا
تشابه البلور في اللون واشياء تشابه العقيق في الطبع واشياء تشابه الفيروزج في الحدة [illegible] البتة و
كلها اجزاء من اجزاء الحجر المكرم واجزاء من اجزاء المفتاح الاعظم القاها الشيخ هنا لمن يعلم مع ان التكليس بالحرق من
حيث هو خطر عظيم لمن يعلم والسلام ولكنه قد افادنا اولا التكليس بماء السلق بمفرده للفضة ثم بماء البورق
ثم بماء النوشادر ثم بماء القلي ثم افادنا التشوية بماء بياض البيض المقطر عن كلس القشر وملح القلي [illegible] ارشد
نا الى امور خاصة واعمال نافعة في العالم الصناعي وعلمنا من مفاتيح الاصلاح اسرار الاسماح والسلام فصل
ثم قال الاستاد رحمه الله وقد يدخل الفضة في اشياء من التراكيب ذكرها انفع من جميع ما قدمنا الا ما ذكره الان من تركيبها
فيه فوائد كبار وعجائب عجيبة فاعلم ذلك واعمل بما نقوله لك في هذه الكتب السبعة فانا القيناها على امر عظيم مع
طريف لولا [illegible] وحده لكان من الاوليا الذين يكرهون [illegible] فاطلب من كتابنا هذا وفي هذه الكتب السبعة
كتابنا الذي ترجمناه بكتاب الخواص فان فائدة الميزان من هذه الكتب ومن جميع الموازين في تلك الكتاب وجعلنا
لها خزانة وحرزا الان الجمع من جميع ما قدمناه وهذا الكتاب من الكلام على الفضة وعلى طبعها هو الاصل والقاعدة
العظيمة لفائدة الميزان منها فمن طلب تدبيرها فهذه الكتب ويتفقد حواشيها ليصل الى البغية العظيمة
وهو الواحة من التدابير ومعاناة مشاقها والعادة اذ لا تثمر الثمرة ولا توصل اليها الا بعد المقدمات وبما
هي موجودة في حواشيها ليصل الى البغية هذه الكتب السبعة والتبديل والتفريق والله الموفق لنا و
الهادي لك ما هدانا واياك برحمته واقول في شرح ذلك ان هذا الاستاد قد رتب العلم على درجات وجعل له مراتب
واعمال وجعل تحت كل كلام نقوله في هذه الكتب السبعة معنى خفي بعد كلام ظاهر دقيق واودعها [illegible] بذكر الفوائد
الكبار والعجائب المعجزة الدالة على الامر العظيم في صناعة الميزان ولكنه جعلها مبددة مفرقة [illegible] جمعها اليها
الطالب ونحن نجمعها لك ايها الاخ في الله ويرشدك اليها عون من الله تعالى ومراده بالاوليا الاشارة الى [illegible]
التي يعتقد الكثير من الناس انكارها ولولا [illegible] الحكماء لكانت سبيل الثبوت عند العقول بالبرهان
وتعد من الخرافات وذكر ان كتابه المسمى كتاب الخواص هو الخزانة لجميع هذه الكتب السبعة ولسائر كتبه في الموازين و
لعمري انه كان وسنذكره ونشرحه في كتابنا هذا مفصلا ان شاء الله وقد حثك الشيخ ايها الاخ على العناية بهذا الكتاب
الجامع لهذه الكتب السبعة الحاوي لاثبات علوم الموازين كلها فقال [illegible] بذلك غير العناية بالعلم المذكور
وهذه الكتب السبعة وتدبيرها ليصل الى البغية العظيمة وقوله حواشيها يعني به الاشارة الى اللوازم و
معانيها كما سنبينه لك ونشرح مجملا ومفصلا وفي ذلك الراحة من تدابير الاكاسير الطويلة في المدة البعيدة

البعيدة والغريبة فقد صدق في حصول الثمرة من اعمال الموازين والتراكيب الفاضلة عاجلا من غير تاخير وقد نبه الشيخ
رحمه الله عليه على ما اصلح من التبديل والتفريق في الكتب والحواشي لجمعها من مظانها وتضيف بعضها الى بعض
ويحمل عسيرها السهل الى المقصد ان شاء الله وعدها لك ولنفسه بالتوفيق والهداية برحمة من الله تعالى ومنه ولاخوانه و
السلام فصل ثم قال الاستاد رحمه فان كنت ايها الناظر في كتبنا هذه قرات كتب الموازين وقرات كتبنا في الخواص
التي اضفناها الى كتب الموازين فستعلم انا قلنا ونبهنا ان النوشادر لسيال الطلق اذا حل الطلق والقي عليه النوشادر
فان الطلق يذوب حتى يجري فاحفظه وقلت في شرح ذلك ان الطلق اذا كان محلولا صغير الاجزاء فان النوشادر المحلول
المثبت بالتدبير يذيب الطلق المحلول في البوط ويصيره بالتكرار منسبكا كالاجساد الذائبة وفيه فوائد جمة وفضنا
من حواشيه التي هي معانيه فوائد جليلة في الزجاج وغير ذلك من الاجسام التي [illegible] ومن جملة ذلك
فوائد جمة عظيمة جدا لمن يعمل بها ويفهمها جيدا والسلام ثم قال الاستاد رحمه الله عليه والشعر اذا شوي فيه
المرقشيثا بعينه وامكن ان يصعد في الاثال واقول في شرح ذلك ان حجر المرقشيثا هش يابس وفي الشعر دهانة و
رطوبة بورقية نوشادرية فالشعر اذا شوي حجر المرقشيثا في الشعر [illegible] حتى يلين ويذوب ويجري ماهيته
من الكبريتية القوية فانه يمكن ان يصعد في الاثال ويلون ويكرر عليه العمل الى ان يخرج لطيفه جوهرا [illegible]
كيفيه فيكون جيدا فيه ظرايف من الاعمال ثم قال الاستاد رحمه الله عليه والمغنيسيا والمغناطيس اذا
شويت بالتوبال والزجاج [illegible] وهذا الكلام على ظاهره محال من باب
خلط الحق بالباطل ليزول بالعمل من هذا العلم اعتقاد الجاهل وانما هو رمز على جواهر من الجواهر [illegible] الحجر
الكريم والمفتاح الاعظم المبين مثل التوتيا اذا شوي بها المغنيسيا او حجر المغناطيس فان كلاهما يزيل سواده
ويبيض بياضا حسنا وهو من حواشي الاعمال في التراكيب والموازين الثقال فصل ثم قال الاستاد قدس الله
روحه وان اخذت هذه بعد بياضها فادخل عليها شيء من القلي نفسه او من ملحه فانه يخرج حجرا ناصعة لا يكاد
يقبل عنها فانظر هذا بعقلك لو ذكرنا هذا ولم افصحنا الا لعلمنا ان ههنا خواصا [illegible] في اشياء اعمالا
وجية وزينة سريعة [illegible] تلك الاعمال وتلك الماثورات عن التدابير الطويلة في الزمان الطويل
في المعاناة المتعبة واقول في شرح ذلك ان دهن القلي فعال وله سر عظيم في الاعمال لا يكاد يعلمه الا على وجه [illegible]
الا الوصل واما القلي بعد تدبيره [illegible] في الاعمال هذا التاثير واما دهنه فهو المطلوب فاذا خدم به المغنيسيا والمغناطيس
المبينين فانهما يخرجان حجرا ناصعة لما فيهما من سر النفس الكامنة فاذا صارا كذلك فلهما مدخل كبير في التراكيب وفي
الموازين في اعمال الحمرة كما انها اذا ابيضت تعمل في البياض من اول مرة فافهم ذلك ولا افضل منه مثقال من ذرة و
السلام وقد نبهك الشيخ بذلك على ما يجيء من امثال هذه الاشياء وخواصها من الاعمال الواجبة القريبة المنال
والسلام وبين الشيخ رحمه الله عليه ان نحو ذلك غني عن التدابير البعيدة في المدة الطوال ثم قال الشيخ رحمه الله عليه
في [illegible] الا انك تعلم ان حجر المغناطيس حجر اسود شديد السواد وانه اذا دخل النار زاد سواده ولو رام احد ان يبيضه
بالعسل والملح وملح القلي والنطرون في الشمس مدة الى مثل ذلك لما ابيض على هذا التدبير في اقل من ستة اشهر شمسية
والله لا يكاد ان يتم للطول هذه المدة من عاقلة ما يبيضه واقول في شرح ذلك ان الشيخ قدس الله سره ارشدك

بحلم هذا الى ان من سر التبييض اعنا في العمل بتدوام التشوية بالملح او بملح القلى اعنا والتبسط في الشمس بكرير
العمل انما الى التبييض ذلك فيعمل في هذا حوالى واعمال في اشياء مدح وعنه قول الحكم في اعمال شتى ولكنه لم
يذكر وجه العمل ولا كيفية التكليس ولا التعيم المتقدم على اعمال التبييض وقد نبهنا الدم على ذلك فافهم ولو ابيض
حجر الفناطيس في ستة اشهر وسبعة لكان فيه ظهور النفحة اللامعة في العمل ولكن في علم حوالى ذلك التبييض
بالتدبير الذي يبيض به الحديد في اسرع مدة والسلام وانما صنع الحكماء التدابير الطويلة لا العوامض في الحكمة
انما عملوا ما علمهم الله تعالى من علم الميزان الا قرب النفحة والوصول الى اعلى مقام في اسرع زمان فكل من هذه
الاشياء له في الحكمة مقام معلوم فافهم ما خصصنا له من نفائس العلوم والسلام فصل ثم قال الاستاد
رحمة الله عليه كان ابقه من اخذ جزو من الفضة معلوما وجزو من النحاس معلوما وجزو من الذهب معلوما
ثم سبك الجميع بنار صنعتها كذا وكذا في بوطقة صنعتها كذا وكذا واطعم الجميع ملح القلى خرج الجميع ذهبا
ابريزا لا شك فيه واقول في شرح ذلك ان هذا القول لو كان يجري على ظاهره لوصل اليه كل احد وانما
يحتاج في ذلك الى شروط غامضة ولوازم لابد منها ثم يتم المطلوب باذن الله تعالى الشرط الاول يجب على الطالب الحاذق
الحكيم ان يحقق اولا ان المقصود من هذه الاجساد الثلثة المشار اليها حصول المخالطة ثم الممازجة ثم الاتحاد
ليصير المجموع شيئا واحدا لا يفترق ابدا وهو الذهب ومن المعلوم ان النحاس يفارق الفضة بالرصاص والفضة
يفارق الذهب بالتعليق وبالماء الحلال فمع ان خلط هذه الثلثة اجساد على اي وجه اتفق وباي ميزان اتفق
لا يحصل به امتزاج ولا اتحاد لا يظهر منها الفساد بحصول الكسوف للشمس بما يعلو عليها من الوسخ والسواد فتصير الزوبعة
فيخلص من كسوف النحاس ثم تخلص الفضة من الذهب ولا يحصل الفرق من الخلاط ويرجع ذلك الخلط كما كان الى النحاس
والفضة والذهب من الضلال اذ لا يحصل امتزاج ولا اتحاد وحيث كان الحال كذلك فالقول به محال الشرط الثاني
اعلم ان النحاس مفسد للفضة مدنس لها مبيض لرطوبتها وكذلك هو مفسد للذهب مكدر عليه مفتت له و
مذهب لبهجته فمع بالبرهان ان العمل بذلك على ظاهره محال الشرط الثالث اعلم ان في الامكان انقلاب هذه الثلاثة
اعيان الى عين الذهب في المكان لكن بتعديل وميزان وحيث قررنا ذلك فنقول اعلم ان المقصد بالذهب الذي اشار
اليه الشيخ في هذا الموضع ان يكون مدبرا يقارب ذهب الحكماء في التلطيف واللين والانطباع وزيادة الصبغ
ليحصل منه في علم الميزان لوازم ونتايج كثيرة باذن الله تعالى فاعلم ذلك الشرط الرابع يجب ان يعلم ان المقصد بالفضة التي
اشار اليه الشيخ رحمة الله عليه في هذا الموضع ان تكون ايضا ملطفة مدبرة لتقارب فضة الحكماء في التكليس
والرزانة والتعديل واللطافة يجب ان يزول غشها الذي هو سوادها من اصل الخلقة كما قال الشيخ اولا وهو على
خلوصها من الغش والسواد الذي هو عرض في الخلقة وان لم يكن من الاجساد والسلام فاذا بلغت الى هذه الرطبة
فقد حصلت للميزان باذن الله تعالى الشرط الخامس يجب ان تعلم ان المقصد بالنحاس في عرف الحكماء ان يكون جوهرا احمر
لا ظلمة فيه ولا دنس ولا وسخ البتة ويكون ذائبا جاريا مقيما حافظا صابرا على النار في الصبغ صقيلا دهنيا ممازجا
فاعلا بالقوة والسريان روحانيا لطيفا جسدانيا ثقيلا جسداني المنظر روحاني الخبر يقارب الاكسير في لونه و
سريانه وروحانيته وفعله فمن ظفر بهذا النحاس على هذه الشروط واللوازم فقد ملك الملك العظيم ونال الحكمة

بالسلطنة الكبرى في اسرع وقت واقرب زمان لان هذا النحاس المذكور هو الذي اشار اليه صاحب الشذور قدس
الله سره بقوله في قافية الطاء اسمع وشيك الماء اقول وفي اثباته الحق ابيها الغط ولا يحجبا المرء امله ولا كيد عليه
ولا شطط هذا النحاس الذي اذا ارتبطت ارواحه بالجسوم ترتبط مثـ نحاس العامة لا ترتبط ارواحه بالجسوم
بخلاف نحاس الحكماء لان نحاس الحكماء يطلق عليه ايضا قول صاحب الشذور رحمة الله عليه اذ قال ايضا هو الزئبق
الذي اذا اختلطت انفاسه بالجسوم تختلط منتصبا في الجو احمرية لكنها بالبياض تنبسط الوانه عند امر هينة
وان معني غيره غلط مثـ فهذا النحاس هو المطلوب عند الحكماء وبه يصل الانسان في العالم الصناعي الى ما اراد
من التراكيب والاكاسير وعمل الميزان الحمرة في لحظة واحدة وقد اشرنا الى هذا النحاس في كتاب الزهرة المروعة عن مراط
ولباس فافهمه فان من غيره شي لا يكون ابدا فافهم معنى العبرة فما لم تعلم ذلك شيئا الشرط السادس لعلك ان تقول ان
هذه الاوصاف لا تكون الا للاكسير فلعل ان يكون هذا النحاس هو الاكسير واقول عن جواب ذلك انى اقسم بالله العظيم
الذي لا اله الا هو الاكسير المعبر عنه في كتب الحكماء انه الاكسير وانما هو نحاس الحكماء منفرد على انفراده ومخصوصه ومنه
متميز عن نحاس العامة بجماله وبهجته وزيادة صبغه وحمرته وانما هو مدبر بتدبير الحكماء حتى صار وعنه اوصاف
من اكسير القوم فافهم ذلك واحرق طلب الرصاص لانه ابو القوم الشرط السابع ان نهاية القوم في هذا النحاس ان
يصبغ القيراط منه مثقالا من الفضة فبينه وبين الاكسير فرق وبون عظيم فافهم ذلك الشرط الثامن قلت
فاذا اخذ الطالب من الفضة المدبرة المقدم ذكرها اربعة وعشرين مثقالا واضاف اليها من الذهب المدبر
مقدارا معلوما واضاف الى ذلك قيراطا واحدا من النحاس المدبر في بوطقة محكمة من طين الحكمة الذي سنصف عمله فيما
ياتي من كتابنا هذا ولعل ان البوطقة التي يصنعها الفرج تقارب الطين المحكم ثم يسبك الطالب ذلك ويطعم من
ملح القلى العجيب الذي نذكر صفة عمله انشاء الله ويتم السبك ثلث ساعات من النهار ويفرغ ذهبا كاملا على
الخلاص والتعليق من غير شك وفي ذلك اذن الله تعالى فافهم واعلم ان هذا تفسير كلام الشيخ الذي ذكره من علم الميزان
واشار اليه والله الموفق فصل والشرط التاسع اعلم ان في تلطيف الذهب مراتب حتى ينتهي للقبول الذي
يتم به المزاج وله وكل مرتبة ميزان في الاضافة معلوم فقول الشيخ وجعل من الذهب جزء معلوما فهو جزء يجب
مرتبته في التدبير لان الذهب اذا دبره الحكيم يمكن ان يرقيه الى عشر مراتب بحيث انه يذهب اذ لم يلحق يصبغ
جزوه عشرة اجزاء من الفضة فاذا كان في اول مرتبة من التلطيف فان الجزء الواحد منه يصبغ جزء امثله وفي
ثاني مرتبة يصبغ الجزء منه جزوان من الفضة وفي ثالث مرتبة يصبغ الجزء منه ثلثة اجزاء وكذا الى عاشر
مرتبة فاحكم ذلك في كل مرتبة ميزانا معلوما من الاضافة فاعلم ذلك الشرط العاشر اعلم ان الفضة ايضا في تلطيفها
وتدبيرها مراتب عشرة ايضا ولكل مرتبة منها ميزان معلوم الشرط الحادي عشر اعلم ان النحاس ايضا في تدبيره مراتب
تنتهي الى اربعة وعشرين مرتبة وهي لها هذا ساد القيراط منه يصبغ المثقال فافهم الشرط الثاني عشر مما ذكر
علينا ونجيبك عنه اذا اثبت انه يلزم من ذلك ان يكون النحاس افضل من الذهب فاقول في جواب ان في النحاس
صبغ زائد على مقدار جسده والذهب ليس فيه صبغ زائد على مقدار جسده وانما ساد الذهب افضل من سائر
الاجساد لاعتدال طبايعه الكواكب السلطان وللنسبة وملكها الشمس ولما وهبه الله تعالى له من طبايعه

من اسفل كونه فافهم واما نحاس العامة فهو اقل واحقر ان يشبه بالذهب او يقارب ان الذهب جوهر الشمس النير الاعظم
فلا يشابهه نحاس الكواكب ولا يبلغ النحاس الى هذه المراتب العلية التي عددناها الا بالاضافة من الموازينية
المضيئة من شعاع الشمس ونورها وضيائها عليه فافهم ذلك والسلام فهذه الشروط الاثنا عشر هي مفاتيح
الابواب الكثيرة الاثني عشر ليدخل منها الطالب الى العالم الصناعي ويشرف منها على ابواب كثيرة وطاقات مشعة
وغرف مظلمة وصنوبر عالية فافهم ذلك فليس الامر الواقع على اي وجه اتفق ولا على اي سبيل اتفق وانما الحكمة في ذلك
موازين محكمة واعمال مرتبة وفي طيها اسرار واي اسرار ودليل احبها على سر الهدية الالهية والعطية الربانية
والله المعين سبحانه وتعالى على من يفهم علم ما الركني بعلم والسلام فصل واول في تقريب ذلك ان الذهب
اذا الطف في اول مرتبة من مراتبه يجب انه يقبل المزاج وكذلك الفضة اذا الطفت وقربت الذهب في الثقل و
الوزانة وصغر الجرم كذلك النحاس المحكم المصفى من الادناس الزائد الصبغ اذا الطف في اول مراتبه وصار زائدا في الصبغ
والحمرة فاذا اخذ الطالب من كل واحد منهما جزءا معلوما والقاهما في بوطقة محكمة كما تقدم وادارها بنار السبك ثلاث
ساعات مع المطاعمة بعلاج العلم الذي نذكره لا ما هو المشهور وعالجه حتى تظهر العلامة التي هي الحمرة الذي يشوبها سواد
كما تقدم شرح ذلك فانه ينقلب الجميع بسر الميزان الالهي ذهبا خالصا على الخلاص باذن الله تعالى من غير شك في ذلك
فافهم افهم افهم وسنوضح لك في ذلك ما يبلغ به التمام ان شاء الله تعالى على الوجه المطلوب وينال به ذلك من الحكمة
درجة عليا ومقام ثم قال الشيخ الامام وقد ذكرنا هذا بعينه في كتاب الذهب واعدناه هاهنا لسبب كان لنا
في اعادته لذلك انه ان اخذت من الفضة وزنا معلوما ومن الاسرب وزنا معلوما ومن الرصاص وزنا
معلوما واخرجتها السبك في بوطقة صفتها كذا وكذا في نار كذا وكذا واطعمتها في الذوب شيئا من بلور مكلس
خرجت فضة نادرة ولا تظن ان يكون ذلك في زمان طويل بل انما هو بمقدار ما ينسبك الجميع فاطعمه ذلك وهو
على حاله من الذوب ما ذكرنا مقدارا او ساعة واحدة من النهار فانه ينقلب الى ما ذكرنا لك لكن في معرفة هذه الاشياء
صعوبة ومشقة شديدة ولكن انا ملت لها فاما اهو لها فاذا اردت ان يقرب عليك فهمها فانظر في هذه الكتب
السبعة مع كتاب الخواص مع ذكر الطلسم فجميع منها كل فصل ذكرته فيه خاصية الخواص تعلمه فانه يقويه و
اصف ذلك الموازين وانا اصف لك كيف تعمل الجميع الكتب التي ذكرنا الى جوانب كتاب الموازين التي وصفناها
فانك تبلغ مرادك بعون الله تعالى فصل واول في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه قد اشار الى ما قد سلف
ذكره في الذهب والفضة والنحاس في كتابه هذا كتاب الفضة وذكره في كتاب الذهب ايضا ولم يكرر القول الا
لتنبيه الطالب يرجو الوصول باذن الله تعالى وقد شرحناه شرحا شافيا كاملا لمن يفهم شروطه ولوازمه وحققناه
وقربناه تقريبا لم يذكره على وجهه احد ممن تقدم وفصلناه تفصيلا ولم يسبق لمثله طالب من الله تعالى الهمنا
لاخواننا الطلبة لهذا الشان الشريف نفوسهم الابتهال الى الله تعالى الاعز من كل كائن وعوني ان يفهمهم الله
تعالى بفضله عن سواه ويخلصون الاخلاص النية من نيات كل انسان ومن شر كل شيطان يؤدي اتباعه
الى الهم والغم والحزن ويطيب عليه من الله عز وجل بطيب الامن والرزق الواسع الحلال مع الايمان
والله الموفق وهو المستعان واما قوله كذلك ايضا اذا اخذت من الفضة وزنا معلوما فانه يريد به الفضة

الملطفة القابلة للمزاج بالتلطيف لا المزوير ولساذكر لك السر في تلطيفها لتقبل المزاج وهي باقية على ميزان
جسمها من غير تدبير في بوطقته من هذا الكتاب في الجزء الرابع ان شاء الله تعالى واما قوله ومن الاسرب وزنا معلوما فانه يقول
ان المقصود هنا الاسرب النقي الابيض الصلب الذي يذوب في مثل زمان ذوب الفضة سوى من غير نقص
ولا زيادة وسنذكر لك في الجزء الرابع من كتابنا هذا كيفية عمله والوصول اليه بالحكمة والتدبير في بوطقة ان شاء الله
تعالى واما قوله من الرصاص جزءا معلوما فنقول ان مراده هنا بالرصاص هو الرصاص القلعي النقي الذي لا
سواد ولا علة فيه ويصير ذوبه في الميزان كذوب الفضة سواء فاذا اجتمعت هذه الاجساد الثلاثة بابرازها التي
القابلة للاتحاد في الكور والكيف في بوطقة تقدم لنا صفتها وصفتها من الطين الحكمي ومن صنايع العرفج واما
المطاعمة بالبلور المكلس فهو من علاج جزء من اجزاء المفتاح الاعظم والحجر المكرم واما زجاج المكلس فهو المكلس
بتكليس الحكماء الذي يذوب ويجري ويمنع الالوان فالكل من الاجساد الصالحة شيئا البتة وانما يعين على
المزاج ومزج الذوب ويشرب الفضول الزائدة عليها ويسهل في مقدار ساعة من نهار ثم تخرج الجوهر بعد ظهور
العلامة التي هي الحمرة التي يشوبها سواد كما تقدم فترى ما يبرد فيخرج الجميع فضة نادرة خالصة نقية سليمة
من الآفات على الخلاص والروباس واعلم ان لعين في ذلك صعوبة على العارف كما قال الاستاذ وانما وقعت الصعوبة
في معرفة موازين المراتب في تعديل هذه الاجساد لتقرب من المزاج والامتزاج والاتحاد لان للفضة في تلطيفها
مراتب اربع لانه قد يبقى ويزول اوساخه ولا ينقلب بل يبقى على مرتبة قوية وخروج وقد ينقلب في درجة اولى
او ثانية او ثالثة او رابعة او زيادة على ذلك درجات حتى يبلغ ميزان مقام ذوب الفضة ولها في كل درجة
ميزان معلوم وكذلك القول في القلعي انه قد يمكن ان يبقى ولا يزول منه صرير ولا خروج وقد يزول العوج
بصلابة في درجة من درجات تدبيره ولا يزول الحديد بما ينقلب في درجة وثانية وثالثة ورابعة او ما بين ذلك على
ذلك حتى يقارب الفضة وبما لها في غالب وصلاحها وانما ذكر الحكيم ما اوجبه من طاعمة هذه الاجساد بالبلور
المكلس والزجاج المكلس الا لان في هذه الاجساد الناقصة رطوبات فضلية والادخنة فحصل الاعانة بذلك على
البلاد على الامتزاج وصحة المزاج والالتحام وانما تعرف الاوزان من المراتب فافهم ذلك لان لها اصولا في كتاب
اوزان الطبائع لمعرفة الزيادة عليها والنقصان منها ومن علم ما ذكرناه لك هاهنا ما تقدم من الشرح انجح
الفضة المدبرة الشمعة كيف تقيم فيما بين حر واس العقار الحيا ولا بد ان تزيدك في علم ذلك بيانا وبرهانا و
تحقيقا للذي ذكرنا ان شاء الله ولتعلم ان ما عملنا لم نذكر بما بينا لك به ابدا فامل ما شرحناه لك تنكر حاذق
فهي حيلة لعسالك ان تطلع على العجب العجيب من اسرار علم الميزان وانظر كيف امر الشيخ ان يجمع كتبه في الموازين
كلها وحواشيها ولوازمها الى هذه الكتب السبعة مع كتبه في الخواص حتى تستوعب علم ذلك لعسالك ان
تظفر بتحقيق الاوزان التي فيها الصعوبة والعسر والمشقة وانما نحن قد جمعنا لك في كتابنا هذا ما لم يسبق الى
مثله ولا يحتاج معه الى غيره ان شاء الله تعالى ونقرب عليك علم ذلك في كتابنا هذا في الجزء الرابع بمعونة الله تعالى وقد
ذكرنا في كنز الاختصاص العجب العظيم من اسرار علم الميزان في الخواص وعلمنا في تحقيق مراتب الاوزان ما لم يسبق
اليه ووصفناه على مراتب اربع في الميزان الاعظم والميزان الاكسيرية في الاوسط ثم في الاصغر ثم الماتع

ذلك في ساير الموازين ما لم يسبقه احد في كتاب وانما ذلك فتح من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال
الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ففي اسرار هذه الاية الشريفة ما يدلك على مخزون
العلم العظيم المكتوم الخزائن **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه واذكر مع ذلك ما سمعنا تصنيفه من اسرار الحميات و
الصداع وانواعها ومقابلاتها لما يجب ان تقابل ومماثلتها لما يجب ان تماثل فان غرضنا في ذلك انما كان لتذليل
الوجوه في المقابلة والمماثلة وهذا المعنى الذي نتكلم به في هذه الكتب السبعة هو مماثلة كل شيء فيه مقابلة لكن
لابد من طريق التخصيص لو سلك الى ما نريد باب لعلومها في لطف ونعمل على تدريج فمرة من باب ما نريد باب
من طريق الخواص ومرة من طريق الطب ومداواة الامراض فانه اقرب وجوه الميزان الى الافهام **واقول** في شرح
ذلك ان هذا الاستاذ تغمده الله برحمته قد اجتهد في دوره على طريق فيثاغورس وسقراط وشيعتهما في وضع
الاسرار بنوع من الاخفاء بحيث لا يفهمه الا من هو مثلهم ومن سلك السبيل وكل هذا طريق الحكماء في التعاليم
على التدريج ليرقى الطالب في فهم الحكمة درجة درجة ويرتقي بها على درجات وتفاصيل درجة بعد درجة حتى يكمل للطالب
ما يرومه من الوصول الى هذا الملك العظيم ويبلغ المرتبة العالية من الحكمة الشريفة الالهية والصناعة
الكونية الموهوبة التي خص الله تعالى بها خلاصة الخلق من الانبياء والاولياء والحكماء والصلحاء فاخذ هذا
الاستاذ يرتب الطالب بانواع من التربية ويوسع فكره وعقله في اصول الحقايق وفصول العلوم ويفتح له
باب بعد باب وعلم بعد علم وعمل بعد عمل ودرجة بعد درجة ومع ذلك يبين له انواع من الرموز ويعقدها
بقواعد من البراهين ويمهد له اسنا القواعد ويوطي له الدعائم ويقدم له المقدمات ويرقيه في الدرجات
حتى يصير باذن الله تعالى عالما فاضلا حكيما مكسوفا عاملا فهذا شأن الحكماء في تعاليم التلاميذ وتقديمهم
بالتربية واصيا لهم الى مراتب الحكمة ونتايجها واعمالها وفنونها وصنايعها واسرارها وفك رموزها و
فتح كنوزها وغاية القصد من هذه التربية جميعها ان لا يصل الى هذه الدرجات العلية من الحكمة الشريفة
الالهية الا العالم المتقن المربى المهذب المحقق المستحق وليصير الجاهل في البعد الابعد من الوصول اليها
فلا يدنسها ولو اكثر من طلبها ومن سؤاله عنها والحكمة في ذلك تمييز الرجال والفحول وذوي العقول
السليمة واهل العقول عمن سواهم من الجهال المحجوبة عقولهم في عقال من حجب الضلال فتراهم لا يفهمون
ولا يفقهون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم الغافلون وامثال هؤلاء
للحكمة لا يصلحون وعلى قلة بعض عقولهم يحرزون لو رهوا علا درجة منهم في العقل او في الجاه او في المال
ويحاولون الاثقال ويعهشون ويجهلون ويستعملون ويتحامون ويصدون عن ابواب المعالي يطردون
ولولا احكام السياسة الشرعية والعقلية والاصطلاحية جارية على امثال هؤلاء لكانوا يعبثون في الارض
ولا يصلحون واعتمدوا في معاداتهم على اقسام في الخطوط والاعمال والصنايع والاشغال والاسباب والافعال
فمن ظهرت له سند وحة في اعمالهم وافعالهم نابذ معاندا له ذلك من الكمال وغالب هؤلاء لا تخطر لهم الحكمة على بال و
لا يفرقون بين الحق والمحال وانما هم منهمكون في لوازم شهواتهم كالبهائم وبين الالوف المتضاعفة من الخلائق
حتى يوجد فيهم الفرد العالم قال الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما كان في افشاء اسرار الحكمة عموم الفساد

الفساد من الجهال في الارض الهم الله سبحانه وتعالى عباده وامرهم بسياستها عنهم وابعادهم عنها وابعادها
عنهم فلم يكن السبيل في ذلك الا وضع الاسرار على مراتب من العلوم والفضائل حتى لا يصل اليها الا من له عقل
فاضل وادراك قابل لفهم الاشارات والدلائل ويعرف المعاني من الاسماء والافعال والحروف والعوامل ومن
اجل هذا المعنى وضع العلماء علم النحو لتصحيح الالفاظ منه كلما ينطق به اللسان وصيانة اللغة العربية عن الفساد
وحفظها عن السهو والغلط وحفظ معانيها عن الخلل والضياع والاهمال والخطاء ليصح الاعتماد على الصواب
في اللفظ ووضع الحكماء صناعة علم المنطق لمعرفة مدلولات الالفاظ وصيانة الفكر عن الخطاء في المعاني والبيان
واقامة البرهان ثم الف الناس الكتب الكثيرة في ساير العلوم ودونوا الاصول والفروع لحفظ النظام وليبلغ
منها من تتم له فيها نصيب ومن تمت له العناية وليتميز الحق من الباطل بما يسره الله سبحانه وتعالى من اسباب الفضل
ولينفذ حكم الله سبحانه وتعالى في اسباب الترتيب على كل مراتبه واسلوب عجيب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **فصل** ولما كان علم الميزان يحتاج الى فحص ونظر وفراسة
وعلم وخبرة بالاثار والافعال والمنفعلات الناقصة والصنايع والاعمال والمقصر والمطلوب منه طب الاجساد
واخلاف عيانها الى الصلاح بعد الفساد تعين على الحكيم ان يصف الطريق العلمي له العمل والتعريف في الاجساد
الناقصة باعمال علمية وصنايع محكمة من الحكمة الشريفة واعمال وان يذكر الامور والاسباب والعلامات في
المقابلات والمماثلات لتحصيل الوجه الاخص من عموم الاشياء الموصلة الى الكمال ومن اجل هذا المعنى فرق
هذا الاستاذ الفاضل الاصول وضرب الامثال وسلك في طرق التعاليم من الفلسفة الحكمة من الحكم ومن
للرجال ما فهم ذلك ولما كان علم الميزان في الغالب يجري مجرى الطب لبدن الانسان من مرض الصداع ثم كل
الحميات الناشية عن اعراض واسباب وسنذكر شرح جميع ما نقوله ومادكره في هذا الكتاب والله تعالى
هو المرشد الموفق للصواب واما قوله فان غرضنا في ذلك انما كان لتذليل الوجوه في المقابلة والمماثلة فذكر
ان غرضه ان يرى الطالب الوجوه في المقابلة والمماثلة ثم عارض هذا القول بنوع من المغالطة حيث قال
وهذا المعنى الذي نتكلم به في هذه الكتب السبعة هو مماثلة كل شيء فيه مقابلة قلت فها هنا وجه من التحيير
والتعمية والايهام بوجوه من المناقضات واعلم انه لم يجئ قوله في كتاب الاسرب حيث قال وكل ما في
بعض هذه الكتب ان كلامنا فيها كله انما هو على المماثلة ثم استغنى بالجمال بقوله لكن كما علمنا انه لا يوصل الى المماثلة
الا بالمقابلة لم يكن بد من ذكر المقابلة لكون سلما وسلما الى المماثلة بالعنية التي فيها وفي هذه الجهة وهنا
رمز عن بعيد قلت هذا نص قوله في كتاب الاسرب وحاشا ان يكون متى قوله في كتاب الحديد حيث قال اعلم
من ان الحديد لما كان مفرط اليبس وكان الرصاص مفرط الرطوبة اتفق ان تقابلهما على استواء ومعنى الاستواء
هو مقابلة الكيفيتين بحسب درجاتهما ومراتبهما وهكذا اتفق مماثلة الحديد والملح الى ان قال وكلما متقابلين
والشيء كل متقابلين يفعل احدهما في الاخر حتى يكون تقابلهما متجانسا الى ان قال فيقع التقابل على حقيقة المقابلة
فتعين الفعل بلا تأخير ولا ابطاء بل في وقت واحد وطرفة عين الى ان قال واعلم انما نريد من تقابل هذه الاشياء
وتقابل الداء والادوية وتقابل الطبايع والمطبوعات لا نريد بذلك شيئا سوى دلالتك على الميزان وهذا بيان

اليه لان مقابل كل شيء هو ضده ومثاله هو شكله او مقابله وحصول المقابلة بخلعه وحصول المماثلة واحدة الى
ان قال وكل جزء من العلة مقابلة جزء من الدواء الى ان قال اما الاجساد السبعة الذائبة فهذا التقابل فيها
موجود ولولا ان ذلك فيها لما امكن ان ينتقل بعضها الى بعض ولا ينقلب بعضها الى بعض لا بالكيفية ولا بالكمية
وكل قال في كتاب الفضة واذكر مع ذلك ما جمعنا تصنيفه من امر الحميات والصداع وانواعها ومقابلاتها لما
يجب ان تقابل ومماثلتها لما يجب ان تماثل فان غرضنا في ذلك انما كان لمرتبة الوجوه في المماثلة ثم نقض هذه الاقوال
الشائعة كلها بقوله وهذا المعنى الذي نتكلم فيه في هذه الكتب السبعة هو مماثلة كله ليس فيه مقابلة لو كان ثم تغيير
ذلك كله بهذا القول حد امسه وتدهيشا ورمزا كما قال صاحب السند وقد نبه على ذلك في اخر الكتاب اذ ابسط
القول الحكيم بوصفها بلغ لافراط التناقض لكنا فصل واعلم ان علم الميزان كله مقابلة ومماثلة ولولا المقابلة
لما تمت المماثلة لا سيما وقد قال ان هذه الكتب السبعة هي خلاصة كتبه في الموازين كلها فلو لم يحو على تحقيق
المقابلة والمماثلة لم يصح القول فيها على علم الميزان ابدا ولكن الطالب الحاذق والفاضل الحكيم لا يلتفت الى الاقوال
الواهية المتناقضة للاقوال القوية الصادقة التي تشهد لها بالصحة البراهين القائمة وكل كلام يكون له وجه في
التاويل يستحق بكلامه ودرجته ثم ياخذ الاهم فالاهم بتحقيقه وتحصيله للبلوغ امنيته كما في هذا الباب
فالاهم فصل لا تظهر الشيخ امر المقابلة هنا قول بمعنى لانه ليس المقصد التام في علم ميزان الاجساد المعدنية
الا الوصول الى المماثلة الحقيقية بالجوهرين الشريفين الذهب والفضة لان عليها المستقر وبها تمام القول
في المماثلة وان كانت قوية والتنبيه العقل للخاصية وان كانت المقابلة ضمنا ولا بد منها فافهم ذلك وقد
اجل ذلك لنستوفي مقالته في الحال لانه من يذكر طرق التخصيص ليوصلك الى ما نريد بك لعلو منها في لطف ويجعل
على تدريج بين علوم المقابلة والمماثلة على تدريج وترتيب ثم قال فمرة يريك ما نريد به من طريق الخواص قلت
وهذا اسلم لا شك فيه لا تنديب علومه غالبا وترددها على حكم الخواص اذ لا يحتاج ان يذكر البرهان عليها
من حيث الجملة لئلا ينكشف الغطاء من اسرارها المصونة لمن لا يستحق ذلك وانما استعملنا نحن في غالب شرحنا
وفي جملة كتابنا هذا الطريق البرهاني الا انه يليق باسم الكتاب وسماه ولعلمنا بعلو الزمان واهله غالبا عن طلب
الحكمة وحشا اشباه العلم وقصدنا نصيحة اخواننا الضعفاء الذين لا يسلكون الا بالحاما ولعلمنا الله بحلمه
وقد على العلم والعمل ولا سبيل الا بالحق ان شاء الله تعالى ولنرجع الى كلام الشيخ حيث قال ومرة من طريق
الطب ومداواة الامراض قلت وهذا ايضا مسلم لان موضوع العالم الصناعي من حيث الجملة طب الاجساد
الناقصة لان تعود الى حال صحتها كاملة بمداواة امراضها وازالة اعراضها ثم قال ومرة بالفوائد الطريفة
قلت وفوائد معرفة في جملة مادته من طرائقه واعماله بالرموز العربية والطرق البديعية لاصابة الفوائد
المقصودة في التراكيب فيما هو طريقة لحصها وسرعة استخراجها ثم قال ومرة بنظم الحروف وتاليفها على مثال
انتظام الطبائع واطرادها وتاليفها قلت وكتب الموازين التي الفها في علم الميزان مشتملة على التأليف صح
في الرموز على قواعد الحروف والاسماء والرموز البديعة فافهم ذلك ثم قال رحمه الله الا ان اقرب ما اوله الى افهام
جميع الناس ما كان على طريق الطب ومداواة الامراض فانه اقرب وجوه الميزان الى الافهام قلت وحيث قررنا

قررنا ان القواعد على العالم الصناعي مبنية على طب الاجساد الذائبة واقلاعها عما فيها من عوارض النقص الممنوع
الكمال فكانت الى الافهام اقرب من عنوان الفصول المنوعة فتبدل لان في تصوير ذلك عسر شديد لاختلافه
في ذلك من تحقيق امكان حل المزاج الى غيره وقد توقف في هذا المعنى واسكانه اساطين واعيان من فلاسفة
الاسلام ولم يتصوروا ذلك لدقته وغموضه وبعده عن كثير الافهام والسلام فصل ثم قال الاستاذ الفاضل
الحبر الامام قدس الله روحه سلام وانعام وقد ذكرنا من طريق الميزان طريقا خامسا وهو في ذكرنا العلويات والعوالم
من عالم العقل الى الدنيا العالم هو المركز وهو اخر الدوائر وذلك انا نحن اخر العوالم ونحن المركز فبعثت الشهوة و
انتكست فلولاها لكنا على حال الاملاك ولا ما لم وكان ذلك ساعيا لنا واطهر لكن شهوة النفس هي التي اوقعتنا في هذه
الخالط التي نحن فيها والله العظيم نسئله خلاصنا ونسئله العافية من هذه البلايا فان خلاصنا بارتقائنا عنها
وارتفاعنا حتى تبلغ اخر الكرات واخر الكرات هي اعلاها ان شاء الله عز وجل واقول في شرح ذلك ان الشيخ قدس
الله روحه قد ذكرنا اربع علوم موصلة لطرق اربع من علم الميزان فاولها علم الخواص وهو علم واسع عظيم
جدا والثاني علم الطب والعلاج لتعديل الصحة وتقويم المزاج والثالث علم الفوائد الطريفة وهي التراكيب
والطرائق والرابع علم الحروف وتاليفها على مثال انتظام الطبائع وتاليفها وهو علم كبير نفيس جدا ورأى ان
الاقرب الى افهام الناس علم الطب لظهوره وشهرته وكثرة اشتغال الناس به واعتمادهم عليه لاحتياجهم
في الاغلب عند انحراف امزجتهم اليه قال وقد ذكرنا على طريق الميزان طريقا خامسا وهو في ذكرنا العلويات
والعوالم من عالم العقل الى العالم الذي هو المركز وهو اخر الدوائر قلت ولم يذكر الشيخ هذا الطريق الخاص
في هذا الكتاب وانما ذكره مفرقا في كثير من كتبه في العلويات وكتبه في الطلاسم والحروف وفي كتاب البحث وكتبه
في الحركات والمحركات وفي الخمسمائة رسالة ولكن قد ذكرنا من علم ذلك ما امكنا ان نذكره في الجزء الذي
في كتابنا هذا مما لم يسبق الى مثله فيها من اصول الموازين وطرقها وحقائقها ما لا يخفى على ذوي التحصيل
والله اعتمادنا وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل واما قوله ونحن اخر العوالم ونحن المركز فقد صدق رحمة الله عليه
لان الله تعالى جعل الارض هي المركز لخلافة الانسان وتصرفه في المولدات الثلاث في المعدن وفي النبات وفي الحيوان
واما قوله فبعثت الشهوة وانتكست فقد صدق رض لان الله تعالى لما جعل الدنيا عالم التغيير والتبديل والانقلاب
والكون والفساد وجعل المدة للعالم الانساني في هذه الدار على خمسة اقسام اولها الغذاء فانبعثت
الشهوة الى انواع الماكل وثانيها شرب الماء وما يجانسه من انواع المشارب وانبعثت الشهوة وتعرف في ذلك
وثالثها الملابس لوقاية الابدان من الحر والبرد والآفات ولبس الحليات وانبعثت الشهوة الى اقتناء اصناف
الملابس والحليات ورابعها الاوى للاستقرار فانبعثت الشهوة لاقتناء الاملاك وتحصين الدور والقصور والبنايات
والاماكن العاليات والقرى والمساكن والمدائن والقوى والبيوت والعمائر العاليات وخامسها الالتئام الحيوي
من المناكح التي هي اعظم الشهوات فانبعثت الشهوة لمحبة النساء والبنين لبقاء النسل ووجود المثل وشرح
القوة باللذات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب فلا شك في ان الشهوة

لما طلبت المركز بعثت وهبطت وانتكست اذا اشتغلت بحبوبها من الاشياء الفانية وتركت ما خلقت من
من اجله وهو ما عند الله تعالى من حسن المآب في الدار الآخرة ومن اجل هذا قال الشيخ رحمه الله فلولا ما يبغي
الشهوة لكنا على حال الالتذاذ ولا ألم ولعمري صدق الشيخ قدس الله سره لان اللذات كلها تعقبها الآلام و
الامراض والاحزان والاحراق والاسقام لان فقد المال يوجب الرحيل لان وفقد الاخيار يوجب الاحزان
وفقدان اللذات والمألوفات يوجب الخسران ومن اجل هذا المعنى قال الشيخ فعقبت الشهوة وانتكست فلولاها
لكنا على حال الالتذاذ ولا ألم وكان اعفا الناس واطهر لكن شهوة النفس اوقعتنا في هذه المخالط التي نحن فيها والله لقد
قال الحق لان كل لذة جسمانية فانية محسوسة يتبعها الرحيل والمحسوس لا يبقى الا اللذات الروحانية الباقية
مثل العلوم والمعارف والكمالات وما غير ذلك فافهم ولكن هذا حكم الله تعالى في خلقه وكان امر الله قدرا مقدورا
وقد سئل الشيخ عن الله تعالى العالية من هذه الموجبة للآلام والاسقام والفرق بين الحق بقوله فاز خلاصنا
لا يفنا عنا ولا يفنا فيا حتى نبلغ الى اخر الكرات واخر الكرات هي اعلاها ان نسير الى الله عز وجل بمعنى العلم والعمل
الصالح لانه يكون بصفاء النفس وصفاء الحس وتمكين العقل والقرب من الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى في الآيات
البينات يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات وقد اشرنا الى هذه المعاني كلها فيما تقدم والله تعالى
بكل علم اعلم **فصل** قلت وجميع هذه الاشارات تدل على تحقيق البرهان وتقرير علم العالم الصناعي والميزان
لان شهوات النفس انبعثت وانتكست اثرت في كثير من المعادن الباطنة والمخالفة والفساد والنقصان
والامراض المعيقة عن الكمال والاسقام واثرت في انواع من النبات ما شابه ذلك من الفساد ولذلك اثرت
السموم القاتلة في انواع النبات والحيوان ولكن لكل نوع مما ذكرنا ميزان يقوم عليه صحيح البرهان فافهم ذلك و
السلام وسبحان خالق الموجودات ومنزل الآيات لا اله الا هو الرحيم الرحمن وستوضح لك من الاسرار العجيبة
ما ترتقي به الى درجات اهل العرفان باذن الله تعالى والله المستعان **ثم** قال الاستاذ الكبير جابر بن حيان تغمده
الله بالرحمة والرضوان واما اخذ بعد ذلك في شيء من امر علامات الصداع بعد ذكر انواعها فاقول ان الصداع
ربما حدث من ورم يكون في الدماغ نفسه او احد اغشيته وربما حدث من سقطة او ضربة على الراس او في
الراس او يكون من بخار ينقلب الى المدخ بعد حمى او بغير حمى يكون من برودة وازالته سهلة سريعة ويكون
من روائح البخورات او ملازم الراس وخاصة البخورات الحارة او يكون من اختلاط المرار الاصفر مع الدم واشباه
ذلك وربما حدث من غلبة الدم نفسه ويحدث من بخار غليظ في الراس ويكون ويحدث من وجوه غيرها
ذكرناه على وجوه طريفة والوان متفرقة بعضها اشد وربما حدث بعقب شرب شراب كثير وبعقب خمار شديد وربما
حدث من ضعف الدماغ ومن رداءة فساد الغذاء وطول دوام في المدخ الى ما اشبه ذلك فهذه جميع
ضروب الصداع ووجوه حدوثه وانما اخترنا اضافتها الى الدماغ واضفناها اليه لان هذه الاعراض تعرض
البدن ويعرض الدماغ وتنزل فيه وتخالطه فتبطل هذا الفساد فلا بد ان يكون فيه ما يسير ويطول ولكنه
ومنه ما يحتاج الى معالجات كثيرة طويلة ومنه ما يحتاج الى معالجات قليلة ويكون سريع الزوال الى ما
يتبع هذه الاقاويل وهذه الفصول فاعرف ذلك وقد بينا هاهنا فقلنا ان هذه الكتب السبعين موضوعة

موضوعة على المماثلة لا على المقابلة الا ان ذكر المقابلة لا بد منها وذلك ان المماثلة من المقابلة من قبيل ثانية الطبيعة
وقياس بعضها الى بعض والذي نذكره في علامات هذه الانواع التي اوردناها في الصداع كلها مقابلات
فافهم ذلك **فصل** واقول في شرح ذلك وجميع ما ذكرناه ولا فاقول شرحا مجملا ومفصلا محققا لا شك فيه
بعون الله تعالى اعلم انه لا بد من بيان السبب الموجب للعشيرة والعلاقة بما ذكره الشيخ هاهنا من الكلام على الصداع
وهل له تعلق بعلم الميزان ام لا فان كان له التعلق والمناسبة بعلم الميزان فما تحقيق العلم فيه وبيانه فان لم
يكن له علاقة فما قصد به الشيخ الوزير العبيد او الحشو الذي لا تعلق له ولا مناسبة ام لا وما التحقيق في كل ذلك
وجب بيان ما اوردنا ايراده فنقول وبالله التوفيق واعلم ان كلام الشيخ رح وما اورده في العلم المتعلق بالصداع
لم يكن عبثا ولا حشوا وانما له في علم الميزان نسبة وقياس وبرهان وقد ذكرت لك على التفصيل باذن الله تعالى
والله المستعان اعلم ان لكلامه رض في الصداع ظاهرا جليا ومعنى خفيا اما الظاهر الجلي فهو معلوم على
القواعد المستوجبة المحققة في علم الطب لا شك فيها وقد لمحنا بالصريح لا شك فيه وكل ما ذكره من
علاج انواعها على الوجوه التي ذكرها واما المعنى الخفي في ذلك فيجب ان تعلم ان معادن علم الميزان في العالم
على صورة مصورة مجسمة من بخار لها ظاهر وباطن كوجود الآدمي من طين كالفخار وله ظاهر وباطن وهذه
الصورة لها وجه شبيه بصورة الانسان في التقدير ولها اعلى واسفل وسافل ومنافذ مثل ما للانسان
الادهى الغشوديس في العرف العامة الكوير والبوطقة مثل المدخ والنار حولها ومن فوقها ومن تحتها وكذا
في ذات الانسان والجوهر المذاب في البوط يشابه الغذاء الذي استمراه الهضم الاول والثاني والثالث واعلا
البوط كراس الانسان الذي تتصاعد اليه سائر الابخرة من المدخ فالذهب اذا كان مذابا فيها فهو كالغذاء الصحيح
المعتدل الموجب للصحة والسلامة من غير صداع والفضة النقية المذابة كالغذاء البارد القريب من الاعتدال
ولا يوجب صداعا والنحاس المذاب يشابه الدم الفاسد المتولد من الغذاء الدموي المحرف طباعه ومزاجه
الموجب للصداع الدموي والصفراوي والدم الغليظ الكدر على سائر البدن والرصاص القلعي المذاب
يشابه الغذاء الفج المخالط المخالط الصفراوي المخالط للدم والسوداء والبلغم الموجب للصداع والسقم في سائر
الجسم بالالم والرصاص الاسرب المذاب يشابه الغذاء المخالط الخلط السوداوي الفج المتولد في المعدة الناشئ
عن السوداء مع مخالطة البلغم الفاسد الموجب للغم والحديد المذاب يشابه الغذاء المخالط للاخلاط الثلاثة الحمر
مع يبس وبرد شديد بعد اختلاطها واما ما يجيء على وجه البوط من الالوان والاشياء كلها فهو الدليل والعلامة
الصادقة فافهم ذلك فان يجيء على وجه البوط شيء يشبه الدهن الجامد بكثيف لقوة السبول ثم يجيء ولا ينقطع
ظهوره ويعلو لون الباطن فهو دليل على البلغم اللزج الموجب للصداع البارد فان خالطه حمرة فالبلغم مخالط
الدم الساري في الجسم من حركة الطبيعة يوجب الصداع ايضا والشقيقة وان خالطه سواد يدل على بلغم و
سوداء محترقة سارية في الجسد ويوجب الصداع ايضا وان خالطه صفرة فيدل على مخالطة الصفراء الغلظ
ايضا وكل هذه موجبة للصداع والسقم والخروج عن الاعتدال ولا شك ان الصداع لا يغشى في راس
الانسان الا ويحصل التشويش على سائر البدن لان الراس هو العضو الرئيس وهو المكنز على العقل التي

95

مثلى هي المدخ وشاهها المكبة على البوط ومحيطة من الفخار والطين وكذا القول في العالم الصناعي
وجميعه في علم التدبير وعلم الميزان ابرم فالقرعة شبيهة ببدن الانسان واسفل عنق القرعة والانبيق
سقته واعلاه شبيها براسه ونخبته والخلط المركب في اسفل القرعة شبيها بالغذاء والنار اللينة شبيهة
بالحرارة الغريزية والالوان التي تظهر فيه تشابه الاخلاط وما اشبههما من صناعة الاجرة والانبيق الاعمى
اذا كان مركبا على القرعة في التنور شبيها بحال الانسان اذا كان جنينا في بطن امه ونار التعفين تغذيه بما
يمنعه من المادة الغذائية الصالحة لوجوده ولما كان الانسان في راسه منافذ وعلى بها سبعة الا …
والعينان والاذنان والفم فكذا الالة الجامعة الحكماء لها منافذ سبعة بحكمة لما ويلي وبين من التدبير الاعظم
في الباب الاعظم وسنذكر صفة الالة ومنافعها في الجزء الرابع من هذا الكتاب ولما تميز الدهن من
من الماء ولكن يتوصل الحكماء عنها في غالب الاعمال بالانبيق الاعمى وذات المثنى وذات الانف وشكل
الالات وما يتعلق بها والتنانير وبنائها والاطيان وما يحتاج اليه منها في علم التدبير وعلم الميزان …
شئ ما يفهم ذلك **فصل** وحيث بينا وجه العبرة والتشبيه والتعلق بما ذكره الشيخ رحمه الله من حدوث
الصداع واسبابه وعلاماته وتشبيهها به في الكنايات عما يتعلق بعلم التدبير وعلم الميزان واشرنا
الى ذلك مجملا ومفصلا فنشرح الان من بعد اوراقات من الغالطة ما يشابه المطلوب مما ذكره بعد ذلك حيث
قال ان من علامات الصداع حدوث الورم في الدماغ او بعض اغشيته ثلث والذي يشابه الورم في الا…
الذائبة هو الجسد المتنفخ الذي تجده يشابه الورم في الاغشية كالقلعي والحديد والنحاس لان كل جسد
من هذه الثلثة فيه ورم وانتفاخ ظاهر بالنسبة للقطب الصحيح الذي هو الذهب وكذا الفضة لا تخ…
من ورم يسير وانتفاخ ظاهر في حجمها مع صحة جسمها وكذا الاسرب فيه ورم بميزان معلوم واما هذا
الورم والانتفاخ في القلعي الظاهر ولكل ما ذكرنا ميزان معلوم لا مرجوم فافهم واما اشارته الى الحمى والصداع
الناشئ عنها واقول ان جميع الاجساد الناقصة لا تخ من حمى لازمتها من اصل الخلقة والكون والتعفين و
السواد على ذلك لان الحمى واسعة مثل الحرارة الحارة والبرودة الباردة بالنسبة الى وجودها وفقدها
فالحمى المتعلقة بالعفونة باردة سليمة واما الحميات المتعلقة ببقية الاجساد الناقصة فهي حميات
ردية عسرة الحل لانها مركبة ولا تزول الا بتدبير لائق وحكمة بالغة فيكون سببا لزوالها فافهم وتظهر
الوحيات فيها في نار السبوك والاذابة فحمى الاسرب ردية عفنية وحمى النحاس دموية صفراوية وحمى القلعي
مركبة من صفراء ومن دم ومن سوداء ومن بلغم واخلاط ردية وحمى الحديد باردة يابسة سلبية قوية مع
حرارة عفنية وحمى الخارصيني مركبة من اخلاط محترقة بالسوية واما قوله ويكون من برودة واد … له
سريعة فيه الاشارة الى العفنة لان الصداع الناشئ منها عن برد مع الطهارة في المادة
المتعلقة الجسمية وجوهر الهيولى الصورية فان التبه سهلة بالنسبة الى بقية الاجساد والوسخة
واما قوله ويكون من رياح الجورات والام الراس وخاصة الجورات الحارة فيه الاشارة الى
الاجرة الردية والدخان المتولد في الاشخاص الناشئة من اصل الخلقة فهي اسباب لصداعها والا …

والامهات واسقامها واصداعها وكذا الاجرة العليلة المولدة في الرصاصين فافهم فانها هي العلة الموجبة لقبائحها
من اصل الخلقة ومن حجها من الاعتدال فاعلم ذلك واما قوله ويحدث من حجم غريب ذكرا على وجوه طرفية والوان غير
فاشارة الى الوجوه الطرفية مثل الرفيقة القوام في موادها الداخلة عليها من خارج كما سنبينه في زوال الصداع
بما يوجب الصداع في النار التي تصدع كل الاصداع واما قوله مثل ادخال انه ربما حدث عقيب شراب كثير وعقيب
حار شديد بما حدث من ضعف المعدة ومن سرعة فساد الغذاء وطول توقفه في المعدة ثلث وهذا الظاهر في الا…
وشبهه بالتدبير في العمل الاول المكتوم من زيادة المادة الداخلة على اجزاء الحجر الكريم من مفتاح الاعظم بزيادة عن
ميزان الحد المحدود مورث الصداع والخمار المسرف في الوجود وله نسبة وتشبيه في علم الميزان في التطهير والتعفين
للاجساد بالاسراف في زيادة الماء الكاسل بزيادة عن الحد في الاوزان فانه يورث الصداع ويضعف الجسد …
وانما لكل شئ حد محدود وميزان مستقيم على الحدود والاوضاع واما ما يشابه ضعف المعدة وفساد الغذاء في
التدبير فممكن ان يكون بما الطرغريب على الغذاء المناسب المعدة لانه على غير الواجب او بزيادة الحد
في ادخال الغذاء فيوجب الزيادة لا تحصيل الاستقرار وكذا في علم الميزان اذا ادخل عليه الغريب غير مناسب لها او بزيادة
على حدود الاوزان فافهم ذلك **فصل** واما قوله فهذه جميع ضروب الصداع ووجوه حدوثه وانما الجزئيات
الخاصة في الدماغ واستقصاها اليه لان هذه الاعراض تعرض للبدن وتعرض للدماغ وتسري فيه
وتخالطه بمثل هذا الفساد فالاقوال كلها فيه ما يعسر برؤه ويطول مكثه ومنه ما يحتاج الى معالجات كثيرة طويلة
ومنه ما يحتاج الى معالجات قليلة ويكون سريعة الزوال الى ما يتبع هذه الاقاويل وهذه الفصول فاعرف
ذلك واقول ان جميع ما ذكره في تعلق الاسباب والعلامات ظاهر جيان معلوم في بدن الانسان وما عدا لا
يحتاج الى شرح واما ما يشابه ذلك في العالم الصناعي فاقول انه لا يخ اما ان يكون التدبير في العمل الاول المكتوم على
استقامة فلا يحصل صداع ولا تشويش ولا الم ولا الصداع واما ان يكون من انحراف يقع على غير استقامة من خارج
كشرب الشراب الكثير الذي يعقبه خمار شديد او يدخل عليه غذاء غير مناسب فيفسد في المعدة ولا يلائم اجزاء الحجر
او اكثر منه فيخرج عن ميزان حد اعتدال الغذاء الاشياء موجبة للصداع والالم والاصداع واما في علم الميزان
فقد عرفنا ان ادخال الاشياء الغريبة الغير مناسبة لا تناسب الميزان ولا الاعتدال في نار السبك ولا في
تنقية الاجساد وان زاد عليها اصبع من اصابع المفتاح اعالها بزيادة ما من سبل العلاج فافهم ذلك والسلام
واما الذي يعسر برؤه فهو من الاشياء التي يكون فيها نوع من الممازجة في الاجساد الذائبة فلا يسري في الاعضا
ويجثم على الدماغ فيعسر علاجها ما دامت محتمية على اعلاها ويطول مكثها ويحتاج الى معالجات كثيرة طويلة لانعطا…
البارد على الحار مع قلة النضج ثلث ومن ذلك ما يحتاج الى معالجات قليلة ويكون سريع الزوال كما قال واما
شرح معنى قوله وقد قدمنا ههنا فقلنا ان هذه الكتب السبعة موضوعة على المماثلة لا على المماثلة فقد
فهمنا انه كلام مشابه التحيير والوهم والتشويش ولعله اراد ان المقابلة بالاكسير وصناعة التدبير اولى و
انما القصد بالمماثلة ان يكون الاجساد الناقصة تماثل الذهب مماثلة رتب وتشبيه فكلام يحيل الى ذلك … بما
وقد قال يوهم المناقضة لقوله الاول ما هذا نصه الان ذكر المقابلة لا يعيه ساوية الان المماثلة من المقابلة

فقد صح ان المعاملة لا بد منها وان المماثلة لا تحصل الا بها فتنقط لهذه المدهشات التي سمعتها في هذا الاستاد
وتفكر في معانيها وحواشيها فوحد اذن تم **فصل** ثم قال الشيخ قدس الله سره واما الذي يكون في اخر
الحميات والعارض من الحمى الحارة بغير ورم والعارض من الحادة فيكون علاجه بشم الكافور وشم البنفسج والنيلوفر
ووضع دهن الورد مخلوطا بخل خمر على ام الراس وشرب سويق الشعير بالسكر وتجرع الماء المثلوج كبر امكنت وهذا
القول من احسن العلاج للصداع الحادث بغير ورم ولا يكاد يوجد هذه الصفة في كثير من كتب الطب وحاصله مقابلة
الحار بالبارد على وجه معلوم معقول النسبة فافهم وله مثله ويشبهه مثال في العالم الصناعي ابين من مقابلة
الحار بالبارد على ميزان معلوم فافهم ثم قال رحمة الله عليه ومن علم ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف
اضدادها وان الشي الاكثر يستغرق الشي الاقل الا ان الشي الاقل ربما غلب على الاكثر بالكيفية وحدها والاكثر
ربما يستغرق الاقل من طريق الكمية واما عمل الكيفية انفذ واسرع عملا **واقول** في شرح ذلك اما قوله ان الاشياء
تماثل اشكالها وتخالف اضدادها فهو كلام صحيح متفق عليه عند جميع الحكماء وتحقيق ذلك عند العقلاء معلوم بالبديهة
واما عند غيرهم فلا واما قوله ان الشي الاكثر يستغرق الشي الاقل من طريق الكمية فهو كلام صحيح معلوم بالضرورة
الله ومثال جزء واحد من النحاس في عشرة اجزاء من الفضة فان عشرة اجزاء تستغرق الجزء الواحد من غير شك في
حال المبالغة واما ان كان النحاس مطهرا اصفيا فثمانية اجزاء من الفضة تستغرق اربعة اجزاء من النحاس وتقوم
على الحمرة فافهم ذلك ثم واما الشي الاقل فقد يغلب على الاكثر بطريق الكيفية ففيه مثال من ان طلاء المراد
الاصفر يصبغ الكثير من الماء القراح ويحيله الى لونه لقوة فعله وكذلك القليل من صبغ الحجر يصبغ الكثير من جسد
الفضة فيحيله ذهبا ولهذا قال الشيخ واما عمل الكيفية انفذ واسرع عملا وكذلك القول في علم الميزان فانه ربما
ان الذهب الملطف في اول وهلة يستغرق الاكثر منه بالكمية للاقل من الفضة الملطفة المزينة فيحيل اليه
ذهبا وربما قويت الكيفية في الذهب او النحاس او الاسرب المطهر المحمر او الحديد المطهر الاحمر فيحيل بالكيفية الاقل
الاكثر من الفضة والسلام فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد رحمه فان احس صاحب هذا الصداع من هذه
الانواع مع الصداع بحر كثير ويجد تلهب نفس فينبغي ان يفصد ان دعت الحاجة ويتفقد علاج خروج ذلك فهو العلاج
الاكبر وعند قوة الكيفية على خواج الفضل وان لم يقع ذلك فمن اكبر المعونة له على العدو ان يجرع الماء
الحار وحده او مع السكنجبين فان حاد الى ما يعلم ان الطبيعة قد قويت فان سكن عنه الصداع والا فليحمل الشياف
او يحتقن حقنة لينة هذا ان كانت طبيعته يابسة ممسكة فاما اذا كانت معتدلة فلا يحتاج الى شي من ذلك
فان الصداع يسكن في وقته من ساعته ولا يوضع على الراس شي من الادوية فانه مع الحمى يكون حدا او السلام
واقول ان كلامه رحمه هنا في الطب وعلاج الصداع في غاية الحسن والكمال والدربة العالية والقوة التامة
في التجريب والمداواة ولما في علم الميزان فاستخراج الخلط الغالب على الاجساد الناقصة بما يشبه بالعفن
بان يلقي عليها شي من اصابع الفتاح فتربى فيها وتخرج الخلط الغالب بالعفن فيظهر منه ممتزجا على اعلاه في
الجسد بعد ذلك سليما ويزال صداعه بزوال الخلط الغالب على جسده الموجب لسقمه والامه واوجاعه
فافهم ذلك ثم قال الاستاد رحمه واما علاج الصداع العارض كما لعب منه والحمى الدائمة من غير

غير ان يكون الدماغ وارما فان علامته ان يهيج هيجان الحمى وليكن ليكونها فتسير ذات الحمى ذات الصداع وذات الصداع
ذات الحمى فاذا كان على ذلك فاعلم انه ان عولج الصداع علاج صحيح برئت الحمى ومتى عولجت الحمى برى الصداع فاعرف ذلك
وكيف هو بسبب الطريق اليه سهلا ولعمري ان الذي نحن فيه كشف شديد فقف عليه وتبين وهو قولنا ان ذات
الحمى ذات الصداع وذات الصداع ذات الحمى فكان الامر كذلك فانهما وقع له العلاج او الاحواليه اذا كانت ذاتهما وا
لان الصداع انما حدث عن الحمى والحمى انما كانت بكون الصداع فاعلم ذلك وما فيه **واقول** في شرح هذا القول في
طب الصداع الذي هو من العلامات في غاية الحسن والموافقة لان العرض واحد ومتحدث عنه حمى وصداع
فالحمى اذا اعترت البدن اسرعت الراس واذا تصدع الراس من موجب ذلك العرض الذي هو من غلبة الخلط الغالب
فتراكم الحرارة بموجب ترقي البخار وسرايته في الدماغ وتصدعه اياه فالعلاج لهذه الحمى ولهذا الصداع واحد
هو مقابلة الخلط الغالب بما يقابله من الدواء فاذا خرج عن البدن زالت الحمى وزال الصداع معا باذن الله تعالى
ويشابه ذلك في علم الميزان ان الخلط الغالب على النحاس هو الحرارة الدموية الصفراوية الردية فاوجب منه الحمى وهو
ظهور الحمرة واوجب الصداع وهو البخار الحار المختلط بالدخان الذي يظهر على اعلاه فاذا ازيل هذا الخلط الغالب
عنه فان الحمى تزول وهي الحمرة الفاسدة والصداع ايضا يزول وهو السواد الفاسد من الخلط الفاسد من الخارج
والدخان الصاعد فاعلم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد نفعنا الله برحمته وتطهير ذلك من صناعتنا ما اصفه
وهو انه من اخذ كلا من الزرنيخين مصعدا بالخل وعقدهما ثم لحمهما يوما او يومين وانمره ثم القاه على النحاس فيرانبوذن
ابيض النحاس بياضا خالدا لا ينسلخ ابدا وهذا المعنى ايضا مقصود لك مثل الشمس وضوئها وهذا هو الخر الفصل **واقول**
في شرح ذلك ان كثيرا من الجهال يعتمدون على ظاهر قول جابر رحمه فلا يجدون المقصد فيحلفون في سب جابر وسب غيره
من الحكماء فنعوذ بالله عليهم من الله ما يجازون به من الخزي والحرمان وعدم الوصال الى الرجحان وكرامة قوم
الحكماء وجابر ايضا وتوهموا ان لا يعلمون الا بعد علم متقن ولا ياخذون بظواهر الاقوال ولكن بمخالفة العقول و
والذهول بحجاب الضلال واعلم انه ابين لك الشرح الواضح في ذلك انه من عمل بظاهر قول جابر هنا وحقق كلامه من
الزرنيخين الحل يوما او يومين ثم لحمهما بعد ذلك من الحل يوما او يومين وانمره البتة ثم القاه على النحاس فيرانبوذن فان النحاس
يبيض بياضا خالدا لا ينسلخ ابدا وقد ذكره الاستاد ظاهرا مكتوما كالشمس وضوئها كما ذكر لضرب المثال ولكن البر
فيه فانه لا ينسبه في غاية اللبس بكثرة ولا يخرج الفضة مفسدها وانما المقصود المعتبر من ذلك ان يكون الزرنيخ
الحكماء من جملة اجزاء الحجر المكرم من صنعه الحكماء كما قال صاحب الشذور وكذا بها ونعوذ والزرنيخ ثم تحتاج تحل الحكماء
الذي هو من جملة اصابع الفتاح الاعظم يوما كاملا وهو اربعة وعشرون ساعة ثم يعمر فيه انا من زجاج ثم يلحم
به بنار لينة الى ان يجف فيثمر ثم يلقي منه على النحاس المتقدم مقدارا معلوما فانه يصبغه بياضا خالدا لا ينسلخ عنه ابدا
وهو من فوائد علم التدبير وعلم الميزان وتحت هذا المعنى علم جم في التراكيب الهيئة المرعية التي لا يعطي زمانها ومنها
فوائد كثيرة ويلزم فانطق لذلك واعمل بموجبه ترشد وبالله انه كشف عظيم لمن فهمه وتامله والفضل بيد الله
انه هو الفضل العظيم **فصل** ثم قال الاستاد الكبير رحمة الله عليه واما الصداع الحادث من الحمار
فان علاجه يكون بالدمان شرب الماء البارد الشديد البرودة واكل ما برد ورطب من الفواكه واكل الحصرميات

والسكاجات واكل قطع الفرع المطبوخة في مثل هذه العقاقير فاعلم ذلك وعبه تلت وقوله هذا الظاهر بترك لا
يحتاج الى شرح لوضوحه في علاج الحار والصداع الناشئ عنه بعد المقالات وبطن ذلك في علم الميزان علاج الالاحكم
الحارة بالادوية الباردة المبردة فافهم ذلك لاما كرنا عليك القول من غير حفظ العلم والعمل انه ثم قال الاستاذ
رضه وهذا اساكل له كلجح الشبه الحلل والصفايح يوما ونا ثماما يخرج ابيض في سطح حرثه كلها الاعياد فقد ذلك لبياض
ابداً ويثبت على الحي ابيض فيا سبحان الله ما اعجب هذه الاشياء واغربها وما اكثر عجايب الطبايع واعلم الهاو
واقول في شرح ذلك ان هذا الكلام على ظاهره لا يصح وذلك لانه موقوف على تحقيق حقيقة الشبه ما هو الثاني
انه موقوف على معرفة الحلل ما هو الثالث انه موقوف على عمل الصفايح ما هو الرابع انه موقوف على تحقيق العمل ما هو
فاما قوله في الاشارة الى الشبه فان مقصوده المنفرد به انه هو النحاس المطهر الذي لم يتم تطهيره واعلم ابيض
بياضا صالحا شبيها بالفضة وقريبا منها فاذا كان هذا النحاس بزيادة وعينه ثم خلط بمثل وزنه من الصفايح
الذي هو النبات المعروف ثم غمر بخل الحكماء المقطر ويحج يوما وليلة بنار لينة ثم ليلت بالزيت والطرون بعد
تخفيفه بحيث لا يصير فيه رطوبة ثم يجعل من يوط مربوط فانه ينزل ابيض بلا احسنا وبهجة وجمالا وبقيا
الملال فاذا مازج القمر صار بدرا في الكمال فافهم اهم افهم واشكر الله سبحانه وتعالى على علم ما لم تكن تعلم فصل
ثم قال الاستاذ رضه العين الزيبق يزيد في النحاس حتى يبيض داخله وخارجه من الاوايل والاصول في هذه
الصناعة حتى قال قوم ان ابتداءه كان من هرمس الاول فانه اخذ قطعة من نحاس وطلاها بزيبق فلما
راى انه تم تبييضها وتقلعيها فكر وعلم ان في ذلك علما هو اكبر من ذلك فاقول وحق سيدي لتمس لك الغية
في الميزان بقراءة هذه الكتب السبعة التي هذا الكتاب احدها وليظهرن لك حقايق العالم امر عظيم فاتق الله عز وجل
واصلح نيتك واستمر في عمل الخير والعمل الصالح نج من سلطان الشيطان واقول في شرح ذلك ان الزيبق اذا ازدد به
في النحاس مرارا اي محركا ومعكا فانه يبيض خارجه ولا يبيض داخله ويعوض منه بالزيبق والحي عوضا الطيفا
الا ان يكون الزيبق معمولا مصنوعا محكما بحيث انه يكون ثابتا لا يغير من النار ممسكا كالاجساد الذايبة مجتمعا
كالشمع الذي يذوب بالبرد الحي فاذا احميت صفايح النحاس ويزيد بها قليلا قليلا مع الحذر بحيث لا يأكل في
الاصابع فانه يبيض ظاهر الصفايح فاذا اذيبت من النار اللطيفة فانه يذوب عليها ويعوض منها ويغيب
فاذا سكنت الصفايح انعكست عنه على الخلاص فهذا هو الحق الذي اشار اليه جابر لانه ذكر الزيبق بصبغه
التكبير يعني زيبق مدبر حكاه عن هرمس الحكيم الاول من جملة حكماء اليونان وسنذكر لك على طريق الكشف
والجاح كيفية عمل الزيبق بحو اجاز مقتطع ولا محجب واما هو عند اهل الطبعاء هنا فلنرجع بتكميل فنا
ابي من كتابنا هذا الله تعالى فصل ثم قال الاستاذ رضه ومن انواع الصداع الشقيقة يعرض من حرارة
غالبة والدلالة عليها منها ان الصداع ويحونه الجانب الذي فيه الصداع ويكون صاحب الشقيقة ابدا
يميل الى الهواء البارد والاشياء الباردة جدا فتلك هي الشقيقة حقا فعلاج من هو في هذا الحال البادي
بفصد القيفال والاسهال بالاشياء اللينة اما شراب الورد او ماء الاجاص والخيار شنبر او ماء الهليلج
الاصفر او بماء الرمانين او ماء الفاكهة وامثال هذه الاشياء اللينة للاسهال ويوخذ من الكوفرة البابس

البابسة شيء وتحق ناعما وتطرح عليها مثله امثالها سكر طبرزد ابيض والحجمان جيدا ويوخذ من هذه بالغدوات
وانما فيها توزل فادن الله تعالى واما اركانه الشقيقة من غارات حار او بخارات احلاط باردة فان علاج الحارة
والدلالة كما مر في العتم الاول ودلالة الباردة بالاشياء الباردة جدا ومقابلات تلك العلامات التي قدمناها
لب الحار ان اعطى العليل ضد تلك الادوية واحد العلامات ان يكون تحته الشيء الذي فيه الشقيقة باردة اللمس ويكون
الالم طويل الزمان في وقت يعرض فيه فاذا ظهرت لك هذه العلامات فينبغي ان يبادر الى اخذ حب الايارج فيقرا او في
حب القوقايا او يأخذه من السوسن ويطرح فيه المرزنجوش والجند بادستر وامثال ذلك من هذه الاشياء الحارة
ويدلك به الشق الذي فيه الشقيقة فانها اذا دامت عرض منها داء هاب الصرع وهي من الادوية الصعبة وربما
هوى منه الصداع من الادواء ضروب الدوار ومنها ما يعرض للانسان في ايام الصحة ومنه ما يعرض له في ايام
العلل والدوار يكون من الاربعة عناصر اما الثلثة منها فيكون عنها الدوار واما الرابع فيكون منه الدوار وبعده
الصرع فاما الثلثة العناصر التي يحدث عنها الدوار فقط والدم والصفراء والبلغم واما التي يحدث عنها بعد
ذلك الصرع فهي السوداء واما العارض منه الدم فينبغي ان يعالج منه بالفصد فصد العرق والحجامة واما العارض
من الصفراء فينبغي ان يتقايا بالسكنجبين مع الماء الحار وماء الشبت مع البورق مع السكنجبين والاسهال بماء الهليلج
وشراب الورد المكرر وبماء الرمان والسكر وشراب الاجاص المقوى وما اشبه ذلك وعلاج العارض من البلغم
اخذ الشريد والفاريقون ويخرج الماء الحار الشديد الحرارة وجميع العلاجات التي ذكرناها في باب الشقيقة
الباردة واستعمال الشهوع دائما وهجر الطعام والحمية ما امكن ودخول الحمام وطول العرق فيه فافهم ذلك
ترشد ان شاء الله تعالى واقول انه ترح اما ذهنا مقدمات شرعية في الطب وفي علاج هذه العلل الردية الصعبة العلاج
ولعل كثيرا من الاطباء المادون انهم لا يدركون معاني ما ذكره الشيخ رضه ولو ادركوها لا يهتدون لها لقصورهم عن
تحقيق تصويرها فافهم ذلك وجميع ما ذكره يدل على انواع من المقالات المستعملة في علم الميزان لان العليل الذي
العليل مداواة الانسان من هذه العلل فافهم ذلك واعلم ان الذي يشبه الشقيقة في علم الميزان اذا كان المزاج
من جسدين فان غلب الحار اورث الشقيقة الحارة وان غلب البارد اورث الشقيقة الباردة واما ما يشابه
الدوار فانه يكون من اخلاط لمثله اجساد والكيفية الفاسدة غالبة ومن اربعة اجساد ويكون الكيفية
السوداوية غالبة ويماثله الصرع وهو فساد التركيب ولا يتم منه مقصود فافهم ذلك وقد قدمنا في توجيه
الشقيقة وشرحها في كليات علم ذلك ما فيه كفاية وكررنا عليك القول في ذكر المشابهات والمقابلات و
المماثلات وشبهها وتحقيقها في العالم الصناعي والتدابير والتراكيب وكليات علم الميزان ما قد علمت به ما لم
يذكره جابر رضه ولا غيره فان انت فهمت فمن الله تعالى ولسانه في التلويح الكشف في الصيا لك اليه هبة من الله تعالى
وان لم تفهم فالحجاب طوى عليك فاسئل الله تعالى الكشف والهداية فانه كريم جواد حليم رؤوف رحيم واسع
عليم حكيم قديم والسلام فصل ثم قال الاستاذ رضه اعلم انا قد اومينا الى وجوه المقابلات لتكون سلما وطريقا
الى المماثلات وذلك ان المقابلة داخل التي هي ضد والمماثلة مساوية الشيء للشيء الذي هو من طبعه وعلى مثال
ذلك وليس يحتاج في هذا الباب الى شيء سوى الرفق والحذق بالمهنة والمعرفة بجوهر السبك فمن كان مقصودا

على ذلك بلغ بإذن الله عز وجل مراده ومن لم يكن كذلك فيتعين ببعض من هو حاذق فإنه يمكن لكل أحد أن يفعل ذلك
ليبلغ مراده بإلهام الله والإلهام المراد به جميع الدعاء. عجيب وأقول في شرح ذلك وبيانه والبرهان عليه أن الذهب هو
كالإنسان الصحيح المعتدل المزاج وهو إلى المذكور أقرب والفضة قد غلب عليها البرد فصارت الرطوبة موجبة
الإسلام سريعة الاستحالة على طبع النساء الانسلية من العلل والأمراض وأقلها برد غالب على مزاجها كبرودة الأمة
بالنسبة إلى الذكور ولهذا صارت صفة الأنوثة ظاهرة على النساء ومن هو موصوف بها من الذكور فيظهر
على الشمائل صفات التأنيث في النساء وصفة التخنيث في المفعول بهم من الذكران والشبان حتى تكون الأمثال على
رقة عظيمة في الكلام وفي الصوت وفي الحركات وفي الطباع وسرعة الاستحالات للانفعال فإنهم لذلك فالفضة
محتاجة من علم الميزان إلى عمل واحد في المماثلة أو أعمال عدة بالمقابلات حتى يصير في قوام الذهب ومماثلة في سائر
أوصافه وحتى يطلق عليها أنها ذهب خالص ويرتفع عنها اسم الفضة ووصف الأنوثة لكنها إلى الصفة الذكورية
أقرب فإذا أراد الحكيم تمام المماثلة بالإحالة معنيها في بوطة ويخرجها بميزان مناسب من الذهب بوزن لا يبقى بذلك الأدوية
القابلة للفعل والانفعال وتعاشرا إلى المراتب كلها بما تقدم وتصير عليها في السبك مثل أرساه واحدة حتى
يحصل التفاوت والتناسب والالتيام والالتحام والاتحاد ثم يرتفع تلك الأسماء المتعلقة بالفضة وتصير هذا
الممتزج الملتئم الملتحم المتحد هو الذهب بعينه لا شك فيه فهذا تحقيق علم المقابلة والمماثلة في الفضة فافهم جميع
ما ذكرنا لعل أن تدركه بعقلك وإن قصرت عن ذلك فأدم مطالعة كتابنا هذا وما بعده من تمام كتاب البرهان فيما
أن حصلت على كثير الاختصاص فقد ظفرت بالخواص إن شاء الله تعالى والسلام وأما الكلام على بقية الأجساد الناقصة ومقابلاتها
وما تلائمها ولكل منها كتاب مفرد وبها أشار الأستاذ وإليه قصدناه وشرحناه بعون الله تعالى وبالله التوفيق **فصل**
ومن أجل ذلك قال الأستاذ رحمة الله عليه فقد أبدا وجوه المقابلات لكونه سلبها وطريقها إلى المماثلات وقد
أن المقابلة إدخال الشيء على ضده والمماثلة معاودة الشيء إلى الذي هو من طبعه وعلى مثال ذلك قلت وقد عرفنا
المثال في ذلك حيث أمرنا له بأن تقرب الفضة بأنواع من المقابلة المزيلة للبرودة فيها العارضة عليها لينقلب طبعها إلى
طاهرا ويتلون بألوانها ويتداخل ويتقارب الذهب ولولا هذه المقابلة لما حصلت هذه المماثلة القريبة من
الذهب والآن فقد تقرر ذلك الأصل من العلم في مثال الفضة وبقي علينا الكلام في الكيف وماهية الكون والميزان
وتمام ذلك العمل وسيأتيك ذلك في محله من هذا الكتاب مفصلا مشروحا من غير رمز إن شاء الله تعالى وأما الفاضل الحكيم
العارف فيكتفي بما وضعناه هنا من الشرح الواضح الجلي ويحل مجمله ويشرح بعيده ويغوص بفكره المقصود وأما الطالب الذي
هو سالك الطريق في الابتداء وقد يروم النهاية فعليه بمطالعة كتابنا هذا فإنه يحل له ما يريد من أصوله وفروعه
والسلام وإذ قد عرفناك الوجوه العلمية الحكمية من الحكمة في المقابلات من إدخال الشيء على ضده حتى يأكله فقد بقيت المماثلة
فعولها بمعاودة الشيء إلى الذي هو من طبعه كما أن الذهب بالفضة لو صارت مماثلة له واستحالت إلى طبعه
لما وقعت المقابلة ثم المقصد بإذن الله تعالى بموجب قربها ذلك البيان على ذلك وتحقيقه جيدا فقد قال الشيخ
ولا يحتاج في هذا الباب إلى شيء سوى التوفيق والحذق بالكيفية والمعرفة بجودة السبك فمن كان مستقرا على ذلك
بلغ بإذن الله تعالى عز وجل مراده ومن لم يكن كذلك فليستعن ببعض من هو حاذق فإنه يمكن لكل أحد أن يفعل ذلك ليبلغ

ليبلغ مراده. قلت والعبرة في تعليم السبك كثير على النسبة إلى هذا العلم الكبير مع أن انفرادك بنفسك أولى وليت شعري
من هو الذي يركن إليه في كشف علم الميزان حتى يشاركه الإنسان فيه من تعاني السبك ويعرف جودته بل الفاضل المتقن
يحرص بنفسه على ذلك حتى يصير جيدا فإنه الأصل المقصود لتمام المطلوب من العالم الصناعي لأن معرفة طرح الإكسير لابد فيها
من المعرفة بجودة السبك وميزان النار وإحكام العمل في الكور والورق والنفخ والبواطيق وكل علم الميزان موقوف على
وتمامه على ذلك فلا يركن في ذلك إلى صوفي غيرك إلا إلى حر لا عبد ولو غطاء عليه الطالب ولم يعرف الجوهر
الملقى ولا الملقى عليه ولا موازين الجمع فإنه يشاهد النهاية عند إفراغ البوطة في البودقة أو كسر البوطة وإخراج
الحجيل منه ذهبا أو فضة في جسد أو صغير يركن إليه وفي مثل هذا المعنى حتى ولو كان ولد الإنسان لقد
أصيب بعض الأفراد الفضلاء في أصحابنا من مثل هذا المعنى حتى إن شخصا منهم كان له جيارية في حجره حتى بلغ
سن تربيته ثم أخذ في تعليمه وتهذيبه والإحسان إليه بكل وجه يمكن ومتعه بأحسن الملابس وأفرهها و
أجمل المراكب وأفرهها ثم لما بلغ الحلم زوجه بابنته وكانت معاقرة له في الرتبة وهي من أحسن أهل زمانها
جمالا ومتعه بالمال والجمال والحيوانات كلها وأطلعه على الأسرار وأدخله معه إلى كنز من الكنوز العظيمة ولا (margin: ح محا... نه)
بالمشاهدة أكثر العموم وعلى ما في ذلك الكنز من الجواهر واللآلي والذهب والفضة والإكاسير والأموال العظيم و
صار يحرضه على الكتمان ويوسع عليه في النفقات والأموال ويعطيه في كل ما يطلبه ويختاره فاستزله بعد ذلك
الشيطان وأغواه ففسق وتلاهى في اللهو واللعب وهجر زوجته بنت الشيخ بالكلية وجافاها ثم تزوج ليدخل عليها
ويغيظها فنهاه الشيخ عن ذلك فلم يقبل ولم يرجع فطرده الشيخ وأمره بطلاق البنت فطلقها ثم أنفق ما كان في يده
من النعمة على المعاصي ثم لم يسعه إلى أن دافع الشيخ السلطان وكان سببا في طلب الشيخ وجلبه مكرما وكان
جيد عند نائب الشام ولم يقدر المرافع الولد الزنا على البيان وعجبه الله ببركة العلم ويصرف عن الكنز شيئا
عنه فلم يعرف له مكان ثم ضرب بعد ذلك بالمقارع وأقام في الحبس والعذاب إلى أن مات وهو في الذل والهوان (margin: بالمرافع)
وأقام الشيخ محتفظا به عند نائب الشام مدة سبع سنين حتى خلص بعد ذلك بلطف من الله رب العالمين
الله في كرامة وعز واحترام وكان نائب الشام عالما معتقدا وفيا خيرا وأعاد الجواب على السلطان بظهور الكذب
من المرافع والزور والبهتان بحضور ثبوت على القضاة بالشام فأرسل السلطان بأمره بإحضار حصة من المرافع
وأنه يحتاط على الشيخ عنده في العز والكرامة والإحسان لعله يستفيد منه علما أو يظفر منه بحقيقة برهان
فأقام عنده سبع سنين وصار الشيخ يلاطفه ويثنى عليه بأنواع من الحكم وأنواع من الخواص ويصنف له مصنفات
من العلوم ويداويه إلى أن خلص من عنده مكرما مبجلا بعضه طويلة وبرهان جلي من الأمور الروحانية بحيث إنه
ارتاع وخاف على نفسه من الشيخ أن يفتك به فيقتله وكان له في تلك المحنة غاية النعمة وكانت هذه المحنة
بسبب إظهار السر لكنه لهذا الغلام **فصل** وقد رأينا من أصحابنا من أصيب من ولده ومن أصيب من
زوجته ومن أصيب من أخيه وقريبه وصديقه والحق أقول إن كل مقول البشر لا يحتمل فحواها إن شرع على كتمان
مشاهدة طرح الإكسير لا على كتمان مشاهدة ظهور نتيجة علم الميزان واعلم أن السر الجليل بين الرجل وبين ولده
إلى أن يغضبه أو يهينه ويكل السر إليه وبين زوجته إلى أن يتزوج زوجة أخرى ويغير عليها بجارية وقد كشف

وقد كشفت الغطاء ومن اجل هذا قلنا ان المرة ما هالة لنبت فهمه وطعام ونعمه ومعتزل مذهب ودشق قد لنزكها
في امره واطلعها على سره فقد الحق بعالمها او لعبر لحاقه على الالتفات بعالمه والدليل على ما ذكرنا قول الشاعر الحكيم اذا
كان العدو طباعا والفقه يحل احد عجزه قال المتنبي والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم وقال الاستاد
الكبير سقراط الفاضل لتلميذه افلاطون حين اودعه العلوم والاسرار المصونة في الحكمة العظيمة عن وخانه فقال
يا افلاطون اذا امت فانظر الى ابن سقليبوس فان اطع فادفع اليه هذا الكلام وان كانت الاخرى فعليك بحفظه الى
ان يموت بالوحب والكرامة بالستاد قال فقول له ان الملك لما حضرته الوفاة وفرقت صرته السم قال الملك يا ابن انه
ناوس وعارو وقا وكبيرا او لا يموتا واصلا فيه حيوانا وملح فامور فيا يا افلاطون لا تعطه ابن ان كان جاهلا وهذا
يا ابن نفس وروح وجسد كاملة تامة وان شئت فاعقد ما له فانه لا يعرق ابدا فاعقد فاما سبعة والمدة
منه على الف درهم فيكون اصبعا عجبا عجيبا هذا من كلام الفاضل سقراط ابوه افلاطون وامره وصيا منه
انه لا يعطيه لولده ان كان جاهلا ولا يدفع له العلم الا ان اطع ولعمري ان هذه الكلمات في غاية من الوعيد والاخفاء
والخفاء والكتمان ولا سيما ان ابن سقراط سقليبوس لم يكن جاهلا بالعلم اذا كان في توقان تعلمهم معاني هذه الكلمات
وانما الواد ان تلميذه افلاطون يعتبر ولده في صلاحه في الدين وفي العقل وفي الاخلاق التامة الصالحة لئلا
يكون حكيما وليكون اهلا لصيانة الحكمة مع الخوف من افشاء السر العلانية واداء الامانة حقها فاعلم ذلك ايها
الاخ فانهم فقد او ما اوصلناه اليك من الحكمة وكتابنا هذا فانا قد كشفنا لك به عن الاسرار ورفعنا لك الحجب و
الاستار واقتبسنا لك اضواء الانوار ولعمري انك بما ينفعك النفع التام في الدنيا والاخرة لعلك ان تبلغ
الى منازل الابرار ونرجو الله ان يجمعنا واياك في زمرة النبي المختار وتسمع المنادى وهو يقول من الملائكة
الاخيار سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فصل اعلم انا لم نقدم لك هذه الوصية ونحكي لك ما وقع
من الحوادث التي اصيب بها بعض الاخوان الا ليقوي لك الحرص على الكتمان ولا تتبع من ظاهر قول الشيخ رحمه اذ
قال ولابد من حاج وهذا الباب الى ان يحوي الرفق والحذق بالكيفية والمعرفة بجودة السبك فمن كان مفتقرا
على ذلك فقد بلغ باذن الله عز وجل مراده ومن لم يكن كل ملتبس ببعض من هو حاذق فانه يمكن لكل احد ان يعمل
ذلك ليبلغ مراده فاقول في شرح ذلك ان ظاهر قول الشيخ يؤدي الى شروط اربعة فاولها الرفق وهذا الرفق
يكون اولا في العلم ومن غمضه بجودة الطلب والاجتهاد في تحرير اصوله وفروعه بالصبر والرفق ويكون ثانيا
بالرفق في العمل وفي تحريره وتحرير الاتة ومكانه وزمانه واصوله وفروعه الكاملة ايضا والشرط الثاني الحذق
بالكيفية والهيئة للوصال وفعليها وعلى طلبها اهلك الرجال وتطاولت نحوها الاعناق ولهج الناس بذكرها
في سائر الافاق ويحق له وصلها كل مشتاق وهي الاصل الذي تفرع منه اغصان فروع المعاني والبيان في
علم الميزان فظهرت ازهار نوار انواره في كل قطر ومكان وقام على صحة وجودها ظهور البرهان وافتخر بها الحكما
والوسائل في كل عصر واوان ومن تحقق هذه الكيفية فقد حذقته الكيفية واطاعته طوابع الاجساد من
طلاسم الاكوان وخدمته روحانياتها واظهرت له الاعيان واما الشرط الثالث فهو المعرفة بجودة السبك
وهذا الشرط انفس من الاسرار المصونة والعلوم المكنونة لانه ليس كل من عرف سبك الذهب والفضة والنحاس

والحاس يجب ان يحيط بها في الوسط ويعرف موازينها في الاذابة ولا مقاديرها على اوقاتها ولا الحكام تحريرها ولا الاخفاء
لا العوارض الطارئة عليها ولا وجوه الخطاء فيها واسبابها ولعل الكثير من يعرف صناعة السبك فتطرى به من
الروائح المفسدة فيفسد منهم الجسد الطاهر ويتكسر ويخبث ويكره عليه السبك مرارا عديدة ولا يعرفون ان بدلي
الشعث عن ذلك الجسد ولا يهتدون الى ما يصنعون في ذلك ولا وجهه ولا سببه ولا سيما اذا كان ذلك الشعث
ما يترسخ في الذهب ولو تاملت احوالهم لكثر بك العجب ورايت كثيرا من عملوا ادوية كثيرة لمداواة الشعث فلا ينجح و
الحاذق منهم هو الذي يعنيهم ذلك ويعدله واما غيره فلا واما من يعرف سبك الذهب والفضة والنحاس فاكثرهم
لا يعرفون سبك الحديد اذ الوجود في سبكه هو الامر المفيد وكثيرا من يعرفون سبك الحديد ولا يعرفون الحديد
اللين المقصود لان علم ذلك عندهم كالمعقد فالعلم بجودة السبك ولوازمه هو الشيء الاعظم الاكبر المحتاج اليه المعول
من السادة الحكماء كلهم فليت شعري اذا كان الحال كذلك فمن يستعين به الطالب على ذلك واما الشرط الرابع فهو
ان ومن لم يكن كل ملتبس ببعض من هو حاذق فانه يريد بذلك الطالب المتقن لذلك الحاذق في العلم والعمل لانه
ما يريد الوصول ولكن لم يصل فيكون للطالب الواصل كالتلميذ المحتاج الوشيد في الدنيا والدين وفي كل فعل
حسن فيكون به الاعانة للحكيم الواصل على عمل ما يريد بحسب ما لا يطلعه الحكيم من اول العمل على اسرار الاوزان لا
لا على خبايا المصونة من علم الميزان فلا يستعمل في ذلك الا بعد طول دهر ولعلها مدة سنة من الزمان فاذا استوثق منه
انه لاحق بدرجات ذوي العرفان وتحقق من ادبه وعقله ومروءته ما يكون فيه الصلاح في كل عمل وشان فليبلغ
من ذلك ما يمكنه الافادة في اوقات متعددة ويبلغ الامانة العهود الاكيدة والسلام واما على غير هذا الوجه
فلا وبالله التوفيق رب العلا انه القادر على ما يشاء واما قول الاستاذ رحمه انه يمكن لكل احد ان يعمل ذلك ليبلغ
مراده فانه يعني انه يمكن لكل احد ان يعين في عمل الصناعة من يعينه ويلائمه ويساعده على بلوغ مراده فقوله في هذا
الامكان على وجه العموم الا انه يقول يعني ان الانسان من جبلته انسان صالح لان يتعلم الكتابة ويتمهر في العلم وفي
الصنائع كلها بالقوة واما في ظهور ذلك فلا اذ ليس كل انسان يصلح منه ان يفهم هذه المعلومات كلها وانما
هي خصوصيات موهوبة لمن يختار الله تعالى من افراد من النوع الانساني وهؤلاء الافراد من الناس الحكماء بل
وهو مشاركيهم في الفلسفة الاولى والثانية ويخلوا في علم المنطق وعلوم الطبيعيات ووضعوا رموزهم على كون
ما المصطلح الذي لا يفهمه الا من اتقن هذه العلوم فعلموا ان المتقن لهذه العلوم لا يمكن ان يكون كذلك الا بعد
تهذيب وتاديب ومن كان كذلك صالحا لدينه ولعلمه ولدنياه ولاخرته فهو اولى باستحقاق كون القوم بعد
رموزهم والاطلاع على رموزهم وان يتسلم مفاتيح ابواب الحكمة السرية ويجتلي من ابهاتها ويتنزه في عجائب
ما خلق الله تعالى من رياض العلوم والاعمال ويجتني من ثمرات لا يصل اليها الا ذوي الكمال لانه لم يبرح لذلك
الاسعد التهذيب والتاديب والصبر على استخراج دفائن الحكمة من اصولها في مكانه ويفهم وسقاها بانوارها
العيون النابعة من عكسه ومن عيون وسعيه بالدأب والسهر والاجتهاد الى ان تفرعت له تلك الاصول وانفتحت
ثم ازهرت ازهارها ونوارها بفنون المحاسن والافنان على رياض من كل بستان بهيج في منظره للانسان كل
عين ومعين كل انسان فسبحان الرحيم الرحمن الذي خلق الانسان علمه البيان فلا يصل الى هذه الثمرة

الكريم الامر علت نفسه وتهذبت بمعلومات العلوم ومفهومات النبا العظيم فالحكماء واعيان العلماء لم
سمعوا الحكمة يريدون هم الاحول الافراد الموصوفين بهذه الاوصاف واما الغرض فلاحوفا على فساد انتظام
العالم وخوفا على اهل الكمال من استطالة الجهال فكان في اخفاء العلم عن امثال هؤلاء من اكبر المصالح في الدنيا
والدين وكان ذلك بتوفيق من الله رب العالمين لا اله الا هو سبحانه وله الحمد في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم فصل ثم قال الاستاذ رحمه الله وانا اريد في تبيين وجوه المماثلة ما يزال وجوهها من المقابلات على غير
الطريق التي عرفناها اقول ومقصوده بكلامه هذا ان يفهم الطالب الشيخ نظر في وجوه المقابلات بين علمها
على غير الطريق المقصود منها في علم الميزان ويتابعها من الطريق التي وضعت من اجله وهو علم الميزان الى غير طريق
ذلك وهو علم الطب على وجه التشبيه والمثال كما اشار اليه رحمة الله عليه فقال ان البرسام اسم من علل
الدماغ العارضة له ولم يترتب وله وجوه وضروبه انه ينقسم قسمين يرجع الى اربعة اقسام كما اوجب السبب
الذي يجمعها الصدق والكذب فان البرسام يكون اما من حرارة او برودة والحار منه يكون اما من الصفراء واهتياجها
ودورها واما من الدم وزيادته والبارد يكون اما من البلغم واما من السوداء ولكل واحد من هذا الداء شيء
علامة جلية في شكله وامثال هذه العلل يشهد ان الان علاج الدموية منه الفصد فان الدم اذا خرج من هذه
الحادثة كان فيه قطع للمادة التي اوجبت كون تلك العلة ووضع الاشياء الحامضة واوتها الخل مع الماورد ودهن
دهن الورد العاتق الخالص الشديد الرائحة على الراس وتليين البطن ان كان فيه احتقال وان كانت معتدلة فيه
فماء الفاكهة الباردة بالعقل كشراب الاجاص او لعوقه وتناول البزر قطونا وتركيب ان ينقع في الماء على الراس
وتناول ماء الشعير وماء الحصرم واجود هذه المزورات كلها وابلغها في هذا العارض شراب العناب وماء العناب
ومضغ العناب واكله فان العناب انفع في العلل الدموية من جميع الادوية المبردة طبعا وخاصية فيه يغسل جبا ويجمع
الدم والطغيان المبرية وتسكين اهتياجه والسلام واما الصفراوي فدواؤه اكل الاجاص واكل التمر هندي والكاد
منه جيدا فان التمر هندي اذا اكثر من اكله كان دواء واذا اقل من اكله كان داء مرضا فاعلم ذلك وتحته واعرف ما
اودناه وما تحته واذا اخذ ماء الاجاص مثل ماء الشعير وماء القرع وماء الخيار والقثاء ولعاب البزرقطونا ولعاب
حب السفرجل وماء الكوبرج المعتبرة من الرطوبة منها وماء الهندباء المعصور وجلابا قليلا سكر وامثال ذلك
ما عرفه وهذه العلامات تدل مع المعرفة بعلم الطبائع كيف تحمل على الاشياء بما يحيلها عن طبعها الذي هي عليه
الى طبع اخر وهو اجل معنى التراكيب وبقي القسم الاخر منها هو الماخوذ من الكتب ونعم ما في هذه الكتب متفرقا منها
فاطلبه فانك تجده ان شاء الله تعالى فتنظر فيها ان شاء الله عز وجل فصل واقول في شرح ذلك اعلم ان كلام هذا
الاستاذ له ظاهر وباطن فاما ظاهره فهنا فقد ذكر علة البرسام التي هي من العلل الصعبة العارضة للدماغ المنة
للمزاج المغيرة بالعقل والتدبير باجمعه وجميع ما ذكره في تقسيم علاماته وعلاجه فهو واضح معلوم على قانون الحكمة
الموافقة للطب والعلاج والتدبير اللائق من غير اخلال فيه وانه عظيمة لمن يتدبر ويقيس عليه ويعمل بموجبه
فانه يستوي منه غالب ما يحتاج اليه من علم الطب فلله در من استاد فاضل حكيم عارف واصل بل الله ثراه وجعل
الجنة مثواه واما معاولات العالم الباطنة فانها تدل على الاجساد الناقصة التي تعرض لها ما يشابه الداء

الداء المسمى بالبرسام من غلبة فساد طرء على الكيفيات الاربع والاخلاط في التركيب فمنها ما غلب عليه البرسام
الحار الدموي مع احتراق الصفراء وهو النحاس ومنها ما غلب عليه البرسام الحار الصفراوي المائي مع الدم الرقيق
ايضا وهو القلعي ومنها ما غلب عليه البرسام البارد اليابس السوداوي وهو الاسرب ومنها ما غلب عليه الاخلاط
الممتزجة المركبة من الحرارة والبرودة وغلبة اليبس وهو الحديد والخارصيني ومنها ما غلب عليه البرسام البلغمي
العفنة وكان اصناف انواع البرسام في بدن الانسان تحتاج الى المقابلات بالادوية التي ذكرها الاستاذ رحمة
الله عليه فكذلك تحتاج هذه الاجساد في علاج ازالة العرض والبرسام عنها وعلاجها بادوية مناسبة ومشابهة
للادوية المستعملة في علاج البرسام اذا عرض للانسان وتكون الادوية معلومة الطبائع في درجات الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة واذا امعنت النظر وجدت هذه الادوية بعينها او ما يشابهها او بالالهام ما يكون
لها اثر في تعديل الاجساد الناقصة وفي طبها واذا افكرت وجدت لها ما يناسبها من اجزاء المعادن والنبات و
الحيوان وما يشابهها في الوانها وفي افعالها من الترميد والتحنين والترطيب والتجفيف وسبانيك الرهان
على ذلك وتمام البيان عليه في الجزء الرابع من كتابنا هذا واما الكلام على ذلك مفصلا فهو في ذكر الاختصاص في
علم الخواص فافهم ذلك وكذلك في الكلام على الشمس خاصة فان تحته علم جم فافهم ذلك واعلم ان من هذه الاشياء
الذكورة وما يشابهها من اجزاء المولدات الثلاث ما يحيل هذه الاجساد الناقصة عن طبائعها الى الصلاح
في الجملة اما بالمطاعمة منها في ازالة السواد واما بالحمرة والطلي في ادهانها واما بالاذابة والتهريج في سباكتها
قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه ان ذلك هو اجل معنى التراكيب يعني في البياض والحمرة قال وبقي القسم الثالث منها
فهو الماخوذ من الكتب وقال في جابر في هذه الكتب السبعة متفرقا قلت ونحن نجمع كلامه ونشرحه على الوجه
المطلوب بعون الله تعالى وفضله والسلام فصل ثم قال الاستاذ رحمه الله واما البلغم فعلاجه الادوية الحارة
اليابسة فانظر الى هذا وتدبره وذلك مثل شحم الحنظل ولباب القرطم وبزر الانجرة والفوتنج والسعتر واصول الكبر
والفوتنج وان عمل من هذه الادوية حقنة ويزيد فيها العسل والمري وماء السلق والبورق ويبقى الا
تعرض في هذه الحقنة شحم الحنظل وادخل عليه الجاوشير والسلام واقول في شرح ذلك ان كلامه هنا فيه
ظاهر في علة الحس في تدبير البرسام البلغمي من ذات الانسان واما المضمر فانه يدل على ان هذه الادوية
وامثالها واشباهها مع ما في خواصها ومنافعها وافعالها افعال مؤثرة في الاجساد التي غلب عليها البرد
والرطوبة ولم يتم نضجها وعرضت لها العفونة واللين المفرط ويجب على الجاوشير منها خاصية يحيلها بل على
على فعله وخاصيته في ذلك وسنذكر من تحقيق علم ذلك ما يوافق علم الميزان ما يقوم عليه البرهان والدلالة
الاشكال من نصوص الحكماء حيث ذكروا الوحدة النوعية للجوهر وقالوا ان من غير ذلك لا يكون شيء ابدا كما
سنبينه ونذكره في محله من كتابنا هذا وقد استوعبت الكلام على ذلك كله على المعدن والنبات والحيوان
في كتابنا هذا وفي كتابنا كنز الاختصاص فاعلم ذلك فصل ثم قال الاستاذ رحمه الله واما السوداوي فعلاجه
الجمن ابة شحم الحنظل وعزه مثل السقايع المطبوخ ولو خذ ماء ه والافيثمون والبلوج والبادروج والحرمل
والفوتنج او دهنه بان تخذ منه وزن دهن الحبل ابة مثل ما الامة اذا استعنت به والعين من الاصول واعلم

ان السعتر دواء جليل المقدار واعلم ان دهن الواس ودهن النرجس ودهن السوسن وامثال ذلك كان انفع و
اسرع وكان انجح فاعلم ذلك واعلم ان الاصباغ تكون من الادهان وكان مما لا ينبغي ان تسبق والمياه لا من الماء
شراب العسل وماء السكر وما اشبه ذلك وكان مما لا فاعلم ذلك ولعل يعيب ذلك علينا اكثر من هذا البيان فنقول هنا
ثم انا ان لم تفهم فراجع النظر وكرر فان الله شهيد علينا انا اشرعت اليه ونسئله هدايتك انشاء الله عز وجل واخرى
في تخريج ذلك مايا ملبغا بعون الله تعالى وهدايته اعلم ان البرسام السوداوي هذا علاجه بهذه الادوية على انه
الاكمل والاصوب دون تحقيق المقابلة او المماثلة بهذه الادوية المذكورة هنا الحقيقة بهذا العلاج فاقبل وتفقه
واسرار مصونة ودوانجيه واشياء شتى اذ لا بد من معرفتها للطالب الحكيم لان فيها ومنها نبوغ الطالب لمعرفة الموازين
وبيان ذلك انا نعلم ايها الاخ ان القصد في المقابلات كلها مقابلة التي يصنع وقد علمت من اصول العلم الطبيعي
وجود التقابل بين الفاعلين الحرارة والبرودة وبين المنفعلين ايضا في التقابل من الرطوبة لليبوسة فاذا فتشنا على ذلك
مثلا في البرسام السوداوي فنقول ان هذا الاعتبار لا يعمل الا ان يقابل هذا البرسام السوداوي بادوية حارة
رطبة فقط ليحصل التقابل على السواء ويحصل المقصد بالمماثلة فاذا اعتمدنا على هذا الاصل يرد علينا ان الشيخ
رحمة الله عليه لم يذكر في علاج هذه العلة بالادوية الحارة الرطبة فقط وانما اورد فيها ادوية بالغة القوة في
الحرارة واليبوسة مثل شحم الحنظل والبسفايج والافتيمون والخربق وامثال ذلك ونجيب عن هذا الايراد فنقول
ان البسائط من حيث هي تقابل البسائط من حيث هي والمركبات تقابل المركبات على وجهين فالقسم الاول هو مقابلة
التقابل بالطبايع بموازاة الدرجات وموازينها وهذا التقابل بالسواء لان هذه المقابلة هنا متساوية بالحرارة والرطوبة
بحسب المضادة للبرودة واليبوسة فهذه الادوية ملائمة لبدن الانسان والطبع الحيوة من حيث الجملة فاذا كانت هذه
المقابلة بالمساواة فلا تقوى على اخراج الخلط الفاسد الا المعرفة من القوة الغالبة القاهرة فتاملها مما ذكره
من القسم الثاني واما القسم الثاني فالمقابلة فيه بالقهر والغلبة والقوة المحيلة للاشياء عن كيفياتها ومثالها
في ذلك ان هذه الادوية الحارة اليابسة القوية الفعالة بالحرارة واليبس اذا قويت بملايمها ومجانسها من
الادوية الحارة الرطبة فانها بجميعها معينة على اخراج البلغم والسوداء من بدن الانسان لان الحرارة لما غلبت
البرودة حللتها وقهرتها واما اليبوسة فانها مجانسة ليبوسة السوداء فاختلطت اليبوسة الفاسدة ثم خالطتها
يبوسة الدواء ثم قويت بمعونة تلك القوة القاهرة الغالبة التي هي النارية التي من شانها تفريق المختلف
وتاليف المؤتلف بمجانستها وملايمتها من الادوية الحارة الرطبة فقهرت الخلط الغالب الوارد السوداوي
والصفراوي معا والبلغمي ايضا فاخرجت الاخلاط الواردة الفاسدة كلها من بدن الانسان وافرقتها
جميعا لانها مخالفة للجسد ومولمة له ومتهمة لصورته ولما علمت ذلك هذه القوة بهذا الدواء على هذه
الكيفية هذه الافعال الصالحة وغلبت الجسم واخرجت بسريانها فيه الخلط المختلف المخالط الغريب المستمر
المر السوداوي الردية عطفت على المؤتلف بعد ذلك بما فيها من القوة وقوته على التاليف واعانة الاعضاء
القابلة للقوة على حسن الصورة الاتفاق ساير نحو ساير فهذا هو الجواب في المركبات بمقابلة القوة القاهرة
وهذا المعنى فافهم فصل ومثال ذلك في الاجساد الذائبة وفي علم الميزان لا بد من الاحتياج الى القوة

القوة الغالبة بالطبيعة وبالخاصية وهي القوة النارية الغشية في النهاية والمعتدلة في الوسط والضعيفة
في المبدا ولا بد من ادوية نافعة حارة رطبة في المبدا والوسط والنهاية وقد تكون الادوية من الاجزاء النباتية
ومياهها وادهانها كما ذكر الشيخ رحمه الله في علاجه البرسام من حيث الجملة وقد تكون معدنية بمجانستها والمشاكلة
وقد تكون حيوانية ايضا من مياهها وادهانها اشياء نافعة في المقابلات المتعلقة بتبديل الاجساد الذائبة وتهيئتها
وتقريبها للاستقامة والدخول في عقد الميزان لتحصيل المقصد الى المماثلة الظاهرة للعيان فافهم ذلك وبالله
المستعان واعلم ان امثال هذه الادوية واشباهها واعيانها تستعمل في عمل العكس في علم
الميزان فمنها ما يعمل ظواهر الاجساد ومنها ما يعمل باطنها ومنها ما يعمل بواطنها و
ظواهرها ومنها ما يقوي على اخراج فضلاتها ومنها ما يعين موادها على الايتلاف
ويقويها ويزيد في ايتلافها ومنها مياه ومنها ادهان ومنها اصباغ
وهذا ما اوردنا بيانه من شرح كلام هذا الاستاد في كتاب الفضة
المبارك وبه تم كتاب الفضة من الاجساد السبعة من غاية
الطلب واصدق غايات الادب للشيخ الامام الفاضل
العلام جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة و
الرضوان بحمد الله وحسن توفيقه و
الحمد لله رب العالمين وصلوته
على سيد المرسلين محمد واله
وعلى اله وصحبه اجمعين
وبه تم الكتاب
الثالث من الجزء الثالث
من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان
ويتلوه الكتاب الرابع وبالله التوفيق وهو
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد فرغ كاتبه
الفقير اقل السادات والطلاب محمد شريف بن عبد الحميد الموسوي
الدرب اماني الاصفهاني عفي عنهما عصر يوم الخميس الخامس عشر من شهر
رجب المرجب من شهور سنة ثلث وسبعين ومائتين والف من الهجرة النبوية

كثيرة نذكر تفصيلها في الجزء الرابع واما قوله ان الشمس نور العالم وحيوته ومادته الكبرى وعينه اليمنى وسبب الكون
في العالم السفلي والعالم العلوي ايضا فهذا انما يدل على ان الله تعالى ابرز نور الشمس وضياءها وصورها وشكله وادار
حركته ودورها وجعله واسعا عظيما مشرقا على العالم باسره ثم صورها على صورة الشمس وشكله وجعله علة
لوجود ساير الاجسام والمواليد والاجرام لانه هو المحرك الاول الفاعل باذن الله في الحركة الحادثة هي السكون البارد
لظهور انفصال الطين وتموج الماء ولظهور البخار والدخان الذي يكون الله تعالى من جملة ذلك دوائر الافلاك الدايرة العلوية
ثم جعل لها مقدارا معلوما عدداوسعة معلومة لا يحيط بمقدارها علما الا هو سبحانه واوحى في كل سماء امرها
جسم الشمس قررها في الفلك الرابع ودورها وسيرها على حكم ما هي عليه من الحكمة وجعل الفلك الاطلس محيط
الافلاك كلها ودواره بالحركة الدائمة الكلية وجعل وبين عالم المثال والمظهر به الصور المتخيلة وجعل في كل سماء
من السموات السبع كوكب من الكواكب كما سنشرح ذلك مفصلا وجعل الارض مستقرة ومستقرا في مركز العالم
وادار بها كرة الماء وجعل كرة الهواء في الفضاء متوسطة بين الماء والنار وركب الطبايع العناصر بعضها على
بعض وركب المولدات الثلث من العناصر وجعل الشمس قوة الافاضة من نورها وضيائها على جميع العالم من
اول الكرات الى اخرها وجعلها علة لوجود الليل والنهار ومظهرا للضياء الاعظم في الفلك الدوار وجعلها اسبابا
لصعود الدخان والبخار وتكوين السحب ونزول الامطار وما يظهر من العرق والهالات والرعود والبروق والايات العظيمة
والاثار وجعلها اسبابا لتكوين الزروع وايراق النبات والازهار وانضاج الثمار وجعلها علة اختلاف بقاع الارض
والاقاليم والامصار وعلة في اختلاف الالسنة والاخلاق والالوان والافعال وتموج البحار ومد وجزر الانهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولامر ايتها واحد من جملة ايات الله تعالى بانه تعالى صدرت منها هذه الاثار ولا فعل
لها الا بعنايته ولا قوة لها الا بمشيته سبحانه لا اله الا هو الفاعل المختار لما يشاء ويريد بالاختيار هي كما قال الشيخ
ره نور العالم وحيوته لانها انه تعالى ومادته الكبرى وعينه اليمنى وسبب الكون في العالم السفلي والنماء في العالم
العلوي اولا فيضانه بفيض الانوار العالم الاسرار لا اله الا هو الواحد القهار واما قوله وانما افضل ما ينقلب
الانتقاله الى الصلاح فاقول انه لما جعل الله تعالى الشمس سببا في تدبير العالم السفلي في وجود الكون والفساد
فلا تفسد الحبة في جوف الارض في العفونة الا ويبرز الله تعالى منه سنابل وعدة كثيرة من الحب وكذلك في ساير
الحبوب والثمار فلا تنتهي ثمرة الا لان يبتدي غيرها في اوانه وزمانه وكذلك في ساير المولدات انواع من الفساد ثم يؤول
الى الصلاح ولا نعني بهذا الفساد الكلي الذي هو العدم المحض المقابل للوجود وانما نقول في المثال اذا لم
تفسد البيض بالحضن والعفونة فلا يبرز منها انواع الفراخ واذا لم تفسد النطفة عن كيانها الاول لم يتولد
منها الجنين فهذا هو المعنى الذي اراده الشيخ رحمه الله تعالى عليه من بيان المعلولات المتعلقة بوجود الشمس
عن العالم وانما لفسد العالم بالبرد والجمود والدليل على ذلك ان بعض الاقاليم والاماكن الشمالية لا يسكن
فيها حيوان لغلبة البرد والجمود لغيبة الشمس وبعدها عنها ولو قدر الله تعالى عدم وجود الشمس على العالم لفسد
التكوين من قوة البرد والدليل على ذلك ان جانب العطر الجنوبي خراب لا يسكون فيه حيوان لقرب مدار الشمس و
الدليل الاعظم على ذلك قوله سبحانه عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم العلام بما كان في الغيوب وما وجب المتفضل المنعم المنان المحسن بما اعطى وما وهب الذي اليه المنتهى
وغاية النهاية من كل طالب وهو امنى الغايات لكل اديب احمده واشكره على ما انعم من كل علم دال على الشكر
سبب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من كل هم وغم ونصب ومن كل هول وخوف وعطب
واشهد ان محمدا عبده الذي اصطفى وانتجب من كل قبايل العرب ورسوله الذي عرج اليه واقرب صلى الله
عليه واله وصحابته وذريته وعترته صلوة يفرج بها الكرب وتعين على المبار والقرب وسلم تسليما وكرم تكريما
وزاده شرفا وتعظيما وبعد فهذا افتتاح الكتاب الرابع من الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان وفيه
شرح ما ذكره الاستاد الكبير جابر بن حيان قدس الله سره في كتاب الذهب واقول قال الاستاد رحمه الله عليه الحمد
لله على احسانه والشكر له على انعامه الذي ابتدأ بالنعم تفضلا وبالعقل الذي وهب لنا تطولا وصلى الله عز وجل
على النبي الرحمة الهادي الى صراط مستقيم وعلى اله الاخيار الطيبين واصحابه المنتجبين وبعد فقد قدمنا هذا الكتاب
من هذه الكتب السبعة قبل جميع الكتب وابتدأنا بكتاب الفضة وبها تتم هذه السبعة الكتب ونحن نذكر في هذا الكتاب
من امر الذهب مثل ما حكينا في كل واحد منها تقدمه وما يوجد عنه ويبلوح من حال كل جسد ما انتسبا ذلك
الكتاب اليه فنبدأ في ذلك فنقول اما الذهب فبالاجماع انه حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه وهو سيد
الاجساد ورئيسها كما كانت الشمس التي هو منسوب اليها سيد الكواكب ورئيس الكل وقد علم بالحق ان الشمس نور
العالم وحيوته ومادته الكبرى وعينه اليمنى وسبب الكون في العالم السفلي وفي العالم العلوي ايضا وانما افضل
ما ينقلب لانتقاله الى الصلاح وهي بدئ من امر جوهره الاول الى جوهر ثان متصل بذلك وهذا تمت الشيئا
على ما شاهدنا منها واقول في شرح ذلك اما قوله انه متقدم القول في كتاب الذهب فلانه هو المنتخب الخالص من
كل الاجساد بالكمال والجمال والنورانية والسعادة والبقاء من غير فساد ولانه ملكها ورئيسها فهو اولى بالتقديم
عليها اجمالا وكذا بالقول لانه هو في الرتبة وكل جسد من الاجساد رتبة لايقة بمقامه وقال ارباب الصنعة يكون
كمال الكتب السبعة ولعمري انه صدق رحمه الله لانه لا يكمل عمل الميزان الا بما فيه تم ذلك واما قوله ان الذهب حار رطب
في ظاهره وهو بارد يابس في باطنه فهو بالاجماع واما نسبته الى الشمس ملك الكواكب فنسبة صحيحة لا شك فيه لكونه

٧ عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم و
اليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون و
من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فالشمس اية كبرى وحجة عظمى
على من جحد الحق واتبع الباطل اذ لا تاثير لها الا بالله تعالى الا كل جاهل بالحول ولا قوة للشمس ولا للقمر ولا للنجوم ولا
للافلاك ولا للاملاك ولا للمدبرات ولا للمسخرات الا بحول الله سبحانه وتعالى وقوته وتسخيره في خلقه كما شا
وكيف شا كما قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا تفكرت في
الخلق والابداع تجد حكمة الله تعالى حافظة للجميع على احسن النظام واعظم انتظام واذا تفكرت في وجود الشمس والاجرام
تجد التسخير الالهي شاملا للكل باستمرار المدد والانعام يعلم ما تكن صدورهم الخلايق وما يعلنون ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فجميع ما ذكرناه من الاوصاف المتعلقة بالشمس وساير الكواكب
العلويات والافلاك والاجرام انما هي اوصاف لقدرة الباري تعالى وايات وعظمة الوهيته وبراهين علوم جبانة
وعجايب اثار وجود حكمه في ساير مصنوعاته ومظاهر قهره وتسخيره واقتداره لكل مخلوقاته قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين ان في السموات والارض لايات للمؤمنين فالحول والقوة والملك لله الواحد القهار فاكثر يا عبد الله
من معنة التفكر في عجايب مصنوعات الله تعالى تظهر لك الاسرار وتكشف لك الاستار قال الله تعالى ويتفكرون في
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فصل واما قول الاستاذ
ونحن نبدء من جوهر الاول الى جوهر ان نفصله بذلك ونعدد تمت الاشياء المرتبة على ما نشاهد منها
واقول في شرح ذلك ان قوله هذا عظيم جدا وله طبقة عليا من الفلسفة الكبرى ومن الحكمة العظمى ويتفرع من معناه
كلامه هنا فروع من اصول عظيمة من شجرة العلم الحق ونسال الله تعالى الهداية والتوفيق الى عبادة لا يبقة كما تستقدمنا
نحو سبيله من فيض مدد الله سبحانه وتعالى فنقول اعلم ايها الاخ ان الجوهر الاول في مصطلح الجمهور هو العقل البسيط
الروحاني الذي هو اول صادر عن الله تعالى وليس بينه وبين الله عز وجل واسطة ويطلق عليه انه جوهر روحاني
قائم لا في جسم ولا في مادة مدرك لذاته ولخالقه تعالى يعني ان الله تعالى خالقه وابدعه اذ لا يمكن للمخلوق الاحاطة
بالخالق ولا يكون الاحاطة له الا بما شاء خالقه ويطلق عليه انه نور بسيط مطلق لا كالانوار الجسمانية المشاهدة
وانما هو ضياء مطلق بالنسبة الى عالم الحق لو تنزلنا الى الامكان تراءيه للابصار وقوة على ادراكه ويطبق
على تعريفه وتقريبه على الادراك والتصور قول الاستاذ الكبير صاحب الشذور ودرة في قافية الشين
وابعد عن الشمس عنه منعة ٭ كما منعت عنها عيون الخفافش ٭ خفي لافراط الظهور تعرضت ٭ لادراكه
ابصار قوم اخافش ٭ ويقال عنه انه قائم بنفسه لا في موضوع ولا مادة وله ثلث جهات من حيث المنزو
الوسطى لا الحيز الجسماني الاولى لان له وجود من المبدء الاول الالهي ومصدر الاثر الرباني اي بالنسبة الى موجده

موجده وخالقه له بوجود والثانية له امكان من ذاته لا نها احد المخلوقات المبدعة لسر الاثر الالهي فهو ممكن الوجود اذ
لا يطلق لفظ معنى واجب الوجود لذاته الا للباري سبحانه وتعالى الثالثة انه واجب الوجود الممكن المبدء من بارية لا العقل
الاول واجب الامكان لذاته وانما وجوبه بحسب النظر الى المبدء الاول فيكون بذلك الوجود سببا العقل الثاني والوجوب
الوجوب سببا الوجود عالم النفس وهو ايضا جوهر روحاني نوراني كالعقل الا انه دونه في الرتبة والعقل
واسطة بينه وبين الله تعالى اذ هو محيط به وسبب لوجوده ويكون العقل ايضا بذلك الامكان سببا لوجود جوهر
روحاني جسماني نوراني وهو الفلك الاطلس باصطلاح الحكماء ولسان اهل الشرع هو العرش العظيم فتعلقت
تلك النفس بذلك الجسم بامر الله تعالى وصارت تحركه كما تحرك نفوسنا ابداننا حركة شوقية وهكذا اصدر من العقل
الثاني على هذا الوجه عقل اخر وفلك اخر ونفس لذلك الفلك الاخر وهو عالم المثال المعبر عنه بلسان اهل
الشرع الكرسي الالهي قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ثم
ترتب الوجود في الافلاك عقل بعد عقل ونفس بعد نفس وفلك بعد فلك وكذلك وهلم جرا الى العقل العاشر
الذي لا يصدر عنه عقل بل كليات العناصر وهو المسمى عند الجمهور العقل الفعال وهو المعبر عنه بالروح
عند اهل التاويل في معنى قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا و
هذا الروح هو المؤثر باذن الله تعالى في عالم العناصر وهو الموكل بافاضة الروح البشر على ابدانهم عند
استعدادها لتعلق النفوس بها فهذا ما ظهر بالدليل على وجود هذه العقول العشرة اذ لا يجوز ان يكون
اقل منها واما انها تنحصر في هذا العدد فلا يحتاج لله دال في ذلك الجواز ان يكون غير متناهية او محصورة في
عدد غيره والسلام وهذا ما اوردنا بيانه اذ لو سنا ذلك لكون مقدمة وتوطية لحل رموز الشيخ رحمة الله عليه
وايماؤه واشارته حيث قال ونحن نبدء من امر جوهره الاول الى جوهران نفصله بذلك ونعدد ثمت الاشيا
المرتبة على ما نشاهد منها قلت ومن اجل معنى ما ذكره من الاشارة الى المبدء والبداية والجوهر الاول و
الجوهر الثاني معرفا كان ذلك او منكرا او رمنا ان نجعل الكلام مختصر في الجوهر في غاية الاختصار لان الكلام في
ذلك وتحقيقه لا يتيسر لفهم العاقل السليم الفطرة العارف بالعلم الا بمقدمات كثيرة من الحكمة وعلوم العلوم
شتى ولاجل هذا وسمنا هذه المقدمة لشرح كلام هذا الاستاذ ولو نسا ان نذكر في معرفة ذلك مقدمة نافية
البيان والبرهان بفتح من الله تعالى والهام تبارك الله سبحانه وتعالى سبحان فصل واقول في المقدمة الثانية
عود واستطالت فيلق بعض من المعاني المفهومة من كلام هذا الاستاذ وشرحها ومتعلق ايضا شرح ما ذكره
صاحب الشذور رحمة الله عليه في دوانه من قوله في قافية الشين ٭ وابعد عن الشمس عنه منعة ٭ كما
منعت عنها عيون الخفافش ٭ خفي لافراط الظهور تعرضت ٭ لادراكه ابصار قوم اخافش ٭ قلت ولنستدعي شرح
هذين البيتين مقدمة ذات في كل الفلسفة الموجبة التي لزم منها ظهور نتيجة وفي ذلك ما يدل على علو مقام
كل من هذين السيدين الامامين الحبرين العارفين قدس الله ارواحهما ونفعنا بهم ورحمنا واياكم واباؤنا
الصالحين وكل المسلمين امين واقول اعلم ان الاكسير نتيجة العقل وبرهان الصدق ودليل الهداية
وحيث كان كذلك فاطلق الشيخ صاحب الشذور عليه المدح ووصفه بالبياض النوراني الروحاني

بالإضاءة القوية التي لا تقوى الأبصار على إدراكها لعجز النظر ويرجع البصر وهو ضعيف وحسير كما قال
الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ومعنى خاسئا في التأويل خائبا منقلبا هابطا كما
على عقبه فلما أصابه ذل المنع بعد شدة طمعه بالوصول فامتنع على البصر مطلوبه الذي طمح إليه بالنظر لعنوان
غير كه خاسئا البصر فخاب سعيه وانقطع حبله وبعقوم وصله وانعكس عليه شعاع نفسه فكاد أن يخطف
الضياء الأعظم بصره ويعمي عليه نظره لولا رجوعه إلى مركزه الأصلي فانظر إلى معنى ذلك وتأمل فالبصر ينقلب
في الكرات كلها عن رؤية الأجرام المكوكبة في الفلك الثامن ولا ينفذ فيه ضياء الشمس أبدا فهذه علامات الدلالة
لمن اهتدى وأما معنى حسير في التأويل مشتق من الحسرة والأسف فالبصر من حيث هو لا ينفذ في الضياء
الأعظم الذي هو جوهر الشمس فقوله وأبيض عين الشمس عنه ضعيفة يشير إلى حقيقة الضياء الباهر
النوراني الضيائي الذي هو أعلى درجة من جميع مراتب البياض إلى الغاية التي لا يمكن العبارة عنها وهي
حقيقة الجوهرية فبالغ الشيخ رحمة الله عليه بوصفه حتى قال وأبيض عين الشمس عنه ضعيفة فهذا
الوصف يطلق على الإكسير من حيث هو إكسير بالنسبة إلى الجوهر العقل وعين الشمس ما صارت عنه ضعيفة
إلا باعتبار أنها تحيزت بعد الإطلاق في الضياء إلى جسم كري وتعوقت في جرم معلوم على ما هي به بإذن
الله تعالى فضعفت ذات عينها على سبيل المبالغة في ذلك وله وجه في الحقيقة باعتبار التحيز في محل له
وجه في المجاز على سبيل الاستعارة وأما في الحقيقة فإن عين الشمس وإن ضعفت فلم يضعف ضياؤها وهم
وأما ضياء الشمس فهو ضعيف بالنسبة إلى ضياء العقل فالعقل أولى بهذا الوصف الذي أشار إليه
الأستاذ بقوله وأبيض عين الشمس عنه ضعيفة وجعل لهذا الضعف ميزان ونسبة وبرهان غير أنه العقل
وهو بمعنى أو ما ضعفت به عيون الخفافيش عن إدراك عين الشمس وكذلك هذا العقل أضعفت عين ذات الشمس
عن إدراك حقيقة ذات العقل فيكون النسبة لهذا البياض الإكسيري من وجه أوفق وأقرب إلى المجاز لأنه
لا يمتنع أن يكون عين الشمس مدركة للإكسير لنسبة الإضاءة بينهما في الاشتراك مع امتناعها لتحيزها وحجابها
عن إدراك حقيقة العقل من حيث هو مع قوة ظهوره أو لا خفاء لوجوده وكذلك عين الخفافيش ضعيفة عن إدراك
حقيقة ضياء الشمس مع إفراط ظهورها فصدق أنه على العقل بل صاحب الشذور أنه على وجه الحقيقة
أنه خفي لإفراط الظهور بعرضت لإدراكه أبصار قوم خفافيش فهو خفي مع إفراط ظهوره لأن ضياء الشمس
المطلق بالإضاءة على سائر الآفاق من بعض نوره فاعلم ذلك **فصل** واعلم أنه يمكن أن يقال إن عين
الشمس عن إدراك حقيقة الإكسير ضعيفة باعتبار نسبته إلى الضياء المطلق القائم بالعجز المؤيد بنور الحق
والبرهان بخرق العادة للسر الإلهي المودع في تراكيب حقيقة جوهر تركيبه الكائن عن تحقيق وجوب الحكمة الكلية
الإلهية في إمكان وجوده وثبوت حقيقته بما ظهر فيه من آثار أسرار الكائنات كلها ع سبحانه وتعالى و
كذلك يمكن أن يقال إن العلم بالحقائق هو خفي على الجهال لإفراط ظهوره عند العلماء به وقد تعرضت لإدراكه
أبصار قوم خفافيش منهم الذين يشبهون الخفافيش لعمى بصائرهم وأبصارهم ابتلاه بجهلهم وبعدهم عن إدراك

إدراك العلم وكذا الشمس لإفراط ظهور ضيائها فما حصل الخفاء الذي هو المنع عن إدراك حقيقتها بحجاب هو
إفراط ظهورها فافهم ذلك واعلم أن صاحب الشذور إنما قصد الضياء المطلق من حيث هو وإن ظهر في إكسير
البياض فإن البياض المطلق إذا اشتد لمعانه مع البعد رده حسير لقوة بياض شعاعه وكذلك إكسير الحمرة في قوة
اللمعان وكذلك جرم الشمس لشدة بياض نورها وكذلك نور العقل المحيط بالأكوان كلها إنما هو أبيض لقوة ظهوره فافهم
ذلك وقد شرحنا هذين البيتين في كتاب غاية السرور شرحا لا يقاس بجلاله من ذلك الكتاب وحاصل هذه الوجوه كلها
أن الضياء المطلق من حيث هو في العالم خفي لإفراط الظهور ولقوة ظهور ضيائه انقطع البصر عن إدراك حقيقته
ووجود الضياء في العالم من آثار صنع الله تعالى في تحيز هذا الضياء المطلق الفائض على الأكوان كلها وجعله في جرم
الشمس لظهور البرهان من عجائب الصنع الإلهية والحكمة الربانية ولزم من تحقق ما قررناه أن العالم العلوي جميعه
ضياء محض على الإطلاق حتى أن الأجرام العالية كلها في غاية من الضياء ما خلا القمر فقط لحكمة التقدير الإلهي
في اكتسابه النور من الشمس فافهم ذلك وإنما وجبت الظلمة في عالم الكون والفساد إلا لوجود جرم الأرض الكثيفة
فيام ظلها تغيبه ضياء الشمس عنها في أماكن دون أماكن ولولا كثافة جرم الأرض لم يكن الليل له وجود أبدا ولو كانت
الأرض شفافة كالأفلاك لاخترق ضياء الشمس فيها ولم يكن الليل له وجود أبدا **فصل** فثبت بما قررناه وبيناه
أن الضياء من حيث هو مظهر عظيم لتجلي صفته لأنه من حيث مطلق على الإطلاق من أصل وجوده الفائض على العالم
من مظهر العقل الأول سر أسرار الله سبحانه وتعالى وأما ضياء الشمس من حيث هو متحيز في موضوع هو الشمس والشمس
متحيزة في موضوع هو الفلك فانتشار ضيائها منها بعد تحيزه وسرايته فيها على الأكوان كلها من أعظم الآيات
ومن أبلغ البراهين البينات فالأستاذ الكبير جابر عبر عن هذا الضياء الأعظم بقوله وإشارته إلى الجوهر الأول
وعبر عنه صاحب الشذور بقوله أنه أبيض عين الشمس عنه ضعيفة فعبر عن الجوهر بالعرض الذي هو لون
البياض وفي الحقيقة إنما هو الجوهر الذي تحمل عليه الأعراض فافهم ولكن لما كان خفيا لإفراط الظهور ارتفع
عنه وصف العرض إلى صفة الجوهر الحقيقية إذ مقصود الأستاذ جابر رحمة الله عليه بيان البرهان على
جميع ما ذكرناه من المقدمات كلها إذ قال ونحن نبدأ من جوهره الأول يعني من جوهر الذهب الأول وهو
الذهب الأول هو من جوهر الشمس وجوهر الشمس هو ضياؤها الذي حقيقته الأصلية من العقل ثم قيام
الوجود منه وإذا كان في الإمكان أن نأخذ من جوهر الذهب الأول ونبدأ به ونضيفه إلى جوهر ثان مناسب له
فنصل به بذلك [illegible] الأشياء المرتبة على ما شاهدنا منها فنعتبر بذلك إلى مظهر البسائط وإلى مظاهر المركبات
من أصل الخلقة وما في الإمكان وجوده على يد الإنسان وتشبه بالعلم في الأعمال والأفعال فيتم له المطلوب
بتفريعه في الجواهر المتحيزة الأرضية المنسوبة للأجرام العلوية فترتيب الأول كان بوجود الجواهر الأصلية النورانية
ووجود هذه الأشياء المرتبة على ما شاهدنا لأن ضياء الذهب الساري في سائر أجزائه مستمد من ضياء الشمس
وضياء الشمس والأجرام العلوية كلها مستمد من ضياء النفس وضياء النفس مستمد من ضياء العقل وضياء
العقل مستمد من روح الأمر الإلهي المفيض الضياء الحقيقي والإضافي على الوجود بأسره وهذا ما أوردنا بيانه للجوهر
وفروعه والبرهان عليه ودلالته على علم الميزان والسلام فافهم وكرر النظر في جميع ما ذكرناه فإنه من غوامض الحكمة

وقواعد التحقيق والشكر للباري سبحانه والله ولي التوفيق **فصل** ثم قال الاستاد رحمه والذهب حار رطب كما
قدمنا معتدل في ذلك فان تكونه كان من رطوبة ويبوسة سليمتين من الطعوم الكريهة مثل المرارة والملوحة و
الحموضة والزعارة بل من يبوسة ورطوبة معتدلة لا طعم لها الا التفاهة ولانه تام الصورة في اعتدال الدرو
ان الحرارة اللينة لحقته بالرفق واللين في مدة كاملة الاعتدال في الطول والطول في القصر والانقطاع
ولانه مثل الطباخ الذي خالطت رطوبته باليبوسة وامتزجت يبوسته برطوبته امتزاج اعتدال ولم تنقطع
الطبخ عنه حتى استوفى منه ما احتاج اليه فتداخلت اجزاء بعضها في بعض تداخلا لا افتراق لهما ولا تميل لهما
معا وتعادلهما فلا تزايل ولا افتراق فتداخلت اجزاء بعضها في بعض واجتمعت الفلاسفة في امره على انه معتدل
حار رطب رزين متداخل وذلك بغير شك ولا خلاف فيه بينهم **اقول** في شرح ذلك ان الكلام هنا في غاية
الوضوح لبيانه ولا يحتاج الى شرح ما خلا قوله في مدة كاملة الاعتدال في الطول والطول في القصر
والانقطاع فاشار الى انها معتدلة وجعلها مجهولة وكيف يحكم على المجهول بحكم اعتدال وغيره ما لم يتبين
مع ان الاجماع بين الحكماء منعقد على انه معتدل ويجب اللزوم للاعتدال لزم عندهم ان يكون تكونه
معتدلا في مدة معتدلة بالنسبة الى تمام وجوده من ابتدائه الى تمامه وعندي في هذا القول نظر لانه لا
يلزم من اعتداله في التكوين وفي الطبخ ان يكون معتدلا في المدة التي يكون منها اذ لا نسبة موضوعة في
كمية الزمان للاعتدال في هذا المعنى ويحتاج الى بيان النسبة في تكوين المعتدل في الزمان وغير المعتدل
بالبرهان فان كان المعتدل مثلا المدة الوسطى بين الكبرى والصغرى فيلزم من ذلك ان يكون تكوين الغير
المعتدل اما ابطا من المعتدل واما اسرع وفي بيانه عسر يحتاج الى مقدمات علمية لشرح ذلك لانه يلزم
من ذلك ان يكون غير المعتدل من الاجساد الذائبة يكون في مدة هي ابطا من مدة تكوين الذهب او
اقصر منه والقياس الصحيح يقتضي ان يكون تكوين النحاس اسرع من تكوين الذهب لقوة الحرارة وزيادة الطبخ
وان يكون تكوين الرصاصين ابطا من تكوين الذهب مع عدم نضجهما والحال بخلاف ذلك فهذا خلف و
اما الذي اقول به وعليه اعتمد ان مدة تكوين الذهب في معدنه ابطا من مدة التكوين لجميع بقية الاجساد
الناقصة وسنبين ذلك والبرهان عليه في كتاب الذهب المنسوب الينا في الجزء الرابع من هذا الكتاب
ان شاء الله وما ذاك الا ان الحكمة تقتضي ان يكون لتكوين كل من الزيبق والكبريت والاجساد الذائبة كلها وسائر
الاحجار المتكونة المعدنية مدة مخصوصة يقوم البرهان على تحقيقها وكذلك القول في انواع النبات وانواع
الحيوان وسياق الكلام على تحقيق ذلك مفصلا مبرهنا بمعونة الله تعالى وفي ضمن ذلك علوم جمة ولعمري
لقد اصاب صاحب المكتسب رحمه بقوله ان الفضة اذا وضعت في النار الحقيقية لا يتم فيها قصر الزمان
بل يحتاج الى المدة الطويلة والسنين العديدة وكذلك قوله في الرصاصين ان النار الحقيقية لا تؤثر فيهما
الا بطول الزمان الذي يقصر عنه الاعمار ومع ذلك فاني لا اقول بان الاستاد الكبير جابر رحمه جاهل بشيء مما
ذكرنا وانما هو سالك في علومه على لوازم الرموز الخفية وانواع المغالطات المدهشة القوية التي تخفى
من اسرارها اوضح الشيء ولوازمه كلها ان ينظر الى فهمه كثير من الناس وانما مقصوده ايصاله الى الافراد

الافراد دون غيرهم وكذلك بليناس وسقراط وفيثاغورس لم يفصحوا عن مدة التكوين في الاجساد وانما الفاضل
الكبير ارسطو افصح بالايماء والاشارة والرموز القريبة الاقرب من الرموز الاولى فوثقت في ذلك و
الحكمة قال بل يزيد تعاسيرا وسيأتيك في كتابنا هذا من علم ذلك ما يكون به وصولك وارشادك ايها الاخ باذن الله تعالى
وعونه ومشيئته والسلام **فصل** ثم قال الاستاد رحمه واجتمعت الفلاسفة على انه معتدل حار رطب رزين
متداخل وذلك بغير شك ولا خلاف فيه بينهم **اقول** في شرح ذلك ان القوم في هذه الصناعة لم يعولوا على وضع
البرهان في الدلائل ولا الموجبات المحدودة بالحدود والرسوم خشية على اظهارها لغير مستحقها ولكن لما كان كتابنا
هذا موضوعا على تحقيق البيان بالبرهان لزمنا ان نذكر الحدود والرسوم والبيان والبرهان اللازم لعلم البرهان
لان الطالب الحاذق وان جمع القضايا المسلمة الواجبة عند الحكماء فلا يقنع بالتقليد وانما تتوق نفسه الى معرفة
الاسباب والعلامات والحدود والرسوم ليجمع عنده المطلوب من العلم بالدليل والبرهان كما نقول وحيث ثبت
بالاجماع عند الفلاسفة على ان الذهب حار فنقول ان الدليل على حرارته ظهور اللون الاحمر المعتدل فيما بين
الحمرة والصفرة والرونق البهي الذي هو طبع الحياة الموجب للحرارة والرطوبة واما الدليل على الرطوبة فهو وجود
اللين في المد والتطريق واما الدليل على انه ثقيل رزين متداخل فبرهانه مشاهد في ثقله ورزانته لا يحتاج الى
تعليل وفي تحقيقه وتعليله على ما نذكره مستوعبا في كتاب الذهب من الجزء الرابع وقد ذكرنا طرفا منه مفصلا في
كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص فافهم ذلك واجمع كلامنا فيه من هذين الكتابين البرهان والكنز تظفر
بالبغية ان شاء الله **فصل** ثم قال الشيخ رحمه وانه ينفع الخلط السوداوي ويزيله ومنفعته عجيبة جليلة وذلك
يكون منه اذا برد بمبرد لين وادمن حكه حتى يصير كالهباء وخالط الادوية المخرجة للسوداء النافعة منها
ويكون نوع من الخلط السوداوي اخذه مخلطا بالادوية انفع من استعماله وحده بل لا يستعمل البتة وحده فاعلم
ذلك فادم ملاحظته بتجربته الغالية في شفاء الامراض السوداوية **اقول** في شرح ذلك ما يجب ان يعمل ايها
السامع ويتوجه نظرك ايها الناظر ويفرح قلبك ايها الطالب ويسرك في بهجة وابتهاج ورياض عظيمة شامخة
وازهار علية مفرحة من روضات حضرات الحكمة العلية الحقيقية الشاهدة بجميع حقائقها للوحدة الربانية
والقدرة الالهية فاذا وصل عقلك ايها الاخ الى هذا المقام فاعرف مقام نفسك اذ قربك اليك ربك سبحانه وتعالى
وفضلك على كثير من خلقه تفضيلا وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما الذي هداك الى سر الحكمة
وجعلك من امة سيد البرايا المصطفى من الخلائق اجمعين المفضل على كافة الانبياء والمرسلين المنزل عليه في
الكتاب المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا تحققت مقام نفسك وما انعم الله تعالى عليك به من العلم
والحكمة فمن الحقائق العظيمة التي هي مظهر من مظاهر برهان قدرته المتوالية نعمته بمزيد كرمه وافضاله و
دوام رحمته ومغفرته ومن جملة الواجب عليك ايها الاخ شكر المنعم سبحانه وتعالى واستمرارك على الشكر والحمد
والثناء والتسبيح والتقديس والتمجيد له سبحانه والاخلاص اليه بالخضوع والخشوع والذلة والافتقار اليه
سبحانه وعز وجل لانه كريم لا يخيب من رجاه بل هو المجيب لمن دعاه فاذا اخلصت قلبك في توجهك اليه الجليل
ورايت وجدانك الطالع على سرك وعلانيتك فتح عليك ووصلك وامدك من نور العلم المفض

واذ وصلك وتوصلت في عالم العلوم والمعارف ورقاك في درجات التوحيد لرايت درجات اهل واجتمعت
اصحاب المراتب العلية من العلماء والشهداء الابرار والاصفياء الاخيار الاحرار [illegible] شهادة اولي العلم
والصدق بما شهد الله تبارك وتعالى به لنفسه وبما شهدت به الملائكة واولو العلم بما شهد به لنفسه وابرزه في
حضرات عينيه وانزله بالروح الامين على قلب سيد المرسلين وحبيب رب العالمين في القران العظيم من قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
تكرير الشكر له سبحانه في هذا المقام اذ هو الذي اوجدك من عدم وانعم عليك هذه النعم ورقاك بالمعروف والتعليم
والكرم الى مقام المعرفة بحقيقة هذه الشهادة وجعلك بالحق من اهل السعادة في الدنيا والاخرة في الدنيا الطهر
ولاتباك على يديك هذه النتيجة العظمى وهذه الموهبة اذ صورت بما علمك الله تعالى بخرق العادة باجلاب
اعيان الفلزات الذاتية الناقصة فيصيرها الله تعالى على يديك بعد بعضها كاملة ويرفعها الله تعالى على يديك من
عللها واسقامها ويرفع مقامها اذ اعادها الى الجسمين واعلاها الى المرتبتين والحقها بالجوهرين
الشريفين الذهب والفضة المشرفين بمقام العزة في العالمين وفي الدارين فسبحان من اعطاك يا اخي هذه المواهب
وانعم عليك من نعمه من العلم ما بلغت به الدرجات والمراتب وكنت من زمرة خير الاحياء ومن اكرم الامم ومن
الرجال الاطايب وتتمتع في الدارين بما خولك الله تعالى به من النعيم المقيم المفضل في كل جهة طيبة من كل جانب
فاعتمد على العلم والعمل الحق وكن لله سبحانه المنعم جل وعلا مراقبا والتقوى في كل حال مصاحبا واستغفره
من الخطا وتب اليه من الزلل واسئله الغفران فانه تعالى يحب التائب **فصل** واذ قد تمت لك هذه المقدمة
في شرح كتاب الذهب لهذا الاستاد وعرفناك مقام نفسك ورتبة العلم عند الله تعالى بشهادة الحق والصدق
فتادب في طلب العلم لان ادبك في طلب العلم تادبا في حضرة الله تعالى لان محبة العلم سارية في محبة الله سبحانه
وتعالى ومع حسن الادب لابد من الوفاء لمقام العلم والعلماء الذين هم ورثة الانبياء فان من فضل الله تعالى من
مواهبه ان جعلك على احد الافراد من اولي العلم وذوي العرفان الذين خاطبوهم الحكماء ولم يعاصروهم
في الزمان واستعملهم الخطاب وفهموا منه الاشارات واللغو وحقيقة معنى كل سؤال وجواب وحلوا
ما ابهموا من الرموز اذ جعلوا في طيها مفاتيح ما ادخروه واودعوه من كل الكنوز فان اوصلك الله تعالى
الى الحق من العلماء باحد الافراد فتادب معه باخلاص الله تعالى وحسن النية وقد ظفرت بالمراد وان ظفرت
بكتابنا هذا وما وضعناه في كتبنا الحسن وبينت ما ابهموا وشرحناه فانت هو الاخ الذي خاطبناك ولاجلك
ما اودعنا الله تعالى اودعناك واتعبنا انفسنا من اجلك وما كلفناك ولجهدنا في مدة طويلة من العمر من
اجلك واوجدناك من التعب حتى من الاجتهاد الكبير في جمع الكتب [illegible] وفي كل كتاب من كتبنا معزوا الى جمع
وعلى هذه المقدمة الثانية يجب عليك الشكر فهته اذا وصلت الى الترتيب لحسن الاجتهاد في طلب العلم
عرفت بعون الله تعالى الى مراتب اهل الاجتهاد في اجتهادهم فكنت من المجتهدين اذا تعينت من جملة الافراد
الذين هم من صالحي العباد وفقنا الله تعالى واياك ايها الاخ وبلغنا واياك من فضله وجوده غاية المراد
منه وكرمه سبحانه لا اله الا هو ذو الفضل العظيم الجواد **فصل** اعلم ان الذهب من جملة الخصائص الذا

الذاتية وان كان هو اعلاها واعلاها بالنسبة لمظهر العرش مثل الاسم الكريم العالي العزيز ثم بالنسبة للجوهر
البسيط الروحاني النفساني الذي هو العقل ثم بالنسبة للجوهر البسيط الروحاني النوراني الذي هو النفس
ثم بالنسبة لملك الكواكب مظهر الضياء الشعاعي الذي هو الشمس فبينه اتم مناسبة للانسان من وجوه
كثيرة وبينه وبين ذات الانسان وجوهر جسمه وتركيبه مباينة من وجه واحد فاما الوجوه المناسبة
للانسان فاولها ان يعلم ان الله تعالى جعل في رؤيته الفرح للنفس وادخال السرور على نظر الانسان وقلبه
بمجرد رؤيته لاسيما اذا ملكه وصار في حرزه وحوزه بيده والوجه الثاني ان الله تعالى جعله عمدة الناس في
التعاوض والبيع والشراء والاخذ والاعطاء لانه افضل من سائر الاموال حتى ان الياقوت اعلى الجواهر العدنية
قيمة وهو يشترى بالذهب والوجه الثالث انه من اعلى مراتب الزينة في الحيوة الدنيا والوجه الرابع انه عمدة
الخواص والملوك في ادخاره في بيوت الاموال فيه للدول واقامة الملوك وفتح الممالك والشرايع والملاد
به ركبت الروج وحلت خواتم الفروج وملكت القلاع والحصون وبه سيرت العساكر والالوف وبه صففت
الصفوف وظهرت صولة السيوف وتمدنت المدن وتقربت القرى وظهرت السياسة ورسخت الرياسة في
وفي سائر الافاق فهذه وجوه منافعه العامة وفيها تفاصيل كثيرة يطول شرحها واما منافعه الخاصة فاولها
انه يزيل الاخلاط السوداوية والافكار الردية الموجبة الموحشة لدخول العلل الكثيرة على جسد الانسان مع
الاسقام الردية المطاولة مثل الجذام والماليخوليا والبرسام والحكة والجرب السوداوي والاحتراق الصفراوي
الدموي ويروق الاخلاط الردية ويجيد صالحة ويعدل المزاج الانساني احسن تعديل اذا ركب مع الادوية
النافعة لذلك واما تمويهه فلا اعلم ذلك **فصل** واما الوجه الذي هو موجبه مباين لذات الانسان فانه
معدني ولو كان معدنا لا اجزاء المعدنية وجود المباينة للاشخاص الحيوانية المغايرة الموجودة من اصل التركيب
وذلك لان تركيب الحيوان من نطفة لطيفة متحللة من خلاصة الدم اللطيف الساري في سائر بدنها
من كل اصولها وفروعها واجناسها الحيوانية واما الاشياء المعدنية فانها مولدة مركبة من اجزاء ثقيلة
زيبقية وكبريتية مختلطة مثل اخلاط متلازجة قوية لا تناسب الاجسام المتحللة اللطيفة الحيوانية من
اجل ذلك كانت كالسموم القاتلة لذات الانسان لانها غريبة لها في الطبايع الحيوانية والاركان فلا تجاوز
المعدن الظاهرة ولا الباطنة كالجراح الموجودة في ابدان الحيوان وكل معينة الطبايع وموازين المواد ومعينة
الاركان ومنها تعمل السموم القاتلة لكل انسان وحيوان فهذا وجه المباينة والمضادة الموجودة فيما بين
الاجساد المعدنية والابدان الحيوانية فافهم ومن اجل هذا المعنى قصد الحكماء ان يجمعوا بين الطايفتين
الطبيعية وبين الخاصية بتلطيف اجزاء الذهب وترقيقها الى الطف ما يكون بحيث انها تصير مثل الهبا
ثم يخلطونها بالادوية النافعة المناسبة المزيلة للاخلاط السوداوية وقد بلغوا المقصد من ذلك بحيث ان
تسري اجزاءه في اجزاء الادوية وتلتئم عليه الادوية لاستحالته اليها بالتلطيف والتجاوز وتسري فيه
التاليف روحانية بعضها الى بعض فيقوى مع قوة البدن على قهر الداء العارض عليه وهو الخلط الردي
المولد للوحشة وخفقان القلب وضيق الصدر والحصر والخوف وداء القطرب والبرسام والجنون

والوقت في اخر الامر بعد التدبير العظيم ومن اجل هذا قال الشيخ رحمة الله عليه وانه ينفع الخلط السوداوي ويزيله
ويقتنعه عجيبة بليغة قلت ولما قدمنا لك من الشرح هذه المقدمة هان عليك فهم كلام الاستاذ اذ قال وان
يكون منه اذا قوي بتبريد لين وادم سحقه حتى يصير كالهباء وخالط الادوية المخرجة للسوداء النافعة منها فيكو
ن بزهر الخلط السوداوي فقوله بزهر يعني به باذزهر نافع في اخراج الخلط الردي السوداوي فالذهب المعين
النافع بطبعه المعتدل وخاصيته على تقوية البدن والاعضاء الرئيسة القلب والمعدة والدماغ
والكبد والكلا والطحال والمجاري الدموية والعضلات والاعصاب ويطرد الخلط الفاسد ويخرجه من البدن
بخروج هو دافع الداء ويبقى الخاصية موجودة في البدن وهذا امر معنى قول الشيخ ره فيكون بزهر الخلط
السوداوي اخذ مخلوطا بالادوية انفع من استعماله وحده بل لا يستعمل البتة وحده فاعلم ذلك فاذا ما تحته
تجد منه الفائدة في شفاء الامراض السوداوية قلت لان استعماله وحده يخوف المباينة الموجودة بين اصل المادة
الحيوانية كما قدمنا ولكن استعماله وحده في الصناعة فيعينه الفائدة الكبيرة اذا لطف تلطيف تام
زاد صبغه واما استعماله في التراكيب والاكاسير باعتدال وجود الحمرة فانه اعز ما فيه واعلاها درجة
واقواها نفعا باذزهرا على احالة احيانها من الغش الموجب للظلمة والوحشة السوداوية الردية الى الرونق
والكمال المتصل بجوهره محيلها الى ذاته احالة حين التمام فافهم ذلك والسلام فصل واعلم ان ذهب الحكما
له قوة نافذة في ميزان الفرج وازالة الخلط السوداوي بمقدار ما بين ذهب العامة وذهب القوم فانظر في
مقدار ما بينهما من التفاوت في الميزان يكون التفاوت في ازالة الوحشة والخفقان والامراض الردية والاخلاط
السوداوية من ذهب المعدن او ذهب القوم لان ذهب القوم اولى في ذلك لعلة هي انه صار اقرب للروحانية
الحيوانية من ذهب المعدن وهو اصنا على وجهين فالوجه الاول ان للقوم ذهبا ملبرابع بعد بريهم واصله
من ذهب المعدن ولكن قد ترشح بتدبير القوم وصار له فوق ذلك على ذهب المعدن درجات كثيرة وبون عظيم
والوجه الثاني ان يكون الذهب من ذهب القوم الذي هو من الذهب المصنوع من اكسير القوم فهذا هو الذهب
الصناعي فقالوا ذهبنا لا ذهب العامة فله فوق ذلك يفوق على الذهب الاول والثاني بدرجات كثيرة لان
السبب في وجوده هو الاكسير الذي هو اية من ايات الله تعالى وسر من اسرار عز وجل فيه القوة الواقفة اذا
خالط الادوية على اخراج الخلط السوداوي ويكون باذزهرا وترياقا عظيما نافعا لحفظ الصحة ولطرد السموم المكتسبة
المتكيفة من الاخلاط الغالبة في طول عمر الانسان فافهم ذلك فانا قد عينا لك الذهب في مراتبه ودرجاته
وبينا لك وجه الحكمة وانه لا يستعمل وحده بل في الادوية وبينا لك الاسباب في فوائد من شرح قوله
ان اخذ مخلوطا بالادوية انفع من استعماله وحده بل لا يستعمل البتة وحده فاذا ما تحته تجد الفائدة في شفا
الامراض السوداوية قلت وجب قال انه يشفي من الاخلاط السوداوية فقط فهو كلام مجمل الوجهين يعني من
ذات الانسان والتي من الاجساد الناقصة فتعيدها للتمام والكمال وحصل قلة من خلطه بالادوية المناسبة
لاستعماله في هذا وهذا ونقول صفة المزج الياقوتي النافع من جميع الاخلاط السوداوية واعراضها
وامراضها واسقامها ويعين على حفظ الصحة باذن الله تعالى وهو هذا بهمنان ابيض واحمر ولسان الثور والحلب

الحبلى وبزر الباذرنجويه وبزر الفنجكشت ودار صيني وكسفرة يابسة وطباشير وكهربا وعود هندي خام والابريشم
خام محرق من كل واحد درهمان لؤلؤ غير مثقوب وبسد من كل واحد مثقال زعفران درهم قرنفل درهمان زرنباد
ودرونج من كل واحد ثلاثة محالة الذهب والفضة والياقوت الاحمر من كل واحد ثقلان زرنب كابه
وفاقلة من كل واحد ثلثة املج واهليلج كابلي ينقع في الشراب الريحاني ويغلى بعد ذلك من كل واحد عشرون درهما ورد
منزوع الاقماع خمسة دراهم جوارش الصندل المقاصيري ثلثة تدق الادوية ناعما وتجمع ويؤخذ من العسل منا ونصف
ومن الزبيب الرازقي المنقى من عجمه رطل واحد يدق الزبيب مرشوشا عليه ماء الورد وقليل شراب ريحاني حتى
يجبس جيدا ويخلطه ثم يغلى الاملج والكابلي والجلاب المقوي ويضاف اليه جميع الادوية ثم يباط جميعا حتى
تتساوى اجزائه ويضاف اليه مسك خالص ربع درهم ويرفع في اناء زجاج او مغضور ويستعمل من مثقال الى ثلاث
مثاقيل كل يوم نافع ان شاء الله تعالى فافهم ذلك وان كان الشيخ رحمة الله عليه قد ذكر ان الذهب يستعمل في الادوية
ولم يذكرها فقد ذكرنا ذلك لئلا يحتاج بعد كتابنا هذا الى كتاب اخر ولا الى فحص عن الادوية المحتاج لذلك فانا
لم نذكر ما ذكرناه الا من اجماع من كتب الحكماء والسلام فصل واعلم ان في كلام الشيخ ره معنى يلمع منه سر جليل
في العالم الصناعي اذ قال بزهر الخلط السوداوي اخذ مخلوطا بالادوية انفع من استعماله وحده بل لا يستعمل وحده
البتة فاعلم ذلك فاذا ما تحته تجد منه الفائدة في شفاء الامراض السوداوية قلت وفي شفاء الاسقام الردية
من الاجساد الذائبة الناقصة المعدنية اذا عمل منه الاعمال المعرفة وخلط باجزاء الحجر الموصوفة وخدم
باصابع طوال من اصابع الفتاح للتراكيب التي يرجى منها الصلاح والفلاح والنجاح فاذا فهمت هذا السر
العظيم فما عليك جناح وتاكل من كنوز الحكمة الحلال المباح وتبتهج بمحاسن الوجوه الصباح وتحظى بكشف
من الفتاح وتلتذ وترتاح باعظم لذة واحسن ارتياح فاشكر الله تعالى الكريم العظيم الفتاح الخالق للنفوس
والارواح الذي اعطاك لباب كل علم مفتاح وانار قلبك بالنور والعلم اللذين صار كالمصباح واعلم ان من
انواع الذهب في مراتب قد يبرع نوع في الدرجة الاولى اذا مزج بالذهب الناقص العيار بمقدار ست قراريط
من جملة ٢٤ قيراطا مثل … ويوضع في السبك … ذكره من التكار المصنوع بالحكمة كما سنذكره
مما يلي في مقدار نصف ساعة وتفرغه فانه يصير كاملا فيه فائدة يسيرة لكنها تبلغ المحتاج وتغنيه عن
الاحتياج واعلم ان الذهب الناقص العيار لا يخرج من ان يكون معدنيا هو ناقص عن التمام من معدنه او مغشوش
بالفضة فالذهب الناقص العيار المعدني مثل التكروري والمغربي فهو امتزج استحالة من المغشوش بالفضة فان
الفضة الداخلة فيه ليست له ممازجة وانما هي له مخالطة واما الذهب الناقص المعدني فالفضة التي فيها
هي فيه ليست هي فضة حقيقية وانما ذهب غير تام فهو ممتزج وان تميز منه بالتعليق فما تميز فانما تميزه
منه لنقصه عن مرتبة الذهب التام لان تاثير النار في الناقص اقوى من تاثيرها في الكامل ولا شك ان
الذهب الكامل في معدنه اقوى واتم من الناقص في معدنه عن مرتبة التمام والذهب المعدني من حيث هو
ناقص عن الذهب الصناعي لانه لم يبلغ درجة التمام والكمال فلا تؤثر فيه النار نقصا بالكلية وبذلك قد جمع
عندنا عليه قيام البرهان واما ذهب المعدن فلا شك في نقصه بالنسبة الى ذهب القوم فاذا دبره الحكيم

بتدبير موافق وخالطه لشيء من ذهب العوم المدبر وطاعمه في السبك بما ذكرنا احاله في اقل من طرفة عين باذن
الله تعالى واذا كان الذهب في رتبة ثابتة كان اقوى في الفعل وكلما يترقى في مراتبه واعماله يتبعه ولطيفه
الى حد تتميمه فاذا اصلو مستمعا له حدود وموازين وخواص وافعال واعمال نذكرها في محلها مما يأتي ان شاء الله تعالى
فافهم ما نقول لك من اهل الوصول والسلام فان في جملة ما ذكرنا علم جم لا يسع العارف ان يبوح سره
الى الحقائق في جانب التلويح وفي التلويح ما يغني عن التصريح فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم
فصل ثم قال الاستاذ رحمه الله وقد يكون منه حبر يكتب به ويكون منه كرسفة تكتب بها وكذلك نقول في الفضة
فانها ثابتة لمن ذلك ولا يكون حبر ولا كرسفة حتى تكلس فاما الكرسفة فانها تكون بان يؤخذ منها في بوطقه
وثيقه وينفخ عليها فاذا انسبك المبوط الوطقة طبقا من اسرب ساعة فانه يكسر ويجعله ترابا فيحك
وهذا القول على ظاهره غير مستقيم وبيان عدم استقامته من وجهين احدهما ان الذهب اذا ذاب في البوطقه
فان اخرجها الى الهواء وان تركه ذائبا والقا عليه طبقا من اسرب فان الاسرب يذهب في الحال ويحرق
الذهب فيفسد لا سيما وقد قال انه يترك الطبق عليه ساعة واما الطباق الطبق المذكور عليه ساعة فلا
يكون امكانه الا اذا احمى من اذابته ثم الطبق عليه الطبق المذكور ساعة الى ان يبرد ثم يخرج الذهب فحك
فيكسر وينفث من ريح الاسرب فافهم ذلك فهذا الوجه مع الصحة عديم الاستقامة وان تكلس الذهب
بريح الاسرب فلا تطابق الحكمة وانما هو لضرب المثال فافهم ذلك واما الوجه الثاني فان الاسرب عدو
الذهب فيكلسه بريح الردي الذي لا خير فيه فلا يصلح للاعمال اللهم الا ان يكون صلاحه للكرسفة والحبر فقط
لا لغير ذلك من التراكيب الناقصة حتى ولا في الادوية فانه مبني على فساد في التكليس من الروائح المفسدة الاسربية
المزيلة لعوق الذهب المعرقة لاجزائه تفرقة فساد لا تفرقة صلاح ما الكتابة والسلام وانما المقصود من فعل العقد
الحكيم ان يعرفنا الطالب المباينة والمخالفة من ميزان الاسرب وميزان الذهب وان المخرف المزاج الى الفساد
بعيد المعتدل المزاج اذا خالطه فيتوهم ويعدم ويزيله عن قوام صحته فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاذ
رحمه الله وان شئت فاعمل به ما هو اسهل وهو ان تلقي داخل البوطقة اما بالزرنيخ المحروق واما الاسرب المكلس او
بالكحل او ما يجري مجرى ذلك مثل الاسرنج من اخواته واولاد الاسرب ثم تسبك فيها فانه يتكلس ويصير
ترابا اصفر اللون وزنا حسنا فاذا صار الى ذلك عجن بماء الصمغ وطرح على صوقر لبنة او ما يجري مجرى ذلك و
اكتب به كما يكتب من الدواة ثم اصقله بعد جفافه فانه يخرج الكتابة ذهبا احسن من كل حسن عجيب المنظر
واقول في شرح ذلك ان الاسرب واولاده والكحل جميعها مفسدة للذهب مكلسة له مخرجة له عن كيانه
فلا يصلح الا ان يكتب به لا غير ذلك ولا يرجى فيه فائدة وانما الفائدة ان يصنع الكرسفة الذهبية والحبر الذهبي من
غير الذهب بل من الاشياء المعدنية الناقصة فاذا كتب بها وصقل كان المكتوب مماثلا للذهب في الكتابة
من غير شك في ذلك وسيأتيك التعليم في ذلك في محله وانما مقصود الحكيم ان تعرف ايها الطالب ان هذه
الاشياء مفسدة للذهب فلا تدخله في التراكيب ابدا وانما تعمل به ذلك لان يكون حبرا او يكتب به من كرسفة
او من لبنة في الدواة فقط لا غير ذلك والسلام فاذا كتب الانسان به ثم صقله بعد جفافه فيظهر لون

لون الذهب بالصقال فان اراد الطالب ان يعمل هذا الذهب المكلس في التراكيب فهو فاسد لانه قد فسد تركيبه
وتكلس من رائحة عدوه الاسرب فلما خالطه ريحه افسده وكلسه وفرق بين اجزائه وان لم يفسد صورته النوعية
من كل وجه فقد افسدها بوجه من الوجوه فصار عليلا سقيما بعد ان كان صحيحا سليما فافهم ذلك وهذا اقام الدليل
والبرهان على ان الذهب جوهر سليم الفطرة صحيح التركيب والمزاج فلا يقبل بمزاجه شيئا من الاغيار ومتى دخل عليه
الغير افسده ولو بجزء يسير منه فلا يقبل الجوهر السليم الا جوهرا من جنسه ونوعه ويشاكله مشاكلة تامة
في طبائع المودة الاصلية ولا يشاكله الا مماثله ولا يماثله الا ما يجانسه ولا يجانسه الا ما يقاربه ويوافقه فافهم
ذلك فان فيه علم جم افهم افهم والله تعالى اعلم واحكم **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله واما عمله ليكون حبرا يكتب به
كما يكتب بالحبر فتخرج الكتابة ذهبية حسنة فهو ان تأخذ النشادر المحلول وتسحق الزاج سحقا ناعما ويعجن
مع النشادر واتبه ملح القلي الكثير الموصوف في كتبنا الموازينية فانه ماء يحل الذهب والفضة بل او ربما له الغير
حتى يحل الذهب والفضة والاجساد الذائبة مثل حله كان ذلك صحيحا فاذا انحل اكتب به كما يكتب بالحبر فانه يخرج بعد
صقاله ذهبا اسجع فاعرف هذه الاصول واعرفنا الى اي شيء يؤدي هذا الوصف فان الفائدة في معرفة ما يؤول
به فانت تعرفه ان شاء الله تعالى وقد يحل الذهب في اشياء كثيرة من التراكيب اعني الذهب الحق المعدني ليس هذا الذهب
ليس هذا موضع ذكرها بل نذكرها حيث يجب ذكرها من الكتب المرتبة الموازينية في الموضع الذي نذكر فيه
الخواص ان شاء الله تعالى عز وجل **واقول** في شرح ذلك ان هذا الاستاذ تابع طريق الحكماء في الرمز في كل ما يذكره من
الكلام اذ لكل قول يذكره ظاهر وباطن ليفهم معاني كلامه الطالب العارف لا غيره من سائر الناس فافهم بالحق ما
اقول وتحقق انه لم يكن مقصود الشيخ في رموزه الا افادة الطالب طرائق الحكمة وما يلزم في اعمالها كلها من ظهور
التأثير والفعل والانفعال في كل عمل يمكن عمله من الاعمال ليعرفنا الطالب الحاذق مقاصد المعاني من لسان
الحال فتنبه ايها الطالب لما يعنيه به هذا الاستاذ وما يومي اليه واعرف مقاصده ومراميه البعيدة
والغريبة وما نشرحه لك في التفصيل والاجمال تحظى بكل ما تطلبه من انواع السعادات الوافية وحيازتها
المال والنوال وسنوضح لك الطريق الواضح في كل ما نشرحه لك بالبيان والبرهان لترتقي بعون الله تعالى
في درجات الكمال واقول ان طالب الحكمة الفيلسوف لا يقنع من اجتهاده في نتائج اعماله ان يعمل من الفضة او
الذهب كرسفة ولا حبرا يكتب به ولا الى فضة مكلسة ولا الى ذهب مكلس كما ذكره الاستاذ من انواع
التدابير ثم نظهر الوانها بالصقال اذ لو كان المقصود من ذلك فضة يكتب بها او ذهبا يكتب به لكان ينوب
عن ذلك بعدة اشياء من مدبرات الحكماء من غير ذهب ولا فضة واذا كتب بها وصقل يخرج الصقال
ذهبا وفضة على الكمال وسنذكر لك في خلال ذلك وجوها على الحقيقة باذن الله تعالى من غير محال
فصل اعلم ان من الكرسفة والحبر الفضي يعمل من القلعي ومن الزئبق واعلم ان النحاس اذا دبر في درجة
من درجات تدبيره يخرج منه جسد مكلس لا فرق بينه وبين الذهب الجابر فيعمل منه حبر وكرسفة ويكتب به
ويصقل فيكون كالذهب المعدني لا فرق بينه وبينه لا في اللون ولا في الحال وكذا يخرج من القلعي ذهب
مكلس يكتب به فيكون حبرا وكرسفة ويصقل فتكون الكتابة ذهبا عجيبا وكذلك الحديد يخرج منه ذهب

عجيب مكلس يكب ويصقل يكون ذهبا وكذلك الاسرب فانه يخرج منه ذهبا فانما عجيبا يكب به ويصقل فيكون عجيبا
وكذلك من القلعي يظهر منه فضة فادرج مكلسة يكب بها وكذلك من النحاس ومن الحديد ومن الاسرب وهذا
ما يستدل به ويقوم عليه البرهان في استنباط الذهب والفضة من بقية الاجساد الناقصة الوجخرة والعلة
في ذلك على خلوصها من اوساخها وقد تم لك كلما ذكرتها على انفرادها وهو باب لطيف ظريف يستعين به
الحكيم على كثير من مقاصده في الصنعة والبلاغ باذن الله تعالى واعلم ان الاستاذ الكبير جابر رحمة الله عليه قد قصد
بما ذكره في ابواب تخليص الفضة وابواب تخليص الذهب ان يبرح الطالب ويربيه في درجات الحكمة ويعلمه و
يبين جميع الاشياء المؤثرة في هذه الاجساد السبعة الذائبة تاثير الصلاح وكذلك الاشياء المؤثرة فيها
تاثير الفساد وذلك لان من لا يعرف طرق الفساد فلا يعرف طرق الصلاح فافهم ذلك ومن اجل ذلك ذكر الشيخ
رضي الله عنه في تخليص هذين الجوهرين الشريفين الذهب والفضة ابواب توثر الصلاح وابواب توثر الفساد في الجوهرين
المذكورين ليحذر الطالب وجوه الفساد فيجتنبها وان لم ينبه الشيخ على ذلك لان كلامه رضي الله عنه لم يكن للجهال و
انما كلامه للعقلاء واهل العرفان من طالبي الحكمة لان العارف المهذب بالاصول لا يخفى عليه الرموز ولا
المدهشات ويبين للطالب رضي الله عنه وجوه الصلاح ضمنا ليميزها الطالب مما يرومه ويرهما خلط بها انواعا
من الاباطيل المدهشة ليميزها العارف ولتضل بها الجاهل فافهم ذلك ومن اجل ذلك وضع هذه التكاثير
للجوهرين الشريفين بهذا الوصف المقصود الذي ذكره لينتفع بها في محو الحمرة والكوسعة والكاثرة بالذهب و
الفضة فالذي ذكره لهذه المعاني حقا لا يتعدى بها الى غير ذلك من امور التراكيب الا ان كانت على وجه
الصلاح واما الغير ذلك فلا فافهم ذلك تصل الى البغية ان شاء الله تعالى **فصل** واعلم ان ورق الذهب والفضة المستعمل
في الصناعة لما يطلى به منها اذا وضع في اناء وقطر عليه شيء من ماء العسل الحل ودعك باليد دعكا جيدا
فانه يصير في غاية النعومة فيغسل عنه العسل بالماء القراح فانه يصير في قعر الاناء متكلسا فاعملها الاجود سليما
من الافات فيكب به مع الصمغ ويجفف ثم يصقل فيكون عجيبا ولا يحتاج الى تكليسه بالحرق ولا بالحمرة الشرب
والاولاد ولا بماء النوشادر وملح القلي فان كان المقصد الكتابة فهذه الطريق اسلم واولى واحسن وامكن وهو يدخل
في التراكيب سليما من المفاسد كلها وهو اولى من البرادة ومن الحالة ومن المكلسات كلها اللهم الا ان يكون
باصابع المفتاح فاعلم ذلك وان كان المقصد غير ذلك من تخليص الذهب والفضة من لحمة الاسرب او شيء من
اولاد الاسرب فهو فاسد لما يداخله من سقم وألم من الرائحة الردية المفسدة والسلام والدليل على ذلك ان
المكلس بالبق وبماء العسل يعود بالسبك ذهبا لطيفا كاملا والمكلس بالبواتج لا يعود الا مكلسا فاسدا
منتنا والسلام وهذا ما اوردنا بيانه توقية للطالب من فساد العرض والمال والتعب والهم والغم و
الضلال ولقد شاهدت من كلس الذهب بلحمة الاسرب فافسده ثم رام تركيبه فعجز عن ذلك فرام
ان يعيده ذهبا فسبكه فصار يتكسر ويتفتت ولم يتم فاحتاج الى ان يرجعه بشيء من الفضة الجيد الذهبية
والحله في الماء الحلال حتى يتوزن الفضة من الذهب بعد تعب شديد واخراج استقام ومنهم من رايته
وقد فسد منه الذهب بلحمة الاسرب فعالجه مرارا حتى استقام من الغش والخزان والبعد عن الصواب

الصواب فافهم واحذر من ظواهر كلام الحكماء واعتمد على ما ذكرناه لك من التحقيق في هذا الكتاب وبالله التوفيق
واليه المرجع والماب **فصل** واما النشادر فترة الى حل برادة الذهب والفضة بماء النوشادر المعقود مع
ملح القلي الذي ذكره في كتبه الموازينية فيجب ان تعلم ان النوشادر اربعة اصناف فالاول منه النوشادر
المعدني الابيض اللماع الطبرزد الحريف الحاد ويتولد في معادن معروفة من جبال سمرقند واماكن كثيرة من بلاد
الهند والعجم واداني الصين والمشرق والصنف الثاني هو النوشادر المعروف بابيض مصر المصنوع من ادخنة
الزبول فيما بين العقد والرصاص في الحمامات المصعد بعد ذلك والثالث نوشادر الشعر وقليل من يعرف
استخراجه والرابع نوشادر الحجر وهو النوشادر الحق ولكني اقول ان العمل على نوشادر الحكماء المدبر المحلول
دهنا رايقا مقطرا بغير داخل عليه فافهم وكذلك ملح القلي المدبر عند الحكماء المحلول دهنا بغير داخل عليه
المقطر بعد ذلك فاذا جمع الطالب بين هذين بوزن معلوم ثم قطرهما رفع ثم قطر منه على اي جسد كان
فانه يحله حلا موافقا لما يقصد منه باذن الله تعالى وهذا كشف مبارك فاعتمد والسلام وسنذكر لك
التمام في ذلك في الجزء الرابع من كتابنا هذا ونحن نبين في كثير الاختصاص في علم الخواص مبينا واضحا والمعني
به مجملا ومفصلا ان شاء الله تعالى **فصل** ثم قال الاستاذ رضي الله عنه وقد يدخل الذهب في اشياء كثيرة من التراكيب
اعني الذهب الحق المعدني لا غير هذا الذهب وليس هذا موضع ذكرها بل نذكرها حيث يجب ذكرها من
الكتب المترجمة بالموازينية في الموضع الذي نذكر فيه الخواص ان شاء الله عز وجل **واقول** في شرح ذلك ان الشيخ
رضي الله عنه قد شرط انه لا يدخل في التراكيب الحق التي وصفها بالكثرة الا الذهب الحق المعدني ويعني به الذهب
المستخرج من معدن الحكماء وهو ذهب القوم لا ذهب العامة واشرنا اليه في اماكن مما تقدم من كتابنا
هذا وذكرنا مراتبه ولكن في تحقيق علمه مقول لا بد من ذكرها في مكانها من كتابنا هذا وفي كتاب الذهب
الذي نذكره في الجزء الرابع من كتابنا هذا فاعلم ذلك فانظر انه معدنيا فهو معدني بالاضافة الى معدن
القوم وان قلت انه حيوانيا فهو بالاضافة لما فيه من زيادة الصبغ والروحانية وان قلت انه نباتيا
فهو بالاضافة الى النمو الحاصل في النبات وانه ينبت ويتولد ويزرع ويحصل من زرعه الخير الكثير
باذن الله تعالى فافهم افهم افهم واسئل الله تعالى ان يعلمك ما لم تكن تعلم **فصل** ثم قال الشيخ قدس
الله سره واعلم ان الذهب فيه خواص عجيبة واما الطريقة لا يصدق بها من سمعها دون تجربتها فان التجربة مثلا
عمل وذلك انه من سبك من الذهب الخالص حبة مثاقيل وطرقها حتى تصير صحيفة طولها وعرضها واحد
تكون نحوا من اربعة اصابع او ثلثة في مثلها ويربطها بخيط ابريسم على صدر من يخيل قلبه زال عنه التوحش
والخفقان السوداوي والصفراوي وطيب نفسه وان كان صريع زال عنه الصرع وازال الافكار المحزنة
والقلق الذي لا يعرف لسببه والخوف الخاطر بالقلب وان صنع منه ميل واكتحل الانسان في عينه بلا كحل دائما
في اليوم والليلة ما امكن قوى العين وزاد في نورها وصونها شديدا ومنع عنها المواد والنوازل الردية **واقول**
في شرح ذلك ان النفع في هذه المعاني كلها على الذهب الخالص الذي هو الذهب الحق المعدني النباتي الحيواني
الذي قد سبق وصفه فان لهذه الخواص وامثالها اكثر وقد حققنا ذلك في كتابنا كثر الاختصاص مفصلا

ومما امكننا ان نذكره في كتاب الذهب الذي هو خاص بباقي الجزء الرابع من كتابنا هذا ما علم ذلك ولقد غلط قوم
كثيرون وضلوا من ظاهر كلام منصور الكاملي في كتابه الذي صنفه في صناعة دار الضرب وما يحتاج اليه في
تخير الفضة وتعليق الذهب وغير ذلك من اللوازم المحتاج اليها في دار الضرب اذ قال ان الذهب اذا كرر عليه
التعليق حتى ينقص من المثقال عشرة قراريط ويعود المثقال الى اربعة عشر قيراطا فانه لا ينقص بعد ذلك شيئا
ويحمر لونه ويتناهى صبغه ومن شرطه انه اذا صار كل انه اذا اعيد عليه من القرن ما نقص منه بالتعليق
عاد ذهبا جايزا كما كان فلم يعتبروا هذا الشرط ولم يفهموا ما قصدوا على ظاهر قوله فعلقوه الى ان نقص المثقال
اربعة عشر قيراطا وبقي منه عشرة قراريط وهو ذهب على حاله لم يزد في صبغه شيئا البتة وانما غايته
ان صار ذهبا طيبا جايزا الينا لكن يحسب انه لو فرغ نقير الطين من الفضة لظهر صبغها وبياضها منه ولحق
من لونه اربعة قراريط او دونها ولم يعرفوا ذلك البتة فظنوا ان هذا الذهب الذي صنعوه هكذا انه هو ذهب
القوم ولم يمكنهم ذلك حتى صنعوا منه الصفيحة والميل الذي ذكره جابر رح ولم يظهر لهم من ذلك تجربة ولا
ازال الميل مع مروره على العيون من الرالبته ولا نفعت الصفيحة من الخفقان ولا الصرع ولا مرض من
الامراض السوداوية التي ذكرها الاستاد وان حصل نفع ما في ذلك فهو يسير جدا ليس هو المقصد وانما
المقصد ازالة المرض والعرض عن عيني الانسان وتقوية الروح الباصر التام والنان العين لطهور
البيان وازالة ما ذكره الشيخ من العلل السوداوية بربط الصفيحة فكون التجربة شاهدة للعيان فلا يوابيك
ليس هذا ذهب القوم المقصود به ظهور الشان العظيم بالبرهان ولم يمكنهم ذلك الى ان دوجوا بالزيبق مثل
ممل يطبخون به التزويج الاول ثم عقدوه قد يوما ولم يظهر لهم سر التزويج ولا السواد المعلوم بالخبرة ولا
رايحة المني المشاهدة الحقيقية لبلوغ المراد ولم يمكنهم ذلك الى ان دوجوه من الزيبق بحرقان وناكنه
رابع وظنوا انما صنعوا انه حقيقته ما ذكره الحكماء من الزوجات والتماليج في مدة شهود ولم يطلع عليهم
العمل على الظهور ولا ظهر لهم من ذلك شيئا من الاغلال وانما حصل بطول العفن جفاف ما في رطوبة
الزيبق ولما اشتدت عليه النار بعد ذلك صعد من الزيبق ما لم يلتغم بالذهب ثم ال عملهم الى المحال اذ هو
من اصله مبني على الضلال فافهم ما نقول ودع قول من قال والسلام **فصل** واعلم ان للقوم تعليقا
غير تعليق العامة ولهم دوباس غير دوباس العامة ولهم ذهب خالص ليس هو ذهب العامة بحيث انه اذا
صنع منه ميل ومر به العليل على عينه من داخل فانه يقوي النور الباصر ويزيل عن الحدقة النوازل و
ليد العين وطبقاتها ويمنع عنها الدمع الهاطل واذا لمست الشعرة من العين ثم يمر بالميل عليها مرارا
منعها من ان تنبت مرة اخرى وان كحل به الصحيح عينيه قواها واعانها على حفظ صحتها وان صنع منه الصفيحة
كما قال الاستاد ثم ربطت على الصدر الى حبة القلب نفعت باذن الله تعالى من علة الصرع ومن الخفقان
واوجاع القلب ومن ساير الامراض السوداوية وان صنع منه القليل في الادوية التي مر ذكرها نفع
نفعا بليغا في اخراج الاخلاط السوداوية وفي التفريح وازالة الهموم وتوريث النشاط وحفظ الصحة وهذا
جميعه من الخواص الجليلة المعتادة العالية المنال فافهم ذلك والسلام **ثم** قال الشيخ رحه وان اخذ الذهب

الذهب ومثله من الفضة فخلطا بالسبك وضربا صفيحة رقيقة في رقة الدرهم ونقعت في شراب عتيق ثلاثا
وعلقت على جبين المصروع دفعت عنه الصرع وان شرب ذلك الشراب الذي نقعت فيه من يجد غشيا امسك
سكنه وان شربه من بعد الاكل يمنع من تخم الاتخم او قشره او بهما معا فهو اجود **واقول** في شرح ذلك ان الشيخ كلامه
عايد على ذهب القوم الذي تظهر به هذه الخواص لانه طابع لها واما ذهب العامة او فضة العامة فلا والبرهان على
ذلك ان مخالطة ذهب القوم لفضة القوم ليست كمخالطة فضة العامة بذهب العامة لان المخالطة الاولى قريبة
من المزاج واما الثانية فلا فافهم ايها الفهيم **فصل** ثم قال الاستاد رحه واعلم ان الذهب اذا خالط اي الاجساد
كان غلب ذلك الجسد عليه وكمن هو فيه فافسد لان الجسد يظهر والذهب يخفى فيه فيغلب الظاهر على الخفي واذا
كان هكذا فهو دليل على انه ليس في الذهب فضل في الصبغ على مقدار جسمه اذا كان يتغير ويحول عن لونه بمزاج الفضة
لواحد الاجسام فلذلك قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة وكذلك ليست فضتنا فضة العامة وانما قصدوا بهذا
القول لمن اراد ان يتكلم في هذه الصنعة ليعلم انه ليس في الذهب والفضة فضل في صبغهما يجوز ان ينزع عنهما او
يصبغ به غيرهما وهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير **واقول** في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه اشار الى ان الذهب
اذا خالط اي الاجساد كان غلب ذلك الجسد عليه وكمن هو فيه قلت وهذا امر ظاهر محقق لا شك فيه ولكنه لم
يذكر السبب في ذلك ولا العلة الطبيعية الموجبة لذلك صريحا ولكنه لوح اليها مشيرا ليفهمها العارف اذ قال
وكمن هو فيه لان الكمون هو الاختفاء واختفاء الشيء في الشيء لا يكون الا عن غوص والغوص لا يكون الا لثقل الطبع
وحيث خلط الذهب باي جسد كان من الاجساد في الذوب كمن الذهب فيه واختفى صبغه ايضا وظهر على ظاهر لونه
لون الجسد المخالط له والبرهان على ذلك ان الفضة اخف من الذهب فاذا اختلطا بالذوب غلب لون الفضة على
لون الذهب لا سيما اذا كان الخلط النصف بالنصف لكون الصبغ من الجسد الثقيل وظهور لون البياض من الجسد
الخفيف حتى ولو خلط الذهب الطيب الجايز بمقدار الربع من الفضة فان لون الربع الذي هو لون البياض يغلب لون
الحمرة فلا يتبين في المحك الا اذا كان قيراطا او اقل من ذلك واما في اللون الباطن فيظهر ويسطع لكون الذهب لونه و
ظهور الفضة ولونها واذا خلط الذهب بالنحاس اختفى لون الذهب وظهر لون النحاس في المحك وكمن لون الذهب
وكمن في النحاس وصار قبيح المنظر بعد حسنه وبهايه واما القلعي فانه يفسده فسادا قبيحا جدا واما الاسرب فقد ذكرنا
فساده من رهجه فقط فكيف بما طالت وكذلك الحديد يفسده ويكدره ويغشيه فيظهر لونه عليه فصح بالبرهان صحيح
ان ليس فيه صبغ زايد على مقدار جسمه واما قوله فلذلك قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة وكذلك فضتنا ليست
فضة العامة وانما قصدوا بهذا القول لمن اراد ان يتكلم في هذه الصنعة ليعلم ان ليس في الذهب والفضة
فضل صبغ في صبغهما يجوز ان ينزع عنهما ويصبغ به غيرهما قال وهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير قلت وهذا الكلام
صحيح من وجه وفي تركيب الكلام نفسه وجه فيه نظر واما الوجه الصحيح فهو ان البرهان الصحيح مع التجربة يشهد
ان ليس في الذهب ولا في الفضة صبغ زايد على مقدار جسم كل منهما وهذا حق ظاهر ولا يحتاج الى تفسير كما ذكر واما
الوجه الذي فيه نظر من تركيب كلامه رحمه الله تعالى اذ قال رضي الله عنه الشيخ انه ليس فيهما فضل صبغ يجوز ان ينزع
عنهما ويصبغ به غيرهما فاقول ان في هذا الكلام نظر من وجه هو انه ولو كان فيهما صبغا زايدا اثبته على مقدار

لما جاز ان ينزع بهما شي من صبغهما ليصبغ به غيرهما فان هذا ابعد من الممتنع لان صبغ الفضة هو عين ذاتها فلو فرضنا نزع الصبغ عنها ليت شعري ماذا يكون لونها فهل يكون غير لون البياض فهذا محال لان زيبقها من اصل خلقتها ابيض وكبريتها من جملة مادتها ابيض ودهنها ابيض وتربتها ابيض فكيف ينزع الصبغ عنها بمفرده دون جسمها مجردا عنها فليس له وجه وهو محال لان الهيولى لا تتجرد عن الصورة وكذا الذهب زيبقه انعقد على لونه وكبريته ايضا ودهنه وما في فقد انعقد على استحكام ولو زاد صبغه لم يجوز ان ينزع الصبغ عن الجسم ابدا لان عين الصبغ ذات الجسم وعين الجسم ذات الصبغ فنزع الصبغ عن هذين الجوهرين محال مع ان الشيخ قد صرح بامتناع نزع الصبغ المساوي لجسمهما اذ لا زيادة فيه فيقتضي سياق كلامه القول بامكان نزع الصبغ ان كان زائدا على مقدار جسمهما و عبارته تشعر بذلك وهو ايضا محال وصبغة المبالغ مدهشة وفيها نوع من المغالطة على من لا يعرف حتى يظن امكان الممتنع في ذلك وهو محال والسلام وإلى هذا المعنى اشار صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية الدال اذ قال ولا شيء فيه الى قول لا غير ذلك من تضليلهم عن بعد باعهم **فصل** ثم قال الاستاد رضي الله عنه واما ذهب القوم فانه ذات الصبغ مغير للفضة عن لونها وكاسر للنحاس لونه ومحيل لها الى ذاته **واقول** في شرح ذلك انه في هذا المحل قد قال الحق وارشد للصواب وبرهانه انه لما ازداد صبغه واحمر لونه وقوي سريان نفسه في جميع اجزائه صار صبغه هو ذات جوهره وجوهره هو ذات روحه وقد صار مغيرا للفضة عن لونها الاصلي الذي هو البياض فيرد صبغه في سائر اجزائها وكاسرا للنحاس لونه واحالها الى ذاته ومع زيادة صبغه وقوته روحه لم يحرك في العمل ولا في وجه من وجوه الحكمة انه ينزع عنه شي من صبغه فيصبغ به غيره لانه استحال فصار جوهره هو ذات صبغه وذات جسمه والسلام ولولا ذلك لكان كل جوهر لذات نفسه وصبغه لما امكن ايضا ان يصبغ غيره لان صبغه الذي هو ذات نفسه احال جميع جوهره فصار صبغا والسلام ولعمري انه لم يجمع احد ممن كان قبلنا بمثل هذه العبارة ابدا فانهم ما يقول لعالم ان نظر بحقيقته الوصول والسلام **ثم** قال الاستاد رضي الله عنه وقد توهم ضعفاء الناس ان قولهم هذا او بيعون به هذا الذهب اجود انه ذو كان مثل كان الذهب المعدني فانه ليس الامر كذلك لانه ظن ضعيف وتوهم وكذلك فليوخذ بيان ما قصدنا له ههنا من حواشي هذه الكتب السبعة فانا قد جمعنا ما في الموازين كلها مما فيها فليتامل من يقرا الفاظنا فيها ويكرر درسها للاملال ولا سامة فانه يظهر له ما قصدنا بها ان شاء الله تعالى **واقول** في شرح ذلك ان ذهب القوم لا يماثله الذهب المعدني الا في الصورة الذهبية لا غير ذلك لانه قد ثبت بالبرهان ان ذهب القوم صابغ كما عرفنا وذهب العامة مصبوغ لا فضل فيه زائد عن صبغه واما ان يكون في العالم ذهب ذو كيان مثل كيان ذهب القوم وان الطالب يجتهد فيه لتحصيله فهو ظن ضعيف وتوهم وكذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه واما قوله فليوخذ بيان ما قصدنا له ههنا من حواشي هذه الكتب السبعة فظن من توهم على انه صنف لهذه الكتب السبعة ولغيرها حواشي والغرض لذلك بجميع تمام ما صنفه في الكتب ان يتفكر الطالب في معاني الكتب المذكورة وشروطها ولوازمها ولواحقها المتعلقة بشواهدها و حقائقها فان في التفكر في ذلك لحصول الوقوف على شرح غوامضها وتحقيق الوارد بروق وامضها باذن الله تعالى فيظهر للطالب من معاني حواشيها وبيان قيام البرهان على اسرار مرامها فمن كتاب هذا الاستاد هو كالكواشي وشرحنا هذا هو الحواشي فافهم ذلك **ثم** قال الشيخ رضي الله عنه فانا جمعنا ما في الموازين كلها مما فيها

فيها بين انه جمع في هذا الجمع كتبه الموازينية في هذه الكتب السبعة وفي حواشيها اي في معانيها لان كلامه يحتمل المعاني الكثيرة وشرحها كالحواشي لها ولذلك قال من صحة قوله رضي الله عنه فليتامل من يقرا الفاظنا فيها ويكرر درسها للاملال ولا سامة فيعود الضمير على هذه الكتب وعلى معانيها التي هي حواشيها فاذا كرر درسها الطالب بلا املال ولا سامة وكان له الماما باصول القوم وحل رموزهم فانه يظهر له مقاصد الشيخ في كل ما ذكره ان شاء الله تعالى وان ظفر الطالب بكتابنا هذا فقد توفر عليه التعب الكثير والفكر الطويل وظفر باللؤلؤ المعثر الجلاء المسكر والكلاج الطيب المخبر العطر لانا قد اظهرنا من العلم الاسرار ما لم يكن قبلنا يظهر وتخصنا اليها الطالب وحذرناه من اسباب الخطا وشرنا له الصواب ولقد اسعف من بشر واسعف من حذر وهذا ما اردنا بيانه ونقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **فصل** ثم قال الاستاد الامام جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان فيجب ان نعلم ان الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والخارصيني تدخل كلها في الاكحال فيعمل كل واحد منها عملا لا يعمله غيره اما الذهب فيجلو العين ويقويها ويدفع النوازل كما قدمنا قبل هذا الموضع عند ذكرنا الميل الذي يمر في العين واما الفضة فتنشف ما في العين من الرطوبات واما النحاس فينقي الماء الغليظ من الرطوبة الغليظة منها ويأكل ارماصها واما الرصاص فينفع العيون الغشيفة ويقوي الناظر واما الحديد والخارصيني فينشفان الرطوبات ويبريان الجرب والسبل ويقلعان البياض بقوة عجيبة قوية **واقول** في شرح ذلك اما قوله ان جميع الاجساد الذائبة كلها تدخل في الاكحال فيعمل كل واحد منها عملا لا يعمله غيره فهو كلام صحيح محقق باعتبار الاكتفاء بواحد واحد منها في العمل الذي ذكره وعينه وقربه و لكنا اذا اعتبرنا معنى قوله اما الذهب فيجلو العين ويقويها ويدفع النوازل نجد في الذهب القوة والكفاية عن سائرها وبيان ذلك من معنى قولنا واما الفضة فتنشف ما في العين من الرطوبات ولا شك ان الرطوبات من جملة النوازل فنفي الذهب عنها قوة وكفاية واما قوله ان النحاس ينقي الماء الغليظ من الرطوبة الغليظة منها ويأكل ارماصها ولا شك ان الرطوبة الغليظة والارماص في العين من جملة النوازل وفي خاصية الذهب دفعها باذن الله تعالى واما قوله في الرصاص بانه ينفع العيون الغشيفة ويقوي الناظر ففي خاصية الذهب تقوية العين وجلوها ودفع النوازل ففي الجلاء زوال الغشاوة مع تقوية العين ودفع النوازل النابتة عنها واما قوله ان الحديد والخارصيني ينشفان الرطوبات فالرطوبات كلها من جملة النوازل التي في خاصية الذهب منعها واما الجرب والسبل فهما ايضا من جملة المواد النازلة في العين وكذا البياض انما يتولد من رطوبة غليظة وهي من النوازل فالذهب يغني عن سائرها باذن الله تعالى **فصل** وههنا بحث وتدقيق وبه يحصل كمال الفوائد وبالله التوفيق واقول ان الشيخ لم يذكر في الذهب الا ان يعمل منه ميل وهو المرود الذي يمر به في العين فقط فهو يفعل في العين ذلك بخاصية فيه واما انه اذا كان كحلا اعما كما ذكره في خواصه ومنافعه في الجزء الرابع في كتاب الذهب من هذا الكتاب المنسوب الثاني في ذكر الاختصاص انه يمانع العمى في مداواة العين وابرائها من جميع ادوائها وكل في كل كتاب من الكتب السبعة العشرية الثاني الجزء الرابع بذكر الكيفية في عمل الاكحال المنسوبة للاجساد كلها ويذكر الكحل الجامع النافع ويذكر ما يختص بالاكسير من ذلك في محله ان شاء الله تعالى وفي جملة هذا البحث سؤال وهو ان يقال انه قد تقرر فيما مضى من شرح هذا الكتاب الذي هو كتاب الشيخ الذهب رضي الله عنه ان هذه الخواص

لا تكون الا الذهب العوم وكل لعنة العوم فهل يلزم من ذلك ان يعمل بقية الاجساد الناقصة عقايط
او مدبرة وهل اذا انقيت من اوساخها تزول عنها هذه الخواص وهذه المنافع ام لا وانا اقول في الجواب عن ذلك
ان الاجساد الناقصة مطبوعة من اصل الخلقة على النفع لهذه العلل والعزة الثابتة واعلم ان افعالها وهي
عقايط اضعف من افعالها اذا دبرت فاذا دبرها الحكيم فقد اعدها الاستعداد ما في قواها فيظهر للعقل
باذن الله تعالى فاذا انقيت من اوساخها ازدادت قواها وظهرت خواصها وعظمت افعالها في كل ما يحتاج اليه الحكيم
منها من انواع المداواة وفي العقاقير كلها فالنقية لها من اوساخها لا تزيد في قواها لزوال الحجاب عنها
باذن الله تعالى كما نشاهده في الحديد اذا نقي من اوساخه فانه يكون اقوى حركة واشد لصوقا بحجر المغناطيس منه
اذا كان غليظا فافهم ذلك وكذلك حجر المغناطيس اذا حلاه الحكيم وصفاه وصير حجرا بعد ذلك فانه يصير اشد جذبا
للحديد والطهر لنفعه فاعلم ذلك وقد ترى من الكحل الاصفهاني الذي هو الاثمد النقي الذي لا يؤثر السواد
في الثياب اظهر نفعا واقوى من الاثمد المشهور الطهارة بالنسبة الى من هو دونه من الاثمد الغير النقي وهو بين
واضح على صحة ما ذكرناه فافهم ذلك وقد اشبعنا القول على ذلك في كتاب كنز الاختصاص في علم الخواص و
بالله التوفيق **فصل** ثم قال الاستاذ رضي الله عنه واعلم ان النحاس يقوم مقام الذهب في كثير من الاعمال الصنعوية
على طريق التدبير فان قيل انه يبقى مع دخوله في الاعمال اسراضا عدة ويقلع اوساخا كثيرة ونحن نذكرها في كتابه
المنسوب اليه فان ذلك الموضع احق بذكرها من هاهنا ولا ما منعنا ان نذكر في هذه الكتب السبعة عيونا و
جلا مما يحتاج اليه طالب علم الميزان لان ذلك يفيد عمل الاكاسير على سبيل التراكيب في الوقت من غير زمان
يتاخر ولا وقت يطول وفي ذلك وجوه سيدي راحة عظيمة من مقاساة التدابير الطويلة في الزمان الطويل
وما يلحق العامل بها من الانتظار ومن العلة التي تخلط بها ما افسدها الطول المدة وكثرة الايام فاعرف يا
اخي ما نعتنا عليك وما توصلك اليه مما توجبه الثواب من الله عز وجل يوم الثواب وهذا المقدار الذي
هو علم الميزان ما لفظ احد من الحكماء فيه بحرف في كتابه بلفظة واحدة ولا اوما اليه ايما وانما كانوا يتداولونه
فيما بينهم كلاما ولا يودعونه كتابا لضنانتهم به وبخلا عليه لما يعود من الفائدة الجزيلة فيه بقرب المدة واسراع المنفعة
فالعالم نحن واودعناه هذه الكتب رجاء ما قدمناه رجاء من الثواب وكرما على الطالبين لهذا الامر الشاق البعيد
السبيل الطويل المنفعة المتلف لمال الغني المفني لعمر المعين للعمر فانت يا اخي بعون الله عز وجل عند استتمامك
قراءة هذه الكتب فانا قد جعلنا في كل واحد منها فصلا بعد فصل يبين لك الطريق واوضحناه للطالب فلا
نطيل بذلك فتشتغل بين مشاعر بعض يلحقها وادرسها دائما للاشتغال ولا سامة بل تبصر وتيقظ وتفكر وتدبر
فانك تجد الخير وكن ذا نزاهة وعفة ومواساة للفقراء على ذوي الحاجة والمسكنة ان شاء الله عز وجل **فصل**
وانا اقول في شرح ما يتعين شرحه من جميع ما ذكره هنا الاستاذ رضي الله عنه لانه ذكر كلاما واضحا جليا
لا يحتاج الى تفسير الا ما اذكره طبيلة ونحن نبين الشرح الواضح من علم ذلك ان شاء الله تعالى فاما قوله ان النحاس
يقوم مقام الذهب في كثير من الاعمال الصنعوية على طريق التدبير فاقول ان الذي ذكره الاستاذ حق لا شك فيه و
لكن له شرط لم يذكره وله وجه غامض لم يشهره فاما الشرط الذي لم يذكره فهو ان المقصود النحاس المدبر المنقى

المنقى الذي لا علة فيه واما الوجه الغامض الذي لم يشهره فالمقصود نحاس الحكماء لا نحاس العامة فافهم ذلك ولما
قوله ان الوبال الخارج من النحاس يبقى مع دخوله في الاعمال اسراضا عدة ويقلع اوساخا كثيرة وانه ذكرها في كتاب
فهو صحيح ذلك حق ذكره في مكانه بعد قوله في كتاب النحاس ما يقوله ان شاء الله تعالى واما قوله انه منعنا ان نذكر في هذه
الكتب السبعة عيونا وجلا مما يحتاج اليه طالب علم الميزان فقد فعل ذلك رحمة الله عليه واما قوله لان ذلك يفيد
اعمال الاكاسير على سبيل التراكيب في الوقت من غير زمان يتاخر ولا وقت يطول فاقول انه الصادق في قوله رحمة الله عليه
ولكن بشرط الوصول الى المفتاح الذي هو بيد الفتاح سبحانه وتعالى فاذا صار في يد الانسان فقد يمكن من
التراكيب والاكاسير التي تعمل في الوقت والساعة على طريق علم الميزان فيحصل الوصول ويتم الحصول باذن الله تعالى
فصل واما قوله وفي ذلك وجوه سيدي راحة عظيمة من مقاساة التدابير الطوال في الزمان الطويل وما
يلحق العامل بها من الانتظار ومن العلة التي تخلط بها ما افسدها الطول المدة وكثرة الايام فقد اوضح ذلك في
قوله هذا مما يحتاج انعتاق التدبير لانه اعلمك ما تحذره منه من مخالطة الاجزاء التي تفسد العمل مثل الغبار ومثل
الاجزاء المحرقة والغير مناسبة وما يلصق في الاواني واشباه ذلك في اوقات السحق والتشوية والتشبيع والحلط
واشباه ذلك فانه ينبغي الطالب ان يتوقاها الاسيما في التدابير الطويلة في الزمان الطويل لان مخالطة الاشياء
الغريبة مفسدة على كل حال فربما طرى على الطالب الفساد وهو لا يعلم سببه فقد [illegible] عليه لغرضه
اهملك الملك ان طريق التحقيق في علم الميزان وتراكيبه فقد اغنانا الله تعالى عن مقاساة التعب والانتظار في الزمن
الطويل والمدة البعيدة في اعمال الاكاسير فافهم ذلك واما قوله فاعرف يا اخي ما نعتنا عليك وما توصلك اليه
مما توجبه الثواب فلقد صدق رحمة الله تعالى عليه لانه افادنا العلم والعمل ونقلنا الى الله سبحانه عز وجل
ثم له بما نقلناه منه وعنه من العلم والعمل بهذا الشان بحيث انا حققناه باذن الله تعالى وشرحناه واقمنا عليه
البرهان ونسال الله تعالى ان يجزل له الثواب وان يفتح بالرحمة والرضوان الى يوم الحساب وان يفيض علينا
وعلى روحه الزكية ونفسه المرضية ما افاض به على الابرار والاحباب انه كريم وهاب واما قوله وهذا
المقدار الذي هو علم الميزان ما لفظ احد من الحكماء منه بحرف في كتابه بلفظة واحدة ولا اوما اليه ايما وانما
كانوا يتداولونه فيما بينهم كلاما ولا يودعون كتابا لضنانتهم به وبخلا عليه فقد قال المؤلف رحمة الله عليه ان
هذا العلم عندهم كان اسمه علم الوحي المكتوم ولكن لما حضرت سقراط الفاضل [illegible] به الى
تلاميذه ثم دونه الفاضل بليناس في كتابه المسمى بالسبعة الذي تقدم لنا شرحه في الجزء الثاني من كتابنا هذا
كتاب البرهان ثم لم يتكلم احد فيه بكلمة واحدة بعد بليناس الحكيم على وجه المقابلة والمماثلة للعيان سوى الفاضل
الكبير الاستاذ جامع الفضائل حكيم اليونان سيدنا ومولانا جابر بن حيان قدس الله روحه في الجنان ولم يفهم
قول جابر ولا بليناس فيما مضى من الزمان سوى الافراد من ذوي العرفان والكن كثير من الوصال الى عمل
الاكسير فيما مضى وكان الى ان من الله تعالى علينا بعد انكارنا له برهة من العمر فلم نحقق لبيانه الى ان فتح الله تعالى
علينا من معاني كلامه ومن سوق كتبه وحواشيها ما اثبتناه وحققناه في كتابنا هذا المسمى بالبرهان فافهم
ذلك وبالله المستعان **فصل** واما قوله ان الحكماء بخلوا به وكتموه ضنا وبخلا عليه لما يعود من الفائدة

الجزيلة فيه بقرب المدى واسراع النفقة فقد قال الحق بوجه موجوعا على الانسان من الطغيان لقوله تعالى ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى وفى التاويل ان هذا التنزيل باللفظ والمعنى انزله الله تع فى حق
من يطغى اذا راى انه استغنى عمن خلص هذا الناس لا عموم نوع الانسان ويستشهد على تحقيق هذا التاويل
قوله تع ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى فقد تبين بمعانى هذه الايات الشريفه من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وهو الانسان الذى يطغى ان راه استغنى ويستشهد لهذا
المعنى نظاير من ايات القران المبين منها قوله تع قتل الانسان ما اكفره ومثل قوله تع ان الانسان لكفور مبين
وكل فى اية اخرى لظلوم كفار وفى معنى ذلك وما قصدنا من ذلك ان الانسان اذا ظفر بالاكسير الغريب او بطريق
قريب من علم الميزان ولم يكن مهذبا بامور الحقايق الشرعيه وبما جاء فى التنزيل وما تحقق عليه فى التاويل وما
تعرف فى الحكمة الشرعية من السياسة والرياضة بالعلوم والمعارف فلا اشكال انه يطغى ان راه استغنى و
اما الذى اذا تحقق ان الى ربه سبحانه وتع الرجعى وانه هو الذى امات واحيى وانه هو الذى يخرج المرعى و
انه هو الذى عليه ما شاء مما شاء فكيف يطغى ولو انه قد ملك جميع الدنيا فالمؤمن الحقيقى لا يطغى وانما
طغى فرعون اذ غره الشيطان لما راى نفسه فى مقام العز والتمكين فقال اليس لى ملك مصر وهذه الانهار
تجرى من تحتى افلا تبصرون فلو صح ايمانه ان كل ما هو فيه عارية وانه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا باذن الله
رب العالمين لم يقل انا ربكم الاعلى ولا اغتر بزهرة الحيوة الدنيا ولما عصى على السيد موسى ع وانما اتبع
هواه فتردى ولم يغن عنه ماله وجنوده وما حوى وشتان بين فرعون موسى وفرعون يوسف ع
اذ قال له انك اليوم لدينا مكين امين قال الله تع الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن و
هم مهتدون فمن امن بالله تع حق الايمان لم يلبس ايمانه بظلم ولا طغيان لانه قد استقام على عدل الميزان
قال الله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون وانظر الى تحقيق ما ذكره الله تع عن ذى القرنين حيث قال ما مكنى فيه ربى
خير فاعينونى بقوة فعرف مقدار ما اعطاه الله تع من التمكين بالذى هو خير ثم طلب المعونة والاعانة
من الله سبحانه وتع بالقوة وبالسبب الذى هو بيده سبحانه ولا يعتمد عليه غيره ما ظهر الافتقار مع القوة
والتمكين وانظر فى سر معنى ذلك قوله تع قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من
ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له
من امرنا يسرا فصل وقال اهل التحقيق ان الطغيان والكفر والفسوق والعصيان مركوز فى طبيعة الانسان
كما قال الله تع عن امراة العزيز اذ قالت وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى
غفور رحيم وقال تع ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تع يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور فلا تغتر ايها الاخ بما فتح به عليك من المال والتمكين وسرعة الوصول من علم الميزان

الميزان عن ميزان سيرة عليك انه استغنيت بالطغيان واسئل الله تع التوفيق والمسلك سبيل الاستقامة فى علم الميزان
قال الله تع والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ثم قال الشيخ
رحمة الله عليه وهذا المقدار الذى هو علم الميزان ما لفظ احد من الحكماء منه بحرف فى كتابه بلفظة واحدة ولا اوحى اليه
لحقه وانما كانوا ابتداء رمزوه فيما بينهم كلاما ولا يودعونه كتابا اشفاقا منهم وبخلا عليه لما يعود من الفائدة الجزيلة فيه بقرب
المدى واسراع النفقة فما انفقناه نحن واودعناه هذه الكتب رجاء ما انفقناه رجاء وكرما على الطالبين لهذا
الامر العزيز الشاق البعيد السبيل الطويل المشقة المتلف المال والمفنى العمر والمعنى للعقل ثم قال والشيخ رحمة الله
عليه قد بسط كلامه فى التصانيف كلها فيما يتعلق بعلم الاكسير وذكر من اوليه وطرقه واعماله وبين فى علومه
بالرموز احوالا مبهمة وجعلها على مثله ومن انصف وطالع كتبه بنوده وتحريره فهم ذلك وتحققه جيدا ثم صنف فى علم
الميزان المائة واربعة واربعين كتابا ثم الحقها بكتبه الاثنين والثلثين كتابا ثم الحق ذلك بكتابه هذا غاية الطلب
واقصى غايات الارب فى هذه السبعة كتب واوسع فى علم ذلك على طريقة المعهود فى الرمز الى ان اكمل كتبه على
الوجه الذى اختاره بتوفيق من الله تع له وحث على تحقيق علم الميزان من كتبه هذه لظهور الفائدة السريعة
وبين ان علم علل الميزان غرضنا لسرعته اذ فيه غنى عن العمل الشاق البعيد السبيل الطويل المشقة المتلف للمال
المفنى للعمر والمعنى للعقل يعنى اذ الوصول فيه كاف وهنا سؤال هل علم الميزان افضل ام علم الاكسير وقد بينا الجواب
عنه فى الجزء الرابع من كتابنا هذا لانه يشتمل على علم جم يطول الكلام فيه ويخرج ذلك عن غرض الشيخ لانه ان يوهم
ان علم الميزان اولى وتارة يقول ان علم الاكسير هو الاحسن وقد صورنا التحقيق فى ذلك مفصلا بوجوه علمية محكمة
بالبرهان فافهم ذلك والله المستعان ثم ربط الشيخ كلامه وكتبه هذه السبعة بعضها ببعض فلا يتم الغاية
الا لمن اتقن العلم فانه ثم العمل بعد تعب وتيقظ وتفكر وتدبر لان فى كل كتاب منها فصول تتضمن الهداية والتعليم
والتوفيق بيد الله تع انه هو السميع العليم فصل ثم قال الاستاد رحمه الله واعلم بعد ذلك ان ماء الكافور يذيب
الاشياء التى لا تذوب ويحبس الاشياء العتيقة الباقية بسرعة وفى زمان قصير ويغوص فى الاشياء التى
لا تغوص فيها الا بعسر شديد وتدبير طويل ويمازج الاشياء التى لا تمتزج فى الزمان الطويل فاقول فى شرح ذلك
ان كلام الاستاد فى الكافور صحيح وله وجهان ظاهر ومضمر فاما الظاهر فقوله عن دهن الكافور ومكثه فانه غير
ذلك لان المجمع عليه عن جمهور الحكماء ان اصل الكافور نبات من اشجار كبار غلاظ جدا ببلاد الهند الوسطى و
منها كل شجرة تظل الالف من الناس وقيل ان منها كل شجرة تظل الالوف من الرجال واظنه مبالغة من قول
الناس ومنها كل شجرة تظل المائتين من الناس الى دون الالف وهذا امر صحيح وتاوى اليها النمور وانما
للناس زمان معلوم فى السنة ياتون الى هذه الاشجار فيقرحون منها انقابا كثيرة فيسيل منها الكافور وهذا
الجوهر فيه ما يؤخذ منه ما هو فى [illegible] الغليظ وهو صافى جدا ومنه ما يوخذ قطعا قطعا وفى جملة ذلك
الوان ما بين ما بين صفرة وحمرة وكموبة ثم بعد تجرد ذلك ويكون منه الكافور الابيض الشديد البياض الطيب
الرايحة وهو مرافع المسك والعنبر لقوة والحدة وقد يخلط بالمسك الخالص وبالعنبر الطيب الذى لا ثمن فيه وبالادهان
العطرة مثل دهن البنفسج والخيري واشباه ذلك لتقوية رايحته وهو صنوف انواع منه القيصوري والرياحى و[illegible]

والاسفيون وهو المخلط بخبثه وقالوا ان قيصورا وزراح مدائن تنسب اليها الكافور وقيل الرياحي منسوب
لاسم الملك رباح الباني المدينة والرابع لهذه الشجرة وقيل ان ماء الكافور لبن شجرة تجلب من الهند وقد استوعبنا
الكلام عليه وعلى خواصه ومنافعه في كتابنا كنز الاختصاص واقول ان له فعل عظيم في التربية وله مدخل في عمل
العالم الصناعي كلها ومداخل ذلك في صناعة علم الميزان بالطبع والخاصية وله في تقويم الروح النفساني شأن
لمبلغ واما نص الشيخ على ماء الكافور الذي اصله لبن الشجرة التي تجلب من بلاد الهند فانه يذيب الاشياء العسرة
الذوب ويعين على التبييض والتعويص وعلى الممازجة كما نص الشيخ لاخلاف في ذلك ولا في الوجه الاول الذي
نص الشيخ ظاهرا واما الوجه المضمر فهو ينقسم الى قسمين احدهما يريد به الدهن الذي لا يحترق من اجزاء الحجر المكرم
والثاني يريد به طريق القوم ماء الكافور الابيض التي المستخرج من المفتاح الاعظم فافهم افهم افهم فصل ثم
قال الاستاد رحمة الله عليه واعلم انه ليس شئ اشر هو ولا اعسر من المزاج فمن وصل الى المزاج وتممه في سرعة
زمان فقد نال الملك واستغنى غنى كافيا اقول في شرح ذلك ان علم المزاج صعب على من لا يحقق الاصول او
الفروع في هذه الصناعة وهو يسير على الحكيم العارف المتقن والى الاشارة من كلام ميون البرهمي لملك
اعز الله تعالى عليه عن التركيب فقال يا بني انه صعب معضل في معرفته فقط فاذا علم هو هين يسير يستعان
عليه بالصبر وقلة الضجر واقول ان من لا يعرف علم المزاج لا يعرف علم التركيب لان العلم بالشئ فرع عن تصوره
ومن لا يتصور المزاج لا يتصور التركيب لان التركيب هو صورة وضعية والمراد بها هيولى المركب والمزاج هو
الصورة التامية لذلك المركب والتركيب مرتبط بالمزاج ولا بد من فهم ذلك واقول ان نص قوله اذا احلتنا
على تركيب الاكسير فانه يستعان عليه مع العلم بالصبر وقلة الضجر الى ان يتم المزاج مع استحضار العلم به من اوله
الى اخره واما احلناه على صناعة علم التركيب في اسرار الميزان فنقول ان الصبر وقلة الضجر في تحقيق العلم بالمزاج
والصبر وقلة الضجر في الزمان الذي يتم فيه ذلك التركيب ملال او ضجر لان لكل شئ حد يحد ومن المبدا الى الوسط
الى النهاية والتمام فاعلم ذلك فمن وصل الى المزاج في سرعة زمان فقد نال الملك واستغنى غنى كافيا كما قال الشيخ
رحمة الله عليه فافهم افهم ثم قال الاستاد وانك متى اخذت جزءا من الذهب وجزءا من الفضة وجزءا من
النحاس كل واحد من الاجزاء المعلومة بعدد او معلوم ثم سبكت الجميع سبكا من صفتها كذا وكذا في اناء من آنية
السبك صفتها كذا وكذا وطرحت الجميع العلى او الملح القلى وهاجيتا خرج الجميع ذهبا ابريزا لا شك فيه فافهم
هذا وتدبر حسنا قلت في تفسيرها هذا القول ميبه فيما تقدم لنا من الشرح في كتاب الفضة وبرهنا عليه
مجملا ومفصلا وقد اراد الشيخ رحمة الله عليه ان يجعل كلامه هنا سكرا مكررا لما فيه من الفائدة العاجلة والآجلة
اقول ايه الله من عمل بظاهر قول الشيخ فقد اخطأ وبعد عن الصواب لا ان النحاس لا يستحيل ذهبا الا ان ماثل الذهب
وقاربه من حيثيات كثيرة معلومة وكذلك الفضة لا تستحيل ذهبا الا ان ماثلت الذهب اشياء من حيثيات مناسبة
فاذا حصلت المماثلة وصلت الكلية في الاجزاء فانها تستحيل وتصير ذهبا ابريزا اما السبك في مدة ثلاث ساعات
من النهار ولا بد من الطاعة بالعلى المدبر والملح القلى المدبر بالبوط الذي هو من الطين الحكمي وهو الذي
يحتمل السبك ثلاث ساعات ولا بد من المعرفة بميزان النار قبل الاذابة وعند الوسط وفي النهاية وهذا كثير

كشف جلي مفيد والسلام فصل ثم قال الاستاد رحمه وتفقد هذه التدبيرات التي نوردها في هذه الكتب
السبعة وتامل حواشيها اجمعها لها الى موضع واحد فانك تنال ما تريد وقد ذكرنا من جملة الموازين في
الابواب الذهبية ما فيه كفاية بل في بعضها كفاية بل وحق سيدي صلوات الله عليه ان في واحد منها
كفاية فانه ما عندي في الارض شئ هو احسن من الاكسير الصابغ اذا القي على الفضة والنحاس والزيبق لانه
شئ طريف معجز يبهر العقل شديدا اذا راه الانسان وراى جودة صبغه في الاجساد اقول في شرح ذلك انه
هذا الاستاد كما مثلنا لك غير مرة ان من مقصوده واخياره في جميع تاليفه وكلامه ان يرقى الطالب درجة
بعد درجة في درجات الحكمة حتى يبلغه الى الغاية والنهاية ويكون له سببا في ذلك باذن الله تعالى فتامله ترى
انه يحثك على طلب علم الميزان ويقول لك ان في الوصول اليه الراحة من التدابير الطويلة والاعمال الشاقة وتارة
يقول لك ان في العلم الميزاني اكاسير قريبة تعمل للوقت والساعة ويلتقي منها فضل الطالب المعتم وتارة هو
يقول انه لم يكن في العالم الصناعي احسن ولا اقوى ولا ابلغ ولا اعظم من طرح الاكسير ولا شك في صحة كلما
يقول وان تطوى في المواد وتنزه عقله في عجائب باطنه وان هاج فلا عليه ملام وان عصيد ... شيخ
العاقله والكلام فانه قد ضمنها بتفاصيل من حقائق الحكمة والسلام واما قوله في التعجب من حسن عمل الاكسير
وانه يدهش عقل الانسان وكلية اقول في عمل سر الميزان واما قوله في طرح الاكسير على الفضة والنحاس والزيبق
ولم يذكر بقية الاجساد فقد ذكر ذلك الحكيم هرمس ان الفضة تستحيل ذهبا والنحاس يستحيل فضة والزيبق يستحيل
اكسيرا اما البياض واما الحمرة وفي هذه الثلاثة كفاية للطالب واما بقية الاجساد فانها تدخل في ضمن ذلك
لانها لا تستحيل ذهبا حتى تستحيل فضة فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاد رحمه فاني قد ذكرت في كتابي هذا
منها باب عمل ذهب اخذته من استادي حرابية يعمل من كان عنده وهو ان تاخذ المرقشيثا الذهبية الصفراء
والدهنج الجيد والشاذنج الحمراء والزاج الاحمر النادر والنشادر المصنوع من كل واحد اجزاء متساوية تسحق
كل واحد على حدة ويحل ثم يخلط ثم يعاد الى السحق حتى يصير غبارا ثم يحل عليها من الخل خمر العتيق ويسحق به يوما
كاملا ويكون الخل بقدر ما يحيها قليلا فاذا صار كل غيرته بالخل في قدح كبير جيد فصل بعده او في قنينة كبيرة
وهو اجود واده منها في الزبل وعلقها في الشمس احد وعشرين يوما او تدفع في الشمس ثم اخرجها وجففها في
الشمس حتى تجف وتنعقد فاذا صارت الى ذلك فادخل عليها صفرة البيض المقطر بالنوشادر والبورق والتنكار
تسحق بها حتى يذوب على اللسان واعلم يا اخي ان امر هذه الابواب طريفة لان فيها البراعة عجيبة معجزة والناس
يتهاونون بها واذا فهمهم الانسان صفة باب في كل الى السهل وقرب لهم بياله يسيرة ... جيدا واكثر
هذه الابواب لا تتم لعلة صغيرة يسيرة يبقى فيه لا يفطن لها القارئ الكتاب وتلك العلة ما ينبغي ان يعمل الا
بعد التشميع وهو دونه في التذويب ... في العمل وهو ان يعيد اليه بعد التشميع فتجعله في زجاجة على
صورة البيضة وتدخله في بادلية حتى يسبك فاذا بلغ الى ذلك طرح منه دانقا على درهم فضة منظفة
ملونة فانه يخرج ابريزا صحيحا وهذا اول درجة والباقي على الصانع بعد هذه الدرجة سهل بل يركبه ...
لانه يبلغ الى هذه الحال الا من خاض في هذه الصناعة فصل واقول في شرح ذلك ان هذا الباب من

كان براينا فان له موضوعا في الحكمة من اجل تبيين وتبيين الموضوع في ذلك والحول على وجه التمام و
هب اولا عن بسايط هذا الباب ومفرداته قبل تركيبه وطبايعها ومناسباتها لننظر في ذلك ما هو المكنز
المطلوب والجابر وغير ذلك ليتم لنا ما نرومه منها ونقول اما المرقشيثا الذهبية الصفراء فانها من جملة
الاجسام الخارجة عن الاجساد الذائبة وهي حارة يابسة وفيها صبغ غزير الا على مقدار حجمها وانما منها
كبريت حاد جريف مداخل لاجزائها من غير انفاد وتحتاج الى تدبير يخص بها التقارب التركيب فافهم واما الدهنج
الجيد فهو حجار معدني وهو انواع واعلاها الدهنج الذهبي وفيه صبغ وتحليل وحاده ويحتاج الى التلطيف
قبل التركيب واما الشادنج فهي الشادنة الحمراء فانها باردة يابسة وفيها مادة معدنية مخالطة الارضية
الحمراء ويحتاج الى التلطيف واستنزال ذلك الارضي حاجب مانع عن المزاج واما الزاج الاحمر النادر فهو مستنبط
من النحاس المحرق بعد تطيره واحراقه حتى صار مادة الاعينه الا الحكيم العارف بعلمه وعمله فهو في الجليل مختص
مدبر مصنوع على الاوضاع المحكمة وهو بنفسه صابغ فافهم واما النوشادر المصنوع فهو المدبر اصعنا
بالصنعة واما هي كل واحد منها على حدة حتى يتم فهو فعل مطلوب وقوله فيحل بعين به انه يصير في غاية النعومة واذا
حل فهو خرق حريق غاية اللطافة كالعنكبوت من الرقة وكونه يعاد الى السحق حتى يصير غبارا فهو فعل مطلوب لا بد
منه في العمل واما قوله من الخل خمر العتيق فراده به ماء العنب القديم الصافي الذي لم يتغل لم وكونه يبقى به يوما كاملا
مقدار ما يحتمله منه فهو المقصد لتغويص الاجزاء كلها وصح اختلاطها واما عزها الخل المذكور الذي وصفناه
فان القصد بتحليل الاجزاء وسريانه فيها واما قوله ثم ادفنها في الزبل فراده بذلك تعفينها وتحليلها في الزبل وما يقوم
مقام الزبل من الحرارة والرطوبة لذلك قال او علقها في الشمس اربعا وعشرين يوما او في ندوة في الشمس ويراد به
حرارة ورطوبة ويكون الحرارة بميزان الزبل او ميزان حرارة الشمس والرطوبة الا ان بينها اذا لا يمكن التعليق في الشمس مع
وجوع الاكاد كرنا فافهم فاذا انتهت مدة التعفين في ثلاثة اسابيع فلينظر فان كانت الاجزاء قد صارت كلها ماء
في الماء فقد تم المقصد منها وان كانت فيها اجزاء واستتر علم به تم المقصد لان الحق الاول والعديل لم يكن مساويا
فاعد العمل حتى يكون متساويا فاذا صار كما وصفنا فاعقد المدبر بحرارة الشمس اللطيفة فاذا تم انعقاده فانه يحتاج
الى التشميع بالماء المقطر عن صفرة البيض والنوشادر والسكار كما ذكرنا فانه تشمع وذاب على طرف اللسان بحق
فادن حرارة فهذا اسح وليسك في زجاجة على صفة السمنة في الدمن بارلية مدة حتى جسلك وبصير
قطعة واحدة وهذا اكسير من اشياء برانية ومتصار بحسن التدبير جوانا لكل لعين له من القوة الاس
يطرح الدرهم منه على ستة دراهم من الفضة المنظفة الملونة بحيلها ابريا صحيحا في اول درجة واذا انحل
بعد ذلك وانعقد تضاعف صبغه الى ثلاثة دراهم في الدرجة الثانية وفي الثالثة الى مائة وفي الرابعة الى
الف وفي الخامسة الى المائة وهذه نهايته فافهم ذلك لان اصله براني والسلام **فصل** وحيث تبين ذلك
فنقول ان من لا يفهم كلام جابر وحقايقه ودقايقه فلا يغتر بمخطي في نسبة الخطاء لجابر وحاشاه من ذلك وانما
الخطاء من انهم وسوء الاداب والدربة في العلم والعمل فانهم فعله فسأله وتحاله او وجها الا السبل وتأتي
وعرضك عن الخطاء والزلل بمعونة الله تعالى ولهذا انبه على نفسه في تحقيق هذا الباب الذي قدمنا وصفه حيث

حيث قال واذا فرغ منهم الشان صفة باب في كتاب اسطقسات وهو ابن رابع الدرجة وقد حققنا جيدا واكرهه من
الابواب لانه لعلة صغيرة يسيرة يبقى به لا يفطن لها القارى الكتاب هذا من قوله لجيد العمل من لا يعرف العلم
ولهذا قال رحمة الله عليه في اخر الباب والباقي على الصانع بعد هذه الدرجة سهل بتبركه بعقله الا انه لم
يبلغ الى هذا الحال الا من خاض في هذه الصناعة بعد معرفة القوانين واحكم التجارب ولهذا المعنى قال الاستاذ
الكبير صاحب السندور رحمة الله عليه ولا تستغن فيه الى قول جابر فتلف ما تحوي يداك الطبع الى ان قال
ويلك العز سهل التناول لحفظه ومن دونه ما تستعذب الموت ذائقه فان انت لم تعص الهوى في اتباعه
رمت بك في بحر الوموز شقاشقه وما هو الاصادق في مقاله واصدق منه في الفعال صادقه ولم يقل صاحب
السندور هذا القول في حق جابر الا بعد ان قال جابر هذا القول بعينه في حق نفسه كما جاء فاعلم ذلك فاذا
فهمته فلعلك تقول فاذا كان هذا قوله الواضح الجلي وهو محتاج الى اعمال وتمامات محكمة فليت شعري كيف
يغتر الطالب وهو لا يعرف الرموز المبهمة مع انه قد وضع اشياء كثيرة ومناسبات في الحكمة لها نظاير في كثير من
الاعمال والابواب ولكن لا يعرفها حق معرفتها الا الحكيم العارف ومن اجل ذلك وضعنا لك الاصول والفروع
والقوانين واقمنا لك البرهان والدلايل الواضحة لتفهم الحق والله المستعان فافهم حقايق ما ذكره هذا الاستاذ
في حواشي الابواب فافهم ذلك واسال الله تعالى الهداية للصواب **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه واعلم ان
اكثر الابواب التي نظرناها في الكتب كتب الموازين هي خواصيه ومعنى ذلك ان تعمل الخاصية التي لها الا الطبع ولغير
شي الطرف من افعال الخواص لانها تعمل اعمالا الا ان الا شك بل يظهر فعلها الوقت كعمل الطلسمات فان الخواص
اجزاء الطلسمات والطلسمات كليات لها **واقول** في شرح ذلك ان تحقيق ما ذكره هذا الاستاذ في هذا الكلام
علم جم ويخرج طويل لسنا بصدده الان لانا استوعبنا ذلك في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص ولا بد ان
نذكر هنا في هذا المعنى جملة مفيدة للطالب بعون الله تعالى ونقول ان الطبايع بسايط لتركيب العناصر فان
الطبايع كالارواح والعناصر اجسام لها لانها مركبة منها والمولدات الثلاث اجسام والعناصر من حيث
ارواح لها ما خلا الارض بذاتها فانه لا يطلق عليها معنى الروحانية الا اذا لطفت واذا لم تلطف الارض ونحل
للعناصر الثلثه فلا يتكون منها المولدات الثلاث فتلطيفها وحلها بطبع الحيوة للقبول والتعلق المناسب
للروحانية وكثيفها لما في حسد اى تقبل بعيد عن الاستحالة باسباب شتى فهو بطبع الموت والحركات
الفلكية ارواح للطبايع والعناصر الاربعة والعناصر اجسام لها فافعال الطبايع والعناصر مثلا
بالنسبة الى افعال الحركات الفلكية الروحانية فكلما يصدر من افعال الكليات من حرارة او برودة او
رطوبة او يبوسة فهو منسوب للطبايع والعناصر لان فعل الحرارة التسخين وفعل البرودة التبريد وفعل
الرطوبة الترطيب وفعل اليبوسة التجفيف فهذه الافعال معلومة مدركة بالحواس واما الافعال الصادرة
زيادة على ذلك بحيث انها تخرق العوايد الجارية المولدة من الفاعلين والمنفعلين في جميع المولدات فهي
منسوبة للحركات الفلكية وللارواح الروحانية والطلسمات والطوالع العلوية ولو لم يكن ذلك وان لا
ان الحديد وهو بارد يابس والمغناطيس وهو بارد يابس مع ان كلا منهما معدود في جملة المعادن الجامدة

ان حراره الحديد المركز المشاهد محارب لاوى ولا نشاهد فى ذات المغناطيس محدثه حتى يلتصقه ويلتئم اليه وكذلك كل مغناطيس والتيف لكل جوهر من الاجساد الذائبة وكذلك فى اشياء كثيرة من المولدات الثلاث خواص وعجائب اليها المنتهى من اثار خلق الله تعالى وانما نوثث الخواص على المركبات من الطبايع بالاسرار الغامضة من الطلسمات العالية التى هى كليات الخواص والخواص اجزاء منها كما قال الاستاد فافهم ولما كانت الخواص قاهرة للطبايع نسب اليها الفعل الخارق العلية والتصريح ان المركبات كلها لا تستغنى عن المدد المتصل بها من طبايعها الاصلية ولا تظهر اثار الخواص الا فى المركبات باذن الله تعالى فهذا ما اوردنا بيانه فى هذا المكان فافهم ذلك والله المستعان فصل

واقول انه لما ركب الترياق الفاروق من مفردات شتى حلت فيه عند تمام تركيبه القوة القاهرة للسم ولامراض كثيرة ولكن لو لم تكن اجزاء الترياق قابلة لحلول هذه الروحانية لم تتم فيه الصورة الترياقية لان كل جزء من اجزائه مقبول وفعل وطبع ملائم لحدوث تلك الخاصية ولهذا المعنى نسب على يد الحكيم الصورة الترياقية للفاروق لهذا فعله وتاثيره باذن الله تعالى وكذلك يكون النظر فى الاكسير من اجزاء الطبيعية قابلة لقبول القوة الكاسرة عند تمام تركيبه وهذه القوة الكاسرة هى القوة القاهرة المحيلة لاعيان الاجساد الناقصة الى الصورة الكاملة وكذلك لو لم يكن فى علم الميزان والتراكيب ان تكون الاجزاء قابلة للصورة القاهرة الخاصية لما انقلبت اعيانها الى الصورة الكاملة من القوة الفاعلة العالية العلية باذن خالق البرية سبحانه وتعالى فهذه القوى القاهرة المشار اليها هى الفاعلة علوها على صور الطلسمات المستخدمة لسفلها فالخواص الظاهرة انما هى اجزاء الطلسمات على القوى الفلكية والقوى الفلكية العالية العلية الروحانية هى كليات الخواص كما قال الاستاد فافهم ذلك وتامل اذنه تعالى وقد ذكرنا فى كتابنا اكبر الاختصاص فى علم الخواص من علم ذلك ليعجب العجاب والله تعالى هو الموفق للصواب فهذا التحقيق لا تتجرد الخواص عن الطبايع المركبة فى المعادن والمولدات كما لا تتجرد الطبايع عن الخواص التى هى جزئيات الطلسمات فقول هذا الاستاد ان العمل للخاصية فقط انما هو رمز على تحقيق القوة القاهرة التى لها العلية والظهور فى اسرع وقت واقربه باذن الله تعالى والسلام فصل ثم قال الاستاد رحمه الله والاعاجيب من ان ناب الفيل اذا سحق بالزيبق والنشادر والعلو المحكلة لا فالسود سوادا شديدا فاذا سحقت ناب الفيل ابيضت سرعة لو رام انسان تبييضها لم يبق الا بعد التصعيد الكثير فى الزمان الطويل واقول فى شرح ذلك ان عمل ناب الفيل فى هذه انما هو بالطبع والخاصية معا لكن القوة القاهرة انما هى الخاصية ولكن له كيفية معتبرة وهى التى لم يذكرها الشيخ ولا كيفية العمل وانما ذكر فيه التبييض فقط لان هذه الثلثة اشياء اذا اجتمعت فانها تسود سوادا شديدا وما ذاك الا النوشادر يحل اجزاء العلو ويصيره كله اسود شديد السواد وفى هذا العمل صعوبة لمن يعانيه فاعرضنا عن ذكره فى هذا المكان لان الشيخ لم يجعل له نتيجة سوى التبييض والتجربة فى ذلك يكشف عن الحقيقة والسلام اذ على ظاهره لا يتم منه المقصود فاعلم ذلك ثم قال الاستاد رحمه الله وقد حمل هذا القوم على ان دبروا العظام واعتقدوا وجرّ القوم انه العظم وانه ليس عزيز مكانه فرما داوا ان حجر القوم هو التلك وبرثون واحتواء فيه انفسهم واتوا الجاهم وزعموا ان العظام اذا كلست حتى تبيض بالنار ثم ادخل عليها العلو حجارة محرية ذهبية وكان ذلك اكسيرا اصابغا للفضة ذهبا والنحاس والزيبق كذلك هذه الاجساد الثلثة الفضة والنحاس والزيبق لا يصبغها هذا الاكسير مفردة لكن اذا خلطت واختلطت اختلاطا كليا ثم سبكت والقى

والتى عليها هذا الاكسير الاحمر انصبغت ذهبا ابريزا مثل هذا فصل واقول فى شرح ذلك اعلم ان عظم الفيل اقوى العظام قوة واقوى عظامه قرونه التى هى انيابه لان الله تعالى جعل قرونه مقلوبة من داخل راسه وانيابه خارجه ما بين لحيه وفى شان العاج منافع شتى وبها منفعة للعلو عمرته والنوشادر والارواح والاجسام على انفرادها واما اذا كانت هذه المفردات مجتمعة وسحقت بناب الفيل واسودت فانها تحتاج الى تكرار التصعيد والاستقرار لان عظم الفيل الذى هو العاج يمسك الارواح اسفل الاناء ويخرج الصاعد ويستقر الباقى مع العاج فانه يزول عنها وان بقى فيه شئ من السواد فيعاد عليه العمل واما عظام السمك فانها تقارب عظام الفيل وكذلك الحلزون والاصداف ثم عظام الادمى ثم عظام البقر والغنم والمعز وسائر العظام وقشور البيض وهذه الاشياء كلها اذا كلست وابيضت بالنار ثم حلت بماء العنب وعفنت حتى تحل ثم قطرت ماء وانما فانها تسقى الاجساد الوسخة من ادهانها المنقية المحية فاذا اضيف اليها الكلس المدبر وحلت معه ثم عقدت كان منها دواء يشبه الاكسير فى فعله ولكنه يدخل فى علم الميزان لان عمل الاكسير اذا جمع بين النحاس والفضة والزيبق ملغمة ثم سحقت فى بوط من هذا الدواء مع الزجاج الكبير وطين راس البوط بطين الحكمة ثم يوقد بالنار ثم يسبك سبك النحاس فان النحاس يمازج الفضة ويبقى من اوساخه ويقلبها الى لونه حمرة ويخرج غالب الزيبق مع بخار النار ويخرج الجسد الممتزج من الجسدين بميزان معلوم ذهبا فاذا امتزج بالذهب مثلا مثل بعد اسحاقه وان بقى فيه شئ من السواد فيعاد عليه العمل حتى يصير جوهرا احمر فى غاية الصفاء فيمازج بالذهب ويسبكه ويكرر عليه السبك الى ان يقوم ذهبا نادرا ويكرر عليه من طرح الدواء فانه يقيمه فتمازجا فظن قوم هذا التاثير ان الحجر الكريم من العظام وهو غلط وانما هى افعال من الخواص الداخلة فى علم الميزان وكذلك ظنوا ان العلو حجر القوم وهو ايضا باطل وانما الخواص اذا دبرت بين القوم فيصنع من العظام المدبرة ومن العلو المدبر دواء فانما يشابه الاكسير فى فعله فى تصفية الاجساد الوسخة لكنه لا يصبغها وانما يقوم بسر علم الميزان فهذه حيلة صنعة قد اوضحناها وكشفناها وهى من الاسرار العظيمة فتدبرها ترشد ان شاء الله تعالى فانا جئنا منها ما لم يذكره الشيخ وانما حققناها من الحواشى والمعانى والحقايق واللوازم ان فطنت لذلك فان فيها بلاغا وغنى لمن يقنع ويفهم ويعمل بحقيقته ما يعلم والسلام وقد اوضحنا القول فى ذلك مجملا ومفصلا فى كتابنا اكبر الاختصاص فى علم الخواص فى حروف العين وحروف القاف ونسئل الله الامان مما نخاف فى الدنيا والاخرة بمنه وكرمه امين فصل ثم قال الاستاد رحمه الله عليه واحتج اصحاب العظام بقول الحكماء ان حجرنا ملقى على المزابل والطرق وانه يوجد مباحا وانه المهان المحتقر الذى لا ثمن له ونحو هذه الاقاويل التى فى الكتب مملوءة منها فاذا قيل لهم ما معنى خلط الزيبق بالفضة والنحاس وهو طائر عن ثابت البتة قالوا هذا الماء الجامع الموصل للاكسيرين الى الجسدين فاذا جمع طار بعد جمعه واصبا الدواء اذا فعل ذلك لا حاجة للناس اليه مع الجسدين بل يريدان يطير عنهما وكذلك الارواح الطائرة كلها وهى الزيبق والكبريت والزرنيخ والنوشادر والكافور والدهن والماء وانما هى موصلة متوسطة اى وسائط بين الاجساد اى الاجساد كانت واقول فى شرح ذلك انه من المحال اعتقاد العظام او العلو انما الحجر الكريم للاكسير الاعظم ولكن لا يمتنع ان يكون فيهما خواص فعالة كما ذكرنا وقد اوضحنا القصد وبينا العمل والخاصية فى ذلك وانما الشيخ رحمه الله عليه يهجم على الشبهات اصابع

المفتاح وبلغتها فاما كل لا يوجد اليها فيتفطن لذلك وافهمه جيدا ترشد ان شاء الله والسلام **ثم** قال الاستاذ
رحمه الله ومن عجيب الاشياء وخواصها ان ماء الكرفس المعتصر منه يعمل مثل عمل ماء الكافور في الحل فقط ولا يشاركه
في غير الحل والكرفس اذا قطعته وتركته في قرعة زجاج ساعة وساعة وفرشت فوقه زيبقا مصعدا مبينا وفوق
الزيبق كرفس وفوق الكرفس زيبق وجعلت فوق القرعة انبيق وقابله وتركب على ارالية والقيه بمقدار من الجوهر
مثلا وكلما فرغت انحل الزيبق ونظر الى القابلة ما ارق شيئا فاي شي تريد حله فادخله على هذا الدواء وانحق
بحله في يوم واحد وبعض الاشياء تحل اذا القيت عليه بلا سحق الاجل هذا من الخواص الطريفة لكن العبارة في
هذه الصنعة الصبغ فاما في التراكيب فانه غير بعيد بل يظهر بسرعة وهذه هي الفائدة الجزيلة **مشكل** واقول في
شرح ذلك ان من عادة هذا الاستاذ ان يعلق جواهر الفرائد في الطرق ليلتقطها من يعرفها ويلقي كل جوهرة
في طريق فمن ظهر على طريقه والتقط جواهره فقد فاز فوزا عظيما وذلك لا يستحيل كل فائدة وهي جوهرة ولا يتم العقد
الا بجمع الجواهر بعضها الى بعض وهكذا اهل القوم في مصنفاتهم وكل اقتدينا بهم ولكن جمعنا حقائق العلم و
العمل في كتبنا الحسنة واجلها هذين الكتابين البرهان وكنز الاختصاص فافهم ذلك واما جابر بن حيان رحمه الله
فاصل كتبه الخمسمائة وتحقيق ذلك انه فرق العلم في جميع كتبه فمن ظفر بجملة الفائدة من كتب هذه فقد ظفر بها على
التمام كالعقد التام في الانتظام ومن لم يظفر بذلك فتكون الفائدة ناقصة ويحتاج الى تمام وكل حل الزيبق بالكرفس فانه
ذكره هنا غير تام ثم ذكره في هذه اماكن من كتبه وكل منها ناقص ولكن في مجموعها التمام واعلم ان المقصود بحل الزيبق ههنا
شق في العالم الصناعي وفي حلوله ابواب كثيرة واعلاها واعلاها ان يحل بغيره واما غريب فاما الكرفس وان كان غريبا
فانه لا يصيره كبيرة ولا يفسد فسادا كثيرا وانما يحيله من المعدنية الى النباتية فيصير كبعض المياه الحادة لما يطلب منه
ولعله يبقى منه شي من خواصه وطبائعه انما يختلط بمائه والماء ينفصل عنه بعد الخلاء لانه وانما المقصود
ههنا من ذلك ان لا يغسل الزيبق حتى اذا اغسل يكون ضيا منه احيا الحل فان غسله يفيد فوائد كثيرة ثم بعد الغسل
يصعد حيا على اصبع من اصابع المفتاح ثم يصعد ميتا على اصبع من اصابع المفتاح ايضا او على اصبعين او على
ثلاث وهذه الاصابع هي التي عرفها هذا الاستاذ بعقبان الارض ثم يودع في القرعة كما ذكر الاستاذ شيئا
من الكرفس او ما يقوم مقامه في الطبع والخاصية من اصابع المفتاح ايضا ويساق منه ويكون الكرفس معرضا
صعادا الى ثلثي القرعة ثم يطبق عليه الانبيق اعمى ثم يودع الدفن في الزبل الحار الرطب ويغير عليه الزبل كل اسبوع
مدة ثلاث اسابيع فيبدا على الحل ثم يقطر بالرطوبة فانه يقطر منه الماء العذب الخفيف اولا ثم يقطر منه الماء الثقيل
الازرق وهو ماء الزيبق فان بقي منه في اسفل القرعة شي لم ينحل يسحق ناعما ويغير بما قطر منه ويدفن اسبوعا ثم يقطر
ويعمل في ذلك الى ان يقطر كله اجمع ولا يبقى منه شي فهو الماء الفعال وله افعال كثيرة واعمال في حل الاجساد
كلها وفي حل الاجساد فوائد كثيرة وسنذكر ذلك في الجزء الرابع من كتابنا هذا كفيه التعريف بحل ذلك والسلام
ومن كشفنا ما لم يتجاسر احد على كشفه وزدنا على الشيخ رحمة الله عليه في البيان وحيينا القواعد والاصول بالبراهين
فافهم ذلك وتدبره والله المستعان **مشكل** واما قوله مدبر الله سر لكن العبرة في هذه الصنعة الصبغ فاما في
التراكيب فانه غير بعيد يظهر بسرعة وهذه هي الفائدة الجزيلة فانه يعني ان هذه الاشياء التي ذكرها كلها مثلا

باب الغسل والعظام والقلي والزيبق المحلول بالكرفس هو بعيد من ان يكون منها اكسير القوم الصابغ واما في التراكيب و
الموازين فان المقصد منها غير بعيد بل يظهر بسرعة وبها حصول الفائدة الجزيلة فتفطن لذلك وافهم والله تعالى عليم
اعلم واحكم **ثم** قال الاستاذ رحمه الله فانا قد شرحنا هذا الكتاب المنسوب للمذهب بزيادة معنى على غيره من هذه الكتب
السبعة لانا اوجبنا العلم والعمل جميعا وذكرنا في غيره العمل فقط فاعرف ذلك والله فيه فانه توصل الى محاله يتناوله
ولظهور الصبغ الذي ذكرناه يكون على طريق التراكيب وهو ان من تركب الاركان بعضها على بعض فيظهر بذلك منها
كون الاكسير بلا زمان يتاخر ويكون دليلنا الى الفائدة المطلوبة انا الى الاكسير وتتميم ذلك بالتدبير بالادوية و
بلا ادوية الا ما لا يعتد به وربما احتيج في بعضها الى ادوية كثيرة وليست بالكثيرة على الحقيقة لكنها كثيرة بالاضافة
الى ما يحتاج الى الكثير وما يحتاج الى الكثير بالاضافة **واقول** في شرح ذلك اعلم ان هذا الاستاذ وما في كلامه هنا ايماء
قال انه يصحح بشرحه في كتابه هذا المنسوب للمذهب بزيادة معنى على بقية الكتب السبعة يعني انه اشار فيه الى بيان
العلم والعمل فما ذكره من اصول العلم فهو قوله في الجوهر الاول والثاني وقد شرحنا ذلك شرحا شافيا كافيا مقرونا
مؤيدا بالحقيقة والبرهان واما ما ذكره في فروع العلم فهو ما يتعلق بجوهر الذهب وتكوينه وطعمه ولونه وثقله وريحه
واعتداله وقد شرحنا ذلك انه مجملا ومفصلا بعون الله تعالى فاما ما ذكره في العمل فقد ذكر الطرائق المقدم ذكرها المتعلقة
بالموازين والخواص والتراكيب وقد شرحنا ذلك جميعه بزيادة بيان واقامة برهان على الوجه المعقول المفيد للطالب بعون
الله تعالى واما قوله في الصبغ فانه يظهر من تركيب الاركان بعضها على بعض على طريق التراكيب فيظهر من كل تركيب اكسير
تام بالنسبة الى ذلك التركيب وميزانه وهو معنى الكلام المعقول والتعديل بالميزان فلا مناسبة لذلك التراكيب وميزانه
في العقول في الوقت والساعة من غير زمان يتاخر كما سنبينه فيما ياتي في موضعه ان شاء الله واما قوله وتتميم ذلك بالتدبير
فلفظة قد يحتمله لمعنى الترجي والامكان في معنى قد يكون وقد لا يكون والذي به اقول ان لفظة قد هذه محذوفة
والصحيح انه لا يتم شي من هذه الاشياء كلها في العالم الصناعي الا بحسبه الا بعد التدبير بطالب اليه او مضى الا ان
كل تدبير بزمان معلوم ومدة معلومة وفعل معلوم وميزان معلوم فالتدبير على كل حال لا بد منه واما قوله بالادوية
وبلا ادوية فهو رمز فالادوية ابدا لا بد منها قلت او كثرت فالادوية القليلة بالاضافة الى الكثيرة كانها الادوية
بعينها بالاضافة الى الكثيرة واما الادوية الكثيرة فهي ايضا قليلة بالاضافة الى ما هو اعظم منها ويشهد لهذا المعنى
قول الله تعالى في التنزيل قل متاع الدنيا قليل وفي التاويل انه قليل بالنسبة الى ما عند الله تعالى في دار البقاء من النعيم
المقيم اعلم ذلك فهذا الرمز من جملة طرائق القوم في المغالطات المدهشة فافهم ذلك **مشكل** ثم قال الاستاذ رحمه الله
وهذه الادوية انما هي معينة للنار ولا تاثير لها الا ما لا يعتد به **قلت** في شرح ذلك ما يتحقق ان للادوية تاثيرا صحيحا
فسلب تاثيرها عنها لانها انما هي معينة للقوة القاهرة التي هي النار العنصرية ولا يعتد بها الا ما له تاثير مناسب
لما في القوة والقهر والاطلاق وهي لا تخرج عن الاصول المطلوبة منها في الحكمة ففيها هنا اثبات واستثناء من قوله
الا ما لا يعتد به ولم يقل الا ما لا يعتد به ولكن في قوله هذا ما يتحقق ان الادوية المذكورة المعينة للنار انما هي بالنسبة
وبالاضافة للاكسير فكانها لا تاثير الا ما لا يعتد به من اعانة النار على الاحالة فصير الفعل للنار والتاثير لا للادوية الا
للاكسير فافهم ذلك وتدبره جيدا **ثم** قال الاستاذ رحمه الله وليس قولنا هذا النوع بابه لكن اجماع القدماء على ان العمل

كله للنار فبعض الاحراق وبعض الاحضان المتوسط وبعض الاحضان اللين وبعض الاحضان كمثل حضان الطير في شمس
الشتا فاما ما نحن فيه من سبيل الامر في هذه الكتب السبعة فانه لا يحتاج فيها الى مقادير موازين مختلفة ولا نيران
متغايرة بل نار واحدة فقط وقد تبين ذلك فيما تقدم واذا صح جامع فيهما كان معرفته ما عرف بالحق فضل هذه الكتب
على سائر كتب الموازين خاصة لانها مخرجة في الموازين بل نار كتب كلها الموازينية وغيرها واقول في شرح ذلك
ان من عادة القوم في رموزهم النفي في محل الاثبات والاثبات في محل النفي فتامل كيف نص هذا الاستاذ على اجماع الحكما
على ان الفعل كله للنار في العالم الصناعي كله فبعض الاحراق يعني به النار القوية الحادة وبعض الاحضان المتوسط
وهو معلوم عند الحكيم وبعض الاحضان اللين يعني دون المتوسط وبعض الاحضان كمثل حضان الطير في شمس الشتا
قلت وقد حققنا هذه النيران ومراتبها وكمياتها غاية التحديد في شرح الشذور وفيما مضى من جملة هذا الكتاب وهي
اربع مراتب كما قال الشيخ واصلها ماخوذ من احضان الشمس في الفصول الاربع الى اوسط الاقاليم الثالث والرابع ان
لكل فصل من فصول السنة مراتب في الاحضان ينقسم الى سبعين درجة فتصير الجملة مضروبة في اربعة فتنقسم على ٢٨٠
مرتبة وبعض الحكماء اكتفى منها بعدد ١٠٠ مرتبة وبعضهم ردها الى ٢٠ مرتبة وكلها راجعة الى المراتب الاربع التي
ذكرها هذا الاستاذ فانه اجماع الحكماء في التدبير الاكسيري وما يحتاج اليه من موازين النار في المراتب الاربع التي ذكرنا
تفصيلها ثم ذكر رحمة الله عليه ان المحتاج اليه في هذه الكتب السبعة الواقعة في علم الميزان الى نار واحدة ولا
يحتاج فيها الى مقادير موازين مختلفة ولا نيران متغايرة بل نار واحدة فقط قلت لشيء في هذه النار الواحدة الى نار
السبك وفي تحقيقها علم جم نذكره مفصلا لمريد الطالب ويعمل بموجبه ان شاء الله تعالى **فصل** واقول في تفصيل
علم ذلك ان علم الميزان من حيث هو منقسم الى قسمين القسم الاول فيما يتعلق بتدبير الاجزاء من سائر الادوية
المحتاج اليها في ذلك وقد ذكرنا وجه نفيها واثباتها على التحقيق باعتبار ما يتعلق بنسبها واسمائها بما نبه الشيخ
الظهر فيها النفي وان لا عمل الا للنار واظهر فيها الاثبات بما اشير به واشار الى اثبات اجوبة الاشيا به ثم قال ولعمري ليس قولنا
هذا الموضوع الا بمعنى لم يكن قوله هذا الا ادا ما نعا الباب اي لعلة الحق فيه قلت واما في ذلك نوع من الرمز الذي يحقق
في قوله فافهم ذلك والقسم الثاني فيما يتعلق بنار السبك التي لا بد منها في جميع فنون العالم الصناعي الاكسيري
والميزاني فاما نار طرح الاكسير وان كانت واحدة فان لها مراتب لان نار طرح اكسير البياض ليست مساوية لنار طرح
اكسير الحمرة لان اكسير الحمرة انما يلقى على الفضة وليست نار ذوبان الفضة مساوية لنار اذابة النحاس ولا لنار اذابة الحديد
مثل نار اذابة النحاس فظهر الاختلاف في مراتب نيران طرح الاكسير وموازينها وان كانت واحدة لا سيما واكسير البياض مع
خلوص الاصباغ التي في اكسير الحمرة واما نار السبك في علم الميزان فهي ايضا وان كانت واحدة فلها موازين ومراتب في
المبادي وفي الوسط وفي النهاية فاما في المبادي فلا بد من اصلاح الرصاص بالتكليس حتى يصير في كيان الفضة
واما بينهما فان الميزان مراتب عدة في موازين النيران ولا بد من اصلاح الفضة بنار معلومة في الميزان حتى تكون في اذابتها
مقاربة لكيان الذهب في العيار ولا بد من اصلاح النحاس كما الى ان تقارب اذابة الجوهرين الشريفين الذهب
والفضة ولا بد من اصلاح الحديد حتى يكون في اذابته اسرع من اذابة الفضة وحينئذ فلا يمكن اصلاح هذه الاجساد
للتركيب الا بنيران مختلفة وان كانت واحدة واما ما بعد الاصلاح فالنيران ايضا مختلفة في الجمع بين الاثنين

الاثنين من جملة الاجساد السبعة او بين الثلاثة او بين الاربعة او بين الخمسة او بين الستة او بين السبعة و
لكل ميزان منها حد معدود في نيران السبك على مقادير الكميات والاوزان والكيفيات للاستحالة لاصل الكيان فلها حدود
في البدايات ولها حدود في الوسط ومن بعد الوسط الى النهايات وان كانت واحدة ولا شك ان السر كله في معرفة
موازين النار في كل ما يمكن ان يذاب في العالم الصناعي لا سيما في استمرار ما يمكن اذابته على ميزان دونه الى حد الحد
في المدة المحدودة له في الزمان حتى تظهر العلامات الدالة على المزاج والاتحاد على الكمال والتمام فمن امكنه ذلك بعد
المعرفة بالكم والكيف فقد اقتدر على السر العظيم وملك الملك الكبير باذن الله تعالى وهذا ما اوردنا بيانه من شرح كلام
هذا الاستاذ في هذا المعنى **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه والدليل على ان النار في هذه التدابير العمل كله لها
واعني بهذا القول فكرى التدبير والتدابير والموازين والتراكيب انا نحرق الاسرب ونصديه فيخرج لنا منه ثلاثة
الوان ورابع فاما الثلاثة الخارجة منه بالاحراق فهي الاسرنج والمرتك والخارج بالتصدية الاسفيداج ولا بد مع
التصدية من النار فيكون لكل واحد من هذه لون غير لون الاخر وله فعل غير فعل الاخر من النار فيكون كل واحد
من هذه له لون وقوة غير قوته اولا واما الرابع من اولاد الاسرب فهو البارود غيرها والثلاثة بالنار وحدها فقط
وان دخل عليه الكبير الحمر او غيره قاصيا فيكون منه شيء ظريف له فعل عجيب وربما ادخل عليه مع النار الاجزاء الحادة
مع الكبير او الاجر وحده وهذه الاعمال في احراق الاسرب وان كانت مختلفة فانها ترجع الى حالين يكون عن
تينك الحالين اربعة اشياء فالحالان للنار وحدها او احد بالنار مع داخل معها والاربعة الاشياء المختلفة
ثلاثة منها بالنار وحدها وواحد بالنار مع داخل معها عليه فهذه ادلة واضحة على ما قال القوم من ان العمل كله
للنار في هذه التراكيب وكذلك في غيرها والحق والله اعلم بالصواب ان هذا المعنى هو ما دعا القوم الى ان قالوا او ظن
ان اشبه الاجساد بالذهب الاسرب واقربها الى الذهب الاسرب وذلك انه بارد يابس فهو باطن الذهب لان ظاهر
الذهب حار رطب والباطن لكل ما في الموجودات من الاجساد المركبة ضد لما في ظاهره من الطباع فضد الحار
الرطب البارد اليابس وقد شرحنا هنا في كتاب الاسرب المنسوب اليه وفي غيره من كتبنا ما علم ذلك **فصل** و
اقول في شرح ما ذكره هذا الاستاذ هنا ما يفتح الله تعالى به علينا من العلم الواضح المبين ما يهتدي به الطالب
ان شاء الله الى الحق اليقين اعلم ان الاستاذ قد رجع هنا الى بيان ما تقدم لنا شرحه فيما ذكره اولا من النفي في محل
الاثبات ومن الاثبات في محل النفي واثبت ما حققناه من الشرح بغير رمز ولا شبهة وان الفعل للنار وحدها
في الاحراق واما في علم عمل الاكسير وعلم عمل الميزان فالفعل للنار مع دخول الادوية ايضا ومن الادوية ما يعتد به
في الكثرة ومنها ما لا يعتد به في القلة وكذا اقول في المناسبة وعلى قدر المناسبة تكون القوة في الفعل و
الانفعال في التراكيب والموازين ومقادير النار في الذوب واوضحنا ما امكن ان نوضحه ونحققه على الوجه المطلوب
باذن الله تعالى وقد تقدم من شرحنا في ذلك ما فيه كفاية وفي ضمن كلامه ما يدل على ان العمل وان كان للنار
وحدها باعتبار ما فيها من القوة القاهرة فان نيرانها متفاوتة في اقامة ما ذكره من الدليل في ميزان احراق
الاسرب لان نار المرتك ليست موازنة في القوة والكيفية لنار الاسرنج لان زمان نار الاسرنج هي اطول ومثله
قوة ايضا ونار الاسفيداج خفيفة جدا لانها الاسفيداج عن تخفيف جسم الاسرب الخارج بالتصدية وقد

اعرف الشيخ انه عمل البارع ادوية داخلة على وجه مضروب للمثال مثل الملح والشادنج والروتج والكبريت الحمراء والاجر
الحديد ولا في جميع ماذكره رموز ومقصوده بها حقائق تظهر في الاعمال والافعال الواقعية وهاهنا نابذة في كل ما
قوله من كلماته وما يشير اليه من رموزه رحمه الطالب لعله يهتدى للصواب انشاء الله تعالى **فصل** واقول وبالله التوفيق
ان المقصود من احراق الاجساد الناقصة كلها ان لا تاتى عليها النار بحيث انها تفسد رطوباتها الغريزية التي هي علة
المماسات فتصير بحيث لا تنتفع بها الا ما يجعل في الادوية والمراهم والاكحال المجففة واما ان كان فيها ابقية بعد الاحراق
ماتها فتنزل بالخارج منها بعد الاستنزال ربما فيه نفع ما يجي في التراكيب وعلم الميزان والى هذا المعنى اشار الشيخ بان ولد
الاسرب وما يخرج منها بالاحراق بالكبريت الحمراء وهو يرتفع لما الطين معروفة الثان المقصود من هذا الوزن ان يحرق الاسرب
بجوهر له شبه بالكبريت الحمراء وبما له ماء وكل جوهر يشبه الروتج وكل جوهر يشبه الشادنج وكل جوهر يشبه الاجر
الحديد وهذه الجواهر التي ذكرناها فيها مشابهة للجواهر التي ذكرها وكنى عنها وهي في الحقيقة تعد من اصابع الصناعة
الاعظم ومن اجزاء الحجر الكريم لان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها وبيان وجه المناسبة في العمل والانفعال
ان من شان هذه الجواهر انها اعانة النار على جميع المركبات من الجواهر الصالحة التي في المرهونة الاجساد و
اعانتها على تخليصها من كاتف الاوساخ فتبرز الجواهر الصالحة وقد خلصت من اسقامها واوجاعها بالاختلاط
بها من كثايف معادنها من اصل كونها فان كانت الاصابع من نوع البياض المشابهة للملح والروتج يخرج
الاسرب مائلا للفضة وما نحا نحوها وان كانت الاصابع من نوع الحمرة المشابهة للكبريت الحمراء والشادنج والاجر الحديد
فبرز من الاسرب شي غريب وجوهر شريف يماثل الذهب المعدني ويزيد عليه في صبغه وما يحل في التراكيب الموازنة
فيمتزج به ويجد من غير فساد البتة فهذا هو الحق المبين والصراط المستقيم واما تلك الادوية التي ذكرها ظاهرا في
معينة على ظهور اولاد الاسرب مثل المرتك والاسرنج او اولاده هي اسفاد احسن من المرتك والاسرنج على وجه
مضروب للمثال فافهم واعلم ان للقوم مرتك محكم واسرنج معدل واسفيداج منقى من اسرب مدبر وسياق الكلام
على ذلك في محله وفي كتاب الاسرب لعشوب الباقي الجزء الرابع وكان في كثير الاختصاص فافهم انهم **فصل** ثم
قال الاستاد رحمه واما سهل تغير رد الاسربية الى الذهبية لدرجة لانه اشبه الفضة بالطبع فيكون هذين الجوهرين
الفضة والاسرب اقرب الى الذهب من غيرهما فيكونا هذين في القرب الى الذهبية النحاس والحديد فيهما كذلك ولما
النحاس فان بينه وبين الذهب مشاكلة في اللون وذلك وبعد كثيرا في الكون مع ذلك وقد يكون منه ذهب لكن بتدبير
طويل في زمان طويل وتدابير مختلفة واما الحديد فهو المعنى عندهم وعند اهل هذه الصناعة العبد والوسخ وهمته
وانه يعلو على الذهب لو بعيادة خلاص ولا عز ابدا وانه حق ما لطه من قراضة الفضة والذهب للمتوجهين صبغ الفضة
سبعا حسنا جيدا واما مهاني الخلاص فيكون صبغه واما انه يجب المزاج على جهة واستواء مثل ذلك العامل وان
تفرق في ذلك كان تقصيره على حسب اختلاف المزاج **واقول** في شرح ذلك ان الاستاد رحمه الله عليه اشار الى ان رجوع
رد الاسربية الى الذهبية وتغيرها موجب هو انه اشبه الفضة بالطبع لان ظاهر طبعه بارد يابس مثل ظاهر طبع
الفضة والفضة اقرب الاشياء الى الذهب فلزم من ذلك ان يكون هو ايضا قريبا من الفضة فيقرب من الذهب
ويرد الى الذهبية في الصورة بعد صورته الاسربية فهذا من قول الاستاد في التعليل وهو غير كاف ولا يثبت

بتوجيه البرهان اذا حملناه على الشروط واللوازم والقضايا المحكمة من الحكمة واما اذا حملناه على الرمز فنسلم له في
قوله لكن لما كان كتابنا هذا موضوع على التحقيق والبرهان اللائق بالفلسفة المحكمة من الحكمة الالهية لزمنا ان نحقق
الشيخ في قوله حتى يتحقق من ظاهر الرمز على باطن التحقيق بمعونة الله تعالى ونقول ان الشيخ قدس الله سره قد اشار من العلم
الى كلمات خمسة وعللها بلازم واحد وهو ضعيف في الموضوع ولا يحل عليه المطلوب الواجب في العقل لضعفه وانما
يحتاج الى قرائن اخر وزوائد ولوازم لقوة الدليل وبيان التعليل فافهم ما اقول فالكلمة الاولى في معنى انه نص على
ثبوت السهولة وفي الكلمة الثانية نص على ثبوت التغيير وفي الكلمة الثالثة نص على رد الاسربية وانتقالها من الصورة
الاسربية وفي الكلمة الرابعة قال بامكان ردها وانتقالها الى الصورة الذهبية وفي الكلمة الخامسة قال بالدرجة ثم جعل
العلة في هذه السهولة وفي التغيير وفي رد الصورة الاسربية الى الذهبية هذا اللازم الواحد الضعيف الذي نص
عليه وقال لانه اشبه الفضة بالطبع ولعل لوجه الشبه المذكور فرع على ثبوت حقيقته من حيث هو وفي وجوده فضلا
عن ان يكون علة لما ذكره مما رتبه عليه في الكلمات الخمس لان قوله هذا يستدعي ان يكون في كلماته هذه نظر من وجوه
اربع **الاول** اعلم ان فيما بين الاسرب والفضة بون وبعد في الظاهر وفي الباطن انه يوجد الشبه فيه بعد الكلام
ان لون الفضة ابيض نقي بلا لون ولون الاسرب اسود كابي ردي وسخ ورداته واوساخه تتوالى وشتان بين
السواد والبياض وبون عظيم بين الصحيح والمريض **الثاني** انه نص على التشبيه والمشابهة في الطبع ويحتاج الى التحقيق
فاما الاسرب فهو بارد يابس لا شك فيه واما الفضة ففيها خلاف كثير في علم تحقيق طبعها وقد نسب الشيخ
الخلاف فيما بين سقراط وفليس في كتاب الفضة كما تقدم ولو رجح احد الطرفين ببرهان واضح كما تقدم **الرابع** ولو سلمنا
حد المشابهة في الطبع لا يلزم كونه يشابه الفضة بالطبع انه يستحيل من الاسربية الذهبية بدرجة من اجل المشابهة
فقط اذ لا يثبت لها الدليل ولا يتم لها التعليل وانما يمكن ان يقال انه يشابه الفضة بالطبع فيمكن بمقتضى ذلك
انه يقلب الفضة ولا يماثلها الا من حيثية واحدة لا من كل جهة ولو سلمنا ذلك للزم ان استحالته لا تكون الا للفضة
لقرب المشابهة منه لها بالطبع لا للذهبية فقوله ان بمجرد مشابهته لطبع الفضة يستحيل من الاسربية الى الذهبية بعيد
الثبوت جدا من هذه الحيثية فوجه المشابهة للفضة بالطبع على كل حال ليس بدليل تام وانما هو ضعيف جدا افهم
وغاية ما في الباب ان اعتماده على ان طبع الفضة بارد يابس في الظاهر فيلزم من ذلك ان يكون حار رطبة في الباطن وهو
ظاهر طبع الذهب كما تقرر فيما سبق ان ظاهر الذهب باطن الفضة وباطن الذهب ظاهر الفضة وعندي فيه نظر ايضا و
عندي بيان علم ذلك والبرهان عليه في مكانه من الجزء الرابع بمعونة الله تعالى ولكن حيث انه لزم ذلك الشبه لان يكون
الاسرب مشابها للفضة بالطبع فاظهر وجه من القياس على ذلك انه لا حق بالفضة وحيث لحق بالفضة فقد لحق بالذهب
ولكن اقول حيث كان القياس يقتضي ذلك فليت شعري ما السر في الاستحالة يكون بها فاسع ان في انقلاب الفضة
الى الصورة الذهبية عسر وتطويل باعتبار اللوازم وما يحتاج اليه من توزين الاجزاء وغير ذلك من شروط المماثلة فاذا كان
هذا في الفضة مع قربها من الذهب فالاسرب ابعد من الصورة الذهبية من باب الاولى فافهم ذلك **فصل** واقول
وبالله المستعان ان في لوازم الفلسفة من الحكمة الشرعية وشروطها اسباب ونحوه يدل على قرب استحالة الاسرب
للصورة الذهبية بعد ما ذكره الاستاد من المشابهة للطبع للفضة ويقوم البرهان على صحة ذلك ولكن الشيخ رحمه الله

فقال مع عرفانه بذلك انما هو تابع الطريق من تقدمه من الحكماء في الرموز لان من عادتهم انهم يحذفون الشروط الواجبة
اللازمة ويعتمدون على المهمل الذي لا يفهم منه الصوت الحقيقية ويجعلون ذلك سياجا وصيانة لهذا المال العظيم
فلا سبيل اليه الا لمن هو من اهله ممن تعمق في الفلسفة ووصل الى مقام العرفان في القوة واما من تفلسف في الفلسفة
الظاهرة ولم يتحقق ادراكه في المعارف الباطنة فهو مضطرب رايه ويتشعب فكره في اقوال الحكماء الاساطين في الكلام
وفي الرموز الموضوعة على العالم الصناعي من الحكمة الشريفة فلا يتضح له الوجه المطلوب ويخفى عليه السر الخفي الذي
لا يعرفه الا من الكشف الالهي حكمة من الله تعالى في خلقه يعطي من يشاء ويحرم بالمنع من يشاء كالفاضل المرزبان
سيما مع سعة علمه والمامه واطلاعه للفلسفة فغاب عنه المقصود المطلوب من تحقيق العلم المحيط بالعالم
الصناعي وقال ان كلام القوم فيه الهذيان اشبه اذ لم يكن في وسعه ادراكه وكل جزء من الاساطين المكرمين لهذه
الحكمة الشريفة العالية التي هي احكم الحكماء منها كنوزهم وصوروا عليها سور الموانع من رموزهم ولو ادعوا كتبهم
منها علومهم وكانت الصناعة عندهم بمنزلة عمل المداد والزجاج لسهولتها عليهم فافهم ذلك **فصل** ولقد
اطلع على كثير من كنوز القوم وذخائرهم كثير من الناس من العوام والخواص وبعضهم ظفر بها صدفة في الوقت الصالح
الذي يبطل فيه الموانع في ايام معلومة في السنة فقط او لخصوصية تكون لبعض الناس من نظر السعود في مراكز الطالع
وكثير منهم راها عيانا ولم يظفر منها بشيء ومنهم من قاتل العمار وقاتلهم بغير علم دافع لهم فقتل وباء بالحرمان وكانت منيته
دون الموانع امنيته في المكان اذ لم يكن له امكان ولقد شاهدوا في كنوز القوم من الذهب الصناعي والالات الصناعية
والاكاسير والفضة الصناعية والجواهر واللآلي والعجائب المهولة ما يحير الجنان ويدهش العقول ويبهر العيان لقد
بلغت الاخبار عن ذلك حد التواتر في كل وقت وزمان فالمنكر للصناعة الشريفة من جملة المنكرين للحقائق ولقد ظفر
بتحقيق الصناعة الشريفة علما وعملا الافراد من كل محقق ومدقق وناهيك بما جاء عن الانبياء والصلحاء واهل بيت
النبوة والامام علي كرم الله وجهه وجعفر الصادق عليهما السلام ولقد اشبعنا القول فيما ذكرناه من التحقيق في هذا الكتاب
المبارك لجلالته وفي كثرة الاختصاص في علم الخواص فافهم ذلك واعلم انه لم يسلك طريق البرهان في اماكن دون اماكن من كتبه
الا هذا الاستاذ جابر بن حيان والمؤيد الطغرائي تغمدهما الله بالرحمة والرضوان وكل الخبر الامام مسلمة المجريطي ومحمد بن
اميل التميمي واما الاستاذ الكبير صاحب الشذور فانه قد سلك طريق البرهان واظهر في منظومته حقايق البيان ولوح بكل
ما المطلوب من علم الميزان واما الاستاذ الكبير المعظم جابر بن حيان فهو الاستاذ المبرز من كل عصر واوان وان الغوا
الجواهر على الطرق والمراتب فقد التقطها واستفادها منه كل عارف في كل زمان واما من بعد سلكها في كتابه هذا
طريق البرهان على وجه التحقيق من البيان فافهم ذلك وبالله المستعان **فصل** اعلم ايها الاخ اعزنا الله واياك
بعلمه وكشف لنا ولك من حقايق فهمه ان الفضة لم تقارب الذهب الا لطهارتها واما لونها الابيض فهو من ابعد
الاشياء من لون الحمرة القوة ولجنسه النوراني ولكن في الطهارة الحمرة بالنسبة الى البياض الاحمر يسير كامن وهو
قليل جدا بالنسبة الى لون البياض وسنذكر مقداره وتحقيقه في كتاب الفضة المنسوب للبادر بكان وجود قول
استحالتها الذهبية لشروط ولوازم واعراض لا بد منها فلا يمكن انها تستحيل ذهبا الا بالاكسير الذي يلقى عليها من الاكسير
الذي يقلبها ذهبا [illegible] من غير احتياج الى مزاج من الذهب ولا حلال واما في التراكيب ففي صناعة علم

علم الميزان فيمكن ان تنقلب لونها اصفر خفيف الصفرة فاذا كانت على هذه الصفة فخالط الذهب ولا يتم امتزاجها
بذهب فانه يخرج عنه بالتعليق او يثبت بعضها ولا يتم مزاج الفضة بالذهبية في صناعة علم الميزان الا اذا امتزجت
اجزاؤها واحمر لونها وصارت كشقائق النعمان فانها حينئذ تمازج الذهب بالوزن الكلي وتقاومه لاتحاد الكيان بالكيان
فتنقلب عنها اليه بالسبك في الميزان فلو كان بالامتحان الحقيقي ظاهر الذهب على الحقيقي من غير صبغ يتمها
لانقلبت اليه بادا السبك من الكرة الاوزان وانما تغلب ما بيضها عليه ولا تغلب حمرته عليها فافهم الحق
بظهور البرهان لان القليل من بياضها يمنع الكثير من حمرة الذهب ويحيله احالة ظاهرة للعيان فافهم ذلك وبالله
المستعان واما الاسرب الوسخ فانه في العمل الابعد من الذهب ومن الفضة ابقى فاذا انقي من اوساخه
وابيض لونه ماثل الفضة ومازجها واما انه اذا انقي واصفر لونه وصار كالمرتك الاصفر الهي المورتي فانه يماثل
الذهب بمعرفة من غير مزاج وان خالط الذهب مازجه وصار اليه واتحد به وان كان نقيا صافيا واحمر لونه كان
متقدما على الذهب المعدني بزيادة الصبغ وصح [illegible] في عمل الميزان ويمازج به المريخ المصيان مزاجا تاما في
الكون والكيان فالصحيح الثابت بالبرهان ان باطن الاسرب اقرب الى الذهبية من الفضة لانه طابع طبيعي في فلك
الشرف لكيوان وسنتكلم على ذلك فيما ياتي من البيان والبرهان في صناعة علم الميزان ان شاء الله تعالى وبالله
المستعان **فصل** واما قول الاستاذ رضي الله عنه ويتلوهما في القرب الى الذهبية النحاس والحديد فهما كذلك
فقد صدق الاستاذ لان في باطن كل منهما وظاهره الحمرة وباطن الحديد الحمرة وظاهره البياض فان غلب البياض
على النحاس استحال قمرا وان غلبت عليه الحمرة مع الصفاء والنقاء فقد استحال للذهبية وفيه صبغ وانه يصبغ به غيره
وان غلب على الحديد البياض والنقاء استحال الى القمرية وان غلب عليه بالمثله مع النقا استحال الى الذهبية وفيه ايضا
صبغ وانه يصبغ به غيره مع المعرفة بسر الاوزان في الكمية والكيفية فهذا هو العلم الحق الصحيح من غير دليل بالبرهان
الصريح **واما** قوله اذا القلعي فان بينه وبين الذهب مشاكلة في امور من ذلك وبعد كثير في اكثر من ذلك وقد
يكون منه ذهب لكن بتدبير طويل في زمان طويل **فاقول** ان القلعي اذا انقي من اوساخه فان فيه ذهب وصبغ حار [illegible]
ظاهر للعيان فهو بحقيق ذلك يقارب الذهب ويبعد عن الذهب لبياضه الساطع القمري ولخفة جوهره ويحتاج
الى علاج طويل في صناعة الميزان الى ان يستحيل ذهبا وسنذكر السر في ذلك وميزان القرب وميزان البعد في كتاب
القلعي المنسوب الثاني الجزء الرابع فافهم **واما** قول الاستاذ رضي الله عنه واما الحديد فهو المبعد عنهم وعند اهل الصناعة
بالعبد والوسخ والمغشوش ولا يلتحق بالذهب لم تعاونه بخلاص ولا عزة **فاقول** في شرح ذلك انه لم يدم بالعبد
الا انه جوهر من جوهر الزيبق واتى لانه الخادم المقاتل بالسلاح والسيف [illegible] واما انه وسخ فوجهه لكثرة
توالده وغلبة اليبوسة عليه واما انفاده فمن وجهين ان [illegible] بالقطع كما يقطع السيف والسكين والمسلة والسنان
[illegible] انفاده اذا خالط الاجساد من غير تقنية فانه يفتيها ويسودها وكل فعله في الذهب والفضة وكل
الاجساد حلة واما انه اذا انقي من اوساخه وخالط الذهب وهو ابيض اللون انفسد واحاله للبياض ايضا
كالفضة ولم ينفصل عنه بخلاص ولا عزة واما اذا كان احمر اللون صالح الكيان فانه يمازج الذهب مزاجا تاما
سالما على الامتحان ويزيد في صبغه زيادة [illegible] في علم الميزان واذا كان ابيض اللون نقيا فيا له من خادم [illegible]

القلعي

والعبد

وعديمة ولا بأس لانه يتيم الاجساد الناقصة القابلة للمزاج منه على الوجه باس فصل واما قول الاستاد
رحمه الله وانه متى خالط زعفران الفضة والذهب المرجين صبغ الفضة صبغا حسنا واما انها في الخلاص ويكون
صبغه وامانته بحسب المزاج على صحة واستواء فعل ذلك العامل وان قصر في ذلك كان تقصيره على حسب
اختلاف المزاج واقول في شرح ذلك انه رحمة الله عليه قد قدم النصيحة لمن يفهم فقال انه العبد الوجه المفسد
ليعلم الطالب ان العلة في افساده هي من عناد او سلطة وجوهر الاسود الطاهر على حسبه من تواليه قبل احالة ذلك الى
وهو متواليه وسواده واوساخه فقد افسد وافسد به ما خالطه من الفضة والذهب واحالهما الى الفساد
وذلك لانه بامتزاجهما ومع امتزاجه بهما هو مفسد لهما لعدم طهارته واما اذا نقي من اوساخه واحيل بعيدة للنجح
صار زعفرانا طيبا مازجا فعلى قدر طيبه ومزاجه يكون للفضة صبغه واما قوله ان زعفران الحديد يلقى على الذهب
والفضة ويعاق في السبك يهون زيفه ظاهر غير موافق الحكمة وانما السر في القائه على الفضة او لا بعد تعديلها وتحريرها
بميزان معلوم فانه يصبغها فاذا اصبغت به الفضة وصارت حمراء ذهبية مازجنا الذهب في الكم في الميزان ولما
المزج الجوهرة الاحمر الياقوت البهرمان ذو اسرار واعمال وصنائعه صنايع واعمال تحير العقول وتبلبل الالسنة
والاذهان ومن يمهر في ذلك فقد اطاعه سر الكيان وعلى غير قوته او تقصير يكون الوصول في نتائج البرهان فافهم
ذلك والسلام وبالله اقسم ان في اسرار العلم المحض الحديد حصول النتائج والوصول الى كل خير مفيد لانه اذا خلص
من امراضه واعراضه فهو الخادم المعين الحازم ذو الباس الشديد والعمل السديد وله الافعال العظيمة والخواص
النافعة وهو الحافظ لما يمازجه من الاجساد الناقصة ويعينها على الخلاص من الوسخ والملازمة والاختصاص فافهم
ابهم واسأل الله تعالى ان يعلمك علما لم تكن تعلم فصل ثم قال الاستاد الكبير الامام جابر بن حيان تغمده الله
بالرحمة والرضوان ومن الاوايل والعجائب من افعال الخواص انه متى اخذ من الفضة جزءان ومن الشبه ثلثة اجزاء
ومن المروخ جزءان ومن الاسرب جزءان فسبكت على الترتيب ان سبك الاصلب منها والاشد ثم يلقى عليها
الارخا ويكون في السبك كما يجب واختلاطه ثم يضرب ما يمكنه او سوايح ويصفى من وسخ الصب ويطرح في خل خمر
عتيق قد نقع زاج وشب ونشادر ومرارة البقر ويجاور مراحك سحوق اربعين يوما في الشمس ثم يسقى ذلك
الخل ويطبخ به التركيب اربع وعشرين ساعة بنار لينة ثم يسقى من ذلك الخل ويطبخ بالعلق المحرق والكبريت من كل
واحد جزء اربعة وعشرين ساعة تخرج ذلك ذهبا احمر لا شك فيه داخله وخارجه واقول في شرح ذلك اما قوله
الاوايل فهي شبه من الاوايل الموبخ وعقول ذوي العرفان المكرر عند الجهال في كل عصر وزمان اذ لا يستبعد تحقيقها
كل انسان لانها من خرق العوائد التي هي الاوايد ومن العجائب التي لا يستبعد تحقيقها كل واحد لغرابتها وهي من اعمال الخواص
واما قوله في التركيب في هذا الباب فهو على ظاهره فاسد بجملته من اوله الى اخره فمن عمله على ظاهره فقد اخطأ اولا
صواب معه وسنظهر لك الحق فيه وفي مثله فاما قوله مصرحا ولا يخفيه وسنظهر لنا نوارحه في ذلك
ومفصلة في شرحه باذن الله تعالى اما قوله انه متى اخذ من الفضة جزءان فسلم لكن اقول ان كانت مدبرة ملونة
فهو اصوب واما قوله ومن الشبه ثلثة اجزاء فمراده به في الحقيقة النحاس الطاهر المشابه للذهب لا غيره واما قوله و
من المروخ جزءان فهو من الترويج المصوغ المفرغ من الاسرب الطاهر ومن النحاس المطهر الذي هذا الترويجة

الترويجة كالذهب الاحمر واما قوله ومن الاسرب جزءان فمراده الاسرب النقي الطاهر الاصفر واما قوله فسبكت على
الترتيب ان يبدأ بالاصلب منها والاشد فهو الشبه ثم الفضة ثم يلقى عليها الارخا وهو المروخ والاسرب ويكون في
السبك كما يجب واختلاط المجموع فهو كلام صحيح وهو مراد منه ان يقوم من هذا المجموع ذهبا بالبرهان والعيان ولكن لا يتم كونه
ذهبا الا بالجلاء واما قوله انها تضرب بكتب او سوايح وتصفى من وسخ الصب فهو كلام صحيح بطريق الاوام واما
الخل الذي ذكره الذي نقع فيه زاج وشب ونشادر ومرارة البقر مراحك سحوق اربعين يوما في الشمس ثم تسقى
ذلك الخل ويطبخ به التركيب اربعة وعشرين ساعة بنار لينة فغايته انه من الادوية المستعملة في جلاء الذهب
الناقص فيقوي لونه فظن من لا يعرف حقيقة كلامه ان هذه التراكيب تعمل من اجساد غايظ وان هذا
الخل الذي تطبخ به يحيلها ذهبا جيدا وهو ظن فاسد ومحال وكذلك قوله انه يسقى من ذلك الخل ويطبخ بالعلق
المحرق والكبريت من كل واحد جزء وسواء اربعة وعشرين ساعة فهو جلاء ثان وغايته انه يقوي لون الذهب اذا
كان الاصل طيبا واما اذا كان التركيب من اصله فاسدا فانه يعيد رواعية الكبريت ويتغير لا محالة بتكليسها
فافهم ما اقول وانما افادنا الجلاء للذهب لنا فقط الطبخ اذ ليس في الطبخ امر سوى ذلك لان يسير الحمى لا يؤثر في
هذه التراكيب كبير اثر سوى ما ذكرنا واما اذا كانت هذه الاجساد التي ذكرها هذا الاستاد تنجح وتركب
على ما هي عليه من الاوساخ ويروم الطالب منها ذهبا خالصا تاما على الاوضاع الحقيقية فمحال ولو كان
الامر كذلك لوصل اليه كل جاهل فضلا عن العقلاء والسلام واما تحقيقه فهو على ما ذكرناه في الاصل فافهم
معاني الكلام واما النسبة هذا الباب للخواص فان الغاية القصوى في علم الميزان بحسب الخاصية وهي القوة
القاهرة وهذا باب من ابواب علم الميزان فافهم ذلك واترك الهذيان ولا تتبع الضلال فتقع في الخسران و
الله تعالى هو المستعان فصل ثم قال الاستاد رحمه الله واما الذي على سبيل الخواص يوخذ الزنجار المتخذ
بالنشادر والخل فيسحق مع البيض مع الزاج المصري الاصفر ويجفف بالنار اللينة ثم يعاد الى السحق بذلك
حتى يتضاعف وزنه ثم يجفف ويسحق ويطعم الفضة منه فانها تخرج صفراء جيدة وان لم يخرج هذا العمل الا
بالخل والشب والزاج المصري خرج غاية لا يعمل واقول في شرح ذلك ان هذا الباب ايضا على ظاهره باطل
محض ومحال ومن اتبع هذا القول على ظاهره فقد وقع في الضلال واما له باطن مستقيم صحيح لا شك فيه و
ارشدك اليه واوضحه بعون الله تعالى لتصل اليه من له في ذلك نصيب ان شاء الله تعالى واقول ان هذا الزنجار المصنوع
الحق انما يصنع من النحاس النقي الاحمر المحرق بالكبريت النقي الاصفر المقطر عليه من ماء العنب والنشادر
المدبر حتى يصير زنجارا اخضر طاوسي المنظر فحينئذ يسقى من الماء الحار الاطهر في حله ذلك ان يعطو
الحل عن ملح الزاج الاصفر وعن صفرة البيض الاحمر الذي المعقود فيصير هنا معترا ويصير لونه اشقر
فيصير هذا القاطر كالدهن المدبر فيتم به الزنجار الصفح حتى يغيب ويجري ويصير كالزعفران الاحمر الجوهر
فاذا القوت الفضة في السبك فهذا الدواء المدبر صبغها في اللون والجلد كالشعاع الاصفر ويعمل في
ذلك المدبر الزاج الحاول الشب لضبط الصبغ فلا يتقدم ولا يتاخر فافهم ما فهم وحقق ما نقول وتدبره و
تفكر واعلم ان هذا الدواء لعين هو اكثر تام معتبر وانما هو واحد الملاح لمن كان فقيرا ومحتاجا ومن ذ

عليه معصر فيه سربا لسائل ان يقول فيكون فيه ابة تقريب ومماثلة للفضة المدبرة من الذهب في المزاج

المحرر فالله لقد كشفت لك القناع عن الحق المحض في ذلك فافهم وتدبر وتقدم ولا تتأخر والسلام **فصل** ثم

قال الاستاذ واعلم ان الفضة اذا سبكت بالبورق الاحمر وطرحت في السباك كباب الشعر الاسود والاصفر

سقرها ورفعها حتى تصير في كيان الذهب فان اديم عليها ذلك اياما متتابعة كل يوم ما امكن خرجت ابريزا

لا شك فيه **قلت** وهذا القول على ظاهره ايضا باطل ومحال والعمل لصحة له وهو احد اسباب الضلال وهو

ما يتوهمه اصحاب الشعر ويقولون انه على التحقيق هو الحجر لا داخله هو الحجر المكرم وانما في جملته جزء وجزء وجزء

من المماثل المشابه لاصابع المفتاح الاعظم الارجح ايها الاخ الى الاصول ويتوهم ان الحجر المكرم ممازج او العين

انه العين في معدن الحيوان ممازجة للمعادن وانما بها نوع من الاصلاح لتبديل ما هو كامن وانما في القوم حوائج

مسلم في الحجر المكرم وفي اصابع المفتاح الاعظم فاذا عرفت في مصطلح القوم حقيقة الحيوان ما هو في اصطلاح

الفلاسفة فقد تممت الحق وخرجت عن المحال وماذا بعد الحق الا الضلال واعلم انه لما كان في الشعر ماء ابيض

ودهن احمر ونوشادر اصفر وثفل اسود فكان فيه مشابهة ومماثلة للحجر لان فيه ايضا ماء ابيض ودهن احمر ونوشادر

اصفر وثفل اسود مع ان النوشادر الاصفر والدهن الاحمر كسبهما الماء الابيض ويجمعهما في جوهره ويصير الماء مثل الماء

لا هيا في غاية الحسن وجمال المنظر وايه عظمى ومعجزات هائلة في العلم والعمل الاول فاذا اردت ان تزين الفضة

التي هو المشابه لكلاب الشعر الاسود والاصفر فخذ من اصابع المفتاح الاعظم ما شابه من مفاصل الخنصر والبنصر

كل جزء من اجزاء الحجر المكرم واجعل ذلك جميعه في الحق كانه الخ لا جزء له في الجو مكتسب منه كبار اصغار كالعلق

المعمر وادحم بها في السباك مطاعمة الحجر الغزير فانه سيداخل ويتلون ويصير في كيان الشمس الاظهر مع وجود صبغ

معتبر اصفر فهذا هو العلم الحق من الباب الاصغر القائم البرهان الواضح الاثر في كل ما يأثر واعلم الجاهل اذا سمع من

ظاهر قول هذا الاستاذ ان كلاب الشعر الاسود والاصفر مع البورق الاحمر يقلبان الفضة ذهبا استسهل الطريق

وان الصواب في طاعمة الفضة في السباك ذلك وان كان في عدة ايام ويتوهم ذهبا ابريزا الاشك فيه فصار

يتعاطى اصناف البوارق الى ان يقع على بورق فيه حمرة ما فقال هذا هو المقصود ثم شرع بتجويع الشعر الاسود والاصفر

بالغسل والتنقية والحق هذا البورق الى ان يجعلهما في الحق شيئا واحدا ويجعله كبابا وصار يطاعم الفضة ويجد بعد

مطاعمتها انه لم يحصل فيها نوع من الصبغ فتعلق بها في السباك فيكها على المحك ويخرج ويحرج ولو انه يطاعمها الا

لم شهور بل سنين واعوام فلا يحول عن كيانها وانما يحصل فيها اثر ضعيف والسلام وانما البورق الاحمر بورق

الحكماء في جملة ما قيل وتدبير وكل كلاب الشعر انما هي من اصابع المفتاح الاعظم والحجر المكرم فافهم ايهم افهم **فصل**

ثم قال الاستاذ وانما الشبه فان الكبريت اذا اطعم به وهو ذائب مع الشعر على مثال ما قلنا في الفضة ليرد

تلبه ذهبا جيدا **اقول** في شرح ذلك ان الجاهل يظن ان الشبه الذي اشار اليه الاستاذ انه النحاس الاصفر المشابه

بالذهب حاشا ان يكون الامر كذلك وانما الشبه المقول عنه هو النحاس الاصفر الذي لا نوال له وهو في غاية النقاء

مطهر فهذا هو الشبه الذي اشار اليه الامام جابر تلميذ الامام الكبير الصادق جعفر وهذا الشبه المذكور لا بد فيه من

جريانه بالنسبة الى الذهب الاظهر فاذا ذيب في النار المعهودة له وطوعم بالكبريت المطهر مع كلاب الشعر التي يصنع

تصنع من اصابع المفتاح واجزاء الحجر فانه يبين بذلك ويخرج ذهبا لياجيد المادن اهل الله ويقوم بنفسه على مر الزمان

بنفسه وان اردت كما له فلا بد من المزاج والحلال فافهم العلم واجتهد ولا تكن كسلان واما من عمل على ظاهر قول الاستاذ

فاخذ من النحاس الاصفر وسبكه وطاعمه الكبريت والشعر على حيله نوع من الاصلاح فان الشبه المذكور يصلح

اصلاحا ما ولا يمازج وان خالط الذهب افسده فيظن الجاهل اذا رأى فيه نوع من الاصلاح انه قد عمل شيئا وانما ذلك

من ضرب المثال لا لطماع الجهال الذين لا ينقطع الطلب والاجتهاد في طلب العلم والعمل فبهذا الطمع كان الاجتهاد وكل

طامع يروم بلوغ المراد فلا يصل الى المطلوب من هذا الملك العظيم العظيم الشان الا الافراد في كل عصر وزمان وهم

الذين يطلق عليهم انهم اولوا الالباب وذوي العرفان **فصل** ثم قال الاستاذ وهذه الاعمال يا اخي فلا

ينبغي ان تتعرض لها وانت غير مدبر ولا عالم بالاعمال ومعاينة طويلة فانها صعبة من وجه سهلة من وجه لو فاما

الصعوبة فمن العجز عن توفيتها في العمل ما ينبغي ان توفيه مع جودة المعرفة بوجوه دخول الفساد عليها فانها تدخل على

غير المدبر دخولا لطيفا ويفسدها عالمه وهو لا يدري من اين فسادها واما سهولتها فتكون على المدبر الحكيم العارف

وهو اذا عاين علامتها فما اسهلها وما اهونها **اقول** في شرح ذلك ان الاستاذ رحمه الله عليه اعتمد على ما قررناه من

النصيحة وهي من المحيط على العمل قبل اتقان العلم بالدراية والتجربة ليطابق القول الفعل ويطابق العلم العمل وينهى عن

التعرض للعمل من غير علم ولا دراية بالاعمال والتجارب والمعاناة الطويلة وتعرض الشيخ رحمه الله عليه انها صعبة

من وجه سهلة من وجه اخر فاما الصعوبة فقد حررها الشيخ وقال انها تكون من العجز عن توفيتها في العمل ما ينبغي ان

يوفى مع الحرص من دخول الفساد واسبابه وقررنا فيما ذكرناه ان السهولة على المدبر بالعلم والعمل والاتقان فمن اتقن

ذلك فما اهون الوصول عليه والسر لديه والسلام **فصل** ثم قال الاستاذ وانما قولنا فيما تقدم من علم عمل

اولاد الاسرب وكيف تستخرج فانما اوردناه لك علامة واحدة وهو انا نستنزل الى تلك المذكورة الذائبة المولدة عن

الاحراق فينزل منها رصاص ليس كالرصاص بل له قوة فرقة الرصاص ويعمل في عمله ولون فرلونه وفي هذا دلالة

على صحة عمل النار وان تأثيرها في الاشياء المولدة عنها امر عجيب **اقول** في شرح ذلك ان مقصود الشيخ رحمه الله عليه

ثبوت الدليل على امكان انتقال الاجساد من حيز الفساد الى حيز الصلاح وان بعض الانتقال يدل على كل الانتقال وان

العمل في ذلك كله النار وضرب لذلك مثالا في الاسرب المحرق المستنزل فانه يكون اصلح من الاول واذا احرق هذا الاخر

الذي قد احرق واستنزل اولا في الثاني واستنزل ثانيا فانه يكون اصلح من الاسرب المستنزل اولا وكذلك ولا يزال يفعل ذلك

بالاحراق والاستنزال الى ان يبقى من الرطل الواحد مثقال فضة خالصة كما قال صاحب المكتسب وهذا القول لا يفيد

الطالب الا صحة البرهان على امكان الانتقال بالنار وحدها وانما مقصود الحكماء في علم الميزان من اصلاح الاسرب لم يكن

بهذا الوجه ولا على هذا السبيل وانما مقصودهم الوصول الى اصلاح الاسرب بالنار مع الادوية الملائمة معينة للنار على

غسل الاوساخ منه فتعطي تخليص الجزء الصالح المعتدل المزاج وان يكون في الابيض ابيض وفي الاحمر احمر فلا تظن يا

اخي ان النار وحدها تصلح الاسرب ولا غيره من الاجساد الذائبة الناقصة ولا الاجسام كلها الان من شأنها الاحراق

والافساد وانها تأتي على الاشياء كلها فتفسدها افسادا كليا اذا كانت محرقة وان كانت غير محرقة فهي بخلاف ذلك

لما قوانين في نضج الاشياء وفي تجفيفها وفي عقد المياه وغير ذلك وانما ذكر الشيخ عمل النار وحدها في الاسرب الا لما ارى

ب نهضة

اسم الكبريت

تنزيل الاسرب

مباينة والبرهان عليه من جواز اشغاله بالنار وحدها الى ولاده المولدة عنه وهي المرتك والاسرنج والاسفيداج
الرابع الذي تقدم ذكره وصفه تولدها ولما استنزل من اولاده بعد ذلك وقد تقدم الكلام على ذلك فافهم المقصود منه
ترشد ان شاء الله فصل ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه واما قولنا فيما تقدم انه ان الحديد متى علق بالذهب لم يفارقه
خالص ولا عزو وان زعفرانه اذا صبغ الفضة المخالطة بالذهب لم تفارقه ولم يفارقها ابدا وفي هذا دلالة على ما قلنا
هناك وأقول في شرح ذلك ما تقدم ذكره ووصفه ان الحديد ربما اذيب فعلق بالذهب وهو ابيض اللون منقى من
الغش كله وربما اذيب فعلق بالذهب وفيه ادنى فساد فان كان فيه بعض الفساد شيئا او صلابة افسد الذهب وان
علق به صلبه وقساه وفيه وان كان ابيض اللون مع اللين فانه يفتح لونه للباس ولا يخلص منه ابدا فضلا واستم
مفسدا له مع اتحاده به وفتح لون الذهب بياضه فصار كانه محلول بالفضة فلاتم صلاحهما مع وجود اتحادهما الا
بجزء صابغ من الحجر المكرم فيعيدهما الى لون الذهب فافهم واما وجه صلاحه فان الحديد اذا كان نقيا ومع صلاحه
في الطهارة يكون لينا احمر اللون في غاية اللين فانه يمازج الفضة والذهب ويزيدهما صبغا ذهبيا صالحا باذن الله
تعالى وكل زعفرانه يكون على ما وصفنا وصفه فاعتبره تلك ترشد ان شاء الله ثم قال الاستاذ رحمة وفي هذا دلالة على ما قلنا
هنا اعني في صبغ زعفران الحديد الفضة وعلوق الحديد بالذهب ولزومه له من غير انفصال عنه وفي تلك الدلالة
على صحة علم الميزان وعلى البرهان الصحيح الدال على صلاح الاجساد الذائبة بالتدبير والاشتغال فافهم ذلك واعلم ان
في اتحاد الحديد بالذهب وعلوقه به سرا غامضا عجيبا وشرح كبير ذكره في الجزء الرابع من كتابنا هذا وغيره كرناه في كنوز
الاختصاص فمن فهم فقد فاز وأعطيناه اذ منه تتفرع الفروع من شجرة الحكمة في سر صنايع علم الميزان فافهم ذلك
قال الاستاذ قدس الله سره لكن ربما احتاج الى ان يضاف اليه الزنجفر الرماني ثم قال وعلاج ذلك ان يوخذ من
الملح الحجري الابيض النقي ويلقى على كل رطل منه وزن ثلاثة اساتير من زعفران الحديد وعشرة دراهم شبا وثلاثة
اساتير زاجا اصفر مصري ويسحق الجميع ويلقى على الملح في قنينة ويشمس اربعين يوما في شمس السرطان والاسد
فيخلص في تلك الايام في كل يوم مرارا ثم يوخذ التراكيب فيلقى في هذا الملح المشمس بعد ان يسحق ويرشه فاذا على الملح
طرحت عليه ويلح بذلك من وقت الى وقت مثله يشاورها ويردها فانه يصبغ التراكيب صبغا لا يفارقه ولا يزول ابدا
والسلام وأقول في شرح ذلك اما قوله لكن ربما احتاج الى ان يضاف اليه الزنجفر الرماني فذكران الزنجفر الرماني
لمثير في علم الميزان وعلله وانه معين للصبغ الاحمر في الميزان المجتمع من الذهب والفضة وزعفران الحديد باوزان معلومة
ولم يذكر الشيخ صنعة عمل الزنجفر الرماني في هذا الكتاب وانما عدل عن ذكره وعطف بقوله على عمل الجوالي هو المقصود
في هذا الباب وانما فيه مشابهة للزنجفر الرماني من وجه ما ولكنه رحمه الله عليه ذكر صنعة عمل الزنجفر الرماني
في كتابه المسمى كاد في كتابه المسمى فرج المكروب ولم يذكره على التمام خشية من ايصال الاسرار العظيمة للجهال وشحّه
وكتمه عليهم لما بين من كتابنا هذا ان شاء الله لان في عمل الزنجفر الرماني سرا من اسرار الاكسير الاعظم من الحجر المكرم وهو
صابغ بمعرفته لشرط تدبيره لسر المفتاح معقود على الطالب منه سر الفلاح وهو قريب المدة وعليه برهان عظيم
الشان وهو ما نام بحسب ان شاء الله فصل واما قوله في الملح الحجري المقطر فمقصوده ماء الملح المقطر الابيض النقي
واما الاستاذ فهو ستة دراهم ودانقين فقال انه يلقى على الرطل من هذا الملح المقطر القوي النفوذ والسريان

والسريان ثلاثة اساتير من زعفران الحديد يعني به زعفران الحديد المحكم المدبر كما تقدم لنا وصفه وشرحه لا زعفران الحديد الذي
يصبغونه العوام والجهال وكل قوله ثلاثة اساتير زاجا اصفر مصري فمقصوده به الزاج الاصفر المدبر الخالص من الغش
واما الشب فيكون مكلسا واما الانقيعين والمخصخصة فزاده بذلك التعفين والحل حتى يحل الزاج والشب وزعفران الحديد
في الملح فيصير احمر كالارجوان واذا اتفق هذا صار كالزنجفر الرماني الاحمر واما طرح التراكيب فيه فانه من باب الجلابة
وتقوية الاصباغ وهو سر لان الملح لا يخرق الاجسام المنعقدة على استحكام اذا كان لينا واما اذا كان قويا بحيث انه يبلغ
الحرفية فانه يؤثر في الجلابة وزيادة اللون والصبغ وانما المقصود بالزنجفر الرماني وتشعيبه ثم طرحه على
التراكيب في عمل الميزان والحي والطلق فيه وهو من سر ثم قال الاستاذ رحمة واعلم ان الماء الحريف يصبغ كل شيء احمر ويحمر
كل شيء ابيض بطول الطبخ وشدة النار ويغلظ بعض الاشياء ببعض ويحل بعضها في بعض ويمزج بعضها ببعض ويوصل
الى اقعار الاجسام وداخلها وانه يحل الزجاج اذا الحي وغمس فيه مرارا حتى يكلس ثم يسحق سحقا جيدا ويغمر فيه و
يدفن في بئر سرجين او يدفن بالاسرجين فانه يحل في احد وعشرين يوما ويضرب الى الصفرة وان هذا الماء اذا ادخل
على الزاجات البيض حمرها وعلى الاحمر بيضه والتجربة التي تتفق بالحق وتبلغ الى صحة الدعوى او بطلانها فصل و
أقول في شرح ذلك انه ذكر الماء الحريف واحال عليه وقد تقدم ذكره فيما مضى وشرحناه مجملا ومفصلا وهو يحل
الزجاج كما تقدم وفي حل الزجاج وامتزاجه بالماء الحريف والطلا اسرار غامضة جدا فيها اصلاح الرصاص
وتنقية الحديد والنحاس وعقد الزيبق وحل اليواقيت واللآلي والجواهر واشباه هذه الاشياء واظهارها وفوايد
عظيمة جليلة جدا وقد اودعناها في الجزء الرابع من كتابنا هذا واقمنا الدليل على صحتها بالبرهان القاطع وفيه
سر التبييض والتحمير معا كما سنذكره مفصلا ان شاء الله وقد حض الشيخ على التجربة في ذلك فانها اما انها تبلغ الانسان
الى صحة الدعوى او بطلانها فافهم ذلك ثم قال الاستاذ رحمة واما من اراد ان يعرف الاشياء بالقياس على التجربة اما
عجز عن العمل او عوز الامكان للنفقة فليعلم انه اذا اسبك الشبه بالزجاج دفعات ثلاثا اخرجه ذهبا لا اثبات فيه
احمر في الحل والحمى لا اثر من سواد يظهر عليه وخفة في الوزن مخالفة لثقل الذهب وهذان يزولان عن الشبه
ان يحمي على النار مطليا بزرنيخ حيا دائما فانه يرزن ويزول السواد عنه لان الزرنيخ ياكله وينبغي لعامله ان
يصبر عليه فانه اذا الحي والزرنيخ عليه اسود شديدا ولا يزول السواد بل يزيد ثم يبتدي فيصلح قليلا قليلا حتى يحمر حمرة
صافية ناصعة ذهبية وان طلي بالتوتيا والزرنيخ المبلولين بالخل الصافي الحجري اما الابيض وهو الجيد والا فليكن
صافيا لا عكر فيه فاعلم ذلك وأقول في شرح ذلك ان هذا الباب الذي ذكره هذا الاستاذ على هذا الوجه لا
يجيء بل هو محال على ظاهره ولا يجيء من اوله الى اخره ولا يبقى الشبه ولا النحاس بالطلا والحمي والزرنيخ وغايته انه يكلسه
بالطلا والحمي ويخرجه كله توبال ويحتاج الى الاستنزال وكل العمل بالتوتيا والزرنيخ والخل الحجري على ظاهره محال لكن يجب
ان تعلم ان الشبه النقي الطاهر من جميع الاوساخ اذا اسبك بالزجاج المدبر ثلاث مرات فانه يخرج مماثلا للذهب
في اللون والحل ولا يخالف الذهب الا في الثقل والرزانة فقط فاذا اسبك ولوحم في سبكه بالزرنيخ الاحمر المدبر
او الكبريت الاحمر المدبر فانه يرزن ويقوم سبكه ويا المزاج بالبريق وان شئت فاعلم ان الشبه اذا كان صقيلا جاريا
وطلي بزرنيخ مدبر كما شئته والحمي مرات فانه يخلع من سواده ثم يسبك ويطاعم من الزرنيخ الموصوف حتى لا يبقى

فيه شيء من السواد ثم تسبك بعد ذلك بالزجاج المدبر ثلاث مرات فتخرج ذهبا ابريزا ان شئت فصرفته
للضرورة والحاجة على انفراده وان شئت فامزجه بالبريز اذا عرفت الاوزان في كمية الميزان واما بقية ما ذكره الشيخ رحمة
الله عليه من الكلام على ظاهره غطاء وتدهيش واشغال الجهال عن العلم والعمل الحق بوجوه من وجوه المحال فافهم
ذلك فقد كشفنا لك عن الحق في ذلك لتنجو من الضلال وتسلك سبيل النجاة الموصلة الى الكمال ان شاء الله فصل ثم
قال الاستاذ رضي الله عنه وهذه الاعمال في الذهب التي ذكرتها كلها هي طريقة المماثلة لكن ذكرنا المقابلة هو شرعي
المماثلة لانه يحل عليه الفساد واما طريق المقابلة التي تؤول الى المماثلة فهي ان تقول ان الحميات الحارة الدموية والصفراوية
اذا استعمل فيها سقي ماء الشعير بعد قطع المادة باستفراغ الدم او بالقيء من الصفراء ثم تسقي العليل السكنجبين او شراب
العناب ويأكل العناب واما الصفراوي خاصة فانه يشرب شراب الاجاص ورب الحصرم ورب السفرجل ومص
التفاح الحامض والرمان كذلك ويأكل المشمش المز والبطيخ فان احتمل فماء الشعير والخيار والقرع في لعاب بزر قطونا
كان ذلك انفع واصلح ان شاء الله عز وجل واعلم ان ماء السكر المحلول بالماء مبرد دواء جليل عظيم في تسكين العطش
وتليين الصدر والبطن والسعال ان شاء الله اقول في الشرح والمناسبة فيما ذكره هذا الاستاذ رحمة الله عليه ان
قولك في الظاهر في غاية المناسبة في علاج الحميات الحارة الدموية والصفراوية وبعض هذه ادوية مفيدة نافعة لذلك
ومن تقدم له مثل هذا المعنى في علاج الصداع الصفراوي والدموي والحمى ذات الصداع والصداع ذات الحمى و
شرحنا من ذلك ما امكن شرحه من وجوه المناسبة المماثلة والمقابلة دون ضرر عبارة وكلامه اشارة الى
ان طب الاجساد المعدنية كطب الابدان الانسانية وان منها ما غلب عليه الخلط المشابه الصفراء ومنها
ما غلب عليه الخلط المشابه للدم ومنها ما غلب عليه الخلط المشابه البلغم ومنها ما غلب عليه الخلط
المشابه للسوداء ومنها ما غلب عليه مادة مشتركة من خلطين او من ثلثة اخلاط او من الاربعة و
ان علاجها مثل علاج بدن الانسان بادوية نافعة مناسبة لها مقابلة للاخلاط الفاسدة و
مخرجة لها عنها الى زوال سقامها وتعود الى حال صحتها ومن تكون هذه الادوية التي ذكرها
الاستاذ شبيهة ومن تكون غيرها مما يشابهها ويناسب الاجساد المعدنية فافهم ذلك
قال الاستاذ رحمة الله عليه تم كتاب الذهب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان اول تم الكتاب الرابع من
الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان بحمد الله الكريم المنان
الدائم الاحسان ثم الصلوة والسلام الاتمان الاكملان على
سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه والتابعين
وتابعي التابعين لهم باحسان ما اذن الاذان و
رتل القران واستمر الزمان ويتلوه ان شاء الله
الكتاب الخامس من الجزء الثالث من كتاب
البرهان في اسرار علم الميزان وهو كتاب الحار المنسوب لعطارد تم فرغ كاتبه الفقير محمد [illegible] الموسوي في شهر شعبان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله العليم الحكيم الاله القديم السميع العليم الرؤوف الرحيم الذي اتقن ما صنع في كل ما خلق وابدع واخترع احمده على
نعمه التي لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز قائلها بما يخاف ويجد بها
اكرام الله اكبر واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى صلى الله عليه وعلى اله الاخيار وصحابته الابرار ما دام الليل
والنهار وبعد فانا نبتدي بشرح ما ذكره الاستاذ الكبير جابر بن حيان في كتاب الحار قال الاستاذ رحمة الله عليه الحمد
لله كثيرا كما يجب الثناء له وصلى الله على النبي محمد واله وسلم تسليما كثيرا وقد تكلمنا على كل جسد من الاجساد الذائبة في
كتاب له مفرد منسوب اليه مما سهله الله عز وجل للناس من الكلام ولم نال في ذلك نصحا ولا علينا من ارشادنا وقصدنا في
ذلك تقريب العلم بالميزان والطريق اليه وتقريبه الناظر فيه بالاشارة اليه والايضاح عنه والابانة من علله مرة بضرب
الامثال ومرة بالخواص ومرة بالنجوم ومرة بالطب ومرة بالموازين العجيبة ومرة بالنظم والحروف كل ذلك للدلالة عليه من
جميع طرقه والله المسهل لما نريد وانا لو نزل انا قول من عند الله تعالى ما ركض مركضنا واذا كان الرجل بحرو ما مسو...
ظلمين يقفه والله معه شيء من لم يفهم هذه الطريقة من هذه الكتب فندعي انه لا يفهمها من غيرها الا انه ما تكلم فيها
احد بكلامنا ولا بمثل بيانا في هذه الكتب لانه لا يفهمها من غيرها الا انه ما تكلم فيها خاصة اقول في شرح ذلك ان الشيخ
رحمة الله عليه اخفى بعض طرقها الطالب انه من سلك التسمية للطالبين وبين طريق الحق للمجتهدين ويرهن على وجه
الارشاد للسالكين ولم يكن كلامه رحمة الله عليه للجهال ولا لمن لا يفرق بين الحق والمحال وانما كلامه للفضلاء الا
ولين يعنيهم العلم بالاصول والفروع ويعرف الاعمال والصنائع بالاتقان فمن كان هذا الوصف فربما يفهم من كلام
هذا الاستاذ ما يوصله الى علم كل عمل سري واما من لم يكن بهذه الاوصاف فلا يغتر من هذا العلم ولا بهذا العمل
الحكم لانه يتلف ماله ويضيع عمره ولا يسيل ولا يفهم وانظر ايها الاخ في كلام الشيخ وتامل حيث قال انه لم يال
ذلك نصحا يعني انه لم يترك النصح للطالب في كلامه قال ولا علينا من ارشادنا وقصدنا يعني لانه لم يعبث بالتاليف الا
ليقصد به راحة الذمة مما علم الله تعالى ليوصله الى المستحق من عباد الله عز وجل بما يمكنه من طريق الارشاد
لمن يفهم ويعرف منه المراد قال وقصدنا في ذلك التقريب بالميزان والطريق اليه والله صدق رحمة الله عليه
وايم الله اقسم ان الله تعالى الهمه ان وضع تواليفه في علم الميزان وفي علم عالم الصناعة الكريمة ولولا تعليقه لذلك لاستهل علم
الصناعة من جميع بلاد الاسلام وانما هو السبب في جلب الكتب من بلاد الروم في ايام البرامكة وعناية الرشيد
هرون احد خلفاء بني العباس لما اعتنى بتفسير ما اختاره منها وتعريبها اولا مع ما اخذ من علم بيت النبوة
من سيدنا جعفر الصادق عليه السلام الذي اخذ عنه وبما اخذه انه من استاذه خربى اليماني الذي عمره الله
تعالى اربعمائة وخمسون عاما [illegible] كتبه في علم العالم الصناعي وفي الموازين واصولها وفروعها ومن علوم

العلومات الحالية العالية العلويات والسفليات وما يتعلق بالموازين والطلسمات ومن اجل هذا قال رحمة الله عليه
وعضدنا في ذلك التقريب بالميزان والطريق اليه وتقدمنا عليه بالاشارة اليه والافصاح عنه والابانة من علم
مرة بضرب الامثال ومرة بالنجوم ومرة بالخواص ومرة بالطب ومرة بالموازين الحجرية ومرة بالعلم بالحروف واقول اما
قوله وضرب الامثال فهو علم عظيم يشتمل على معلومات كثيرة واسعة حتى يتمكن بها العارف من ان يضرب الامثال
لسائر المناسبات العلمية وانواع الحكم العلمية واما علم الخواص فانه علم عظيم كبير يشتمل على الاحاطة بما في نوع العالم
من كليات الاشياء وجزئياتها وبسائطها ومركباتها واصولها وفروعها وموادها وحقائقها حتى يتوصل من كل ذلك الى
خواصها وعجائبها وغرائبها ومضارها ومنافعها وطبائعها وتوابعها واما علم النجوم فهو علم كبير واسع مشتمل على
معلومات كثيرة متعلقة بالعالم العلوي والحركات كلها واسباب التغيرات في الافعال كلها وفي سائر المنفعلات
وهو الاصل المركب عليه علم العالم الصناعي وعليه وضعت الرموز واسرار احكمت الكون وطلسمت الطلسمات
واظهرت العجائب في الافعال والصنائع واخرجت العوائد وعلموا ما يتجدد من الحوادث في الكائنات من اجل الادوار
والحركات والعلامات ويتعرفوا عليه بمشيئة الله تعالى في غرائب المصنوعات وعجائب المنفعلات واما علم الطب
فهو علم كبير واسع يتوصل به العارف الى علم تشريح اعضاء الانسان وحفظ الصحة على الابدان وعلاج المرضى
بالطب والدواء الى ان يحصل باذن الله تعالى الشفاء مع الاطلاع على ادواء الجوارح وتقدمه المعرفة بتغاير الاهوية واختلاف
الامزجة في الاقاليم والبلدان وصحة المعرفة بمفردات الادوية والاغذية ومركباتها من معدن ونبات وحيوان
واما علم الموازين الحجرية فهو علم واسع كبير قد بسطنا اصوله وفروعه في كتابنا هذا المسمى بالبرهان واما علم نظم
الحروف فهو علم واسع كبير يشتمل على معرفة البيان عن اسرار كلما ينطق به اللسان وفيه علوم الاسماء والايات و
التصاريف العجيبة في المكونات فافهم ذلك فان استوفيت هذه العلوم التي قد ذكرها هذا الاستاد وشرحنا لك تفاصيلها
مجملا فانك تتوصل الى فهم معاني كلام جابر في علم العالم الصناعي وفي اسرار علم الميزان واما من لم يطلع على
هذه العلوم ولم يظفر بكتابنا هذا فهو في البعد الابعد من البرهان ولعمري لقد يخرج من كلام هذا الاستاد في
كتابنا هذا اما الايجاد ان يهتدي اليه انسان ونحن العلم الموضوع فيه وبينا اصوله وفروعه ولوازمه ونفسا
ودقائقه وخفاياه وخباياه ومظاهره للعيان ولم نترك للطالب حجة علينا في البيان ومهدنا لك الطريق وسهلنا
عليك المسالك لعلك ان تحظى بالوصول للنتائج العجيبة من هذا الشان فان كان لك نصيب من الله تعالى
في ذلك واطلعت على كتابنا هذا افتح باب لك الرزق من عند الله عز وجل وهو يكفيك ركنا ولما [illegible] ذلك والعياذ
بالله تعالى بالحيلة مع الحرمان ونسأل الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق لنا ولسائر الاخوان انه الكريم المحسن
الجليل المعطي المنعم المنان فافهم ذلك والله المستعان فصل ثم قال الاستاد [illegible] ومن بقي علينا من الاجساد
الذائبة جسدا واحدا بقي له الخارصيني وهو مجلوب من بلاد الصين يستخرج من معدن له هناك كما يستخرج سائر
الاجساد ثم يجمع اجزائه بالنار والسبك ولهم فيه عمل طويل ولا حاجة لنا في اقتصاصه ولا مانع لمن يقرؤها
[illegible] ولنخبر بطبع الخار وخواصه وصفاته اذا كان لا يعرفه كثير منهم وهو جسد ذائب يجري مجرى الاجساد
الذائبة ولونه اسود يضرب سواده حمرة وهو جسد حار يابس يعمل الاعمال الخارج ويوجد ذلك فيه ويبوسة

ويبوسة عظيمة جدا مفرطة واقول في شرح ذلك ان الاجساد الستة لما قسمت على الكواكب الستة بحسب طبائعها
وشروطها والوانها وما تقرره القرابات الصحيحة المناسبة المقولة في الحكمة ان الذهب في قسمة الشمس والفضة
في قسمة القمر والاسرب في قسمة زحل والقلعي في قسمة المشتري والحديد في قسمة المريخ والنحاس في قسمة الزهرة فبقي من
السبعة الذائبة جسدا واحدا وهو الخارصيني فنسب الى قسمة عطارد ومعادنه في بلاد الصين كما ذكر الاستاد
فيستخرج كما يستخرج الحديد من معدنه عروق وقطع واجزاء صغار جدا ويعمل لها اكوار كبار وتنانير ومجاري ويوقد
عليها بالاحطاب الكبار مع النفخ الشديد المتواتر ويطاعم بالعقل والبورق فتذوب الاجزاء وتجري وتجتمع وتنسبك
في المجاري فتخرج قضبان على قدر [illegible] الصناع في ذلك ويخلص المعدن من التراب ثم يعاد عليه السبك ويصنع
منه الات ومشارب ومرايات للتراكيب وغير ذلك من الاواني ويقبل السايل من القلعي كما يقبله النحاس والحديد
فافهم ذلك وقد ذكرنا صورة عمله مجملا وان لم يذكره الشيخ واتمامه عليه وعلى اخر الاستاد وغيره انه جسد ذائب
خالف الاجسام الغشة في قلة الذوب ومشابه في سرعة الكسر وقلة القبول للتطريق والامتداد واما السيل
منه المفرغ بالسبك كالاسفيدروية والسروية فافهم ذلك واما هو يذوب في اقرب من دون الحديد في الزمان
ويقارب في الذوب الذهب والنحاس واذا ذرح الحكيم اسرع في الذوب انحى يقارب ذوب الفضة ثم يرجع في ذوب
في السرعة من ذوبان الفضة واذا فعل ذلك تفرعت منه منافع شتى وخواص جليلة وطلسمات هائلة فافهم
ذلك وهو جسد حار يابس كما ذكر الشيخ ولكنه لم يذكر سر انه طلق انه يعمل الاعمال الخارج ولكن الشيخ قد ذكرها بالاشارة
والايماء مجملا وسنذكرها مفصلة في كتاب الخار المنسوب الياس من السبعة الكتب التي وضعناها في الجزء الرابع من
هذا الكتاب بمعونة الله تعالى وقال الاستاد ان يبوسته عظيمة مفرطة جدا قلت ومن اجل ذلك كان سريع
الكسر والتفتت فافهم ذلك فصل ثم قال الشيخ [illegible] الله روحه ويجب ان يستعمل في الاكحال وخبث الحديد
الى التخفيف وفي لين الاجساد الذائبة في النار فان فعله في ذلك قوي ولين الواجب ان يستعمل في شيء غير الحديد
فان له فعلا عجيبا في تليينه وان استعمل في شيء غير الحديد لم يتبين له تاثير وهو من القواعد غير محتاج اليها في
شيء من الارواح [illegible] منفعة في التليين لكل شيء يخالطه من الاجساد والتجفيف للرطوبات ابدان الحيوان
بافراط واقول في شرح ذلك مجملا اما قوله في وجوب استعماله في الاكحال فانه يفيد المواد النازلة من العين لانه ياكل
اوساخها [illegible] ويستعمل في اشياء كثيرة من الامراض والاعراض التي تكون في ظاهر ابدان الحيوان من القروح فانه
ينقيها ويجفف موادها ويدمل الجراحات وياكل اللحم الميت منها وهو يعمل الامر [illegible] من [illegible] القلعي
والرصاص الاسرب واذا خالطهما في الذوب بعلم وصناعة محكمة وميزان محقق لا كيف اتفق ولا على اي وجه اتفق
وكذلك لين الحديد والنحاس خاصية فيه لا بطبعه وفي تليينه الحديد والنحاس علم وصناعة وعلم وميزان ايضا
واذا ظهر من اوساخه فانه يعمل الزيبق قائما على النار بعد غسله وله فعل لطيف في اقامة الكبريت والزرنيخ
والنوشادر وتثبيت الارواح النافرة بشروط نذكرها في كتابنا الذي وضعناه للخار في الجزء الرابع المسمى بالخار
سعي وان كان الشيخ قد اعتمد الاضطراب في قوله انه لا يقع العمل في غير الحديد ثم اثبته بعد النفي في الحكم والتثبيت
في الارواح وغيرها واما قوله [illegible] والدليل على ذلك قوله ان منفعته التليين لكل شيء يخالطه من الاجساد

وتنسبك وتجتمع وتجري

والجنيت لو لوحتابدان الحيوان ان تمت ذلك فاعتمد على ما نقوله من الشرح المفيد فان في الخار خواص جليلة اذا
طهر من اوساخه ولان الحديد فصل ثم قال الاستاذ رضه وفيه منفعة في الاكحال اذا احرق واستعمل وصفة
احراقه ان تضع له بوطقة صابرة على النار وتعمل لها غطاء مهندما ويوضع عليها ويوخذ الوصل جيدا ويجفف ثم
يوضع على جمر الغضا وينفخ عليها مقدار ست ساعات مستويات ثم يترك حتى يبرد ويخرج فينزل على صلاية ويسحق
فانه ينسحق ويستعمل كما ينبغي تستعمل والذي يجب من عمله ان القليل منه ينفع القلعي ويليّنه ويذهب بيبوسته و
نتنه ويعيده امامة حسنة وكذلك يفعل الدوص ولكن الخار ابلغ منه واقول في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه
قد اراد باسفة احراق الجوهر توصل الى غسله من اوساخه وانما يجب ان يحرق القلعي الذي يراد تجيده ويذهب
اوساخه ويخرج هو قطعة واحدة منزها عن اوساخه وعن القلعي ثم يعمل وله اعمال عجيبة قد استوعبناها في الجزء
الرابع واما الدوص فهو حجر من جملة الاحجار التي تنسحق وهو حديدي الطبع وفيه ملائمة لجوهر الحديد ولجوهر الخار
اتم واذا القى القلعي بما ذكره وطرح عليه في الذهب شي من الخار المكلس اللين السريع الذوب فانه يعيد القلعي امامة
حسنة ويذهب بيبوسته وصريره ونتنه ويساوى اواهنه بحيث انه يصلح للمزاج العربي بالميزان وكذلك يفعل الدوص
الذي لكن فعل الخار ابلغ فافهم ذلك فصل ثم قال الشيخ قدس الله روحه ومن رام تليين الحديد به لينة تبرعة
وذلك ان يسوي برادة الحديد الزهيجين اولى ثلاث تسويات في ثلث ليال ويسحق ثانية ويعيده الزنجفر بالنهار
ويسوى بالليل ثم يخرج مغزلا ويوخذ الخار ويجعل في بوطقة محكمة ويلقى عليه مثقال وزنة دوص وينفخ عليها في جمر
حام دائما ثم يخرجان فاذا بردا سحقا ودقا جيدا ثم وضع الحديد في بوطقة وسقيه ويجعل معه الخار والدوص الذي
سحقا ثم نفخ على الجميع في بوطقة فان الحديد يسبك عجيبا كيف شئت وادخله في الاعمال فتجده لينا الطا وعلى
في الممازجة كما تريد واقول في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه قد ارشد ويبين مع رمزه وتغطية ما الذي لو يذكره
موازين الاشياء الداخلة والخارجة ولا كمياتها ولا ما يجب من تقريرها وغيرها لانها في عمل بظاهر قوله بغير علم وتمكين
واحاطة بالواجب في كل ذلك فعل اخطا وقد بينا القول على ذلك كله محكما في الجزء الرابع من كتابنا هذا في كتاب الخار
فليوخذ من هنا لك ان شاء الله تم قال الشيخ قدس روحه وقد اخبرناك بطبعه وخواصه وافعاله وليس يدخل في
شي من التراكيب التي وضعنا كتبنا هذه عليها الا انه لما كان قوي الفعل في تليين الحديد حتى يسبكه صار ذلك
اعظم والحديد بالحق اذا الان فيه كفاية وبلاغ لاحتاج الحرز واقول في شرح ذلك اعلم ايها الاخ ما في معنى
كلام هذا الاستاذ وتأمل في تدهيناته ومباغيه ثم تثبته في مهماته وموضحاته فقال انه لا يدخل في التراكيب
الموضوعة في كتبه هذه يعني انه لا يمازج في السبك بالسنة الذاتية فهذا معناه نفيا مطلقا الموجب في طبعه مانع
له من الممازجة لعدم صلابته وذلك لانه لا يدخل في موازينها الاول وانما يدخل في مدا واقا قبل التراكيب مثل
عقد وتقليبه للرصاص وتليينه للحديد فاعظم نفعه في ذلك هو اصلاح الرصاصين وتليين الحديد وفي
ذلك من ذلك فيه الكفاية والبلاغ بتمام الرصاصين والحديد لمن علم الميزان قرا على الخلاص والوياس فافهم ذلك
وتأمله جيدا والسلام فصل ثم قال الاستاذ رضه واذا الان الخار وحده او بالدوص وحده دخل في شي
من عمل الطلسمات عجيب قد ذكرناه في كلام لنا في الطلسمات في بعض كتبنا الخار الليس وحق سيدي صلوات الله

الله عليه اجمعين لك تعب تطلبه قليلا وتعرف مكان ما قلنا عليك واقول في شرح ذلك ان الحديد اذا الان
بالخار وحده لخاصية تخصه في فعله واذا الان بالدوص وحده كان لخاصية تخصه والدليل على ذلك ان الله
تعالى خلق الدوص وجعل له فعلا وخواص لايقة بوجوده وتخليقه وكذلك الخار وان اشتركا بالفعل في تليين
الحديد فانه الاشتراك عرضا به الامتياز فلا شك ان الحديد يستفيد من الدوص خاصة وطبع وفعل اذا كان تليينه
به وكذلك يستفيد من الخار اذا كان هو الملين له وفي ضمن ذلك اسرار افعال الروحانيات واصول علوم الخواص و
الطلسمات وقد اوسع الشيخ في ذلك في كتبه الكبار لكن لا يفهمها الا من هو من اهلها ولكن الله تعالى قد يسر له
ما ييسره على يديه حتى يستفيد من يستحقه ممن يفهمه الله تعالى اياه ويجعله سببا لوصوله فلله الحمد والمنة العظمى
على ذلك ثم للجابر في ذلك منة التعليم والسبب بما القاه واتعب نفسه فيه وله جزيل الثواب على ذلك من الكريم
الوهاب والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب واعلم ان جوهر الدوص غير جوهر الخار وكلاهما موثران في الحديد
قوة التليين مع اكتساب قوة اقوى في الخاصية وتقريع الحديد بين خاصيتي الدوص والخار فيصير طلسما تاما
بذاته وانما يحتاج الى صورة مصورة او ممازجة مخرجة في وقت لائق بنسبة معلومة من الحكمة المكومة وقد ظهر
التاثير باذن الله تعالى الذي هو على كل شي قدير فصل ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه وذلك ان ما على بدايته
فهو جوهري الطبع وادويته الخارجة من القوة الى الفعل من باب المضاف وهو من اجزائه جزء اي من كله
وهو المسمى المماثلة والمقابلة وقد وجدنا تفسير ذلك في غير شي من كتبنا خاصة في المنطق نهاية التجويد واقول في
شرح ذلك ان لكل جوهر من جواهر المولدات الثلث فعل مخصوص بذاته بجعل الله تعالى ذلك له من اصل تكوينه
فاذا خالط ذلك الجوهر جوهر اخر او جواهر عدة ولا شك ان لذلك المخالط المضاف اليه طبع وفعل وخاصية
من اصل التكوين بفعل الله تعالى ومشيته وح فلا تخلو اما ان تكون الادوية المضافة مقوية لفعل الجوهر
الذي اضيفت اليه فتكون مماثلة له في القوة والفعل والخاصية فذلك من باب المماثلة واما ان تكون الادوية
المضافة كاسرة لفعله وقوته وطبعه ومحيلة له عن نهجه الى قواها التي تقويه لتصلحه وتقومه لما يراد منه فيكون
ذلك من باب المقابلة وعلى كل حال فيصير الفعل الصادر عن الجوهر الممتزج او المعدل بالقوة المماثلة لزيادة القوة
او بالقوة المقابلة للاحالة كانه جزء من اجزائه يعني جزء من الكل في القوة لان القوى كلها اذا اجتمعت جميعها
في ذات الشي فالقوة الخارج منها الى الفعل جزء منها اي من كلها اذ لا يزال الفعل موجود فيها على ذلك
الظهور ما دامت تلك الصورة باقية فافهم ذلك فانه من غوامض الحكمة والسلام فصل ثم قال الاستاذ
رضه ولا بد من القول ههنا على ذلك بما يستوعب المعنى فيه وهو ان المماثلة مشاكلة الاشياء بعضها
الى بعض واستجلابها والاستكثار منها كمماثلة الكبريت للنار والمقابلة مباينة الاشياء بعضها من بعض
وبعدها منها ومنافرتها لها والاستقلال منها ولها من جهتان في المماثلة والمقابلة اما المماثلة فان الاشيا
التي تماثل بالفاعل اقوى وامكن من الاشيا التي تماثل بالمنفعل والاشياء التي تماثل الطرفين معا اقوى
وامكن من الاشياء التي تماثل احدهما فان النسبة بين الحار اليابس والحار الرطب اقوى من النسبة التي بين
الحار اليابس والبارد اليابس وبالعكس والنسبة التي بين الحار اليابس اقوى وامكن من الشكلين المتعاديين

علم ذلك اقول في شرح ذلك ان المماثلة هي مشاكلة الاشياء بعضها الى بعض بالطبع مثل مشاكلة الحار للحار والبارد
للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس ومشاكلة الحار اليابس للحار الرطب والبارد الرطب للبارد
الرطب والبارد اليابس للبارد اليابس فهذه المشاكلات تامة بالطبع وانما تتفاوت في الدرجات فان كانت الدرجات
متساوية فهي المشاكلات التامة بالمماثلة الحقيقية المكونة التي لا يعرفها الا من اهله الله تعالى لفهم ذلك واما مشاكلة
الحار اليابس للحار الرطب فالمشاكلة بالحرارة والمخالفة بين الرطوبة واليبوسة لكن قد يعتدل الرطب باليابس اذ بينهما
نوع من القبول كما هو القبول الواقع بين النار والهواء بالطرف الاعلى منه وكذلك مشاكلة البارد الرطب للبارد اليابس
فالمشاكلة بالبرودة والمخالفة بين الرطوبة واليبوسة لكن قد يقع الاعتدال بينهما والقبول كما تقبل الارض الماء
ولا شك ان المماثلة في الاشياء التي تماثل الفاعل هي اقوى في الفعل والامكان من الاشياء التي تماثل المنفعل
كالمماثلة في الحرارة والمماثلة في البرودة فهما اقوى واشد من حصول المماثلة في الرطوبة او في اليبوسة والاشيا
التي تماثل الطرفين معا فهي اقوى وامكن من الاشياء التي تماثل احدهما كمماثلة الحار اليابس للحار الرطب فهو اقوى
من المماثلة بين الحار اليابس والبارد اليابس لان نسبة المشاكلة في نوع المنفعل منهما وهي اليبوسة من الطرفين
والمضادة واقعة بين الفاعلين في النسبة فالاول اقوى وامكن للقوة الفاعلية القاهرة الغالبة للقوة المنفعلة
والعكس في نسبة الحار الرطب والبارد الرطب لان المشاكلة بجنبة الرطوبة المنفعلة والمخالفة في نسبة الحرارة
ونسبة البرودة فالتحليل المتقدم اقوى اعني بين الحار اليابس والحار الرطب في النسبة والمشاكلة من الفاعل
هو الشكل الاول وكذا في النسبة بين البارد الرطب وبين البارد اليابس وهو الشكل الثاني واما التحليل الثاني
اضعف لان التناسب والمشاكلة بجنبة المنفعلين ومن هذه الاصول تعرف المشاكلات كلها والمماثلات على
التحقيق والتفصيل في القوى والدرجات فهذا شرح وبيان وتقرير لما اراده الاستاذ الكبير جابر بن حيان فاعلم
ذلك فانه من اصول البيان وفصول قيام البرهان لعلم العمل في الميزان فافهم ذلك والسلام **فصل** ثم قال الاستا
ذ رحمه الله وادعى بان اسم المماثلة ينتقل في المقابلة اعلم ان الاشياء التي تتقابل بالفاعل اقوى مباينة من التي تتقابل
بالطرفين معا اقوى وامكن من التي تقابل احدهما ومثال ذلك ان الاشياء التي تتقابل على غير هذا وهو ان تكون
احدهما حارا يابسا والاخر باردا رطبا فان هذا اقوى وامكن مباينة من التي تتقابل بكون احدهما حارا يابسا والاخر
حارا رطبا والاشياء التي هي حارة يابسة اقوى وامكن مباينة للبارد الرطب من جميع الوجهين المتقدمين
واقول في شرح ذلك ان في بيان حقيقة المماثلة ما نراه من مماثلة الكبريت للنار العنصرية في الحرارة والقبول لسرعة
لم تواصل حرارتها خلاف بقية الادهان وان كانت قابلة للاحتراق بالنار ولا تحترق الا بالتدريج لمقاومتها النار
بما فيها من الرطوبة الزائدة على رطوبة الكبريت مع برودة ما فافهم ذلك واما المقابلة الحقيقية فكمقابلة الماء للنار
لان النار مطفئة للماء ومسخن له بحرارة الحاصل بينهما وشبيه في الثلج والماء مطفئ للنار ببرده ورطوبته واما مقابلة
الحار اليابس للبارد اليابس فالمباينة حاصلة بينهما في قوة اليبوسة الحارة وقوة اليبوسة الباردة لان اليبوستين
اتفقتا مناسبتين مع وجود الوضع النوعية فيهما لان الحرارة تقابل البرودة واليبوسة تلائم اليبوسة من حيث
هي يبوسة وان تباينت نسبتهما بالنسبة الى التركيب العنصري فافهم ما اقول فانه اصل في التحقيق العلمي النافع في البيان

البيان وفي تقريره ما يجب تقريره في الفروع والاصول وحيث تقرر ذلك فاليبوسة من حيث هي اذا قويت فهي علة
للفساد ومن هنا ينقسم الكلام على اليبوسة الى ثلاثة اقسام اما يبوسة حارة واما يبوسة باردة فاما محرقة واما
مجمدة واما بين ذلك فتكون محرقة ومجمدة سببه صلاح وفي هذا علم كبير لشرحه فيما ياتي ان شاء الله تعالى وهذا المعنى قد يستخرج
في ذلك المباينة فليست هذه المباينة كالمباينة باحد الطرفين مثل الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس
والبارد الرطب ومن اجل هذا قال الاستاذ والاشياء التي هي اقوى وامكن مباينة هي الحارة اليابسة والباردة
الرطبة من جميع الوجهين المتقدمين **واقول** ان هذا القول احجبه على بيان التحقيق في امور المقابلات والمماثلات
لكل الاشياء من حيث الطبائع فقط ويحتاج في ذلك الى شروط ولوازم وتحقيق في الدرجات والدقائق ومن اجل
هذا قالوا اعني الحكماء لولا الدرج والدقائق لتساوت الخلائق فالفلفل حار يابس والزنجبيل حار يابس والصعتر حار يابس
والكبريت حار يابس والملح حار يابس والاسارون حار يابس والمازريون حار يابس وليس هذا هذا ولا قوة هذا كقوة
هذا ولا فعل هذا كفعل هذا لوجوه شتى قد ذكرناها في كتاب الاختصاص في علم الخواص وذكرنا ما يحتاج اليه منها
في كتابنا هذا في علم الميزان المشهور النافع المختص بمع تحقيق البرهان واعلم ان الاشياء قد تتماثل في الطبائع والدرجات
وتختلف في الاصول والمواد التي منها تكون المكونات ومن اجل هذا تختلف الاشياء في الالوان والاشكال والطعوم و
الارائح والافعال والخواص والانفعال وتحت هذا علم جم نحتاج اليه في اقامة البرهان على صحة علم الميزان فتامل ما نقول
وافهمه جيدا ترشد ان شاء الله تعالى وبالله المستعان **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله وادعى بان وجه المقابلة والمماثلة فالمرا
الى ذكر الطلسمات وقد قلنا في الخواص انها اما استجلاب واستنكار كاستجلاب الدواب والحيات والسمك والناس و
الوحش واما طرد وابعاد مثل طرد هذه عن المدن والاماكن فهذه الطلسمات النافعة من شيئين وهما الطباع الممتزجة
من الاجساد والعقاقير والادوية او طباع حركات النجوم ودور الفلك وطباع مواضع الكواكب من البروج لا غير
وههنا تختلف اسم الخواص واسم الطلسمات لان الخواص تتبع احدها اما طباع النجوم المتحركة واما طباعها بالموضع واما
طباع الادوية والعقاقير والحجارة وغير ذلك فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصية فافهمها **واقول** في شرح ذلك اما
نتايج الطلسمات فهي اما جلب منافع او دفع مضار فمن جلب المنافع ما صنع الحكيم بليناس في دير الزيتون بالروم فانه
صنع فيه قبة هائلة وحولها محيط كبير حيطان قائمة ووضع على راس القبة زيتونة لجسم مخالط من اجساد علة
وجعل فيه منقار صفة زيتونة وتحت كل من رجليه صفة زيتونة وهو ما سماه طائر ثم ركبه على اعلى القبة
في وقت وصعد وطالع اختاره فكلما ينقضي العام وياتي مثل اليوم الذي كان فيه نصب هذا الطلسم تاتي الزرازير
من اقطار الدنيا من غامض علم الله تعالى بعدد لا يحصى لكثرته وكل طائر منها في منقاره زيتونة سوداء وفي رجليه زيتونتان
فتلقي الثلاث زيتونات على راس الطلسم الذي في اعلى القبة فيجتمع من ذلك الزيتون في ذلك اليوم الواحد في ذلك
المحيط شيئا كثيرا فيعصرونه زيتا ويأكلون منه من العام الى العام في تلك الاماكن التي ليس بها شيء من شجر الزيتون
اصلا لقوة البرد هناك الا ادري لعل الزيتون الا في اماكن قريبة من الاعتدال ولا حر مفرط ولا برد مفرط لان
الحر المفرط محرق والبرد المفرط مفسد فافهم ذلك ومن اجل هذا قال صاحب الشذور بزيتونة الدهن المباركة
الوسطى عنينا فلم يبدل بها الاثل والخمطا فليت شعري من اين تنقل الزرازير ذلك الزيتون الذي تحمله

لذلك الطلسم وليت شعري ما السبب المحرك لها والجاذب لان تنفعل لذلك وليت شعري هل هو بزاد بزام او رواح وروحانية منوط على صفاتها هل يعقلون ذلك الرهبون من حظوظ او سياح وما حقيقة ذلك وسيأتيك الجواب عن ذلك كله مفصلا فيما نذكره من العلم في كتابنا هذا وفي كثرة الاختصاص فاعلم ذلك وربما اتت الوزراء يرسل الرهبون الى ذلك المكان من اليوم الى مدة ثلاثة ايام وربما كان ذلك في اليومين او الثلاث او الاربع او الخمس او الست على قدر القسمة الموافقة المرصد الاصلي الموضوع في ذلك المكان فهذا من باب جلب المنافع ويخبر العدد الكثير من حضر واحد من حكاما الطيور من جلب المنافع انه ما هو شاهد الى الان في ساحل بحر بدينة يافا من اجتماع الاسماك من جميع انواعها الى طلسم موضوع لهم هنالك ومن العجائب ان الجهال يظنون ان الصيادين يجلبون الى ذلك المكان من العام الى العام ولا يصيدون منها شيء وانما كانت الناس قديما يصيدون من هذه الاسماك انواعا كثيرة مما يأكلون منه طريا ويجلبون منه من انواع البورى وغيره ما يكفيهم من العام الى العام واما ما هو من دفع المضار مثل دفع الحيات والهوام والوحوش وكواسر الطير عن الاماكن والمداين فاعلم ذلك وتحقق ان عجائب جلب المنافع ودفع المضار كثيرة لا تحصى فمنها ما دثر ومضى وبطلت منافعها ومنها ما هو باق الى الان مثل طلسم العقارب وطلسم الحيات في مدينة حمص وهما باقيان الى وقتنا هذا فالعقارب لا تؤذي ولا الحيات في اقليم حمص في الجانب الشرقي من النهر العاصي ابدا واما في الجانب الغربي فهي قاتلة جدا وكان بمدينة حمص طلسم للنمل فيه منية ضعفها جاهل من الجهال ووجدت صدرها صفة معينة ومن فوقها مكان مربع مهندم ومن فوقه طبق من فضة وفيه نمل من ذهب صغار ومن فوقهم نملة كبيرة من فضة وعليها اخرى من ذهب فلما رفع الطبق من مكانه ذلك الانسان تسلط النمل على الناس في مدينة حمص في غالب السنة الى الان وفي قايم الهرمل طلاسم عظيمة باقية وكذلك في الاهرامات والبرابي من اقليم مصر وغير ذلك في كثير من الاقاليم والبلدان والاماكن باقية بحاله واما طلاسم الكنوز والموانع فانها من العجائب التي لا يكاد ان تصدق الاخبار عنها الا من له نظر وعلم وعقل وجنان فافهم ذلك وتعجب مما صنع الرحمن فصل وقد اشار الاستاذ رحمة الله عليه الى ان الطلسمات لها اصلان احدهما من طباع الاجساد المتزجة والعقاقير والادوية والثاني من طباع حركات النجوم ودور الفلك وطباع الكواكب من البروج لا غير قال الشيخ وههنا تختلف اسرار الخواص واسرار الطلسمات فاقول في شرح ذلك ان العالم بعلم الطلسمات وعلم الخواص اذا اراد جلب منفعة او دفع مضرة في صورة واحدة او في صور شتى فلا بد من احاطة المعرفة بما يناسب الجمع او يناسب الطرد المناسب الجمع من باب المماثلة بجمع احجار او نبات او اجزاء من حيوانات او من اجزاء من المولدات الثلاث يكون فيها وفي خواصها مماثلة لما يرومه من ذلك المطلوب فيصنع منها صورة او صنم مصور محفور لما يختار وجوده وجلبه في وقت مناسب لطلوع الدرجات الفلكية التي هي حاكمة على تلك الصورة او الصورة المشاكلة والمناسبة والمماثلة ويكون في صورة الفلك والطالع مناسبة لذلك الفعل المقصود ويضعها في وقت مناسب لذلك فان ذلك النوع يجلب في تقدير الله تعالى الى مكان الطلسم ويظهر اثره وتأثيره ذلك ما دامت صورة الطلسم موجودة واما ما يصنعه الحكيم من موجبات الطرد فانه يجمع من الادوية والعقاقير ما يضاد ذلك المطلوب طرده من ابن السوء ويكون هي التي يريد طردها او يصنع منها صورة معكوسة تناسب عكس ما يريد طرده في وقت رصد مناسب لذلك الطرد ومقابل معاكس لتلك الصورة ويضعها في مكان مناسب في وقت

مناسب لذلك الفعل والانفعال فيتم به المطلوب فهذه الاسباب القريبة المعلومة بالمشاهدة واما الاسباب الفاعلة والمفعلة لظهور التاثير ففيها علم واسع كبير نذكره في كتابنا ان شاء الله والفرق بين الطلسم والخاصية ان الخاصية جزء من الطلسم والطلسم كل للخاصية فافهم ذلك ولهذا قال الاستاذ وههنا تختلف اسرار الخواص واسرار الطلسمات لان الخواص فيها احدهما يتبع الوجود الاول من اصولها فهي اخص والطلسم اعم لانه يجمعها بالاضافة الى الحركات الفلكية ولهذا قال الاستاذ اما طباع النجوم المحركة واما طباعها بالوضع فاقول في شرح ذلك ان طباع النجوم المحركة السائرة التي بالايام والليالي والساعات والطوالع واما قوله بالوضع فانه يعني النجوم اذا كانت في اماكن مخصوصة من الفلك مثل كلها المماثلة او مباينة المقابلة وكذلك القول في طباع الادوية والعقاقير والحجارة وغير ذلك فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصية فافهم ذلك فانه ليس لكل واحد من الناس ان يستخرج ما فهمناه وشرحناه من قول هذا الاستاذ في ذلك فاعلمه وبالله التوفيق فصل ثم قال الاستاذ وقد والذي يخص الطلسم انه فعل شيء لشيء او في شيء سريع مسلط قاهر لا يتاخر عن المقهور في الوقت به ولا يمتنع عليه بحيلة فاقول في شرح ذلك ان في الاكثر الطلسم مسلط قوي فالمقهور سريع قاهر كاسر لاعراض الفلزات الناقصة فيعيدها للكمال في طرفة عين لا يتاخر فعله في الوقت البتة وكذلك فعل الحكيم بسر الميزان وبالقوة القاهرة التي يوجد بالخاصية وسر الكمية وفعل الكمية وفعل الكيفية في النار القاهرة العنصرية وكذلك في الطلسم الجالب لانسان الى انسان مثله فلا يبرح له طائعا وسامعا ومحرك وفي هذا الباب علم جم واسع وفيه اسرار عظيمة واعمال وتصاريف مكنونة يفهمها العارف الفاضل الحكيم بما علمه الله تعالى دون كل ذي علم عليم فافهم ذلك ثم قال الاستاذ وقد ولا بأس ان تمثل اسرار الطلسمات وعملها على اتباعها للنجوم وكيفية ذلك بحسب صورة الفلك في حركته وشغله فانه مما يحتاج اليه ضرورة في عمل التراكيب بالميزان فافهم اما المماثلة فهي المساواة وهو مساواة الاول والخامس والتاسع في جميعها كالحار للحار والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس وبعطي القوة بالاوسط وبعطي الاضعف بالطرفين الاول اضعف من الاخر ومثال ذلك الحمل والاسد والقوس من اول وخامس وتاسع وهي مناسبة لان جميعها حار والقوة فيها للاسد لانه الاوسط والحمل اضعف فلا من القوس وهما الطرفان والقوس اقوى فلامن الحمل وكذلك الثور والسنبلة والجدي وكذلك الجوزاء والميزان والدلو وكذلك السرطان والعقرب والحوت فهذا في المماثلة فاقول في شرح ذلك ان الاستاذ رحمة الله عليه قد سلك في قوله هذا طريق اصحاب التعاليم في الكلام على المبادي والقوانين والاصول التي يترقى منها الطالب في التعليم الى الدرجات التي يوصل منها الى الغوامض والاسرار البديعة وحيث شرحنا ما امكن ان نشرحه من غامض مرموز وتلويحه واشارته فيما تقدم من امر الطلسمات وجب علينا ان نتبع كلامه ونأخذ في شرحه بما يكبر للناس الفهم الالهامي والتعبير الرباني المنطق بما يشاء فيما يشاء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واقول ان الاصل الكبير المعتمد عليه في المعارف كلها والخواص والطلسمات والموازين بأجمعها هو هذا الفلك الدائر وهذا العالم العلوي المشتمل على السموات العلية والاجرام النيرة فلا يخلو درج من درجات الكمية العزيزة الفارغ التي هي الزمان من طالع وقوى مسلط مطلسم واقع على ما تسلط عليه من انواع الكائنات كلها بفعل او انفعال في الطالع من حركة الفلك كل حين ادبار واقبال فطريق الفلك في كل لحظة ولمحة من الزمان متحرك بين طالع وطوالع وغارب وغوارب ومشارق ومغارب فلا يطلع من الفلك جزء الا ويأفل منه جزء

جزء مقابل له في المغارب ولا يتوسط السماء جزء الا ويقابله جزء هو تحت الارض في كل لحظة ولحظة من الزمان المطلق
المنقسم الى اثنى عشر جزءا فالطالع يقابل السابع والثاني يقابل الثامن والثالث يقابل التاسع والرابع يقابل العاشر
والخامس يقابل الحادي عشر والسادس يقابل الثاني عشر والطالع يشاكل الخامس من جهة مودة ويشاكل التاسع من مودة و
مشاكلة في المحبة والقبول الطبيعي فاذا كان الطالع من البروج النارية كان الخامس والتاسع كذلك كالحمل مثلا اذا
كان طالعا فالاسد هو الخامس والحمل يشاكل الخامس لانه صاعد اليه على التوالي فصار الاسد في الوسط والحمل
هو الطرف الاول والقوس هو الطرف الثاني ولا شك في فضل الاسد على الطرفين لكونه انه هو الوسط قال الله
تعالى قال اوسطهم اي امثلهم وكذا الصلوة الوسطى وقال الشيخ ان الحمل اضعف من القوس لان الحمل مبدا و
القوس نهاية ووجه اخر الحمل بيت المريخ وهو النحس الاصغر والقوس بيت المشتري وهو السعد الاكبر ولكن فيه
نظر باعتبار اخر وهو ان الحمل على يمين الاسد والقوس على يسار واليمين اقوى من اليسار ولكن يعارضه
ان الاسد اذا كان وسطا يكون الخامس اولى في القوة من التاسع لان الخامس يماثل وتد والتاسع ساقط وفي
هذه المعاني مناظرات بين الحكماء وعليها الحكام لا يمكن الان استقصاؤها وكذا اذا كان الطالع الثور يكون
الوسط من المثلثة الترابية السنبلة على مقتضى هذا يكون السنبلة هو الوسط وهو اقوى من الثور ومن الجدي
ويكون الجدي اقوى من الثور ايضا لانه خامس السنبلة والثور تاسعها وقد يعارض من يقول القائل كيف يمكن ان يكون
الجدي اقوى من الثور مع عظم هذا او صغر هذا والجواب ان الجدي اقوى نفس واعظم من نفس الثور واسرع في الحركة ولا شك
ان قوة زحل صاحب الجدي اقوى من قوة الزهرة صاحبة الثور واما المثلثة الهوائية فاوسطها الميزان وهو اقواها
بهذا الاعتبار وخامسها الدلو وتاسعها الجوزاء وصاحب الخامس اقوى من صاحب التاسع وكذا القول في المثلثة المائية
فاوسطها اقواها وهو العقرب والدليل عليه ان فيه القران الدال على ظهور الامة الوسطى وهو دين الاسلام وهو مولد
النبي عليه واله افضل الصلوة والسلام وخامسه الحوت وتاسعه السرطان وصاحب الخامس اقوى من صاحب
التاسع لان المشتري هو السعد الاكبر فهو اقوى من القمر ومن هذه الاصول سلك اصحاب الطلاسم في تحقيق اعمال التراكيب
والموازين فهي على مثال بروج الفلك في المبادي والاوساط والنهايات وفي مناسبة الحار للحار والبارد للبارد والرطب
للرطب واليابس لليابس وفي اعطاء القوة للوسط وفي اعطاء الاضعف للطرفين والاول اضعف من الاخر وقد علمنا
ذلك وجئنا بالبيان الشافي لمن جهله والسلام **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله عليه فاما في المماثلة واما المقا
من القسمة فيه للسباعية لان السباعية اشد ادلالا وتركا او اعظم حدة لظهور سابعه ويوتر سابعه مظلم
عند طلوعه مثاله في القسمة من الاول الى السابع كنسبة الثاني الى الثامن والثالث الى التاسع والرابع الى
العاشر والخامس الى الحادي عشر والسادس الى الثاني عشر ويعود فيرجع على العدد فيصير نسبة السابع الى الاول
كنسبة الى الثالث عشر والثامن الى الرابع عشر والتاسع الى الخامس عشر والعاشر الى السادس عشر والحادي عشر
الى السابع عشر والثاني عشر الى الثامن عشر **اقول** في شرح ذلك وبيانه من الحكمة الشرعية اعلم ان الشيخ قد
تذاكر في باب المماثلة والمشاكلة في مثلثات البروج فوائد عجيبة ولها اصول صحيحة لا يعرفها اكثر من له نظر في
هذه العلوم فذكر المشاكلات كلها في المثلثات الاربع النارية والترابية والهوائية والمائية وجعل الاوساط لها

لها القوة وجعل الاول من الطرفين اضعف من الثاني والثاني اقوى وهذا مما يستعمل في باب الطلسمات والتعويذات
والموازين وقد شرحنا ذلك وذكرنا تعليله وبيانه ثم ذكر في باب المقابلة اصلا كبيرا ماخوذا من مقابلات البروج وعلل ذلك
برهان صحيح في الحكمة وهو في ظهور النور عند البزوغ والطلوع وحصول الظلمة عند الغياب والافول ويدل على
ذلك ما جاء في القران العظيم عن السيد ابرهيم ع قال تعالى وهو اصدق القائلين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات و
الارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا
ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ومما استنبطه اهل التفسير
من تاويل هذه الايات الشريفة ان البازغ هو الطالع من الافق الشرقي والافل هو الغارب في الافق الغربي وان البازغ
والطالع مشرق فيرى انه يدل على الظهور والوجود والحيوة والنمو والزيادة والقوة وان الافل الغارب يشتمل الظلمة وما
تحت الارض ويغيب وجوده ويحقق ظهوره فهو يدل على العدم بعد الوجود والموت والفساد بعد الكون وفقدان
الحيوة بعد وجودها ويدل على القبور والدفن تحت الارض والاختفاء وزوال النور عن الوجود الظاهر بحجاب النور
بعد الظهور ولهذا قال السيد ابرهيم ع لا احب الافلين لان كل افل هابط وكل هابط ساقط والساقط دال على
العدم والفساد بعد الوجود والله سبحانه وتعالى واجب الوجود ودائم الوجود سبحانه لا اله الا هو الرب المعبود
فصل وحيث تقرر ذلك فقد اقتضى القياس والتجربة والبرهان ان الطالع مقابل السابع والسابع مقابل الطالع
فاذا كان الطالع طالعا كان السابع افلا في مقابلته واذا تحول السابع فصار طالعا كان الطالع السابق افلا الى المغرب
مقابلا له والبروج النارية مع النارية متماثلة ومع الهوائية متقابلة كالحمل والميزان والاسد والدلو والقوس
والجوزاء ومع الهوائية ايضا متماثلة كالحمل والجوزاء والدلو والحمل والقوس والدلو والميزان والاسد والميزان والقوس
والسرطان مربع الحمل والعقرب والحوت عنه ساقطة والعقرب مربع الاسد والسرطان والحوت عنه ساقطة والحوت
مربع القوس والعقرب والسرطان عنه ساقطة والجدي مربع الحمل والثور والسنبلة عنه ساقطة والثور مربع الاسد
والجدي عنه ساقطة والسنبلة مربع القوس والجدي والثور عنه ساقطة وحيث جئنا وجوه المماثلات على الحقيقة
فهي المماثلات التامة وهي البروج الناظرة لبعضها بعضا من تثليث فكل المثلثات متناظرة من مودة تامة وقد وفاق المما
الناظرة من تسديس الذي هو نصف التثليث واما المقابلة فهي المضادة لا شك فيها وهي المضادة التامة لوجب
التقابل وقد وفاق المماثلة المتناظرة من تسديس الذي هو نصف التثليث واما المقابلة فهي المضادة لا شك فيها
وهي المضادة التامة لوجب التقابل وقد وفاق المتناظرة من التربيع فان فيها المضادة على النصف على التقابل فافهم
ذلك لان التربيع الايمن مضادة باحدى الكيفيتين فهو يدل على الاستيلاء والمضادة الجسم والحكم والولاء من وسط
السماء والتربيع الايسر مضادة بالكيفيتين معا فهو يدل على الموت والعدم لانه وتد الارض ومكان الخفاء ومركز الانـ
وتحت العدم فافهم افهم انهم في هذه اصول الموازين واصول الطلسمات وكما يقابل الطالع السابع كذلك الثاني يقابل الثامن
والثالث يقابل التاسع والرابع يقابل العاشر والخامس يقابل الحادي عشر والسادس يقابل الثاني عشر والسابع يقابل
الثالث عشر الذي هو الطالع والثامن يقابل الرابع عشر الذي هو الثاني والتاسع يقابل الخامس عشر الذي هو الثالث

والعاشر يقابل السادس عشر الذي هو الرابع والحادي عشر يقابل السادس عشر الذي هو الخامس والثاني عشر يقابل الثامن
عشر الذي هو السادس فقد اتضح ما ذكره الشيخ من زيادة العدد على عدد البروج الاثني عشر لان العدد دار مرتين الاولى
من الطالع الى الثاني عشر والثانية من السابع الى السادس ولم يرد الشيخ اطالة الكلام هنا الا لئلا يعبث الجاهل والحشو
لتفهم الطالب هذا اساس الاصول العظيمة في امور المقابلات ويدل على عمل عظيم من اعمال الطلسمات فافهم ذلك فصل
ثم قال الاستاذ رحمه ومثال ذلك في فلك البروج وهي اثنا عشر برجا في اثني عشر اسما وهي هذه الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فان المقابلة الاولى السباعية فقط من غير
زيادة في العدد مقابلة برج الحمل الميزان الذي هو سابعه والثور العقرب وهي نسبة الثاني الى الثامن والجوزا الى القوس
وهي نسبة الثالث للتاسع والسرطان الى الجدي وهي نسبة الرابع الى العاشر والاسد الى الدلو وهي نسبة الخامس الى
الحادي عشر والسنبلة الى الحوت وهي نسبة السادس الى الثاني عشر فهذه الاولى المسمى طي الدوائر من غير عكس جميعا
متساوية متشابهة وكل واحد يتل الاخر من اول الى سابع ومن السابع الى الاول الذي هو اوله كيف عكس كان كذلك
واما الثاني فهو هذا القول بعينه كالقول فيما تقدم لان نسبة السابع الى الثالث عشر هي نسبة السابع الى الاول بعكس فيصير
معدودا مرتين فتزيد دائرة الاثني عشر واحدا وكان الثامن الى الرابع عشر والتاسع الى الخامس عشر والعاشر الى السادس عشر
والحادي عشر الى السابع عشر والثاني عشر الى الثامن عشر ومثال ذلك من الميزان الى الحمل مرتين فيكون الحمل مكررا مرتين وهو اصل
الدوائر اثنا عشر والحمل اثني عشر ثلاثة عشر كالعقرب الى الثور من الحمل اربعة عشر كالقوس الى الجوزا من الحمل خمسة عشر و
الجدي الى السرطان من الحمل ستة عشر كالدلو الى الاسد من الحمل سبعة عشر كالحوت الى السنبلة من الحمل ثمانية
عشر فهذا ما في علم الطلسمات من المقابلة للبروج فافهم لو عكسنا ذلك لكان في مثل ذلك ما تستدل على وجه الميزان جميعها
مكشوفا واقول في شرح ذلك اعلم ان المقصود في هذا البيان ان تعلم ايها الطالب حقائق الضب والاعداد في الطي والنشر
والمستقيم والعكس في دائرة الاصل وان اختلفت المبادي فان النسبة السباعية في المقابلة مستمرة على ما هي عليه في
ذلك جميعه طردا وعكسا محصورا في ثمانية عشر من العدد فيلزم من ذلك ان تحصر نسب الطلسمات والموازين الواقعة
السباعية المقابلات في هذا العدد وهو ١٨ وهو العدد الحاصل من ضرب ٣ في ٦ فهذه جملة موازين المقابلة
وفي جملتها ما فصلناه في انواع المقابلات لسائر البروج على حكم طبائعها في الاصل وطوالعها ونسبتها الى اربابها
من غير تعرض الى ذكر درجاتها ولا الى سائر تقسيماتها من وجوهها وحدودها ونوبهراتها والاثني عشريات بها وتيرا فقها
وقتامها وظلماتها ومشياتها وما يتعلق بجميع نسبها واضافاتها ودرجات اثارها وسعودها ونحوسها وسائر ادوارها
اللازمة لسائرها وكانها فان هذه كلها تستحقه لظهور افعالها ومنفعلاتها في سائر صورها وطلسماتها
فافهم ذلك فان فيها علما عظيما من غير العلم المتعلق باحكامها واربابها وقد فصل لك الاستاذ رحمة الله عليه علما
كبيرا في كلياتها وعددها وادوارها ونسبها عكسا وطردا وشرحنا لك ذلك اولا وجيا بيانا شافيا ظاهرا مكشوفا
وانما المعلم ان يخاطب بحسبه للطالب العارف بعلم الفلك واصوله وفروعه ولوازمه واحكامه فمن كان في هذا
المقام فهو الذي يفهم ما نقول من الكلام واما من كان بخلاف ذلك فلسنا نخاطبه ابدا والسلام فصل واقول ان
الله سبحانه وتعالى جعل سر الجمع في الاشياء المماثلة وبهذا التركيب التاليف والموافقة في اعمال الطلسمات والموا

والموازين وظهور النتائج والعجائب وجعل الله تعالى سر المضادة والمنافرة والمخالفة والتفريق في الاشياء المتقابلة
فهذا ما في علم الطلسمات من اسرار الجمع والطرح واما في علم الطب وفي علم الصناعة الكونية واسرار الموازين فان في المماثلة
سر الجمع والتركيب وفي المقابلة سر الاصلاح والتعديل ففي سر المماثلة جمع المؤتلف وفي سر المقابلة ازالة المرض وتفريق
المختلف فان المرض اذا ورد على بدن الانسان استقر المرض بمخالطة الداء ولم يحصل الشفاء وانما يحصل الشفاء بزوال
الداء الموجب للمرض والدواء المقابلة في علم الطب وفي علم الميزان بادخال الدواء لاخراج المرض الذي هو الداء المحلول
الملابس والشفاء باذن الله تعالى واما في الطب فيحتاج الطبيب الى اخراج ما في المعدة من الداء بالقيء والى اخراج ما في الباطن
والامعاء بالاسهال والى اخراج ما في العروق بالفصد والى اخراج ما في الاعضاء من داخل الجلد بالعرق فاذا انفصلت
الاعضاء من المواد الردية ومن عفونتها واعوجاجها وبخاراتها وافعالها السمية المولدة عاد الانسان الى حال صحته
باذن الله تعالى وكذلك يحتاج الحكيم في العالم الصناعي الى ان يميط عن حجر القوم ومادته وهيولاه العرض المانع له عن ظهور
خواصه وافعاله وصبغه واحالته لاعراض الاجساد الناقصة واعادتها كاملة فالحكيم يحتاج في الصناعة الى
اصلاح الدواء الذي هو الاكسير وتعديله حتى يصير دواء فاطعا وسما ناقعا وترياقا عزيزا وبرياقا جليلا للسرور وللمناعة
جامعا للهموم والغموم ونافيا وكنزا للغنى الذي لا يفنى وحصنا للعز والملك العظيم مانعا وطلسما للجميع المنافع جامعا و
واضعا من اتصل وصوله الى هذا الدواء العظيم الشان فقد صار بالحكمة الشريفة الالهية مطبوعا وطابعا وادعن
له كل فرد من سائر المخلوقات باذن الله تعالى وكان لامره مطيعا وسامعا فان اوصلك الله سبحانه وعز وجل الى هذه
الموهبة العظيمة وانعم عليك بهذه النعمة الجسيمة فقد اكرمك الله تعالى وكرمك بجزيل الاكرام وامتن عليك من خلع الامتنان
وخصصك وفضلك على كثير من الانام ورفعك بالعلم والحكمة الى اعلا مقام فادم الشكر له سبحانه واتقه واخضع له
دائما بالخشوع وحسن التوجه على الدوام واسأله الرحمة والمغفرة وحسن العبادة كما احسن الله تعالى اليك واسأله
سبل الخيرات اسأله ان يحشرنا في النعيم المقيم في دار السلام واكتم هذه الاسرار العظيمة ولا تبدها للجهال والعوام
واوصل المستحق منها ما امكن على وجه الشروط المحكمة من الحكمة والاداب والحسبة والاحتشام واقمع النفس عن الحسد
والمكر والغل والجهل عن كل رذيلة وحرام واستحق نور الحق ليفهم العلم ويكشف الله تعالى عن طريقك حجاب الغفلة فتشاهد
من مواهبه سبحانه وتعالى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ببيان وسلام فصل وحيث قربنا لك ذلك فنقول ان المقصود اصلا
في علم الميزان المقابلة والمماثلة وانما المقابلة لحصول المماثلة بازالة ما يمكن ازالته عن الاجساد الناقصة ثم المماثلة
بالجمع بميزان الكم لتحصل الاستحالة في الكيف للكمال والتمام واعلم ان اصول هذه العلوم والخواص كلها راجعة الى ما
ذكره الاستاذ من اسناد هذه الاشياء كلها الى العالم العلوي وحركات الافلاك والاجرام العالية والبرهان على
ذلك ان البروج النارية تدل على النار العنصرية وعلى الملح والصناعة وعلى المعادن المكونة وبرج الحمل منها يدل على الاغنام
والبهائم والاسد يدل على والسباع والقوس يدل على الخيول والفرسان والرماة والسيف والحرب
والطعان والبروج الهوائية حيث هو في الفضاء ويدل على كل ما يعلو بالهواء مثل تسيير السفن في البحار
على متن الماء ويدل على الاهوية العاصفة والمعتدلة والنسيم الراكد في الملا وما هو في عالم الهواء من الابخرة
والبخار الصاعد الى جو السماء وبرج الجوزاء منها يدل على الجمع والتاليف والمحبة بين بني نوع الانسان والعلم

٩٨

الهندسة والحساب وسائر العلوم والميزان يدل على الهواء المعتدل وعلى اقامة الموازين والعدل والقسط و عالم الطيور وذوات الجناح والشهوات والرغبة في الجماع واللذات والنكاح لوجود النسل والصور والصباغ وذوي الجمال والمحاسن والوجوه الملاح وبرج الدلو يدل على بقية انواع الحيوان من الناس والحشرات والجن والجان وعلى الهواء البارد والعواصف المغبرة بكل مكان واوان وبرج السرطان يدل على العيون والانهار وبرج العقرب يدل على المياه العفنية والابار وبرج الحوت يدل على البطائح العظيمة والحياد وبرج الثور يدل على انواع الاشجار والحرث والزروع والاشجار وذوات الثمار وبرج السنبلة يدل على الاراضي الصالحة للزروع والحبوب واصناف النبات من الاغذية والادوية والاشجار العاليات وبرج الجدي يدل على المحارث والمراعي والرمال والكهوف والحجر التي في بطون الاودية وما في اعالي الجبال فافهم ذلك فان هذه اصول وحكم لاعمال الطلسمات وسائر انواع المقابلات والمماثلات وقد اختصرنا ولم نقدر ان نستوعب جميع ما للبروج من القسم والخواص والدلالات اذ هي لهذا العلم من اعظم المهمات وفيما ذكرناه ارشاد وهداية واعتماد اتنبه فصل واعلم ان البروج النارية داله على النار العنصرية المستعملة في العمل الصناعي اذ لا يتم العمل الا بها والبروج الهوائية تدل على النفخ في الطبخ والاتقان لما يحتاج اليه من التراكيب والطرح وعلم الميزان والبروج المائية تدل على المياه المستعملة والمستقطرة وما يشبهها من الرطوبات والحلول الحلال والادهان والبروج الترابية تدل على ما يحتاج من المعادن والاحجار والاطيان والبواطق والالات والبنيان وكل شيء بحد وميزان وهذا ما اوردناه باختصار لذوي العرفان واعلم ان المستعمل في المماثلة التامة الاعداد الخماسية ودونها الثلاثية وكل المستعمل في المقابلة التامة الاعداد السباعية ودونها الرباعية وفي جملة ذلك دلالات متعلقة بالميزان لمن طلب الاجساد والابدان وسيظهر لك بيان ما نقوله في درجات علم الميزان فاعلم ذلك وتنبه جيدا والله المستعان واعلم ان سر المقابلة موجود في التربيع والمسامية لان في ذلك المضادة التامة في الطبائع والطوالع وفي ذلك من الاصول مضادة برج السرطان للحمل وهو تربيع وكذا تربيع برج العقرب للاسد وتربيع القوس للحوت وكذا تربيع الجوزا للسنبلة وتربيع الدلو للثور وقد اشار الشيخ رحمة الله عليه الى اصناف التراكيب في كتاب الاسرار وفي جملة ما ذكرناه تحقيق المقابلة والمماثلة وقد اوضحنا في ذلك ما يتعلق بعلم الميزان في كتابنا هذا واوسعنا الكلام على ذلك في كتب الاختصاص فاعلم ذلك فصل ثم قال الاستاذ رضي الله واما الكواكب فان الاحوال ان يكون النجم في برجه ليكون في بيت الاشياء المتوسطة او في بيت شرفه للاشياء العالية او في هبوطه ورجوعه للاشياء الدونية الصغار او يكون على هذا المثال كالشمس فها هنا باب فان علمت فعل الشمس ان يكون مع البرج ملكي يدل الشمس المريخ فان اعوذ فالزهرة وامثال ذلك واقول في شرح ذلك ان جميع الكواكب اذا كانت في بيوتها فانها تدل على الاشياء المتوسطة من سائر الجواهر المنسوبة اليها وان كانت في شرفها فانها تدل على الاشياء التي في القيمة والشرف من سائر الجواهر التي وان كانت في هبوطها او رجوعها فانها تدل على من سائر الجواهر المتعلقة بها والمنسوبة اليها على اشرنا اليه فافهم لكتاب المسمى بالبرهان ولا باس في تقرير المثال على ذلك فنقول ان لكل كوكب من الكواكب السبعة دلالة على اقليم من الاقاليم السبعة ومعدن من المعادن السبعة وله من المعادن الاجزاء ما يناسبه وما هو في تحته وكل من انواع الحيوانات والاشجار والنبات فاذا كانت الشمس في بيتها

في بيتها فانها تدل على الذهب من حيث هو ذهب على الاطلاق واذا كانت في شرفها فانها تدل على الاكسير والياقوت البهرمان والذهب الصافي واذا كانت في هبوطها فانها تدل على الزرنيخ والزاج والكبريت وما اشبه ذلك وكذلك القول على جميع ما في قسمتها من اجزاء المولدات الثلاث والقمر اذا كان في بيته فانه يدل على الفضة واذا كان في شرفه فانه يدل على اللالي والجواهر البيض العالية الثمن وعلى اكسير البياض واذا كان في هبوطه فانه يدل على البلور والزجاج وكذلك القول على ما في قسمته من المعادن والنبات والحيوان وزحل اذا كان في بيته الجدي فانه يدل على الاسرب المتوقد الاسود وما يناسبه من الاحجار مع سواد وصفرة واذا كان في بيته في الدلو يدل على الاسرب المتوقد الذي فيه نوع من الحمرة والبياض والصفرة واذا كان في شرفه يدل على الاسرب المتوقد الاحمر الرفيع القدر العالي الذكر واذا كان في هبوطه او رجوعه فانه يدل على الاسرب الوضيع الحقير القدر وكذلك القول على جميع ما في قسمته من الاشياء كلها على هذه النسبة بهذا التقرير واما المشتري فانه اذا كان في بيته في القوس فانه يدل على القلعي الصلب المتوقد الاصفر المائل الى البياض واذا كان في الحوت فانه يدل على الانك المتوقد الابيض من غير صلابة بل هو مستمر على لينه وحريق واذا كان في السرطان في شرفه فانه يدل على الانك المتوقد الرصاص المطلف الصابغ الداخل في التراكيب والاكاسير البياض ويدل على الجواهر الشريفة التي فيها البياض واللالي وعلى الدهن الذي لا يحترق وكذلك يكون القياس على ما في قسمته من انواع النبات والمعادن والحيوان وان كان في هبوطه او رجوعه فانه يدل على الرصاص الوضيع الدني الكثير العلل والامراض وعلى الخرز والودع والجزع وانواع الرخام وما اشبه ذلك والمريخ اذا كان في الحمل فانه يدل على العقيق والفولاذ المجوهر والمرجان واصناف السلاح المعد للفرسان واذا كان في العقرب فانه يدل على الحديد الدني الذي يذوب ويتفتت واذا كان في الجدي فانه يدل على الحديد المحكوك والماس السنبادج الذي كلما اشتد منه ويقوم وما يدخل في التراكيب وسر الميزان وكل عمل عجيب ويدل على المقناطيس والجواهر القوية الشفافة المائلة للحمرة المضيئة واذا كان في هبوطه او رجوعه فانه يدل على المرقشيثا الحديدية والشادنج وانواع الغضار المعمول من الطين والفخار وكذلك القول على هذه النسبة في سائر ما في قسمته من سائر الاشياء والالوان من معدن ونبات وحيوان والزهرة اذا كانت في الثور فانها تدل على الفضة البيضاء الدنية والنحاس التي البيض واللالي والزجاج المدبر والبلور والياقوت الابيض وعلى البقر والسواقي والغدران والاشجار والرياحين والثمار والخضرة في كل بستان واذا كانت في الميزان فانها تدل على النحاس التي الحسن والزمرد والزبرجد الاخضر وتدل على المها والغزلان والمسك والعنبر والعود وكل ذي رائحة طيبة عطرة وكل فاكهة ذات افنان وعلى كل ذي جمال وحسن بديع من الانسان واذا كانت في شرفها فانها تدل على النحاس التي الابيض والقلعي الصافي من الجواهر واللالي   من الجرد البهرو خالص العقيان واذا كانت في هبوطها او رجوعها فانها تدل على   وما يوجد على شطوط البحار وجوانب الانهار وما يعمل من المرغ   وما يتلاعب به الاطفال الصغار ومثل   القياس في كل ما ذكرناه من الاصول والاساس وعطارد اذا كان في الجوزا فانه يدل على الارواح الطايرة والعقاقير المحكمة من الحكمة الشريفة المخفية والظاهرة والطلسمات والروحانيات والنفوس العالية والطوالع والالات واذا كان في السنبلة في بيته وشرفه فانه يدل على الزيبق والمعادن المتوحة والمخلطة والادوية والمواد والهيولي والمفتاح واصول الكون

وفوايد الصلاح واذا كان في رجوعه وهبوطه فانه يدل على البوائق المفرقة والدبرات الرديئة والمنكسة وكل قضية وكل
القولية كلما في قسمه من انواع المعادن والحيوان والنبات والادوية والاغذية والتراكيب المجتمعة بين الشتات والاوائل
والخارو البواريق والاجسام المفتتة والاواني والفخار والكلام في هذا الفن طويل وقد مضى في الجزئين الاولين من هذا
الكتاب في هذه المعاني اصول وفصول والسلام فصل واول الاشياء ما يقع فيها التبديل كابدال الادوية فينوب بعضها
عن بعض لما في اصول طوابعها وطبايعها من موارد الاستمداد من قبل الاسباب والاشكال كالمريخ فانه ينوب عن الشمس في طبيعة
الحرارة واليبوسة واذا لم يكن المريخ واعوز الحال فالزهرة وعلى هذا اس الاستاذ في الكلام وعلى ذلك العمدة في الموازين
والاحكام ولكن للبدل ولكن البدل شروط وروابط وفروع وضوابط فلا يبدل الذهب المعدني الا اذا كان الحديد
لا يماثل ويشاكل في الذوب والطهارة والصفاء وان لم يكن كل ما يحصل منه الوفا لان النحاس اذا استمر على نحو سنة
فهو الحق معاني والعجاب والاخلا مكابد للامواه فاذا استحال النحاس عن نحوسته بالتربية والتهذيب فان لدى الحكمة
مثل عجيب بترتيب وتقريب وكان النحاس لا يبدل بالذهب الا اذا ماثل الشمس في الضياء البهي واللون البهي فاذا
صار كذلك فانه يبقى من الكوكب وهو الداء الوصب وانظر الى المريخ كيف يعاد الزهرة لان بيته الثور مقابل بيتها
الاول فهذا سر من اسرار المقابلة فتكتمناه وحققناه وبيناه وكذلك المعاداة من زحل للقمر لان السرطان مقابل الجدي
والاسد مقابل الدلو فزحل معاد للشمس والقمر وهي مقابل بيتهما في القياس والنظر وانظر في مقابلة بيت عطارد
لبيتي المشتري فالتقابل بينهما من اصل الحلقة الربانية وفيه تبين ذلك من اسرار الحكمة الالهية هذا التقابل على هذا
الترتيب له في الحكمة الشرعية سر عجيب وفضل غريب وانظر الى سر المماثلة كيف هو على التثليث بين المريخ والشمس و
المشتري وبين الزهرة وعطارد وزحل وبين عطارد والزهرة وزحل وبين القمر والمريخ والمشتري فهذا علم ماخوذ من
اصول ترتيب البروج وهو علم مكتوم لا امر معلوم وكذلك في مماثلة التسديس فيما بين المريخ وعطارد والشمس وفيما بين
الزهرة والقمر وعطارد وفيما بين عطارد والشمس والزهرة وفيما بين الشمس والزهرة والمشتري وفيما بين عطارد والمريخ
وزحل وفيما بين الزهرة والمشتري وزحل وفيما بين المريخ وزحل والمشتري وفيما بين زحل والمريخ والزهرة وفيما بين
المشتري والقمر وفيما بين زحل والمشتري والمريخ هذه اصول الموازين كلها في المماثلات التامة والمماثلات
حيث ظهرت الى النسبة المقابلات والمماثلات كلها من العالم العلوي في الموازين فلم يبق عليك
من علم الميزان ووصلت الى الملك العظيم الشان فافهم

العداوة

المريخ مع القمر والزهرة مع الشمس وعطارد مع المشتري والزهرة مع زحل والمريخ
مع زحل والمشتري مع نفسه وزحل مع عطارد وسيأتيك البرهان على ذلك مجملا
ومفصلا في الجزء الرابع ان شاء الله ثم قال الاستاذ رضه وقد ذكرنا من ذلك شيئا شافيا في كتاب من كتبنا هو
في الطلسمات ما فيه كفاية وغنى للطالب ولينظر فيه ولجمع معانيه من ذلك المكان وهذا المكان ولعل ان
عليك شيئا وهذا قد ذكرته في كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل وذكرته هاهنا لعل الله ان ينفعك به بالتكوين
حيث بين الكتابين فهذا وان لم يحصل لك كتاب ما في القوة الى الفعل فهذا الكلام هاهنا ينوب عنه وفيه كفاية
وحسب ان شاء الله تعالى اقول وشرح ذلك ان هذه الاصول التي ذكرناها هي اصول الخواص واصول الطلسمات واصول

واصول علم التصريف واصول علم الحروف واصول علم التراكيب واصول علم الاكسير والميزان وهي اصول الكتاب الذي ذكره الاستاذ
في اخراج ما في القوة الى الفعل ولا شك ان علم اخراج ما في القوة الى الفعلية كتابا هذا وذكر الاختصاص في علم الخواص
فانهم افهم ايهم وتقدم الى العلم وتفهم لعلك ان تنزل علم ما لم تكن تعلم فصل ثم قال الاستاذ رضه ولابد ان تراعي بعد
ذلك وبعدها ما هو طرف من اختيارك لاوقات العمل لكون هذه الكتب مستغنية عن ذكرها وكيفية حالها سواها فنقول
ينبغي ان يكون العمل للحمرة والاحمر ولكن الطالع احد البروج الذكران النارية وهي المثلثة الحمل والاسد والقوس و
ان كانت الشمس في احدها فهو النهاية وان لم يكن في احدها فليكن اذا كانت الشمس في عاشر كل واحد منها فعاشر الحمل
الجدي وعاشر الاسد الثور وعاشر القوس السنبلة وهذه العواشر كلها ترابية اعني ترابي ايد باليبس والطوالع
تكون في تلك الثلاثة النارية الحار اليابس وان كان العمل للبياض والابيض فليكن الطوالع البروج المائية وهي السرطان
والعقرب والحوت والشمس في عواشرها ايضا كما ذكرنا في باب الاحمر في ان يتمثل وهذه ثان وهو دون الاول وهو ان
يكون الطالع برج مستوي الطلوع في الامرين جميعا اعني الاحمر والابيض جميعا ويكون النيرين كلاهما في برج او
برجين يحتاج لذلك فهذا ما في الاختيار للعمل فتوكل على الله وانا متوكل عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين واقول
في شرح ذلك ان الاختيارات الصالحة القوية المسعودة من الامور المهمة في جميع الابتداءات كلها لا سيما في هذه الصناعة
الشريفة ولقد عجبت من هذا الاستاذ كيف ذكر من علم الاختيار شيئا غير مستوف بالاصل وفيه نظر ومعارضة ونقض
لما ذكره في بعض قوله مع علمه بان الحمل والحوت من المعوجة الطلوع وتعارض عليهما في الطوالع ولا ينهى عن النحوس و
موانعهم في الاختيار واعظم ما ذكره بكثير وما يعيد لها حال ذلك على علم الطالب ولكن اقول في شرح ذلك انه يجب ان
يضاف في الاختيار للعمل الصناعي ما هو مجمع عليه عند جمهور الحكماء وقد نص عليه الامام فخر الدين الرازي
وغيره من فلاسفة الاسلام فاذا اردت الاختيار لصنعة الكيميا فيجب ان تراعي شروطا عديدة شاء اشتراطها فالاول
منها ان تعتمد على صلاح الاجتماع السابق على الابتداء فيكون سليما من النحوس صالح الحال مسعودا والثاني
يكون القمر زائد النور لانه يدل على الزيادة ونقص النور يدل على النقصان الثالث ان يكون الشمس مسعودة في
حيزها او شرفها او حظوظها او يكون في الوتد الطالع او العاشر او الحادي عشر الرابع اذا كانت الشمس في بيت
شرفها وهو الحمل عند ابتداء الاعتدال الربيعي فهو اولى فالتدبير للاكسير الاعظم والمفتاح المكرم لان هذا
الوقت المبارك هو طلسم وتولاه الروحانيات وله تخدم من ابتدائه الى الكمال وكذلك يكون معه وخادمه
له ولصاحبه الى نفاذ العمر والزوال الخامس ان يكون القمر متصلا بالشمس اتصال مودة من تسديس او تثليث
وقبول ملائمة السادس ان يكون كل من الشمس والقمر واوتادهما واوتاد الطالع سليمة من النحوس ومسعودة
ايضا السابع ان يكون القمر في برج ذا جسدين الثامن لابد من رعاية صلاح الطالع الاجتماع السابق على
الابتداء واوتاده التاسع يجب رعاية تحويل السنة التي يقع فيها الابتداء وطالعها واوتادها واوتاد الزمن
ولذلك الشهر والربع فانه من اعظم الطلاسم لذلك العاشر رعاية حال عطارد فانه الدليل على الحكمة فان اتفق ان
يكون مسعودا فبخ بخ وكذلك المشتري فانه دليل المال الحادي عشر يجب ان يكون الطالع والشمس والقمر في حدود
السعود الثالث عشر يجب ان يكون سهم السعادة في حدود السعود سليما من النحوس مسعودا الرابع عشر يجب

ان يكون سهم الغيب كالخامس عشر يجب ان يكون سهم المال كالسادس عشر يجب ان يجتهد ان يكون بعض
الكواكب الثابتة التي على طباع السعود في الاوتاد او ما يليها او في ساعات السعود وان لم تظفر بكل السعود على
ما يجب فاحذر من كل النحوس على ما يجب لاسيما النحوس والقواطع والعقدتين ومع هذه الشروط كلها مع حسن
الاختيار لابد ان يكون متوجها الى الله سبحانه وثقة الفاعل المختار الموفق لمن يشاء ويختار معرفة الوقت المختار
بالتوفيق لجزء مسعود مناسب من جملة اجزاء الليل والنهار فلا اعتماد الا عليه ولا توفيق الا بساعته في علمه
الساعات والاعمار وهذا ما اوردنا بيانه من شروط الاختيار بالاعتبار الجمع على حقيقته عند الحكماء في ساير
الامصار ولم يهمل الشيخ مما ذكرناه شيئا وانما من شرطه ان يفرق العلم في كتبه فلا تجمل الفوايد في كتاب
واحد فافهم ذلك ثم قال الاستاد ره وقد تممنا هذا الكتاب وهو كتاب الحاوي للكتب السبعة مما كنا
اضمرنا تركيبه فيما تقدم وفيه اصل كبير خطير من علم الطلسمات فاعرف قدره وبتيسيره انه عز وجل الحمد
لله والسلام على رسوله واله اجمعين وكذا اقول ان فيما ذكرناه من العلم والتفصيل في
هذا الشرح المبارك الجامع للاصول والفصول من الفتح الالهي الموصول
بالقبول تم الكتاب الخامس من الجزء الثالث من كتاب البرهان
واسرار علم الميزان وبالله التوفيق وهو المستعان
والحمد لله رب العالمين وصلواته و
سلامه وبركاته على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله
واصحابه اجمعين

حرر في
[illegible]
شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء قدير لا تدركه العقول ولا الابصار وهو السميع البصير
الخالق المبدع الخلايق الموجد المخترع الرازق وهو اللطيف الخبير احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وبيده
مقاليد الامور احمده على ما اولانا من نعمه واشكره على ما خصنا به من كرمه الغير المحصور واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له نعم المولى ونعم النصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير صلى الله عليه و
على اله واصحابه البدور واهل الهداية والسيادة وذوي الظهور والنور صلوة وسلاما دائمين متصلين الى يوم
البعث والنشور وبعد فهذا هو الكتاب السادس من الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان
وفيه شرح كتاب المشتري من الكتب السبعة من كتاب نهاية الطلب واقصى غايات الارب للاستاد الكبير
الفاضل الحكيم العارف المحقق جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان قال بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين كتاب المشتري من الكتب السبعة الحمد لله الذي اختار محمد بن عبد الله واصطفاه للنبوة و

للنبوة وانتجب له اهل بيت اشراف مطهرين واختار له اصحابا انتجبوا على دينه وقيض له انصارا ايدهم واعضادا لهم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا كتاب نذكر فيه سر ابر القلعي كما ذكرنا في غيره من اسرار الاجساد لتكون
الكلام تاما اذا استحوذ على جميعها لانها امهات الاحجار وسبائك الاجساد من هذه الاجساد السبعة والذهب
سيد الجميع كما كانت الشمس سيدة جميع الكواكب وهذا القلعي هو منسوب الى المشتري الذي تسميه الروم واليونانيون
زاوش وتسميه العرب برجيس وهو سعد الفلك ويعطي السيادات والرياسات والاحوال التي لا تنال الا بالحول وهو في
طبعه حار رطب لا اعلى منه وهو يجري مجرى الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارة من معدل حرارة الذهب
وفيه كبريت حار محرق وهو مشكل في طبعه وليس الاشكال فيه وحده من بين الاجساد كلها لكن في الاجساد كلها
اشكال عظيم وذلك انه ان ادخل عليه الادوية المبيضة ابيض وان ادخل عليه المحمرة احمر لكن الطاهر السابض وذلك
لانه يكاد ان يكون معتدلا بين الذهب والفضة والقول فيه قريب الا انه قل ما يكون فيه في معرفة طبعه وانا ارى انه
حار رطب لا غير فاعمل على ذلك واقول في شرح ذلك اعلم ايها الاخ ان هذا الاستاد تغمده الله برحمته لما اطلعه
الله على علم العالم الصناعي وما يتعلق به من علوم الفلسفة المتعلقة بالحكمة الالهية والهمه الله ان يصنف الكتب
ويؤلف الكتب الكثيرة فوضع علومه كلها على اصول الفلسفة وتفنن فيها واظهر فيها علوما كثيرة وهو انه حلل جملة و
في تلك مذاهب من سلف من الحكماء الاساطين مثل فيثاغورس وسقراط وافلاطون وطيماوس وارسطاطاليس و
في علم العالم الصناعي في ساير كتبه وجمع في كتبه الموازينية المائة واربعة واربعين كتابا اصول علم الموازين و
فروعها ولكنه اغربها واعجمها وغطاها بالرموز التي لا يكاد يهتدي اليها الا من شاء الله ولكنها تتضمن علوم
كثيرة وهي ظاهرة في طيها المطلوب من علم الميزان مضمر لا يفهمه الا من يعرف طرق الحكماء في حل الرموز وحل المشكلات
واللغوز ثم لخصها في كتبه الاثنين والثلثين كتابا ما فيها من كثير من علومه ولكنها محشوة بالرموز البعيدة
ايضا ثم لخص المجموع ووضعه في هذه السبعة الكتب وفي كتابه هذا الذي سماه نهاية الطلب وضمنها المطلوب في
رموز قريبة فهذه الكتب السبعة حاوية لعلم الميزان بلا شك ولا ريب في ذلك مع انه في العهد الاسعد على غير الحكيم العارف
واما هي عند الحكيم العارف فواردها على كبدي فافهم وقد الهمنا الله عز وجل ان شرحنا معانيه ولخصنا حواشيه
وبينا مراميه وحللنا رموزه ولغوزه وحروفه وقوافيه وحللنا غليظه ودقيقه وجميع ما فيه ونبهنا على نتيجتها
لم نسبق الى مثله فيما مضى وسددنا الله سبحانه وتعالى فيما قصدناه في كتابنا هذا الوصايا ان نستر كتابنا هذا عن غير
اهله وان نوصله الى اهله ومن نستحقه ليضعه من رفيع مقام الستر والكتمان في محله ولم نعتمد من الرمز الا على جزء
يسير لا يؤبه به اليه عند العارف لمعرفته به لانه يسهل عليه وكشفنا من اسرار الحكمة عوارف المعارف وسهلنا
للطالب المحتاج وقربنا له الطريق وفتحنا له من الحكمة الشريفة ابوابا والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب فان انت
فهمت ما نقول فانت بعون الله تعالى وهدايته اجدر بالوصول وان اطلعت على كتابنا هذا ولم تفهم المطلوب فانت
في حجاب كثيف فارجع الى الله سبحانه وتعالى فارج الهم وكاشف الغم وتوجه اليه لعله ان يفهمك ما اكتفيناه ويعلمك
علم ما لم تكن تعلم والسلام فصل اعلم ان الاستاد رحمة الله عليه قد اتى في العلم المتعلق بالقلعي كما قال في
غيره لتكون الكلام تاما عند ما النسبة الى معلوماته ولن يتمها عنه فمن استحوذ على كتبه هذه وجمعها كما جمعنا

فقد فاز بالعلم الذي ذكره وظفر به وصار عنده محققا بالبرهان ولا شك فيه ابدا بعد ان ييسر الله تعالى عليه بالكد
وقال رحمة الله عليه ان هذه الاجساد الذائبة امهات الاحجار بل اقول انها مشتملة على الاباء والامهات لان
منها الذكور والاناث ولم نقل بذلك في هذه العلوم والمطالب الا انها معنوية للامهات والاباء الاوائل على مصطلح
الحكماء يشيرون الى الذين هم الكواكب لانهم يقولون في علومهم بالعلل والمعلولات فالاصول هي العلل والفروع هي
المعلولات وهي المشار اليها بالاسباب والمسببات التي اودعها الله تعالى في ترتيب الكائنات وسائر المخلوقات من
عوالم الارض والسموات قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات فكان الكواكب
السبعة في عوالم السموات ايات بينات فكذلك هذه الاجساد السبعة المنسوبة اليها في الارض من جملة الايات
وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الايات العظيمة التي في العالم العلوي بالتعظيم اذ قال سبحانه وتعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم واجمع غالب اهل التحقيق في التفسير على ان هذا القسم مختص بالكواكب والاجرام
العالية التي هي من ايات الله تعالى في العالم العلوي ورجح بعضهم في التفسير في التفسير الى ان مواقع النجوم المراد بها ايات
القران العظيم لنزولها على النبي منجما فلك وهذا القول مسلم واجب التسليم وهذا القول موافق لما تقدم لان
ايات القران الكريم حاوية لجميع المعاني الدالة على العلوم ومن جملتها تحقيق التعظيم لمواقع النجوم التي هي من جملة الايات
الظاهرة في خلق السموات وليشهد لتحقيق ما ذكرناه في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
وقد اجمع جمهور اهل التحقيق في التفسير ان المراد بالخنس الجوار الكنس هذه الكواكب السبعة وقد اقسم الله تعالى بالصبح
بالشمس والقمر فقال تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وقد بين الله سبحانه وتعالى ان هذه الايات العظيمة التي اوجدها في
عالم السموات مسخرات بامره تعالى ولا شك ان التسخير تحقيق الامر الحق لاسباب معدة في الخلق لامتثال الامر كما سبق في
العلم فقال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فهذه شواهد عظيمة من ايات القران
الكريم دالة على شرف الايات العظيمة العالية والاجرام السماوية وانه اشار اليها سبحانه بالتسخير والطاعة ومن وصفه
الله تعالى بطاعته وامتثال امره فقد خصه بالتكريم والتعظيم فقال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم وفي تاويل معنى قوله تعالى لو تعلمون الاشارة الى ان في مواقع النجوم من الاسرار والعلوم والمفهوم والمكتوم ما
هو وصفه بانه عظيم عظيم وناهيك بما شرفه الله تعالى واقسم به سبحانه قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم **فصل** ولما
كانت الكواكب السبعة من جملة الظاهرة الايات في اقطار السموات خلق الله تعالى هذه الاجساد السبعة في اقطار الارض
من جملة الايات البينات ولما كانت هذه الاجساد السبعة من ايات الله تعالى ومن مظاهر قدرته سبحانه وتعالى في اقطار
الارض نسب اليها الحكماء السيادة على الاحجار لما تضمنه وجودها من الاسرار المبدعات اذ جعلها الله تعالى اجسادا
ذائبة باكونة منها من روح الحيوة وفضلها على سائر الاحجار الجامدة والمعدنية والجواهر الشفافة لما الحكمة وكل
فيها من الصنائع المحكمات وما ينفصل عنها ويعمل فيها من سائر الاعمال والمعقلات وجعل الله تعالى فيها ايات
واعتبارا لذوي العقول والاستبصار في وجودها وصورها وما يتنوع فيها ومنها وعنها من انواع الاستحالات
وجعل فيها ادوية لامراض وفيها شفاء الامراض وعنها اسباب المنافع والمقاصد والاعمال والاعمال والمعاملات

والمعاوضات والات وصنايع واعمال الموازين وجر الاثقال وحصل منها كون الانسان الصحيح والسقيم والعليل
والسليم والمعوج والمقوم والناقص والكامل والسائل والفاضل في الموازين المعتبرات وعرف الحكماء فيها ما علمهم وتعلم
من العلم بصنايع ومعارف واعمال معجزة وخارقة للعادات فسبحان العالم بالاسرار الخفيات الذي دلت على وحدانيته و
احديته والوهيته وربوبيته سائر المخلوقات ونطقت بتسبيحه وتقديسه وتمجيده وتوحيده جميع الكائنات كما قال قس
ابن ساعدة ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ويرى في كل شي لماية تدل على الهداية ولا شك ان الله تعالى لم يخلق في جميع
الخلايق شيئا عبثا قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ففي الافلاك الدائرة والنجوم السائرة
وسائر المكونات في الارض والسموات اسرار عالية وحكم بالغة يتقاصر عقول البشر عن ادراكها الا من كشف الله تعالى
عن بصيرته وفهمه وفتح له ما شاء من علمه وعمله فكان من اولي الالباب اذ فتح له من كنوز الحكمة الشريفة ابواب و
حيث قررنا ان الاجساد السبعة سيدة الاحجار كما ان الكواكب السبعة سيدة النجوم والشمس سيدة الكواكب
فكذلك الذهب هو سيد الاجساد السبعة لنسبته للشمس واجمع الحكماء على ان العلو منسوب للمشتري الذي يسمونه الروم
واليونانيون داوش وتسميه الفرس برجيس في اللسان القديم برجيس **قال** الشيخ وهو سعد الملك ويعطي السيادات
والرياسات والاحوال التي لا تنال الا بالحول **واقول** في شرح كلامه هذا ان الاعطاء الحقيقي لا يمكن ان يكون الا من الله تعالى
سبحانه فلا حول الا من الله ولا قوة الا بالله وانما جعل الله تعالى في وجود هذا الكوكب مظهرا وعلامة لوجود السعادات و
الرياسات فكان كالسبب لاعطاء هذه الاشياء كما ان الملك او السلطان من نوع الانسان هو السبب في اعطاء
الوظائف والعطاء والمال والنوال لمن شاء الله تعالى له بالاعطاء وقد وجد بتحقيق التجارب على طول الزمان ان من كان
المشتري له في الطالع عند ولادته او في الاوتاد لاسيما العاشر او الحادي عشر مستقيم السير صالح الحال فانه يكون
من عظماء الناس ومن ذوي الرياسات العالية والحكام وولاة الامور ومن كان له في الثاني مع سهم السعادة
وصاحب الثاني مسعودا كان من ذوي الحظوة والسعادات بالمال فنسب اليه الاعطاء بهذا الاعتبار كما نسب
للشمس اعطاء الملك والسلطنة وكما نسب للمريخ الامارة وقود الجيوش والجنود والعساكر وكما نسب للزهرة الحسن
والجمال والنساء والزينة والقمع والنكاح واللذات وكما نسب لزحل المشايخ والبنيان والكنوز والجبال و
العمائر والفلاحة والغرس وطول الاعمار والحصون والديار وعظم الاثار وكما نسب لعطارد الحساب والمهرة و
الهندسة والدواوين والخراج والرياسات المعنوية للكتاب وكما نسب للقمر الرسل والسعادة والقوة على الاسفار
والفراغ وحسن السعادة والتدبير فلا ينسب الاعطاء الحقيقي من حيث الجملة الا من الله تعالى ولكنه تعالى يعطي ما يشاء لمن
يشاء كيف يشاء ويعلي من يشاء ولا ننكر الاسباب والوسائط لانها جارية بتقدير الله تعالى في خلقه والله تعالى هو المعطي
الوهاب ويرزق من يشاء بغير حساب فتامل ايها الاخ في معاني ما جاء في الذكر الحكيم في قوله تعالى عن السيد يوسف اذ
قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض فكان
له الملك والتمكين من بعد ما احوجه الله تعالى على يد الملك اذ ذاك بمصر وهو الريان بن الوليد وهو الذي عبر له الرؤيا وقال له
انك اليوم لدينا مكين امين وقال له السيد يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فشكر الله سبحانه وتعالى
لاولاه ما اولاه من نعمه الباطنة والظاهرة فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات

والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فرفع الاسباب كلها السبب الذي هو سبب
الاسباب ورب الارباب وفاتح كل باب لا اله الا هو اليه الرجوع والمآب فاذا رفعنا الاسباب فالفاعل المختار الحق
هو الله تعالى وان تعلقنا بالاسباب فهي ايضا مسببة فلا يخرج شيء عن حكمه وتقديره وارادته قال الله تعالى ويسئلونك عن
ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا الايات فكانت الاسباب تابعة
للتمكين وهو السر الالهي القائم بالخلافة الانسانية اذن الله رب العالمين **فصل** واعلم ان مظهر السر الالهي لظهور
الحكم ونفوذه الحق انما يكون العلم فذات العلم ذات السر الخفي وذات العلم الظاهر الجلي وهو النور الالهي
يقذفه في قلب من يشاء من خواص عباده فيؤيد الله تعالى به انبياءه فيدركون حقائق الاشياء قال الله تعالى وعلم ادم الا[سماء]
كلها فاظهر الله تعالى الفضيلة لادم عليه السلام التي هي سر الافضلية التامة للخلافة بالعلم اللدني واسجد له الملائكة الكرام وكا[ن]
العلم هو السبب لارتفاع ادريس مكانا عليا والعلم هو السبب في ظهور حجة ابرهيم عليه السلام على قومه وكان العلم هو [السبب]
لوصول سيدنا يوسف عليه السلام الى الملك والتمكين وكذا اظهر الله تعالى الحجة بالعلم الحق على لسان السيد ابرهيم عليه السلام وبسر
العلم اللدني اظهر الله تعالى للعبد الصالح الحجة على سيدنا موسى الكليم فكان خرق السفينة سببا لنجاة اهلها من
الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وكان قتل الغلام سببا لان يبدل الله تعالى ابويه خيرا منه زكوة واقرب
رحما وكان دفع الجدار واقامته سببا للغلامين اليتيمين ليبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما وكان الهدهد سببا
لهداية بلقيس ملكة سبا ودخولها تحت طاعة السيد سليمان عليه السلام اذ رفع عنها الحجاب بظهور النبا واحضار عرشها
الى حضرة السيد سليمان عليه السلام في اسرع من لمح البصر ورد الطرف على يد الذي اتاه الله علما من الكتاب فلا ينكر الا
الاكمه متوهم جاهل او مرتاب ولا ينكر فضيلة العلم الا من كان بعيدا عن الهداية والصواب فالبعيد عن العلم الحق
هو البعيد عن الهداية اذ لم يوفق للصواب وكان في شك وارتياب وضلال واضلال وظلمة وحجاب وخلق الله
تعالى ابليس وجعله سببا لاضلال الكفار وادخالهم النار وخلق الله تعالى الانبياء والاصفياء اسبابا للوصول
الابرار الى دار القرار والى الرقي الى الدرجات المحفوفة بالانوار جعلنا الله واياكم ايها الاخوان في زمرة النبي المختار
مع المصطفين الاخيار في دار السلام واعلم ان الله تعالى الهمني ان ذكرت هذه المقدمات لتكون شرحا لكلام الاستاذ في منح
الاعطاء او نسبة الكواكب الانور الذي يقال انه هو السعد الاكبر في العالم المعبر بالنسبة الى الاجرام العلوية الشاهدة
بالبحر المعلومة الصور المحركات بامر الله تعالى لاسباب وعلامات وايات جليات لهداية العبرات ان في ذلك لعبرة لمن يعتبر
والسلام على اهل النظر ونعم عقبى الدار ونحمد الله تعالى ونشكره دائما ابدا ما دام الليل والنهار **فصل** ثم قال الاستاذ
رحمه الله ان العلوي في طبعه حار رطب لا شك فيه قال وهو يجري مجرى الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارة
من مقدار حرارة الذهب **واقول** في شرح ذلك انه اما ثبت انه حار رطب فلا شك انه يجري مجرى الذهب في الطبع و
بالقوة في الطبيعة لان الذهب حار رطب من غير شك في ذلك ولكن فيه علل تنقصه عن ان يجري مجرى الذهب في
المواقفة والمماثلة في الصورة من زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارة من مقدار حرارة الذهب في الميزان ويعرف
مقدار الزيادة والنقصان بشروط الاعتبار المحكمة من سر علم الميزان فافهم ذلك **ثم** قال الشيخ قدس الله سره وفيه
كبريت حار محرق **قلت** فقوله هذا فيه محل اشكال يجب ان يتبين لانه قال ان فيه نقصان حرارة من مقدار حرا[رة]

حرارة الذهب مع ان حرارة الذهب لا تبلغ حد الاحراق ثم بعد ذلك قال وفيه كبريت حار محرق وذلك لان الكبريت
الحار المحرق لا يكون الا من زيادة الحرارة لا من نقصها فقد اختلفت واشكل يحتاج الى بيان وقد اعترف بهذا الاشكال
الشيخ الامام جابر بن حيان حيث استشهد بذلك بقوله بعد ذلك وهو مشكل في طبعه وليس الاشكال فيه وحده
من بين الاجساد كلها لكن في الاجساد كلها اشكال عظيم فقال رحمة الله عليه ان الاشكال موجود في طبعه وفي
طبايع سائر الاجساد ايضا ولم يبين الوجه في ذلك ولا الارشاد اليه وانما ترك الوهم قائم والحجاب مستور والستر
مسبول دون سر العلم مكتوم لحكمة اقتضاها عقله المبارك في ذلك والله الموفق الهادي لاوضح المسالك ولقد [illegible]
النفس في كشف هذا المعنى واظهار البيان عنه بالبرهان واستخرت الله تعالى في ذلك ثم ذكرته في كتاب المسمى [illegible]
البناء في الجزء الرابع مفصلا مفتشا بعون الله تعالى والله الموفق وهو المستعان **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله
لذا ان ادخل عليه الادوية المبيضة ابيض وان ادخل عليه الادوية المحمرة احمر لكن الطالب البائس وذلك لانه
يكاد ان يكون معتدلا بين الذهب والفضة والقول فيه قريب **واقول** في شرح ذلك ان هذا الاستاذ رحمة الله
عليه لو شاء وبين من علوم العالم المحكمة من الحكمة الشرعية بيانا صحيحا فرفع الاشكال فيه ولكن لما قال انه حار
رطب لونه ان قال انه يجري مجرى الذهب لانه مماثله بطبعه في الحرارة والرطوبة ثم لونه ما يلزم الحكيم من طلب
الدليل فقال لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارة من مقدار حرارة الذهب فلزمه الدليل انه على ذلك و
البرهان عليه فلم يذكر ذلك وتركه مهملا مع [illegible] وهكذا شرطه والحكماء كلهم وانما النقل في التعليم الى
الجزء العلوي من حيث هو من اصل تركيبه وهو الذي اوجب الاشكال فقال وفيه كبريت حار محرق وهذا
القول فيه نوع يكاد ان يكون معارضا لقوله ونقصان حرارة من مقدار حرارة الذهب لان الكبريت الحاد الذي
فيه يدل على زيادة الحرارة من غير ريب في ذلك وقد قال بنقصها وتقصيرها وهذا اختلاف ظاهر وهو محل اشكال الجزء
قال رحمة الله عليه وهو مشكل في طبعه ولقد انصف غاية الانصاف بقوله هذا لانه لا يعلم حقيقة كنه الشيء على
الوجه الاتم الاكمل الاصوب الذي لا ريب فيه الا الله تعالى او من يرشده الله تعالى لتحقيق ذلك اذ لا بد من العجز الكلي
عن ادراك حقائق الاشياء كلها على ما هي عليه او بعضها الا باذن الله تعالى ولهذا قال الاستاذ رحمه الله وقدس سره و
نفعنا برحمته ورضوانه اذ قال وليس الاشكال فيه وحده من بين الاجساد كلها لكن في الاجساد كلها اشكال
عظيم **قلت** ولقد صدق رحمة الله عليه في ذلك وقال الحق المحض من غير رمز ولا كتمان والمثال في ذلك من لوازم الفلسفة
الحكمة من الحكمة الشرعية ان الانسان يلزمه من حيث العقل والامر الالهي المنزل على الانبياء في الشرايع كلها وجوب الفحص
والنظر والتأمل والتفكر في عجائب ما خلق الله تعالى في السموات والارض فالفلسفة هو الفحص والاستدلال وطلب
الدليل والدلائل على حقائق الاشياء وتحصيل علم بعضها من بعض بالبحث والاستقراء حتى يحصل الوقوف و
الطمأنينة بما يثبت عند اولى العقل بشواهد الدلائل وشهود التحقيق ويكون العلم بالنتيجة المطلوبة مع ظهور
المعرفة والاحاطة بما يثبت ويتقرر من نتيجة الفهم والادراك لصور الاشياء وكمياتها وكيفياتها وطبايعها و
لوازمها والوانها وصفاتها وافعالها وانفعالاتها فاذا ثبت في التحقيق هذه الدلائل وهذه اللوازم فيلزم منها
البحث عن ظواهرها وبواطنها واسرارها وخواصها واذا ثبت جميع ذلك في عقل الانسان وتصور جيدا فربما

يبين عليه بعد هذا كله نهم اشياء لم يقف عليه الدليل فيها ويطوي السر عنه في تحقيقها الحكمة الامضية لا يعلمها
الا الله تعالى وقد يكشفها بنا سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده فيعلمه الله تعالى حقائق الاشياء على ما هي عليه الزيادة في
نور بصيرته هداية الله تعالى لمن يشرح الله تعالى لذلك الانسان صدره ويخبر عليه فيها يوم امره ويرفع بين الابرار في درجات
العلم فدرج ليقوى عليه في التوحيد ويكثر من التسبيح والتقديس والتمجيد للرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد
كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الاية وقال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون **فصل** اعلم ايها الاخ ان اسم الفلسفة مشتق من الفلسفة والتعمق في العلوم والمعارف والفلسفة ايضا
هو التعمق بعد الفكر والتدبر والعقل لتحصيل العلم بالحقائق على وجه الحق بالدليل العقلي والبرهان اليقيني القطعي الذي لا شك
فيه فالفلسفة مشتقة من نور المعرفة بالحكمة الالهية والمرشد اليها هو الله تعالى بالالهام الالهي ويقال لهم الحكيم المعبر
عنه بالفيلسوف انه محب الحكمة فراجب الحكمة الالهية وفلسفته حتى يصل بالعلم والتحقيق اطلق عليه في مصطلح الحكماء اسم
الفيلسوف فافهم ذلك وفي مصطلح الناس في زماننا هذا يطلق عليه اسم العارف فحرم لا يريد بالفلاسفة الا اهل
العرفان في كل زمان ومكان وهم في الحقيقة اهل التوحيد والتقديس والتمجيد للملك الديان المفاض عليهم نور
الهداية من الله سبحانه وتعالى لا اله الا هو الرحيم الرحمن وحيث بينه ما هو معلوم من الجزء العشري عن ابدا الحقائق
الاشياء على ما هي عليه الا ما وفقه الله تعالى وهداه وشرح صدره لذلك فقد حققنا ما اشار اليه الاستاذ
رحمة الله عليه حيث قال عن القلي وهو مشكل في طبعه وليس الاشكال فيه وحده من بين الاجساد كلها
لكن في الاجساد كلها اشكال عظيم ولم يقل انه اشكال هين بل استعظم وناهيك هذا العارف ولو لم يكن هذا الاشكال
في غاية الخفاء لم يعترف به هذا الفاضل فافهم ذلك وسنذكر في بيان هذا المشكل ما نستعظم ما يفتح الله به علينا
من العلم في محله ان شاء الله تعالى **فصل** واعلم ايها الاخ ايدنا الله تعالى واياك بروح منه انه من اجل هذا الاشكال قال
الاستاذ رضي الله عنه انه ان ادخل عليه الادوية المبيضة ابيض وان ادخل عليه الادوية المحمرة احمر لكن ابطا من
لا انه يكاد ان يكون معتدلا بين الفضة والذهب والقول فيه قريب **واقول** في شرح ذلك انه لما قرر وجوب الاشكال
فيه تبين لوجوبه من وجوه اربعة فالوجه الاول ما خوذ بالتجربة ما فيه من الكبريت الحاد المفسد للفضة و
المحرق لها والمفسد للذهب ايضا فعلم من ذلك ان كبريته حاد ومفسد وفيه وبين اصول الذهب والفضة معا في
مفسدة مع وجود الدلائل الموجودة الدالة على طبعه انه حار رطب يجري مجرى الذهب والمشكل الثاني انه قد
علم بالتجربة ايضا والتحقيق علما وعملا انه ان ادخل عليه الادوية المبيضة ابيض وليس يخفى على الحكيم الحاذق النقد
المبينة في العالم الصناعي ما هي وسنذكرها مفصلة في الجزء الرابع من كتابنا هذا والوجه الثالث انه قد علم
بالتجربة والتحقيق ايضا عملا وعلما انه ان ادخل عليه الادوية المحمرة احمر وكل الادوية المحمرة معلومة في العالم الصناعي
سنذكر حقيقتها ايضا في الجزء الرابع والوجه الرابع كونه قال ان قبوله الحمرة ابطا من قبوله البياض فدل على انه

على ان في تحقيق المعرفة بجميع اسراره وخواصه توقف واشكال عظيم يحتاج الى علم كبير ومقدمات كثيرة وبيان وبرهان
فاعلم ذلك وتفكر فيه جيدا لعلك تفهم ان شاء الله تعالى وبالله المستعان **فصل** ثم قال الاستاذ قدس الله روحه وذلك لا يكاد
ان يكون معتدلا بين الذهب والفضة والقول فيه قريب الا انه قد اكثروا في معرفة طبعه وانا ارى انه حار رطب لا غير
فاعمل على ذلك **واقول** في شرح ذلك ما يسر الله تعالى وبالهم اليه وبالله التوفيق ان بعض الحكماء لما راوا قرب استحالته للبياض
اذا دخلت عليه الادوية المبيضة فقالوا انه بارد رطب لان طبع البياض ماخوذ من البرودة والرطوبة وبعضهم لما راوا
في لونه الصفرة وراوا انه يستحيل للحمرة اذا دخلت عليه الادوية المحمرة فقالوا انه حار رطب وبعضهم لما راوا فيه بالتجربة من
الكبريت الحاد المحرق فقالوا انه حار يابس وقوم لما راوا كثرة ما فيه من السواد وانه يبين كلما خالطه وبعضهم فقالوا انه
بارد يابس وبعضهم لما راوا انه ابطا في استحالته للبياض وابطا في استحالته للحمرة فقالوا انه معتدل وبعضهم لما راوا اشد ما فيه
من اليبس فقالوا الى ميل لليبوسة وبعضهم لما راوا الخلاف ولينه في الطرق ورقة الذوب فقالوا الى ميل للرطوبة ما اكثروا
في معرفة طبعه ووقفت الحيرة في امره ولكن الشيخ رحمه الله صرح انه حار رطب لا غير وانه يكاد ان يكون معتدلا وكل اقول يجوز
ولكن ابرهن عليه واذكره بعلمه على التحقيق في الجزء الرابع من كتابي في كتاب المستوى الذي نقف عليه ان شاء الله واقول انه
اقوى الاشكال فيه ان فيه كبريتا حارا محرقا مفسدا للذهب مع ان الكبريت الحقيقي المعدني لا يفسد الذهب فدل على ان
كبريته اشد في الاحراق في النوع من نوع احراق كبريتا المعدني وفيه ايضا اشكال وسابين الى وجوه الاشكال المفردة
ان شاء الله والبرهان في الوجوه كلها على التحقيق باذن الله تعالى وبالله التوفيق **فصل** ثم قال الاستاذ رضي الله عنه ومن خواصه
انه من عمل منه صفيحة عريضة على ظهره وكان الفاعل لذلك صفراويا زاد في جماعه بعد ثلاثين يوما زيادة يعلمها
ويحس بها عيانا في كل يوم زاد على الثلاثين يوما **واقول** في شرح ذلك ان زيادة القوة في الجماع من زيادة الدم وقوة
الشهوة والحرارة الغريزية الموفرة من طبيعة الحرارة والرطوبة والريح النافخة والحركة الشهوية ايضا من قوة الحرارة والرطوبة
والفعل الظاهر في المماسة بالتاثير بهذه القوة مما يدل على ان الغالب عليه طبيعة الحرارة والرطوبة ولكن كون المماسة
بصفيحة من خارج على الظهر يدل على ان التاثير المقوي للجماع او المزيد فيه انما هو بالخاصية فثبت بمقتضى ما ذكرناه ان
في طبعه الحرارة والرطوبة القوية غالبا وان تاثيره لزيادة الجماع بالطبع والخاصية معا فافهم ذلك ومن نقش عليه صورة
انسان او صورة قرد في ساعة الاحليل وهو ما سكن بيديه والطالع برج الميزان والقمر مقارن للزهرة فيه او متصل بها مع
انشاله بالمريخ وعطارد من مودة ونقش حول الصورة حروف واسماء متعلقة بروحانية الشهوة كما ذكرها في كتاب كنز
الاختصاص في حمله انفذ افعال الطاقة نعيا او جامع ما شاء ولا يفتر همته ابدا باذن الله تعالى وهو من العجائب فافهم **ثم** قال
الاستاذ رضي الله عنه ومن سحق منه شيئا في ماء الحصرم او في ماء الحماض المعتصر او في خل الخمر المصعد الجيد او في الادهان الباردة الحريرية
والسلطانية وامثال ذلك وطلي الوثيق نجيد لحساوة القرع وهو حار دليل على حرق الكتان لم يحرق وكذا حالة التوى
من الاسرب لحرق الكتان واما ضعف الغرغ وهو مستولي على عرق في الكتان احرقه من اي انواع النبات كان فهو من اقوى
نحته والدلائل على خلوصه وجودته وبراءته من مخالطة غيره **واقول** في شرح ذلك ان ماء الحصرم وماء الحماض المعتصر و
ماء الخل الخمري المقطر وماء العنب الخمر المقطر هذه الاشياء التي ادخلها واذا القلعي فيه يحل على الصلابة اسود كالدهن واذا
حل كالمرهم وطلي به على الادهان الصلبة والحلاوية والسلطانية والادهان العفنة الثوم ابراها باذن الله تعالى ومن العجائب

انه اذا اسبك من غير خالطة لشئ من الاجساد وافرغ على خرق الكتان نفذ منها الى الاسفل ولم يحرقها وهو من الخواص
العجيبة والاسرار الغريبة الغامضة التي عجز الوقوف على اصل عللها واسبابها العالية فافهم ذلك وقد ذكرنا في
الجزء الرابع من كتابنا هذا وفي كتاب الخواص تعليل ذلك وتفصيله والبرهنة بالدليل والبرهان لمن يفهم ويعقل
عليه انه تم ومن امتحان العلق ان يسبك ويلقى على خرق الكتان فان لم يحرقها فهو تمام لم يخالطه شئ من الاجساد
وان احرقها فهو مغشوش بالاسرب او بغيره والسلام فصل ثم قال الاستاد رضه واذا عمل الاكسير ان يخرج اما
ازرق واما ابيض وذلك غير جيد فمن احسن ان يجود تحنيقه اعتدل الخرجه ابيض الداخل وان زاد في تحنيقه
او نقص لخرجه ازرق الداخل فاعلم ذلك واقول في الشرح اعلم ان الملح الاغبر الى المدبر او العبيط لانه عمل والمدبر
اولى واتم والعبيط اقصر في العمل والعمل يحتاج الى ان يدق صفايح والملح جيد من ماء سائر البيض ويلحق
بالملح الاغبر الى ساق وساق في قدر من فخار وشبه غطاء مهندم ويوخذ الوصل ويكون في اعلا الغطاء
نخر ويرفع عمدا او ما محل الابر او راس المسلة ويوقد عليه بعد ان يركب على كانون مدور ومهندم على قدر الاثنا
سويا ويكون النار ضعيفة جدا مثل نار القنديل يوما وليلة ثم تزاد في وزن النار ضعفها في اليوم الثاني الى ان
يرى ان معظمه يخرج منه البخار الاسود ويديم عليه الوقود الى ان يرى بخار ابيض صافي فاقطع عنه
الوقود واتركه يبرد ثم اخرجه واستنزله في الة الاستنزال فانه يخرج حسنا باذن الله تع واعلم انه متى وقيت عليه النار
اشديه واحرق وخرج ازرق لاحتراق كبريتيه فيه وان نقص اعتدال النار ولم يبلغ التمام خرج منطوسا ازرق
من كبريتيه الفاسدة الموجودة فيه وان عمل فيه العمل باعتدال وتدبير تام خرج ابيض الظاهر والباطن اذ تمه
فافهم ايهم فصل ثم قال الاستاد رضه وان افرغ على الشربة الرطبة من فوق حاجز يجري بينهما جف الزيبق
الزيبق على وجهها فاعلم ذلك تجربها واقول في شرح ذلك ان حاصل كلامه هذا ان عقد الزيبق بواسطة العلق بحاجب
من طين يصنعه من فوق والزيبق من اسفل في بطوية ما وانما كان ذلك غير مقصود الحكيم تركناه وانما ذكره الاستاد الا
لبيان ان تحته سيد الزيبق والمقصود منه انما كان زيفا واستحال الى العلق وهو حرائن ومصان ويحتاج الى تدبير طويل
ليحصل منه فائدة ما عرضنا عن ذكره وتعذرنا الطالع من تضييع الزمان في ما لا طائل فيه والسلام وانما مقصود
الحكيم صنع بالذهب او الفضة او الحديد التي فيها اسباب الفوائد واما صنع الرصاص بين العبيطين فهو فاسد
مبني على فساد ويعود فيه الصلاح مع التعب الزايد فافهم ذلك والسلام متن قال الاستاد رضه وفيه جزء من تفريح
النفس عجيب جدا شاكل للذهب وذلك انه ادمويته وقلت في شرح ذلك انه لا ينبغي ابدا ان يستعمل من داخل بدن الا
الا اذا استحال ذهبا بالاكسير او بتدبير اخر فانه يدخل في ادوية التفريح كما تقدم واما على ما هو عليه فهو احد السموم القاتلة
وانما يستعمل من خارج على طريق الخاصية بالنظر والنفخ عليه والصور المناسبة للتفريح ويزيل الهموم ويطيب النفس
اذا كان مطهرا مرويته والنظر به يفرح النفس خاصية فيه وقد ذكرنا ذلك في كتاب الاختصاص لما فيه من تقوية الدم
واصلاح النفس لان فيه في الغالب بخار ولحقه دموية فافهم ذلك متن قال الاستاد وهو محرق للدم فافهم واقول في
شرح ذلك انه في حال الغالبية منه محرق للدم وهو احد السموم القاتلة كما تقدم واما اذا طهر من اوساخه فقد صار
حارا رطبا دمويا يجري مجرى الذهب وانما الدواعي هذا المعنى شرح طويل نذكره في مكانه وانما اخترناه هنا الاجلال

لئلا يظن الطالب التناقض في كلام الاستاد فان ظاهره يكاد ان يكون متناقضا لانه قال ان فيه جزء من تفريح النفس وهو
عجيب جدا ومشاكله الذهب وذلك انه ادمويته ثم قال وهو محرق للدم وهذا عين التناقض ظاهرا وانما مقصود الشيخ
به على ما في الحيف ممن تعلقه فانه يخرج التنقية مع اجزاء يحلل عليه من اجزاء بعض اصابع المفتاح الاعظم والحجر الكريم
فيصعد الصاعد ويثبت منه على وجه الادوية ذهبا كما اطلبا كتبه مع الصبغ واللبنة التي ذكرته ثم يصقل
فيكون ذهبا لا معا وهو ذهب صحيح لا شك فيه الا انه لبس يحتاج الى تطيب وتتميم وسنذكره في مكانه ان شاء الله
فهذا هو الذي اشار اليه الاستاد ان فيه جزء من تفريح النفس وهو عجيب جدا مشاكله الذهب يعني ان فيه جزء
من الذهب يستخرج بالصناعة ويعرفه العارف ويعمل منه ما شاء فيفرح نفسه ويقوى عليه بالبرهان الظاهر على
ثبوت العلم والعمل المحاق بالعالم الصناعي فافهم ذلك واما هو في حال الغالبية فمحرق للدم اي مفسد للنفس الساري
في الجسم المعدل الذي هو الذهب وكل هو قاتل للانسان والحيوان كله معا والسلام فافهم مقاصد الحكماء فانه ادق
من الهباء والسلام فصل ثم قال الاستاد رضه والعلق يقوم مقام الفضة في الابواب التي تعمل من الصنعة على الحجر
التصريف للاكسير لا في المراتب الحيوانية التراكيبية فاعلم ذلك وان اراد بحسبه الان الاكاسير التي توضع
من ذلك كون الفضة بمقدار ما فيه وبين الفضة من مقدار مشابهه من الفضة وهو الكمية التي بينهما في تركيب
الطبايع فاعلم ذلك واعرفه واعمل عليه توفيق سيدي ما في هذا الكلام من اول الكتاب الى هاهنا من وانه
كالقاعدة لعمل التراكيب المرتفعة في الوقت فلابد واقول في شرح ذلك ان الاكسير الاصلي من حيث هو فلابد ان يتم كونه
من نفس وروح وجسد وكذا جميع ابواب الاكاسير الكبار والصغار وان كان الاكسير الحق في الحقيقة انما هو حجر
في الصورة التمامية وفي الاعمال المتممة والحيلة والفاعلة فالنتيجة واحدة لكن شتان بين الاكسير الذي يحيل
العشرة وبين الاكسير الذي يحيل المائة وبين الاكسير الذي يحيل الالف وبين الاكسير الذي يحيل الالاف المضاعفة
وانما الخلاف الاكاسير بالقوى وفي ذلك مغالطة ومدهشة كثيرة من الحكماء في قولهم ان الحجر واحد والاكسير
واحد والتدبير واحد ومن غيره حتى لا يقوم ولا يقصد قوا في كلما ذكروه لان مقصودهم بالعزة الاشياء المخالفة الغير
الموافقة في الهيولى واصل المادة والتدبير وتمام الاكسير فاذا فهمت ذلك فاعلم ثبوت الطرق والابواب الكثيرة الخارجة
عن الحد في ابواب التراكيب والاكاسير حتى ان منها ما يركب مرتفع ويعمل به ويطرح عنه في الوقت والساعة من غير
زمان يتاخر ومن التراكيب المرتفعة ما يتم في يوم وليلة ومنها ما يتم في ساعات معدودة من اليوم والليلة ومنها
ما يتم في الاسبوع ومنها ما يتم في اسبوعين وفي ثلاث وفي اربع وفي شهر وفي شهرين وفي ثلاثة وكذلك الى تمام
العام ثم متضاعفا الى اربعين سنة فافهم ذلك فصل واعلم ان جسد الفضة يدخل في تراكيب الاكاسير
المعولة للبياض كما ان الذهب يدخل في تراكيب الاكاسير المعولة للحمرة لكن ليس على اي وجه اتفق بل بتدبير محكم و
عمل مبرم ويمكن ان ينوب عن الفضة في بعض التراكيب الاكاسير العلق الذي يقوم مقامها مع انه لا يكون
نوبته كنوع الاكسير المعول لجسد الفضة ولكن فيهما نقص يعرفه الحكيم مقدار كميته بالنسبة الى درجات مقدار نقصه
عن رتبة الفضة فاعلم ذلك وهذا على طريق التدبير الموافق في عمل الاكاسير واعلم انه لا يقوم اكسير من الاكاسير
الا بتدبير محكم ومزاج معدل مبرم واذا لم يتم المزاج فسد التركيب ولم يطلق عليه انه مدبر فضلا عن ان يطلق

اكسير [illegible] والحجة

عليه اذ ما يرضا لاهل ان يطلق عليه انه اكسير فافهم ذلك واما قوله لا في المراجات الجدانية فهو كلام يوهم ان القطع
لا يدخل في علم الميزان ولا في المراجات الجدانية وليس الامر كذلك وانما معناه انه لا يعوص عن الفضة في علم عمل الميزان في
المراجات الجدانية فافهم ذلك وتدبره جيدا ترشد ان شاء الله تعالى واما قوله فوحق سيدي ما في هذا الكلام من اول الكتاب الى
ههنا شي من رمزيته فيعني انه ما رمز شيئا من اول الكتاب الذي هو كتاب العلو من اوله الى هذا المكان شيئا ولم يعن غيره من
بقية الكتب السبعة فلا تغلط وتظن في هذا الاستاد ويقول كذب جابر ولعله لم يرمز الا على العارف فقط وانما
في كلامه الرمز البعيد والقريب مع التدليس على غير العارف اعراضا عن الجاهل في كلامه هذا دون غالب كتبه واما قوله وهو
كالقاطع لعمل التراكيب المرتفعة في الوقت فتدبره فيعني ان العلو كالقاطع لعمل التراكيب المرتفعة للوقت والساعة
لوجه معلوم عند الحكيم وسر غامض جليل في الصنعة الالهية واوضح لك معنى التدبير في ذلك لتعلم حجاب هنا الشك
منه واقول اعلم انه لا يتم تركيب من التراكيب الا من مواد مهيأة مستعدة لقبول ذلك التركيب ومن جملة استعدادها تطهيرها
وخلوصها من جميع الاوساخ والادناس والحجب المانعة ومن جملة استعدادها حسن قبولها للاذابة والانحلال كالشمع
الذي يذوب سريعا بادني حرارة ويصير ذائبا لا يحترق لطيفه من كثيفه واعلم ان الاجساد الصلبة لا تناسب الارواح
ولا تمازجها ولا تقبلها الا اذا انحلت وتشمعت وذابت ذوب الشمع ثم استحالت الى ان تصير هناك ذائبا يمكن انعقاده
بالحرارة اللطيفة واعلم ان العلو المنقى الطاهر انما لم يصلب الا انما يكون باقيا على حرارته وسرعة ذوبه فانه يكون مستعدا
لقبول التشميع والاذابة في اقرب مدة من تشميع الفضة لسرعة استحالته وكثرة رطوبته الزائدة على رطوبة الفضة
فاذا تحققت ذلك وفهمته وتدبرته جيدا توصل بعقلك وفهمك وحسن تدبيرك وتدبرك الى ان تعمل التركيب الجني
المازج للباطن بحسب العلو في الوقت والساعة باذن الله تعالى فافهم هذا الكشف واشكر الله تعالى وادع لنا بالرحمة و
الرضوان من الله تعالى واكتمه عن لا يستحقه والسلام مع ان عليه من الله تعالى واقية وان اتصل الى من لا يستحقه فهو
من باب الاملاء في حقه وربما يكون سببا لدماره في الدنيا قبل الاخرة فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد رضي الله عنه
وتدبر كلامنا في هذا الكتاب من الكتب السبعة فهي فانا جعلنا كلها وهي كالامراء بين الاجساد فاعلم ذلك واعمل
عليه ترشد ان شاء الله عز وجل **واقول** في شرح ذلك ان الاستاد رضي الله عنه افاد لك ايها الطالب ان جميع
كتبه في الصناعة كالاجساد وان هذه الكتب السبعة هي كالامراء ولا شك ان الاجساد مطيعة للامراء كما ان
الرعية مطيعة للاجساد فالامر في ذلك على مراتب وطبقات وكذلك كتب هذا الاستاد في التعاليم الحكمية من
الحكمة فانها درجات وطبقات يرتبط بعضها ببعض كارتباط الاجساد بالامراء قبل الطاعة الموجب لطاعة
الرعية لامرائهم واقول ان هذا الشرح المبارك لهذه الكتب السبعة وجملة كتابنا هذا المسمى بالبرهان هو كالسلطان
الواجب الطاعة على الاجساد والامراء وسائر الناس لانه البرهان القائم بالحجة والسلطان في بيان اسرار علم الميزان ولم
نقل هذا من طريق الادعاء باطلا وانما حدثنا بالنعمة التي انعم الله تعالى بها علينا من العلم الشامل للمعاني والبيان و
الاسرار الخفية وموجبات نتائج الحكمة الظاهرة للعيان في كل قطر ومكان مما سبق الى الان ومن اطلع على مصحف
الصور لزوسيموس الفاضل وعلى مصحف الحياة لادريس الحكيم وعلى كتب المتقدمين من العرب والروم واليونان وعلى كتب
فلاسفة الاسلام وعلى كتب هذا الاستاد الفاضل جابر بن حيان وعلى كتب من جاء من بعده من المتاخرين الى هذا

الزمان تحقق ان كتابنا هذا من بين سائر الكتب المصنفة في هذا العلم هو السلطان وان بقية الكتب الكلية
من بعده كالامراء والوزراء والجنود والاعوان ولا يوازيه ويضاهيه الا كتابا اكسير الاختصاص في علم الخواص
ولا يطاولهما ويضاهيهما في علم الاكسير وفي السياسة والسلطنة والحكمة والولاية الا غاية السرور في شرح ديوان الشذور
ولا يضاهي الثلاث الكتب المذكورة ويكون في مقام الوزراء مع القضاة والامراء الا الكاملين الجليلين المؤلفين لتا
ذلك وهما غاية الطلب في شرح المكتسب والرتبة في اسرار التركيب ونعني ان هذه الكتب الخمسة هي كالاصول واما
بقية الكتب المدونة في هذه العلوم لنا ولغيرنا فهي كالمواد التي تحتاج الى تعديل وتهذيب فهي مثل سنابل البر التي تحتاج
بعد الحصاد الى الدراس والتذرية والتخليص من التبن الى الغربلة لتخليصها من الحصباء والتراب والى الغسل والتنقية
والتطهير من الغريب ثم الى الطحن بعد ذلك لتكون الدقيق هيولى العجين ثم الى العجن بعد ذلك والتناهي فيه ثم الى الخبز
بالنار حتى يصير خبزا ماكولا لا يجمع الكتب التي تقدم ذكرها في الغالب تحتاج الى ما ذكرنا وكتبنا هذه الخمسة هي كالخبز الكامل
قوت ولباب وغاية السرور وكنز الاختصاص والبرهان لباب اللباب ملتوت بزبد وسكر وعسل وسمن ونحو
فافهم ذلك والله تعالى هو المرشد للصواب واليه الرجوع والماب وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** ثم قال الاستاد
رضي الله عنه وبعد ذلك فان مزج الاختلاط والامتزاج في طلب المراكب المرتفعة للوقت يكون على ما اقول ان المزاج لا يخلو من انه
يكون اما اختلاط الاشياء بعضها ببعض فيكون كاملا لا تحتاج الى علاج بل قد تمت حين امتزاجه واما على نحو من
الاختلاط ان يختلط ويكون ناقصا تحتاج الى علاج حتى تتم وتكمل وتبلغ الى الغاية **واقول** في شرح ذلك اعلم ان المواد
الداخلة في الصناعة الكريمة وهي في علم الميزان من حيث هو اذا ركبت هيولانيا وصورها بالتعديل كما يعدل المزاج
ان يصير فيقاس بالطالع ثم ركبت ومزجت واستعملت من صنائع المفتاح الاعظم تربية ودبرت بحيث تختلط الاجزاء كلها
بعضها ببعض ويتصل بعضها ببعض اتصالا كليا ثم عرضت على نار لطيفة كما يحتاج العجين الى ان يخبز في الفرن
ليصير خبزا يؤكل لساعته فكل اذا وضعته اعني المركب على نار لطيفة ينعقد هذا المركب ويتحجر لتركيب اجزاءه والتئامها
سريعا اما فان المواد بعد اختلاطها تمتزج وتتحد بعد امتزاجها وتصير شيئا واحدا ودواء تاما واكسيرا مرتفعا يكمل
في ذلك الوقت والساعة سريعا عاجلا من غير تلبث ولا تاخير فهذه هي الكاملة التي لا تحتاج الى علاج البتة غير العجن والخبز و
الاكل بعد تمامه وطبخه فافهم ذلك لان حين اختلاطها هو حين امتزاجها وهو حين عجنها وهو حين خبزها
وهو حين اكلها والسلام وهي المرتفعة للوقت ولا تحتاج الى علاج واما ان تكون المواد الهيولانية القابلة للتركيب
سببها تمام النضج والاستعداد وبعضها ناقص فهذه هي الناقصة التي اشار اليها الشيخ رحمة الله عليه فاذا
اختلطت فهي تحتاج الى علاج وتدبير حتى يتم المزاج والاتحاد فلا بد من مدة في ذلك حتى يتم التعادل وتحصل الغاية
والتمام فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاد رضي الله عنه وهذا النقصان ينقسم ثلاثة اقسام فقسم ناقص يحتاج الى اليسير من التدبير
الى ان يصير تاما وقسم متوسط يحتاج الى التدبير الى اكثر من ذلك وقسم ثالث يحتاج لنقصانه عن تلك الزيادة الى شي كثير من التدبير
قلت وهذا الكلام ظاهر لا يحتاج الى تفسير وهو داخل فيما قدمناه من الشرح لان الادوية الهيولانية المستعدة
لقبول التركيب الناقصة اما ان يكون نقصانها في تدبير البعض دون البعض او يكون كلها مدبرة وتحتاج الى
شي يسير او انها تحتاج الى شي كثير وهذه كلها معلومة الموازين عند الحكيم ومعلومة الوزن في النقص والتقصير

والوسطو التمام فافهم ذلك والسلام ثم قال الاستاد رضه هذا على ان القياس لا بج من ان يكون فى الاجساد
الذائبة خاصة من غير تحول شى عليها واعلم بعد ذلك ان الصعوديين والمطلقين يدعون هذه السبعة الذائبة التى
هى الذهب والفضة والنحاس والرصاصان والحديد والخارصينى الاب والام هذا ادعية الصعوديون فاما المطلقون
فيقولون القاعدة والموضوع والحامل فاعرف ذلك وافهمها ليفتح لك ما تقدم منه وما يتاخر من هذه الاشياء المرموزة
فاعرف ذلك وستبينه ونقرب الطريق اليه سهلا جليا واقول فى شرح ذلك اما قوله هذا على ان القياس لا بج من ان
يكون فى الاجساد الذائبة خاصة من غير تحول شى عليها ثم اشتغل ولم يتم الكلام لغرض له فى ذلك ونقتضى كلامه
ان نتممه بما يمكن من القول فيه وتمامه ان نقول كذا ايضا واما ان يكون القياس فى الاجساد الذائبة مع تحول شى
عليها واقول ان القياس فى التراكيب التى ترتفع للوقت والساعة من الاجساد الذائبة خاصة من غير تحول شى
من الادوية عليها فيها تفاصيل كثيرة جدا معلومة عند الحكماء فى البياض والحمرة وسنذكر بعضها للبيان والتحقيق
ليفهم ذلك الطالب باذن الله تع والله سبحانه ولى التوفيق ونذكر فى ذلك امثلة فى البياض وفى الحمرة فاما فى البياض فهو
ان الفضة المدبرة المشمعة اذا ركبت مع القلعى المدبر المشمع بميزان معلوم من غير ادخال عليهما شىء للاصلاح جميعهما
فان هذا التركيب اذا كان معتدلا بالكمية والكيفية فقد ارتفع للوقت اكسيرا يلقى منه جزء معلوم على اجزاء معلومة
من النحاس النقى المطهر للبياض فيعيده قمرا خيرا باذن الله تع فهذا هو التفصيل الاول من جملة التفاصيل المعلومة المقدم
ذكرها التفصيل الثانى ان يكون التركيب من الفضة ومن القلعى ومن الحديد بشروط التدبير لكل من الثلاثة الى ان يبلغ
الاستعداد الى درجة التشميع فاذا صار والثالثة فى حد واحد من الاستعداد ووقع التركيب بميزان معلوم ارتفع
المركب اكسيرا تاما للوقت والساعة والجزء المعلوم منه يقلب عدة اجزاء معلومة من النحاس النقى والحديد النقى و
الاسرب النقى والقلعى النقى الجميع للبياض فانه يقلبها على الخلاص والروباس قمرا خالصا خيرا كاملا باذن الله التفصيل
الثالث يؤخذ جزء معلوم من الحديد الابيض المدبر المشمع وجزء من القمر الابيض المشمع فيرتفعا للوقت اكسيرا واحدا
يلقى منه جزء على اجزاء معلومة من الاجساد الاربعة الناقصة فيقلبها على الخلاص والروباس مع الحملان مع
القمر والسلام التفصيل الرابع جزء من الحديد المدبر المبيض المشمع وجزء من القلعى الابيض المشمع وجزء من القمر
الابيض المشمع اذا خلط ذلك فانه تركيب يرتفع للوقت يلقى منه على الاجساد الاربعة الناقصة جزء معلوم على
اجزاء معلومة ويحمل عليها القمر ويحمل الروباس فيخرج قمرا على الخلاص ويتفرع على هذه الاربعة مثلث تراكيب كثيرة
نشير اليها فى الجزء الرابع من كتابنا هذا وفيما ذكرناه كفاية للعاقل اللبيب فانه كشف لم يذكره احد من قبلنا
واما هذا الاستاد اوما اليه ايماء واشار اليه اشارة ولكن كشفنا الغطاء فى ذلك فافهمه واعمل بموجبه ترشد
ان شاء الله تع فصل فهذا ما امكن ان نذكره ونشير اليه فى البياض واما فى الحمرة فان زعفران الحديد الاحمر المشمع اذا
القى على الفضة الملزوجة المدبرة صبغها صبغا احمر ذهبية فيسبك بميزان معلوم من الذهب فيقوم على
التعليق والامتحان فهذا وجه لا شك فيه من تفاصيل الحمرة مكشوف لا شك فيه فانه البرهان فاجتهد يا
اخى فى تطهير المريخ وتقريبه الى اول ابيه بتدبيره وتشميعه وقد بلغت الى مرتبة عالية من علم الميزان فلو
القمر والوحد من المريخ على عشرة اجزاء من القمر فانه ينقله الى فلك الشمس المعتبر فحل جا بجوهر الشمس لكمال

لكمال الميزان وتقديم البادزهر بمثالها بقياس الصبيان وان شمت الشمس فى اول مرة وذلك استعمالا من تلك الحمرة
التفصيل الثانى يحل كل من النحاس الاحمر النقى المدبر المشمع بمعزوجه فانه يرتفعا للوقت اذا القى على القمر المدبر
الملزوج صبغه بمثالها يحمل عليه الذهب ويسبك فيصير ذهبا جيدا دون الاول التفصيل الثالث جزء من الكبريت
الاحمر المشمع يلقى على الفضة الملزوجة القابلة للصبغ جزء معلوم على اجزاء معلومة ويحمل على الذهب فى السبك
بميزان معلوم ويقوم ذهبا على الخلاص الرابع ركب من النحاس المدبر المشمع للحمرة مع الاسرب المشمع للحمرة
فيكون تركيبا ثانيا يرتفعا فيقوم القمر المدبر بمثابة الحملان الخامس تركيب من الاسرب ومن الحديد ومن النحاس و
مركب لان الشرط التشميع فانه تركيب يرتفع للوقت يلقى منه على القمر المدبر بشرطه فيصبغه ويحمل عليه الشمس فيقوم على
الخلاص السادس من الشمس المشمع الاحمر المدبر ومن الاسرب المشمع الاحمر المدبر ومن النحاس الاحمر المدبر ومن المريخ الاحمر
المدبر بموازين معلومة الاجزاء فيقوم اكسيرا مرتفعا للوقت يلقى منه جزء معلوم على عدة اجزاء من القمر المدبر مع حملان
معلوم من الذهب فيقوم ذهبا خالصا على الامتحان ليس له نظير فانه رابع من العجائب ويتفرع مما ذكرنا تراكيب كثيرة معلومة
عند الحكماء فهذا شرح ما اوما اليه الاستاد واشار اليه من التراكيب المرتفعة للوقت من الاجساد الذائبة من غير ادخال
عليها فافهم ذلك واعلم ان كتابنا هذا كتاب البرهان هو السلطان على الكتب كلها فى العلم الصناعى اذ هو خلاصة الخلاصة
من كل كتب الحكماء المتقدمين منهم والمتاخرين وهو خلاصة ما فتح الله تع به علينا مما استنبطناه وحققناه والمنا
اليه والسلام فصل واما ما سكت عنه الاستاد من امر التراكيب التى ترتفع للوقت من الاجساد الذائبة مع ادخال
عليها هو معلوم من تحول ادوية البياض على الاجساد القابلة للبياض مع التشميع على حد سواء فترتفع التراكيب للوقت و
الساعة ويتفرع منها تراكيب كثيرة بموازين معلومة من العجائب يلقى القليل منها على الكثير من الاجساد الاربعة الناقصة
القابلة للبياض بعد التطهير بميزان معلوم مع الحملان من جسد القمر فيقوم على الخلاص والروباس فافهم واما ما فى
الحمرة فيحل جميع الاجساد القابلة للحمرة الادوية الحمرة المشمعة والاجساد والادوية على حد سواء فى التشميع فتصير اكاسير
مرتفعة للوقت والساعة ويلقى على الاجساد القابلة ويحمل القمر فيقوم ذهبا على التعليق والامتحان وهو من حق العوام
فى علم الميزان فافهم ذلك فان هذا حقيقة من الاسرار المكنونة الخفية ويتفرع منها اعمال كثيرة لمن يفهم والله تع
اعلم وتحقيق ان كون الاجساد الذائبة كالبسائط وذلك عند اهل العلم الطبيعى والصناعى الاباء والامهات واما
اهل المنطق فيقولون انها هى القاعدة والموضوع والحامل وهذا معلوم مفهوم عند اهله لان الاباء والامهات على
الراى الاول علة لما يتولد من التوليد بالنكاح والحبل لوجود النسل وعلى الراى الثانى ان القاعدة هى اصل واساس لما
يبنى عليه والموضوع والحامل هو الجوهر القابل لما يحمل عليه من الاعراض الداخلة عليه والخارجة عنه وهذا هو طريق
القوم فى التعاليم فافهم ما اشرنا اليه بحسب المقصد المطلوب ان شاء الله تع فصل ثم قال الاستاد رضه فاما الاب فما كان من
ذلك ذكرا وهو النحاس والاسرب والام الفضة والقلعى واما الذهب فانه عندهم خنثى لا ذكر ولا انثى لانه معتدل الطبع
العلة قيل انه معتدل فاعلم ذلك واما الحديد فوقه الغلام والعبد والجارية والخادم والوصيف وكل شى مضاف لانه عندهم
مولد متولد وانما الخنثى كما قدمنا الذهب فهو يعمل مرة عمل الذكور ومرة عمل الاناث فاذا نكح نفسه احبلها بالتذكير و
التانيث المجتمعين فيه ثم ولدها مثله سواء فهو هذا الحادث الولد وكذا الفضة سواء مثله فى هذا العمل وهذا

واما قوله في شرح ذلك اما قوله فاما ما كان من ذلك ذكرا وهو النحاس والخارصيني والاسرب فان المراد من النحاس نحاس الحكماء والاسرب
الحكماء والخار المشهور بين الحكماء انه لان نحاس الحكماء حار احمر واسرب الحكماء حار احمر وخار الحكماء حار احمر وفي هذه الثلثة دلائل
الحرارة والتذكير فتنسب الى الاباء حقيقة اذ الغرض او نهاية الغاية من الفصل الواجب في نكاح الامهات لان النكاح
التام موجبه الطهارة لصحة العقود ولثبوت النسب وصحة نتاج الولد واما النكاح مع الادناس وعدم الطهارة فهو
سفاح ولا يصح عليه عقد ولا يثبت بموجبه النسب وان نتج منه الولد فهو ناقص عن الكمال لانه من الزنا تولد لا من الحلال
فافهم معاني هذا المقال فانه العلم الحق مثال واي مثال مثل واما النحاس العامة فهو منسوب الى الزهرة والزهرة تدل على
التانيث فيه خلاف لكن اقول في شرح ذلك انه اذا كان النحاس من حيث هو غيظا فهو مختلط الطباع فهو مشكل لا يتوجه عليه
الحكم البين بالتانيث ولا التذكير اليه واما انه اذا كان نقيا من السواد فهو ام لا شك فيه لنسبته للزهرة ولاستحالته للقوة
المؤنثة واذا كان نقيا من الحمرة فقد صار المذكر كالمراة المسترجلة فيميل الى النوع وان كان مو شادهريا فافهم ذلك لان الزهرة
اذا كانت شريكة في بروج الذكور فتدل على الذكور مع انها انثى فافهم ذلك واما الاسرب فهو بارد ومن شان البرودة
التانيث ولكن نسبه الى زحل الاب الكبير الشيخ الهرم لنسبة التذكير وفيه اشكال لان زحل انما يدل على الخصيان
من الذكور والخناث وذوي الابنة فهو فاعل من جهة ومنفعل من جهة اخرى وهو مشكل ايضا فارغ حيث التانيث
وفارغ حيث التذكير وفارغ حيث الاباء وفارغ حيث الامهات ولكن اقول هذه احواله في مباطنه
من اصل معادنه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث اب مع الاباء ام مع الامهات واما انه اذا طهر وصار نقيا ابيض فهو مع
الامهات لا شك فيه وان طهر وغلبت عليه الحمرة فهو الاب الصحيح الكامل في شرفه وقوته واما الخار فهو ذكر في حال
مباطنه وفي حال تدبيره ايضا لكن لنسبته لعطارد وامتزاجه بالكواكب فاذا مازج الذكور كان ذكرا واذا مازج الاناث
كان انثى فهذا السر المبارك هو العلم العجيب العظيم البرهان فقد فصلناه لك ايها الطالب تفصيلا ظاهرا للعيان من
غير رمز ولا الغاز ولا كتمان لتحقق الاصول في تحقيق الذكور والاناث من غير شك ولا التباس فافهم ذلك فالذكور هم الاباء
والاناث هن الامهات فافهم افهم ايهم مثل واما قوله والام الفضة والقلعي فاقول في شرحه ما يتجه نوع عن
الاغلاق بحجة اما الفضة فهي الام الحنونة الشفوقة الحقيقية لا شك فيها لحسن البياض ونحوها واما القلعي
فهو مشكل ايضا وقد تقدم القول فيه فهو اب من جهة وام من جهة اخرى واستحالته للامهات اقرب من استحالته للاباء
لرخاوته وشقته وميله لملامسته الشمس وخروجه فهو اب بالقوة وام بالفعل واما قوله فاما الذهب فانه عندهم
خنثى لا ذكر ولا انثى ولعل ذلك لكونه معتدلا لا يغلب [illegible] في ذلك باعتبار نقص قوته عن الفعل الصابغ المحيل العين
فلا يطلق عليه انه ذكر كامل بهذا الاعتبار لان الذكر الكامل هو الفعال بالقوة والصابغ بالفعل ولم يكن انه انثى
لانه احمر اللون معتدل يميل الى صفرة تام الوصف فهذه الحيثية لا يطلق عليه انه انثى والى التذكير اقرب لنسبته الى الشمس
لان تانيث الشمس في الاسم وتذكيره بالطبع وكذلك الذهب فيه تانيث ما واما قوله واما الحديد فقال انه الغلام والعبد
والجارية والخادم والوخم لانه عندهم مولد فهو ولد فاقول في شرح ذلك اعلم ان الحديد لم يطلق عليه هذه الاوصاف
الا لقربه من الزيبق ونسبته اليه لان الزيبق انما هو الغلام لوقوعه في الخدمة ولكثرة الاستعمال في جميع الصنائع
والاحوال وهو العبد لاباقه وعصيانه في اوقات كثيرة عند من لا يتلطفه ولا يعتمد على تاديبه وتهذيبه وتوقيفه وكذلك

كان الحديد مماثل الزيبق من اصل طبيعته وداخل في جميع الصنائع اذا احسن اليه فانه مسوخ في خدمته واما كونه جارية
فيه والنه في اصل طبيعته وكذلك الحديد اذ الان فهو جارية صالحة للخدمة وللتمتع بها في خلوته واما كونه خادم فالزيبق
خادم لمن يريد ان يستخدمه وكذلك الحديد خادم حميد لمن يريد ان يستخدمه فيطيعه في خدمته ويقع في هذا المعنى ان بعض
التبابعة ظفر بصاعقة نزلت من السماء فطلب حدادا فصنع له منها سيفا سماه ذو الحيات فاحضره الى بين يدي التبع فعجبه
فقال الحداد كلمة كان فيها حتفه وهذا السيف ولكن واين السيف ضارب فقال التبع نعم ضارب واي ضارب ثم ضرب
الحداد فابان راسه بالسيف [illegible] من جثته اذرع قلت ولعمري لقد صدق الحداد مع انه قد قتل بصدقه لانه لا يصيب
بالسيف الا ضارب حاذق بضربه وكذلك لا يرمي بالقوس الا الرامي المحسن الرماية ولا يطعن بالسنان الا الفارس الحاذق
بمواقع الطعان وكذلك في العالم الصناعي الحديد والزيبق خادمان مليان لمن احسن سياستهما وتربيتهما فهو القادر
الشديد والبطل الصنديد الذي يتصل له العالم الصناعي ويملك بالحكمة والسياسة والتدبير ويطاوعه كما يريد فافهم
واما قوله انه الوخم فلقد صدق لان الزيبق وخم والحديد ايضا وخم فاما فيه العيب بالوخم فتظهر على الجاهل ليتقرب منه
وليستفيده ويتدربه لو حصر مع ان العارف يتحقق بانه لا فرق بينه واوساخ الزيبق كاوساخ الحديد فاذا زال عن كل
منهما وخمه ووسخه كان من افضل العبيد وكان لسادته شديد ورايه سديد وعمل حميد فافهم ذلك مثل المولد
الاثم قد مثل واما قوله وان الخنثى كالمغنيسيا الذهب فهو مرة يعمل عمل الذكور ومرة يعمل عمل الاناث فاذا نكح نفسه
احبلها بالتذكير والتانيث المجتمعين فيه فاولدها مثله سواء فهي هذا الحادث الولد وكذلك الفضة مثله سواء في هذا
العام وهذا النعت فاقول في شرح ذلك انه لم يكن الغصة بقوله هذا ذهب العامة ولا فضة العامة وانما مقصوده بهذا
القول ذهب القوم وفضة القوم وهما اللذان [illegible] وصفهما الحكماء انه من هو الذهب في لون جيئا وقالت
الملكة [illegible] الحكماء فانتم تريدون ان تضيفوا الى هذا الذي هو بمنزلة الجنين غير ذكر ولا انثى فالوا الحيات [illegible] يكن
منه المزاج فيمكن فيه السلائر ثم خرج يزوج لانه ان تزوج في هذا السن حرمته الزوجة ويوكنه قالت فحين يقوى الجنين
حتى يستحل في يومين ان يصلح لمس النساء قالوا انه بالطبع حار المزاج واذا ذكر ثبتت الحرارة فيه فان تزوج بجاريته
لم ينتج منهما نسل ولا نتاج لان النسل والنتاج لا يكون الا باعتدال ولكنما يجب ان يكون الانثى باردة رطبة كثيرة المياه
والرطوبات وان تكون شبيهة باللبن الذي هو منفتق من جميع رطوبات البدن واقوى واحسن قلت وعلى هذا اجماع
القوم ويكاد ان يكون كلامهم يوافق قول الجابر من حيثية ويخالفه من حيثية اخرى اما الموافقة فالاجماع بينهم
على انه خنثى والخنثى لا ذكر ولا انثى فلا يكون معه [illegible] الا بامتزاجهما ولا بنتائج واما المخالفة فانهم قالوا انه يحتاج الى ان
ثم يزوج بزوجة تناسبه واما جابر فانه قال ان هذا الخنثى يعمل مرة عمل الذكور ويعمل مرة عمل الاناث فانه اذا نكح
نفسه احبلها بالتذكير والتانيث المجتمعين فيه ثم اولدها مثله سواء فهي هذا الحادث الولد واقول في الجمع بين القولين
من غير خلاف بالمراد وحقيقته بعون الله تعالى اعلم ايها الاخ ان هذا القول هنا على مذهب القوم لانه يعمل مرة عمل الذكور
فينتج منه الاكسير الاحمر ويعمل مرة عمل الاناث فينتج منه الاكسير الابيض واما قوله فاذا نكح نفسه فهو كلام مشكل
ورمز منهم لا يعرفه الا اهله ومن العجب العجاب انه لا شك فيه وهو موقوف على معرفة نفسه فاذا عرف نفسه
التي ينكحها ما هي فقد زال الاشكال ولا شك ان نفسه منه وفيه وهو منها وفيها وهي الزوجة التي عرفها الحكماء

بالملكة ملوبطرية قالوا انها باردة رطبة بل قالوا انها باردة رطبة في ظاهرها حارة يابسة في باطنها وهي كثيرة الرطوبة
والمياه كما ذكروا وكما قالوا انها اشبه الاشياء باللبن الخالص من جميع رطوبات البدن واقوى ولحسن وانما هي نطفة
في الحية ما في الخرج بدن العرضية بارد لين ضعيف بدن الخرج حار يابس كما قال الحكماء ما عجبا من ماء مهين
صيم جسد اي اكريما محرقة بعثته وتستخرج روحه ونفسه ويجعها في جوهر ان ذلك من امر عجيب فتبارك الله
احسن الخالقين **فصل** هذا الخنثى الحاكم نفسه الوهج هذه الانثى التي وصفناها سابقا ان تذكر واستفحل الحيلها
بالتذكر والتأنيث معا كما قال الاستاد فاذا الحبلها بالتذكر والتانيث المجتمعين فيه يعني هي في اصل جبلته وهو
في اصلها التي هي منه وهو منها فكان حبلها بما استخرجته منه من نفسه وروحه واجتمعتا في جوفها عند
ما الطفته لها واصنافه واستراحته لها فانها تم حبلها اولدها مثله سواء اي مثل ذهب القوم الذي هو الاكسير وهو
الذي قال فيه الحكماء انه لولا الطافته وروحانيته لكان ذهبا فهو مماثل لذهب القوم مماثلة كلية في جميع اوصافه
لكن ذهب القوم لا يماثله في كل اوصافه لتقصيره عن قوته ومكانته وخاصيته فافهم ذلك وهو الذي يسمى الولد
وهو الذي اذا طرح على جسد المنسة اولدها ابنة مثله سواء اي مثل ذهب المعدن بل مثل الذهب الصناعي
الذي هو المشوف من ذهب المعدن فهذا الخنثى في العالم الصناعي هو المشكل الذي تحمل منه الانثى وتولده من ظهره
وهو يحمل البنت من مثل الانثى وتولدها من بطنه واليه اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الراء حيث قال رحمه الله
ولم اد قبلها ان كان شكلا وجوده حين في ظلام سافر فلاح لها الحب في موضع على شبه لكنها غير ناشز
فلما نشتها في هبوطها طبيعة منسوب الى الشيخ لاحق هنالك ذا الناس يحوي نقلها وما الاوصاد من صدود النوى
وما الاصبعا لا ينهج مزاجه على غرر البان الحداد العوارد نحيف لرطا العظام عجيبه ونجى على در اللقاح الجوائر
جبير الراهب على الجرشة فاصل ليصنا الكى المبادر هو السيف لا يسقل فيه بل مشالا هو الروح لا يلبق في كف واحد
من البيض انهيو الاصيل من السراوين لا يلين العاشق لعقو حسنا لدي في موفر حليم وقاب من الطبن فانق
سلين اذا اعلى لكن جوده عظيم العطايا من خير الجوانب هذا الذي ك الوشح في طلابه طوال الامان في عرائس المعادن
فانت امليت بالتي كلام صاحب الشذور نجد شرحنا له رحمه الله عليه في قافية الضاد فلك سبيل بل هو
ابن وهذه فلم ونزوج من هواه سوص وقال انا ملازق الجسم فانس وتلك انا دويت البه قبض هي الروجة
البيضا اما الجها وزابه واما طينها الخميص اذا امليت واهتز غصن شبابها تموج ارداف دجوج نوس و
نظر عن مثل المهاة محرم على الكحل قال الوت فيه دخيص واحسن منها عليها غزالة اذا وصفت جيدا وهو
وقيص لان نوبت كاس الفراق دوية يمازجها سار المذاق عموص فقد طرقت من بعلها بمعانق لبوق
امتوى نغرها ونوس امامن عليها الحسن حتى كانه على جسمها عبد المحبوب ولوص والعها من نوع نحلها
لها من سناء البرق قبس حيثان من بعد امرأة تجمعا نعين الذي هاج الغرام تحيص هنالك سارا واعدائن لنر
اتلك ما في الجو وعوص **فصل** واعول ان الفضة متولد عن الذهب كما تولد العرض الشمس ليلا وكما يوب
الوزير في الحكم عن السلطان فمعالى بوجهاني الساس وبعضها في الحمرة كما قال الاستاد وكل الفضة سواء سلم في
هذا العمل وهذا العنف فافهم ذلك فانه من الايات العجيبة ومن العجائب في ان هذه الاجساد الذاتية واصولها

واصولها وفروعها تجمع الغضبين المتخيل حمها وبفعل التي يصنع وهذا هو الشكل البالغ ويقول حاذق
للعادة ويعجز من الماره رحمه الله فانهم ذلك الى تحقيق ما خرج ماذكرناه اولا وثانيا الاشارة من ديوان صاحب الشذور
رحمه الله عليه في قافية الضاد واحرا بصيغه حلة ربيه على سلما الهامن غرة الراسبتغي ابوه منا
تعال وامه لناصية تربانه في الغصب والرفض **وانول** في تخرج ذلك السان الثاني هنا فيه الاشارة الى التسوية

الاعتقاد مثال التسوية من قدماء الفرس يقولون بالنور والظلمة المسين اثنين ويلوم من التسوي الاعتقاد ان يكون
تاي الفعل في مثل التي يصنع وفي الاب الاشارة للذكر وفي الام الاشارة الى الانثى وهما اللذان اولدا الولد
والارتياب حاصل من مثل التي يصنع وبمثل مثل الخنثى المشكل والناصية والرابضة فرقتان مختلفتان في الذي عناه
ولاشك عند النحاة ان الغصب هو الفتح والفيام الى العرف واما رفض التي هو تركه وخفضه ومن ذلك سبنا
بعد العلاء وطرحه مخفوضا الى الاسفل وهو ضد المنصوب في الحكمة ان المنصوب يدل على الارتفاع والعلو والخفض
يدل على الانخفاض والانحطاط ولا شك ان محل الذكر العلو ومحل الانثى الحث واما الارتياب في النصب والرفض
الذي هو الخفض كونه يعلوها وهي تعلوه تارة وتارة في الفعل والانفعال الى ان يتم الكون ومن بينهما يولد الولد
الذي هو الولد الاصيل من ابويه واليه الاشارة بقول صاحب الشذور رحمة الله عليه في القافية المذكورة
تضاعف فيه الخرجي كانه من الدم يغذى لا من اللبن المحض كريم كان الجود منه بلا ريب عليه حمايا حجا
فيه الى حض منبت من تعرضه وقضاياه سبا اعصا استعافا على ذلك العرض لعبيله في علم بقراط انه
يجر عقل الكل منه لاعن البعض يرد الى الموتى حجة جديدة ويذهب البرص الى حجة يرتضى كان يروح القدس
عيسى ابن مريم يوني بالنغم فالبسط والقبض شبيه فاعقت من تحقق به بغية ما في العيش في عيشه
ترتضى **فصل** ثم قال الشيخ نفع الله برحمته الا انه يجب ان يحث عن هذين الاسمين يعني الاب والام وما
ينبغي ان يعرفا الناس لطبايعهما واما من خواصهما واما انه ابين من هذا ما قال الذي ينبغي ان يعمل عليه وفي ذلك هو الطبائع
ما يجب ان يعني الذكر والانثى والاب والام وهي ان الاشياء الباردة كلها هي الام والاشياء الحارة كلها هي الاب و
الاشياء الرطبة كلها منسوبات الى جنس الام والاشياء اليابسة كلها منسوبات الى جنس الاب فاعرف هذه الاصول
كلها فانما تحوي طلبك في استخراج التراكيب وبذلك على الوجه والطريق الى الموازين وقد يجوز ان يتعين الذكر في
المنفعلين فيكون عكس ذلك وهو الاكثر مع الحرارة والرطوبة والاثنى مع اليبوسة مع البرد وهي مثل حكمها وبعضهم قال
ان الرطوبة ايضا كانت هي من جنس الاناث كالخنث من الرجال والمرجلة من النساء وهو المذهب الذي اعتمد وعليه
بنى هذه الكتب كالحديث فانه يجعل الاب ويجعل الحاس ابنه كل فاذا حكم فيه انه الام جاز ذلك وقد قيل فيهما جميعا انهما
حار ابرد والوجه ما قاله الله ان ظلت الحكمة اولا كما طلب المعرفة في الكلام لنعمل عليها ولنعلم عليها فاذا كان الحار
والحاس فيما ذكرناه فقد قيل فيهما جميعا انهما ام فاعلم انما ذكرناه بيان ذلك **وانول** وتخرج ذلك اعلم ايها الاخ الاخ
هذه الفصول كلها فيها تقدم ما ذكرناه واستشهدنا عليه وجئناه مجملا ومفصلا وحكينا المشكل في ذلك كلمة في الاول
كلها وفي كلام الشيخ ما يدل على صحة ما تقدم لنا من الشرح وحاصل هذا القول كله ان الذهب خنثى كما تقدم النقل له
وهو الى التذكير اقرب وكون ان له وجه في التذكير ووجه في التانيث فظاهره ذكر بالمذاق وظاهره اب والمنه

ام وولاية ولكن الى التذكير اقرب لنسبته من ابيه الشمس فافهم ذلك والفضة انثى والام الاسباك منها وفي الجنها
تذكيرا معلوم في علم الميزان والاسرب انثى مشكل مونث مذكر وهو الاب من حيثية وهو ام من حيثية اخرى ولكن
الى التذكير اقرب لنسبته لزحل الاب الكبير فافهم وكذلك القول في القلعي والنحاس والحديد والخارصيني والنحاس مذكر ولكن فيه ملام
والى ولم في الجملة وبنت انثى لنسبته الزهرة وهي الام العيال والحديد انما قيل فيه انه ذكر الا السواد والنحاس جنب
لجمعه قوانين وام في الظاهر وهو ذكر واب في الباطن لنسبته لابيه المريخ فاعلم ذلك فقد انفتح هذا الشرح المبارك والحكم
فيه فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاذ رضه فاذا كان الحديد والنحاس هما ذكران فقد قيل فيهما جميعا انهما ام فاعلم انهما
ذهبيان وذلك اذا افتبا من طبيعتهما التي لهما او طبيان فربما احد طبعهما الذي من اجله سميا ابا وقد يكون ذلك في الالوان
ولست اعتقد ولا اثق به ولا ان المحكوم فيه والشروط عليه طويلة فاذا ... فناص كلاما فيه الى الكلام في الوا
الغزووي الترتيب القريب البعيد الممتنع من الكون **واقول** في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه قد عدل من هنا عن
الوزن الترتيب الى البيان الصحيح وقد ذكر ان الحديد والنحاس وان كانا ذكران فقد قيل فيهما جميعا انهما ام ثم قال فاعلم انهما
ذهبيان من ذلك اذا افتبا من طبيعتهما التي لهما او طبيان فربما احد طبعهما الذي من اجله سميا ابا **قلت** وهذا بيان
صريح مكشوف بغير رمز والاصل والقاعدة في ذلك ان اليبوسة منسوبة للاباء والرطوبة منسوبة للامهات ولا شك في
اليبوسة القوية الظاهرة في كل من النحاس والحديد من اصل تكونهما فاذا افتبا من طبعهما بالتدبير من اليبوسة الى اللين
فقد تحولا من طبع الاباء الى طبع الامهات فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه واما قوله وقد يكون ذلك في الالوان ولست
اعتقد ولا اثق به ولا ان المحكوم فيه والشروط عليه طويلة فقد قال الحق اشار على وجهه من غير رمز لانه لا يوخذ
الدليل من الالوان فقط على تحقيق الطبايع وانما تتبعها شروط الحق ولوازم كثيرة فلا يوثق في الحكومة مع الاشكال
لشاهد واحد فاعلم ذلك وانما يجب على الحاكم ان يستوفي الشروط استيفاء كاملا مع الشواهد فان اجتمع الكل
على المعنى الواحد ثبت الحكم وحكم بالموجب فان تعارضت الادلاء والشواهد ونظر الحاكم في الضعيف منها والقوي
وحكم بالاغلب وان تساوت الادلاء والشواهد توقف الحاكم عن الحكم حتى يترجح عنده احد الطرفين فيثبت الحكم
والسلام **فصل** واعلم انه من المعروف في الحكمة ان البياض منسوب للبرودة وكذلك السواد والحمرة والصفرة فينسبان
للحرارة ويلزم البياض البرودة والرطوبة ويلزم السواد البرودة واليبوسة ويلزم الحمرة الحرارة والرطوبة ويلزم الصفرة
الحرارة واليبوسة ولا شك ان في الاجساد السبعة الوان مختلطة فيلزم من ذلك ان يكون منها اختلاف الطبايع
مختلطة ففي باطن الذهب بياض معلوم بالعقل لانه يستحيل اليه وفي الفضة حمرة باطنة لانها ايضا تستحيل ذهبا
الحمرة وفي بقية الاجساد الناقصة سائر الالوان من بياض وحمرة وصفرة وسواد وخضرة ودكنة وسماوية
وغبرة وحمرة ومن اجل هذا قال الاستاذ وقد يكون ذلك في الالوان ثم قال ولست اعتقد ولا اثق به لان
المحكوم عليه والشروط عليه طويلة فقد دل من حكيم فاضل ومن معلم واصل لانه اوصل العلم لاهله ووضح
السبيل الحق المصون في محله وحث الوقت حتى يترجح كالشمس البرهان عليه فاقول الحق واقول بالصدق
لتعلم ايها الطالب ان في ظهور البياض او ظهور اللين في الدلايل اقوى من الالوان والسلام وبالله ولقد استوعبنا
شرح ما ذكره الشيخ في هذه المقولات استيعابا شافيا للطالب على فهم المعاني والحقائق المتعلقة بالاجساد السبعة

السبعة الذائبة التي هي موضوع العالم الصناعي من حيث هو لتعلم ايها الطالب ان علم تدبير الاكسير لا ينفك عن علم
الميزان وعلم الميزان لا ينفك عن علم عمل الاكسير وانما يفوق علم الاكسير على علم الميزان بظهور الاية العظمى في العمل بحيث انه لا
يحتاج الطالب بعد ذلك الى عمل الجواهر واحدة في العمر وانما يحتاج الى معرفة سر التضعيف فقط فاذا عرفه فالجزء الواحد من
الاكسير يتباعد الى ما لا نهاية له وعلاماته بين الخافقين وله اسرار واستخدامات وخواص لا تحصى لكثرتها وكذلك يفوق
علم الميزان على علم عمل الاكسير لانه يشتمل على ظهور النتيجة في التراكيب وقد يضيع الوقت من غير زمان طويل ويحتاج الطالب
تكرار العمل عند الاحتياج اليه فافهم ذلك **فصل** ثم قال الاستاذ رضه واذ قد اخبرنا على معرفة الاب والام من قبل الاجسام
الذائبة فان الاب والام وان كان لهما في الصنعة وجوه فان ذلك حسب الى التراكيب اذ كان مبنى هذه الكتب انما
حملناه على التراكيب من الاجساد الذائبة وغيرها من الاجساد فلنقل بعد ذلك في التزويج والنساء وتزويج الام و
امثال ذلك مثل شرح الخدم واحوال الاخوات والاخوة ومن فهم شيئا من كتبنا سهل عليه فهم هذه الواضع جدا وكل
ان هذا الباب من طريق الصناف فاما التزويج فانه من الاشياء المعاونة اما الاب واما الام التي هي اول في التحقيق
من هذه المدبرات والمزوجات والمرضعات والنساء وشرح الخدم والاخ والاخت فرتبة من المعاونة وكل ذلك فقد
استوعبناه في كتابنا المزاج عند ذكرنا له **واقول** في شرح ذلك ان الكلام جميعه في العالم الصناعي على اصول واحدة
ولكنها تتفرع الى ابواب شتى والى معان مشتركة والفاظ تدل على اشياء كثيرة فافهم ذلك واعلم ان الاجساد الذائبة
السبعة اصول في علم الميزان ويتفرع منها فروع كثيرة وقد بينا وجه التحقيق في الاباء والامهات فان العلم كله مبنيا
جميعا عنها ومنها ولا شك ان الاباء والامهات في الصناعة وجوه كثيرة وعليها مدار الحكماء وهي الاساس للكل
في الاكسير الاعظم وفي التراكيب كلها من علم الميزان وكذلك الكلام في التزويج والنساء والجواري والبنات والاخوات
والاخوة فان المراد بذلك في القرب والبعد حصول النسبة ومن المماثلة في علم الفرائض الشرعية وما يتقدم من الاصول
على الفروع ومن ذوي الفرائض على العصبات والعصبات على ذوي الارحام والقرابات على حكم الاقرب فالاقرب في
التوليد ومن تقدم ومن تاخر في الزمان وما يتعلق بعد ذلك من الوصايا والخدم وغيرهم من الجواري والعبيد ومن
المدبرات التي لا ينفك عنها الرق الا بتمام العتق وامهات الاولاد والمعتقات وفي ذلك الاشارة الى الدخول في
الارث والتقدم في المخالطة والمعاونة من الاقرب فالاقرب ومن الاولى فالاولى ومن الارشد فالارشد ومن
الامثل فالامثل والاوصل فالاوصل في المصاحبة والمخالطة فافهم وهذه كلها من شروط الموازين كلها و
من اصول الموازنات وفروع الدواخل والخوارج وتفصيل الشرائع وتحرير الموانع والجمع بين الموافقات والملائمات
والتفريق بين المخالفات وتعديل الواجبات في سائر النسب والاضافات فمنها المعاوضات من المقابلات كالاباء
والامهات والازواج والزوجات ومنها ما يتفرع من الاولاد الذكور والاناث وتتفرع من هؤلاء الاخوة والاخوات
ويتفرع من ذلك ايضا من جهة العصبة الاعمام والعمات والاخوال والخالات ثم بني العمومة والاولاد واولاد الاولاد
في البطون المتواليات وفي ذلك الاولاد الاصول من الحرائر المخدرات ومن ذلك الاولاد من الجواري المدبرات
جميع ذلك لوازم الخدم من العبيد والجواري ومن الاقارب والاباعد والاحرار والجيران والاصحاب والخلان وذوي
الخالة ومن لهم حق الجوار من العبيد والاحرار فهذه اللوازم كلها واشباهها داخلة في العلم الصناعي وفي اسرار

علم الميزان بحسب معلومة وقرائنه وقسم مفهومة عند ذوي العرفان واولي التحقيق وسيظهر لك المثال في ذلك
والبيان والبرهان الواضح والله الموفق وقد وضع الحكماء على جميع ما ذكرناه الامثال والصور والاشكال وصوروها
في مساحتهم من المرابي والكنوز وغيرها ووضعوا عنها عبارات كثيرة ووضعوا عليها موازين واسماء كثيرة جدا ورموز
وعجايب وهذا شرح يطول في ابواب وفصول فافهم المحرر في علم الميزان المعدل على التحقيق واستعن بالله فيها
تحصيل التوفيق **فصل** ثم قال الاستاذ رضه فاما قولنا امثال ذلك ثلاثة اجساد تحتاج الى ان تزوج بجسد الجزء من بعد
ما تختلط جيدا في ذاتها فالاول هو اما الاب والام او كلاهما نحاس بذهب وخار او نحاس وفضة وخار او كفضة
وقلعي وحديد فاعلم ذلك ثم انها الحاجات ان تمازج [illegible] اما اليق من الاجساد التي فيها او من غيرها او ما بالاجسا
واما بالارواح المدبرة او غيرها او الكثير التدبير او وسط التدبير او قليل التدبير فاعلم ذلك **واقول** في شرح ذلك
ان هذا امثال ما قربه الشيخ من العلم ليفهم الطالب كما فعل الحكماء واصحاب التعاليم في التقريرات الجليلة من
الحكمة للمتمهر والتدبير والتقريب وحاصل هذا القول كله يشتمل على ان الشيخ اعلمك ان الاصول في علم
الميزان والتراكيب هي الاجساد الذائبة وجميعها فروع مناسبة من الادوية والعقاقير العلوية في العالم الصناعي
من الارواح والاجسام كلها فان لها مع خلاف في ذلك ومنها ما يحتاج الى تدبير كبير ومنها ما يحتاج الى تدبير
متوسط ومنها ما يحتاج الى تدبير صغير ومنها ما لا يحتاج الى تدبير وهذه كلها من باب الصناعة وفي علم ذلك
بيان الجزء وهو ان تعلم ان في ابواب علم الميزان ما هو متعلق بما يقوم من الاجساد الذائبة بمجردها من غير دخل
عليها ومنها ما يحتاج الى دخل عليها وخارج عنها من ادوية وعقاقير وارواح واجسام واشباه ذلك ثم
الاعتماد في ذلك على تحصيل العلم التام بتحقيق الاشياء المتقابلة والمتماثلة والاوائل والثواني والمتقدم والمتأخر والزائد
والناقص والتعديل في ميزان الحق على الجملة والتفصيل وهذه الاشياء كلها اصول معتمد في علم التراكيب والميزان فافهم ذلك
والله المستعان **ثم** قال الاستاذ رضه واعلم ان جميع الاشياء التي يحتاج على تلك الاول وهي الابن والغذاء وهي الام
المستولاة والاخ والاخت والقرابة فيها وامثال ذلك وهو الزوج وغيره ما عرف هذه الاصول وكيف يتصل الى جوهر العلوم
بقوة الله عز وجل ويطلع عليها بعلم شاف كما اطلع سقراط عليها وقوي على فهمها كقوة سقراط ايضا وقد كان افضل اهل
زمانه وهو افضل اهل زمانه وهو افضل من جميع الناس الذين كانوا بعده مثله فاعلم ذلك **واقول** في شرح ذلك ما
يسره الله لنا من الالهام والله الموفق وهو المستعان **فصل** اعلم ايها الاخ ايدك الله بروح منه
اما قوله تلك الاول فهو يشير الى الاجساد السبعة لانها الاوائل بالنسبة الى الموضوع الصناعي ونسبتها للاوائل الذي
هي الكواكب السبعة فالذي يدخل على هذه السبعة في علم الميزان الجزء والغذاء قال وهي الام المستولاة فهذه الام المستولاة
اعني من الاجساد السبعة في الحال والوقت المتنازع والمامي بالنسبة الى التكوين الاول في الماضي وهي احدى العناصر
الاربع في مادة التكوين وهي الجوارح الطالعة وهي النار العنصرية فهي الام الاولة في اصل التكوين وهي الام المستولاة تاما
في عمل علم الميزان من العالم الصناعي وهي التي اشار اليها بليناس فيما نقله عن سقراط من الحكمة التي [illegible]
عن هرمس الاول في كتاب المشتري وما يتعلق بالعلو اذ قال الصنم العالي في خطبته اعلموا ان امي هي التي عرفت ووالدي
لا امي [illegible] الجزء وهي [illegible] وتزيل [illegible] وقد تقدم لنا شرح هذا

هذا الكلام في الجزء الثاني من كتب بليناس الحكيم واما قولنا ان الاستاذ جابر قد رمز هنا على كلام الحكماء بعبارة اخرى لامثل كما
الامر اطلع على كلام الحكماء وقد رمزوهم فافهم ذلك وتحقق ما بيناه لك وما رمزه الاستاذ وما اراده من الاشارة الى الام في
عرفنا انه في الاصل الخامس جملة العناصر الاربعة وعرفناك في الفصل انها الام المستولاة في عمل احتياج الحكيم اليها فلابد منها
ومن شراها وتحصيلها لابد بتحصيل ما دونها وما يقوم بها من جهة فانها يجب ان تبقى في ملكه [illegible] واليها اشار صاحب الشذور
رحمة الله عليه في تائية المعين حيث قال وكن عالما بالنار والنار سرها ولابد منها في ام الطبايع **قلت** ولم يخل كلام جابر
عن كلام بليناس وسقراط ومن تقدم من الحكماء ولم يخل كلام صاحب الشذور عن كلام جابر الموافق لكلام القوم وقال في المعنى
صاحب الشذور [illegible] فصيرها المحلل ما كان جامدا ومع هنا ما كان [illegible] وان [illegible] هذين التدبير
[illegible] في العالم الصناعي
جميعه من اوله الى اخره من علم التدبير وعلم الميزان والتراكيب كلها [illegible] المنتقي لاسرار الحكمة
من عيون الحقائق **فصل** واعلم ان في التأريس المحلل والعقد في جميع العالم الصناعي والمحلل صنايع مرموزة عند الحكماء وكلها
العقد والاجساد ومنها المحلل المائي ومنها المحلل في قوام الدهن ومنها المحلل في قوام اللبن ومنها المحلل في قوام العسل والدبس وفي
قوام الشمع الذايب حتى الاولية لكون الاجساد الذائبة منها [illegible] سيالة في [illegible] وكان المحلل [illegible] للاجساد
مراتب وفي هذه المراتب كلها لا تخرج عن الام ولابد منها في ام الطبايع كما ذكر الاستاذ رحمة الله عليه واما اشارة الاخت
جابر الى الغذاء فهي الامهات [illegible] وهي مراتب النار العنصرية المعتبرة فان كل واحدة منهن [illegible] كالاخرى [illegible]
الوحدة فهذه تكون في النوع والمكانة والرتبة [illegible] الاصلية والمستولاة والقوة التي يعمل في العالم الصناعي
[illegible] منها ومن اصولها وفروعها ومنها ما يكون من اجزاء الحجر المكرم وفي المفتاح الاعظم فافهم [illegible] ومن ذلك
الواجبة الاخ والاخت والقرابة ولا شك ان قوة الاخ والاخت والقرابة ولا شك ان قوة الاخ [illegible] وفي مرتبة الجوهر
والاخت قوة الجوهر مشاكلة ولكنها الى البرودة والليل اقرب من قوة الاخ مع ان قوة الاخ لا تخرج عن الحرارة والليل [illegible] الام
جامعة لقوى الطبايع كلها لكن قوة الاب [illegible] الحرارة من الجوع مع رطوبة ويبس واما القرابة [illegible]
ومرتبته في القرب والبعد في الاهلية بحسب [illegible] في ميزان القسمة الموضوعة للحكمة الواجبة الحقيقية فهذه
هي الاصول التي قد مر ذكرها في علم البيان القائم بالبرهان في اسرار علم الميزان ولهذا المعنى قال الاستاذ جابر رحمة الله عليه
والقرابة [illegible] في ذلك [illegible] معاني كلمات هذا الشيخ المبارك لانها الكلمات
التي توصف [illegible] في اسرار علم الميزان وعلم الحجر وعطف الشيخ على كلامه قوله وامثال ذلك وهو الزوج وغيره
يعني ان لكل من هذه المراتب الصناعية نسبة وموضوع على حامل معلوم فمن اطلع على هذه الاصول وعرف مظانها و
معانيها واسرارها وعمل بموجبها العملية فانه يصل من نتايجها الى اعلاها واصفاها باذن الله سبحانه وتعالى وعظيم [illegible]
ومن يصل الى ذلك فقد استحق مقام الحكماء الاوائل والاواخر وتمكن كتمكن سقراط وصار هو وسقراط في رتبة الحكمة في
مقام واحد لان الملاحظة [illegible] الى ما اطلع عليه سقراط وقوي على فهم الحكمة منها كفهم سقراط ويكون الواصل ايضا
افضل اهل زمانه كما كان سقراط افضل اهل زمانه هذا شرح كلام الاستاذ فافهمه جيدا فانك ان فهمته فقد بلغت المراد
ان شاء الله ان الله لطيف بالعباد وهو المنعم وهو المحسن وهو المعلي وهو الجواد بما يطلب منه وما يرجى وما يراد **فصل**

ثم قال الشيخ قدس الله روحه وقد كان ينبغي ان ندعيها باسماء تدل على عللها انها ما لم نفعل ذلك ثم نسبناها الى هذه الاجساد
السبعة لانها امهات الاحجار ومادتها واسرارها كالملوك في الامم والقادة والسادة وملاك الكل الغيب في ادراك سرها بتفسير
هذه الاشياء وكشفها وما ينبغي ان يبنى على هذه المعاني فابرزها بهولنا الله ومنحنا ونا. فخرجت من كتبنا هذه المواريثية
عنها وانظر فيها لمراد وحقيقتها كشف عما يريد منها واقول وشرح ذلك انه اراد ان يطيل الكلام فيما يتضمنه علم الميزان وهذه الكتب
السبعة الرموز المغلقة الغامضة الكثيرة الاجماء ورمى الاشياء بغير ايهامها ويفرح لها من اسبابها اسماء كل
ذلك الابهام والتعطيل والدفين صيانة السر محوما عليه ثم استخار الله تعالى ووضعها على هذا الوضع المبارك مع انها
معادلة للاثنين والثلثين كتابا وثلاثين كتابا سابقة المائة واربعة واربعين كتاب وغيرها من كتب الكثار والصفا
مثل كتاب العلم المخزون وكتاب السر المكنون وكتب الحمسانية وكتبه في الخواص والطلسمات وغير ذلك فانهم معانيه وكلامه
هذا العارف الواسع العلم الذي اذا حوى كتبه هذه كلها يعرف اماكن الغلق ويحل رموزها ويبين لغوزها ويحقق
تقريرها ويوضح فيه سائرها وتحررها ويبهم غوامض موازينها وتحريرها وتدبيرها فالحمد لله تعالى اذ قد كفيناك ايها الحق المؤنة
والتعب في تحصيلها وحيث ظفرت بكتابنا هذا انت ملكت نفائس القسمين من علوم جابر بن حيان في علم الميزان والحق
على حقائق العلوم من سائر كتب الحكماء في سالف الزمان وبلغت من علم العالم الصناعي باصوله وفروعه ما لم يجمع مثله
في كتاب الا ان يكون كثر الاختصاص والله تعالى اعلم بالصواب فصل ثم قال الشيخ الامام جابر بن حيان تغمده الله
بالرحمة والرضوان فاما الاشياء التي تحدث فيها المزاج ضربا من الصلابة التي لم تكن لها او الروحان او ضروب
الالوان التي يقع فيها السواد والزرقة والكدرة والكمدة والوسخ الذي يكون من باب المزاج اما القريب واما البعيد او كلو
اللون يحدث فيها بعد ان تبرد وبعد ان تبقى مدة قصيرة او طويلة فيحتاج ان تحل على ما يزيل هذا الذي قد حدث منه هذا
فينبغي ان يسبك ذلك الجسد الخارج من تلك الاجساد ثانية ثم يلقى عليه بادق وقد عملت من كلس القشر عنا طاووسي
ويشمع ابيض وملح القلي المنقى الذي لا سواد فيه فان تلك الالوان الحادثة تزول بذلك وكذلك الادناس والاوساخ تزول
واقول وشرح ذلك ان هذا الاستاد قدس الله روحه قد فتح لنا بكلامه هنا بابا عظيما من علم حل الميزان ودلنا
على سر كبير من اسرار تحرير الله تعالى هنا خبرا به وفصله ووجهه ولكن لا تفهم ما يعنيه وذكره كلاسيما الا القليل من
الافراد من الخاصة من عباده الله تعالى لتعليم ذلك دونهم واما غير هؤلاء فلا لان كلامه يقتضي التعليم والارشاد من وجه
ويقتضي الحيرة والضلال من وجوه اخر كثيرة واقول ان خلط الاجساد بعضها ببعض لتحصيل منه تحرير الركن علم وعرفي
وتحقيق لا على اي وجه اتفق ولا على اي سبيل اتفق لانها في حقائقها مختلفة الاوزان في الكم والكيف وكل منها لا سبيل
يمكن انتقاله الى الكمال بمجرد كمال بعضها ببعض بعد تحقق العلم وبوجود استنباط الكامل بسر التوليد من خلطها ببعض
خلط بعضها على بعض خبطة او مدرج لكن لا على اي وجه اتفق وانما يحتاج الطالب الى معرفة موازينها وهو غير ضابط و
يعرف موازينها وهي مدرج ويمكن العارف ان يخلط المدبر الضابط حسب علومه في الحكمة ويمكنه خلطها من غير
مباشرة من جميع الذي شرح لا يبقى على الطالب الا الكيفية في المزاج وتحصيلها الا غير ذلك ويمكنه ايضا خلطها ومنها
ادنى اوساخ لا تكاد ان تزيله الا بعد تمام الخلط والمزاج فيظنها الطالب انها قد صفت فيحدها وقد تغيرت الوانها
بعد المزاج الى سواد او زرقة او كمودة عن الصفاء والنورانية او كمودة بين السمرة والحمرة وقد يكون مزاجها الذي

الذي خلطت له كان قريبا الحق من احد القطبين المنسوبين للشمس والقمر من البياض والحمرة او متوسطا في القرب والبعد
او بعيدا منهما باعتبار التقصير في النسبة لان القريب هو المخرج في نسبة الكم والكيف مع وجود الكمال في الظهور ولكنا
والوسط ناقص عن هذه الرتبة والبعيد هو المقصر عن لحاق النسبة مع الموافقة في البعض القليل والمخالفة في الاكثر و
ح كله من اعتبار الجوهر الخارج الممتزج والاطلاع على حدوده وموازينه التي صار بها له ان يجيئ موافقا القطب الشمس
او القطب القمر او بعيدا من القطبين او قريبا منهما او متوسطا في القرب والبعد فعلى كل حال اما ان يظهر لجسد جسم محتاج
الى الحلال بميزان من القطب الذي هو منسوب اليه في الكم وغيره او يظهر لجسد معلول يحتاج الى علاج ليعود الى حال
صحته ويقارب القطب المنسوب اليه مماثله ويعادله او يكون فاسدا قد تمكن العلة الفاسدة منه فيعسر رده الى الا
عتدال في النسبة في علاجه فافهم ذلك فصل واعلم ان العلاج انما يهيئ المعلول القريب من قطب الصحة فان
ظهرت فيه صلابة يحتاج الى التليين وان ظهرت فيه رخاوة يحتاج الى التصليب والتشديد وان ظهر فيه تسويح
او تلون بعد السبك او سواد او زرقة او خضرة او كمودة وما اشبه ذلك فاعلم ان الجسد معلول لا يصلح لتمام المزاج
ويحتاج الى علاج واصلاح حتى يرجع الى القطب الذي هو سائر اليه لان كل جسد من الاجساد السبعة له رتبة
في حال صحته مقام بحسب نسبته الى ابيه الدال على كونه وجوده وكما ان الله تعالى قد جعل في العالم العلوي دولة
عالية عظيمة في عالم السموات محفوظة النظام تامة الجهات كاملة الصفات واقام الشمس المضيء المفاض عليه نور الرئاسة
في مقام السلطنة العظمى على سائر الآفاق وجعل القمر في رتبة الوزارة والنيابة عنها على حسب نسبته وقربه اليها وبعده
منها وجعل المريخ في مقام امير الامراء وصاحب الحرب والقتال والسيف المشهور وقيادة الجيوش وسد الثغور وجعل
المشتري في مقام السعادة والتعظيم والقضاء بالعدل في التحليل والتحريم وصحة المزاج والمال والسعد والقوة والاقبال
وجعل الكوكب العالي والنجم الثاقب في مقام الشيخ الكبير العاقل المؤيد للدولة العظيمة بالاحتياط والحفظ من جميع الجوانب
والحصين بالقلاع والعمارة والقوة بالكنوز والاموال والذخائر وجعل الزهرة في مظهر الجمال والمحاسن والزينة
واللهو والتمتع والحلي والحلل في سائر الاماكن وجعل عطارد في مقام الوزارة والقهرمة وجباية الخراج والتدبير
والكتابات والحكمة والديوانية والطب والعلاج وكذلك كانت الدولة للاجساد السبعة في العالم السفلي محفوظة
النظام على حكم النسبة فيما رجاه من الكلام فالذهب في مقام السلطنة الظاهرة والفضة في مقام الوزارة [illegible]
والاسرب في مقام صاحب القتال وتخليص الاموال والجسور والاسر والعذاب لاحكام الاساس لما فيه من سر التطهير
لعلل الرواسب والحديد في مقام سداد الحوائج والقيام باعباء المملكة بما يحتاج اليه من الالات في سائر الاعمال
والصنائع والمهمات والنحاس كانه امير من الامراء او من يحتاج اليه من الغذاء والمعم والاواني المستعملة في المطابخ
والاسمطة وغير ذلك مما لا يستغنى عنه في سائر الممالك والقلعي ايضا كانه ما يتبع الدولة ومظهر الفضائل ولا
يستغنى عنه في اصلاح الات الحاشية السابق وكف عادية الاذى وفيه شفاء من امراض واعراض والخارصيني
في الدولة المعدنية كالخادم المفتوح والاسرار لا يبوح فهذه ابنية دولة الاجساد دولة تامة في الحكمة الشرعية على المراد
ومن اعظم خواصها ان الاجساد الناقصة كلها تستحيل الى ما يقرب منها من القطبين وكل منها يستحيل الى الحجر
والدولة الاجساد السبعة من الخواص والمنافع ما لا يحصى في الدهور ولا يقدر ان يحصيه جامع ولكل جمعنا الكتا

شاء من اسرار اسماء الشريف في المكونات فلا تحول الا به ولا قوة الا منه ولا كمال الا من عنده ولا جلال الا باعطائه و
رعيه والله اعلم سبحانه عز وجل ان في اطلاعي على كتب هذا الاستاد جابر وكلام على ورثة صاحب السر فرحمة الله عليهما
كمال السبب في الفتح على ووصول المدد من الله تعالى ولعلي لنسبة من مقام كل منهما الا في الاتفاق بيني وبين الكل في
محبة الله تعالى وفي الاخلاص اليه واما في العلم والمقام والصلاح والولاية فمن اين والى اين فنسئل الله تعالى ان يلحقنا
واياهم بعفوه ورحمته ويتغمدهم بالرحمة والرضوان اعني اهل الصلاح والعرفان ومن مضى ومن ياتي من الاخوان فصل
والحمد لله تعالى على عباده بما فهمهم من العلم وكشف لهم ما اظهره الله تعالى على يديه من نتيجة الهمم فظهور تاليف هذا الكتاب
المبارك المشتمل على ما حكم به العقل وجاءت به القريحة من صدق النية في منافع الاخوان ومن لم يتلهم العرفان من
ابناء بعدنا في مدة الزمان والحمد لله تعالى ما دوناه فيه وما اصلناه في فصوله ومعانيه لمن يفهمه ويعلم به فهو من
اعز الاخوان ومن لا يشار اليه بالبنان فاوصلناه ما اتصل بنا وعلمناه مما علمنا الله اذ ليس في وسع العبد الا ما
تعينه عليه مولاه سبحانه اذ لا اسعد الا اياه فاشتمال هذا الكتاب بعون الله تعالى ومنه وهدايته على نور
على من البيان وفتح وهى من البرهان لمن نور الله تعالى قلبه بالايمان واثلج صدره بالعرفان ولا شك ان شرف الشيء انما
يكون لشرف موضوعه ولما كان موضوع هذا الكتاب بيان البرهان على اسرار علم الميزان فلا شك ان علم الميزان
مشتمل على قطب دائرة واركان فكلما اوجده الله تعالى في الاكوان محتاج الى سر علم الميزان لان سر علم الميزان قائم بالعدل
الالهي ويظهر بالحق المبان فسر سلطان الميزان قائم بالبرهان والبيان على كل معلوم بامكان ومن انعم الله تعالى عليه
بكتابنا هذا وكان مع الانصاف من ذوي العرفان فهو يعرف مقصودنا من حيث انه جعلنا الكتابا [illegible] دولة وسلطان
اذ لم يكن مقصودنا بذلك الا تحقيق ما اوردناه من النصيحة للاخوان ثم لسائر الطلبة لهذا الشان اذ من جملتهم من طالع
على كلام الحكماء وعلى كتب هذا الاستاد جابر بن حيان فظن ان ظاهر قول الاستاد حق على صراحته بالمطابقة فاخذوا
يدبرون الاشياء التي لا تنتج لهم شيئا ولو كانت نتيجة لعدوها ادنوه بتدبيرهم مكررا فيما افناه الهوى والتحذير عن الوقوع
في التدبير بغير علم صيانة لاموالهم ولنفوسهم ولاعراضهم من التلف والفساد واقمنا البرهان على صحة العلم المتعلق بالعالم
السماوي من اوله الى اخره وحققنا جميع اصوله وفصوله ودلالاته ومجالاته ومفصلاته بحمد الله تعالى واعانته ومع ذلك
فقد كشفنا ما لم يتبع بكشفه احد غيرنا وذلك جميعه بتوفيق الله تعالى وارشاده لا اله الا هو رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده فاحفظ ايها الطالب على ما اسداه اليك من العلم الدال على المفتاح الاعظم وعلم
الميزان والحجر المكرم فافهم افهمهم والله تعالى بكل علم اعلم فصل اعلم ان الشيخ قد قال بالصريح والتصريح ان في كل كتاب
من هذه السبعة الكتب نوع من الطرق الى علم الميزان ومن هذه الطرق اسباب التحقيق ومع هذا الطرق اشار الى ان
في كل كلامه رموزا ودلائل وعلم مدهش يحتاج الى مقدمات كثيرة من علوم الاوائل لكن اشار الى ما يوجب حفظ النظام
ورعاية الدلائل الدالة على الموازين الحق بالدلالة على العدل بوجود ثلاثة اشياء في واحد احدها مثال الوسط القائم على
القسط والعدل وهو لسان الميزان الحق فكون الكفتان ابنيه على استواء واذا زال عن الاستواء فقد ظهرت الجهتان و
تبين الجانبان احدهما الربح والرجحان والاخر الخسارة والنقصان فلا شك ان هذه الموازين في العالم كالامراء و
السلاطين والوزراء وذوي التمكين من العلم والقضاء الحكمة والدين ولما اطلع الاستاد على اسرار علم الميزان قد

ان نجمعه ونضمنه في كتابنا هذا وفي ذكر الاختصاص لكون كتابنا هذا المسمى بالبرهان سلطان الكتب المصنفة في هذا
العلم من اول الزمان والى الان لان البرهان في الحقيقة هو السلطان القائم بالعدل والقسط والميزان ولا سيما
البرهان الا برهان مثله في تحقيق الصدق والبيان فكل علم قد تم بالبرهان فهو سلطان ولا استثني من ذلك في
الكمال والحكمة الا كتب الانبياء فان ومن لم يتصل الينا عليه من الحكمة التي اتصلت بسام وحام ويافث ولا نوح
بعد الطوفان وما اتصل بداود نبي الله وسليمان وذو القرنين وادريس والخضر ودانيال ولقمان وما اتصل بالنبي صلعم
من جوامع الكلم وسر اللوح والقلم في القرآن الشريف الكريم الحاوي لاسرار العلوم والحكم وما اتصل بالسيد الامام علي
ولاهل بيت النبوة حتى الى جعفر الصادق الامام وبعد الاستاد الحكيم جابر بن حيان ولعمري ان الامام جعفر الصادق
لو نظم الناس شيئا من مصنفاته في هذا العلم الا ما رواه عنه جابر بن حيان وخلاصة كتب المتقدمين في هذا العلم
مما نقلها وشرحها وفصل جملها وحل مشكلها الاستاد الكبير جابر بن حيان رضي الله روحه ونور ضريحه وقد الهمنا الله
تعالى ان نشرحها كلامه وكلام غيره من كتب المتقدمين والمتاخرين وحللنا ما امكن ان نحله وكشفناه في كتابنا هذا المسمى
بالبرهان فاستحق كتابنا هذا من بين جميع الكتب المصنفة في هذا العلم سوى ما وقع عليه الاستثناء ان يكون هو السلطان
لاشتماله على الجمع والتاليف والنتيجة والشرح والكشف والبيان بتحرير القياس وتحقيق البرهان وقلنا انه افضلها
الا كتابا اكثر الاختصاص في علم الخواص وعلوهما في الرتبة وعلو المرتبة كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور
وفي الحكمة والعز والسلطان وكل كتابنا نهاية الطلب في شرح المكتسب وكتابنا التقريب في اسرار التركيب فهذه
الخمسة الكتب هم اصحاب الدولة الشريفة وعلو كعبها في العلم الشريف الدال على العجائب الالهية والحكمة الربانية وظهور
المعجز من خوارق العوائد والايات والبراهين الدالة على مظاهر القدرة الربانية السارية بسر السلطنة القدسية في
اجزاء الكائنات لاظهار ما اظهره الله تعالى من بدائع الاعمال والصنائع والاستخدامات والطلسمات والانقلابات
من الاجساد الناقصة الى اكمل الحالات بالتمكين القوي من الاقتدار والثبوت المنير بنور البرهان بالبركات على
من اختصه من عباده اعلى الدرجات سبحانه لا اله الا هو العليم الحكيم الجليل الجميل الصفات فصل واعلم ايها
الطالب الرشيد بما ذكرناه في سلطنة كتابنا هذا ان ننفي بذلك دعوى لا تقوم عليها البيان ولم نرد بذلك الا ان
يكون لنا التعظيم والتمييز على كل من سلف من حكماء الزمان ولا على واحد منهم لا سيما على الامام الكبير الاوحد جابر
بن حيان ابي احاشا وكلا بل الفضل والمنة لله تعالى علينا ثم لهم اذ هدانا الله تعالى بهديهم الذين هدى الله تعالى منه
اهتدينا ولئن كان حق وصلنا الوليكن بينهم هم الوصول وانما تحدثنا بما انعم الله تعالى به علينا امتثالا لما امر الله
على لسان الرسول السيد الكامل التام النقي والرقي والعقول قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وذلك لنعلم
ايها الاخ مقدار مقام شرف العلم من حيث هو لان العلم من حيث نسبته لا اصل مظهره واحد وانما تتفاوت العلوم
وتتفاوت الا باعتبار انواع المعلومات وشرفها ما اكثره ومع ذلك فان علوم البشر كلها قاصرة عن تحقيق نهايات
النهايات والغايات فما يدل عليه من اسرار الحروف والاسماء والصفات القائمة بالتوحيد المطلق لبارئ الكائنات
وصانع الموجودات ولا شك ان الله رفع اصحاب العلوم والمعارف في مراتب الحكمة درجات واي درجات واظهر
الله حجته سبحانه بما اظهره على ايديهم من مظاهر الكرامات بالتعريف والتخصيص لمن اظهره الله تعالى وعلمنا

اصوله وفروعه واعماله ونتايجه وخواصه مفرقة في كتبه الموازينية ثم جمعه في الاثنين والثلاثين كما ان جمعها
في هذه الكتب السبعة فاشار الى ان هذه الكتب هي كالملوك والاكابر والامراء والاعيان وجميع كتبها الموازينية كالاجناد
والاعوان وكل الكلام على الكواكب السبعة فهي ملوك على ساير الاجساد الغير الذايبة وبقية جميع المعادن هي كالامراء
والجنود والفرسان ولما استوفى كتابا على شرح كلامه وكلام غيره فيها واشتمل على البيان والبرهان واعان الطالب باذن
الله على بلوغه الى درجات الحكماء وكان عسرا وان توجب ان يحقق ايها الطالب ان في اسرار علوم الوصول الى الملك
العظيم والى السلطان العظيم الذي هو سر من اسرار القدرة الالهية هو العلم الرباني في التمكين فهذا تحقيق الباب
على ما فصلناه والسلام **فصل** اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه لم يطلق اسماء الملوك والامراء والسادة والاعيان
على الاجساد السبعة الا لانه على علم الميزان لان الطالب من قيمة الميزان في اعلى مكان وهو الذهب والفضة
في مقام الوزراء ودون القرب من الملك فحصل اللسان والحديد والاسرب في احدى الجهتين والقلعي والنحاس
في احدى الناحيتين والخارصيني بين الكفتين وفي تحقيق ذلك الطريق الى علم تحقيق النسبتين وكيف تحصل المساواة
بين كل اثنين في تفاوت الدرجات وتقاربها وتعادلها من الفاعلين والمنفعلين وسا كشف لك البيان عن تحقيق ذلك
العيان في مثال ما يمكن ان يتوجه ان تعرفنا ولا ايها الطالب تحقيق النسبة في الاسرب مثلا بما هو محقق من العلم و
تحقق النسبة الكائنة فيما بينه وبين القلعي ثم تحقق النسبة الكائنة بينه وبين الفضة وتحقق النسبة الكائنة فيما
بينه وبين الحديد وكل فيما بينه وبين الذهب وكذلك فيما بينه وبين النحاس وكل فيما بينه وبين الخارصيني فلزم
من تحقيق هذه النسب بحدوده ودرجات الاقسام ان يكون لكل جسد من الاجساد الذائبة نسب سبعة في قيمة
الميزان وجملة النسب المذكورة تسعة واربعون نسبة ثم قام عليها البرهان وتحقق ذلك لزم الطالب ان يعرف ان النسبة
المعول على تحصيلها لكل جسد من الاجساد السبعة نسبة معلومة من جهات كل السبعة الى كل من السبعة فلكل
واحد منها نسب سبعة واحدة لذاته والستة الباقية له او بما يقابله منها من سائر جهاته واصول هذه النسب في
موازين الطبايع ثم في موازين الخواص فافهم ذلك فلكل جسد من السبعة ميزان مخصوص بنسب معلومة وحدود
مقسومة ودرجات وجهات فاذا حققها الطالب تطرق منها الى فتح سائر الكنوز والمطالب باذن الله تعالى
فافهم ذلك **فصل** واما الاشارة الى البنادق التي تعمل من كلس قشر البيض مخلطا ببورق وشمع ابيض وملح
القلي النقي الذي لا سواد فيه لزوال اوساخ الاجساد او الجسد بين المحللين او البارد ثم تماما فعلا على ظاهره حال
انما هذه البنادق من هذا الدواء نافعة لاهل الصياغة ومعينة لهم على اصلاح الفضة والذهب اذا كانا
ادنى ثانية من خوسترا ومراجة واما ان هذا الدواء يصلح الاجساد الاصلاح التام في المدخ الكبير فحال واما
القسم منها مرتبة ثانية او ثالثة فاما الثانية ففيها نوع من الكمال بعوارض كلس القشر مع البورق وملح القلي
ثم تحليلها بعد التشميع كالشمع مع الشمع فهذا وان عظم لي في هذه الصناعة صلاح وفلاح ونفع لكن لم يذكره
الشيخ لمرايته ولم تعرض عليه وكلنا لفهم الطالب فان له في ايضا العجائب وغرائب واما المرتبة الثالثة فهو
ما يشابه هذه الاجزاء من اجزاء المفتاح الاعظم والحجر المكرم ودود الحكماء وصابون الحكمة فانما مفاتيح الابواب و
اصلة ويرزق من يشاء بغير حساب وسنذكر في تفاصيل هذا الشرح المبارك فيما بقي من هذا الكتاب ما فيه كفاية

فيهتدى به اذ شئت الى الصواب **و**اعلم ان لكل اصبع من اصابع المفتاح تدبير الاعتبار ترتيبه ومنزلته وطبيعته وقوته فان
اجتمعت القوة من اصبعين كانت فوق القوى ومن ثلث فانها تكون في القوة اقوى وكذلك من اربع ثم من خمس ومن ست
ومن سبع فالابعاد من ثلاث والطبايع من اربع والحواس من خمس والجهات من ست والقوى من سبع ومنها تمزج
سائر الاصابع على قسم البروج والدرجات والطوالع فافهم افهم افهم فلعلك ان تظفر بالمنافع وتدخل من ابواب كنوز
الحكماء وترتفع لك الستور والحجب وتزول عنك الموانع وتتمكن منها بسلطان البرهان القاطع فتملكها من غير دافع
لك عنها ولا مانع ان شاء الله **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله فاذا وردت غير هذا وهو مثله بل هو الملح من طريق الميزان
الذي علمته وهو ان تدبر من الذهب وهو الجسد الذي تريد ان تقلب ما تحتاج اليه مقدارا من الوزن ليس ايكون
نسبة الى ذلك الجسد بمقدار الزيادة من غير الذي تريد ان ترجع الى ذلك الجسد بمقدار العشر فقط **واقول** في شرح
ذلك انك تدبر من الجسد الذي هو في مقام الاب مقدارا من الكم يكون نسبته في القوة الى مقدار ما في الجسد الثاني من
الضعف الزيادة له في القوة لنظر الاستحالة في الكيف ويظهر لك الفعل والانفعال في القوة ولو بعد العشر من مرتبة
الكمال في العشرة ولا تزال ترقيها في القوة الى تمام الانفعال ويتوقف هذا العقد على علم مقادير نسب الاشياء في القوة
وفي الضعف بالنسبة الى المواد والعناصر والطبايع والاصول والفروع ولغيب الاشياء من الاشياء دلايل و
اسرار الهيا في العلوم الاوائل **ثم** قال الاستاذ رحمه الله واما الشرح هذا الشرح هو الملح من وضع الحرمن هذه الكتب فاعرفه
في موضعه وان تعرفها وتتبعها اعني ما ههنا الى ما هنالك والله يرشدك فهذا مجمع والدواء في دفع الادناس و
الالوان الكريهة فافهم ما تحت قول كرهيته **واقول** في شرح ذلك ان الاستاذ رحمه الله اشار الى فائدتين عظيمتين من
العلم والعمل فالاولى في تحصيل الميزان فيما بين الجسدين من التفاوت في مراتب القوى فانها الاصل والعمدة والثانية
فيما ذكره من الدواء الذي تزول به الاوساخ والادناس ويتغير حاله وجيا في مراتبه وما يتعلق بظاهره وباطنه ولزم
في التحقيق ان هذا الدواء يكون مدبر الكون هو السبب في ازالة الاوساخ والادناس والالوان الكريهة لانه يلزم من
ظهور الالوان الخارجة عن الطبيعين وجود الاوساخ ومن وجود الاوساخ وجود الرايحة الكريهة والوان الطعم
الفاسد كالانسان فاذا اعتدل مزاجه طاب طعم فمه وطابت رايحته واستلذ بعرقه وطعمه وحسن لونه و
اعتدل كونه وان تغير مزاجه بسبب مرض او عرض تغير طعم فمه ولم يستلذ بعرقه وطعمه وكل هذه الاجساد السبعة
ان منها واحدا معروف قد استحق السلطنة ومرتبة الكمال وهو الذهب وبعده في مرتبة الوزراء الفضة فانها تحتاج
الى اعمال لتبلغ الى الكمال وكذلك الكلام في بقية الاجساد الناقصة فان منها امراضا واعراضا وروايح والوان كريهة
يحتاج الحكيم منها الى العلاج لتبرء من امراضها وتعتدل الصحة المزاج لتمكن كل منها الانتقال في النسبة الى مرتبة
الكمال وقد اشار الشيخ قدس الله سره الى الطالب بان يجمع ما بين كلامه في الكتب لكمال الفائدة وحصول العائدة
وقد كشفنا لك هذا الشرح الموفية لك سببا موصلا الى التمكين في هذه النعم العظيمة والحق بالبواطن العويصة في
الطرق المستقيمة فتفكر ايها الاخ في تحقيق ما قد اوضحناه لك من الكلام واسأل الله تعالى ان يبلغك المرام من التمام و حسن
التمام **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله فاما حدوث الصلابة في وضع الرخاوة والرخاوة في موضع الصلابة حيث
يراد الصلابة فقوله اما كانت الصلابة ان تزيل من الجسد الرخاوة واذا كانت الرخاوة ان تزيل من الجسد الاصلب

ومن نوعه هو شيء لا يحتمله الميزان الا من يتوجه وطبع الايته ومعانيه **واقول** في شرح ذلك ان هذا العمل الذي ذكره
هذا الاستاد خاص من جمع الفضة وحل وخلط وترفع وتطهر لجسد بمائه صحيح سليم لكن قد يكون فيه صلابة
بالنسبة الى القلب الكريم او رجاع لا تحتمل في الميزان المستقيم فيحتاج ح الحكيم الى ان يزين ان كان صلبا من الجسد الارواح
معتادا من الكبريت حتى يلينه ويعطيه المرتبة في الميزان وان كان لينا فيزين من الجسد الاصلب على نسبة القدر المناسب
اللين من الاول ليصير الجسد الى التمام والكمال عن النقصان ثم قال الشيخ انه لا بد لتحقيق هذه النسب الكمية الا الميزان
ذوي العرفان **ثم** قال الشيخ رحمة الله عليه مع الرضوان وذلك ان الزيادة والنقصان مقداران دون واحد كل
ذلك فانظر وافهم فاني قد وضعت لك هو ذا العمل وهذه الكتب السبعة بالوضوح نعم فلسوف نذكره ولا نغلطه
واحذره منه واتق الله عز وجل فان امر هذا الكتم فانه امر عظيم وفقنا الله واياك لما يقربه منه **واقول** في شرح ذلك
ان الحكيم قد ارشدك الى ابواب النفسية التجربة والفطنة وطلب التحقيق بما يظهر لك من الفعل والانفعال في علم الميزان النفيس
مقادير الاجزاء الكمية في الزيادة والنقصان وتعتبر ذلك بالامتحان لتناسب بين الناقص والكامل بالتعديل والمماثلة
الصناعة لتحصيل الاستواء والتعديل في الميزان من غير نسبة لنقصان ولا رجحان ولا يهتدي الى العمل بهذا الكلام
الا العارف بحقائق علم الميزان في الاصول والفروع في الكم والكيف والاوزان واما تفسير معنى قوله في الزيادة والنقصان
دون واحد يعني جزء واحد يقلب الحروف في الوزن وعدده هو العدد التام من الاعداد المحابة وانما قوله لكل ذلك
فقد تحققت التامل الكاتب بالواو المهملة فهو كله وميزان الامتحان دائق واحد فيه كل ذلك فداوم **فصل** ثم
قال الاستاد رحمه واعلم ان الاجساد الرخوة الرصاص والقصدير والفضة والاجساد الصلبة الحديد والنحاس والحاد
فاما الذهب فهو صلب مع الصلاب رخو مع الرخو فاعلمه واعلم ان الموضوع يكون معولا على الاشياء الحاكمة
في انها حتى لا يشك فيه احد تجميل الارواح مع الاجساد والاجساد موضع الارواح والارواح مكان
الاجسام وهذه الارواح التي ذكرها ههنا هي ارواح الاجساد المكونة معها في المعدن المختلط باجسادها
فافهم **واقول** في شرح ذلك ان هذا القول منه مشير قول ديمقراط الحكيم الطبوا ما ظهر واظهروا ما بطن وهذه
مثل قول مارية القاصلة صيروا الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد لها اجسادا وذلك لانه يحتاج في علم
الميزان الى تصليب الرخو الى ان يصير في مقام المماثلة من نسبة الاعتدال وكذا يحتاج الى تليين الصلب الى ان يصير
ايضا الى مقام المماثلة كذلك والموضوع الموافق هو الذهب وهو نير الفضة وكل جسد من السبعة له موضوع لما يحمل عليه
ولا شك ان القول على الاجساد الخامسة في العمل الموضوع لتصير الى مقام الابليك ويدل منها الاختلاف ولا
شك ان الاسرب اذا استلح مع التطهير حتى يقارب الفضة ويماثلها في البياض والاذابة فقد بلغ الى مرتبة الصحيح
من الحكمة بمناسبة القمر واذا استلح مع التطهير قارب الذهب وماثله في الحمرة فقد بلغ الى مرتبة المطلوب من
الحكمة بمناسبة للشمس وكذلك الحديد فانه اذا بلغ الى مرتبة من اللين مع البياض مع مماثلة ملك القمر فقد النحوسه
واذا بلغ مرتبة من اللين مع الحمرة فانه يلتحق بمماثلة ملك الشمس فافهم ذلك وكذلك النحاس اذا ابيض وصار في لين
القمر واللين فقد ماثل البدر فانه السر الاعظم واذا احمر بعد زوال وساخه وتكلس فيه الحمرة الزائدة على الصنوف
فانه يتبدل بملك الشمس ويتحيل اليها وهو من عجايب التصريف والتدبير واعلم ان في اسرار الارواح اصلاح

اصلاح الاجساد والاجسام والاشباح والاشارة هنا الى ارواحها الصالحة التي هي من اصلها وصلاحها وتمامها
وكما انها من اصل كونها في تحقيق ميزانها فارواحها لا من غيرها واصلاح ارواحها تصلح اجسادها لان الارواح
هي الحاملة للاجساد لسر الحركة والسريان فالارواح الصافية حاملة للاجساد الصافية والكدرة للكدرة والغير
الصافية معلولة ثقيلة وارواحها مكلفة محصورة تحمل اجسادها والصافية مستقلة باجسادها وحاملة ومحولة
من غير كلفة ولا مشقة فافهم والجملة لا تفاوت هذه الاجساد التفاوت الكلي من غير فساد الا اذا طهرت من اعراضها
ونرث من امراضها فتصير اذا هذه الاجسام نقية واجسادها بارواحها مستقيمة قوية ولها عزة وقوة فاذا استمر
الطالب في ذلك فلا يحتاج الا للتصويب بالتمكين في معرفة الكمية التي هي اسرارها ثم الاستحالة وتظهر الخاصية باذن
صانع البرية والسلام **فصل** ثم قال الاستاد رحمه ومثال ذلك المحمول والموضوع هو ان يكون الموضوع اجسادا
والمحمول عليها ابدا المزاج الكتاب اللون وواحد هذه الاشياء لكل واحد بما طافيه من هذا الكتاب وما جرى مجراها
كفايه **واقول** في شرح ذلك ان الموضوع في اصول هذه الصناعة الكريمة هي الاجساد السبعة والمحمول عليها هو تدبيرها
بالحكمة والعلاج لما يحتاج اليه من البرودة وصحة المزاج وهذه الاشياء والامل وعنوان عند ظهور الالوان الصالحة
بعد ازالة الالوان الفاسدة الخارجة الى ان يبقى على اللون الخالص من الكدورة اما في البياض واما في الحمرة وقد اتم الشيخ
قدس الله سره انه قد يحج شيئا لم يبح به غيره ولقد صدق في قوله وقد بينا ما اخفاه عنه من وجوه النماح ووجهنا
الاشارة الى الصانع المفتاح فافهم افهم اتهم والله بكل علم اعلم واحكم **ثم** قال الاستاد قدس الله سره وان
كنت تريد المثالات التي تطرق بها الى معرفة التي تعيبه فقد ذكرناها في الاثنين والثلاثين كتابا وبيناها بيانا شافيا
الا انها موضوع بعرو مترتب مدوته به في كل التركيب الحروف ونزيد بها مثالا في تركيبها فان طلبت الميزان من كتبنا هذه
فانت مستغن عن تلك المثالات وتلك لا تستغني عن هذه الكتب وكيف تستغني عنها وهذه الكتب السبعة اصول لتلك
المثالات وتلك فروع من هذه **واقول** في شرح ذلك اعلم ان في قوله هذا ما يدل على ان كلامه في هذه الكتب السبعة
ما يتطرق به الى الدلالة على الذي المطلوب من علم الميزان واما حقيقته الذي المطلوب فانما هو مرموز ومدفون في هذه الكتب
السبعة وفي الاثنين والثلاثين كتابا فانما هو مرموز ومدفون فقد شرحناه وبيناه وحللنا رمزه واستخرجنا ما
دفنه وغيبه واحييناه اذ كان مجهولا فحققناه واظهرناه واما المثالات التي ذكرها في الاثنين والثلثين كتابا
في تركيب الحروف وان كانت على الوضع لمعرفة التي بعينه في البيان الثاني هو للعارف لا لغيره ومن لم يكن عنده
مقدمات كثيرة من علوم كثيرة لم يعرف تلك المثالات ولا يحقق موازينها فاضح على معنى قوله ان كتابنا هذا و
شرحنا الكلام في هذه الكتب السبعة انفع للطالب الحاذق اللبيب وابين واتم واحسن واكمل وذلك لانا قد
استفدنا منه العلم وفتح الله علينا بحقيقته وهذا الشرح وله الحمد على ذلك وعلى الله قصد مولانا حسن
الجزاء والثواب العظيم في جنات النعيم **فصل** ثم قال الاستاد رحمه فاما قولنا في الاثنين والثلثين كتابا على الخواص
والطلسمات والنجوم فانا اعنيه بذلك اما الخواص فانها اصل الميزان وقاعدته واما الطلسمات فهو العمل الوحي السريع
التام في وقت لا يدبر ولا يتاخر ولا يتاني فافهم واما النجوم فهي الاصل للاثر جميعا ومفتاح العلمين كلاهما وذلك
جهة الاوقات اعني الازمان التي ينبغي ان يكون تمام ذلك عنده **واقول** في شرح ذلك انه لما كان علم الميزان مبنيا على قواعد

اربع من العلوم الاربع فالاول منها علم النجوم وقد اوسعنا الكلام عليه في جلة اجزاء هذا الكتاب والثاني علم الطلسمات
وهو مبني على قواعد علم النجوم ايضا وقد اشرنا اليه في كتابنا هذا في اماكن عدة وقد عولنا على ان نضع في علم الطلسمات
كتابا مفردا ان حصلت لنا الاعانة من الله تعالى على ذلك والثالث علم الخواص وقد فتح الله تعالى علينا فيه بتاليف كتاب من
عجائب العالم وسميناه كنز الاختصاص في علم الخواص ليس له نظير بعون الله تعالى وحوله والهامه وتعليمه وهدايته
واما علم الحروف الذي هو الركن الرابع فقد اكثروا فيه التصانيف السادة الافراد المشائخ العلماء الاعلام فمنهم
هذا الاستاذ الكبير جابر بن حيان فيما رواه عن الصادق عن الامام علي عليهما السلام من علم الجفر المتضمن وقايع الحدثان
وما يقع على توالي الزمان اذ فيه الاشارة الى استنطاق الحروف ودلالاتها على اسماء ملوك الدول ومددهم والحوادث
التي تطرأ وتقع فيما ياتي من المدد واشراط الساعة ودلائل القيامة ومنهم بعده جماعة واعيان من اهل(?) واعز(?)
اهل البيت في علم هذا الشان مع ان في القديم تكلموا عليه الحكماء الاول وحكماء اليونان ولنا(?) فيه مصنف عظيم
الشان يكاد ان ينطق بكل لسان ويترجم عن جميع العلوم ويعرب عن كل معجم بيان ومنهم الاستاذ الكبير العارف محيي
الدين العربي الطائي الحاتمي قدس الله روحه ومنهم الاستاذ الكبير الفاضل ابو العباس البوني قدس الله سره ومنهم
الامام ابو حامد الغزالي رحمه ومنهم اعيان وافراد ذكروا من التصانيف في هذا الشان وفي مولفاتهم اسرار عظيمة
يشيرون منها الى العالم الصناعي والى علم الميزان واعظم اشاراتهم الى الاوضاع المشابهة للطلسمات اذ مقصودهم
التمكين والتعريف بالحروف واسرارها في الاكوان واظهار فضيلة الخلافة العظيمة لذات الانسان التي اصلت
لادم ثم اسرار الحروف الملفقة لسر كل لغة ولسان وفاعلية روحانياتها باذن الله تعالى في كل صورة مصورة للعيان في
سائر الاشكال والامثال والصور من اسرار القدرة الالهية ما هو عبرة لمن اعتبر وهداية لمن نظر والكلام في هذه العلوم
يطول لا يتمكن منها الا اهل الولاء الذين هم الفحول واصحاب التعريف والوصول والسلام **فصل** ثم قال الاستاذ
رحمه وقد ذكرنا من ذكر الزمان في المائة واربعة واربعين وافردنا لها كتابا باسم كتاب الجمع وكتاب سيباحاوو(?)
وفصول من كتاب العلم المخزون فان كل شئ يكون ويحدث في عالم الكون والفساد فاصله من النجوم ومن حركاتها فنقل(?)
واقول في شرح ذلك ان كلام هذا الاستاذ وكلام غيره من الحكماء قديما وحديثا في حقيقة الزمان بعيد المنال
متطاولة اليه الاعناق ولم يفهم العلم المحقق اللايق الا الفحول من الرجال واصحاب الهمم العوال ولما اعيتهم
الحيل في العبارة عنه تحيلوا(?) لما ينسبه(?) الى العلم بادوار واكوار ولوازمه ونظر قوم من ذلك الى معرفة الاسرار الموجودة في
اجزاء الليل والنهار وهي الساعات والدرجات والدقايق وما تحت الاجزاء كلها من الغيب والحقايق ثم توصلوا
من علم ذلك الى العلم بالسبب الذي خلق الله تعالى لوجود الليل والنهار الساري حكمه في ادوار سائر الاعمار فتحققوا ان
وجود الشمس هو السبب في وجود الضياء والاشراق وظهور النهار وفي حركة كل ساكن في سائر الافاق حتى كان الضياء
البادي مع وجود الصباح مغناطيس جاذب لتحركه للانتباه من المنام لكل حيوان وانسان وذوات الجناح مطلع(?)
الانشراح للافراح وطلب القوت والارتياح ففهموا من سر الصباح والمساء من التعريف والدواعي والبواعث
والصوارف في الغدو والرواح ونظر قوم من ذلك الى ان علموا ان السبب في وجود ظلمة الليل البهيم هو وجود كرة الارض
في مركز الوسط من جملة هذا الدور العظيم سالمة للثبات والكون والركض فظهر الليل اذا الت الشمس تحتها

في كل طول وعرض ثم تسلقوا من ذلك الى علم معرفة الحركة المحيطة الدائرة بالفلك الاعظم القوي الشديد المسمى في
عرف الحكماء بالفلك الاطلس المحدد للجهات وفي عرف السادة الصوفية بالروح المجرد وفي عرف الشرع الشريف بالعرش
المجيد العرش الكريم اذ في وجوده ظهور النبا العظيم واستدلت العقول السليمة الى معرفة مقدار دور هذه الحركة
الاولة السريعة والقاهرة بالفلك الاعظم في كل يوم وليلة مرة ثم لا تستانف الدوران مادام الزمان وان الفلك الاعظم
لا يعلم مقدار سعته الا الله سبحانه وتعالى ثم توصلوا بتحقيق البرهان من العلم المحيط بمظاهر الاكوان الى معرفة الحركة البطيئة
المتعلقة بالاجرام السماوية الكائنة في الفلك الثامن المعروف بلسان الشرع الشريف بالكرسي الحاوي للسموات
والارض وفي عرف اهل التحقيق بعالم المثال الحاوي من سائر المثلات لسائر الاشكال وعنه ظهرت مظاهر الاجرام
والحروف والروح والدوائر والاقطاب والعلوم والمعارف في كل ما يتعلق بالمسول(?) الاسباب ثم توصلوا بعد ذلك
الى معرفة الحركات المتعلقة بالافلاك السبعة وما فيها من الاجرام الحاملة الحركات مع انها محفوظة النظام ثم توصلوا
بعد ذلك الى ما يتعلق بسائر الحركات السماوية والاجرام من العلوم والاحكام وتوصلوا من ذلك الى ان عرفوا بالادلة
الصادقة والبراهين القاطعة ان الله تعالى لم يجعل هذه الحركات العلوية لغير سبب ولا عبثا وانما هي لحكمة عظيمة
بالغة ونواميس القدرة الالهية واقعة وجعلها الله تعالى لم تزل متحركة ومستمرة الدوران مادامت الاكوان
والمتغلات(?) كلها في العالم السفلي متوالية عقب هذه الحركات فدل ذلك على انها اسباب وعلامات فيها حكمة
بالغة سائرة وسارية لسر التدبير الالهي لسر القهر والقدرة على كل تقدير في سائر الاوقات ثم توصلوا بما علمهم
الله تعالى من سر العلم والتعريف الى علوم الروحانيات والجسمانيات والى الخواص سائر الصور والاشكال المصورات
ثم توصلوا من ذلك الى علوم الطلسمات والى علم الكيميا والخواص والاسرار الموجبة للحوادث والانفعال في الكون
والفساد على مر الليالي والايام سبحان العليم العلام خالق النور والظلام ومن لا تدركه(?) الوحش والهوام لا تحصيه الافهام
ولا تدركه الاوهام تبارك الله لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام **فصل** واما قوله ان الخواص اصل الميزان وقاعدته
فنقول ان اصل علم الخواص هو راجع في معارف العلوم الى علم النجوم وسيظهر ذلك في كتابنا كنز الاختصاص معارف المختص(?)
في علم الخواص واما قوله واما الطلسمات فهو العمل الوحي السريع التام في مقدار يسير لا يتأخر ولا يتقدم ولا يتاتى
فقد صدق رحمة الله عليه **واقول** ان علم الطلسمات ايضا ماخوذ من علوم متعلقة بحركات سائر النجوم فاذا تم عمل
الطلسم ظهر الفعل الالهي لسر الاثر الرباني في الكون ما يوجبه وجود ذلك الطلسم من الفعل والانفعال لانه مسلط
بالقدرة الالهية والحكمة الربانية لظهور التاثير من غير تلجلج وجميع ما اشرنا اليه منوط بالحركات الدائرة والاكوار
ان في ذلك لعبرة لاولي العرفان وفي علم ذلك التي اظهار العجائب ولواحق العوائد وظهور النتائج والفضائل والثمرات
الطيبة لكل اكل وتطيب العيش لكل شارب منها ولكل من لذ في المشارب والماكل فعرف بالحق هذه العلامات
وما تحتها من البراهين والدلائل وقد اوسعوا الحكماء في تقرير هذه العلوم لذوي الافهام ورمزوها برموز كثيرة
لئلا يقف(?) على علومها الا الخواص من الناس ولا تقبل الجهال العوام الذين لا يعرفون من انفسهم الا كما تعرف البهائم من تعاطي
الشهوات والشرب والطعام فمثل هؤلاء لا يعقلون الخطاب اذ لا يفهمون معاني الكلام قال الله تعالى وكم من اية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقد بينا ما قدمناه من الاجزاء وهذا الكتاب المبارك شرح مقالة الشيخ رحمة الله عليه اذ قال فان كل شيء يكون و
يفسد في عالم الكون والفساد فاصله من النجوم وعن حركاتها ينفعل وانما البرهان على اصول الدلائل واسباب الحوادث
في سائر الصنوف والنواعت وسيأتيك في الجزء الرابع ان اراد الله ما يتعلق بكل طالع وكل طائر وواقع ان شاء الله **فصل**
ثم قال الاستاد رحمه الله ولا تظن وتعتقد ان هذا الشيء بعيد ولا متعذر بل نقول انه سهل بل هو سهل وايسر من كل سهل ويسير
وذلك انه يمكن الاستاد ان يفتح للمبتدي في ساعة من نهار او من الزمان الذي يتم فيه العمل بالميزان لمحتاج
الى طرف يسير من علم النجوم وقد تقدم فيه ما اذا سمع من استاده وعلى هذا المقدار من الوقت ولعين يحتاج في كتبه
خاصة الى استاد ولا معلم ولا موقف لاني قد شرحت الشرح وبينت في الافهام والدليل على ذلك في كتاب الاعراض
الذي لنا الذي قرنا به المائة والاثني عشر كتابا وكتاب المطارح والاعراض الذي صنفناه الى العزيز ورسالة
وكتب اعراضنا الذي فيها تفسير ما الكتبنا اكثر وحدا فمن لم يدع لاحد شيئا يحتاج الى فهمه من استاد ولا موقف ولا معلم
ذلك واحمل عليه ما يحتاج كتبنا الى جمع متفرق منها وتقريب يجمع منها وفضل تامل في قراءتها وتكون معانيها كلها
واقول في شرح ذلك انا احب بينا بما امسك من شرح كلام هذا الاستاد انه لا يطلب الا الرجل العاقل اللبيب
الذي هو قائم بتحصيل ما يظهر لمن المحقق في معاني العلوم ولا يطلب غيره من الناس ابدا فقد كفينا المؤنة من
الامر من عليه ان كثيرا من الناس قد ضلوا من كلامه وانعكسوا في افهامهم عن مراده وتعليمه ولفظه وحاروا في اجابا
في افكارهم ظلما واعتداء على هذه العلوم وعلى اصول ما وضعت له والفت من اجله فخرجوا عن طريق الهدى فلن نكلون
لانفسهم توفيقا ولا رشدا فضيعوا اعمارهم واتلفوا اموالهم وهتكوا اعراضهم ولم يظفروا بشيء من اغراضهم سوى فساد
الاعمال في الاعمال وصارت اراؤهم ان تلاعب الجهال بالجهال فآل امرهم الى المحال والضلال والحمد لله شكر الله
هذا لماذا برا ما من هذه الاعمال الذميمة ومما يستقبح من سائر الخصال فله الحمد والشكر دائما على كل حال ولا شك ان
الشيخ قد فرق العلم والعمل والنتائج والطرق الموصلة لعلم الاكسير ولعلم الميزان في جميع كتبه وشرح في بعضها
ما يحتاج قريب من يفهم من له ادنى ممارسة باصول العلوم لا سيما في النجوم ولا سيما من علم الاختيارات ما هو معلوم
ومفهوم واما قوله انه سهل يسير فقد صدق رحمة الله عليه لان علم الاكسير وعلم الميزان وسائر التراكيب
هينة يسيرة جدا على العارف واما على غيره فلا واما قوله ان الاستاد يمكن ان يفتح للمبتدي في ساعة من نهار
فقد صدق لان الاستاد اذا كان للمبتدي اصلحا الا ان يكون المبتدي له شرائطه فقد يأمره في الفضل وقوته في
الحكمة فاذا فتح له الادنى الباب فقد دخل واذا اكشف له عن غامض السر المصون فقد وصل ولقد وصل واما قوله
ان الطالب لا يحتاج بعد كتبه الى استاد ولا الى موقف فقد صدق رحمة الله عليه شرائط هي ان يكون
الطالب عارفا شرائطه وهو الذي خاطبه هذا الاستاد في كتبه واراد ان يفهمهما من جملة الناس اجمعين ولا
على صدق ما ذكره هذا الاستاد الفاضل ان كثيرا من كتبه لم نطلع عليها مع اجتهادنا في طلبها وقد فتح الله
علينا من بعض كتبه ومن هذه الكتب السبعة ما لم نحتاج معها الى موقف ولا الى استاد منهم ولقد
رايت بعض اصحابنا قد حصل له من كتبه نحو الالف كتاب ولم يفهم علم الميزان ولا يدري في نفسه كيف يكون
ولا كيف كان مع انه ظفر من كلامه في الاكسير بما استغنى به عن اهل الزمان وكان له في ذلك شان واي

واي شان ومع ذلك فانه انتقل الى دار الحق وفي قلبه حسرات من علم الميزان وكان يقول لا حيلة مع الحرمان لانه
طالب دنيا وطالب علم لا يجتمعان وانما ذلك هبة مخصوصة لمن يشاء الرحمن **فصل** ثم
قال الاستاد رحمة الله عليه مع الرضا والرضوان تم كتاب القلعي من كتب الاحجار
السبعة في التراكيب بعلم الميزان والحمد لله حق حمده والصلوة على
رسوله محمد وعلى اله اجمعين وسلم كثيرا وكان **واقول** تم تم

كتاب القلعي وهو الكتاب السادس من الجزء الثالث
من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان
ويتلوه في كتاب السابع
من الجزء الثالث
من الكتاب
المشار اليه في اسرار البيان وعلم الميزان المعزز بحريج بالدليل والبرهان والحمد لله ونسئله التوفيق والهداية
والمستعان وقد فرغ كاتبه الفقير محمد شريف بن مرحوم
مير عبد الحميد الموسوي الدهباني في
ثالث شهر رمضان المبارك
من سنه [illegible]

كتاب [illegible] الزهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم القوة النافذ القدرة الذي احصى كل شيء عددا ولا يسبح مثقال من وزن احد على الجادة الينا
واوان لوجودنا على الفطرة وهو الذي انعم علينا بالحيوة وسيعيدنا كما بدءنا اول مرة والشكر شكر من علمه من لدنه
علما وشرح للاسلام صدورا وكشف عنه مخزونه وقرب منه سره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
سبحانه ما اعظم شانه وما اعز ذكره وما اكرمه على خلقه وما ابره واشهد ان محمدا عبده الذي شرح له
بالنبوة والرسالة صدرا ووضع عنه وزره الذي انقض ظهره واعلى على العالمين قدرا ورفع له في
الخلائق ذكره صلى الله عليه واله وصحابته الذين شدوا منه ازره وعادوا من علوه بما البداء وبما اسرو
صلوة وسلاما دائمين متصلين الى اعلى المقام وحضره مكررا لا ينقضي عند دهره **وبعد** فهذا هو الكتاب
السابع من الجزء الثالث وهو كتاب الزهرة **قال** الاستاد الكبير العالم الصالح الفاضل المفضل بقيام
رفع من الحضرة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الزهرة من الكتب السبعة المنوطة بالكواكب السبعة في التراكيب
وعلم الميزان الحمد لله حمدا يستوجبه المزيد في اجر الناحمد لا يبلغ مداه القائلون ولا يبلغ صفته الواصفون
ولولا انه تبارك وتعالى شهد لنا على نفسه ما عرفنا كيف نبلغ حمدا اياه وكيف نحيط بما يستحق من ثنائه علينا والحمد لله
مجده ولحمله البنا هو الاول والاخر والظاهر والباطن المحسن المفضل المبدي [illegible] علينا بلا استحقاق

١١٦

وصلى الله على نبي الرحمة والهداية وعلى آله واصحابه اجمعين هذا كتاب سميناه بكتاب الخواص من الكتب السبعة
الاجساد في التراكيب الذي ينتفع عمل الاكاسير بهذه التراكيب الموصوفة فيها في الوقت بلا زمان متراخ وكان ذلك
وحي سيدي صلى الله عليه راحة عظيمة من طول التدابير البعيدة التناول والصعبة لانه من الطول مدلها
مانع الاخالط منها الا بعد الاخر الطول بقلبها من حال الى حال ثم تدبيرها من مخالطة ما يمنع المزاج والتأليف الاجزاء
اذا لم يمتزج ويحصل اتحاد او امتزاجا كليا لم يكن عنها مادة واذا لم يتم عليها الاعمال يبقى بالحي اذا صارت هذه الكتب
السبعة البليان تكون دار سهاد انما تنفعه حواشيها وتدبير قرائنها في مضاعف كلاما منها خاصة هذا الكتاب
فانه عنده للمناسبة على ما الابهم علمه الا بمعرفة ذلك فصل واعلم ايها الاخ ان في اسرار علم الميزان سر الوضع
من الحكمة بعمل الاكاسير التي ترتفع من التراكيب في الوقت والساعة من غير زمان متراخ ولا شك ان هذا علم عظيم و
عمل جليل له عند الله شان مقام رفيع وسر منيع وحجاب لا يكشفه الله الا لمن يختصه من اولي الالباب فالواصل
الى هذا العمل العالم له راحة عظيمة بظهور النتيجة له في ساعة واحدة هذه هي النقصة والثمرة ونعم البضاعة وبين صاحب
علم الاكسير وبين صاحب علم الميزان بون وفرق في الوصول وفي التحقيق والمقام والخصوصية والحصول لان صاحب
علم الاكسير لا ياكل الا اذا تمت له النتيجة وظهرت له الثمرة بعد تمام التدبير وصاحب علم الميزان ياكل دائما على كل تقدير و
لكن صاحب علم الاكسير بعد تمام تدبيره يترك العمل الدائم له التدبير واستولى على ملك الاكسير وعلى الخير الكثير
على الاستخدام الكبير اذ تم له الوصول والتحصيل واما صاحب علم الميزان فلا يترك العمل ما دام الزمان وكان له على
سر التراكيب قوة وامكان فيتنوع في كل تركيب ويتقرب بالوان ويعجب الانس والجان ويعترف في نتائج ثمرات
عزمه بكل خيرات حسان فتبارك من خص اهل الالباب بالحسنى وزيادة الاحسان سبحانه لا اله الا هو كل
يوم هو في شان فهذا شان من يعترف بالبرهان في علم الميزان واما من جمع بين علم الاكسير وعلم الميزان فهو الفاضل
وهو الذي يستحق لتمكينه ان يكون هو الواصل فصل ولهذا المعنى قال صاحب الشذور رضي الله عنه في قافية الراء من قوله
خليلي لو ما في الصناعة اوزرا ٭ ملست بان اكثرنا اللوم معشرا ٭ فما قول ذي حزم اذا كان علمها ٭ لديه مع الرموز ان يتحيرا
اذكرها في الملام فانما ٭ يهيج غرامي ان الام واذكرا ٭ سلمتها حتى خالط حبها ٭ دمي فجرى مني الهوى حيث لو جرى
كان دوا ابها المسيح بن مريم ٭ وحبر رأى برهانه متغيرا ٭ ملبس لكنه شاغل غير لحوه ٭ ولكن لعيني مالي غير ما ترى
فارني منها الخوا الدهر اهلا ٭ فكيف يرى منها المحب معتبرا ٭ شغلت بها من غيرها من طلبها ٭ فلا يبعد الا ان الازل مدبرا
سقوعني في الهوى ... ٭ وهوى جبل ... عمرا ٭ فما زلت النذ الاذى في طلابها ٭ الى ان فتح الوجس لكان ...
منبح تاج العز من ... ٭ على ... ٭ ولجج ... ٭ من البحر الموهوب الكبريت احمرا
... ٭ ... ٭ ... ٭ ...
... ٭ ... ٭ على ... العلم ... ٭ وان كان ...
... من الحكمة التي ٭ ... ٭ ... ٭ ...
ما عجب ... ٭ ولو غرب به ... ٭ الى ان قال رحمة الله عليه ورضي الله عنه
الا فاعلما ان الدليل لجعوا ٭ على حجر ملقى على الطرق مزدرا ٭ مهان حقير القدر يمنع وحصة ٭ لكثرته من ان يباع ويشترا

حتى اذا ما طار عنه غرابه ٭ بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا ٭ معاودة فيما ذكف بلبنه ٭ فلا العوام الناس في كثرة الوردا
ونديره ان يرتفع عنه ماؤه ٭ بحال البرق في السماء مقطرا ٭ ومراعي التدبير من غير شدة ٭ من الارض حتى يقطر الدهن احمرا
وعود الى الدهنين فاستخلصهما ٭ من النار بالماء الاجاج المطهرا ٭ ولا تعقد الا الفلبن ... ٭ ... كالصبغ ... اغرا
محمر كالمرجان ما كان لؤلؤا ٭ ويبيض كالكافور ما كان عنبرا ٭ فخلص الاجزاء ما كان جامدا ٭ فها اعقد ما كان ماء مقطرا
... عودا ... وكررا ٭ ... ٭ ... ٭ ملأت الافهام منها تحيرا
... ٭ ... ٭ ... ٭ ... نعم الله فاشكرا
فصل اعلم ايها الاخ انما ... هذه القصيدة المنظومة من ديوان الشذور الا لاشتمالها على تحقيق ما نحن
بصدده من العالم المتعلق بالعالم الصناعي من اوله الى اخره وبيان ذلك ان تعلم ان البرهان القطعي اليقيني اصل في تحقيق
العلوم باسرها لاسيما على العالم الصناعي وقد اقام لنا البرهان هذا الاستاذ صاحب الشذور على صحة العلم والعمل وظهور
النتائج من الحكمة بلا امل العقدة حيث قال ٭ فان كنتما في ريبة منه ... ٭ فيا سابر ... الصبح انورا
الرويا ان العقل ... ٭ ... ٭ ... ٭ ... اصلابنا ونحدرا
... ٭ ... ٭ ... ٭ ... عند التمام ليظهرا
وكان ... ٭ ... ٭ ... ٭ ...
وتعدو الاطوار حتى تعلقت ٭ ... ٭ قلت فمن معاني هذه الابيات وحواشيها تحقيق الدليل
واقامة البرهان على صحة العلم والعمل في جميع العالم الصناعي بلوازم قطعية ضرورية ملحوظة من موجبات ...
الموجودة في ... الطبائع والعناصر وفي المولدات الثلاث فلو تصدينا لشرح ذلك على التفصيل لكان ...
مجلدات كثيرة ولكن قد ذكرنا ما امكن من شرح ذلك في كتابنا غاية السرور في شرح الشذور وفي كتابنا المسمى نهاية الطلب
في شرح المكتسب وفي كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وفي كتابنا المسمى كنز الاختصاص في علم الخواص وفي
كتابنا هذا المسمى بالبرهان في اسرار علم الميزان فافهم ذلك رحمك الله المستعان فصل واعلم ايها الاخ ان في جملة
هذه القصيدة الدلالة على اسرار التدبير بالعالم الصناعي من اوله الى تمام الاكسير وقد شرحنا ذلك في كتابنا غاية السرور
وكل في جملة هذه القصيدة الدلالة على علم العمل الاول المكتوم الذي اشرنا اليه في العمل الصناعي من اوله الى اخره وقد
اشرنا اليه في كتابنا غاية السرور وفيها الدلالة الدالة على المفتاح الاعظم وعلى صنائع المفتاح من كل ...
كل ... وعلى جميع ابواب الحجر الكريم المكرم وقد اشرنا الى ذلك في الشرح الذي تقدم وفيها الاشارة الى علم الميزان
واصوله وموضوعه الذي هو موضوع الصناعة كلها بقوله كذا في ... الذهب الذي يكون اذا ما تغيره
بالنظر ... كما كان بالامكان في الدم نطفة ... قلت وفي هذه القصيدة ابة الاشارة الى سر
التدبير في علم الاكسير وعلم الميزان ... والاستاذ ابقى في الطريقين معا وفي التراكيب وفي علم المفتاح
الاعظم وما يتعلق بالاصول والفروع من قوله رحمة الله عليه الا فاعلما ان الدليل لجعوا ٭ على حجر ملقى على الطرق
مزدرا ٭ مهان حقير القدر يمنع وحصة ٭ لكثرته من ان يباع ويشترى ٭ حتى اذا ما طار عنه غرابه ٭ بدا بيضه ابهى
من الشمس منظرا ٭ قلت يجب ان تعلم ان ... السواد ... في العالم الصناعي من اوله الى اخره وان كان السواد

لابد منه ومن العلم بكونه اصليا وحادثا ولابد من الغيب في حدوث الحادث منه فاعلم تحقيق ذلك وافهمه جيدا ترشد
ان شاء الله فاما في علم المفتاح فلابد من ازالة السواد لحصول الصلاح اذ في كل اصبع من اصابع المفتاح الاعظم بعينه
نجم الوهري وقد يطلب من برى ويكنى عنها بانها هي من الشمس منظرا ويكنى في العمل الاول المكتوم بزوال السواد عن
الهيولى المقومة لوجود الاكسير فيبدو من تحت السواد بعينه يكنى عنها بانها هي من الشمس منظرا وهذه البعينه
هي السيار الهياهنا كل من نظر وقال القوم عنها بانها هي الحجر **فصل** واعلم ان في هذه القضية من العلم ان نعلم
ان السواد اذا زال عن كل من كل الاجساد صار بعينه هو في الكاية والتهم ابهى من الشمس منظرا واطلق اسم البعينه
على كل زجاج من السواد وظاهر من العداوة والنحوسة والعناد كما تخرج البعينه من جحيم السواد فيقال بعينه من طالر
وبعينه من ذهب وبعينه من فضة وبعينه من حديد وبعينه من فولاد وبعينه من رصاص وبعينه من نحاس
فافهم ذلك واعلم ان صاحب الشذور رحمه الله عليه كان عالما بعلم العالم الصناعي واخذ عن الاستاد الكبير جابر
مركبه وشكرله وفهم من اسراره علومه ومن اصول التراكيب وعلم الميزان ما لم يعهده غيره منذ زمان ولم يعط من
نفسه نصيحة حتى ظفر من اجتهاده بالاكسير واظهر العيان ولم يكن ذلك من حرصه على الدنيا وانما اراد التفرج في
عجايب صنايع الرحمن ومن اجل هذا المعنى قال فلبس لعلك شاغل غيرما حوى ولبس لعيني مالي غيرما ترى الى
قال شغلت بها عن غيرها منذ علمتها لكنني حولا لا ازال مديرا **قلت** وقد تبين لك هذه الوجوه كلها ان العلم
الفيلسوف الفاضل اذا فتح الله تعالى له كنز لم يكن له الا ان يرى عجائبه ويتنزه في ايامه وغرائبه فلا يقنع منه بمعرفة
جواهره ولاليه وانما يبقى مدة دهره بعينه واجتهاده فيه حتى يشرف بنظره وعلمه على جميع جهاته ونواحيه
ولا يزال يستعرض مخازنه وجميع ما فيه حتى يبلغ اقاصيه وادانيه ويعترف في خزائنه وارضيه حتى ينتهي
الى عاليه وانما في اسرار علم الميزان اعانة للطالب الفقير على الزمان وعلى الانفاق وعلى الامكان والمكان فان
قصرت همة الطالب فانه يرضى بالقليل ويستغني بالعوض العسير عن الباع الطويل فافهم ذلك وحسبنا الله ونعم
الوكيل **فصل** واعلم ان الاستاد قد نصح الطالب وبين له سائر الطرق والمذاهب وعرفه بوجوه دخول
الخلل على التدبير في مدة الزمان الطويل من عارض يحل على المواد في تدبيرها وتقليبها فيمنعها المزاج ويحتاج
الى اعادة التدبير اعظم احتياج ومن اجل هذا الوصال بالعلم ومداومة الكتب لعرف ما قد وجب وما يجب
ما الايجبه السلام وكل صاحب الشذور في بيان حقائق التدبير بالبرهان والاشارة والايماء الى علم الميزان
واسرار الاوزان وقربه لعلك ايها الاخ ادركت تعلم والى فهمك ادركت فتفهم ما يتعلق بالقياس في موجبات
الاستحالات في الكيف بميزان العدل من غير حيف حتى يستحيل الغذاء دما ويستحيل الدم منيا ويستحيل المولود ما
ثم انسانا بعد ان كان من بين الماء والارض نباتا فعلى هذا القياس تدبير العالم الصناعي من اوله الى اخره فسلم
ثم قال الاستاد رضه فاول ما نذكر هاهنا ان نقول ان النحاس متوسط بين الذهب والفضة لانه يمازجهما ويخالط
بهما ويجري في جميع اعمالهما وتدابيرهما **واقول** في شرح ذلك اعلم ايها الطالب في مبدء هذا الكتاب
ان في كتاب النحاس علما لا يتم العمل من صناعة علم الميزان الا به وبعض على هذا كتاب النحاس في اول الكتب وقال
ان فيه من العلم العجب والمقول ان النحاس متوسط بين الفضة والذهب فانه يلحم بالمخالطة والممازجة ما بين الفضة

والفضة والذهب فيه شاهد ودليل وعليه حجاب مانع لعين الغليل واما قوله لانه يمازجهما ويخالطهما فاقول اما في الخط
من الاختلاط فممكن وصحيح واما الممازجة وهو على حالته هذه فممازجة كلية لا اختلاط فيها فهو محال وهو يؤدي الى الغش والتدليس
وعليه الشيخ على ذلك في هذه الكتب واشار الى الحق بما وجب ولكني اقول ان النحاس لا يمازج الذهب والفضة الا بعد
تهيئته واستعداده للقبول وتخليصه من الادناس ثم يجري مجرى الذهب والفضة في جميع اعمالهما وتدابيرهما وقد
اشرنا الى هذا المعنى غير مرة في جملة هذا الكتاب فافهم ذلك والله اعلم بالصواب **فصل** ثم قال الاستاد رضه ومنه
الزنجار الشريف الذي قد اكثر الناس جهلا به فمنها عمل يصبغ ويغوص ويجمع ويثبت ويخالط فاذا وجدناه ووجدنا
النشادر فقد وجدنا الصبغ والتثبيت والاختلاط الجزوي ثم الكلي ثم المزاج الكلي **واقول** في شرح ذلك اعلم يا اخي ان
زنجار العامة فاسد ولو دبرناه بجميع انواع التدابير فهو يرجع الى اصله الفاسد والمبني على الفاسد من اصله فاسد
وانما الاشارة الى زنجار الحكماء المعمول من نحاس الحكماء بتدبير الحكماء وهو الزنجار الصابغ الذي نص عليه الاستاد
الكبير جابر وكذا القول في نشادر القوم لا نشادر العامة فاذا وجدت زنجار القوم ونوشادر القوم المعلوم فقد ظفرت
بالصبغ المعلوم والسلام واعلم ان هذا الاستاد رحمه الله عليه قد ذكر صنعة عمل الزنجار المتخذ من [illegible] في كتاب
التجميع وذكر صنعة تدبيره وانه يعمل حبوبا صغارا ويرجم بها الفضة فان الدرهم من هذا الزنجار يصبغ عشرة دراهم من
الفضة فقلت ان هذا القول على ظاهره انه محال وانما فيه ضرب المثال والسلام وسنذكر ان الكلام على نحو
العلم فيما نذكره من الطرق والمسالك ان شاء الله تعالى واعلم ان زنجار القوم المدبر صابغ ولكن بعد التعديل والثبات والتثميع
كما وقف عليه الاشارة من الاستاد في كثير من كتبه ورموزه واشار اليه انه قضبان الاس بل ورق الاس الاخضر
ولا شك انه اصبع من اصابع المفتاح وجزء من اجزاء الحجر فهذا زنجار القوم على الحقيقة وله مدخل كبير في التراكيب و
الموازين وعليه وقفت الاشارة من الاستاد في كتاب التجميع وهو [illegible] بما يمازج ويخالط ويغوص ويثبت ويبادل
ويماثل فافهم [illegible] والله تعالى بكل علم اعلم واحكم **فصل** ثم قال الاستاد رضه بعد ان اشار الى الاختلاط الجزوي
ثم الكلي ثم الامتزاج الكلي فاهذا نفسه وقد قال بعضهم اعني الفلاسفة مثل ذلك في الزيبق ولكنهم قالوا ذلك مرا
على هذين اللذين قد مضى ذكرهما **واقول** في شرح ذلك ان في زنجار القوم ونوشادر القوم خواص وافعال تضاهي خواص
الزيبق وافعاله ويمكن ان يطلق على المجموع منهما زيبقا فاعلم ذلك لانه يمازج الجسدين الشريفين من الشمس والقمر
مزاجا جزويا بعد الاختلاط ثم يمازجهما مزاجا كليا [illegible] باذن الله تعالى واعلم ان زنجار القوم
الصابغ الاحمر هو الذي [illegible] بعد خضرته ويمازج نوشادر القوم الذي هو النوشادر الحقيقي الذي له افعال الزيبق
من القوة والسريان والنفوذ فيطلق عليه انه الزيبق فيمازجه مزاجا جزويا ثم يمازجه ثانيا كله مزاجا كليا وهذا هو
المطلوب منه وفي التلويح ما يغني عن التصريح والسلام **ثم** قال الاستاد رضه فان للزيبق اعمالا شريفة عظيمة لانه
الروح الصابغ الجاري المبيض المحمر لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وظاهره رطب لين وباطنه يابس صلب شديد
وهذا قول الحكماء فيه والكلام في الروح يطول ويتسع جدا ويحتاج في تقصي ذلك الى الطوامير الكثيرة لانه الركن الحلال
الجاري الصابغ البسيط لما خالطه المبيض لكل احمر والمبيض لكل اسود وفي الاجساد السبعة منسوب الى عطارد
وانما نسب اليه لانه موصوف بصفته ما يحق عند القوم انه ذكر مع الذكور وانثى مع الاناث فهاري مع النهار

ليلي مع الليلية رطب مع الرطوبة يابس مع اليبوسة مقلب الاصباغ وباعث الارواح وسابقها الى الاجساد
بعد موتها محييها بعد الموت ومميتها بعد النشور ومحركها بعد السكون ومسكنها بعد الوثوب كل الزيبق ثابتا
عطارد من الكواكب **فصل** واقول في شرح ذلك اعلم ايها الاخ انه قد تمت كلام الشيخ على ظاهره [illegible]
واعلك ان تعرض على عقلك وتتمهل وتتامل هذه الاوصاف التي ذكرها هذا الاستاد فان كانت منطبقة على
زيبق العامة فهو الموصوف عليه المسمى بهذه الاسماء وهذه الافعال فان لم يكن زيبق العامة بهذه الاوصاف ولا
له هذه الخواص والافعال فتحقق ان المعول عليه ذلك زيبق الحكماء لا زيبق العامة ولعمري ان هذا القول
المبهم الذي فيه نوع من التدهيش ما هو الى الحقيقة بالبرهان اذ قد قلت واقول اما قوله انه ذكر مع الذكور انثى مع
النهارية ليلي مع الليلية رطب مع الرطوبة يابس مع اليبوسة فهذه الاوصاف تدل على انه ممازج للاشياء مثل
ابيه عطارد الممازج لسائر الكواكب لانه اذا مازجها استحال الطباع الى طباعها في الجمع والافراد فاذا اجتمع عطارد
مع الشمس ذهبت قوته وصارت كلها للشمس لاستيلائها عليه في الاحتراق المسامت وهو الاحتراق المسمى عند
القوم الرمادي واذا كان له عن قرص الشمس عرض من الجهة اليمين او الى جهة الشمال كان احتراقه جوهريا فاكتسب من
الشمس قوة وصبغ للشمس انتهى قوي واما زيبق العامة فيخالط الذهب بالتكليس ولا يمازجه بل ينفصل عنه لانه ثابت
في الطبع لان جوهر الذهب حار رطب وجوهر عطارد وان كان لين المجسة فهو بارد يابس ومن اجل هذا ينفصل عن
جوهر الذهب بعد الملغمة فلا يمازجه واما جوهر الزيبق المعروف عند الحكماء فانه يمازج الذهب ويغلب الطبع ويغير
في الوانه ويغيره لجعله اكليرا ولعلي اقول ان زيبق القوم يمازج ابنه ذهب القوم مزاجا كليا وان كان يمازج ذهب
العامة مزاجا دون ذلك فافهم ولهذا اشار الشيخ رح على المزاج الجزئي اولا ثم بعض الذهب العامة يمازجه مزاجا جزويا
واشار الى المزاج الكلي بعد لذهب القوم فيمازجه مزاجا كليا فافهم فمع هذا التحقيق ان المقصود بالزيبق المعول عليه انه زيبق
الحكماء لا زيبق العامة وكذا اذا التحم الزيبق باحد الرصاصين فانه انما يخالطهما ولا يتحد بهما ويخرج عنهما ولا يمازجهما
وان انعقد معهما كان انعقاده فاسدا وليس بثابت وان عولج للثبات بهما فقد استحال اليهما وصار مثلهما واسرا وهذا
ليس هو مقصد الحكماء فمع ان زيبق الحكماء خلاف ذلك لما ذكره مما له من الاوصاف والافعال المحققة فيه والسلام
فافهم **فصل** واعلم ان الزيبق لا يلتئم بالنحاس ولا الحديد الا بتسوية عظيمة مع انه وان التئم بهما انفصل عنهما ريثما على
حاله فهذا المحقق صار زيبق العامة مخالطا لا ممازجا والصحيح ان زيبق القوم ممازج فمع هذا التحقيق ان الموصوف
بالاوصاف الجليلة زيبق الحكماء لا زيبق العامة وهو الذي يحتج عليه ما ذكره هذا الاستاذ من الاعمال الشريفة
الشريفة وانه الروح الصابغ الممازج للنفس وانه الجري حق الساعي الساري بجريانه وصبغه في الاجساد
الذائبة كجريان الدم في بدن الانسان وانه المبيض ذاته لانه الجوهر الابيض الذي اصله البياض والضياء و
النورانية وهو الذي يحل عليه الاعراض وهو الحجر الذي يهتدى به من العقول لسر النفس من النور والضياء والحرارة
الغريزية السارية في العالم كله مع سريان الروح والماء وكانت الاصباغ في الازهار والنوار وفي النبات والحيوان
والمعادن والاحجار ولا شك ان زيبق الحكماء هو الذي ظاهره رطب لين وباطنه يابس صلب شديد الاعتبار
قوته وسيلانه في فعله وزيبق العامة بخلاف ذلك فقد تبين الحق بالبرهان وفي الحقيقة ان زيبق القوم هو المعتبر

المعبر عنه عندهم انه الماء الالهي انه الركن التام المحلل الجري الصابغ الباسط لما حلله بالطبع لان [illegible]
جذبه وهو الملين لكل يابس والمبيض لكل اسود فهذه افعال زيبق القوم لانه ملين وزيبق العامة مبيض مفتت ولما
التبييض فان زيبق العامة يبيض البياض الغسلي وزيبق القوم يبيض كل اسود بياضا لا اضمحلال له عن سواده ولما
قوله وانه مقلب الاصباغ وباعث الارواح وسابقها الى الاجساد بعد موتها محييها بعد الموت ومميتها بعد النشور
ومحركها بعد السكون ومسكنها بعد الوثوب **قلت** فهذه الاوصاف كلها صحيحة موجودة بالتحقيق والبرهان في زيبق
الحكماء الذي هو الماء الالهي لا في زيبق العامة لان زيبق العامة مقصر عن هذه الاوصاف كلها فافهم ذلك ولما
سمع القوم الجهال او الذين لا يتاملون المقال هذا الكلام من كلام الاستاد ومن كلام الحكماء اخذوا يدبرونه
بانواع من التدابير ويطلونه بانواع من التصاعيد ويعقدونه بانواع من العقود ويخلونه في كثير من التراكيب
والمخلوطات والاعمال والملاغم ويخلون عليه اشياء كثيرة ويعتمدون على ظواهر المقال فيتيهون في وادي
الضلال اذ لا يعرفون بين الحق والمحال ولله در من قال اما خيام القوم مثل خيامهم • واما نساء الحي غير نسائها
فتامل ما اقول تخلص من الحيرة والذهول وتتصل الى درجات الاقبال والقبول انه قد **فصل** ثم قال الاستاد رحمه
الله واذ قد عرفناك بتقديم ما احتجنا ان نقدمه قبل صنعة ماء النحاس فلنبدأ الان بذكره فنقول ان النحاس
احد الاجساد الذائبة طبيعته الحرارة واليبوسة وهو في قوام الفضة فمن احسن ان يبلغ [illegible]
فضة بيضاء وهو ابنه مجرى الذهب في الاعمال اعني التدابير والتراكيب والموازين **واقول** في شرح ذلك اعلم ان
الشيخ رحمة الله عليه لم يقل النحاس احد الاجساد الذائبة الا لما كانت طبيعة النحاس هي الحرارة واليبوسة
وهي طبيعة النار العنصرية ولا شك ان النار العنصرية التي هي عنصر النار احد العناصر الاربعة باعتبار
علوها ونسبتها للقوى الفاعلية فمن اجل ذلك كانت احد العناصر لانها كانت منها ام الطبائع ولم يجب اليها
الثلاثة مع انها مذكرة الامر اجل انها اذا استحالت واستقاطت صارت بحرها معدن ملتئم الطبائع الا
لطف وانحطت واصلحت واحالت ولم تفسد فهي ام الطبائع فافهم ولما لم يكن في الاجساد السبعة الذائبة من
جوهره جوهر النار العنصرية في الحمرة والصفرة والحرارة واليبوسة الا النحاس فمن اجل ذلك قال الاستاد انه هو احد
الاجساد الذائبة مبالغة وكناية فهل احد الاجساد الذائبة بهذا الاعتبار لا مطلقا وانما احد الاجساد الذائبة على
الحقيقة الذهب ثم الفضة لطهارتهما وخلوصهما عن الاوساخ والادناس ولكن يمكن ان يقال ان النحاس هو احد
الاجساد الناقصة الوحيدة باعتبار ظهور اثار العنصر العالي فيه وانقلابه الى لون الحمرة والصفرة وباعتبار قوله المهد
الانطراق والذائبة في النار السبك قولا مقابلا للاذابة من الفضة والذهب وانما السبب في اعطائه ذوبة بزيادة عن
الذهب الا انه موجود هو فيه وهو احد النقود المتعامل بها بعد الجوهرين الشريفين فكان احد الاجساد قيمة
بعدهما اعني انه احد الاجساد بعد جسدي النيرين فافهم ذلك ومن اجل هذا المعنى قال الاستاد رحمة الله عليه
وهو في قوام الفضة يعني يماثلها في الذوب والانطراق والحمى والمد واما قوله فمن احسن ان يبلغ [illegible] صيره
فضة بيضاء **قلت** وقد ارشد الحكيم الى الحقيقة بالطب الواجب من علم الميزان الطبي بوجه فلسفي وذلك
انه لما غلبت عليه الحرارة واليبس ظهر على لونه الحمرة مع الصفرة والسواد وجب على الفيلسوف ان يعدله من

طبيعة الحرارة واليبس الى طبيعة البرودة والرطوبة وتصير باطنه ظاهره وظاهره باطنه وانقلب من الطبيعة المجوفة
النحاسية الى الطبيعة القمرية واضا لونه وابيض جسده والتحق حرته وثابت طبيعته وانتقل الى ملك القمر باذن الله
تم **فصل** اعلم ان ههنا بحثا على ثلثة وجوه ونقول لا يخلو اما ان يكون النحاس باقيا على طبيعته وصورته النوعية
فلا يمكن انتقاله عنها بوجه من الوجوه كما قال ابن سينا وغيره من المنكرين لوجود الصناعة الكريمة واما انه يمكن انتقاله
بالتدبير فان امكن انتقاله الى البياض مثلا كما قال الشيخ ان الحرارة فيه يكون تدبيره ما احل عليه او بغير ما احل عليه و
نحن نتكلم على هذه الوجوه الثلثة كلاما صحيحا معتبرا برهانا باذن الله تعالى ونقول اما البرهان على انتقاله بالصناعة
الماخوذ بمجرد الحمى والاذابة يخرج عنه وسخ ويبقى الصفو ويحبس لونه وكلما اكررت عليه الاذابة والحمى خرج
منه اوساخ وثابت طبيعته ونقصت حرته فهذا دليل واضح على انه يمكن انتقاله سبيله بموجبات الحكمة حتى
يخرج جسدا صافيا من دخله فيعود الى صفائه الاصلي الذي اليه يؤل بالتدبير ما عرض له من اصل كونه لان الانتقال
في البعض دال على امكان الانتقال في الكل ومن عجب العجاب كيف خفي مثل هذا العلم على المنكرين مع اطلاعهم على
اصول التعاليم العلمية والقوانين الطبيعية واما الكلام على الوجه الثاني هو الوجه الذي يكون انتقاله الى البياض
بغير ما احل عليه لزوال الحرارة كما قال الشيخ قدس الله روحه فاقول وبالله المستعان ان هذا الوجه فيه عسر لانه
يحتاج الى ان يذاب ويستقر على ذوبه مدة طويلة حتى ياكل النار اوساخه ويصفو جوهره وهذا الوجه يحتاج الى
كلفة كثيرة لا يوثق بالمقصود المطلوب منه والسلام **فصل** واما الوجه الثالث فيمكن انتقاله الى البياض
بما احل عليه وهو على وجهين احدهما بما احل غسال كالصابون والثاني بما احل صابغ فان كان ما احل عليه الغسال
بحيث يغسل اوساخه ويزيل عنه ادرانه فانه يصفو لونه ويقارب البياض القمري كونه ويعود الكلام في هذا
الداخل الغسال ويلزم البحث عنه وعن مادته واصله وهل هو من شيء واحد او من عدة اشياء ويتوصل الكلام
بعد ذلك الى غريب العلم بالصابون الغسال المخرج لاوساخه وادناسه فان كان ما يعاب بالحمى والطفي فيه وان
كان ينعقد بالنار والاذابة والمطاعمة الى ان تزول عنه حرارته حمرته فينقلب قمرا وان كان ما احل صابغ فلا
يكون الصابغ مع وجود صبغه مخلصا الا لادرانه واوساخه حافظا للجوهر ومقلبا له الى جوهر القمر فان
كان ذلك هو الاكسير وان كان الصابغ صابغا له في العروق وهو غير غسال له ولا يحيل الجوهر عن طبعه وانما
هو عارض عليه وداخل في اجزائه يحتاج ان يعينه وهو باق على نجاسته واوساخه وعرضه ومرضه فهو فاسد لا
يعتمد عليه الحكيم لانه غش ومحال ولا ينبغي هذا الصبغ بالرواس وانما يحتاج الحكيم الى تطهير النحاس وتنقيته و
اصلاحه وتصفيته وازالة درنه عنه وقد عاد قولنا في تدبيره وجوه كثيرة نذكرها في محلها ان شاء الله فافهم ذلك **فصل**
ثم قال الاستاذ رحمه الله وهو ايضا يجري مجرى الذهب في الاعمال اعني التدابير والتراكيب والموازين وذلك ان النحاس
يخالط الكبريت ويصبغها كما يخالط الذهب ويصبغها ويميز عن الزرنيخ كما يميز عنه الذهب فاعلم ذلك واني ادرك
بحسه **واقول** في شرح ذلك لما قال انه يجري مجرى الذهب في الاعمال التي هي التدابير والتراكيب والموازين فهو كلام
صحيح لا شك فيه لشرط الطهارة والخلوص من الادناس والاوساخ لانه متى طهر ورخبت واصفر لونه الى الحمرة
الصبغة الشمسية عاد ذهبا ويقوم مقام الذهب في التراكيب الاكسيرية وفي التدابير والموازين المتعلقة بذلك

بذلك مع انها تكون ناقصة نقص ما بحسب العدد في النسبة التي هي ما بينه وبين الذهب وذلك لانه وان طهر
وزالت عنه اوساخه وادناسه وصار بلون الذهب الذي لا يشك احد فيه فهو ناقص الرتبة عن مقام الذهب
الذي هو القطب الحقيقي في اجزائه واكبر حجمه فليس ثقله مثل ثقل الذهب ولو وزن بكل فهو ناقص الرتبة عن مقام
الذهب بذلك فاذا اعوض به عن الذهب في التراكيب فيكون ناقصة في القوة كما ذكرنا ويعود الكلام في النقص هل يكون
نقصا عن الكمال او يكون نقصا في بعض الاوصاف او يكون نقصا عن قوة الالقاء وهذا حقيقه لا بد من معرفته
للحكيم فافهم ذلك **فصل** واما قوله وذلك ان النحاس يخالط الكبريت ويصبغها فاقول ان قوله هذا صحيح لكن بعد
تمام شروطه لانه من المقرر الصحيح الذي لا شك فيه ان الكبريت لا يوثر في الذهب مع النار تاثيرا ابدا وانما
ان يقوى لحرارة النار ولو زادت النار في القوة اضعافا مضاعفة لما اثر في الذهب الا صلاحا وكمالا واعطاه حرا
وطباعه بعضها على بعض فلا يحترق بالنار اصلا واما النحاس ولو تطهر من ادناسه واوساخه كاملا فان الكبريت
العبيط يفسده ويحرقه ولو كان النحاس عبيطا او مطهرا فانه يبيض برطوبته ويحيله [illegible] لان النحاس وان كان
يجري مجرى الذهب بعد طهارته فهو ناقص الرتبة عن الكمال كما تقدم وليست فيه خواص الذهب بجملتها بل
بعضها وانما هو نحاس طاهر ولكن في طبعه الميل والمحبة للكبريت الطاهر الذي قد زال عنه الحراقة والحراقة فاذا
دخل عليه افاده قوة وصبغة وقربه من جوهر الذهب بالقوة على التداخل وتلوين الاجزاء فافهم ذلك فقد ابان بتحقيق
شرطه مع اكتفائه وبيانه واتضاحه لا شك فيه واما معنى قوله ويصبغها فمذهب الكبريت صبغة النابت
العتيق من شان النفس وهو اهواء الكبريت فقد رمزوا عليه انه النفس بختمها والتزاما ويسمون بذلك كبريت القوم
وعندهم هو النفس الطيبة المطفية واما كبريت العامة فهو النفس الردية البهيمية الكدرة الشيطانية فافهم
ذلك لا شك فيه واما الزرنيخ العبيط فانه مفسد للذهب لان في جوهر الزرنيخ اسرار كلها للذهب مفسدة و
له وكل الزرنيخ العبيط مفسد للنحاس ايضا ومبيض له فكل من الذهب والنحاس افرغ من الزرنيخ لفساده ووسخه
ولوائحه الكريهة فان كان الزرنيخ مطهرا ابيضا قد زالت عنه اوساخه واعراضه فهو ايضا مفسد للذهب لانه
يصبغه ابيضا لونه فيكون لونه لون الشمس فينقلب الى لون القمر وهذا الامر فيه الخسران وان القي على النحاس
العبيط فانه يبيضه بياضا فرانيه كالاصل ويغش عن النوراسية وينضج ولا يثبت على الخلاص وان القي على النحاس
المطهر وكان الزرنيخ مع طهارته ثابتا فانه يحتاج الى الخلاص من القمر ويثبت على الحمى ولا يثبت على الرواس [illegible] و
انما يثبت على الخلاص بشروط اخر يلزم فيها الاحالة عن طبيعة النحاسية بالكلية الى الطبيعة القمرية والسلام
فافهم ذلك وان امر بحسبه فلا [illegible] الحق ولا تغتر بطرق الباطل وابحث عن العلم الحق وتامله تجده في
كتابنا هذا محررا مبرهنا لا شك فيه باذن الله تعالى **فصل** ثم قال الشيخ الامام جابر بن حيان تغمده الله بالرحمة
والرضوان والنحاس من الاجساد الذائبة وجار مجراها في اعماله ومسابقة تدبيره كتدبيرها لانه عامل مثل
اعمالها وله اعمال ومنافع كثيرة ومداخلة في اشياء عزيزة كالكل واحد من الذائبة منافع ومداخل **واقول** في
شرح ذلك ان الله تعالى خلق بقدرته وعظمته البالغة وحكمته العزيزة خلق الاجساد الذائبة على مثال الانسان في
ستة اوجه منها العجيب التي الجسم السليم من الافات الذي هو الذهب ثم الفضة ومنها ما عرضه الافات

والاعراض في تنقية الاجساد الذائبة ومع ذلك فقد جعل الله تعالى في الاجساد الذائبة الغير الجوهر اللدنة
المطاوعة العلية خواص ومنافع وناهيك بمنافع الحديد وان كان غيظا لما يستعمل فيه من المنافع والالات و
ناهيك بمنافع الفولاد المصفى من الحديد اذا طهر من بعض اوساخه وعلله وكيف يحل في الاسلحة والسيوف و
غير ذلك من الالات حتى ان بعض الفولاد اقوى منفعة من غيره على قدر تصفيته واصل تربيته وعمله حتى ان
الفولاد المصري اعلى درجة من الفرنجي والدمشقي اعلى درجة من المصري والسراويني اعلى درجة من الثلاثة و
الفولاد الكرماني اعلى درجة من الاربعة والصاعقة اعلى درجة من الخمسة فهي الفولاد ست مراتب و
من الحديد وهو السابع وقد فاق بعض مراتبه على بعض في الصفا والجوهرية فافهم ذلك واعلم ان هذه الصاعقة
ثم صعدت موادها بخارا او دخانا الى كرة النار العلوية ودارت والتحقت بحملتها في دائرتها الكرية حتى تم لطفها
وانعقادها وتحجرت في الحركة الدورية ثم نعكست منحصرة في جهة سفلية ثم اندفعت هابطة بالصرخة لما
القوية فتراها كالنار الملتهبة القوية تحرق وتخرق ما نال عليه من الاجسام الارضية فان وقعت في الماء
فانها تغوص غوصا الى العمق بالكلية وان وقعت على الارض فلا تزال تخرق على ما كان على الماء او على
الارض الندية فاذا وجدتها فانك تجدها سبيكة مدحرجة كرية بيضاء نقية صلبة فتمسكت من الالوف السنا
في وقتها بانها عنصرية متكونة تبر التدبير والمشيئة من صانع القدرة العظيمة الالهية فسبحان الاله
الحكيم الصانع المدبر العليم العالم بالاسرار الخفية واما النحاس ففيه ايضا مراتب في اعماله وصنائعه وبنوع
عجائب وغرائب فمنه المس وهو الاحمر ومنه المحمر ومنه الشبه العتيد وهو اعلى درجة من المحمر ومنه
الشبه القريب من البياض ومنه الشبه القريب اللون من الذهب وهو الاصفر ومنه الشبه الذي هو اعلى
درجة منه الذي فيه رائحة تقارب الذهب الاحمر وهو ايضا على سبع مراتب فانك من انواعها عجائب وغرائب
واما بقية الاجساد الغير الصلبة ففيها منافع واثار تدل على عظيم القدرة البارئ سبحانه لا اله الا هو الواحد
القهار فافهم ذلك فصل ثم قال الاستاد ومن ذلك انه لا ينفع الناس من البلغم باخراجه ابدا من
البدن بقوة شديدة على ما وصفه وذلك بان يؤخذ منه وزن درهم واحد فيبرد ويسحق ثم يلت بالملح المقطر
ولكن الملح مقطرا او يسحق بالملح نفسه على صلابته فقط جيدا حتى يلين ويصير كالذرور ثم يؤخذ منه دانق منه
ونصف ومن بزر الكرفس دانق ونصف ومن التربد نصف درهم ويسقى منه الانسان هذا المقدار وهو بدانقين
فقط اخرج من جوهره رطوبات لا يخرجها اقل من عشرة دراهم من حب الحنظل او ما قام مقام العشرة دراهم في
القوة على اخراج الرطوبات البلغمية المخرجة لذلك فلا يكون اكثر من عشرة دراهم فاعلم ما نقول وابن امرك
بحسب ترى العجب والسلام واقول في شرح ذلك ان هذا الاستاد قد افاد ايها الطالب ان ماء الملح النفطي
المقطر او ما يقوم مقامه يحل برادة النحاس ويسحقه مع الملح حتى يصير في النعومة كالكحل وهو فعل جليلة
في تكليسه من غير لواحق لما هو المراد منه ونحو سرين وعشر ونحو جليل ذكره في محل ذكره واما في اخراجه
البلغم فهو على ظاهره ولكنه لا يستعمل الا الجزء اليسير من هذا المكلس فقط دانق ونصف ومن بزر
الكرفس المعدل له والمانع له من العفونة من الوزن كما ذكره دانق ونصف ومن التربد المسهل للبلغم انه نفعه

نصف بكل المجموع كله وزن درهم فيه من النحاس المعدل دانق ونصف دانق ولا يبقى الا من غلب عليه البلغم فانه
يحل البلغم ويخرجه من البدن مع رطوبات كثيرة يجب تنقية البدن وتزول عنه العلل البلغمية في الامراض التي يعسر
علاجها فافهم ذلك وانظر الى مبالغة الشيخ كيف قال ان هذا المقدار منه مع ما اضيف اليه من بزر الكرفس و
من التربد ان له قوة على اخراج البلغم بمقدار قوة عشرة دراهم من حب الحنظل مع ان من المقرر في علم الطب المحرر انه لا
ينبغي ان يسقى الانسان من حب الحنظل اكثر من ثلث مثقال الى نصف مثقال وهذا المقدار منه اما لا يسقى الا بجاب
مانع له من الاذى فانظر في ميزان التفاوت ما بين ثلث مثقال او نصف مثقال الى عشرة دراهم وهو تفاوت كبير جدا في
قوة دانق واحد ونصف دانق من النحاس المدبر مع نصف درهم من التربد ودانق ونصف من بزر الكرفس مع ان
مقدار الشربة من التربد في صناعة الطب من درهم الى درهمين فانظر في كيف ذلك ان ميزان الدانق ونصف من النحاس
مع نصف درهم من التربد ودانق ونصف من بزر الكرفس كيف عادل في القوة في اخراج البلغم مقدار قوة عشرة
دراهم من حب الحنظل مع انه من المقرر في صناعة علم الطب ان التربد لا يسقى من غير اصلاح بدهن اللوز الحلو والكثيرا
وكذا اقول انه يجب ان يضاف الى ما ذكره الشيخ من الكثيرا المسحوق ربع مثقال وليلت الجميع بدهن اللوز الحلو ويجعل
حبوبا صغارا او يستعمل لاخراج البلغم اللزج من الاعصاب والظهر والوركين ومن الراس ومن جميع البدن
واما الحار المزاج فلا يعبر به ابدا والسلام لان قوي حرارة مزاجه يحلل البلغم فاذا ورد عليه مثل هذا الدواء قبله
اليه فاشتعلت الحرارة الغريزية وتسلطت فتحرقت البدن وما فيه من الرطوبات واحرقت الاخلاط و
اورثت الامراض والسقم وضرت بالبدن ومن العجب ان الاستاد لم ينبه على هذا الخطر اللازم ولم يحذر منه
فانه امر ضروري ولكنه اذا كان لا يخاطب الا العارف فما عليه جناح والسلام ونحن جميع ما ذكره علوم كثيرة
وفوائد جليلة في علم الميزان فاعلم ذلك والسلام وانما اراد الشيخ بذلك بيان قوة النحاس العبيط في الميزان لمعرفة
ارکنه فتفهم فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم فصل ثم قال الاستاد ومن دق النحاس خواص عجيبة
من العلاجات والاعمال النافعة على جهة ومنافع على الحوى مثل انه من يسقى منه وزن قيراط المن في دواء الاعر
فانها علة خسيسة قليل من يعرف علاجها من الاطباء او على السبب الحديث لها اذا دبرت بما اقول وذلك
انه يؤخذ من النحاس الشامي فيبرد ويرد البائس يلين على صلابته ويسحق بماء الكمون المعصور منه لا المطبوخ اي كون
كان ولكن مقدار الماء مقدار عشرة دراهم ثم يدام عليه السحق حتى يصير مثل الكحل ويسقى العليل مع دبير
من الافتيمون الرومي فقط ويكون مقداره نصف مع قيراط من النحاس لا زيادة واقول في شرح ذلك انه افادك
ايها الطالب ان ماء الكمون المعصور يحلل النحاس ويحله اذا كان برادة ويجعل اجزائه كالهباء ويعلمك ان في النحاس
منافع ومضار ومن جملة منافعه انه يزيل المرض الحادث في الدماغ المسمى العشا من افراط الخلط السوداوي
وهي العلة التي تسمى الاعشى وسماها المرض وان القيراط الواحد منه مع نصف درهم من الافتيمون الرومي يخرج
هذه العلة من الدماغ ويحدد العقل بالطبع والخاصية فتامله واعمل بموجبه ترشد ان شاء الله لا سيما وهذه
العلة العسرة البرء فافهم ما تحت ذلك من العلم والحكمة ولاي معنى كان تكليس النحاس لا بماء الملح النفطي لاخراج
البلغم ولاي معنى كان تكليس النحاس ثانيا بماء الكمون المعصور لاخراج السوداء ولاي معنى لم يضف الاول الى التربد

وفي الثاني الى الاسفيون وماء الحكمة من هذه المقادير وهذه الادوية فان هممت بذلك فانت من اعز الاخوان والسلام

فصل ثم قال الاستاذ رضه ويجب ان تعلم ان الفضة والذهب والرصاصين والنحاس والحديد تدخل كلها في الاكحال النافعة للعين فيما كل واحد منها اعمال الا انها لا تكون مثله اما الفضة فتقطع ما في العين من الرطوبات والاوجاع والادواء والذهب يجلوها بخاصية فيه والنحاس يجلي الماء الغليظ والرصاصان ينفعان العيون الضعيفة ويقوي الناظر والحديد والحار ينشفان الرطوبات ويبريان الجرب والسبل والبياض المغشي لها ويقوي البصر قوة نويرة وفي النحاس فضل على ما ذكرنا في العمل انه يبري الرطوبات الغليظة التي لا يبريها غيره واقول في شرح ذلك ان كلام الشيخ هنا واضح لا يحتاج الا الى الكشف في الاعمال والموازين وقد تقدم القول في كتب الاجساد الستة على ذلك وشرحناه على الوجه الذي امكن ان نشرحه فيها وقد ذكرنا تفصيل ذلك في الجزء الرابع وفي كتاب الاحتصاص واستقصينا العلم في ذلك كله على وجوهه ومراتبه واصوله وفروعه والبرهان عليه فيما وعدنا به من الكتب وكل ذلك لتعلم الاشارات التي نطرق لها ايها الطالب الى علم الميزان لتحقيق ما في الطب من معالجة الاجساد الذائبة ومن معالجة اعراض الانسان لا سيما امراض العين فان في دواء العين الشفاء العين والشفاء الكل فافهم افهم افهم والله تعالى اعلم واحكم

فصل ثم قال الاستاذ رضه ومن فضله انه يقوم مقام الذهب في الاعمال اعمال الصنعة وفي كثير من الاعمال ولكل واحد منها توتيات فالذهب والفضة تدني توتياتهما الاقليميا وهما يدخلان في الاكحال وفي اعمال الصنعة وتوتيات النحاس تدخل ايضا في الوجهين جميعا ولا سيما الزرنيخ الصيني والبحري فان فعلهما في التحمير فعل لا يكاد يبيد من يسامعه فافهم هذا وتدبره واقول في شرح ذلك اما قوله ومن فضله انه يقوم مقام الذهب في الاعمال اعمال الصنعة وفي كثير من الاعمال فاقول ذلك بشرط طهارته واعتدال طبعه ومماثلته للذهب في كثير من اوصافه او بعضها واما قوله على المثلة فلا واما قوله ولكل واحد منها توتيات فالذهب والفضة تدني توتياتهما الاقليميا الى آخر كلامه في ذلك فاقول ان الكلام في الاقليميا واسع متسع جدا فمنها ما هو معدني طبيعي ومنها ما هو مولد صناعي ومنها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية ومنها حديدية وكذا التوتيات كلها فمنها ما يوجد في المعادن ومنها ما يوجد في اماكن السالك للحديد والنحاس والذهب والفضة وفي اول استخراج هذه الاجساد من معادنها وهي مخالطة الاتربة والاوساخ من طين المعادن وحجارتها ومنها ما يخرج من حجارة المرقشيثا ومنها اعمال وصنائع وقد ذكرنا ما امكن ان نذكره من العلم المتعلق بها في الجزء الرابع من كتابنا هذا وقد استوعبنا الكلام عليها وعلى منافعها في كتاب اكثر الاحتصاص في علم الخواص فاعلم ذلك فما كان من انواع الاقليميا والتوتيا والزرنيخ مدبرا على الصافي ثقيلا مائلا للصفرة والحمرة فانه يدخل في اعمال التحمير وابواب الذهب من التراكيب والاكاسير الذهبية وما كان منها مدبرا على الصافي طاهرا نقيا مائلا للبياض فانه يدخل في اعمال التبييض وابواب الفضة من سائر التراكيب والاكاسير الفضية فافهم ذلك وجميع ما ذكره الاستاذ من الاقليميا والتوتيات والزرنيخ الصيني والبحري فانها انواع معدنية واصولها معدنية وفيها نسب معلومة متعلقة بالاجساد الذائبة فاذا كانت كذلك فانها تدخل في الصنائع العرضية وتربط الالوان وتبرز وتظهر من اوساخها وتترطب وتحل وتعقد وتشمع وتقوم في مقام الاجساد والارواح والاصباغ المدبرة فافهم ذلك والسلام

فصل ثم قال الاستاذ رضه واما حث الرصاصين وتوتياتهما فلا يبين جريان هذا المجرى لكنهما يغشان ويدخلان في علاج الفروج والسلام وكذلك الحديد والحار فان لهما الخبث والتوتيا فاما الخبث فهما يدخلان في الصنعة في الغش وما هو يحرى مجراه وهما يخبثان وليس التوتيات بعيد من ذلك لان نسبة كل توتيات الى اصلها اقرب من الخبث فاعلم ذلك واعرفه واقول في شرح ذلك ان كلامه في جميع الاقليميا والتوتيات واخباث الاجساد غير مستوفى وانما هو كالدليل على العلم وايماء ببيان العلم بذلك يحتاج الى التحقيق والتنقيح والدلالة على الذي يجمع نواحيه وجهاته ومتعلقاته ومنافعه ومضاره واحواله وافعاله كلها ولا شك ان جميع الاخباث والتوتيات كلها تنسب الى اصولها ولها صنائع في تدبيرها وغسلها وتعقدها حيث انها تنفع في تجفيف الرطوبات المحتاج الى تجفيفها من الصنائع ومن كل الاشياء حتى من امراض العيون والجراحات والاورام فهي تجفف الرطوبات وتعقد الارواح الطائرة وتمنعها من الطيران وقد استوعبنا الكلام على جميع هذه الاشياء استيعابا شافيا في كتابنا اكثر الاحتصاص في علم الخواص وقد ذكرنا في الجزء الرابع ما امكن ان نذكره من علم ذلك والسلام ثم قال الاستاذ رضه فاعلم ذلك واعرفه واعمل عليه فان فيه منافع وفيها بلاغ وكفاية لمن احب البلوغ الى اوائل هذه العلوم يتصل منها الى الحاجات ويرى فيها عجائب الاعمال وغرائب المعتبرات والتغيرات والتلوين والانفعالات فاعلم ذلك وان امرأ يحسب بجد فيه المنافع الكثيرة ان شاء الله عز وجل واقول في شرح ذلك انه يجب ان تعلم ان في صنائع التوتيات منافع كثيرة واعمالا وفي اعمالها الصباغ عجيبة واعمال غريبة والوان تظهر لمدبرها من العجائب وقد يركب منها اكاسير وتراكيب برانية وجوانية واعمال كثيرة وقد علمنا بابا استوفيناها في كتابنا اكثر الاحتصاص فافهم ذلك

فصل ثم قال الاستاذ رضه والنحاس وان كان يجري مجرى الذهب باذن الله تعالى فانه يكون ابدا الفضل بالتجربة التي تكون بينه وبين الذهب وجميع الاجساد فاعلم مقدار الزيادة فيما بينهما من الاعمال اعني بين النحاس وبين الذهب وكذلك بين الاجساد وبينه فاعلم ذلك وبحثه فقد جودت ذلك في شرحه وفي كتب الموازينية الان ما شرحته في كتب هذه السبعة ابين واوضح واقرب في الخواص وفي الموازين على ما نطرت فيه وفي هذه الكتب السبعة المنسوبة الى الاجساد السبعة وما ذكرنا فيها وقصصنا عليها من الخوص على جمع كتب الخواص الموازينية الى بعض ما هو مضاف الى هذه من الخواص المنسوبة اليها فاذا جمعت بين هذه الكتب وتلك ظهر لك الامر بعون الله عز وجل وقد عرفت ما ظننا وذلك ولن يبلغ مبالغ معرفة ذلك واخواته من هذه السبعة وتلك التي اضفناها اليها والى جميع كتب الموازين الا من لهج بها وادام درسها بالاستقامة ولا ملالة ولا اشتغال باللذات القاطعة المهمات فيها عن فهم هذا الامر الذي يحب سبيله فسبحان الله المسخر لنا بتاليف هذه الكتب فانا احوجنا الى عن وصايا الحكماء والفلاسفة الاقدمين وما فعلنا ذلك الا طلبا للثواب ورجاء المكافاة من الله عز وجل اذ كلفنا انسيار النفوس الناموسية واجرانا على مخالفة الحكماء ووصاياهم قبلنا في علم الميزان لم يكن احد منهم يودعه كتابا ولا كتابا مكتتبه بل ايماء كايات الرموز بينهم لفظا من رجل وكشفنا نحن ذلك رحمة لك وتفضلا عليك لما قد سادكرو ورجوناه من البارئ تعالى فاجهر بلاذة وادم الدرس فانه سيظهر لك في كل درسه مما لم يظهر لك مما قبلها كما قال المتنبي الرحيم لمن يعرف بان في ادمائه درسه لنا الواجب معرفة افعال الطبيعة واسرار الخليقة فكونوا من المطيعين

فصل واقول هاهنا ان من بلغ من هذه الصناعة مبلغا متقنا قال الفوز وهو الذي قد علم علم الاولين والاخرين وملك

ملك الاولين والاخرين وبلغ مبلغ الكرام فتنعم في الدنيا الجلال الذي هو قوت الانبياء واللذات المطلوبة وفي الاخرة
بالنجاة واعطاه الله عز وجل ان كنت مستحقا ولا حرمك ولا بخلك ولا منعك وفتح عليك ولا غلق عليك واياك
ولا ما يمنعك عنه وعقربه وانا اقول في شرح ذلك ان هذا الاستاد مبالغ في النصيحة المستحق والعارف واتما
جمع كتبه لنقتفي كما فعلنا ونطلع كما اطلعنا ونحقق كما حققنا ونستنبط كما استنبطنا ونحل الرموز كما حللنا
لنشرح كلامه بعد منهم كما شرح جامع الا ونظر من كتبه كلها الاجزاء منها ولكنا استندنا الى المجرة على الكلام
بالبعض على البعض ولما فتح الله تعالى لنا من ابواب الحكمة … الباكا شعاعا من اصفيائنا الكشف لنا بحول الله تعالى
وهدايته ما اتضح لنا بيانه واتسع لنا عيانه وقام عندنا في محل التحقيق برهانه فهمنا الحق وعولنا عليه وفهمنا
بحمد الله تعالى من حقائق العالم الصناعي ما وقعت الاشارة والدلالة عليه والايماء اليه فان انت سلكت مسلكنا
وفتح عليك كما فتح علينا فانت هو الاخ في الله ولك ما لنا وعليك ما علينا وان توقفت عن ذلك فهذا كفينا لك
التعب والنصب وقطفنا لك من اساليب النخيل العوالي الجني من الرطب لتاكله هنيئا مريئا اذا اجتهدت
تعلمت ثم فلحت وهززت اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهذه ثمرة العلم الحكم من الحكمة فلا
ينالها الا من كان رضيا وهذه الثمرة لا ينالها الا من كان بالعلم حفيا وهداه الله تعالى صراطا سويا وارتفع الحجر
مكانا عليا وكان بميزان الحق وفيا والسلام فصل واعلم ان احيا الوجه في معرفة تجري النحاس مجرى الذهب
باذن الله تعالى وحيا الوجه الذي يكون في النحاس انقص اجزاء من الذهب في التركيب وذلك الدال على مقدار الزيادة مما
حياه اعني الذهب والنحاس وجميع الاجساد بوجوه الطبيعة ان انت فطنت لذلك فقد بلغت المقصد
باذن الله تعالى لان شرط العلم ونتاج العمل وتمامه بمعرفة التجزية في نسبة الطبائع فيما بين الاجساد ونسبة بعضها
الى بعض فالقياس الى القطبين والبرهان على ذلك ان الله تعالى جعل العالمين العلوي والسفلي في حفظ النظام
من الحكمة البالغة من غير اختلال في شيء حكمة كافية وادار الافلاك على قطبين ثابتين وجعل المنطقة هي الوسط
لمدار النير الاعظم الذي هو الشمس فلا يبد من الاعلى منطقة فلك البروج المائل بقطبيه ومدارات … وسط
النهار التي هي دائرة الاعتدال واتمائل عنها ميل معلوم في مسيره فارغ الى جهة الشمال من ابتداء الاعتدال
الربيعي الى اول الانقلاب الصيفي ثم يتناقص الميل الى اول الاعتدال الخريفي ثم يبتدئ الميل نحو الجنوب الى
غايته في اول الانقلاب الشتوي ثم يتناقص الى الاعتدال الربيعي واما القمر فهو يدور دائما على منطقة الوسط
الميل المذكور ويزيد عليه بزيادة خمس درجات تسمى العرض الى جهة اليمين فارغ ثم الى جهة الشمال وبقية الكواكب
السبعة مدارها على منطقة الوسط ولها ميول وانحرافات معلومة عن المنطقة وجميع الكواكب الثابتة معلومة
ابعادها ومدارها بالنسبة الى القطبين الشمالي والجنوبي ولكل كوكب من الكواكب الستة علاقة ورابطة ونسبة
معلومة للنير الاعظم الشمس الذي هو ملكها وسلطانها وكل لها نسبة من الاتصال بالقمر والجميع نسب معلومة
القطبين وعلى هذا جرت عادة الله تعالى في تحريك الفلك الاعظم على النسبة والسواء مع الاختلاف في الحركات
والادوار في الزمان وتعديل الوجود وتدبيره بالحكمة البالغة في كل عصر واوان وكل العوالم فتحريك سائر
الافلاك الكواكب فلا يختل النظام ما دامت الليالي والايام وكل جعل الله تعالى العناصر الثلثة النار والهواء والماء وجعل

الارض ثابتة مستقرة في مركز الوسط وادار عليها ومن حولها ومن جميع نواحيها الافلاك العالم العلوي واوجد
الله تعالى في الارض المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان وجعل لكل معدن ولكل نبات ولكل حيوان نسبة معلومة
معنوية لكوكب من الكواكب السبعة السيارة فكون هي النسبة الغالبة عليه وجعل له نسب ستة متعلقة بالكواكب
الستة بحسب الاشتراك معلومة في الحكمة الالهية ونسبة الاشياء لسائر الاشياء مفهومة انها ما تم شيء في العالم الا وله
عدد ونسب واضافات وعلوم وحقائق معدنة في مشيئة الاله العظيم الخالق سبحانه لا اله الا هو الحي المميت الباعث
الرازق فصل وكل الاجساد السبعة قد جعل الله تعالى لكل منها نسب سبعة منها واحدة له بها نوع الامتياز و
الستة بحسب الاشتراك فللذهب نسبة الاعتدال والكمال والفضة نسبة دون ذلك ولكنها في الجمال اكتسب الاشا
للرجال وكل لكل جسد من الاجساد الناقصة نسبة معلومة للشمس ونسبة معلومة للقمر ونسب معلومة لبقية
الكواكب فكل من الاجساد السبعة بالنسبة الى بعضها بعضا لها نسب في الملائمة ولها نسب في المخالفة وكل من الاجساد
الناقصة صالح بالتدبير والانتقال ان ينقلب من صورة النقص الى صورة الكمال ولكل منها درجات في بعد وقرب
وانما له ولنقصانه الى ان يعود الى كماله ومما علم الله تعالى لخواص عباده علم التحقيق في تحرير النسب والاضافات التي
عليها الاعتماد بعد الاجتهاد في الصنائع والاعمال المتعلقة بالاجساد فاجتهد ايها الاخ في تحقيق العلم الى ان
تبلغ باذن الله تعالى الى اكمل الحالات وتصل الى المطلوب والمراد فللاجساد الوسخة امكان التنقية والتخليص من اوساخها
تصير الى الصفاء بعد زوال الاوساخ عنها وان الاجساد منها متقارب النسب في الاعتدال ثم ينقلب التركيب الى
صورة الكمال وبذلك ينقلب الهلال بدرا ثم ينقلب شمسا اذا هو الى الشمس استحال وكل الكلام في بقية الكواكب
في استحالتها الى الكمال فوق الصنائع وظهور العجائب والغرائب واعجب من ذلك ان جميع هذه التجسد
ممكن انها تنقلب وتعود روحانية جسدانية ثانية وكل انت ايها الانسان اذا حصل لك الصفاء من اكدار الهوى
والشيطان فانك تصير روحانيا وترتقي الى حضرة الرحمن فهذه حالة علية سنية اشرنا اليها الى حالة معينة من علم
تحقيق معرفة النسب والاضافات وانتظام العالمين العلوي والسفلي على القوانين الحرة والدرجات فمن فهم هذه
العلوم والمعارف فهو الذي لقب بالحكيم الفيلسوف وبه يعرف الاستاد والعارف ولهذا قال الاستاد الفاضل الامام
جابر بن حيان ومن عرف مقدار النسبة بين الذهب وجميع الاجساد وعلم مقدار الزيادة فيما بينهما من الاثقال الى
النحاس والذهب وكل بين الاجساد وبينه فاعلم ذلك وتبينه وسكت عن جواب في ذلك ومن لان الجواب هو محل
الفائدة وهذا المكان وهو معلوم عند الطالب المعول عليه ان الانسان والمعنى مفهوم وهو ان من عرف النسب
في المقادير من الكم والكيف في الاوزان فانه معترف باذن الله تعالى في الاجساد والارواح والاجسام فاعرف وافهم
ما اشرنا اليه تحقق الوصول الى اسنى مقام ما لكل فوق واعلا الهمام فهذا هو البرهان الحق القائم بالتحقيق والسلام
فصل ثم ان الشيخ رحمة الله عليه قد احال في تحقيق العلم بذلك على كتبه ومصنفاته وذكر اسماءها ولوضعنا
ايها الطالب بطلب العلم والادمان على الدرس لتفهم الاصول والفروع لطريق الوصول … انه تخرج عن وصايا
الفلاسفة والحكماء الاقدمين والتزاما فعل ذلك الا لطلب الثواب ورجاء المكافاة من الله عز وجل لانه كان سباقا في الخلق
العباد والغني لمن شاء الله تعالى من ذوي النفوس البالغ بالعرفان الذي هم الاخوان لا غيرهم من نوع الانسان و

اى اجترى على مخالفة الحكماء ووصاياهم وقال ان علم الميزان لو كان لاحد منهم بوجه كتابا وانما كانوا ياخذونه سرا رموزه منهم لفظا في
سر خفي ولذلك كشف ذلك لمرحمة الطالب وتفضلا عليه لما يرجوه من الله تعالى وعن حثك على هجر الملاذ في طلب الحكمة لنيل
اللذة العظمى التي هي اعظم اللذات المعتبرة بالبهجة والثمرة واوصاك بادامة الدرس فانه سيظهر لك في كل درس ما لم يظهر
لك بما قبلها والله لقد صدق رحمة الله عليه وكل ما قلنا الى ان فتح الله تعالى علينا من فضله بما عرفناه وحققناه ثم
استشهد على صحة قوله بما قال بليناس وسماه الرحيم لرحمته لاخوانه وشفقته على تلامذته واقرانه ولهذا كان يدعى
بالرحيم في زمانه اذ قال ادمنوا درسه لتنالوا ما نالت معرفة اعمال الطبيعة واسرار الخليقة فتكونوا من المفلحين فقوله
ادمنوا درسه يعني العلم ولهذا صنف بليناس الحاسب كتابا سماه سر الخليقة وعمل الطبيعة وهو من انفس الكتب
في العلم الطبيعي وحث على درسه ولا شك ان من اطلع على سر الخليقة واعمال الطبيعة فهو من المفلحين لان اسرار
الخليقة واعمال الطبيعة شاهدة بجمعها الوحيد المطلق الخالق المبدع لا اله الا هو رب العالمين ومن يشهد
الوحيد فهو من خواص العبيد واما قول الاستاد ان من بلغ من هذه الصناعة مبلغا فقد نال الفوز وهو الذي
علم علم الاولين والاخرين وملك ملك الاولين والاخرين فقد بين الوجه في ذلك فقال لانه بلغ مبالغ الكرام
من خواص الانام فتنعم في الدنيا بالحلال الذي ورث الانبياء واللذات المطلوبة وفي الاخرة بالنجاة فاقول انه
لا سبيل الى مقام العرفان الا وقد اتقن العلوم وكشف له عن الحقايق وبمقتضى ذلك قد ورث الصدق عن كل
صادق واستنار قلبه بالنور المبين الخارق وكشف له عن الحقيق في سائر الحقايق والرقايق والدقايق فصار
ينطق بعلم كلام الحق ويتكلم بلسان كل صادق من كل سابق ولاحق فبمقتضى ذلك انه قد نال الفوز من رب الجبار
اذ قد ورث العلم الذي من عليه الاولين والاخرين وملك ملك الاولين والاخرين وذلك هو اعلى مقام يمكن
ان يصل اليه الانسان بعد الانبياء والمرسلين فهو من علمه الله تعالى علما لدنيا فصار من الخلايق بحيث
لا يلابس الا ستنا اذ هو من العلم المحقق عن يقين قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم **فصل** واعلم ايها الاخ ان صاحب الشذور رحمة الله عليه
قال في قافية الياء من ديوانه هذا المعنى الذي ذكره الاستاد جابر قدس الله سره من قوله ان من بلغ من هذه الصناعة
مبلغا فقد نال الفوز وهو الذي قد علم علم الاولين والاخرين وملك ملك الاولين والاخرين وبلغ مبلغ الكرام
فتنعم في الدنيا بالحلال الذي هو ورث الانبياء واللذات المطلوبة وفي الاخرة بالنجاة قال صاحب الشذور رحمه

لقد اكتسبت من سر الجواهر خاليا * فما انت من علم الصناعة خاليا * وهل عمل الا نتيجة العلم قبله * وان كان سهلا ممكنا ان يؤاتيا
تموه حال من ودع الجهل اهلها * وما كل من علم ينال الامانيا * والحق يلمح طالب من لحيا * فقال لو تلمح لمن معانيا
فلا تنكرن كتبا غير عالم * ليكتمها بالفكر خافيا * فما بعد من جهل كان جاهلا * بالعالمات ان يستبين المعانيا
هي الصنعة العظمى من [illegible] * من الوزن [illegible] الدواهيا * ولكنها ادنى اذا كان عالما * الى المرء من حبل الوريد تدانيا
وان لا ستجوبن المرء يوما [illegible] * من الطرق [illegible] الرموز المراميا * ولم يجعل العلم [illegible] * وكان من العلم الالهي لاهيا
اعد نظرا [illegible] * على البعد لعوالم النجوم كما هيا * [illegible] * [illegible] النفوس التراقيا
[illegible] * [illegible] * ومثل [illegible] كان يغلبه * من الغم [illegible] كاويا

[illegible] الاشكال كتبنا * عليه فما [illegible] * وكان يرى من عزم ان دونها * يعرفه العارفون والاحاجيا
وسل [illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible] المامتا هيا
ولو [illegible] العلم الطبيعي نفسه * لما كان التقليد في العلم [illegible] * فيا طالبا [illegible] * [illegible] العوافيا
[illegible] * [illegible] * وتعلم من سوى الصوات [illegible] * [illegible] الرواسيا
حقيقة [illegible] * [illegible] للطباع [illegible] * [illegible] النظم والتركيب * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible] الاوهام [illegible] * [illegible] الاشياء [illegible]
كان لها [illegible] * [illegible] * ولكنها [illegible] ان دونها * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible] * [illegible]
على ان من [illegible] * [illegible] * فمن [illegible] علما فانه * [illegible]
[illegible] * [illegible] * الى ان قال رضي الله عنه * [illegible]
[illegible] * [illegible] * فقد [illegible] * [illegible]
[illegible] * الى ان قال رضي الله عنه * [illegible] * [illegible]
والاملا [illegible] * [illegible] **فصل** قلت وقد شرحنا هذه القصيدة بتمامها وكمالها في
كتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور والقصد باستشهادنا بها في هذا الكتاب لاشتمالها على تفسير معنى
قول بليناس الرحيم [illegible] اذ قال ادمنوا درسه لتنالوا ما نالت معرفة اعمال الطبيعة واسرار الخليقة فتكونوا من
المفلحين ولاشتمالها على تفسير كلام الاستاد جابر رحمه الله اذ قال وانا اقول ايضا ان من بلغ من هذه الصناعة مبلغا
فقد نال الفوز وهو الذي قد علم علم الاولين والاخرين وبلغ مبلغ الكرام وتنعم في الدنيا بالحلال الذي هو ورث
الانبياء واللذات المطلوبة وفي الاخرة بالنجاة فان قلت ان جابرا قد اخبر في [illegible] اذ قال وهو الذي قد
علم علم الاولين والاخرين وملك ملك الاولين والاخرين فاقول في الجواب عن الشيخ انه لم يرد بقوله هذا انه قد
علم عموم العلم من حيث هو العلم المحيط بكل العلوم التي لا نهاية لها وهذا المعنى لا يتصور عاقل في حق الشيخ رحمه الله
وانما قصد الشيخ رحمة الله عليه بقوله هذا يعني انه قد علم علم الاولين والاخرين من ساير العلوم المعلومة المخصوصة
المدونة في الكتب المعلومة الاسماء وهي العلوم المشتملة على الموضوعات الحقيقية والمبادي والمسائل والنهايات
الدالة على اعمال الطبيعة واسرار الخليقة كما قال بليناس الحكيم قلت وهي الدالة على معرفة الحق سبحانه وتعالى لان غايات
العلوم والحقايق الوصول والتناهي الى معرفة الخالق لانه من وصل الى مقام العرفان فقد احتوى على العلوم التي
لا يكاد يحصرها اللسان ولا يعبر بها ديوان قال الشيخ رحمة الله عليه لم يقصد الا البيان لحقيقة هذا المقام الذي
من وصل اليه فقد نال الفوز والاختصاص بالتمكين في علوم الاولين والاخرين المخصوصة في فنون العالم
من الحكمة لكل فاضل حكيم عارف سالك على الصراط المستقيم والبرهان على ذلك الوصول الى الثمرة من علم الميزان
وعلم الحجر الكريم وحسن المتعريف باذن الله تعالى وهذا الكون العظيم بخرق العوايد وقلب الاعيان ومن بلغ

الى هذه الرتبة فقد اطاعته الانس والجان وتمكن بالقوة والسر الالهي من التصريف في الارض والماء والهواء والنار
اذ ملك سر الطاعة والتسخير من سر الخاتم لنبي الله سليمان فاطاعه الحيوان والنبات والحجر لانه قد حاز الملك البرزخي
الشمس والقمر كما قال صاحب الشذور رحمة الله عليه وكن عالما بالبرزخ فانما نعلمهما حزنا الغنى والمعاليا وكما
قال الحكيم ابى الله الا ان يوصل واصلا يقلده او عالما متناهيا وكما قال ايضا في قافية الراء رحمة الله عليه فاكرم به
ملكا اذا انت كلما توهمت من ملك به كان اكبرا وكما قال رحمة الله عليه في قافية النون واحسن به علما سما
في المعالي الى حيث دون النجم والسرطان وقال الفاضل ابن تمام العراقي رحمة الله عليه في معنى ذلك فقد حظو
بما الربوبية ملك لا المنذر ابن ولا كسرى بن ساسان ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا ابن ذي يزن في راس
غمدان قلت ومن اجل هذا قد علم انه من وصل الى هذا المقام فقد علم علم الاولين والاخرين بالنسبة الى ذوي العرفان
واهل التحقيق بهذا الاعتبار وملك ملك الاولين والاخرين بالبقاء الذي لا ينفد وبالبقاء الذي لا ينقطع بل
نقل سعادته ووصوله بعد سعادة الدنيا وملكها الى سعادة الاخرة والملك الباقي الذي لا يبيد باذن الله تعالى
المبدي المعيد الفعال لما يريد فهذا ما امكننا ايراده من تحقيق الجواب والله تعالى اعلم بالصواب فصل ثم قال
الاستاذ رضه ولنرجع الى تمام الكلام الاول فنقول في هذا ان للزهرة في تدبيرها علوما جمة فاضل لها فانها كثيرة
عزيزة فاضلة فينبغي ان نعرف بها الناظر كيفما ابتدات وقد ذكرنا من القول في ذلك في عدة من كتبنا فنقول ان
ظاهر هذا الجسد حار شديد الحرارة يابس قليل اليبوسة على مذهبنا نقول وعند قوم انه يابس كثير اليبوسة
وباطنه هذا بارد ضعيف البرودة رطب شديد الرطوبة وهو يوجد كذلك لانه سريع الانفتاح والتشكل والمخالطة
فاعلم ذلك فان الجسد العلوي للاسرب وكذلك ايضا ان باطن كل رصاص قلعي نحاس واقول في شرح ذلك انه من
المقرر في اصول الحكمة ان الشيء اذا كان ظاهره حارا امكن الاختفاء فيه البرودة فيكون باطنه رطبا فاذا كان ايضا
قليل اليبوسة في الظاهر فيلزم ان يكون كثير الرطوبة في الباطن واذا كان كثير اليبوسة في الظاهر فيلزم ان يكون قليل
الرطوبة في الباطن لكن الشيخ رحمة الله عليه يرى انه في ظاهره حار شديد الحرارة وفي باطنه بارد ضعيف البرودة
وفي ظاهره يابس قليل اليبوسة وفي باطنه رطب كثير الرطوبة فهذا على حكم ما ذكره الشيخ وقال انه على مذهبه فيه مع
انه مع ما ذكره بغير مرجح يطيش الخاطر الى صحته وهذا العذر الذي ذكره ليكتفي به الحكيم الا بمجرد التقليد واقول في
هذا المعنى ما ذكره صاحب الشذور رحمة الله عليه ابى الله الا ان يوصل واصلا يقلده او عالما متناهيا ولو رمى من
بالعلم الطبيعي نفسه لما كان بالتقليد في العلم راضيا قلت ولكنا نتبع كلام الشيخ لعلنا نفهم منه المقصد المهم
بحول الله تعالى وقوته لانه علل معنى قوله حيث قال فباطنه هذا بارد ضعيف البرودة رطب شديد الرطوبة قال
وهو يوجد كذلك لانه سريع الانفتاح والتشكل والمخالطة فاعلم ذلك فان الجسد العلوي للاسرب وكذلك ايضا ان باطن
كل رصاص قلعي نحاس واقول في شرح ذلك ان قوله هنا رحمة الله عليه برهان ولنعم ما به الوجود محقق لانه
فيه معلوم بالحقيقة علما ضروريا يقينيا مشاهدا بالمعاينة في سرعة امتزاج القلعي بالنحاس والنحاس بالقلعي
امتزاجا حقيقيا واتحادا كليا وهذا البرهان يدل على ان باطن القلعي نحاس وباطن النحاس قلعي وعلمنا ضرورة لازمة
من ذلك ان ظاهر القلعي بارد رطب وباطنه حار يابس وانه كثير الرطوبة وان النحاس قليل اليبوسة فقد انتج

انتج هذا البرهان لاشكال الموجودين كل منهما في مرتبة طبيعية لانه بالغ رحمه الله وقال في تحقيقه انه من غير شك
ثبت هذا التقرير بالبرهان ان ظاهر كل منهما باطن الاخر وهذا لا يوجد في غير هذين الجسدين من المعدن وفي تحقيق هذا
المعنى علم عظيم لكن بقي الاشكال في الدرجات والدقائق يحتاج الى مقدمات اخر وعلم جليل نذكره في الجزء الرابع و
هو مذكور في كتاب الاختصاص فاعلم ذلك فانه نخبته على احاد السلام فصل ثم قال الاستاذ رضه فاذا اردت قلع
توتيات النحاس وتقوية نوره وازالة ظلمته فرده الى اصله وذلك بان تقوى رطوبته التي في باطنه لتظهر وتخفي
اليبوسة ثم الاصل قلع توتياته فرطبه بحيث تغلب الرطوبة عليه فيصير الجسد باطنا سرا وظاهره حار الحيا
ذهبا ولعمري هذا مما قدمنا من صفته اذ انقيت للحسنا واقول في شرح ذلك ان توتياته اذا انقلعت
بالجملة فقد انقلع خبثه الذي هو توتياله وقوي نوره وزالت ظلمته ولكن في تدبير ذلك اشكال وهو ان يقول
لا يخلو اما ان يزيل توتياته وتقلع عنه سواده بالنار وحدها او يدخل عليه مع النار ولا بد من الاطلاع على ميزان
التدبير في ذلك فنقول ان النار الضعيفة لا تؤثر فيه كبير اثر والقوية توريه حرارة وتهيئه فيقوى عليه الحرارة
واليبوسة فيفسد مزاجه وتشيط حسن الجسد ظاهرا والقصد بخلاف ذلك وانما المقصد تزيينه وتطييبه
بحيث انه ينقلب ويصير لسرعة المناسبة وقوله التشكل ادمانا طبا فرنا او انه ينقلب بها فيصير حارا او طبا متمشيا وهذا هو
المقصد من الحكمة في تدبير وجه ذلك بمن داخل عليه مع النار او يحل الحرارة باصبع من اصابع الفتاح لسر العلاج فاذا
فعل فان السواد والتوتيات تعلو على وجهه وتنفصل عنه بالغسل والغليان والركود الى ان يصير جوهرا او يعنا بلون
الحكماء الغسال فيغسل بالصابون المذكور مع التحتين او بالحي والملح في اصبع من اصابع الفتاح او بيوابس الحكماء فهذه
الوجوه التي ذكرناها هي التي يكون بها تطهيره وفي تطهيره وتخليصه من اوساخه وتوتياته بلوغ القصد للطالب
باذن الله تعالى وسيظهر التحقيق ما نقول في الجزء الرابع في كتاب الزهرة المنسوب الينا ان شاء الله تعالى فصل اعلم
ان في قول الشيخ رحمة الله عليه ان الجسد العلوي معنى وهو صادق في قوله ادبه عليه بالبرهان والميزان الطبيعي الظاهر
بالمعاينة لكل انسان لسرعة امتزاجها وفيه سر عظيم فافهم ذلك وتحققه جيدا فاذا كان الجسد العلوي للتشكل يحتاج الى
ان يطهر كل من النحاس والقلعي ويجمع بينهما بميزان الكر الصادق التام في الكيف كما ذكره وتحققه فانه يبدل لك العمود
من غير شك في ذلك واما هو بعبرة انا نطهر التطهير المناسب للحمرة فانه ينقلب الى الذهب واذا نطهر بالتطهير المناسب
للبياض فانه ينقلب الى الفضة ولا بد من المزاج لتمام الميزان وسنذكر لك من علم ذلك ما تبتهج به النفوس وتجلي
به بيان العروس وتمشي بجمالها وتبهج بوصالها لان النحاس بنت الزهرة الحسناء الكحلاء الجلاء الكوكب العجيب
العجائب كيف ان النحاس منسوب للزهرة وهو حار يابس في الظل والحرارة واليبس ولون الحمرة من طبيعة المريخ لا من
طبيعة الزهرة فاقول انا قد ذكر السبب في ذلك في الجزئين الاولين من كتابنا هذا او نذكره لك هنا ونقول ان النحاس
الوجح فيدل على ابتداء تكوينه باذن الله تعالى والزهرة في برج الحمل الحار اليابس وهي فيه محترقة في برج وبالها كله
دل على تولد النحاس الوجح والزهرة في برج الاسد محترقة ولحقه وكذلك كان تولد النحاس الوجح والزهرة في برج القوس
محترقة ولحقه واما النحاس الطاهر الصفي فقد يتولد في معدنه بدليل هو شاهد على تكوينه والزهرة في بيتها او في الثور
مستقيمة في شرفها القمر وكذلك اذا كانت الزهرة في نحت القمر في السرطان وكذلك اذا كانت الزهرة في برج ثور فهاف

الموت واقول ان النحاس الذهبي يتولد في معدنه بدليل هو من الابتداء لما كانت الزهرة في برج الميزان في حيها وهو
البرج الحار الرطب المعتدل فافهم ذلك وكل القول في تعبية الكواكب والاجساد المعدنية اليها وسيابيك علم ذلك
مفصلا في مكانه في الجزء الرابع ان شاء الله فصل ثم قال الاستاد وقوم قالوا ان باطنه فضة ولعمري هذا القول انه
بعيد من الصواب لكن الحق ان الكلام على الذهب اولى به وفيه شي من التدابير لرده الى اصله وجوه فيها طرايف و
عجائب تظهر للمدبر اذا كان عالما حاذقا لان النحاس في قوة الفضة في الصلابة والذهب غير انه خالفهما في اللون فهي
بيضاء وهو احمر فمن قلع حمرته عاد فضة لكن في تدبيره ما هو انفع من هذا وهو ان يقلع سواده الذي اكتسبه اياه
الاحتراق في المعدن في اصل تكوينه فان ذلك انفع واجدى لان سواده اذا زال حدث مكانه فيه صفرة ذهبية
فتدبر على اي شي نتكلم وفكر في معنى ما نقول فان التدبير دليل على صحة هذه الصناعة وشبه للكيان العظيم و
انما ولد الابات في تدبير الاجساد لتعرف موضع الفاق فيهما وتعرف مقدار الاكسير الاول الاعظم فيهون ذلك
كله عليك اذا عرفت التدبير لسماعك بوصفنا في هذا الكتاب وهذه التدابير التي هي شبيهة لتدبير فلك فجمع
ذلك وصحح بعقلك وحسن نظرك لسائر ما نقول ونذكره لانك اذا رايت شبيها دون ذلك الاعظم وقدرته على ما
اصح مع عدلك تمام ذلك المشابهة التي فيهما فتعلم انه قد صح ان الذي ذكرناه في الاعظم صحيح ولو صح لك مثل
هذا التدبير ما تشاهده ما اذا اولته فتعلم منه علما ضروريا وتعرفه معرفة يقين قال في شرح ذلك اما قوله
وقوم قالوا ان باطنه فضة فقوله هذا في الحكم بين ظاهر معرب بهم خفي ولكن الحق اقول ان القوم المشار اليهم هم
الحكماء فيحمل الحقيقة في مقام المهمل وهو ضرب عظيم من ضروب الرمز لا يفهمه الا الفكيل فان هذا مصطلح عليه
عندهم ولكن حيث الزمنا انفسنا في هذا الكتاب المبارك بالبيان والبرهان اليقين فنذكر الحقيقة في ذلك و
نقول اعلم ايها الاخ مما تقدم من كلامنا هذا ان كلا من الاجساد السبعة يشتمل بكونه على كل منها في كل جسد منها
كل الاجساد السبعة بالقوة ويمكن ظهورها الى الفعل منها باذن الله تعالى وفيما علمه الله تعالى لاوليائه من العلماء
وعباده الصالحين فاعلم ذلك وستقيم البرهان بالدلائل على ذلك في الجزء الرابع لتعلم حقيقة ما بيناه عليه بما
لم يبقوه به غيرنا الان بموجب ما ذكرناه ويبرهانه يثبت الوجوب بالعالم الصناعي بحيث ان لا يعبر على يديه
الاعيان بغير الحق واما العالم المنصف فيحقق صحة ما ذكرناه فيعمل بموجبه فيصيب المقصد باذن الله عز وجل
فافهم ذلك ولم يكن هذا من مقصود كثير من الفلاسفة من اقامة البرهان على ثبوت الصناعة لان ثبوتها بالبرهان
يقتضي اعتقادها وشدة الطلب في تحصيلها من المستحق وغير المستحق فجعلوا البرهان في الوضع المهمل حتى لا يعلمه
الا العارف المستحق فافهم ذلك والهم في رتبته في الكشف والتحقيق من ثبوت البرهان على بيان العلم المتعلق
بالعالم الصناعي انما هو خوفا على ابطال العالم المعروف من رسوم الحكمة الربانية في الصنعة الالهية ورحمة
للاخوان وذوي الاستحقاق من يأتي بعدنا في مستقبل الزمان فافهم ذلك والله المستعان فصل وحيث
بينا ما في النحاس من امكان ظهور الاجساد السبعة من القوة الى الفعل فنقول ان ما في باطنه من العلو الى العلو
الكيفية غير معلوم لمن عرف قوله اياه ولكن اذا مازج العلو فانه يكون منهما التصعيد وبه المقارب لعالك المعز
وباد في حركة تعدد ذلك [illegible] ولعمري هذا القول بعيد من الصواب كما قال الشيخ رحمة الله عليه ان باطنه

باطنه فضة لانه ينقلب اليها وكذا اقول ان الاجساد الاربعة الناقصة فيها القبول لان تستحيل فضة ثم بعد
استحالتها فضة يمكن انقلابها ذهبا فافهم ذلك ومن اجل هذا قال الاستاد ولكن الحق اقول ان الكلام على الذهب
اولى به وفيه شي من التدابير لرده الى اصله وجوه من طرايف وعجائب تظهر للمدبر اذا كان عالما حاذقا لان النحاس في
قوة الفضة غير انه خالفها في اللون فهي بيضاء وهو احمر فمن قلع حمرته عاد فضة قلت هذا القول ظاهر على الحقيقة
لاشك فيه فان النحاس متى قلعت حمرته عاد ابيضا لان البياض الكامن في طبعه ينقلب فيصير ظاهرا ويكمن الحمرة فيه
في باطنه لكن في قلع الحمرة اشكال وعلم وحكمة شريفة فاعلم ذلك فلو لم يشهد الشيخ رحمة الله عليه انقلابه الفضة وقال
ان ذلك لعمري بعيد من الصواب ثم قال لكن الحق ان الكلام على الذهب اولى به ولقد صدق رحمة الله عليه انه اقرب
الى الذهب من قربه الى الفضة بما فيه من الحرارة وزيادة الحمرة واذا لم يزل عنه الحرارة الظاهرة وينقلب باطنه
ظاهرا لا يستحيل فضة ولكن ان دل عليه ما رتب الجوهرين الشريفين الذهب والفضة بين الميزان فافهم ذلك
فصل واما شرح معنى قوله لكن في تدبيره ما هو انفع من هذا وهو ان يقلع سواده الذي اكتسبه اياه الاحتراق
في المعدن في اصل تكوينه فان ذلك انفع واجدى لان سواده اذا زال حدث مكانه صفرة ذهبية فمعنى قوله هذا
تحقيق في الحكمة وهو ان كل احد يعلم ان الاستحالة الذهبية انفع واجدى من الاستحالة الفضية وان الاستحالة الى الذهب
بقلع السواد فقط وان السواد اذا انقلع انعكس لونه الى صفرة ذهبية وفي الحقيقة انما غلبت الحمرة على لونه الا من خالطه
السواد الصفرة النارية والحمرة الدموية وحيث خالط السواد الصفرة وتراكم صار الى الحمرة النحاسية فاذا انقلع السواد
انقلبت الحمرة النحاسية وعاد لونه الى الصفرة الذهبية ولست اريد بقولي هذا ان النحاس الاصفر المحض المصبوغ
بالتوتيا انه يجري مجرى الذهب فانه محال الاتفاق على ان سلخه ولو انسلخ حمرته ظاهرا وعاد الى الصفرة بل انسلخ فيه
والصبغ طار عليه ولعمري هذا الصبغ ثابت ولا مستقر وانما في وجوده برهان على الصنعة فاذا انسلخ هذا الصبغ
عاد نحاسا احمر فاعلم ذلك وانما اريد سلخ السواد من حيث الجملة وسلخ الحمرة ابقه عنه يسلخ السواد لان السواد ذات
الحمرة والحمرة في النحاس هي ذات السواد فاذا انسلخ عنه سواده وانسلخت الحمرة التي هي اليبس والحدة والحرارة الزائدة
عاد اصفر اللون اشبه الاشياء بالذهب وانقلب طبعه من الحرارة واليبوسة النحاسية الى طبيعة الحرارة و
الرطوبة الذهبية فصار باطنه فضة وظاهره ذهبا يحتاج الى التتميم المزاج وكمال الاتحاد باذن الله ثم فافهم
ذلك فصل واعلم ايها الاخ ان اخراج هذا السواد وهذه الحمرة لا يكون الا بتدبير محكم معلوم في الحكمة بعد ان
تعلم بالتحقيق ان في النحاس الوانا كثيرة منها السواد الذي سببه اليبس ومنه الحمرة التي هي من قوة الحرارة وكذلك
الصفرة هي ما بين الحمرة والخضرة مولدة من السواد والصفرة وكذلك الزرقة وهذه الالوان اسباب وقد ذكرها الحكماء و
من الحكمة وقد ذكر ما لذلك وجوها اربعة فالاول منها السحق والطبخ في شي من صنايع المفتاح فيبقى من سواده ثم يسلخ
عن حمرته بهم والسحق والطبخ في ... الى ان يدخل الحل فيخرج اصفر ولا يزال عليه البته فيسبك بعد ذلك و
يحمى ثم يطفى في الكال الطاهرة وتمامها فيه تفتح الى ان يتم المزاج والوجه الثاني ان يزال عنه سواده برد ويابس
الحكماء من غير لبس كما نذكره في الجزء الرابع والوجه الثالث ان يغسل من سواده بالسيال والطاهر يعود صبغ
به اصبغ من صنايع المفتاح الاعظم وفيه وجوه كثيرة سوف نذكرها ان شاء الله والوجه الرابع ان يغسل من سواده

معنا بون الحكماء ويعبر في الحكماء واستتر الدرازوا الى ان يتم فافهم ذلك ولاجل هذا المعنى قال الاستاد رحمة الله عليه
قدر على ان يتكلم ويكون معنى ما نقول فان هذا التدبير دليل على صحة هذه الصناعة وشبيه الكيان العظيم و
مقصوده بذلك انه كما امكن تنقية الاجساد او جمعة التدبير كذلك في الامكان تنقية الارواح والاجساد والاحجار
كلها الداخلة في العالم الصناعي وعمل الاكسير فافهم ذلك لان عمل الاكسير لابد فيه من التطهير والتركيب وكل علم
الميزان لابد فيه من التطهير والتركيب ولابد من الميزان الطبيعي في العالم الصناعي من اوله الى اخره وفي التراكيب كلها
لابد من نسبة وضعية بين المتصل والمتحال اليه وفيما بين الضابط والنافر وبين الاجساد والارواح وبين اليابس
والرطب والحار والبارد والشديد واللين ولابد من القياس الطبيعي في كل ذلك لتنتظم الاجزاء كلها انتظاما صحيحا
متلازما لا انفكاك له ولا انفصال فيخرج كل شيء على التمام اذا تمت الملائمات وحصل القبول والاتصال بين المتفقات
واتحدت الانواع بعد امتزاجها واختلاطها اتحادا كليا فهنالك تظهر الثمرات والنتائج والاسرار والخواص وتظهر العوائد
وتظهر العجائب والغرائب ويطيب قلب الواصل ويفرح الطالب اذا راى صنع الله تعالى فيما دبره وعلمه اياه من امتزاج
الثلج بالنار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار فسبحان المالك الجبار القوي القهار ولا شك ان في اجزاء الحجر
المكرم طبيعة الثلج البارد اليابس الكثير الرطوبة وطبيعة النار الحار اليابسة مع كثرة الدهانة فاذا زال المانع تآلفت
الطبايع كما قال الحكماء الطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة والكيان يغلب الكيان فافهم ذلك وبالله
التوفيق **فصل** واعلم ان من كشف الله تعالى له عن مفتاح باب من ابواب العالم الصناعي فيراه صحة فانه يستدل
بصحته ووجوده على صحة ما بعده لان العالم الصناعي ثمانية باب وستون بابا بعده [illegible] العلال منها باب عظيم
جدا وهي الباب الاعظم ومقامه كمقام النار من العناصر الاربعة ومنها باب كبير جدا وهي الباب الاكبر ومقاما
كمقام الهواء من جملة العناصر الاربعة وباب اصغر ومقامه كمقام التراب من بقية العناصر وابواب دونه سبعة
ومقامها كمقام الكواكب السبعة والقوى السبعة والاجساد السبعة ومن بعدها ابواب اثنا عشر وهي عظيمة
جدا مناسبة في تدابيرها الطبايع البروج الاثنى عشر ومنها ابواب عدتها المئون بابا وهي من العجائب في اعمالها
واعمالها وهي تقوم مقام الدرجات لكل برج ومنها بعد ذلك ستين بابا لها نسبة صحيحة عند الحكماء ويحصل بشمول
بها من عجائب العالم ومنها المائة وثمانون بابا حق في كل باب من جملة الابواب كلها دليل وشاهد على صحة العلم
وبرهان صحيح وشواهد ولهذا الف الشيخ رحمة الله عليه مصنفاته وذكر لها اعدادا او نسبا وابوابا لان ابواب العالم
الصناعي عند الحكماء محصورة في العدد المذكور الذي هو ثمانية وكل باب منها مخصوص بسر الهي وحكمة ربانية و
لهذا قال الاستاد رحمة الله عليه ان هذا التدبير دليل على صحة هذه الصناعة وشبه الكيان العظيم اي مشابه
لفعل الطبيعة في التكوين كله في العوالم باذن الله تعالى ولهذا قال واعلم ان الاثبات في تدبير الاجساد لتعرف موضع
التعلق بينهما اي بين اليابس والحرة ثم قال وتعرف مقدار الاكسير الاول الاعظم بوصفنا لك في هذا الكتاب
وهذه التدابير تدبيرا عمليا بوصفنا في هذا الكتاب وهذه التدابير التي هي شبيهة لتدبير ذلك فاعرف ذلك
بجهد بعقلك وحسن نظرك لتنال ما قدمنا ذكره لانك تدرك شيئا هو دون ذلك الاعظم وقدمتم على ما
امتنع عند تمام ذلك للمشابهة التي بينهما فعلم صروح ان الذي ذكرناه في الاعظم صحيح اذ لوصح لهذا

لهذا المستدل بهذا التدبير فاذا رايته فعلم ذلك علما مبرهنا وعرفه معرفة يقين **قلت** فهذا قول الاستاد ايها الاخ
في طريق الفص والنظر والاستدلال المتصل بالتحقيق الى البيان وتنبيه في علم الميزان الطبيعي القائم البرهان بعدد الثلاث
على ثمانية وستين ميزانا ويستدل بالبعض على الكل وبالشيء على الشيء حتى يبلغ الى الغاية والنهاية في ذلك الكيان ويراد
بالكيان العظيم والتشبيه به ان نعلم ان العالم الصناعي له نسبة وشبه من الكيان العظيم المشتمل على العالمين العلوي
والسفلي وعلى ما في كل منهما في هذين العالمين من العوالم فعلا وتركيبا [illegible] اي ان الصانع الحكيم على الوجه الاكمل
من الحكمة الالهية كما شاء واختار واراد ودبر وقدر وحكم وامضى واتقن سبحانه وتعالى لا اله الا هو الخلاق العليم المدبر الحكيم
فصل واعلم ايها الاخ ان في علم الميزان البرهان التام الدال على وجود الاكسير الاعظم وعلى العلم المتعلق بالحجر المكرم
ولنعلم ان علم الحجر المكرم يدل على علم التدبير المناسب لايجاده وظهوره وتكوينه وتوليده وترتيبه وتدبيره لتمام رد
كماله والانتفاع بثمرته والوقوف على حقيقته وكل علم التدبير انه دال على كلمة البارئ سبحانه وتعالى الذي انظر الى شرف
ما خلق في الوجود وجعله طوع يدك فيما خلق للبحث يد الله تعالى على يديك الكيان العظيم الذي هو الاكسير ويودع
فيه قوة لدرك فيها حيلة ولا لك عليها قدرة فتشاهد بدائع صنع الله تعالى في خلقه ويتحقق ان الله تعالى هو الصانع
المبدع الحكيم البارئ المصور القادر على ابراز القوى وابداعها فليس لك من كل ذلك الا ما افادك اياه ودلك اليه
من العلم وما اعطاك من القوى وعرفك فيها ونهاك في العمل ولما تم العمل بتدبيره تعالى ومشيئته وامن على البادر الذي
هو المولود والانسان التام والملك والاكسير والكيان العظيم والطلسم المبارك والطابع والخاتم وغيرها ونعتا به
وتحمل فيها والطاعات لذلك ليخرق بها العوالم وتتصرف بها في العالمين العلوي والسفلي والسماوي والارضي و
شيء مما خلقه الله تعالى لك واظهره على يديك من العجائب يفرح ولما نسك ولا قوة لك الا بما امدك به وافاضه عليك
فانت والكسب في كل ذلك واسطة لخصوصية ارادها الله لك وبك ومثلك فانت انت العامل للاكسير على الحقيقة
ولا العامل للميزان انت وانما انت خادم واله من الالات وصانع الاكسير واعمال علم الميزان انما هو الصانع لكل الصور
والمبدع لسائر الصور في سائر الكائنات والمحرك لسائر الحركات لا اله الا هو رب الارض والسموات فسبحان المنعم
المتفضل بما يشاء من فضله على من يشاء من عباده الابرار اذا امن الله تعالى عليهم من خلع الرضوان التي تتالق
انوارها بالسناء المشرق بشموس المعارف من افاق القلوب التي بها تتفجر عيون ينابيع العرفان ومن كانت هذه حالهم
في هذه الدار فقد الحقوا بمنازل الابرار والاحرار الاخيار الذين لهم عند الله تعالى النعيم المقيم ونعم عقبى الدار فافهم
ما اشرنا اليك ولا تطلب العلم الا للعمل الصالح ولا تطلب العمل الصالح الا لتكون من الفائزين وتصير من عباد
الله الصالحين فافهم ذلك وقل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين والحمد لله رب العالمين الذي هدانا
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من عباده المخلصين غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيا لها
نعمة ما اعظم مقامها واعلى مراتبها واسماها في العالمين احترامها فافهم ايها الاخ ذلك تفز بالنعمة العزيزة المستمرة
الدوام من الله تعالى في حاير المسالك والسلام **فصل** ثم قال الاستاد رحمه الله والنحاس قد يعمل منه زنجار ولكن
هو كلس المولد منه بالاحراق ويكون منه اسفيداج وهو صفرة كلسه فاما زنجاره فهو كاين من اجزاء حمضه
الرطوبة الحارة والهاكلة بالحدة والحموضة وذلك الاخوان صبغه ومنه يكون نقاء جسمه الان يزيد مدبره في اهلاكه

ما لا يتفق منه شيء فان استنزل اسرنجه نزل ابيض نقيا فضيه صافيه لامعة واما زنجاره فينزل كلسا احمر مغربا
قرمزيا صافيا قابلا لان يصبغ الفضه صبغا عجيبا فاعرف ذلك **وانا اقول** في شرح كلام هذا الفاضل ما يسره الله لنا
من الفتح والالهام ببركة النبي سيدنا محمد عليه افضل الصلوة والسلام واعلم ان النحاس نوعان النحاس يخرج به
النحاس على صفة الاسرنج وهو اصفى من الروسختج وهذا الاسرنج يمكن اخراج صبغه عنه بنوع من انواع التدبير
ويبيض ويصير اسفيذاجا ويميل الى صفرة فاذا استنزلنا هذا الاسفيذاج فانه ينزل منه فضة بيضا لامعة لشدة
صفاوته فيعمل منه زنجار فاذا استنزلنا هذا الزنجار فانه ينزل منه كلس احمر قرمزي مغربي يشبه لون الفضة
المعدنية الصافية اللامعة وهذا الكلس يجمع ويذاب ويلقى على القمر فيصبغه بعلاك الشمس باذن الله تعالى واما قوله
واما زنجاره فهو كائن باحراق جسده بالرطوبة الحادة والعقاقير الحوضية والحاد وذلك اخراج صبغه وبه يكون نقا
جسمه فاقول ان كلامه هنا له باطن وظاهر فظاهره هو صيرورة النحاس زنجارا بالحوضية الحادة المنهكة وهذا معلوم
معروف وليس هذا مطلوب الحكيم فان الزنجار اذا اغلى جمع جسمه بالحوضية مع النوشادر فانه يصعد مع النوشادر
نجارا فلا يبقى منه شيء الا ويذهب الصالح والفاسد معا وهو الجسد والروح معا وانما القصد للحكمة اخراج
زنجاره الذي هو صبغه وحضوريته عنه بما في ذلك من السواد والوسخ ويصير الجسم نقيا في فهم هذا القول دقة
وغموض وفيه حروف عظيمة اشكال وهو الذي اعمى الناس اجمعين وهو لخواص الدليل عن الجسد والبقاء للجسد الصافي
سليما من الافات وهذا هو مقصد الحكماء وعليه وضعوا الرموز واوضحوا الاشارات لمن يفهم هذا ما اوردنا
بيانه وشرحه من معنى قوله في النحاس وزنجاره واسرنجه وما يستنزل منه في ظاهر القول والله اعلم والسلام **فصل**
ثم قال الاستاد رحمه الله فاعرف ذلك فهو من جملة ما ينبغي ان تعرفه في النحاس فتعمل مثله فيكون ما تشاهده مما تظهر
من الوانه عالما بما يكون من تأثيره فيه ويكون علمك بما يكون من تأثيره والالة على ما يكون من شكله وشبهه **فاقول**
في شرح ذلك انه يجب بحث الفهم والبرهان ان نوعية الاجساد السبعة واحدة فالعلة ان الالوان السبعة تظهر
في كل منها لكن تتفاوت في الدرجات لاختلافها في النسبة فتلبث خضرة الاسرب مثل خضرة النحاس مع ان
السواد في الكل واحد ولكن في الاسرب اقوى واغلب واكثر والصفرة والحمرة في كلها ومنها والغالب في الصفرة مع
ضعف الحمرة فيه مع قوة الحمرة في الحديد اكثر من النحاس فانهم مثل كل واحد من الاجساد السبعة في مجموع الاجساد
السبعة والوانها القوة ويستنبط من كل واحد منها ما هو فيه من الخلاصة المناسبة للجوهر الشريف الذي
والفضه وفي تدبير النحاس واستخلاص جواهره وحل تركيبه الدال على ما يعمل في جزائه من التحليل واستخراج الجواهر
الصافية على المثال والنسبة في الهيئة المقاربة والمشابهة والمماثلة فاعلم ذلك ومما يجب ان تعرفه وتحققه انه
متى نقض تركيب هذه الاجساد السبعة نقض فساد فانه يمتنع عودها للصلاح وان خرج منها اخلاصات فهي
والدليل على ما يمكن من استخلاصه منها مثل ضرب المثال على صحة العلم وان كانت الحروف في هذه الامثلة يسيرة جدا وانما
المقصد نقض تركيبها نقض صلاح لا نقض فساد ثم تفرقة اجزائها واستخراج ما يجب ان يستخرج منها ومن الوانها مما
يكثر نفعه ويعظم تحصيله وجدواه فافهم ذلك وكما ان الاسرب اسفيذاج واسرنج ومرتك والحاث فكذلك القلعي
اسفيذاج ومرتك واسرنج اسرب وحت وكذا في الحديد اسفيذاج ومرتك وزعفران وتوبال وكذا في النحاس زنجار

زنجار واسرنج واسفيذاج وتوتيات وفي كل واحد منها الوان كثيرة ولكل واحد منها تدابير خاصة وتدابير عامة وقد
وقد وضع الحكماء في استخراج هذه الالوان بالنار شيئا عظيما في صفة القلي والبارود وظهور الوان الحجر والوان
هذه الاجساد مع خلطها بالبارود والقلي لان لكل جسد الوانا تخرج في الاحراق ولما احكموا ذلك اصطنعوا
لذلك صنعة عظيمة في الرمي بالاسهم الخطائية المحرقة والمكاحل والمدافع ورمي المجانيق الكبار بالقلي على الاسوار المنيعة
فهدموها بها في اوقات الحصار واصل ما فهموه من ذلك كله معلوم في العلم الطبيعي واصوله وفروعه ونتائجه وكان في
العلم الرياضي والعلم الصنعوي واوائله وفروعه في الصناعة الشريفة ومع ذلك فان التدابير الخاصة بها وحلها
ومنها مكتومة وقد اوضحنا ما امكنا ايضاحه وابرزنا ما شاء الله تعالى ابرازه على الوجه الحق لمن يريد الله تعالى ايضا
وهدايته والله الموفق **فصل** ثم قال الاستاد رحمه الله فاما اقامة البرهان على كونه شيئا او قراءة ذلك بنظر التغيير
والتجربة فالوجه فيه ان يحرق النحاس ويؤخذ بعد احراقه او يؤخذ النحاس المحرق المعروف بالروسختج فيوزن منه وزنا
فيجعل ويحبس في الزيت الصافي الجيد مائة مرة وهذا العدد من الموازين والطفي والاطفاء في الزيت وهو حار لكن
اسبب الزيت في الوان عدة واحمد واعتبه في الزيت الصافي حتى يطفى فيه اول فلك الالوان ثم احمه ثانيه ولعمه
في تلك الالوان الاخر واليدان تعود الى الاول الذي اطفئته فيه حتى يبرد ذلك الزيت ويصير في الاناء كالنار الاولى
في الزبد اعمل بمثله اخرى فانه يصفو ويحسن وانا الذي اعتبته لشي البتة بل عند ذلك الزيت الذي فيه الالوان اللهم الا
ان يكون لونه لم يسود ولا يحتاج ان تعيره ثم احمه ابيه واعتبه بعد ان تصير كالنار في الحي وصفة السبيكة الاولى
مائة مرة اخرى فيتم له الحكاية تخرج احسن صفرة من الذهب فاحفظه ثم ان الحق وهو المحق واطلبه بطرق كثيرة
واستنزله وان اعوزك الطرق فاخلطه ببعض المليبات فانه ينزل جسما اصفر ذهبيا يساوي ذهبه عشرة
دراهم كل مثقال او اكثر هذا اساسنا للصناعة فان اردت ان يكون ذهبا فامزجه بفضة مثلا بمثل ثم امزجه الذي
واعمل منه ما شئت يكون حسنا جيد الاشتغال فيه **وانا اقول** في شرح ذلك وبيانه انه لما كان للصناعة الشريفة ظاهر
وباطن ولا بد للحكيم من اقامة البرهان على صحتها وحقيقتها بالعلم النظري ثم بالعمل العملي الصناعي ولم يجوزوا
الحكماء الكلام في تحقيقها وبيانها بالصريح الا في اماكن يسيرة جدا وكان في الامكان الوصول الى نتائج قريبة
واعمال من طرق قريبة فاوهمهم الاكتفاء بها ثم وجدوا في الامكان وصولا من طرق بعيدة لاقسام النفوس و
تمل منها وربما لا تقدر على اتمامها ولكن في ظهورها قيام البرهان على صحة الصناعة وتحقيقها وربما كان في ذلك
وصول فيه عسر مع فائدة قليلة ولكنها تفيد الاعانة على الانفاق وتعين الطالب على الطلب الى ان يحصل
طرق العلم والحكمة فما هو اولى واعز ولكل واعز فائدة وانفع ومنها ضرب مثال ومنها يوصل الطالب الى ما هو
اعلى واغلى واتم في الكمال وهذا شأن الحكماء في تدريج الطالب في درجات الاعمال في الوصول درجة بعد درجة
الى النهاية في الاشتغال فافهم ذلك **فصل** اقول والله الموفق انه لما اظهر الاستاد هذا الوصول من الروسختج
بغير رمز وكشفه وبينه وحصل برهانا على صحة الصناعة بيسير من البلاغ والقناعة وعد اكثر من ذلك
مما يعتو في ذلك وابلغوا المبالغة في الراسخت وفي الزيت والحي والطفي والدخان والفحم والحطب ودوقود النيران
وحصل لهم التعب والنصب والياس ولم يظفروا بما وعدهم به الشيخ من الوصول الى طريق الذهب والوصول

اليه من النحاس فعلمنا ان الخطا انما وقع في التدبير من الاساس ومن نقص الفهم ومن التقصير في العمل ومن عدم
المعرفة بمواقع الزلل ومواقع الخطا والخلل ولو منا من ولجب الصحيحة بتحقيق البيان لسد الذريعة عن الملحد ولاماة
الاخوان واقامة البرهان ولسد الذريعة عن الخطا والعدد عن الميزان وتصحيح ما ذكره الاستاد جابر بن حيان
اوزان لك والله المستعان اعلم يا اخي ان القانون الطبيعي لابد منه لانه الاصل الكبير في هذه الصناعة وفي غيرها
من ساير الصنايع العملية والاعمال الحكمية من الحكمة الالهية وهي القاعدة التي عليها الاعتماد لكلما يحتاج اليه ويراد
وحيث قد تقرر ذلك فنقول انه قد ثبت بما قررناه من العلم الطبيعي ان النحاس حار يابس ولاشك انه اذا احرق الى ان يصير
رماد فهذا قد زاد الاحراق حرارة ويبسا ولكنه يصير في لونه تحللا ولاشك ان في اجابته والطفاته في الزيت خروج
كثير من اوساخه في الزيت اذا غمر فيه وانه يكون متباعد الحراقة فاذا اتصلت به رطوبة الزيت فانه يحيى ويصير لونه
بعد السواد احمر باخذه الاصفر او بعد الحمرة ولابد الكل الى ان يصفو من حمرته ويصير اصفر اذهبيا في منظره وبريقه
وربما يحتاج الى زيت كثير بحيث ان يصب في عدة من الاواني يزيد على العشرة من الاواني الى العشرين الى المكنين الى
يبلغ حد بحيث انه يحيى الرو ويحج حتى يصير كالنار ثم يخرجه من الحمى ويصبه في الانية الاولى ويخرجه منها بعد رده
رشافه لئلا يحرق الزيت ثم يصبه في الثانية بسرعة ثم في الثالثة ثم في الرابعة وكذا الى السابعة ويتركه في الانية
حتى يهدا ويبرد من الحماة في السابعة يلقي كثير من وسخه في الزيت وربما كان الحمى قويا فلا يبرد في السابعة بل
يتعدا به الى الثامنة والتاسعة والعاشرة والقصد انه يلقي في كل حمية واحدة عنها في الزيت ويوضع بسرعة
حتى يشرب ولا يحرق الزيت وانما يجذب منه ويحاجي بان على اجزا الاواني العشرة حمية او حميتين في العشرة
الاولة الى ان يبلغ الى المائة حمية وعشر حميات ومن العشرة الى العشرين فتامل ما نقول فانه محل الغلط وانما
هو لباقة واتقان في العمل ولا يجب ان يغمس الا في الزيت الصافي البارد من غير سخونة ابدا فاعرف ذلك واعرف
منزلته وانا ذلك انقصه وهو كالنار الحامية في الجمرة والقوة في انه يحلل الانية ويحرق الا الالتهاب الزيت فتلك
ان الزيت المحرق هو سواد النحاس وليس كذلك وانما الخلط الزيت المحرق بسواد النحاس ومن هذا يقع الخطا ولا يحصل
الاصابة فيتسبب الخطا للحكيم وانما الخطا من نقصان البرهان ومن التمادي الموجبة للخطا والخسران والا فقد اعطينا
لذلك قانونا لما ذكره الحكيم وميزان وربما يحتاج الى ضعف ما ذكره الحكيم من العدد او اكثر الى ان يصفو من السواد
ويصير لونه من بعد الحمرة الى اللون الاصفر ويصفو صفرته الى البياض الاكثر فاذا صار كذلك ولم يبق فيه من
السواد الا ما لا يؤبه به اليه فخ يجد ولكنه يحيى بعد حين يتبدد فح يخلط بمقدار السدس من وزنه
بالنطرون والبورق المكلس المدبر ويودع في الة الاستنزال ويستنزل فان نزل اصفر كالذهب لينا فاذا
احميته لا يخرج عليه شي من السواد ولا حمرة ولا تويال وانما يصير تغيبا لهجا وقريبا من الاعتدال فامزجه
ح بالفضة المدبرة الملونة ولحل عليه الذهب بميزان يوجب الانتقال والكمال واستمر على السبك ثلاث
ساعات واسبكه ثلاث ساعات في ثلاث مرات فانه يصير ذهبا ابريزا لاشك فيه ولا علة فاستعن به على
الانفاق فيما تروم به من وجه الحلال وان احببت العمل خرج لك من الرطل الواحد ما يزيد على ثلاثين مثقالا
ومدة العمل من اليوم الواحد الى اربعة ايام والمعروف في بلاد من الدنيا والى ثلاثة ديار ان اتقن العمل

العمل وان احتاج الى الزيت والفحم العلاوي القيمة والمصروف فيكون الحملة في المصروف الى ستة دنانير مثقال الا اربعة
وعشرون مثقالا في اربعة ايام كل يوم ستة مثاقيل من هذا الباب فافهم الوجه في ذلك وحقق الصواب والسلام

فصل ثم قال الاستاد رحمه الله وان نقيت النحاس بان تسحقه وتحميه وتغمسه في الخل الذي فيه بورق وملح محلولا بين
فيه فتغسله بعد حميه مرارا حتى يصفو من وسخه ويذهب اكثر طاله وهو سواده ثم اعمل بصفايح الحديد مثل ذلك
النقية ثم قرضهما صغارا ثم امزج جزوين من النحاس النقي بجزء من الحديد النقي واسبكه يخرج جسدا فيه قريب
وليصفا ثم يمزج بالذهب مثلا بمثل ولكن يجعلها في الشي يسير من الفضة نحو العشر من الفضة وان كانت بيضا انهي تشتعل
ههنا الوصل ويوسط ويخلط برطوبتها التي لم تنفها تخويته المعدن مع القاها معها من النحاس النقي والحديد المدبر
بالنار جميعا الا انما ان الذهب الا بدخول الفضة فيهما ما عرف ذلك لكن السر في معرفة كمية الاجزاء في الخلط و
تدبيره وهذه الكتب يا ما شا الله كله مثله يحتاج الى حجة وحجة سهل قريب وكان ابي ذكرا المثبته
بالزيت وكفى السمين واعدته ههنا واوردت فيه كلمات متفرقة لم اوردها في السمين وبها يكون تمام العمل
والبلاغ ليعرف ما في كتبي هذه من شرفها وفضلها وانها كتب الوان حقا وخاصه هذا الكتاب منها فهو اشرفها و
اسناها **واقول** في شرح ذلك اما قوله في صفايح النحاس وتغمسها في الملح والطوخ في الخل المحلول فيه الملح والبورق
فلا اسل يحتاج الى تدبير طبيعي وهو حل البورق والملح في الخل حلا الا حبيبا لا يحيل على ظاهره لانه اقص ولا يفيد
المطلوب واما قوله ويعمل الحديد مثل ذلك يعني ان الحديد ينقى كما ينقى النحاس لكن يحتمل ان يكون لا ينقيه بعضو منه
فانهم قد افصيا وقاربا التمام فيفعل بهما ما ذكره من قوله ان يقرضهما صغارا ثم يمزج جزء من الحديد بجزوين من
النحاس بعد تنقيتهما كما ذكر واعلم انهما لا يمتزجان الا ان يلبثان لهيبا اكثيرا فاذا امتزجا جاما اما بالسبك فيخرج الجسد
الخارج منهما ويطفي في الزيت مرارا حتى يخرج منه ما بقي من سوادهما ودخنهما ثم يعاد السبك على الجسد المولد منهما
ويمزج بوقت الحكاء مع جزء يسير من الفضة الخالصة النقية البيضاء الذهبية من غير تبيين ولا تلوين فان
الجسد يخرج ويقارب الذهب في المماثلة فيمزج ح بالذهب ليرتبط في السبك والمطاعمة بورق الحكماء الاكبر
المدبر الذهبي فانه يخرج ذهبا على الخلاص بعون الله **فصل** ثم قال الاستاد رحمه الله لاني وعدت في كتاب الفضة
من هذه الكتب ان ابين امر الميزان وتمام فائدته في هذا الكتاب وقد جعلت ذلك فاطلبه تجده بكثرة الدراسة
وصدق الاهتمام الى الدراية وتامل ما نقول وتعرف حسنا والله هو المرشد للصواب والسابق الى حد الدليل
بجوده ومنه وقلت في كتاب الفضة ان جميع ما قدمناه في ذلك الكتاب من الكلام على خاصية الفضة وطبعها
هو الاصل والقاعدة لقانون الميزان فيها وجمع من هذا الفصل من ذلك الكتاب وبين ما ذكرناه ههنا من
امر الفضة فانك ترى انه قد اجتمع لك منها الفائدة المطلوبة والله سبحانه هو الموفق للصواب واعلم اني لست
اكرر كلاما سطرته في كتاب واعدته في الجزء الا البيان معنى اغفلته في ذلك الاول فتامل ذلك تجده هكذا ان شاء الله
واقول في شرح ذلك ان الشيخ رحمة الله عليه قد نص في كتاب الفضة على كتاب النحاس واحال عليه لكثرة عوائده
ولما فيه من اصول علم الميزان وقال في كتاب الفضة ان خاصيتها بسط الارواح وبسط ما في الطبيعة وما خرجه
من ابنا جنسها وانها تبسط الارواح الطيارة وتعقدها في ذاتها وتصير جميع ما في الطبيعة على النار وهو

كرة النحاس بالحديد بدل نصفه

من اخص خواصها واعظمها نفعا للناس وهو الذي يسميه سقراط الموضوع الاول وقال في كتاب الفضة
مما نقله عن والعين ان علة الصاحبها بما المضيق به ولزومها اما للرطوبة واختلاطها للاجساد وبعضها ببعض اذا
مازجها انما هو لسدة رطوبتها لان الرطوبة هي الممازجة للاشياء المختلطة لانها هي الملطفة لها والفاتحة لها
وتعلق بها فلا تفارقها وتمتزج بها فلا تزايلها وقال في مكان اخر من كتاب الفضة وقد يدخل الفضة والاشياء من
التراكيب الان ما نذكره من تراكيبها فيه فوائد كثيرة وعجائب عجيبة ثم قال بعد ذلك فالملك كتابنا من جميع الكتب
الذي ترجمناه بكتاب النحاس فان فائدة الميزان من هذه الكتب ومن جميع الموازين في ذلك الكتاب وجعلناه الملحوظا
وخزانة الا انه جمع جميع ما قدمنا من الكلام وهذا الكتاب على خاصية الفضة وطبيعتها هو الاصل والقاعدة
لفائدة الميزان منها ما هو في تدبيرها في هذه الكتب وتنفذ خواصها تصل الى البغية العظيمة وهي الراحة من التدبير
ومعاناة مشقاتها والفائدة اذا الاكسير والثمرة لا يوصل اليها الا بهذه المقدمات وما هي موجودة في خواصها تصل
الى البغية بهذه الكتب السبعة والتدبير والتقريب والله الموفق لنا والهادي الى ما هذا ترجمته وقال ايضا
في كتاب الفضة وكل ابتهم من اخذ جزوا اسلوما من الفضة وجزوا من النحاس معلوما وجزوا من الذهب معلوما
ثم سبك الجميع بنار صفتها كذا وكذا في بوطقة صفتها كذا وكذا وطعم الجميع ملح العلكي خرج الجميع ذهبا ابريزا
لا شك فيه تمت هذه نصوصه قد اشار اليها وانا نجمعها من كتاب الفضة وقد جمعناها لك تتاملها و
تفهمها الى ما شرحناه في شرحها اولا وضم ما ذكرناه من شرح كتاب النحاس من كلام الاستاد فيه واعرف اصله له
وما نومي اليه في الشرح والاشارة والتحقيق تصل انشاء الله الى الغرض المطلوب والله الموفق **فصل** ثم قال
الاستاد رحمه الله وقد ذكرت في السبعين ان في النحاس تدابير عظيمة خطيرة وقلت وهو يقام به البرهان على صحة
هذه الصناعة وصفت ذلك التدبير هناك مع نحاس العين شرحا في الاكثر وانا اعيده ههنا فاذا لحقته
الى ما هناك ظهر لك الحق فيهما جميعا وذلك ان تعمد اولا فتاخذ من التوتيا المرازبي الناعم جزوا واحدا ومن المرتك مشقشا
الصفراء جزوا ومن المغنيسيا السودا الهاشمية المتركة المسماة بالانثى جزوا ومن النشادر البلوري الابيض جزوا
ومن العروق الصفر جزوا ومن المغرة الصفرا التي فيها عروق بيض لامعة وهو عزيز جزوا فان لم تصبها فخذ من
المغنيسيا مع ذلك الاول جزوا ثانيا حتى يصير من المغنيسيا معا جزوان ومن ورق الطلم وهو حبة الخضراء جزو
ما سحق الجميع ناعما حتى يصير كالكحل في اللين ثم بعضها ينحق ببعض ونايكل بعضها بعضا ثم اعجن ما سحقته بدرج
البيض المستخرج منه بالطبخ للتليين حتى يصير كالطين في القوام او ارق من الطين قليلا في القوام ويجعل في كيزان
حديد مطلية الظواهر بعود الباس تشوي ليلة في تنور بنار زبل فاذا بردت اخرجت كلها تكون سودا فتحرق
الى الحمرة قليلا فلا تلقى عليها من الزنجار المستخرج بالنشادر وخل الخمر المشمع بعد جفافه بالزبيب المصوفي بقدر
مثل العد الاجزاء وتسحق ذلك كله حتى يتداخل بعضه في بعض ثم تشمع بماء النوشادر المحلول اجبته الزاج الاصفر
حتى يخرج ماء النوشادر لسعر وتعلقه في الشمس اياما حتى يخرج ملحا احمر مثل الشقائق فاذا تمع هذا الماء و
انصبغ كالعناب فالق على النحاس الاحمر من هذا الدواء على كل درهم من النحاس بانقا واحدة من هذا الدواء فانه
يخرج ذهبا ابريزا لا فرق بينه وبين الذهب المعدني ولا تطرح الدواء عليه جملة بل شيئا بعد شيء ولتنقع

صيرورة النحاس ذهب

الخلاص ساير على التعليق اعتبار الداخل والتلوين وزوال العارض والوسخ المسلط للنار وانما اوجب التعليق
الا التغير والسواد في لون الذهب لعدم الممازجة بالذهب المعدني فاذا صار النحاس مماثلا للذهب المعدني في الصفا
واللون والثقل وعدم الاحتراق والصبر على نار السبك والمزاج فلا يحتاج بالحد الى سابقة لا علة لان العلة هي التي توجب
العلاج بالتعليق الخالص منها فاذا لم يكن للعلة وجود فلا احتياج للتعليق فافهم ذلك وكل القول في الروباص لان الفضة
اذا خالطها الادناس تخلص بالروباص واذا كانت خالية من الموانع فلا احتياج الى الروباص وسنذكر العلم المتعلق بتعليق
والروباص ونذكر تعليق الحكماء وروباص الحكماء ونذكر العلل الموجبة لتسليط النار على الاجساد الوسخة في الروباص
ما خلا الحديد وتفصيل العلم على ذلك كله والبرهان عليه في الجزء الرابع وفي ذكر الاختصاص انشاء الله فافهم ذلك
فصل واما ما افاده الاستاد رحمه وذكره في الدواء المدبر الذي احكمه وفصله ما قول فيه اعلم ان التوتيا وان
كانت صابغة فهي يابسة ويحتاج الى التليين بالتدبير ومخالطة الادوية حتى يزول يبسها ويرق صبغها ولهذا
استنبط الحكيم لها ادوية معينة لها وملينة وصابغة ومناسبة فاما القلقند الاخضر والزاج المصري الاصفر و
الزاج الابيض اليمني سوري فجميعها صابغة وهي من معدن واحد وانما يفوق بعضها على بعض بالنار المعدنية الطامح
واما الشب الاحمر فهو ايضا قريب من معدن الزاج والقلقند وقد بينا ذلك في الجزء الثاني من كتابنا هذا من الشرح
الذي ذكرناه وشرحناه لخطبة البيان للامام عليه السلام اذ قال ان في الملح والزاج والزيبق الرجراج والزنجار الاخضر
والحديد المرعش لكنوز لا يوقف على ما يوهن فافهم ذلك واما النوشادر فهو من جملة الاملاح الصاعدة من اثقال الزبل
والما صفره الابيض المسلوق ففيه دهانة ولزوجة وكل العسل الذائب فهو معين لهذه الاشياء واما الخل الداخل على
هذه الادوية وتشميعها به والحجنها على النار اللطيفة الشمسية فانه يوجب خروج الخلاصة والدهانة النافعة ولما
تشوية الثقل فهي لاخراج ما بقي من دخانه ووسخه واكسابه حلوه واما سحق التوتيا الصابغة المدبرة مع الزنجار الاحمر
الصابغ المدبر منهما في سحقهما بميزان الحكمة علاجهم واما خلط ما يخلط من الثقل المدبر فهو محكم التدبير لكنه لم يذكر
وزن التوتيا ولا وزن الزاجات ولم يذكر لها تدبيرا ولا تصفية وعندي لابد لهذه الاشياء كلها من التدبير و
التصفية مثل التركيب وان لم يذكر ذلك الشيخ فعندي ان التصفية والتدبير لهذه الاشياء كلها مثل الخلط حتى
واصوب فاذا هيات وحصل الصبغ في الخل فيكون الصبغ سابيا الادن فيه وكل الترصية فانها تكون الى الصفا
اقرب فانما يحصل الخلط والتصفية الحال حصل في المركب نوع اعتزاج وربما يكون الزاجات والتوتيا بوزن واحد
في الكم بحيث يضاف الى الرطل منها اثنين درهما من الثقل الاحمر واما تعديل الزاجات والتوتيا وتصفيتهما وتدبيرهما
فقد شرحنا من ذلك شيئا في كتابنا هذا وقد ذكرنا ذلك في ذكر الاختصاص وفي الجزء الرابع من هذا الكتاب فافهم
فاذا اتم هذا الدواء على ما يجب من علاجه فانه يصير النحاس النقي الطاهر ذهبا على الخلاص فافهم ان اهم **فصل** ثم قال
الاستاد رحمه الله عليه وهذا معنى قول الحكماء دبر الجوهر منه وبه فالواد بر الجود لك انما قالوه عن تدبير الزيبق ومحه
بيوم وهو وحق سيدي قد سبق الى قلوب جميع الناس انه محال وكذب وهو صحيح وحق فان علمت بما ابحته
وكشفت لك الحجرة عن حقيقته وذلك ان يوخذ الزيبق فيجعل في اثال امامر حديد منعقد واما من زجاج وتصب
عليه ماء عذبا وتعلق على نار لينة حتى يذهب نصف الماء ثم يترك حتى يبرد وتقلب عنه ذلك الماء الذي برد فيه

ثم يعاود عليه ماء حديدا ويطبخ بنار لينة حتى يذهب نصف الماء ويترك عليه ايضا حتى يبرد ثم يقلب ويعاود عليه
ماء حديدا الليلة فتفعل ذلك ابدا ايام اكثره فانه يبيض ويصير حجرا جامدا ابيض كانه البلور احسن ما خلق الله تعالى قبل
له البيض وصقل الماء بل هو رمز واما افلاطن فانه يقول ان سقراط كان لا يرى ذلك ولم يزل يروى ذلك عن سقراط و
ان افلاطن اخذه عنه لعينا في اوقات واما فرفوريوس فيقول في ذلك ان والغس الاول قال ان الماء يرى ماحض
الحجر القديم العهد يقول كل تدبير الطبيعة بالطبيعة وهو معنى قول القوم دبروا الحجر بالحجر يعنون الزيبق من الماء
فالماء يصير زيبقا والزيبق يعود ماء وهذا معنى عندهم فماء ال به القوم وفي تلك الرموز فاعرفه واعمل على حسب
الطريق واقول في شرح ذلك ان معنى قول الحكماء دبروا الحجر بالحجر يريدون بذلك ان تدبير الشيء بما يناسبه من اصله و
وفرعه واقربها مناسبة فيفعل بها ذلك التدبير الذي بين المناسب واما تدبير الزيبق بما ذكره فقد جربه الكثير من
الناس على ظاهره فلم تظهر النتيجة ولا نجح معهم العمل على ما فهموه من ظاهر العلم فلهذا افترقوا في امره على فرقتين وفرقة
فاما الفرقة الاولى فقالوا انه كذب ومحال اذ لا طائل تحته وقوم قالوا بل هو رمز وهم الفرقة الثانية وافترقوا بعد
ذلك الى اقسام كثيرة في البحث عن الرمز وتحقيقه ولو تدبروا قول الاستاد اذ قال وهو صحيح وحق فان عملت
رايت صحته وكشفت لك التجربة عن حقيقته وذلك ان يوخذ الزيبق فيحل في الماء من حل بمنطقا ومن زجاج
ولعمري ان الحديد يرمز ويقصد به سلانة الاكاسج ويصب عليه ماء عذبا فما الامر من التكرير وانه ماء عذب او
لو يقل الماء العذب ولو انه قال انه الماء العذب لكان قولا يحتمل الرمز والتاويل لانه من الممكن ان يتوهم انه اشار
العذب الموصوف المعروف عند القوم وكذلك قوله ماء عذبا فكونه منكرا دل على انه مجهول عند غير الحكيم واما عند
الحكيم فهو غير مجهول بل هو موصوف بالعذوبة فصل ونقول انه لا يخلو المحقق في ذلك من امرين احدهما ان يكون
الماء المشار اليه مدبرا او غير مدبر فان كان غير مدبر فهو الماء القراح العذب لا شك فيه وان كان مدبرا فهو
ماء حكمي معروف عند القوم ونعود الى البحث بعد ذلك فنقول انه لا يخلو تدبير الزيبق بالماء العذب من حالين لعلهما
ان يكون تدبيره بالماء القراح الغير مدبر او يكون تدبيره بالماء المدبر فان كان تدبيره بالماء القراح الغير المدبر فلا
تخلو الحال فيه ايضا من حالين اما ان يكون للماء القراح فيه تاثير او لا يكون له تاثير فان كان موثرا فيه فما وجه تاثيره
وان كان لا تاثير له فيبطل القول به ثم نقول ان الماء القراح العذب لا يوثر بمفرده في الزيبق من التاثير شيئا
البتة لان الزيبق حافظ لصورته متلون بالاحوال يقبل والماء خفيف الجوهر لا يخالطه وانما يحافظ عليه من ما تحت جانبه
ويفرق فيه الزيبق والماء فحاله ملا تاثير فيهما على الانفراد ولا اقول بل الوجه الامكان في التاثير فيما بين القراح والزيبق
من النار لانها هي المؤثرة في الاشياء كلها بالاتصال اما بحجاب او بغير حجاب ثم نقول ان الزيبق اذا وضع في اناء
على النار مغمورا بالماء القراح وطبخ بالنار فلا شك في اتصال الحرارة الى كل من الزيبق والماء فاذا اتصلت الحرارة
فيهما فلا يتمكن الزيبق من الصعود والهرب من النار لانه مغمور بالماء وانما تتمكن النار من الماء فيخرج الماء عن الزيبق
ولو كانت الحرارة لينة فلا بد من تاثير ما في الزيبق بطول الطبخ فاذا برد صفي عنه بقية الماء واعيد عليه
ماء حديدا فيقوى به فعل الطبيعة الطابخة الحرارة ثم يستمر الفعل ويجدده كلما تجدد الطبخ فلا بد في طول المدة
هذا الفعل من تاثير يوثر في الزيبق التخفيف والترطيب ولا بد انه يلقى من بعد طول الطبخ في الماء شيئا

شبناس الوانه وهو اللون الاصفر مع حدة في مزاجه والمدح في تحقيق هذا القول يطول لولا كثرة ما فيه الغوص
ولهم فيه خلاف فاوجب بعضهم النار اللينة وقال بعضهم بل بالنار القوية الحطب الجزل وكلما تجر نصف الماء يبرد
حتى يبرد ثم يصفي عنه بقية الماء الذي بقي عليه وصار فيه بعض شيء من الوسخ فاذا استمر عليه هذا الطبخ فانه
يحل في الماء ويصير جوهرا في غاية البياض والحسن والرونق والبهاء قالوا انه لا يصير كذلك الا في ايام كثيرة فافهم
ذلك فهو معنى قول الحكماء دبروا الحجر منه وبه على راي سقراط الحكيم وفرفوريوس وافلاطن فصل واما الراي
الغامض المرموز عليه فان القول فيه على ان يصب على الزيبق ماء عذبا وهو الماء المدبر الفعال العذب السيال لا
كما رمزوا عليه من المياه الخارج المعروفة وقد اشرنا الى هذا الماء المبارك في كتابنا غاية السرور في شرح الشذور وكذا
الاشارات اليه وفي كتابنا هذا المسمى بالبرهان والغنا وصفته وفي كتابنا المسمى بكنز الاختصاص في علم الخواص ولا
شك انه من السر المكتوم والعلم المخزون والجوهر المكنون وقد حققنا القول عليه في كتاب لنا سميناه باربعة اسماء
فالاسم الاول قلنا انه مشكاة المصباح ومراة الارواح وصفات المفتاح والاسم الثاني قلنا انه اسفار الصباح
واجهار الاصباح في اسرار المفتاح والاسم الثالث قلنا انه سريان الارواح في كتاب اسنان المفتاح والاسم الرابع
قلنا انه جوامع الافراح ومرابع الانشراح ومنابع الافراج في منافع اصابع المفتاح فهذه الاسماء الاربعة هي علم
موضوعه والغاية وهو مشتمل على مقالاته الاربع وجميع ابوابه مع ان كلا هو في كتاب المصباح موضوع تمهيدا
وحققناه في المجموع والمرموز كما هو معلوم من البيان وفي كتابنا هذا المسمى بالبرهان وفي كنز الاختصاص في علم الخواص
وبالله المستعان وقد ذكرنا ان للمفتاح اسنانا كبارا واصابع طوالا وحصرناها في ثمانية وستين من العدد
لكل اصبع من اصابعه باب طويل مفصل المدد ولكل سن من اسنان المفتاح الاعظم باب من كنز الاختصاص يفتح له
سر وعلم محكم ونتيجة علم تعلم وثمرة حلوة فكل منها دائما لا يزول ولا تعدم الا ان شاء ربنا فما اعظم شانه واعز وجها
وما اعلى وما اكرمه فانه ام اقهم والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم واحكم فصل ثم قال الاستاد رحمه الله وهل تعتبر
لتدبير النحاس الراسخ والرخام والزبد وذلك ان الرخام يوجد معدنيا ويخرج البلوحات والحموضات وكذا
الغلقند يكون معدنيا ويخرج عملا وقد استخرج القدماء كثيرا من هذه الاجساد الذائبة بعضها من بعض وقالوا
ان الذهب اذا ادبم انحاله يحول رفيقة عاد زيبقا والزيبق اذا ادبم انحاله يحول رفيقة عاد ذهبا جل الله عز وجل
ما اعجب انفعالات هذه الاشياء واعجزه والطرفة فان المكان ان تحل على كل تدبيره ما يوليه وينقلب عن جوهره
صورته الى جوهر وصورة غير تلك الاولى امكن ان تعمل الاكسير الاعظم في ساعة من نهار او يوم او ليلة وهذا امر
طريق الكيفية وهو اسرع واعجب وانفع من العمل الطويل وهو ثمرة الميزان واقول في شرح ذلك اما قوله في تدبير
بالرخام والزبد والراسخ فقد مر شرح ذلك وبيناه اصولا وفروعا وثمرات لمن يحسن تناولها بحيث ان يأكل
منها حلالا طيبا ويعرف منها ما يعتبر به ما يعتبر فامكث عجبا واما قوله ان الرخام والغلقند قد يوجد كلاهما
معدنيا ومستنبطا فهو معلوم وقد بيناه في الجزء الثاني وفي هذا الجزء ايضا في هذا الشرح وكذلك في الجزء الرابع
اما قوله عن القدماء واستخراجهم الاجساد الذائبة بعضها من بعض فقد اشرنا الى ذلك في اماكن كثيرة من هذا
الكتاب وسنوضح البرهان على ذلك كله في الجزء الرابع واما ما ذكره عنهم انهم قالوا ان الذهب اذا ادبم انحاله

لبعونه وبقية عاد ذهبا والوبق اذا اديم اخانه لبعونه وبقيته عاد ذهبا مليح الظاهر وانما هو رمز واشارة
الى معنى غامض من الحكمة وقد حققناه في علم المفتاح وبرهنا عليه في الجزء الرابع من كتابنا هذا في كتاب الذهب
المنسوب الينا وكذلك في كتاب الوثيق لداود كرامه وكذا الاختصاص ومن فهم هذه الالفاظ فهما صحيحا حقيقيا فقد
بلغ المقصود من العالم الصناعي باذن الله تع واما قوله رحمه الله عليه ورضي عنه فان امكنك ان تدخل على شي
مدبره ما يزيله وينقله عن جوهره وصورته الى جوهر وصورة غير تلك الاولى امكنك ان تعمل الاكسير الاعظم في ساعة
من نهار اليوم او ليلة وهذا من طريق الكيفية فاقول في شرح ذلك اما هذا القول الذي ذكره فهو اصح الاشيا
فيه عند من يعرفه انما يوقف عرفانه على علم المفتاح فمن اطلع على علم المفتاح وعمله وسلوك السبيل الموصل
اليه حتى يملكه فانه يتوصل به الى فتح ابواب كنوز الحكمة العزيزة المطالب ويدخل اليها ويعرف منها ويرى فيها عجايبا
منها الغرايب والعجايب ويملك الاسرة والخواتيم والتيجان ويطيعه ملوك الانس والجان ويصير الله تع باذنه له
الملائكة والنجوم ومن كلما في العالم العلوي والسفلي اعوان ويدبر الاكسير الاعظم في ساعة من نهار بقوة وتمكين
وامكان ويقتدر على المكان ويستنبط منه المكان ويدخل على كل شي يدبره اصبع من اصابع المفتاح ويجرد له
سنن او ثمنيه من جملة الرباعيات والتواحد والاستان فيزيل ذلك المدبر وينقله عن جوهره وصورته الى جوهر
وصورة غير تلك الاولى على المكان من غير تاخير في الزمان فتبارك من هدانا الى البيان وحقق لنا علم البرهان
وسلوك طريق الحكم بالعدل والقسط في الميزان جل وتع ربنا لا اله الا هو الرحيم الرحمن فصل ثم قال رضي الله عنه
وهذا من طريق الكيفية وهو اسرع واعجب وانفع من العمل الطويل وهو ثمرة الميزان فاعلم مع ذلك ان درهم
المراكب درهما واحدا ودرهم الاكسير دراهم كثيرة وقد بينا ذلك في غير كتاب من كتب الموازين وغيرها فاعرف
ذلك واشكر الله تع وكل ذلك منه عليك وتقريب للطريق الطويلة في المدة البعيدة فان سر هذا المقنع وتحليلها
هو المبتغى وسهولة السلوك هو المطلوب فاقول في شرح ذلك اما قوله وهذا من طريق الكيفية فعند قال كلمة
محكمة من الحكمة يشتمل شرحها على مقدمات كثيرة ومنها علوم جمة اذ المقصد الاعظم من ذلك الكيفية الفاعلة في الكمية
المنفعلة فهذه الكيفية هي المشار اليها في العالم الصناعي وعليها مدار دوايره والباب الاكبر في افلاك الدوران
في علم الاكسير وعلم الميزان وهي القطب الخفي الواضح المكنون المكتوم الوضاح من جلاه سماه علم المفتاح فهذه
الكيفية لا تزال فعالة في كل هيولى وصورة ولها تعلقات بساير اصابع المفتاح وابواب كنوز المحسوس واعلم
ان سر هذه الكيفية المشار اليها سار في كل الوجود بالقوة والروحانية ولها تعلق عظيم بالانوار الربانية و
لها ابتداء ومدد متصل من الانوار المضيئة الشعشعانية ولها ايضا ارتباط وتعلق بالاسماء المعظمة الالهية فانها من
الله سبحانه وتع ومعروفات شؤونه في واجبات المشيئة فافهم ايها القاري هذه الاشارات العلية المتضمنة في
خواتيم مدد علم الله تع من سابق المشية العرشية لعباده بسبيل هدايته ويده اليك منه من علم تم
متعرف في التكوين والتلوين المتعلق بالاكوان والالوان ويتضمن ما احكمه لك علم الصانع الحكيم من بدايع
الصنايع في الاكسير والمراكيب تتسبط في تعديل وتقبيل وتشكيل وميزان وتنفع عن ذلك بالبيان وتعينه على
تحقيقه والسلوك اليه بدلائل البرهان وتدبير الاكسير الاعظم من ساعة من نهار وتظهره للعيان في كل من ثمرته

ثمرته في كل حين واوان فيا انت ومن تكن في العالم لو لا اختصك بعلمه وحباك بفضله واقامك في مقام العرفان
فلو نظرت الى الحيوان مبداك من ماء مهين لكنت مثل الدواب او دونها اذا انت في اسرار القدرة الربانية رهين و
كل ما كنت في ظلمة الحشا ما سوبه برهين كنت ولما خرجت الى الفضا صرت في اسر انماط الكيف وفي اسر
التربية من ابويك والله تع مدبرك وهو المعين ثم جعلك بعد ذلك ماسورا باسر الجبلة من طبيعتك بكل قيد وكل
حبل متين وهي قيود نفسك وشهواتك وهواك وحبال امالك الاكثر وتشبين ثم خصك سبحانه وتعالى
بما اتحفك به من العلم المبين وهداك الى الصراط المستقيم ومن عليك بالوصول والاتصال الى ينابيع علمه
فدلك على الحقايق من كل جواب وسؤال ونطق بلسان الحال في المقال بالتوحيد المطلق لله العظيم الكبير المتعال
فصار لك حال تشتمل بمن يعلم الحال وانت كما حتى وصلنا ان لم يكن منكم لم الوصول فاشكر الله سبحانه وتع حيث سلطك
اذ كرمك بكرمه وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلا وجعل لك ملكا كبيرا واعطاك خيرا جزيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فصل اعلم ان من سر علم الكيفية المشار اليها الاستاد رحمه الله
تع عليه ما لا يكاد ان يحصره لسان ولا يحيط بعلمه انسان الا ما شاء الرحمن فان على سر هذه الكيفية المشار اليها
مدار الاكوان وهذا السر المذكور كان سر المضايقة موجود في دايرة كون الانسان ولا قطب من الاقطاب الا وهو
متنزه في دايرة العرفان ويتبع ما يرد اليه من علوم المعارف والبيان فهذه الاوصاف مخافة لذوي الولا واولي
الالباب الذين ذكرهم الله تع في محكم الكتاب واعلم ان في سر الكيفية قوة فاعلية توجب استعداد نوع قابلية على
الانفعال فكلما توجه من حيث ماله عن نوع ما يتوجه به ومنه ذكر من اسرار الكيفية ما ذكره في الجزء الاول
من هذا الكتاب وذكرنا في هذا الجزء ما فتح الله تع علينا به وسنذكر في الجزء الرابع منه ما نقف عليه وننال من علمه به
خيرا كثيرا باذن الله تع واعلم انه من لا يعرف سر الكيفية وموازينها الكلية وذلك بعينه هو علم الميزان فافهم واجتهد
عليه لان العلم كله فيه واعلم انه مصدر في كتاب المصباح وفي كتاب الاختصاص فتامله تجده ان شا الله تع فان العلم كله فيه والنفع
باذن الله تع اذ علمك الرب كل علم فافهم ايهم ابهم واعلم ان سر الكيفية فعال في العالم الصناعي ويجري التاثير سار في اجزائه
كسريان الارواح في الاشباح والنفوس في الاجسام والاضواء في الاجرام وسر الكيفية فاعل في كل قابل على قدره وقابليته واستعداده
فان له البطو وان له السرعة وان له التوسط وعليك الثلاثة المذكورة من المراتب وجميع ذلك مربوط ومقهور بالموت
في القبضة الالهية ومعروف بالقدرة المخصوصة بالوحدانية والمثال في ذلك معلوم مستنبط من الكتاب المبين الذي
نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين من العلم اليقين في قصة سليمان بن داود اذ قال لمن حفه الجن المومنين
الكرام ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولا شك ان الذي عنده علم من الكتاب لو اتاه بعرش
بلقيس بحوله منه ولا بقوة فيه وانما فعل ذلك بقوة التمكين في العلم بما وهبه الله تع له من علم الاسماء الالهية التي
اخذ لها الطاعة على الجن والملائكة العلوية والسفلية ولا شك ان الله تع اطلع الموجودات كلها السر القسم بالاسم
الاعظم فاذا وهب الله تع للعفريت القوي من الجن قوة يمكن بها من ان يخترق الجو بطيرانه ويغوص في سير وسير في يوم
والعمر فاذا اقسم عليه العالم الذي عنده علم من الكتاب القسم الاعظم بالقسم الجليل المكتوم فان سر الطاعة مضيل

بذلك العقرب من سر بدء الاسم الاعظم والقسم الجليل الكريم فخرق في الجو مسيرة مائة عام واكثر من ذلك في اقل من طرفة
عين واما افعال الملائكة صلوات الله عليهم فاقوى واسرع من ذلك وكل ذلك معدوق بمصدر من امر وشانه انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فانظر ايها المتامل بين حرفي الكاف والنون من زمان وانما افضا الحاصل على ان
كلما يريد الله تعالى اوان للموجود فهو امر كائن بامنه تعالى من غير اخير والسلام فصل واعلم ان سر الكيفية متصل
معه باسم الله الاعظم والقسم الجليل الكريم ومن ذلك اتصل اليه بالمفتاح الاعظم من سر اسم الله الاعظم ووصل
اليه ايضا لذلك من سر القسم الجليل الكريم لسر الحجر الكريم الكريم وهذا المركان من الايات البينات الخارقة للعادات
المتصلة باسرار المعجزات وانوار الكرامات فان اعترض معترض وقال انه يلزم من هذا القول ان كل من يتصل الى الاكسير
او الى علم الميزان يكون من الاولياء والصالحين وقد تواترت الاخبار انه قد اتصل الكفار والفجار والفراعنة وعباد
الاصنام واليهود والنصارى والمجوس من جملة الانام فاقول في الجواب والله تعالى اعلم بالصواب ان من وصل الى الصناعة عن
الشريعة من الكفار والفجار فهو من اهل النار لانه لم يعلمها وعلمها الا الانبياء او الاولياء لا للاخرة دار القرار وكم من
صانع يدبر صناعة فدبرها ولا يعرف معانيها ولا يبرهن عن اصول ما وضعت له من خواصها ولا يعرف منها الا
اسماءها لا ادابها واما من اتصلت به هذه الصناعة وفهم ايضا الحال الاسم الاعظم والقسم الجليل الكريم في
متعلق بسر سريان روح الحق من امره سبحانه وتعالى به روح الحياة السارية في سائر الاكوان فهذا هو الذي الحق با
بالابرار الاخيار الذين لهم الولاء والاختصاص والاصطفاء وهم الذين تمسكوا بالعروة الوثقى وعاملوا ربهم بالعلم و
التقوى فكان علمهم في الدنيا سببا للسعادة في الاخرى فهذا كلام لا يفهمه الا اولو النهى فهؤلاء هم ذوو الخشية من
الله تعالى قال الله سبحانه وعز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء فانبياء الله تعالى وكرمهم واعلا مكانهم ورفعهم درجات
الى العلا واشهدهم من عجائب ملكه وملكوته ما فوقهم فيه وفضلهم به في كل الملا وعلمهم اسرار الدعا باسمائه
الحسنى فيهم سر الاحصاء والادراك والتعبير والمعرفة وكل ما يرد الى العقل الى في جميع المخلوقات و
فيا ربي سبحان الله ربنا وتقدس في علو مجده وتعالى له الحمد والحمد المستمر الدوام الباسر بالعين له انتهاء فهذا جواب
المعترض الذي لا يعلم اسرار الاسماء وماهيات الحضرة وباصف بن برخيا والسلام على ارواح الانبياء والاولياء
فصل ثم قال الاستاذ رحمه الله وهذا من طريق الكيفية وهو اسرع واعجب وانفع من العمل الطويل وهو ثمرة الميزان
فاعلم مع ذلك ان درهم المركب بدرهم واحد ودرهم الاكسير بدراهم كثيرة وقد بينا ذلك في غير كتاب من كتبنا فتدبر
وعرفها فاعرف ذلك واشكر الله تعالى وكل ذلك منة عليك وتقرب للطرائق الطوال في المدة البعيدة فان سرعة
المنفعة وتعجيلها هو المبتغى وسهولة السلوك هو المطلوب واقول في شرح ذلك مع وضوح كلام الاستاذ انا
تمام يحال من اسرار علم الكيفية كل فائدة عليه واظهرنا كل جوهر فريد مصنه واشرنا الى بلوغ نتائج الثمرات الجنية
العلية الشهية المنية في العيشة الوهبية وقد قربنا بما شرحناه لك من كلام الشيخ في سرعة الوصول ما يغني عن
التعب الطويل وبرهنا على علم الميزان الفقط العليل في سواء السبيل وفي واطمن العقول وتجاسرنا على كشف ما لم
يتجاسر عليه غيرنا في كل المقول رحمة لمن ياتي من اخواننا في الزمان المهول وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال الاستاذ
رحمه الله برحمته واعلم ان الفناهد الكتب السبعة لتوصل منها الى امر عظيم وقد بينا كل شيء منها في موضع

موضع وقرنا كتاب الفضة بكتاب الذهب وكتاب الاسرب بكتاب القلعي وكتاب الحديد بكتاب الخارصين وافردنا هذا
الكتاب بالقرين له منها بل هو قرينها كلها وحاكم عليها وامير فينبغي ان تجمع هذه الكتب السبعة وتقرنها كما امر الله
بعوازيه بكتاب الاسرب والقلعي ثم بكتاب الحديد والخارصين ثم بكتاب الذهب والفضة ثم بهذا الكتاب وتجمع ما
ذكرنا فيها سيده امن الخواص وهو انقلاب الاشياء بالاشياء في سرعة زمان واقول في شرح ذلك اما قوله واعلم ان
الفناهد الكتب السبعة لتوصل منها الى امر عظيم وقد بينا كل شيء منها في موضع فقد صدق رحمة الله عليه لان
الواصل الى علم الميزان يفوز بالامر العظيم من اسرار المفتاح والحجر الكريم وينال الرتبة العليا من الحكمة ويصير اليه من روح
روح الله خيرا كثيرا من مدد النعمة واما ما في معنى قوله بعد ذلك من المعاني والحواشي العلوم والفوائد كلها اصول
وفروع ومطالب وعلم ظاهر وعلم مكرم لا يظهر ذلك الا على لسان الاخ الفاضل الذي يظهر بعدنا في القران المجتمع
من الوقت المعلوم وهو الذي يشرح كلامنا ويعينه ويمكن في علم الحكمة فيعلمه ويعلم به ويعلمه ويعين لمن يشاء الله
تعالى من اخوانه والاصحاب ويفتح له من علوم اسرار الحكمة سائر الاقفال والابواب وقد ابنا ذلك في العلم العشاقي
وقد اوصلنا منا الامانة مع السلام المتصل الموافق واهدينا اليه الاكواب المملوءة من الرحيق والتراب
الرائق لعل يجمعنا الله تعالى واياه في مستقر رحمته في زمرة السيد الكامل سيدنا محمد مع الروح صحابته ونحن
بحمد الله تعالى وفضله واحسانه وربوبيته ونتملى انوار طلعته وندخل اجمعنا في شفاعته الى دار الخلود بفضل
الله تعالى ومنته فصل واما قوله وقرنا كل شيء منها في موضع فظاهر وقوله بدليل على ما قرنته في كتابه هذا المعنى فما
الطلب واقصى غايات الادب في السبعة الكتب ولا شك فيما قرنه من العلم والعمل لمن يفهمه الله تعالى ومن فهمه وصل
وما تم شيء اقرب من علم الميزان وقد شرحنا بحمد الله تعالى كلامه جميعه وتكلمنا في كلما قرنه باتقان واما قوله وقرنا
كتاب الفضة بكتاب الذهب فظاهر قوله انه ابدا في هذين الكتابين المذكورين تحقيق علم التدبير واما الفضة المعظم
فهو تبين الى اتحاد الفضة المنسوب للقمر لما هو من اصل تكوينه خلقه الله تعالى من اصل تربة معدنية مطهرة
فيه سرعة مسير سريان القوة في العمل القمري لمن يتبصر ويحقق منه الميزان المحرر ويتامل المحقق في النسبة ويتفكر
واما الذهب فهو الجسد الطاهر المنسوب للاعتدال واليه منتهى الاجساد السبعة اذا اتصلت النسبة في التعبير
الكمال والذهب مقام الذكر اذا تحرر وتذكر وتحلل وتقطر والفضة هي الانثى الصالحة للتزويج بهذا الذكر وفي سر
سريان ميزان التناسب بينهما علم وعمل مقدر متقدم باذن الله تعالى ولا يتاخر فيا سعد من حاز السر اذا اتحد
وما هنا من قارن تلك القرين الشمس والقمر واعلم ان الحكيم الواصل في كل زمان هو الذي يسير القرين لسر النسبة من
السير الى الكمال والتمام ويحتوي على حساب المقابلة والقران في كل عصر واوان وفي كل درجة ودقيقة ودود من
سائر الادوار في كل زمان ما دام له الزمان وفي العلم الصادق المكنون ان في وقت اجتماع الشمس والقمر في القران
وكل شهر بين كل اوان تحصل الكون ويبتدي التدبير لما يولد في الاكوان بما يتعين ويكون فافهم ما تحت هذا
الكلام من الوثيق المصون والسر المكتوم من مواقع النجوم المسيرة بقدرة الحي القيوم فاذا كان للشمس والقمر سعادة
في القران فقد تم المد وحصل الامان وفي هذا المعنى قال الشاعر العاشق المستهام بعيد وكاس الراح شمس وضحى
ابوم ما اسعد هذا القران [illegible] تحرقوا لا ابها كانما بهرام او بهرمان قلت وفي معنى ذلك قال صاحب الشذور

رحمه الله عليه في قافية الفاء اذ قال ٭ ابدر تمام لليلة الشعر الوحف ٭ مال الى ام غصن مايل بحقف ٭ تجلى من الجوزا
نجوما كانها ٭ على نحره عقد وفي اذنه شنف ٭ اذا سار فالشعرى العبور واختها ٭ امام له والفرقدان له خلف ٭ كان الثريا
دونه وبرجيسها ٭ الرقم الكريم موضعها نعف ٭ نجوم اذا ما بدر رام طمسها ٭ انج من نور انوارها تقذف ٭ رجوم لمن هاه
جنود اذا مشى ٭ ينابعه صوت تقدمه صف ٭ هي الخمس الا انها مع سبعة ٭ اذا لاح منها النصف يحجب النصف ٭
ولكن اذا ما تم النصف نفسه ٭ ولم يك داعو يعارضه الكسف ٭ الكسف جرم الارض الظل يوزن ٭ وتفزاره ٭
اضعافه ذلك الضعف ٭ فما لك من شمس وبدر وغاده ٭ اذا هجرت ترضى وان وصلت تجفو **فصل** واقول اما تقرير
هذه الابيات ففي كتاب غاية السرور في شرح ديوان الشذور وذكر ما في الحليه من علم حل الاكسير مع ان هذه
الابيات المذكورة لما تعلق بمعانيها وحواشيها على اسرار الشموس والبدور والاقمار في علم الميزان مما يقوم عليه البرهان
ويطابق الحساب بالوصف والعيان وسنذكر لك في ذلك البيان ونجعله هدية منا للاخ الفاضل الحاذق في مستقبل
الزمان لانه يفهم ما نقول ويشرحه بحسن فهم وعذوبة منطقه باحسان ويحقق فيه المعاني والبيان باذن الله تعالى
والله المستعان واقول اعلم انه اشار الى بدر التمام في ليل الشعر الوحف الاسود المظلم والوحف معناه يدل على
الغلظ والغلظ يدل على الجفو والطول والحشو والجفا ولا شك ان الجفا من الظلم والظلم من الظلمة والظلمة من
الحجاب ولهذا قال الشاعر فالليل لاعدا ان يجر انجاه نوز ثمة لان البدر من عرب من الظلم والحجاب
فالبدر لا شك فيه هو البدر التمام ولكنه محجوب في ظلمة الظلام ولا شك ان بدر الصناعة محجوب عن الجهال وان له
طلع في افق الكمال واشار اليه العالم الفاضل من تحت الغمام فبرز عن وجهه اللثام وتغزل فيه الفاضل الامام فقال
فيا شبه الجمال ابدر تمام لليلة الشعر الوحف مال الى ام غصن مايل بحقف فشبه ظهور العلم حياته في خبيئة العلم
وميزانه بالوجه المليح من نوع الانسان الشابه لوجه البدر اذا بدا ونورع واشرق على الاكوان ولا شك ان الوجه المليح
اذا بدا على قامة تشابه غصن البان هو الذي يميل بحقف الوزن الثقيل من الكثبان كناية عن جبلي نعمان فالبدر
في علم الميزان هو جسد القمر وحجابه ليله هو سواد شعره النابت منه الصاعد من راسه وقامته هي الفلك الحامل لجوهر
ذاته وميلانها انها حركة الغش في حركات الدلال عن الميل الى الكمال والحقف هو الثقل الثابت مع وجود
الانفعال والشعرى العبور مناسبة للبدر اذا ظهر نورها في مشابهة القمر وقد جرت منها منه له نحو الجنوب للعبور
واختها الشعرى الشامية لها ميزان نوعي متعقد له شرقه مشابه هذا ابدا وقت البحر والفرقدان من خلفه نحو سيه
من الخط من الشعرى العبور نسبته من طبع الرطوبة الفاعلة وفي اختها الشامية نسبته من طبع الحرارة الفاعلة
وفي الفرقدين نسبة من الطبعين المنفعلين اليبوسة والبرودة المتقابلين فالبدر اذا بدا للعالمين فانه يراه
ويرى الحقاف هذه النجوم الاربعة عن يمينه وعن شماله ومن ورائه اشباه فنيره اذا في فلكه الحامل مثل
بعده لمن له مماثل ولم يكن له في انتقال حركاته مما يحل فيه منازل وله في كل منزل احوال ومسايل فحركته في كل برج
من مسايل له دليل بل دلايل ولهذا قال الحكيم الفاضل كان الثريا دونه وبرجيسها الرقم الكريم موضعها نعف اول مما
فالشعرى العبور واختها امام له والفرقدان له خلف **فصل** قلت فالثريا في مكان ثرية وهي سبعة علو ويقال في
سلفه وبرجيسها هو الدبران وهي النجوم والثريا هي عين العيان وهو الكوكب الاحمر القاني كالبهرمان من طبيعة

طبيعة بهرام المريخ فاذا سار البدر اليه وتقدم بقدمه فان ما عليه استحال البدر لما استحيا جلا في كمال
لون الحمرة فامتزج نوع بنوع مضاد لونه ما بين حمرة الى صفرة واما المراتب فهي في ذلك الكم والكيف معلومة في
على نسب اعدادها من دعجابها في بيان مقسومة كما قال الاستاد رحمه الله عليه كان الثريا دونه وبرجيسها الرقم الثالث
موضعها نعف فذكر اولا من النجوم اربعة ثم ان فيها سبعة مجتمعة واردة في الجمع بواحد يعقوا اثار موضعها ويطلب صنو
لمناسبها وطالعها وقد اشرنا الى الاربعة وقلنا انها طبايع العناصر وان في تسييرها وجود المنفعة او ما تقدم منها
كل او ما حوا او ما يتميز منها بعزاز وتغيير واما السبعة التي هي نجوم الثريا فهي القوى السبعة الحسية الباطنة التي تقول بها
ثم الوصال البقايا فترتفع البابها ما علبا ونهايات لا له على السبعة الصفية وانوارها واحد وصورة فيه حسنا
صوتية وهي انه دل على نسب السبعة الاجساد التي هي موضوع العالم الصناعي القائم الاوتاد وانوار شعاعها
تقذف فابادرة الجهال في كل قطر وواد كما قال الفاضل الاستاد نجوم اذا ما بدر رام طمسها انج له نور انوارها
تقذف قلت فاذا رام الجاهل بظلمة جهله ان يطمس انوار نجوم العلوم فهو شيطان مارد فيسقط عليه من اشعة انوار تلك
النجوم رجوم محرقة وتنكسه على ام راسه في ظلمات النجوم ولا يزال في هبوطه بعينه بعدم كراتي دغر واصحاب
الفيل واصحاب سدوم فالاجرام في العالم العلوي سبعة والاجساد الدانية سبعة ومراتب الحكماء على انها
سبعة ومهاوي الجهال في ظلمات سبع وابواب النار سبعة وطبقات الجحيم منها سبعة وكل ربع فيما بين
الوتدين من المنازل سبعة وعدة حروفها سبعة وكل حرف منها للاجزاء سبعة وموازين سبعة ومراتبها
تبتدي بميزة الهلال وفي سبعة بعد سبعة من المنازل ثم يتم في الكمال ولهذا قال الاستاد صاحب الشذور
ما هو من الحور الحلال هي الخمس الا انها مع سبعة اذا لاح منها النصف يحجب النصف قلت وفي شرح ذلك
بيان وفي تحقيقه برهان وهو ان الليل والنهار متعاقبان فاختص كل منهما بنصف دائرة الزمان والشمس و
القمر لكل منهما نصف دائرة الزمان بحسبان فاذا لاح النصف النهاري الشمسي احتجب النصف الليلي القمري و
اذا لاح النصف النهاري القمري احتجب النصف الليلي الشمسي فهذا هو الشرح والتفسير لان الشمس اذا لاح نصفها
حجبت بطلوعها فلا يحجب منها شي وانما هو رمز على ما خباه القدماء بهم ولما قوله بعد سبعة يعني بعد سبع منازل
يقابلها القمر في فلكه يتم له نصف جرمه من جرم الشمس ويحجب عن النور من حاله جرمه مقدار النصف وكل حالة
من الشمس لما احتجب عنه النصف من جرمها فاظلم نصف جرمه لاحتجاب نصف جرمها عنه وكلما انكشف له
من جرمها جزء اضاء من جرمه جزء من نورها وضيائها وكلما زاد في سيره اليها منزلة وكان له من ضياء نورها
مواصلة فاذا صار في اربعة عشر منزلة كاملة ظهرت له الشمس بكل جرمها فاضاء منه بكل جرمها كل جرمه
فالحاصل انه عطية منفصلة وتحقيق هذه النسب من الحكمة الالهية بكون نسبة الميزان اذا ما بدا البرهان مقترنا
واما قول صاحب الشذور رحمه الله عليه ولكن اذا ما تم النصف نفسه ولم يك داعو يعارضه الكسف قلت
فاعلم ان الظلمة تسري حكمها في عالم الكون والفساد كما سرى حكم النور فاذا صار القمر في ضياء الشمس وفي الكون
السيرة متحيرا منحرفا عن طول الظلمة الى عرض النور فانكسف ثلث وان صار في الطول حتى عبر العقدة انخسف فلذلك
اوهن صورته **قلت** فكل الظلمة السارية في الاجساد لها قوة وسريان معناه فاذا اشرق نور العلم من افق

النوادامات الاذى القاتلة على كل صاد وغاد فلا يكبت نور فضل كل واحد من النيرين الاعظم عمن كل جهل
مبين وهذا جميعه من اكبر اسرار حكمة الله تعالى عز وجل وحكمه في المشرقين والمغربين **فصل** والى ما يتعلق بعلم الميزان
من طريق الفحص والنظر فيما يحصل التماثل من سر التناسب بين الشمس والقمر قال صاحب الشذور رحمة الله عليه
نظما يوقى على ولاية التدبير في قافية الهاءات ذات الصور فما لك من تدبير بعيد محله وطالبه من منة القرب لاحقه
ملت ما شاوية هنا الى تدبير الصناعة وهو بعيد المحل عن الجهال واما طالبه للعارف فرشد القرب اليه العلم
بهو لاحقه وقال صاحب الشذور في موضع التائية رحمة الله عليه اذا زادت الزيادة رتبة ونقصانه عن
رتبة الشمس عائقه **وقلت** في شرح ذلك ولما كان الامر الالهي اوجب للانسان الزيادة في العلم وكلما ازداد
في العلم ازداد رتبة في معرفة العمل لا سيما تدبيره الى درجة التدبير واذا انقص علمه كان عن رتبة الشمس عائقه
وكذلك القمر اذا ازداد الزيادة رتبة ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه **قلت** وكذلك جسد القمر اذا ازداد
بالتدبير المناسب لما ثلته بالشمس ترقيه الزيادة رتبة منها ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه وكذلك
اكسير البياض اذا ازداد نوره وضياؤه ازداد فوقه وما ثلته لاكسير الشمس ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه ولي
جملة اسرار ما في ذلك كله من العلم والعمل المتعلق بالعالم الصناعي الجامع للجوهرية لصاحب الشذور تزود تدبير
طارقا في دوحه هلالا الى ان تم نهين طارقه تحركت الاهلاك منه سريعة بممتلئ نور امن الشمس لاحقه
طوى تلك التدبير البدير بعدما طوته خفاء بالسرائر طرائقه فلما بدا في اول النور كاملا المارت به بعد
الظلام طرائقه وفائقه ولم الجانب الغربي شمس اذا بدت يلاد لها من طور سيناء شاهقه اذا اتصلت بالبدر بعد
اهلاله ضياء فغيبت بانفصال تفارقه هو الكوكب الدري والنير الذي من الافق الغربي يطلع شارقه لم من
سناها ما لها لحاقه تبارك تهامس حنوه ها وشارقه اذا ما استعادته اليها استعادها اليه فما غبت منها علائقه
فصل واقول في شرح ما يليق بهذا المكان من كتاب البرهان مما ذكره صاحب الشذور في هذا الشان اعلم
ان الموازين الصناعية متعلقة كلها بميزان القمر في درجات الاهلة العلية ومن الموازين الصغار يحصل التوفي
الى الموازين الكبار وكلها متعلقة بميزان القمر اذا سار وكان جسد القمر يرى في التدبير الصناعي ويقدير بادوار
بدرجات متعلقة بعلوم واسرار الى ان يحول شما كاملا في وسط النهار ويبلغ الى درجة شرف بعد ان كان
في السرار في درجات ضعفه في انكسار تارة وتارة في انجبار واما الشمس فهي مربية في العالم الصناعي واذا
لم تطلع من المغرب لا تقوم القيمة ولا تحيي الاجسام الميتة فاذا طلعت من مغربها البارد الرطب المشتمل على الذوع
الحيوة فقامت الاجسام بروح الاحياء بعد الممات بعد ان صارت عظاما ورفاتا ويدل ذلك على نسب و
اعداد واوزان كمية بكيفية سارية في الاجساد من علم الميزان واذا تم الاجتماع الامتزاجي بالمماثلة فاستحال البدر
شمسا واستحالت الشمس بدرا باعتبار امتزاجهما فصارا واحدا مفردا وارتفع اسم الاثنين اذ لا فرق ولا بين
استحالت العين الى العين وانقلبت العين بالعين فصارا واحدا في نظر العين فصار كل منهما عند اهل النظر
باعتباره هو الشمس وباعتباره هو القمر وهو الذي اشار اليه صاحب الشذور رحمة الله عليه بقوله اذا اتصلت
بالبدر بعد اهلاله ضياء فغيبت بانفصال تفارقه **قلت** فلا تفارق الشمس القمر بعد ذلك لاستحالتها اليه

اليه واستحالته اليها وهذا هو المطلوب المختار المرغوب فيه المسعود من وصل اليه بالتدبير الحق الموافق الى
جمع من جسدي النيرين حتى يتزوجا ويلتحما ويتحولا الى صورة الاتحاد وحينئذ فان الاكسير الاعظم ويعلم الميزان والمنهج
منه غاية المراد والكلام في هذا المعنى يطول في مقدمات البيان في شرح هذه الاسرار ولكن انما نعون الله تعالى على
جملة مختصرة مفيدة للناظر العاقل اذا كان ناظرا متأملا واعتبار وعلم والخبار والله الموفق لكل ما دنا ونجا ولا الا الا
هو الفاعل المختار **فصل** وحيث قد ضمنا من شرح قول الاستاذ جابر رحمة الله عليه فيما ابداه من اشارته وتحقيق علمه
في كتابه وتمثيله بكتاب الفضة والذهب عن جسدي النيرين وما مزناه بتحقيق المزاج بين الاثنين فنشرع في شرح معنى
قوله رضي الله عنه وكتاب الاسرب بكتاب الفلو فقال في علم ذلك بعد اتصال القمرين كالمتأوبة قران الكوكبين الكبيرين
العلويين وهما زحل والمشتري واحدهما هو السعد الاكبر والآخر هو النحس الاكبر فالسعد الاكبر اذا استعلى في القران
دل على ظهور العدل في الميزان وينمحل الظلم والعدوان ويحصل الخصب والرضا والرخا والامان واذا استعلى
النحس والعياذ بالله فهو دليل على ما يحدث من الفساد في الارض ومن الخسران في الميزان ومن الخراب والتعطيل والنقصان
ومن الغم والهم ومن التقصير والحرمان وكل اذا دبر الحكيم في احكام القرآن بحسب الزمان والمكان والجماعهما في ذلك
التدبير الكري فالمشتري صلاح زحل وبزحل فساد المشتري ويوجب الاستعلاء والقوة فحكم ابيها الطالب فرق
من اسرار علم الميزان العجائب واعلم ان في الجمع بين هذين الاثنين بالتدبير اسرار واي اسرار وما تراه من عجائب الليل و
النهار والكلام على ذلك مفصلا في الجزء الرابع من هذا الكتاب الجامع للاسرار والمنافع واما معنى قوله وكتاب الحديد
بكتاب الخار ففيه سر عظيم من جملة الاسرار **واقول** ان ما طن زحل ظاهر المشتري وباطن المشتري ظاهر زحل فحل المزج
حار رطب بوجه وجسد الاسرب بارد يابس بكل الوجوه فاذا صار المشتري الفلوي حارا وطبا من كل الوجوه بالتدبير
فقد قابل الاسرب في طبايعه الفاسدة فكسرها واحالها الى الطبيعة الصالحة الحارة الرطبة المعتدلة وهي طبيعة
الذهب فتحقق ذلك وتعلم هذا السر فقد وجب واما قوله وكتاب الحديد بكتاب الخار ففيه علم مشكل ويعرف و
اعتبار فاما من حيث الطبايع فطبيعة الحرارة من الخار تقابل الطبيعة الباردة من الحديد واما يبوسة الخار فتماثل يبوسة
الحديد ولكن يبقى الكلام هنا في الدرجات لان قوة اليبس في هذين لها قوة وباس وثبات واما من جهة الخاصية التي في
المحبة والايتلاف فكان الخار مليا للحديد وكان الحديد مليا للخار وفيهما سر المزاج والاتحاد والايتلاف مع غلبة اليبس
وشدة الاحجاف وماء الالوطوبة الحديد الباطنة وحرارة الخار الظاهرة فغلبت الخاصية بالقوة القاهرة
احالت كل من الخار والحديد بعد الصلابة وشدة اليبس المتين الى الانقياد والانطباع واللين ولعمري ان
لطافة الدلالة على تبيين ما في المزج الاحتيال والحيلة وبالخاصية ظهور فتح تمكينه وحيله ولعمري ان في معنى
كلامي هذا بيانا وتحقيق ميزان البرهان تهدي العرفان في صناعة الاكسير وعلم الميزان فافهم ذلك والله المستعان
فصل ثم قال الاستاذ وقد واوردنا هذا الكتاب بلا قرين له منها بل هو قرينها كلها ما لها وحاكم عليها واميرو
اقول في شرح ذلك ان كتاب النحاس منفرد بلا قرين وذلك لان الاجساد سبعة والواحد منها منفرد بلا قرين على
التحقيق فكانه المنسوب اليه بلا قرين واما قوله بل هو قرينها كلها معنى انه لا ينفك عنها لانه من جملتها بل هو منها و
اما قوله وحاكم عليها واميرها فلان حاجة الاجساد كلها الى النحاس كاحتياج اجزاء الاكسير كلها الى الذهب الذي

لا يحترق فهذا اصار النحاس عافيه من الصبغ ما كرعليها وامير فصل ثم قال الاستاذ رضه فينبغي ان تجمع هذه الكتب
السبعة وتقرسها كالمراه وهو ان تبدء بكتاب الاسرب والقلعي ثم بكتاب الحديد والخارصين ثم بكتاب الذهب والفضة و
وتجمع ما ذكرنا فيها فانه سر من الخواص وهو انقلاب الاشياء في سرعة زمان واقول في شرح ذلك وبالله المستعان
اما قوله ان تجمع هذه الكتب السبعة فالمراد ان تجمع الاجساد السبعة واما قوله وتقرسها فيعني الى تفرسها او
تشعر اجوانها ويحتمل قوله وتقرسها قياسا على دراس الحبوب وتخليصها من ابنائها وقشورها واوراقها وكذلك
انه في درس الكتب وتنقية الجواهر من الالفاظ والنقاطها وجمعها الاخوانها ولحوافها واما قوله كالمراه فقد
عم اولا ثم خصص وفي تعميه علوم وفي تخصيصه علوم لمن يفهم ويخص فالمراد ان تبدء بكتاب الاسرب والقلعي
فيهما ميزان كما اشرنا اليه بالبنان والبيان وكذا بين الحديد والخارصين ميزان وبين الذهب والفضة نسب
ميزان معتدل المراد ان تجمع بين الاثنين الاولين ثم بين الاثنين الاوسطين بعدهما ثم بين الاثنين الاخيرين على
الترتيب ثم تبدء بكتاب النحاس بعد الجمع لسر عجيب وسنذكر من علم ذلك ما يشنف المسامع ويعطي الجزيل لكل قانع و
طامع من نتائج العلم المصون في الجزء الرابع وقوله وتجمع ما ذكرنا فيها فانه يعني من العلم تجمع بعضه الى بعض بعد
ان كان متفرقا ويحتمل قوله انه سر يعني ان ما تجمع من الاجساد الا ما يكون سببه استغراق الاجزاء ليتمكن الصانع من
صناعته فيها وتحت ذلك علم جم يتعلق بشرح معنى قوله سر يعني ما اخطر له فانه من اسرار الحكمة فيه والسلام فصل
ثم قال الاستاذ رضه سر من الخواص وهو انقلاب الاشياء في سرعة زمان قلت وقوله هذا قد
دل على جزء كبير من علم الميزان لمن يفهم التركيب وسر الاوزان لتظهر خاصيته القاهرة المقلبة للعيان في اسرع
وقت وزمان والاشياء لا تخلو من فاعل ومنفعل ولا تخلو من قول وتاثير وقد يكون الشيء الواحد فاعلا من جهة
ومنفعلا من جهة اخرى وبعد ذلك فلابد من التناسب في التدبير فيما بين كل فاعل وقابل لتحصيل المطلوب من
الطلسم المرغوب كما قال الامام علي بن ابي طالب رضه والشيء من الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب
دليل حين يلقاه فلا يمكن الجمع بين الاشياء المخصوصة بالعالم الساعي الاعلى وجه النسبة الملائمة لا النسبة
المنافرة ولهذا قال الحكماء عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف ولا شك ان الاسرب والقلعي مختلفين فيحتاج الحكيم
الى ان يجعلهما مؤتلفين وكذا الحديد والخارصين مختلفين وبالتدبير المحكم من الحكيم يصيران مؤتلفين وكذا الذهب و
الفضة انهما مختلفان وان كانا طاهرين متضادين فيحتاج الحكيم الى ان يجعلهما مؤتلفين ويولد بواحد من الاثنين
ومن الاثنين انه ومن الاثنين واما الكلام في النحاس ففيه سر المحبة والرغبة والعشق والتهوع للزهرة
الزهرة الدالة على الجمال والسرور وكل شيء في الوجود قد وان لو فارق من حين وجه الجمال نظره او شرق من
عين الحسن نظره كما قال من اصاب فيه جزء عبادا لمعشوق وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
ولما اوجد الله في عالم الحسن والجمال الفائق في عالم الزهرة مع سر المحبة والعشق والرغبة اوجد في
جسد النحاس وما فيه سر الايتلاف بعد الاختلاف فصل ثم قال الاستاذ رضه فان الزيبق المحلول
يغوص في الشبه والنحاس ويبيضهما في لحظة بالدلالة على وجوههما واقول في شرح ذلك ان الزيبق يبيض
الشبه والنحاس بالدلالة على وجوههما من قبل الحل وانما اراد بالزيبق المحلول الا ان يغوص ويغذو وليت

وليت شعري كيف يغوص الزيبق المحلول في النحاس بالدلالة وحده وهو روح طائر وذلك لان الدلالة يجعلن ظاهر
فقط واما على النار فلا يثبت لانه فار عنه وطائر ولكن تحت طي قوله هذا سر خفي فيقظ العاقل لفهمه لا من الكتوم الذي
لا يحل وضعه وانما اراد الاستاذ اقامة البرهان على سرعة انفعال الاجساد بالتدبير من حال الى حال والسلام
ثم قال الاستاذ رضه كلما انه ان اذيب النحاس والقيت عليه مثل وزنه توتيا مجموع الاجزاء خرج شبها اخضر
قلت ومقصوده ان يكون التوتيا بميزان معلوم فما ضبطه الهباء من مجموع الاجزاء فيكون بوزن النحاس المذاب
فاذا القي ذلك عليه فانه يخرج شبها اخضر ويعني بالخضرة هنا القريب من الذهب لان الذهب الناقص العيار
يميل الى الخضرة ثم قال الشيخ قدس الله سره وان القي عليه مثل ثلثه خرج اصفر ويعني الصفرة لا الشبيه صفرته
صفرة ذلك لانه يقرب مع الصفرة الى البياض قلت وفي ذلك انه سر هذا الميزان يخرج اصفر يميل الى البياض
لونه ثم قال الشيخ رحمة الله عليه وان القيت عليه مثل سدسه خرج ابيض فانظر الى هذا ما اعجبه و
اقول في شرح ذلك ان الشيخ اومأ الى سر من اسرار الميزان في النحاس وما يظهر عنه من عجائب الالوان بمقدار
واحد وهو التوتيا يتقبل النحاس بسرعة الى عدة الوان واشار الشيخ منها الى ثلثة الوان تدل على ثلثة اركان
لها وتحقيق النسبة علم وبرهان وفي ذلك ان تعلم ان التوتيا المدبرة المحلولة اذا دبرتها اذا طرح منها النحاس
اولا فاوله فيها نقله من لون الحمرة اولا الى لون البياض اذا طرح منها مقدار السدس ثم اذا طرح منها بعد ذلك
فانها تاخذ بعد لون البياض الى الصفرة الرقيقة وبعدها الى مقدار الطاعمة بالثلث من وزنها ثم يتدرج الصبغ
بتدبير الطاعمة فيتحول الى لون الخضرة الذهبية الى ان يكمل الطاعمة بمقدار وزن النحاس فانه يصير شبها ذهبيا
ورض دينارا او على ذلك الى ان يبلغ الى لون الذهب وعلى هذا فقس على ظهور هذه العجائب في الالوان مع وجود الغا
ملو كانت التوتيا مدبرة بالحكمة على الوجه الاكمل من التدبير والنحاس في غاية من النقية والتطهير فيكون ج التوتيا
والنحاس كالاكسير فاعتبرها الناظر الحرير ولكن اجتهادك في غاية التحرير واسلك في اعتبارك سبيل ما القينا
اليك من العلم والتقرير ومن الله نسال المدد والاعانة وهو على كل شيء قدير فصل ثم قال الاستاذ رضه وان اذيب درهما
من من احمر ودرهم فضة بيضاء بيورق وصببته مدورا واحدا واحدا ولعلها حتى تسود ثم القيت عجرا قليلا
في هذا النقيع يوما وليلة ثم اخرجت وغسلت بخل وملح ثم غمست بعد الجفاف وغسلت ثم اخرجت ورددت الى
النقيع واخرجت وغسلت بالملح واحب وفعل ذلك مرارا كثيرة حتى انها الاسود في الحي فصير فضة وقلت في شرح
ذلك ان الشيخ قد جعل هذا الباب لبادي الفقير والطالب الذي يعوزه الانفاق الكبير فخرج الفضة بالنحاس
الاحمر مثلا بمثل ولكن السبك بيورق الحكماء فانه يعمل في السبك شيئا اكبر من الاوساخ المتعلقة بالنحاس
ثم يصب ذلك مدورا نسا دراهم كما قال الشيخ لا انها هي المراد ثم يصبغ لها هذا النقيع الحي والطلق والعقا
بالملح والماء حتى يزول السواد اجمعه وكرره على ذلك السبك بيورق الحكماء والصبغ الحي الطلق حتى يزول كل السواد
ويثبت على الحي وهو المراد فافهم ذلك وتامل ما اشار الى الطريق المحكم تجده بابا حسنا لطيفا مسلم والله تعالى اعلم
الحكم ثم قال الاستاذ رحمة الله عليه وهذه صفة النقيع عشرة دراهم زاجا احمر او درهم زاجا اصفر وثلثة
دراهم ملح اندرانيا ودرهم نشادر وخمسة دراهم زنجار امحو لا بخل ونوشادر وصب من الخل ما يغمره او من ماء الفراخ

هو قريب من قريب وكلما عتق كان اجود وابلغ لعمله ولو اردت افضل تنقية النحاس فاجعله صفائح رقاقا في رقة
الدرهم واحمه واغمسه في خل يحلول فيه ملح مر ثم انثر عليه مسحوقا شاميا احمر زنجار او شبا بالسواء الا الحرف
فانه يكون مثل الاجزاء والجف الصفائح من الادوية واجعلها في سفط من طين جيد من طين البواطق وجففها
واجعلها في اتون ذات وقود شديد يوما وليلة ثم اخرجها فانفض عنها وخذ الصفائح تخرج منها توتيات فاجمعه
ثم اعدها الى مثل ذلك حتى ينقص النصف من وزنه ثم اذب الباقي فانه يكون عجبا اذا مزج الفضة لم يغيرها الى السواد
لم يصفرها ذهبية وان مزج العشر منه اعني من هذه الصفائح ثلاثة دراهم وداعتين فضة بالنار ومزج الجميع بالذهب
خرج ذهبا رطبا لا علاج فيه فصل واقول في شرح ذلك اما التنقيع الذي ذكره على الوجه والاوزان والاجزاء التي
ذكرها هنا فلا برهان عليها الا التجربة فانها اعدل شاهد وعندي توقف في هذا العمل على ظاهره ولا شك انه لا يقوم
على الخلاص فان اتقن العمل فيه فانما على الجملة وهو ارض وربما يكون الخارج الذي يعوزه الانفاق ولا مادة له تقوم به ولا
حل له ان يستعمل منه الا بحسب الحاجة والضرورة والاملاق بقدر الكفاية والكفاف لا غير ذلك واما شرح الوجه
الثاني في تنقية النحاس فهو اشبه وجه في ضرب المثال والاحتياج وهو اعلا درجة من الباب الاول والعمدة فيه انحلال
الملح المر في الخل انحلالا طبيعيا بحيث لا يبقى منه شيئا وتزول منه الملوحة والحموضة المفسدة بحيث يصير عذبا
مهنيا ويحتاج في عمله وتعديله وعمله الى عرفان وتحقيق وميزان فاذا كان كذلك صار فعله في اخراج الوسخ من ضمير
انها كالجسد واما على غير هذا الوجه فلا واما الحرف الثاني فهو ويز الرشاد والاحمر الكبار وهو المسمى بالحرف البابلي
وهو دواء حار يابس وفيه دهانة ولواذ وتقطيع وجلائية والزاج الاخضر فيه مع حرارته دهانة والشب فيه
جلائية وتبييض وتغميس فقال ان الاجزاء كلها بالسواء الا الحرف فانه يكون مثل الاجزاء ومن الواجب ان تسحق هذه
الادوية كلها بعد جمعها سحقا قويا بالغا حتى تصير في النعومة كالهباء وهذا التدبير لم يذكره الاستاذ وانما احال على
فكر الطالب وفهمه ثم تطلى الصفائح في الخل الذي انحل فيه الملح المر على وجه الانحلال المطلوب والتطهير وان تكرر
تقطير الخل عن الملح لم يكون الملح بقدر الربع من الخل فان قطر ثلاث مرات كان ابلغ في حسن التاثير في الجسد فاذا
احميت الصفائح حتى تصير حمراء كالنار ثم غمست بحيث انها تشرب من الماء شربة دوية في مرة واحدة او الى ثلاث مرات ثم توضع
في السفط من اللبن وهو الذي ذكره الاستاذ من طين البواطق وصفة السفط ان يكون مدورا كالكرة وله غطاء
محكم ويفرغ الصفائح في الدواء لم ينثر الدواء عليها بحيث ان يلبسها سفليا الطرفين وسوية الدواء ثم يجعل لها غطاء
وبطانة الدواء المذكور ثم يوخذ الوصل الى ان يجف ويجعل فم راس الغطاء من السفط ثقبا رفيعا بمقدار الابرة او معيرة
ليخرج منه بعض البخار ولئلا ينصدع السفط ثم يوضع في تنور مدور محكم كما صنفه في الجزء الرابع عند ما ذكر الالات
المحتاج اليها في الصناعة الشريفة من اولها الى اخرها وذكر ابنية الاطيان واخذ الاوصال وكيف تركيب الالات
اصلاحها في محله اذ ثم واوقد السفط تحت الفحم وعندي ان نار الزبل دون الفحم الجيد الوضع اولى واما قول الشيخ
في النار القوية يريد بقوتها انها اقوى من حرارة الشمس ومن حر الرماد لان مثل هذه النار لا تؤثر في صفائح
النحاس الحمي والنار القوية ايضا التي هي نار الحطب اذا اوقدت على النحاس مع الدواء فانه يحترق كله ويتبدد
الغرض فيه ويخفضه ثم يكلسه وربما ان زادت عليه فاسدت صورته النوعية حتى يمتنع عوده وانما القصد

القصد بها ان يحمه ويحميه ولا تغرق الدواء اليه من اول وهلة وانما ينقيه وينفذ فيه فيطبخ فيها ويحوي في الجسد ويحو
قوة الدواء في الجسد كما تري قوة النار فيه وكما تري الصابون في الثوب بالماء وعندي ايضا توقف في هذا الدواء
وانما يحتاج الى اصلاح وربما يكون بضرب المثال على حد الصناعة وعندي ان في اوله دهن النار ومقدارها بعد
الاعداد اية الله تم العمل فاذا اوقعته المحمرة بها فاذا اسلبه في النار يوما وليلة ثم تبرده حتى يبرد فان العلامة فيه اذا اخرج
الصفائح فانها تخرج على وجهها تسود الطبيعة جدا وهي توتيا تمحي الصفائح بعد ما يبقى عنها ذلك فان خرج عليها
سواد فهي بعد لم تنقى فيعاد عليها العمل كذلك الى ان تظهر العلامة وتكون في غاية اللين فاذا بلغت الى كمال نقائها
فتستخرج بوبعق الحكماء سبكا جيدا ثم تفرغ في الشمع الاصفر الخام في راس سبكه فيخرج جوهرية اللون الى
الحمرة الذهبية فافهم ذلك فقد كشفنا لك باذن الله تعالى علم ما لم تكن تعلم فصل اعلم ايها الاخ العزيز الحاني فيما
بعد في القرن التاسع الذي عرفنا الله تعالى شخصه في العلم الصادق وصار ابناء وجرناه من اجلاس العلم المصون ما
قرنا ان كثيرا من الجهال الذين لم يخطر لهم الحكمة الشريفة على بال يعملون بظاهر قول جابر ولا يفهمون دقائق الغيب كانوا
التصريف في تدابير الاحوال يعفون بواد عزيزي ينزع ويشاهدون فيه الاهوال وتزخر عليهم النيران ويولج كرهة
وترهم الحبال ويردون النكوص والخيبة والحرمان عن طالب القوم على نفس الاحوال يطلبون الحكماء ويذمون
جابر ويحققون انهم كاسر لا جابر وربما لبسا ثيابهم العمل يحظون انهم لا يسلمون من الزلل ومن اجل ذلك سلكنا
في كتابنا هذا الطريق البرهان وكشفنا عن سبيل الحق باقامة الدليل وايضاح البيان كما يكشف الحجب بظهور النور
العقلي الواضح لذوي العرفان ليتوق من لا يعرف الدليل ويتجنب مسالك البهتان ولكن كتابنا هذا لك ايها الاخ
اعانه على الوصول والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال الاستاد رضه وهذا
الباب فيه تدابير مختلفه وعلم لو وجوه لان التوتيات المجموعة اذا سحقت مع مثلها زاجا ومثل ربعها زنجار
ومثل الزرنيخ وجعلها وسحق ذلك بخل جيد وسوى اذا وغسل من الادوية في كل مرة ثم اعيدت كان منه اكسيرا
يصبغ الفضة صبغا حسنا واقول في شرح ذلك اعلم ايها الاخ ان للعالم الساعي ابوابا كثيرة واعمال مختلفة لا
تخرج عن الاصول والفصول العلمية ومنها ابواب برانية ومنها ابواب جوانية ومنها ابواب برانية وتنقلب
وتصير جوانية ومنها ابواب جوانية وتصير بعض التدبير برانية ومنها ما يثبت على الخلاص ومنها ما لا يثبت
على الخلاص ولهم في ذلك فروع كثيرة ترجع الى اصولها فافهم ذلك واعلم ان هذا الاستاد الكبير جابر قدس الله
تعالى ابواب العالم الساعي كلها في اي باب شاء منها دخل واعلم ان من عرف اصول العلم وفروعه لا يخفى عليه
طرايق هذا الفاضل وانما الوسع في الاعمال والتدابير الا للبيان للطالب العارف مع انه لا يخرج باب من ابوابه
لا عمل من اعماله الا وفيه بيان للعاقل اللبيب وتغطيه على الجاهل المريب فلا تميل عن كلام هذا الاستاد الى الام
الامر اشياء عقله والفوائد فافهم افهم والله تعالى بكل اعلم اعلم واحكم فصل واعلم ان النحاس اذا دبرته بالاعمال التي
ذكرها من طرايق هذا الاستاد وادخلت عليه الادوية مع النار ثم وجدته قد تفتت وتكلس فاعلم ان مادته
فاسد وليس هو مراد الحكيم وانما المقصود اخراج توتياته التي هي اوساخه وقشوره وتوالده عن جوهر جسده ليصير
جسدا خالصا من الشوائب وهذا العمل فيه عسر على من لا يعرفه فاذا خرجت له التوتيات وهي القشور الحقيقية

الشار اليها ونابت من مسام الجسد بجواذب الادوية ودوام الحمى على ما وصفنا فانها تراها فوق سواد تعلو الزئبق قد
فهذه نوشادر وهي اوساخه الخارجة من مسام جسده فاعلم ذلك لكنها وان كانت وساخة فقد اختلط بها الفاعل
من صبغه على مقدار حجمه فتعين على الحكيم ان يبدي وهذه النوشادر نوع من انواع التدبير لجلاء الوسخ عن جسم
هذه النوشادر ويخرج صافية فاذا اصفت فانها لا شك صابغة فاذا سحقت مع مثل وزنها من الزاج المدبر
الخالص من حجارة المعدن وتراب المعدن وهو الزاج المسقى مع ربعها من الزنجار المدبر الذي قد صار
ملاصقة فانه يخرج اوساخه عنه بالملاطفة ومع مثل الجميع من الزجاج الكوز المسحوق فاعملها وتشوى
ذلك بطريق التشوية حتى ياخذ حظه من الادوية الداخلة عليه ثم يغسل بالماء القراح ويترك حتى يركد ويصفى
عنه الماء فيخرج السواد ويكرر عليه العمل حتى يرى النوشادر قد احمرت وصفت فتخرج فتشمع وتلقى على الفضة
بشرطها في الالقاء فانه يصبغها صبغا حسنا كما ذكر الاستاذ واقول ان هذا العمل لا يتقنه الا الحكيم العارف
والسلام **فصل** ثم قال الاستاذ رضه واعجب من هذا كله ان الشبه اذا لحج بالصفائح بعد ان يصبغ [illegible] فاما
ويكون الصفائح مسحوقا ويحمل منه على الشبه مثل وزنه ويغمر بخل جيد لا يكون اجود منه ويدام لحجه اربعة
وعشرين ساعة نهارا وليلة فانه يخرج ابيض اكثر والحمى [illegible] فاذا مزجه بمثله فضة فانه يكون عجبا وصبه دراهم
وانفقها بلا دهلة وكلما نقص الخل في اللحج فزد عليه نقصانه وهذا التدبير في الصفائح والشبه هو بخاصية عجيبة
فاعمل به بحسب ما تريد وتصل الى ما تحب **واقول** في شرح ذلك ان العلم الذي هو فرع عن [illegible] ويحتاج في هذا
الباب الى ان يعتبر الشبه المقول عنه ما هو لانه هو الموضوع الذي يحمل عليه هذا العرض ولا شك ان هذا الشبه
المقول عليه اصله من النحاس الاحمر وهو الذي قد القي عليه قدر السدس من عشرة من التوتيات المدبرة كما [illegible]
البيان في شرح كلام الشيخ رحمه الله عليه فيصير شبها ابيض قريب الشبه الفضة وفيه كبريت [illegible]
بعد ما ذكر الشيخ كما [illegible] الصفائح وذلك لتعلم ان في انواع النبات اشياء صالحة للتبييض فاذا صار الشبه
صفائح رقاقا ووضعت في قدر من الفخار المزجج او البرام او الزجاج المتين او جعلت مدورات كالدراهم وتبقت
ساف من الصفائح وساف من الصفائح الى ان يمتلئ القدر ثم غمرت بالخل الحاذق المسبوح من ماء العنب ويغطى
القدر بغطاء محكم ويكون في راس قبة الغطاء ثقب [illegible] راس المسلة ثم [illegible] والتنور [illegible] كما
ذكره ويتم اللحج اربعة وعشرين ساعة وهي يوم وليلة وكلما نقص الخل يزاد فاخرجها واغسلها واطفها في
الماء العذب ثم احمها فان خرج عليها ادنى سواد فاعد عليها العمل بالصفائح والخل واللحج وكرر العمل حتى اذا احميت لا
يخرج عليها شي من السواد البتة فتخرج تسبك بالزاج فتخرج بمثلها فضة فتخرج فضة قائمة على الحمى بلا علة وهذا الباب
لتمام ذكره في الجزء الرابع في كتاب النحاس المنسوب الينا فافهم ذلك واقول ان هذا الباب مثل عمل [illegible]
الصبيان وهو سهل قريب ولعمري لا يدركه مع سهولته الا العارف مع انه من الراس الجواني فافهم واعمل به ترى
العجب والسلام لانه معول به لان له اصلا من جواهر المعدن والنبات وفيه اصل التمام **فصل** ثم قال الاستاذ
رضه وان اعجب الامور عندي [illegible] ثم مثل [illegible] زنجار او [illegible] سبع مرات ليلة حتى
يجيء كالشمع [illegible] **واقول** في شرح ذلك اعلم ان الحكيم الفاضل هو الذي يطلع على كل شي له في [illegible]

هذه الاجساد السبعة فانه يرى [illegible] اصغر ولا شك ان البول انما يراق النحاس ويعلو في الفضة والتلبيس كل
الملح المر والشب واما قوله [illegible] يعني انه [illegible] واصله من بول الغلمان الذين هم الاطفال والصبيان
ويصفيه [illegible] هو تقطيره واعادة ما قطر على ما لم يقطر سبع مرات حتى يحل [illegible] ويبقى منه
سواد لا [illegible] فيه ويؤخذ هذا الصافي فيقطر عن مثل ربعه [illegible] عن مثل عشره من الشب اليماني و
يقطر ويعاد ما قطر على ما لم يقطر بعد تسوية الثفل ويكرر عليه العمل الى ان يحل الثفل ولا يبقى منه الا ما لم يحل من الاكد
البالية [illegible] ملح [illegible] العذب [illegible] ويعقد بعقبة الملح [illegible]
ذكره في محله من الجزء الرابع فهذا هو البول الحق الذي اشار اليه الحكيم وجعله في ابواب تطهير النحاس وان كان
اصله من القاذورات والنجاسات فهو من [illegible] من الزبول وله فعل وتاثير عجيب في النحاس حتى ظن بعض
الجهال انه هو الحجر المكرم المراد والمرام [illegible] ولا شك انه معدني نباتي حيواني وقد اشار اليه الفاضل ابو بكر
محمد بن زكريا الرازي في كتاب نوادر المدبرين وعيون تدابير الحجريين وذكر البول تدبيرا وسماه الطلق [illegible]
تاول بعضهم شيئا من ذلك في الدلالة عليه من كلام الاستاذ العارف ابن سبعين رضه في الكتاب الذي سماه
البد وحيث تكلم في باب الصناعة فقال انظر الى الحيوان الذي خرج له الحكمة فخذ من اعلى راسه ومن تحت رجليه و
دبره [illegible] القوم [illegible] المقصود وان الحيوان [illegible] الحكمة هو الانسان والذي هو اعلى راسه هو الشعر والذي
هو من تحت رجليه هو البول [illegible] الذكر والانثى بزعمهم وغلطوا وخلطوا في ذلك من الغلط والخبط
ما يجب الاعراض عنه وانما غاية من اصاب من ذلك ان يصل الى تلبيس الاجساد البالية وتنقية بعض الاجساد [illegible]
[illegible] في الفضة [illegible] التخاليص وانما حكينا مذاهب القوم في ذلك الا ليحذر الطالب من المحال ويعرف
الاشياء الموثرة وتدابيرها [illegible] في الانفاق [illegible] ويوافق الشيخ [illegible] رحمه الله عليه في شرح ما ذكره
وتبيين ما اضمره وما ستره [illegible] الطالب ولا يغتر بظاهر الكلام وليعتمد على صحة ما ذكرناه في كتابنا هذا انما يقوم عليه
البرهان والسلام **فصل** واعلم ان الاستاذ الفاضل الحكيم مسلمة المجريطي صاحب رتبة الحكيم ومدخل التعليم قال
في كتابه [illegible] الاحجار ان البول اعلى بالقول وخطب خطبة ذكر فيها [illegible] الانسان من ماء مهين وان القوى
في اعضائه ساترة وانها الى [illegible] وانه مركب من تعديل الطبائع الاربع [illegible] مجموعة
مكونة واذا اعتل الانسان فلا سبيل الى مداواته ولا الى معرفة علته الا بنظر البول وتجربة الصورة بحسن التامل
والنظر في القارورة فيستدل به الطبيب على [illegible] الرطب فيصف به للعليل دواء [illegible]
جميع الاشكال وعليه مدار الرجال فلا تخلف عن عمل ولا [illegible] ولما انتهى البول في خطبته قال اعلموا
ان لنا المناقب والغرائب [illegible] العلماء فاحكموا [illegible] **فصل** اعلموا ايها
الطالب ان حجر القوم كريم مكرم من عنصر [illegible] معظم وهو في اعمال الصناعة اللطيفة هو المعدن والجوهرة
الشريفة كما قال فيها الاستاذ الكبير العارف ذو النون رضه في ارجوزته المنظومة في هذا السر المكنون اني محمد
لا اقول لاعب ● اخبر عن جودة المذاهب ● لانها من عنصر كريم ● مستحدث من اول قديم ● ليس في ارض ولا
سماء ● غذاؤه الطل من الهواء ● من اربع مفترقات تجمع ● وكلها في واحد تنوع ● [illegible] التحجيج ولا

يستبين طبقات المزج فانه لا تجري مع ماء وحسن البعاث الاشياء قلت فهذا قول ذي النون في اوصاف الحجر فانهم
قال فيه صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية النون فما هو في شيء ولا في نجاسة ولكن عزيز مثله لعان و
لكنه واحد في الاثر عظيم حقير في العيون مهان وقال ايضا في قافية القاف رضي الله عنه وقد نفى عن الحجر المحجب
ان ينفي عنه من الاشياء كلها ما ذكرت منافاسمع في ظلمتها ترى عجيب ولا يذهب بعظيمتك الوصف ولا الاشغال
البيض عن كلس فترى وادهانا والشعر والدم والقحف ولا العظم والامراد والبول والاذى ولا الودك والدم
والقرن والظلف ولا منسوب للحل الذي يحلت به ولا لبن محض يجود به خالف ولا الرطب من حلو النبات تمر
ولا العفص والاشنان والملح والحرف ولا المعدنيات الموات فانها هو الذي لا يكون لها ولا عرف فكل اذا
ما كان عقلك حاكما عليها ولم يحكم عليه الهوى يخف فليس صابغ القوم الاجمر سوى عن التطويل في وصفها
الموف فصل واعلم انا شرحنا هذه الابيات في كتابنا غاية السرور في شرح ابيات الشذور وبقي من شرحها
ما وعدنا ان نذكره في كتابنا كنز الاختصاص في علم الخواص وسنذكره ان شاء الله في كتاب المصباح في معرفة المفتاح
وخلاصة القول ان حجر القوم الكريم الذي فيه سر من اسم الله الاعظم المبرود المقسم لم يكن فيه شيء من الجمادات
ولا الفاذورات ولا النوبات ولكن يحتاج الحكيم الى ان يتحقق ماهية الجوهر من كنه كونه وجوهره وحقيقته فلا
غرو بحدوده وصفاته وسائر حيثياته فيعلم انه هو لا غيره اذ لا يجوز ان يكون غيره هو هو ولا ان يقوم مقامه ولا يرد
علينا قول من لا يعرف اصول العلم حيث اثبتنا تاثير البيض والزاج والبول والزجاج وغير ذلك من الاجزاء
المذكورة من سائر الاشياء التي اشار اليها الشيخ من المعادن والنبات والحيوان وشرحنا وقلنا فيها الا ان فيها
التاثير في سائر الاشياء لا يوجب ان يكون من هذه الاشياء كلها وجود الاكسير ولو شئنا لقلنا ان من الاشياء
كلها وجود الاكسير ومن الاشياء كلها وجود الحجر الاكسير وسنشرح معنى قولنا هذا في الجزء الرابع من كتابنا
هذا وفي كنز الاختصاص وفي المصباح ويجب ان نعلم ان جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا مبين مشروح بعبارة للعاقل
الفاضل الاديب واما الجاهل ولو قلنا له ابا البيض فلا يفهمه ويسره الله تعالى عنه لشدة الجهل ويحجبه عنه فلا نعلمه
فان قلت فان الاجماع من الحكماء على ان من غير الحجر الكريم لا يكون فما قولك ان سر الحجر الكريم سار في جميع الاشيا
فمن اجل هذا صار لها تاثير في الاجساد المعدنية واعني بجميع الاشياء كل المكونات من معدن ونبات وحيوان
فسره سار باذن الله تعالى في جميع الاشياء سريان القوة القاهرة التي هي الحرارة الغريزية التي لا يخلو جميع المركبات
منها ولا هي منفكة عنها ولو انفصلت الحرارة الغريزية عن شيء من الاشياء المكونة من المولدات الثلث لفسد تركيبه
لكن هذا السر المشروف سريانه الواحد المتفرق في سائر الاشياء قد اجتمع بحكمة الله تعالى في شيء واحد معلوم عند الحكماء
ويسمى بالحجر الكريم وهو الذي طبع فيه طابع الاسم الجليل الاعظم والطابع الله تعالى لسر هذا الطابع سائر الاسم
سائر الاشخاص والانواع وكل شيء كيف وكم وهذا التقرير لا يمنع التاثير والخواص عن سائر الاشياء ولكن
نمنع ونقول انه لا يمكن ان يكون الاكسير الاعظم الا من الحجر الكريم المكرم لانه هو الملك الحاكم للدولة العظيمة
والسلطان وجميع ما يوصف من الاشياء الداخلة في العالم الصناعي على طبقات كالوزراء والامراء والجنود
والاعوان والعبيد والجواري والحريم والخدام والان فقد حللنا كثيرا من رموز القوم في سالف الزمان

الزمان وقربناه لاهل العالم الصناعي بامثال من البيان واعمال يطابق بها حساب الحكيم للرصد والعيان وما يحسب ان
يكون في الامكان فيفتح باذن الله تعالى ما ذكره من العلم حصول المطلوب لمن يكون له حظ من الله تعالى وشان فانهم ذلك و
بالله المستعان ثم قال الاستاذ رضي الله عنه ومن عجيب الخواص صنعة الميزان ان يؤخذ من كبريت اصفر مثله سريتين لطائر او
مثل صنعه زاجا ومثل الزاج نخارا ويعلى الجميع بالخل والماء العذب ويزاد عليه من الكبريت شيء بعد شيء ثم يجفف
بالنار ويلقى دهن صفرة البيض مثل وزنه ويجمع مثالث ثم يلقى منه على الفضة فانه يصبغها وان القي على المس يصبغه
ولخرج ظاهر كالذهب اذا موزج بالفضة وموزج الذهب لم يغيرهما الى لون الباقية بل يزيد في وزنهما ويصبغهما كالونهما فانظر
في هذا الباب وتفكر فيه فانك تجد من طرائف اعمال الخواص وفي ظاهره كانه متناقض وليس كذلك اذا تاملته فتامل
فصل واقول في شرح ذلك انه قد لزم سائر المحققين ان يبين العلم الحق لاخواننا ومن ياتي بعدنا منهم لاسيما الكو
ذكره من اعز الاخوان ومن يكون له شان واي شان وهو الذي يؤيده سعيدا وبيت جنيا ويحبره الله تعالى بالعلم كرما وكيف
له عن السر فيطلق عن سر السر لسره ويعرب عن عجائب مزج الله تعالى وتبره ويجهر بالانباء من عجائب افعاله سبحانه
وتقدس وتعالى لا اله الا هو فيحمده ويشكره ويعتقد التسليم لامره ويسئله العفو والعافية والمغفرة والسلامة
من الاسواء في الدين والدنيا والاخرة لانه المنان بفضله واحسانه والعواد الجواد بعطيه الجزيل الجليل من جوده
وامتنانه اعلم يا اخي ان الاستاذ الكبير جابر بن حيان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان قد نص في كتابه هذا المشتمل
على الكتب السبعة وفي جميع كتبه ومصنفاته ومؤلفاته طرق التعاليم على راي الحكماء واساطين الفلاسفة ولقد
على اصحاب الاصول وعلومهم في قواعده ومبانيه في مؤلفاته وموضوعاته وصار له ملكة وتمكين في اصول الحكمة وفروعها
وفي غرس اشجارها واقتطاف ازهارها وثمارها وكلما اقتطف زهرا واجتنى ثمرا نتج له فيما غرس وازهر اضعاف ما
اقتطف واثمر فصاد منثرها متشبها بعلوماته واعماله عجائب اسرار وانواع نباته بهجات وصوله واعماله مستبشرا
باجوبته وما له وطلب لنفسه خلاص الذمة باسبال الحق الى اهله وان يحصل العلم منه بالتقليد الواجب الى من
في عمله ما الهمه الله تعالى في ذلك الوقت والزمان ان وضع كتبه وابرزها للعيان فمن الناس من اطلع عليها وفهمها
حق فهمها واستفاد منها ونقلها وعمل بمضمون اصولها وما تفرع منها ومنهم من كذبها وزيفها وقال انها
باطلة لا حقيقة لها وذم مصنفها ومؤلفها ومن فعل ذلك كان من اهل العناد فلا ينفتح له من ابواب علم
التحقيق شيء وقد اخذل الله تعالى فريقا من خلقه واسعدهم وطبع على بصائرهم فترى هؤلاء وامثالهم قد حكمت
عليهم الشكوك بالحجاب المتين وعيت قلوبهم فلا يفقهون البراهين واليقين فلا يصلحون للدنيا ولا للدين ومنهم من
طلبها واشتد طمعه بالوصول اليها لما راى قرب الماخذ من ظاهر اقوال الحكماء وظاهر قول هذا الاستاذ فاشتغل
بالعمل من غير علم فصار يخبط خبط عشواء فما وصل ولكن كلما راى اشتباه الاعمال وانواعا من استحالات التراكيب فصار
في اشتباه فزاد طمعه وبعدت عنه طرائق الوصول فضيع منها بالباطل والغش المهول وصار في حيرة وذهول و
منهم من ضيع العمر والمال ولم يظفر بشيء من نتائج الاعمال فرجع من غيه عن الافعال بالاقوال ومنهم من لم يدل
اشتغاله وقد وقع من الحيرة والتوهم في ميدان واسع الحال فوقع مع اصحابه في خط العلوم فيما بين
طريق الحق والحال والضلال ومن اجل هذا الاخ المستحق الناس من تشعب الاقوال قد ابتدانا جهدنا في اسبابها

الى اليه وان يكون كتابنا هذا باذن الله تعالى سببا للوصول والدلالة عليه وان يهتدى الطالب بما اهتدينا اليه من العلم
الموصل الى طريق الحق الرتبة والتهذيب والتصفية ملاحكم على ظواهر كلام القوم الا بميزان العدل المستقيم من العلم
المبين والبرهان الحق اليقين وذلك بتوفيق الله تعالى لهم وهدايته والحمد لله رب العالمين **فصل** واقول اعلم ان
ان هذا الباب الذى ذكره الاستاذ ونحن بصدد شرح كلامه فيه محال والحل يفضى الى الضلال لان كثيرا من الناس
من يمر بكلام هذا الاستاذ فلا يفهم معناه اذ لا يفهم معنى كلامه الا من احكم الاصول وحل كل مشكل يؤدى الى الاشتباه
واقول اما ما ذكره من قوله اذ قال ومن عجيب منفعة الميزان ان يؤخذ من كبريت احمر بعين جزء منه قال ومثله من زيبق مثلها
تراب ومثل نصفه زاجا **قلت** فاما الكبريت فهو محرق ومحترق وهو مبنى على الاجماع عنه من اقوال الحكماء واما الملح المرشيه
ملوحة ومرارة وزعافية مع كراهة ورطوبة زائدة وبرقية واما الزاج ففيه برقية ورهالة وتبيض وسواد
لواق واحراق فهو لاحق وملحق الكباريت بل هو احدها الكن احواله تميل بالنسبة الى الكبريت واما الزنجار فله خواص
هى موجودة فى النحاس فمن عرف ما فى النحاس من الاسرار اطلع على ما فى الزنجار من المنافع الجليلة المقدار ولكن يحتاج
الانسان الى ان يعرف اصل ماهية الزنجار وانواعه وصورته ومراتبه فمنه ما هو معدنى ومنه ما هو صناعى و
المعدنى منه انواع نذكرها فى محلها فى الجزء الرابع ونذكر الاختصاص وكذلك الصناعى ايضا والصناعى منه ما هو
محكم التدبير وفيه المنافع الجليلة والتأثير ومنه ما لا ينتفع به فى الصناعة لقصوره عن رتبة الحكم وقد اشرنا
الى الزنجار المحكم بما معنى من الشرح ونستوعب الكلام عليه فى محله ان شاء الله تعالى **فصل** واقول ان الكبريت المحترق لا
يفيد والوصول الى الكبريت الغير المحترق فيه على من لا يعرف عسر شديد وكذلك الملح اذا لم يكن مدبرا فهو قشف وهو
يتساوى فيه المنفعة والمضرة بل المضرة هو الاكثر واما الزاج ففيه ايضا احتراق مانع وقشوفة وسواد واما
الزنجار فاذا لم يكن محكما فلا ينتفع به فى الماء ولا فى النار ومن هذه الاسباب توقف الحال واو سلسادا اى من قال
ان هذه الاشياء الموصوفة على ظواهرها وعلى الملتها مؤثرة وادعى ان فى تركيبها ونوعيتها وتعديلها ظهور النتيجة
بحسن التدبير فاقول فى جواب هذا المدعى ان التجربة تكشف عن الحق اما بوجه صحيح او يظهر زيف وجه الباطل مظهر
فيحدث بين الحق والباطل طريق وسطى يظهر فيها نتيجة وثمرة ولكنها ثمرة ناقصة عن الثمرة الكاملة مثل ما قال
الشيخ فى هذا الباب ان الكبريت والزاج والملح والزنجار اذا جمعوا بالاوزان التى ذكرها واعلى عليهم بالخل والماء
العذب كما ذكر وان سقيه عليه الكبريت شيئا بعد شيء ثم يجفف فى النار وانه يجى بعد صفرة البيض ويتمم ثم قال
انه يلقى منه على الفضة فانه يصبغها ولم يقل رحمه الله انه يحيلها ذهبا وفرق عظيم بين القول بانه يصبغها وبين القول
بانه يحيلها فالاحالة الذهبية لا تحصل فى اتباعها الا بما حق وصدق فى نفس الامر كما يراه اكابر القوم ولو لم يكن ذلك
حقا لكانت الصناعة باطلة فلا بحث مع القول من كلام الحكيم اذ قال عن المدبر الحق بانه يحيلها فان الملاك العزيز
نهاية الدعوى التى يقوم عليها البرهان بظهور دليلها للعيان ولكن البحث فى قوله يصبغها فان الصبغ ينقسم
الى انواع فمنه ما يصلح اصلا لمكانه للصبغ ومنه ما يثبت ويحرق الخلاص او نصفه او ثلثه او ضعفه ودرجة فيما
ثبت من الصبغ ففيه احالة عين على قدر نسبة ما ثبت منه فهذا هو العلم الذى يحل به معنى قوله يصبغها
واقول ان هذا المركب من حيث هو فلا يشك صابغ ولا يخلو حاله من حالين اما ان يثبت صبغه او يبلغ واقول

واقول ان هذه العقاقير ولو احسن الطالب تدبيرها واكمل تعديلها الى نهاية ما يمكن من الاحتياط فى العمل على احسن
وجوه تدبيرها فاذا الزنجار وساحاعنها وهذب المناسبة المعروفة المحكمة من الحكمة بما فيها وسهلها وانى ان تصنعه
لا تفيد التمام ولكن فيه نتيجة ما والسلام واما الخالصة الخاصة الطاهرة المناسبة اذا تم تدبيرها والحذيت وفيها
فانها محققة التأثير والاصابة والاصول وفيها الوصول والحصول باذن الله تعالى فانهم افهم افهم والله تعالى اعلم
علم اعلم واحكم **فصل** واما قوله وان القى على الس بعينه والخرج ظله كله فقلت وهذه علامة صحيحة فاذا القى من
المركب على الس بعينه والخرج ظله كله فالتركيب صحيح والتدبير موافق وان كان بخلاف ذلك فهو محال واما قوله اذا
موزج بالفضة وموزج بالذهب لم يغيرهما الى لون البابة بل يزيد فى وزنهما وصبغهما كلونهما ففيه شرح واصل و
فائدة وتحقيق وتدقيق وبيان وبرهان نذكر لك ايها الاخ تفصيله وبالله المستعان ونقول اعلم ان من شروط
النحاس الطاهر وخواصه وطبعه اذا موزج بالفضة استحال الى لونها فزاد واذا موزج بالذهب استحال الى لونه
بتمامه لا يتغير عن لون الفضة الى لون البابة اذا موزج بها ولا يتغير عن لون الذهب البابة اذا موزج بالذهب فهذه
علامات متعلقة بالنحاس الطاهر فهو يصبغ نفسه بلون الفضة اذا مازجها الطهو ويصبغ الفضة من المنا اذا
غلب لون الفضة عليه فلما مازجها استحال الى لونها الابيض الذى كان من اصله كامنا فيه فغلبت معه القوة
الفاهرة الفضية بصبغها الى لونها الابيض اذ صبغ نفسه فاستحاله الى لونها الابيض وكذلك اذا مازج الذهب
ظهر ما فى كونه ولونه من طبيعة الذهب فاستحال اليه وصبغ نفسه بنفسه وصبغ جسده بلون الذهب لما فى
باطنه من طبيعة الذهب وصبغ الذهب فصار الجميع منهما واحدا مولدا ذهبا وهذا معنى قوله اذا موزج بالفضة و
موزج بالذهب لم يغيرهما الى لون البابة بل يزيد فى وزنهما وصبغهما كلونهما واذا كان هذا اصله فى كل منهما فيلزم من
ذلك انه لو استحال الى الفضة والى اللون القمرى فهو يكون واسطة فيما بين القمر وبين الشمس فولعهما يحتمل
المولود من الثلاثة الاجساد جسدا ابيزا وتمسا طالعا باذن الله تعالى عز وجل واعلم ان فى فهم كلام هذا الاستاد
غموض واضمار محكم فمن لا يفهم معانى قوله ومراده فى كلما يقوله فهو ابتر يعيل عن سبيله والسلام وقد تكلما على الصبغ
والامكان ذو الله ليفهم الطالب تحقيق ما يقصد فيه بكلما نقصد من البيان والنصيحة لعل ان نفهم فافهم افهم
والله اعلم **فصل** ثم قال الشيخ رحمه الله فانظر فى هذا الباب وتكون فيه فانك تجد من طرائف افعال الخواص وهو فى
ظاهره كانه متناقض وليس كذلك اذا تاملته حق تامله **قلت** وقد امادنا التامل ان وانباه فى ظاهره كانه متناقض لو
كثيرة يحتاج فى بيانها والبرهان عليها الى مقدمات محققة من الاصول والى تمكين فى تحقيق القواعد والفصول
واعلم ذلك واما فى باطنه فهو غير متناقض اذا تم المطلوب منه علما ثم عملا واظهر وجوه التناقض فيه كونه
يصبغ كل من الفضة والذهب كلونهما ولم يغيرهما الى لون البابة وقد بينا السبب فى ظهور التناقض وبطلانه
لانا بينا بالقول الذى هو الواجب فى علم الحكمة على ان فى كل جسد من الاجساد السبعة اجزاء من كل الاجساد
السبعة والوانها ومنها ما هو ظاهر ومنها ما هو كامن فالظاهر منها هو الجسد الواحد منها وهو الذى اذا اذيب
فى النار كان مثل النقية من كل الاجساد فى الذهب وكذلك فى الاطراق وله اللون الظاهر الذى يميزه عن بقيتها
وفى باطنه بقية الالوان السبعة الكاملة التى فيه من اصله كامنة واما بقية الاجساد والوانها فهى منه

بالقوة ولا تظهر الى الفعل الا بقوة قاهرة تظهر اللون الكامن وتخفي اللون الظاهر وسنتمم البرهان على ذلك فيما يأتي
ان شاء الله تعالى ما لم يفوه به من سبق من قبلنا الا من شاء الله تعالى او من يشا الله تعالى من ياتي من اخواننا فافهم ذلك لانه
من الغوامض التي لا يفهمها الا من اذن الله تعالى له في ذلك والسلام فاذا فهمت ما نقول فقد تحققت معنى السر
الغامض في الوحدة النوعية لان مطلق ظاهر القول يدل على ان الاجساد الذائبة جميعها واحدة بمطلق التقليد
من اقوال الحكماء واما في التحقيق فلا تفهم معنى الوحدة النوعية الا بما حققناه ووضحنا عليه وبيناه فتامل جيدا
تنسب الطريق الى المقصد باذن الله تعالى وبالله التوفيق **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله عليه واذا احببت
المس وهيئته في الزيبق مرارا اكثر لينها كالموم فاستعمل هذا ما وصفنا في هذا الكتاب من الترتيبات والاحتمالات
واجعل جوانا امثال الرحم علينا **واقول** في شرح ذلك ان للزيبق مثل الزيبق في النحاس وفي غيره من الاجساد والاحجار
الصلبة ولكن الزيبق المدبر افضل واظهر في التاثير وسرعة الفعل من الزيبق الخام وشتان بين المقصد والخام
وسنذكر في تحقيق ذلك من العلم ما يعين له الوصول والتحقيق والحصول ان شاء الله تعالى فتامل في مثل الزيبق في النحاس
العبيط ثم مثل في النحاس المحرق وايهما اولى بالفعل في العبيط وفي المحرق وكذلك مثل الزيبق المدبر فالمقطع هو
الفرايد واجعلها عندك كالعقود واستشهد بالشواهد والدلايل على كل قال ومقول ومقصود وممدود فا
حو اما اكرة الرحم علينا والسلام عليك عنا ايها الاخ اذ هو من ذواتنا لكل ذواتنا وهو منا اليك ثم مثل لنا
فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله واذا ادب المس في الاجود والزنجار
وملح القلي قد سوى وكرر ذلك حتى يتطف ويعلو بالشبه مثل ذلك وجمع بينهما بالسواء حرفين حرفا فضة وان
مثلهما مثل ذلك بالملح والزاج والدبس والشيرج خرج منهما ذلك **واقول** في شرح ذلك اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه
يدرج الطالب في التعليم من باب الى باب ومن درجة الى درجة حتى يفهم من الظاهر قياس الباطن ومن المظهر ما
المضمر وكلما كان فيه نوع من الانواع التي بها ومنها وفيها تظهر النحاس من الادناس من جملة هذه الاشياء
المشار اليها فانه ذكره على وجه من الوجوه ليتفطن الطالب للعمل به فيرتقي منه الى ما هو اولى واحسن واقرب
وابلغ واعلم ان الدوشاب هو الدبس المعمول من عصير العنب والاجود معلوم وملح القلي معلوم من وجهين محكم
وغير محكم وصفة الاذابة في هذه الثلثة اشياء لا تفهم الا للطالب الحاذق لان الشيخ جعلها مجهولة و
احالها على فكر الطالب لان في هذه الصفة وجها معلوما محكما في التنقية وقد اتممناه في كتاب النحاس المقلوب
الثاني الجزء الرابع فاذا اتممت تنقية النحاس والشبه بهذا الوجه وجمع بينهما فان الجسد المولد بينهما منهما ممزوج
ممازج للفضة فافهم على الحق فافهم ذلك وبالله التوفيق **فصل** ثم قال الاستاد رحمة الله واذا علم ان الزجاج
له في المس فعل طريف في تنقيته واذهاب ظلمته وهو سواده وسلخ حمرته ولكنه يحتبس فاول الامر ثم يلينه تليينا
طريفا لكن يكون مع الزجاج الشمع اذا اريد به التليين **واقول** في شرح ذلك ان الزجاج العبيط فيه نوع من الفعل
في تنقية النحاس ما يبرئه من اوساخه من على وجه لان ليس فيه قوة على الغوص واما الزجاج المعدني المشمع
هو الفعال في التنقية للنحاس الفعل الذي للاوساخ والادناس وسنذكر صفة تدبيره وتشميعه فيما ياتي
في محله ان شاء الله تعالى فالعبيط يبيض النحاس والمشمع هو الذي يليه التليين الطريف وهو الذي اشار اليه الشيخ

الشيخ فافهم ذلك لان تحت كل كلمة من كلام الشيخ رحمة الله عليه سر مضمر محكم ومكتوم فهذه عوايد القوم في الاشارات
الى العلوم فيلوحون بالتلويح وبعض البيان يشرحون بالتصريح في اماكن ببرهان ويلقون العيان وفي طيها
اشارات لينهمها من هو بالحكمة انسان ومن له من نور الهداية العلية الالهية اشراق واشراف على اسرار الكون
في الاكوان فسبحان من لا يشغله شان عن شان فافهم ايها الاخ حواشي الكلام تصل الى المقصد المطلوب بسلام
فصل ثم قال الاستاد رحمة الله وهذه الاشياء المطهرة للمس مثلها علاجات الامراض التي ذكرناها وهي في كتاب
الفضة سران فتشت ذلك وجدته على ما ذكرنا وهي المقابلة المودية للمماثلة فان تلك علاجات ومقابلات وهذه
مثلها علاجات ومقابلات فافهم واستعمل في امرك كله القياس فان هذه الصناعة على ذلك موضوعة اعني
القياس والتشبيه **واقول** في شرح ذلك اعلم ان الشيخ رحمة الله عليه القى الينا في هذا المكان قانونا علميا
من الحكمة الربانية الالهية في معرفة القواعد في التدابير والعلاجات والمقابلات التي تؤدي الى المماثلات بعون
الله تعالى وعونه ونقول ان الاصل في ذلك مشابها لصناعة الطب في مداواة الامراض الحادثة للانسان فان كانت العلة
حارة قوبلت بالبارد من الادوية وان كانت باردة قوبلت بالحار منها وان كانت رطبة قوبلت بالاشياء المجففة
وان كانت يابسة قوبلت بالاشياء المرطبة ونحتاج في ذلك الى معرفة الدرجات فان الاشياء المخرجة الخارجة
عن الاعتدال اذا قابلتها الادوية التي بعدها المعتبرة فانها تماثل الاعتدال وانما تحتاج في ذلك الى اخراج الاخلاط
الفاسدة التي وجودها هو السبب في حصول الانحراف في الامزجة فاذا اخرجت عن الاجساد عادت الى اصولها واستعدت
لانتقالها الى حد الكمال ونحتاج ان نعلم ان القياس يوجب ان الحكيم يعرف ميزان العلة والمرض ويعرف ميزان الفعل
الذي حصل منه التاثير في ظهور ذلك المرض فاذا عرف ذلك فقد عرف العلة وحينما عرفها فقد امكنه ان
يستنبط من انواع الادوية ما يحلل غلظ البدن ويجلي في المعدة ويسري في ساير الاعضاء وياخذ المادة الردية
والخلط الفاسد ويخرج عن البدن وقد حلل منه ما امكنه من القوة من انحلال ذلك الخلط ولا تزال قوة الدواء ما
له تسري وتجذب حتى يخرج الخلط الفاسد باجمعه فان بقي من الخلط الفاسد المفروض بعد خروج الدواء فيعاد
عليه الدواء بتلك الصورة او بصورة اخرى تناسب ميزان ما بقي من الخلط والمادة الفاسدة ولا تزال تفعل
ذلك حتى تستوعب اخراج المادة الفاسدة عن بدن الانسان فيعود الى حال الصحة وكذلك ههنا اعلم ايها الاخ
ان الاجساد السبعة وان منها جسدين طاهرين وهما الذهب والفضة والخمسة معلولة مريضة بما خالطها
من الاعراض الفاسدة الموجبة لاسقامها وعللها وخروج اجسامها عن حد الاعتدال فمتى طهرت من الاوساخ
والادناس من الاخلاط الفاسدة والاعراض الردية لانها اذا خلصت من هذه الاخلاط الردية والاعراض
الفاسدة عادت الى صفة الاعتدال وصارت الى الصفا واستعدت لان ترتقي الى الكمال ولما اكثر الحكماء
الفحص في ذلك وجعلوا الطريق الى اخراج هذه الاعراض من وجهين احدهما من الوجه الذي فيه تقويم الميزان
وههنا بحث وسؤال وهو ان نقول هل يحتاج عند القاء الاكسير على الاجساد الناقصة الى تطهير الاجساد
قبل الالقاء ام لا يحتاج الى ذلك ونقول في الجواب اعلم ايها الطالب ان اكسير الحمرة لا يلقى الا على الجسد الفضة ولا
من استعدادها للالقاء بالتكوين والتعديل لان تقبل الاكسير لان قوة الفاعل انما تفعل في القابل على

حسب استعداد القابل للانفعال فاذا كان الفاعل ماهرا والمنفعل قابلا تم الفعل على اكمل صورة واذا حصل نقص في
الانفعال او في الفعل فاما من تقصير الفاعل واما من نقص قبول القابل فافهم فافهم ارشدكم والله تعالى بكل علم اعلم
واقول واما اكسير الياقوت فانه يلقى على الاجساد الناقصة الواحد منها فيقيمها فضة ولكن لا بد من تعديل الاجساد اولا
واعدادها لان تقبل قبول الاكسير واما الحديد فلا بد من تلبينه قبل القاء اكسير الياقوت عليه لينقلب ويكون
فضة لانه اذا لم يلين فلا يؤثر فيه الاكسير ومتى اذابه عسر فيحتاج الحكيم الى تلبينه اولا وتنقيته للياقوت الخارج
غالب سواده وخبثه منه فاذا ذاب ذوب الفضة ثم يلقى عليه اكسير الياقوت فينقلب عينه قمرا على الخلاص و
اما الرصاصان فلا تقبلان اكسير الياقوت الا ان يحلان ويعقدان حتى يصير ذوبهما كذوب الفضة فيلقى عليهما
اكسير الياقوت فيصيران فضة على الرواس واما النحاس فلا يحتاج الا الى تنقيته وتربيته ببورق الحكماء والملائمة
فانه سريع الانقياد قريب الاستعداد فيلقى عليه اكسير الياقوت فيقلبه فيصير فضة على الخلاص فاعلم ذلك و
اما في علم الميزان فان الطريق الاقرب اليه تنقية الاجساد الناقصة وتعديلها لان تقبل المزاج في نار السبك
فتعديل الكم والكيف فيتم المقصد ويحصل المطلوب باذن الله تعالى والطريق الابعد ان يعرف الحكيم ميزان الكم والكيف
فيجمع الاجساد العبايط باوزان معلومة ويخلطها بنار السبك ثم يطعمها بادوية مصنوعة الى ان تتم تحليلها
ويخرج منها الجسد المطلوب خالصا بكمال ميزانه بالمزاج التام وقد حصل المقصد المطلوب باذن الله تعالى والسلام
وحيث قربنا اليك ذلك فلا بد في هذه الصناعة الشريفة من اشياء مصنوعة يحكمها الحكيم من اصابع المفتاح
الاعظم فافهم فان بورق الحكماء من اصابع المفتاح فانه عدة الاسنان وهذه اصابع من المفتاح وكذلك
صابون الحكماء فانه يشتمل على هذه اصابع طوال وله بوخاص يستخرج من علم المصباح في اسرار المفتاح وغير ذلك
من الاشياء المدبرة والمستعملة في المقابلات والمماثلات فلا بد من تدبيرها للحكيم لما يحتاج اليه في وقته عند
تعاطي الاعمال كلها فافهم ذلك وستقف على ما نذكره في الجزء الرابع من الاعانة على البيان بعلم البرهان ان شاء الله تعالى
واما الخواص واعتبارها فهو في كتاب اكثر الاختصاص واما علم المفتاح فهو في كتاب المصباح فاجتهد على تحصيل
كتبنا وتامل ما حققناه فيها من العلوم والفوائد واعمل بها تصل ان شاء الله تعالى الى اعلى المقاصد والسلام فصل ثم
قال الاستاذ رضه واعلم ان القلي اذا خلط مع الزجاج والنوشادر اجزاء متساوية وعجنت بالصابون ثم اذيب
المس وطرح منه عشرين درهما في اذابته ثم يفرغ في كل مرة في ماء وملح ترجع كما يراد منه واقول في شرح ذلك
انه اطلق على ظاهره فلا يفيد المطلوب وان اثر بعض التاثير فتمامه النقص ولا يتم منه الكمال لانه ناقص وانما
ذكره الحكيم لضرب المثال واما سره فيكون الزجاج مسمعا والنوشادر مثبتا والقلي مدبرا فاذا اجتمعت هذه الثلاثة
بصابون الحكماء المدبر وعجنت به وصارت شيئا واحدا فيعمل بها بنادق ويذاب النحاس في بوط الحكماء
ويطرح من هذه البنادق عشرين درهما في عشرة منه فيكون الاذابة الى ان يبيض فيصير خالصا الاسانيد فيه او
بالتلبين بوط وبطاعم وهو بوراه ويسيله الى ان يجد علامة النقاء والخلاص فيقره كما هو في البوط ويتركه يبرد ثم يكسر
البوط عنه فيخرج الجسم من قبوه خالصا طيبا باذن الله تعالى فافهم ثم قال الاستاذ رضه واعلم ان الحريق اذا خلط
بالشب وحنا سفرة البيض وقرن تحت صفائح الزهرة وذوبها وجعل في وقود حرج عجيب وهذا انما نظر اهل

اهل هذه الصناعة به واقول في شرح ذلك اعلم ان في المفردات المنصوص عليها عند الحكماء الحريق الاسود والحريق الابيض
وكل منهما له فعل وتاثير وخاصية في ازالة الجرب والبهق من بدن الانسان ومن العلة التي تتغير منها الجلد فتسودا
مثل قشور السمك وما اشبه ذلك فيزيلهما من بدن الانسان الحكيم هذا الدواء من هذين الحريقين الابيض والاسود
ولما وجد الحكماء تاثير هذين الوصفين من النبات في جسد الانسان فاستعملوهما في الاجساد المعدنية التي فيها الجرب و
البهق فحققوا ما حصر منهما فاعملوا وجعلوا الابيض منهما للعيش الاجساد المقصود منها الطهارة للبياض وجعلوا
الاسود منهما للعيش الاجساد المقصد منها الطهارة الحمرة ولا شك ان الجرب لازم للنحاس والحديد والبرص والجذام
لازم للرصاصين فلما استعملوا كلا من الحريقين وجدوهما في الاجساد المعدنية موثرين ولما كان ذلك كذلك اضافوا
اليها الشب لانه يمنع عنهما الاحتراق ويقويهما على فعلهما لخاصية فيه واما سفرة البيض الذي اضيفت اليهما في اجل
الدهانة والتكليس فاذا سحق ذلك ناعما ولبقت به صفائح النحاس وجعل ذلك في قفط من طين الحكمة كما تقدم لنا
وصفه في نار تنور شدود عليه والنار عليه نار الحمام المعتدلة يوما بين ليلتين وهي اربعة وعشرون ساعة
ثم تخرجه فان وجدت الصفائح تكلست فقد زدت في النار فافسدت الجسد واحرقته وازالت رطوبته و
لا يبقى فيه الا الاستر ال فيزول منه ما بوعد الفساد الكلي ويحترق بقيته وان وجدت الصفائح قد تحجرت
وعليها قشور رماح سود والجسد من تحتها اذا اخرجت عنه صار طيب طاهر فقد اصبت العمل وميزان النار فهذا
قانون وعلامة وميزان قد كشفناه لك تحققه منا فلا ترشد وتوفق باذن الله تعالى فلا تظن ان اقوال الشيخ في هذه
الاشياء رمز بل هو على حقيقتها مع انها اشير الى ما فيها من السر الغامض في الاشياء المماثلة وسيظهر لك
من تحقيق ذلك في الجزء الرابع من كتابنا هذا ما تبرا وتفرح به عليك ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه ونسئل الله تعالى
الهداية والتوفيق في كل طريق انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير فصل ثم قال الاستاذ الكبير حاوي قصب
الرهان وفريد عصره والاوان جابر بن حيان قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد واله وافادنا من حسن القول
في حقه الاجر والثواب وتغمدنا واياه بالرحمة والرضوان والمسامحة والمغفرة وجزيل الاحسان امين ما هذا امنه
والسر طريف وهو مقدار دانق لا توهيه النار البتة ولو ثمانية واربعين ساعة ونحن نسئلك ايها القاري [illegible]
الكتب الهداية باهذا [illegible] باذن الله [illegible] ان شاء الله تعالى عز وجل وقد ختمنا كتاب الفضة
واقول في شرح ذلك اما اعطيناك قانون النار في هذا الباب ومن اجل ذلك ان تحصيل الحي فقط لا يزيد على ذلك
فانها متى قويت النار فقد افسدت الجسد واذا ضعفت جدا فلا يحصل الحي والسريان من سر الدواء فيها ولهذا
قال الشيخ ان النار البتة لا تزيد لان النار والولد متعدة [illegible]
وقد دعا لك الشيخ ايها الاخ ان يلهمك الى ما يبلغ اليه وهو من الحكمة والصلاح في القول والعمل باذن الله عز وجل
واما قوله وقد ختمت كتاب الفضة فيعني ان هذه الاشياء التي تبقى النحاس فهو في الغالب تدخل في ابواب الفضة
وقد ختم القول في تلك الابواب التي وعد بذكرها في كتاب الفضة وقد شرحناه مفصلا بعون الله تعالى وسنذكر لك في
الكتب السبعة المعنوية اليك في الجزء الرابع من العلم والعمل ما ان عملت بموجبه فتبلغ السول والامل باذن الله
سبحانه لا اله الا هو عز وجل والسلام فصل ثم قال الاستاذ رضه اقول هو ان الاصباغ كلها تكون من الادهان

تنح عليه حتى يبدا لحل جسد واعلم ان هذا الذهب اذا خلط بالذهب المعدني سوده سوادا شديدا فاذا اردت زوال
السواد عنه فالق مع الذي خرج للشمس النحاس بعد طرح الدوا عليه مثل وزنه ملح فاذا اجيد فالق درهما من
الدوا على هذه العشرة من الحروب فانه يخرج للعشرين درهما ذهبا جيدا لا شك فيه ابريز فاذا القيت الدوا
على النحاس المدبر خرج ذهبا فاعد سبكه فاذا زوجته بمثله فضة ليسبكان معا فانه يخرج كما تريد فان العلين عملت
فاروجهما بعينا بالذهب فانه يخرج احمر للسواد ولا تغير في حواشي كلا انما يظهر لك انا تممنا ما وعدناك به في الفضة اعني
وكما بها من ذكرنا مدبر الميزان في هذا الكتاب لكن لا نبين الزيادة واقول في شرح ذلك اعلم ان التوتيا لها تاثير كبير في
النحاس وهو معلوم محقق لكن يحتاج ان تكون التوتيا معدنية مرازيبية فاذا حصلت كما قال الشيخ وكذا في المرقشيثا
الصفراء معدنية وصبغ كما في التوتيا وزيادة واما المغنيسيا السوداء الهشة المنكسرة الاتي فانها ملينه ومعينة
على سيلان الاشياء الصلبة ولا تخلو من دهانة وصبغ ابيض واما الاثمد الاسود والابيض البلوري فهو معين ومولف
اما العروق الصفر فهي الكركم والورس ففيهما صبغ وحدة ودهانة ابيض وتاثير في هذه الاشياء واما المغرة
المذكورة التي فيها عيون رصاصية فهي عزيزة الوجود وجزء من المغنيسيا المذكورة يقوم مقامها كما ذكره والماورد في
البطم الذي هو الحبة الخضراء ففيه ابيض دهانة لطيفة وقوة وغرابيه ولزوجة ويمكن العوض عنه بالعبق
واما شيرج التي المذكور فيعوض عنه بماء العنب والحق التام هو لحكام العمل فاذا صار كالطين الرقيق من ثلثا
وبين الكتيب فيجعل في كبريان الفخار المذكورة التي وصفها الطينة وتسد روسها وتجعل في تنور مهندم
الزبل من يومها ومن تحتها بعد ان يجف طينها الحكم يجب ان يجعل الدواء الذي في الكبريان ان تقيد مسهان النار
فاذا احببت فاجعلها في وسط الزبل واوقد النار من فوق وسد باب التنور واجعل البرنى اعلا القبة منفساوية
الحصر او اقل من ذلك يخرج منه الدخان واتركها يوما وليلة فاذا بردت فاخرج الدواء من الكبريان تجده قد ذاب
صار اسود سريبا الى طيل الحمرة فاضف الى الدواء المذكور البخار المتخذ من الروبخ الذي المعمول بالنوشادر وحل
الخمر المشمع بعد جفافه الروب المسحوق حتى يذوب مثل العد الجواد ويعود الحجيه حتى يبدا حل بعضه في بعض
ثم ليشمع بماء النوشادر المحلول فيه الزاج الاصفر حتى لا يجف النوشادر صبغ الزاج فاذا اعلق في الشمس او جعل في
تمج على نار لينة مثل حرارة الشمس الا انا نجعل ماء النوشادر يصير احمر مثل الشقائق فيشمع به الدواء المذكور
بشرط التشميع حتى يصير اشاحا بالجبير الحي فهذا الدواء المشار اليه صابغ النحاس لما فيه من الصلابة ومناسبته
من التوتيا والمغنيسيا والمرقشيثا الصفراء ومعينة الجواد فاذا القي من هذا الدواء درهم على ستة دراهم من
النحاس الاحمر المثبت الجيد صبغه اصفر يحاكي الذهب الابريز في اللون والمحك الا انه اذا اختلط بالذهب سوده
سوادا كثيرا وان القي على النحاس التي شرطه فانه يجعله ذهبا واذا القي على النحاس المدبر واضيف اليه مثل وزنه
فضة وسبك واضيف اليه بعد اعادة سبكه خرج المجموع ذهبا ولكن عشرة دراهم من النحاس المدبر وعشرة
دراهم من الفضة الطيبة المتحجرة ويطرح عليهما درهم من الدواء فيخرج ذهبا ابريزا ويمازج الذهب المعدني
لا يسوده فافهم ذلك واعلم ان في رواية هنيهة وتغطية لما قال اولا انه يلقى على النحاس الاحمر فيصدق في معنى
ان الاسود صبغه بلون الذهب ولكنه يسود وبيوده فانظر كيف قال انما انه يلقى على النحاس المدبر يعني على النحاس

وهو كذا في الخاص اج العفنة لابيضها واسودها وتحمرها بدهنه فان الغش هي الحمرة الصابغة مع سرعة احراقها فاما
الاصباغ مع الاجساد فادهانها فان ادهانها لا تحتاج الى تثبيت فان ذلك ثابت لا يحتاج غير فاسد الدلاق
في شرح ذلك ان الاصباغ الموجودة في المعادن معلومة الحقائق عند الحكماء علمائهم ويراهم حسبها من ادهانها
وكل الاصباغ في ازهار النبات وفي كثير من الفواكه وفي الوان الحيوان وفي بشرة الانسان فاذا سرى الدهن مع
الماء وكل كائن من سائر المولدات وغلبت عليه الحرارة فان الدهن يشرق بحمرة او صفرة والحمرة ميزان معلوم والصفرة
ميزان مفهوم فان كانت الحرارة في الدهن مع غلبة الرطوبة فيظهر لون الحمرة وهو لون الدم وتختلف درجات الوان
الحمرة في درجات الصبغ الاحمر المتلون من صبغ الدهن الساري في النفس وان خالطه يبس الحرارة كان اللون الى
الصفرة وله درجات ايضا في الوان الصفرة وان غلبت البرودة مع رطوبة الماء والدهن فيكون اللون ابيض وان غلبت
البرودة مع اليبس فيقلب صبغ اللون من الدهن الى السواد وان امتزج الدهن الاصفر مع الدهن الابيض فيظهر لون
الخضرة وان غلب البرد مع ذلك على الدهن كان اللون الازرق وان خالط الدهن الاحمر مع اللون الاصفر فانه يغلب
في اللون خمريا او ما يخوينا وفي كل ذلك الوان كثيرة ومراتب على حسب الدرجات والدهن اذا كان صافيا ظهرت الالوان
الالوان مشرقة بهية حسنة وان تكدر الدهن بعناد في المادة فان اللون يصير فاسدا كمدا لا رونق فيه ولا
طلاوة عليه فافهم ذلك فصل واعلم ان الدهن لا يتلون ولا يسري الا بمخالطة الماء لان الماء روح الدهن
والدهن روح الصبغ والصبغ نفس الدهن فانظر وتفكر في معنى كيف ان اثار الدهن سارية في الاراضي والمعادن
والنبات والحيوان كما قدمنا فالاراضي سبعة الوان على درجات كثيرة والمعادن ايضا على سبعة الوان ومنها
درجات كثيرة والنبات ايضا على سبعة الوان وهي ايضا على درجات كثيرة واجناس الحيوان ايضا على سبعة الوان
وفيها ايضا درجات وبشرة الانسان ايضا على سبعة الوان لكن منها ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن وكذلك
الالوان في الاجساد المعدنية فافهم ذلك وسنذكر لك تفصيل ذلك ودرجاته في مكانه مما ياتي في الجزء الرابع
في مكانه ان شاء الله وفي تحقيق الالوان في العالم الصناعي قال صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية السين
لمرسى ارض تنبت العز والغنى • اذا ما اشتوى عنها غريب الخنادس • واكبت لها الجوزاء عن عطارد • عليها تجانح
من الويل خافق • وصار شعر الشمس بعد اجتماعها • هباء كمخول من الكلس طامس • وساق اليها كل دان ورابه
ورماح جوت منها على غير عارش • وبرت البهائم بعد موت جوهها • بعيث لغير التابع اعشى والتبهلو الهواء وليته
مجانسه لم تبت لها كف لامس • مدبجة لم تنكر بعد نشرها • بلى ولم تدنس بمهنة دانس • ويابس كابر الجس قد تشققت
لها عن عروس لم تروع بيابس • كان سقيط الطل في زهرانها • دموع تحدى خاد عن خانس • كان الكحيلو العنبر
موشرة في لثات جوالس • وحلى ناحيها ونحو حسن بكانها • كواعب توم عن عيون دواهس • فما لا عاشقة المان من الحدى
ولين الذي اجرى عليها عاش • الى ان قال رحمه الله عليه • ادام من شرقي حبيب وعاشق • وصدال من شي حليم وطائش
واصلح من اجرى العلا سعد الذي • لما حل منها وطاب العائش • فقد لخص البرهان بالولد الذي • بدالهم حسب الكبرى لها دارس
وقد حصل المطلوب منها لطالب • بليد في اخبائها القوم كامن • فلا انصب الا لذي الحلم والتقى • ولا الجذب الا لاهل الموحش
فصل واعلم ايها الاخ ان الالوان اصل كبير في العالم الصناعي وهي العلامات والدلائل الدالة على صحة

التي فانه بازجه ولا يغيب ويصير المجموع شيئا واحدا وهذا هو الذي اشار اليه في كتاب الفضة لما قال جزء
معلوما من النحاس وجزء معلوما من الفضة وجزء معلوما من الذهب فهذا هو النحاس المشار اليه في علم الميزان فافهمه
جيدا ترشد ان شاء الله **فصل** ثم قال الاستاذ رحمه الله واعلم ان التوتيا اصدق النحاس واصل ادويته صبغها له ومنه
تدبير يخرج النحاس ذهبا تاما على الخلاص كله لان الذي وصفته لا يقوم في الخلاص كله بل بعينه وتدبير التوتيا على ما
ينبغي يتميز في الخلاص من غير دخول الفضة عليه وذلك ان يوخذ من القلقند الاخضر والزاج المصري مثلج [?]
المسحوق والزاج الابيض المسمى بالقلقديس ومن الشب الحمراوي الاحمر من كل واحد عشرة دراهم ومن النشادر الابيض مثلها
الصافي ومن صفرة البيض المسحوق منهما اربعين درهما ومن العسل الذائب الاحمر نصف رطل ويسحق الزاجات وحدها
ثم ابله فاعمل ثم يلقي عليها العسل ويسحق حتى يجمع ثم يلقي على ذلك صفرة البيض ويسحق الجميع حتى يختلط ويصير حالا ثم
اجعلها في قنينة وصب عليها من خل الخمر الثقيف ما يغمرها وزيادة اربع اصابع ودعها في شمس حارة واجعل القنينة
ان كانت شتاء في قدر فيها رماد وجوده مما يهيأ للصابون ولكن الرماد منها الى حد الدواء وادفن تحت العقيرة او
الحارة وان شمستها فليكن ذلك عشرة ايام في الصيف في شمس حارة فان لحقت ذلك في القنينة والعقيرة والرماد
فليكن بازاء مثل حرارة الشمس اذا كانت في برج السرطان وان ذدت قليلا فلا باس ثلاثة ايام وليالي النهار [?] الاشكال
ثم اتركه حتى يبرد اذا لحقته واذا شمسته فاتركه حتى يبرد ثم صفه عن الخل وصف الخل عن الثفل واعزل الخل في
القنينة واخرج الثفل واجعله في اناء ساج على النار واسقه في زاوية الى الوسط يوما وليلة فانه يخرج احمر
كالشقائق فاعزله ثم خذ من التوتيا المرزبي الصافي الجيد فاسحقه مع الزاج الاحمر والقه في المحرقة ثم اغلها
الى السحق حتى يطير من كثرة السحق ثم ازوج على كل رطل من التوتيا الزاج عشرة مثقالين درهما من الثفل الاحمر
حركت واسحق الجميع حتى يطير في السحق ثم اسقه من الخل الذي صفيت عن ذلك درهمين في الشمس او نحوه مثل
حرارة الشمس فاذا صار كل ما عزلته خذ من النحاس الذي يخرج بالحرارة مصفى درهما مثل الدرهم والجمر واطرح ذلك
الخل الذي شمست عشرين مرة ثم اسبكه والق على كل عشرين درهما منه درهمين من الدواء الذي دبرت فانه
يخرج من بوتقة الله شيء مما البرايجر ذهبا لا اشك فيه فاحمد الله تعالى وهذا معنى قول الحكماء دبر الحجر منه وبه قالوا
دبر الحجر **فصل** واقول في شرح ذلك ان البرهان الناتج ظهوره للعيان قد اثبت ان في التوتيا صبغ النحاس و
هذا لا اشك ولا مرية فيه فقول الشيخ ان التوتيا اصدق النحاس واكثر ادويته صبغها له هو كلام صحيح لا شك فيه
لكن اقول ان التوتيا المدبرة ولو صبغت النحاس لون الذهب فلا تحيله ذهبا وانما تكسبه صبغ الذهب لقبوله الى
الذهبي بما في طبعه من النسبة القريبة من الذهب ولما يتبين ان النحاس يجري مجرى الذهب اقرب نسبة منه
ولكن صبغ التوتيا للنحاس غير ثابت لانه ينسلخ عنه ويعود الى لونه الاول الحمر بتكرار السبك لان الصبغ قد دخل عليه
على غير اساس لان العدو المانع الصدا لاساس هو اوساخ النحاس فلو ازيلت عنه اوساخه وحل عليه الصبغ
لقبل قولا ملائما السلامة لانه اذا زال وسخه وسواده اسفر لونه وقارب اللون الذهبي للملائمة فاذا حل عليه
صبغه المعول بنسبة واليه المناسبة الوضعية وما اضيف اليه من المناسبة الاضافية قبل الصبغ قبولا
ملائما ثابتا له ومقربا للملائمة الذهبية فافهم ذلك واغسلوا النحاس على هذه الكيفية فقد صار تاما كاملا في الخلاص

هذا العمل وسلوك الطريق الحق في علم التدبير وعلم الميزان فلا بد من حصول العناية بالالوان لانها علامات مواقع النجوم
في افلاكها وعلامات مطارح شعاعاتها على الاكوان ولما كانت النجوم علامات الاهتداء في ظلمات البر والبحر فكذلك
ظهور الالوان هي العلامات في الاهتداء للطالب الحكيم السالك في العالم الصناعي على ضياء انوار شعاعات
كالنجوم تكون وتدل على ظهور الالوان المعروفة في مدة العمل الكريم والسر المكنون كما هي معلومة في العالم العلوي
فهي اذا ظهرت كانت كالنجوم التي يهتدى بها في ظلمة الليل البهيم فالارض الصناعية هي التي تكونت فيها الاجسام
السبعة هي ارض هرمس الحكيم صاحب الدرجة العليا في العالم وهي تحت العرش والمعني اذا التقى فيها غريب الجنين
واذا اكتملت الجوزاء يعني عطارد وما طبيعة الهواء الذي هو الحار الرطب الساري بروح الحياة تحتاج من الماء عدم
عن الرمل الحابط على الارض فانها تلبس الجاسد العالية بالالوان المزهرة الزاهرة واذا ظهرت الالوان والازهار و
الرياض البديعة فقد انجبت الارض واخصبت وفاز الحكيم بالثمرات الطيبة من العلم والعمل والتعليم وعمقتي لما
ذكرناه وقررناه عليه وحققناه ان الله تعالى جعل في انواع الادهان اسرار ظهور سائر الالوان في كل معدن وكل نبات
وكل حيوان وسنذكر لك فيما ياتي من كتابنا هذا علم ما يتعلق باسرار الادهان مما يقوم عليه الدليل والبرهان فافهم
ذلك والله المستعان **فصل** واما قول الاستاذ ان النحاس اخ للفضة لابيها وامها **فاقول** ان الشيخ قد ابدا لك من
العلم اصلا كبيرا ويتفرع منه فروع كثيرة وتذكر من علم ذلك ما يليق بهذا الموطن وتحقق به الفائدة باذن الله تعالى ونقول
اعلم ان الاب هو الفاعل وهو الذكر والام هي المنفعلة وهي الانثى فالاب هو الذي يغلب عليه طبيعة الحرارة واليبوسة
والام هي التي تغلب عليها طبيعة البرودة والرطوبة ومن جملة الاولاد المتولدين من الابوين من الاجساد النحاس والفضة
فالنحاس ذكر والفضة انثى والنحاس اخ للفضة وشقيق لها من ابيها وامها وهذا المعنى يكون النحاس قريب من
الفضة او للاحوال المذكورة لكان فضة ومع كون الفضة اقرب الى امها من النحاس بواسطة التانيث وظهور
لون البرودة ويكون النحاس اقرب الى ابيه من الفضة بواسطة التذكير وظهور لون الحمرة ومع ذلك [?]
وان من اخته شقيقته الفضة لانه واياها من ظهر واحد وبطن واحد وبينهما سر التآلف والجود الشفقة و
القبول والمحبة الاصلية الغريزية للاخوة الثابتة فاذا ظهر لك ما يلزم من القول بهذا التحقيق ان النحاس يلائم الفضة
كملائمة الفضة له فالموافقة بينهما على هذا القول اكثر من الموافقة بين النحاس وسائر الاجساد وبخلاف ذلك
لان النحاس لا يتزوج بالفضة ابدا ويخلص منها النحاس بالرصاص ويعقد النحاس بتزوج بالقلعي [?] فيلزم من
ذلك ان يكون القلعي اولى لاخوة النحاس من الفضة والجواب عن ذلك ان محبة الانسان لذاته اقوى والمع من محبته
لاخوته ولخواته وما ذاك الا ان ذات القلعي ذات النحاس وذات النحاس ذات القلعي لان الملح القلعي نحاس والملح النحاس
نحو فيهما ماهية ذاتية بعشق وغرام واهتياج وتعلق وابتهاج والتيام واما محبة النحاس للفضة ومحبة الفضة
للنحاس فهي محبة الاخوة مع تفاوت في الطباع والصبوغ لانها باردة رطبة وهي طاردة يابسة بواسطة البعد الموجود بينهما
حصلت المنافرة المانعة من الاتحاد والامتزاج فاذا زالت الموانع بينهما امكن ان يكون بينهما حد المزاج والامتزاج
والتزويج والابتهاج فيحتاج الحكيم الى المداواة والعلاج لرفع بينهما الصدود والجفاء من بعد ان كانا في حزن البين
بين الاخوين فيصيرا بالتآلف والعشق والمحبة زوجين متزوجين متآلفين ومتحدين والى هذا المعنى اشار

السديد رة واجزل له الاجر في عانيه الا انما النايبة الهانية ودادوح حتى تكون ابحته على مهر بعق هي براس
دوائه قلت وفي كلام هذا المنظوم الاشارة الى السر المكتوم الخفي الظاهر البرهان مما يتعلق بعلم الاكسير وعلم الميزان
فصل اعلم ان في النحاس سر من اسرار الذكر الكائن لاصل الاكسير وفي الفضة سر من اسرار الانثى وكلاهما اخ الام
وكذا وكذلك في علم عمل الميزان قد قلنا ان النحاس ذكر والفضة انثى وكلاهما اخوان لاب وام ولذا لم يحصل لهما الولاد
والملاطفة من الحكيم المناسبة بين الذكرين والانثيين الاولين والاخوين لا يحصل التزويج ولا يتم المزاج ولا تحصل
النتيجة ولا الفرح والملايمة والسرور ولا الابتهاج لان عمل الاكسير ولا في عمل الميزان ولان ساير التراكيب المناسبة لان
العمل الاول المكتوم انما هو متعلق بتهذيب الذكر وتعديله بعد استخراجه عن طرا من معدنه ومتعلق ايضا بتهذيب الانثى
واستخراجها عشقة طرية من معدنها ليحصل بينهما الاختلاط بعد التجاوز ثم الامتزاج ثم الاتحاد فيكونان شيئا واحدا
وكذلك في علم عمل الميزان لا بد من تهذيب الذكر الذي هو النحاس والانثى التي هي الفضة حتى يتشاكل كل منهما مناسبة قولا كليا
بالاشتمال بعد التهذيب ثم الامتزاج ثم الاتحاد ويكون المولود بعد تزويجهما واتحادهما على حسب القوة القاهرة لاحدهما
علوا على الاخرى فان غلبت القوة القاهرة الفاعلة التي في جسد الفضة على التركيب كان المولود انثى شبه امها في كل
اوصافها فتخرج فضة طيبة خالصة وان غلبت القوة الفاعلة التي في جسد النحاس لحالات الفضة اليها ذهبا او
زهذا العلم تفصيل وتهذيب وتعديل وعلم جم نذكر منه ما يسره الله تعالى علينا فيما بقي من هذا الكتاب والله تعالى هو
الموفق للصواب **فصل** واما قوله وتحرير وجهه فان الغرض في الجزء السابعة مع سرعة لحرارتها **واما قوله** وفي نحو
ذلك اعلم ان من المعتقد عليه عند الحكماء الاجماع ان الغرض هو الدهن وهو الصبغ ايضا ويعود في البحث كلام على
الدهن فقوم قالوا ان الدهن من حيث هو يستخرج من المعادن وقوم قالوا الا انما هو من النبات يستخرج وقال قوم
انما هو من الحيوان وقوم قالوا انما هو مركب من المعدن والنبات والحيوان والانسان وسنذكر البرهان على ذلك
مفصلا في الجزء الرابع ان شاء الله لان الخلاف قد وقع في ذلك ولكل قوم مذهب في معتقدهم فيه وحجج كثيرة فمنها الحجج
القوية ومنها الحجج الواهية ومنها الحجج المتوسطة فاما اصحاب النبات فانهم يقولون ان الدليل على صحة اعتقادهم
في ان نفس الحجر المكتوم والصبغ موجود في النبات وان اصباغ النبات ظاهرة بالنسبة الى ادهان المعدن والحيوان
وهي اكثر من ان تحصى لكن المشهور منها اليبوحات والحنظل والدفلا وقثاء الحمار والمازريون وجوز القي
والاذريون واصول السلق والغاسول والقلي والاشنان واشباه هذه الاشياء فانها قوية فعالة ولها ارواح
واملاح حادة قوية حلالة تستحيل الى منافع كثيرة ويكون لها انواع من الاليفات والوسط في ايصال الاصباغ
الى الاجساد ومنها مياه ذات منافع فعالة مثل ماء السلق وماء الفجل وماء الكمون الرطب وماء الكراث
وماء البصل وماء الثوم وماء الحي عالم وماء الحصرم وماء بزر الكتان وماء الشيطرج وماء زيتون الكلب وماء
الدفلا وماء العاقلة الحمقاء الحبق ومنها ماء اللبلاب ومن انواع النبات مياه قاصنة حلالة مثل ماء قشر
الرمان وغيره وماء الاشنان وماء الغاسول وما شابه ذلك واما الادهان النباتية فهي في انواع كثيرة و
منها ما يصلح للتبييض ومنها العاكدة ومنها الصافية ويدخل في صنعتها الزيت والشيرج ودهن القرطم ودهن
بزر الكتان ودهن السلجم ودهن النبق ودهن اللوز ودهن الجوز ودهن البندق ودهن الفستق ودهن

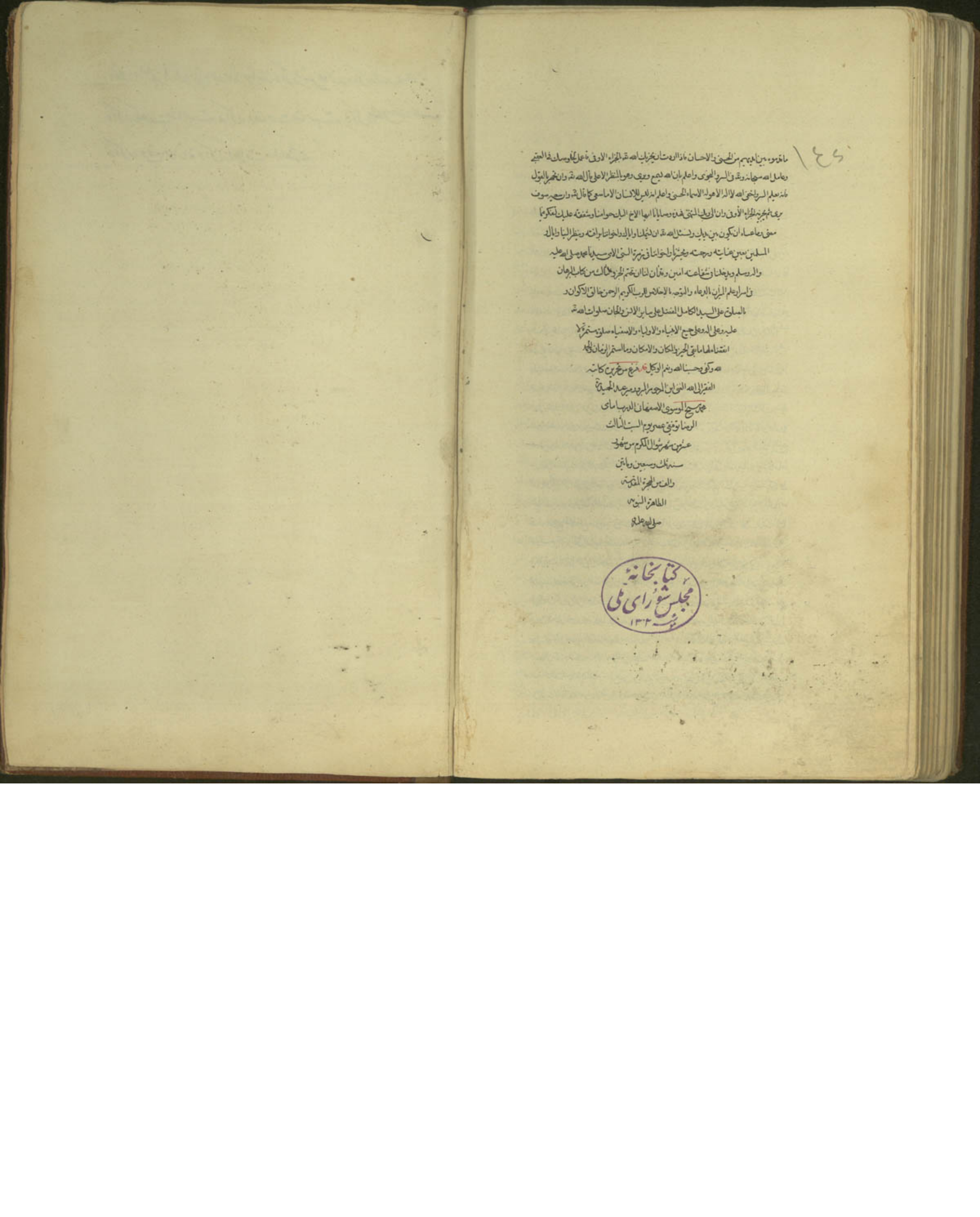
ودهن الحبة الخضراء الذي هو البطم ودهن الخروع ودهن الزوبين ودهن الغار ودهن نواة المشمش ودهن الحنطة
وما اشبه ذلك فلا يكاد احدا حصا انا هذه الادهان ولا منافعها وكذلك لا يكاد اصباغ النبات اصلا وكذلك في اجسام
النبات منافع وتاثيرات قوية في الاجساد السبعة مثل ماء العنب وثفله وحبه ومثل البقلة والثوم والخردل و
الحرف والطيون وشجرة الحب والبابونج والاهليلج وكذلك في الصموغ مثل الكندر والاوشق والصندروس والكهربا
والمصطكي والسكبينج والحلتيت والمقل الازرق والقاقوسيا واشباه ذلك وسنذكر منها ما يجب ان نذكره في كتاب
النبات من الجزء الرابع ان شاء الله وقد استوعبنا الكلام على ذلك مفصلا وذكرنا الاختصاص في معرفة الخواص فانهم افهم
ذلك واما اصحاب الحيوان فيقولون ان اصباغهم لا تنكر ومنها ما له فعل متوسط ومنها ما له فعل اصغر ومنها ما له فعل
اكبر والاصباغ موجودة في كل الادهان الحيوانية مثل الدهن الموجود في الدم ودهن في الشعر وفي البول والعذرة
والمرارة وصبغ الغرير وصبغ القرمز والشحوم والاسمان وادهان القرون والاظلاف ودهن الودك ودهن البيض و
اشباه ذلك واما اصحاب المعادن فيقولون ان ادهانهم واصباغهم موجودة في احجارهم التي هي الزرانيخ والكباريت
والزاجات والزنجارات والنوشادر والزيبق والاملاح والمغانيس والبوارق واشباه ذلك **فصل** واما الذين
يقولون بان الدهن والصبغ من المعدن ومن النبات ومن الحيوان معا فانهم يجادون من المعادن ومن الحيوان و
من النبات انواعا صبغا واكثر من هنا والغوص على النار يجيبون ذلك كله عندهم ادوية معلومة ويقولون ان
الحجر والتدبير والميزان فيما هم يزعمون ولعمري لقد اصابت في الحكم من هؤلاء في المكتوم والمشهور الاستاذ العارف
ساروف صاحب الشذور حيث قال في قافية الصاد رحمة الله عليه اطلب صبغا في الحجر ... ولست عن الكبير
تبتين نحيص ... او حيوان ام نبات نطقه ... وما لها للكيمياء خصوص ... لي منهما صبغ ولكن حجزه ... الى الفعل من جنبيهما
تعويص **قلت** ولعمري لقد نوى والحق والنصف وبين الحق وما البحث وذلك يقتضي انه اثبت المقصد في الكبريتين
ونفاء المقصد المطلوب المختص عن الحيوان والنبات نفيا مجردا في معنى قوله وما لها للكيمياء خصوص ثم انه استثنى
بعد ذلك وقال لي منهما صبغ ولكن حجزه الى الفعل من جنبيهما تعويص فاثبت الصبغ منهما وصرح بعلة ولما الذي
في تجرده كما ذكرنا من قوله او حيوان ام نبات نطقه وما لها للكيمياء خصوص **واقول** اعلم ان تجرد هذا القول لا يبطل
المدعى من قول القائلين بالحيوان والنبات لان ظاهر قوله يقتضي النفي ويمنع التخصيص واما معنى اللفظ فانه لم ينف
الا الخصوصية ولم ينف الموجود فدليل قوله على ان الخصوصية حالة نقص وحالة كمال فربما يدل قوله في المنع على
ان ليس لهما خصوصية كاملة تامة بالكيمياء ويحتمل ان يكون لهما خصوصية غير تامة ولم يكن كلامه في الباطن يقتضي المنع
على الاطلاق لانه قال لي منهما صبغ فاثبت الصبغ وبرهن على ان خروجه الى الفعل من جنبيهما عويص اي صعب عسر
ومقتضى قوله هذا يلزم القول بالظاهر وبراعاته باعتبار انه يجب ان يكون لادهان المعدن واصباغه خصوصية تامة
كاملة بالكيمياء يقتضي نفي الخصوصية عن الحيوان والنبات وان يكون خروج الصبغ من القوة الى الفعل من الانواع
المعدنية غير عويص فافهم ما فهمناه **فصل** وحيث قررنا ذلك فنقول ان بقول صاحب الشذور وهذا القول
اخذ الجم الغفير من الطلبة لهذه الصناعة يديرون الانواع التي فيها الادهان والاصباغ من الاشياء المعدنية بانواع
كثيرة من التدابير فوجدوها لا تنجب للعقل والانفعال ولم يحصلوا منها على طائل ... تدابير هامن الصعوبة و

السر وعدم الاستجابة للقبول لما ركبت في ذوات الاشياء النباتية والحيوانية فحجبوا عن اعقابهم ناكصين وزعموا
ان الحجر الحي اما في الحيوان واما في النبات دون ثمن الحكماء الحيوان والنبات انما هو من باب الرمز ولم يرد بهم المعظم من الحيوان
البتة ولا من النبات فالحيرة عندهم هي الدهشة فتحيروا فتاهوا يقولون ان ماء المائع من عدم اتقان التدبير وتارة
يقولون نعلل لا اصابة لها والسلام والعقل في تحقيق علم ذلك ما وجب علينا ان نقول بعونه وانعطافه انهم معنى قول
الشيخ رحمة الله عليه اذ قال الى فيهما صبغ فنبحث عن معنى قوله صبغ وكلاهما ذكره هنا ونقول ان المكرر يقتضي
التكرير فيما لو حكمه وظهر الصبغ فيهما من القوة الى الفعل وان كان عسر اخوة سابقا لكن لو لم نحكمه وظهر صبغه فلا يبلغ
الى مقام المعروف بقوله دانت عن الكرتين فحص وزاد قوله هما سابيا انوالده ولكنه من نبقتين متناسبا واكد بقوله
فاعلمهما للطالبين فحصا يلزم من حاصل قوله ان نعلم ان الصبغ الذي يعوض يوجد من الكرتين المعروفتين بالالفة
اللازمة من نبقتين متناسبا مع انهما منكرين فذكر المناسبة المؤكدة وهي احد الشروط البرهانية لانها الرابطة القوية
من جملة الروابط المحكمة من الحكمة العلية ثم زادهما بيانا بقوله فيما هي كالمسك لما لطيفه عذب والمتقلب عبير
فارشد الى انهما متولدان بالقسمة التدبيرية من الحكمة الالهية من تراب اسود كالمسك لونه ويكون لونه والجثة كالمسك
الحيوان شبهها ويحقق معنى قوله ان الرئيس الذكي وصفه كالمسك غير لطيف وكثيف وزاد ذلك بيانا في تحقيق
اللطيف بطعم العذوبة وفي تحقيق الكثيف بانه عفيص لا المبتذل الانسان بطعمه ثم اكد الاستاذ ما ذكره اولا واسنده
اليه فذكر رحمة الله عليه فيا لهما من كرتين ابوهما لهما في العالمين خصوص لروحهما العلوي بعد خروجه
عن الجسم من سطح المحيط نكوص كان الحادثات التي صعدت به مذى تتغايا وملهن خصوص فيا لك من ماء البلاد
كامن شهاب لبعد الكون ربيض ويا لك تنيلوجية خاليه لهامه انني الحسوم مصوص ويا لك دوحا للوطي
واصفا كما وضعت تحت العروطوس لمن هوى الاعلام بعد نكوصه على عقبيه في الفتا العلوس **فصل** قلت و
جميع ما ذكره الاستاذ وقد نقدمه ... شعرية عن مطويه ممنوع ونقول اعلم ان في استخراج الصبغ الثابت الذي
نعوض صعوبة عظيمة وعسر شديد فهو عويص وصعب عسر ولونه من جميع مولدات الاكوان من معدن ونبات و
حيوان وهو الذي اعيى الاولين والاخرين من الناس اجمعين ومع ذلك فانه في النبات والحيوان بالقوة وفي خروجه
الى الفعل منهما صعوبة لانه عويص واما في المعدن فوجوده فوجود محقق في نفس الامر وهو في المعدن بالقوة ايضا
حسبما اكد الشيخ الاول المشروطة للقبول الواجب ولكنه علق الامر على الكاذبات والروابط المخصوصة المتلقية
بالمناسبات الذاتية المعلومة من الفلسفة المحكمة من الحكمة فهذه هي كاذبات القوم لا الكاذبات والروابط العقود
للعامة فمن لم يتجرب في العقل لشبهة لابدية بين الفئة الاصلية لدى مقام الابوة والبنوة اذ قال فيا لهما من
كرتين ابوهما لهما في العالمين خصوص فليت شعري هل عرفت من هو ابوهما وهل عرفت لاي شيء ذكر بقوله ابوهما
ولم يذكر امهما وهل عرفت ما المراد بالخصيص ... من ابيهما لهما ام انت متوقف في ذلك ولو قلت في تحقيق ذلك وبيانه
للعارف اللبيب لشرح معنى هذه الاية الشريفة سر من الله وفتح قريب اعلم ان معرفة الاب يجعل هذا الرمز كالملقي
فيهم واعلم ان في معرفة الاب شروط منها ان نقول انه يجب ان يكون لهذا الاب المشار اليه شهرة عالية في العالم
من العلوي والسفلي ومنها يجب انه ان يكون له فعل لان من واجب الخصيص ان يكون الفعل للفاعل ومنها يجب ان

ان يكون لهذا الاب نوع زائد في الكمال وهي القوة المؤثرة به لوجود هذا الصبغ منه لهما الا هما منه وهو منهما باعتبار القوة
والظهور والتمكين في الواجب من سائر الامور المعاضدة بالمبادي من الجو الى البرود ومنها انه حيث تقرر ما قدمنا
من الشرح المتعلق بتحقيق هذه القوة فيجب ان نبحث عن ماهيتها واعراضها لعلنا نتوصل الى معرفة الذات التي تعلقت
بها هذه القوة العالية فنقول انه يجب ان تكون هذه القوة مع ظهورها ما هي ذات عز وسلطان لان تعلقها بالذات
من حيث هي لا تكون الا ذات عز وسلطان وقوة يحتاج سائر موجودات العالمين كليهما العلوي والسفلي من هو الا
هذه الاوصاف العالية القاهرة الباهرة القائمة البرهان السديدة الاركان نجدها منحصرة في النير الاعظم الذي هو
الشمس التي هي ذات الضياء الاعظم المعاش نتاج نور واللمعان باذن الله تعالى على سائر الاكوان فانهم افهم انهم وكم
السمعان **فصل** وحيث تقرر للطالب الحاذق ما بيناه فيجب ان نحقق نسبتهما الى ابيهما مع نسبة ابيهما اليهما مع
حقه المخصوصة والمناسبات الوضعية والاصطلاحية في الاشارة الى هذه النسب والاضافات الوضعية
بالموازين الوضعية وندخل فيما اشرنا اليه ما يتعلق بالنسب الطبيعية وبذلك يظهر السر الخفي باذن الله عز وجل لذوي العرفان
ونحجم عن تمام القول في هذا المكان لان الحيطان اذان وبالله التوفيق لما قصدناه ونؤمله وهو المستعان ونقول اعلم
ان جميع ما ذكرناه يحتاج فيما ... ان يشرح قول الاستاذ الكبير جابر قدس الله سره اذ قال ان الاصباغ كلها تكون من الادهان
ويحتاج في تحقيق ذلك الى لوازم العلم الطبيعي والرياضي والالهي ايضا ونقول في البيان والبرهان المتعلق بعلم ذلك العلم
انه لا شك في وجود الاصباغ والالوان في العالم واعظم الالوان كلها هي الاضواء الساطعة من النير الاعظم الذي هو
الشمس وحيث تقرر ذلك فنقول انه لا يخلو اما ان تكون هذه الاصباغ والالوان من الاجسام واما من الارواح او انها تكون
من الارواح والاجسام والحق انها من الارواح بالقوة ومن الاجسام بالقوة والفعل لان بوجود ظهور مظاهر
الانواع ذوات الاصباغ مما يشهد الحس انها ظهرت الى الوجود بواسطة الاجسام وانها هي الذوات الحاملة لظهور
الوانها واصباغها ثم رجعنا الى العلم الطبيعي والرياضي والالهي في معنى الحركة والسكون فوجدنا ان الحركة طبع الحياة
والسكون طبع الموت وكل متحرك هو حي وكل ساكن هو ساكن لا حركة فيه فالحركة للاجساد والسكون للموات ولزم
ذلك ان الحركة للارواح والسكون للاجسام وان الحركة للنار والهواء والماء وان السكون للتراب ووجدنا الاشياء
كلها من سائر المولدات الثلاث اذا امتحناها بالحكمة لابد ان يخرج منها ماء ثم دهن ثم ثفل فعلمنا من ذلك ان مادام الدهن
التي هي علة التناسل موجودة في الثفل ففيه الصبغ فاذا اخرج الدهن جميعه من الجسد فان لم ... تتفرق
موات لا حركة فيها وان كان لها لون كالطوب المشوي فهو من اثر الصبغ الخارج عنه فاكسبه لون الاحتراق الذي
لا روحانية فيه فتعين ان الصبغ في الارواح من الماء والدهن وهذا جميعه من حواشي معنى قول الاستاذ الكبير
جابر قدس الله روحه اذ قال ان الاصباغ كلها تكون من الادهان فقال من الادهان ولم يقل من الدهن لان معنى
الادهان اعم ومعنى الدهن اخص ونصدق الاستاذ رحمه في قوله ان الاصباغ كلها تكون من الادهان وهو كلام
يعني ان العلم بها هو كالمعقول كلها ... جميع الاصباغ الكائنة في الادهان كلها الموجودة في المواليد الثلاثة
المعدن والنبات والحيوان ومن ذلك ما هو طبيعي في الوان المعادن كلها مثل الاحجار السبعة واليواقيت والاحجار كلها
وفي النبات مثل الرياحين والشقائق والازهار والنوار والفواكه والثمار واشباه ذلك وفي انواع الحيوان فتاملها

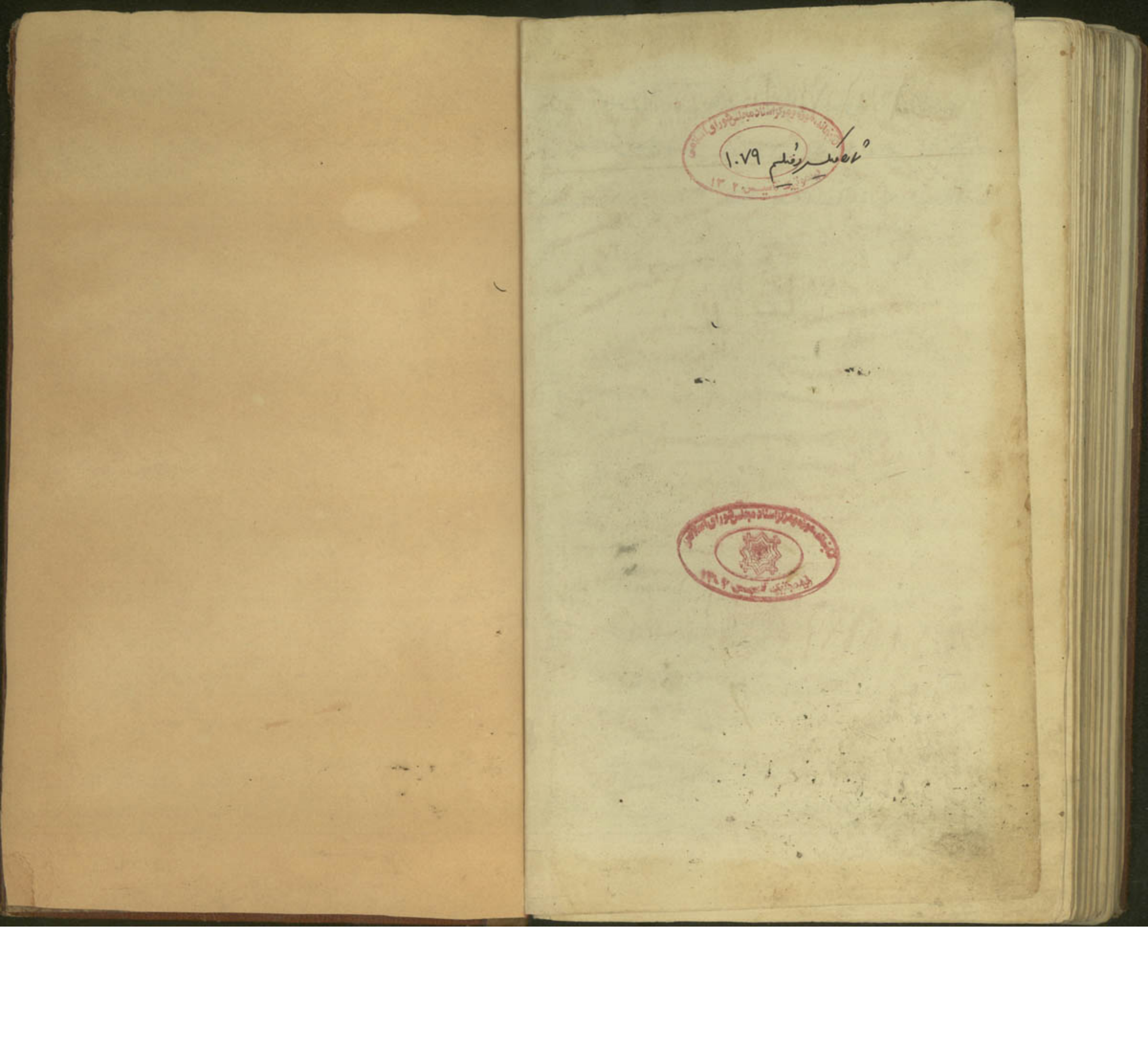
ترها على صفات اصباغ والوان منجان من ابدع الاشياء كلها اسرارها سبحان وسبحانه وتعالى هو الذي نوعها
وخصصها وخصصها بامكان وحيزها وميزها باركان وباشكال والوان فالاصباغ والالوان كلها تكون من
الادهان كما قال الاستاد الكبير جابر بن حيان ان الوان الاصباغ كلها تكون من الادهان وهو كذلك **مسئلة** اعلم
ان الاستاد الفاضل الحكيم جابر قدس الله روحه قال ان الاصباغ في الادهان ومن الادهان واطلق القول عموما
من غير تخصيص واما صاحب الشذور رحمة الله عليه فقد خصص الصبغ الثابت النافذ الغايص بالمعدن وقال ان في الحيوان
والنبات ايضا صبغ بين بالقوة ولكن خروجه الى الفعل من جهتهما طويل بعيد صعب عسير وقد بينا ان عسيرا لا يتعذر
امتناعه من حيث الجملة وقد قرر صاحب الشذور ان الصبغ المقصود في الكبريتين وفي الزيبقين المناسبين في النسبة
الطبيعية فقد صرح بالتخصيص وجابر رضه قد صرح بالتعميم ولكن التعميم الذي ذكره جابر قد صرح به انه في الادهان
مطلقا واما صاحب الشذور فقد صرح بالصبغ وانه في الكبريتين ثم قال انه من زيبقين متناسبين فيجب عنهما متى
هل كل من الزيبقين اللذين تناسبا نسبة هي معينة من الكبريتين ام من غيرهما يكون ذلك الصبغ المشار اليه والجواب
عن ذلك معلوم من الوجه الوضعية المدرج لهذا الشان في قواعد العلم البديع العالي البرهان ولا شك ان
الصبغ من حيث الجملة في الادهان كلها في المعدن دهن بل ادهان وفي النبات دهن بل عدة ادهان وفي الحيوان
ايضا دهن واحد وعدة ادهان فالدهن المخصوص المشار اليه موجود في جميع الادهان بالقوة ويمكن ان يظهر
الى الفعل وهو اليق بالاختصاص موجود في المعدن بالقوة والفعل كما نص عليه الاستاد المفتوح سلحه شدد
في فاتحة الصادر مما شرحناه من معنى النفي والاثبات في ذلك والان فقد بان وظهر بهذه المقدمات معاني
التحقيق المفيد لمعرفة الواجح والمرجوح بطريقه بحمد الله تعالى وعونه فان فهمت ما قلناه فهمت علامة صالحة
للوصول باذن الله تعالى فاجتهد بلغنا الله تعالى واياك الى ما نرجوه من فضله وجوده وجزيل كرمه واحسانه
وان لم تفهم فانت في حجاب فتوجه الى الله تعالى رب الارباب واخلص النية اليه واعبده وتوكل عليه فهو
الفاتح لكل باب والمهون الامور الصعاب لا اله الا هو الكريم الوهاب يعطي ويرزق من يشاء بغير حساب **مسئلة** ثم
قال الاستاد رضه والنحاس اخ للفضة لابيها وامها وتجويره بعينه فان النفس هي الجزء الصابغة مع سرعة احتراقها
في شرح ذلك اعلم ان من المعروف في الحكمة الشريفة بالبرهان الصحيح الذي لا شك فيه عند اهل التحقيق ان سر النفس
سار في كل الخلائق بالقوة وبالفعل ومع ذلك فقد حارت في تحقيق الاحاطة بمعرفتها العقول والافهام ومن اجل
هذه الحيرة قد تكلم فيها كل مدبر لتعب ادراكها لان سر النفس ظاهر في كل الصور واجتهد الناس في طلبها من كل
حقيقة فمنها ما هو في الحيوان ومنها ما هو في النبات ومنها ما هو في الحجر وقد تقدم لنا ما امكن ان نذكره في
هذا الكتاب من الاشارة الى العقل والنفس والروح والهيولى والصورة وما حققنا وجوده في الكائنات وما اشرنا
اليه بالترجيح ان يكون في احد المولدات الثلاث وقد اشار الى الموضوع الصناعي انه المعدن فالمعادن المنسبة التي هي عجيبها
من عجيبهم والله تعالى اعلم بغيبه واحكم **مسئلة** واما معنى قوله عن النحاس وان تجويره بعينه فقد صدق رحمة الله
عليه لان سر الصبغ قد ظهر في النحاس ظهورا قويا وسر الصبغ هو سر النفس في الجزء له والصابغة لكنه قال مع سرعة احتراقها
فقد صرح بما صرح به صاحب الشذور رحمة الله عليه حيث قال ان الدهن من الدهن على الظن وانهما فيها

فيها الحربان هما الحران الاعنان هما اللذان اذا قرنا في النار باتحاد هما البينة المرموز الكتب عليها هما الماثنا
والنار يجمعان هما الذهب الطيار والزيبق الذي يجيء بعينهم عندهم ودهنان هما الوا الدهن الذي من يغربه يقر
بين بين على الحلبان **قلت** اعلم ان الكثير هنا بعود على النحاس من حيث الجملة لان دهنه يحترق فلو لم يكن دهنه يحترق
لكان ذهبا ولكن بواسطة احتراقه صار نحاسا والحديث تتمته ونقص رونقه للنحوسة فاطلق عليه اسم النحاس
لاشتقاق اسمه من النحوسة ونحوسته هي احتراق دهنه وفيه سرعة التغير في نفسه فاهتم به اهم اهتمام **ثم قال**
الاستاد رضه فاما الاصباغ مع الاجساد فادهانها فان ادهانها تحتاج الى تعب فان ذلك ثابت الابد في غيره فمنه
ابدا **اقول** في شرح ذلك ان الاصباغ في الاجساد موجودة في ادهانها ومنها ما يحتاج الى التعب فيه ودهنه ومنها
ما دهنه فيه ثابت من اصل الخلقة وهو الذهب وهو الذي رمز عليه الشيخ وقال فيه فان ذلك ثابت الابد
فالاجساد الوسخة الاصباغ فالادهان الفاسدة تحتاج الى الغسل فاذا غسلت ثبتت ادهانها فيها فصارت غير
فاسدة واما على ما هي عليه فهي فاسدة وتحترق في النار من انفسها بانفسها وادهانها الفاسدة واما اذا غسلت
فصارت ادهانها غير فاسدة فتلحق بموجبات اعمال الحكمة فتصير باقية على الابد خالدة على الدوام مثل خلود الذهب
وثبوته وبقائه والسلام فهذا الذي ذكرناه هو شرح ما رمز الشيخ وقد اوضحناه وبيناه باهتمام لمن له في منازل العلم
العرفان مقام **ثم** قال الشيخ قدس سره العزيز وبه ختمنا كتاب النحاس وقد وفينا بما شرطنا وقد كان قد وصل الى بيان
العلم وتحقيقنا العلم والعمل معا فيه فانظر فيما قد قدمناه عليك وما اوصلناه اليك واشكر الله تعالى فانه يزيد الشاكرين وعليك
بالدعاء لنا وهو الذي نرجوه منك وقد ختمنا كتاب النحاس بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ولله الحمد دائما كما هو اهله وله
الصلوة والسلام على النبي محمد واله وصحبه دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل **الخاتمة** اقول وبالله التوفيق ان الشيخ
جابر قدس الله سره لما ختم كلامه بنهاية الطلب واقصى غايات الادب بكتاب النحاس المنتخب فاقتدينا به في ختم كلامنا
الذي هو الجزء الثالث من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان لاننا قد شرحنا كتاب الشيخ المشار اليه شرحا سالكا على
منهج الصواب وقد شرحناه الصدور القابلة لسر العلم اللدني من سر الكتاب وابدينا من العلم البديع البرهاني باذن
الله تعالى ما لا يبيح الحكماء بجمع مثله الا في كتب متعددة وكشفنا الرموز وحللنا اللغوز وكشفنا الحجاب وفتحنا مغاليق
الابواب من كنوز الحكمة الشريفة بمفاتيح عالية الاكتساب فتحتها من يرتشفنا بالاستعداد والاستمداد من الله
تعالى كل باب وفارقنا القوم والاصحاب فيما فعلناه وابديناه لمن له فهم ثاقب يرى به برهانا حقيقيا نورانيا اصليا هو قابل
للاقتراب والله تعالى هو المنعم المتفضل الوهاب فاشكر الله تعالى بالحق الواقف على هذا الكتاب واعمل بموجبه واسلك
على قواعده تكن من اعز الاصحاب واتق الله تعالى في السر والعلانية تكن من السعداء في الحال والمآب واكتم الاسرار
تكن من الاخيار الاحرار ولا تبدها الا لمستحقها بشرط الاستحقاق واحذر من الجهال والفجار واياك ثم اياك اذا
مكنك الله تعالى واعطاك القوة والعز والرفعة والرتبة العالية من الحكمة ان تطغى او يهتم بالطغيان او تستغرك
السلطان فتغتر وتسلك مسالك اهل الخسران فيخاف عليك والعياذ بالله من موبقات الحرمان واعتبر بما وصل
اليه الفراعنة والملوك الجبابرة ممن مضى من قديم الزمان وممن مضى بعدهم من اول الخلق والى الان فلم ينجهم
من الموت لا مال ولا اعوان ولا جنود ولا سلطان ولا التمكن في احكام التسخير للانس والجان ولم ينفعهم الا



مامر بموه بين ايديهم من الحسنى والاحسان فاذا اردت ان يجزيك الله تعالى الجزاء الاوفى فاعمل لما وسعك في العقبى
وعامل الله سبحانه وتعالى في السر والنجوى واعلم بان الله يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى قال الله تعالى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واعلم ان ليس للانسان الا ما سعى كما قال تعالى وان سعيه سوف
يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى فهذه وصايانا ايها الاخ البالغ حوانا وشفقة عليك لعلكم بما
معنى وما عساه ان يكون بين يديك ونسئل الله تعالى ان يجعلنا واياك ولاخواننا واخوانه وينظر الينا واياك
المسلمين بعين عنايته ورحمته ويحشرنا ولاخواننا في زمرة النبي الامي سيدنا محمد صلى الله عليه
واله وسلم ويدخلنا في شفاعته امين وقد ان لنا ان نختم الجزء الثالث من كتاب البرهان
في اسرار علم الميزان بالدعاء والتوجه بالاخلاص الى الرب الكريم الرحمن خالق الاكوان و
الصلوة على السيد الكامل المفضل على ساير الانس والجان صلوات الله تعالى
عليه وعلى اله وعلى جميع الانبياء والاولياء والاصفياء صلوة مستمرة لا
انقضاء لها ما بقي الحيز والمكان والامكان وما استمر الزمان والحمد
لله وكفى وحسبنا الله ونعم الوكيل قد فرغ من تحريره كاتبه
الفقير الى الله الغني ابن المرحوم المبرور عبد الحسين
محمد مسيح الموسوي الاصفهاني الدهباماي
الرضا توفيق عصر يوم السبت الثالث
عشر من شهر شوال المكرم من شهور
سنة ثلث وسبعين ومائتين
والف من الهجرة المقدسة
الطاهرة النبوية
صلى الله عليه

اتحاد در میان چیزها اگر در نوع بود مماثله خوانند واگر در جنس مجانسه واگر در کمیت مساواة
واگر در کیفیت مشابهت واگر در اضافت مناسبت واگر در شکل مشاکلت
واگر در وضع موازاة واگر در اطراف مطابقت


شماره عکس و فیلم ۱۰۷۹



